شرح الأزهرية في النحو

(الشرح الكبير)

فضيلة الشيخ

أ.د/ سليمان بن عبد العزيز العيوني

مكتب جرير للتفريغ
محمد الشرقاوي
00201111633967

تاريخ النشر: الثلاثاء ١٨ رمضان ١٤٣٨ هـ، ١٣/ ٦/ ٢٠١٧ م

هذا المادة مفرغة، ولم يراجعها الشيخ، وقد أذن بنشرها، وسيعاد نشرها مرة أخرى بعد المراجعة الثانية

المجلس: ١

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فهذا هو الدرس الأول من دروس شرح المقدمة الأزهرية في علم العربية للشيخ خالد الأزهري، المقام في هذا الجامع المبارك، جامع الراجحي بحي الجزيرة في الثامن من شهر شوال من سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة وألف، حياكم الله وبياكم، وكل عام أنتم بخير، وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال.

كنا قد شرحنا من قبل الآجرومية شرحًا ميسرًا للمبتدئين، وشرحنا الآن -إن شاء الله تعالى- سيكون على هذه المقدمة الأزهرية، وسيكون شرحًا متوسطًا، ومن المهم للطالب أن يعرف الشرح الذي يناسبه، والشيخ الذي يناسبه، والكتاب الذي يناسبه؛ لكي يستفيد بإذن الله تعالى مما يدرس، فليس كل كتابٍ مناسبًا لكل طالب، ولا كل شرح مناسبًا لكل طالب، ولا كل شيخ مناسبًا لكل طالب، لكن على الطالب أن يبحث عن ما يناسبه، فأن المكان الواحد قد يوصل إليه عدة طرق، لكن الطريق الذي يناسبك ربما لا يناسب غيرك، والعكس صحيح، ربما تتخذ طريقًا تريد أن تصل إلى ذلك المكان، لكنك ما سألت عنه، ولا تعرفه، فعندما وصلت إليه وجدته مزدحمًا، وأنت مبتدئ في قيادة السيارة، فضللت في أول الطريق وتعطلت ولم تفعل شيئًا، وهكذا بعض طلبة العلم يخطئون في اختيار الكتاب والشرح والشيخ المناسب، فيخفقون في أول الطريق، فيجدون أن العلم صعب، أو أن الشيخ غير مناسب، أو أما الشرح أما أقل مما يريدون أو أعلى منهم، فتفوت بذلك الفائدة.

أنا أقول ذلك؛ لأنبه إلى أن هذا الشرح متوسط، أي أنه لا يناسب المبتدئين، فالمبتدئ لا يناسبه هذا الشرح، فإذا كنت مبتدئًا فلا تقل: إني لا أفهم النحو، أو أن الشيخ يقول ما لا يُفهم. لا، الشرح لا يناسبك، المبتدئ يناسبه الشرح المبتدئ، أي الشرح الذي فقط يحل الكلمات، ويضرب الأمثلة، ويبين الغامض ولا يتجاوز ذلك، كما فعلنا من قبل في شرح الآجرومية، فمن تجاوز هذه المرحلة، وفهم شيئًا من

النحو، واستمع إلى شرحٍ ميسر للآجرومية أو غيرها في النحو، أي عنده شيء من المبادئ يستطيع مع ذلك أن يتجاوز إلى الشرح المتوسط؛ لأن الشرح المتوسط سيأتي فيه ذكر لبعض المسائل، أو الإشارة إلى بعض الخلافات، والتعمق في الجزئيات بما يناسب المتوسطين، وهذا ربما كما يقولون: يحطم الطالب المبتدئ، فيقتنع أنه لا يفهم. وهذه المسألة عسيرة جدًا، إذا اقتنع الطلاب أنه لا يفهم، هذه مشكلة كبيرة قد يصعب حلها فيما بعد.

وإذا كنت فوق المتوسط، أما من الطلاب الكبار أو المنتهين، فأن الشرح لن ينفعك؛ لأنه متوسط، وهذا هو المطلوب مني في هذه الدورة؛ لأن الإخوان كما رأيت برنامجهم في هذه الدورات جعلوها على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: للمبتدئين. وكانت في الآجرومية.

المرحلة الثانية: للمتوسطين. وهي في الأزهرية.

المرحلة الثالثة: في ألفية ابن مالك. وهي للطلاب الكبار، وستأتي -إن شاء الله تعالى- في سنوات قادمة.

أما شرح الأزهرية فسنبقى فيه بإذن الله تعالى بقية هذا الفصل، والفصل القادم، ونأمل بإذن الله أن ننتهي منها في هذا الوقت.

التعريف بالمؤلف:

هو الشيخ خالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري الشافعي المقلب بزين الدين الوقاد، هذه معلومات فقط للتمهيد قبل نبدأ من شرح المقدمة.

والجرجاوي هذه نسبة إلى بلدته في مصر (جرجا)، وهي التي ولد فيها -رحمه الله تعالى-.

والأزهري نسبة إلى الجامع الأزهر؛ لأنه درس فيه، ثم درَّس فيه.

والشافعي نسبة إلى مذهبه.

وفاته:

توفيَ -رحمه الله تعالى- سنة خمسٍ وتسعمائة، أي في أول القرن العاشر.

س: أيهما أسبق وفاة، هو أم السيوطي؟.

ج: هو قبل السيوطي بست سنوات، وكان عصري السيوطي والسخاوي.

ألقابه:

يقلب بزين الدين الوقاد، نريد أن نقف عند الوقاد، هو -رحمه الله تعالى- لم يطلب العلم إلا على كبر، كان في أول أمره يوقد المصابيح في الجامع الأكبر، قديمًا ما كان في كهرباء، فالمصابيح تعمل بالزيت، ففي مقتبل الليل يأتي رجل يوقد الفسائل بالنار، وفي الصباح يطفئها، وفي ذات مرة سقطت الفسيلة التي فيها زيت على كتاب طالب من الطلاب، فعياره بالجهل قال له: يا جاهل. فكبر في نفسه، فترك الوقادة وانصرف إلى طلب العلم، وعمره قرابة الأربعين، لكن فتح الله عز وجل عليه حتى صار من كبار علماء عصره، وبرع أكثر ما برع في اللغة في علومها المختلفة، وفي الفقه، وفي علوم أخرى.

اسم الكتاب:

المقدمة الأزهرية في العلم العربية، ومشهورة باسم الأزهرية، أي هذا من باب الاختصار فالأشياء المشهورة تختصر، وكذلك ألفية ابن مالك اسمها الخلاصة في النحو، ولكنها مشهورة بألفية ابن مالك وهكذا.

والمقدمة الأزهرية، الأزهري نسبة إلى المؤلف أو إلى الجامع الأزهر؟ نسبة إلى المؤلف، والمؤلف هو المنسوب إلى الجامع الأزهر.

والأزهرية وقطر الندى ندان، يدرس هذا في أماكن ويدرس ذاك في أماكن، ولكلٍ منهما مميزات وعيوب، والإخوة هنا أيضًا في الجامع كان اختلفوا هل يدرسون قطر الندى أو الأزهرية، ولكن استقر الأمر على الأزهرية، وهو متن كما رأيتم ما له طباعة المشهورة الآن، الطباعة القديمة غير مناسبة للتوزيع فصفوها هم ووزعوها عليكم.

مميزات الكتاب:

الميزة الأولى: أنه متن متوسط. أي بالفعل يطلق عليه متن متوسط، بحيث لا يكون كالآجرومية متن مختصر جدًا، ولا متن فيه شرح، وإنما هو متن لا يخلو من الشرح حتى يمكن أن نقول: أنه لا يكاد يحتاج إلى

شرح. أي المتون قائمة على الاختصار الشديد، بحيث لا يستطيع الطالب أن يحلها إلا بشرح، الأزهرية من ميزاتها أن فيها شيء من الشرح، ما يشرحه بطريقة الشرح، لكن هو ما يريدها بطريقة مختصرة جدًا بحيث تحتاج معها إلى شرح، وإنما يورد العبارة والمسألة بشيء من البسط الخفيف بحيث لا تحتاج بعد ذلك أن شروح، وطبعًا هذه للطالب المتوسط، وهذه ميزة جعلت كثيرين يقدمونها على قطر الندى؛ لأن قطر الندى لابن هشام متن محكم مختصر لا تستطيع أن تحله إلا بشرح.

الميزة الثانية: أنه لا يكاد يترك جزئية إلا ويمثل عليها. يمثل لكل جزئية حتى لو أن الجزئية فيها جزئيات، يمثل لكل جزئية، لا يمل من التمثيل، وهذا يظل ميزة، فكثرة الأمثلة ميزة.

الميزة الثالثة: أنه كأغلب المختصرات اقتصر على ما يحتاج إليه الطالب المتوسط. وأهمل كثيرًا من المسائل التي لا يحتاج إليها.

الميزة الرابعة: أنه تعرض لمسائل لم تتعرض لها المتون الأخرى. المتون المشابهة مثل قطر الندى وشذور الذهب أو نحو ذلك، تعرض لمسائل مهمة لم تتعرض لها المتون الأخرى مثل أحكام الجملة، ومثل أحكام أشباه الجمل، هذا من النادر أن يُتكلم عليها مع أنها مهمة، في آخر الكتاب نجد أنه تكلم على أقسام الجمل وأحكامها، ثم تكلم على أحكام أشباه الجمل، وأشباه الجمل يرد به الجار والمجرور والظرف بنوعيه، ظرف المكان وظرف الزمان.

وهذه الميزة الأخيرة للكتاب، وبهذه المميزات قد مدحنا الكتاب، ثم ننتقل الآن عيوبه.

عيوب الكتاب:

فالكتاب له عيوب وإن كانت عيوبًا قليلة لكن لا بد أن نذكرها، وهذا العيب في الحقيقة ليس مقصورًا على الأزهرية، وإنما هو في أغلب المتون النحوية، بل في كثير من كتب النحو حتى المبسوطة منها، إذ ربما لم يكنوا محتاجين إليه وقتهم، لكن نحن الآن العيب فينا، لكن نقول: العيب في الكتاب. لأنه لم يتعرض لهذا الأمر الذي يسد عيبنا، وهو أنه لم يتعرض لبيان طريقة الإعراب، لم يبين طريقة الإعراب، الطالب ما زال يطالب بالإعراب في كل باب، ولكن كتب النحو حتى المبسوطة من الأوضح المسالك ما تعرضت لطريقة الإعراب، ما بينت كيف يعرب الطالب، أو أركان الإعراب، أو مصطلحات الإعراب، وأنه يطالبه بالإعراب

في كل باب، هذا ربما لأن العلم قديمًا كان يؤخذ عن المشايخ والعلماء، فالمشايخ والعلماء يسدون هذا الأمر ويقومون به، والكتاب يتكفل بالمسائل العلمية.

العيب الثاني: الاضطراب والنقص في باب المعرب والمبني. وهو أيضًا في أكثر المتون، في قطر الندى بل أن قطر الندى العيب فيه أكثر، وهذا الذي جعل كثيرين ينحرفون عن قطر الندى إلى غيره.

وباب المعرب والمبني أهم الأبواب النحوية على الإطلاق، والذي يفهمه يمتلك المفتاح السحري الذي يفتح كل أبواب النحو إلى النهاية، إلى آخر أبواب النحو، والذي لا يفهمه لا يكون مؤهلًا لفهم النحو، يصعب عليه، لماذا؟ لأن باب المعرب والمبني فيه أغلب القواعد والأسس التي تحكم النحو كله، أي كل ما يدرس ويذكر في باب المعرب والمبني يجب أن يطبق في جميع الأبواب النحوية، في المبتدأ والخبر، والنواسخ، والفاعل، ونائب الفاعل، والحال، والتمييز، وغيرها من الأبواب النحوية، فإذا لم تتقن هذا الباب ستتعب، ولم تفهم الأبواب الأخرى، وإذا فهمت هذا الباب كنت مهيَّأ بإذن الله لفهم ما يشرح في الأبواب الأخرى، وبطبيعة الحال قد يصعب على الشارح أو المدرس أن يعيد لك معلومات المعرب والمبني في كل باب قادم مع أنك مطالب بها، ولا بد أن تطبقها في كل الأبواب، وليس من المعقول كلما جاء باب سيعيد لك المعلومة في باب المعرب والمبني، قد يذكر ببعض الأمور، أو في أثناء التطبيق، فالمبتدأ مثلًا قد يكون معربًا وقد يكون مبنيًا وهو مبتدأ، فإذا كان المبتدأ معربًا لا بد أن تطبق عليه أحكام المعرب، ومصطلحات المعرب، وإن كان مبنيًا لا بد أن تطبق عليه أحكام المبني ومصطلحات المبني حتى في طريقة الإعراب هو مبتدأ.

مثال: محمدٌ مجتهدٌ: محمدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مثال: هذا مجتهدٌ: هذا: مبتدأ في محل رفع، ولا تقل: مرفوع. فإن قولت: مرفوع. خطأ.

فهو مبتدأ في المثالين، ولكن يختلفان بأن المبتدأ الأول في مرفوع؛ لأنه معرب، والآخر في محل رفع؛ لأنه مبني.

ولا تعرف لماذا قيل: معرب؟. وقيل: مبني؟. ولماذا فرَّق النحويون هذا التفريق الشديد بين المعربات والمبنيات، وجعلوا لهذا أحكامًا ومصطلحات، وطريقة إعراب، وللآخر كذلك؟.

هذان أهم العيوب في هذا الكتاب وفي غيره، وعلاجهما يكون ببيان طريقة الإعراب، وبإحسان تركيب باب المعرب والمبني وإكمال نقصه، أي الأزهرية أو قطر الندى ما ذكرا الأسماء المبنية، فهذا نقص، كيف يعرف الطالب الأسماء المبنية من المعربة؟ وما هو مبين له الأسماء المبنية، مع أنه يقول لك: لا بد أن تعامل المبني بهذه الطريقة والمرعب بهذه الطريقة. بين المعربات والمبنيات لكي أعرف المعرب والمبني لأعماله بهذه المعاملة التي تطالب بها.

فلا بد من إحسان ترتيب هذا الباب وإكمال نقصه، وعلاجه عندما نصل إلى هذا الباب -إن شاء الله تعالى- يمكن أن تستفيدوا من كتيب صغير اسمه الموطأ في الإعراب، هذه رسالة صغيرة كتبتها لعلاج هذه المشكلة؛ لأني أجدها في أغلب كتب النحو وفي طلاب الجامعة أيضًا، فيحاول أن يعالجها بهذه الرسالة: الموطأ في الإعراب.

بعد هذه المقدمة ندخل في الكتاب.

تقسيم الكتاب:

لا بد أن نجلس في مكان عالٍ وننظر إلى الأزهرية قبل أن نقترب منها؛ لأنه يجب على الطالب أن يفهم فهمًا إجماليًا قبل أن يفهم فهمًا تفصيليًا، وقلنا ذلك إن كنتم تذكرون في الآجرومية أيضًا، فلا بد أن نعرف كيف رتب المصنف كتابه؛ لنعرف موقعنا في الكتاب، رتبه بهذه الطريقة، لماذا رتبه بهذه الطريقة؟ قبل أن نبدأ في الجزئيات، الجزئيات إذا بدأنا فيها لم ننتهِ إلا بعد زمن طويل، فإذا وصلنا إلى منتصفه ننسى أوله، فالآن دعونا نعرف الكتاب كله كيف ترتب بحيث إذا انتهينا من جزء نعرف أننا انتهينا من الجزء الأول من الكتاب، ثم سننتقل إلى القسم الثاني وهكذا.

الأزهري -رحمه الله تعالى- قسَّم كتابه سبعة أقسام:

القسم الأول: المقدمات النحوية. والمراد بها تعريف الكلام، وباب المعرب ولمبني، وفيه أنواع الإعراب وعلاماته، فهذه نسميها مقدمات نحوية، والمقدمات من الأهمية بمكان.

القسم الثاني: في المرفوعات. وسنجد -إن شاء الله تعالى- أن المرفوعات سبعة من الأسماء، وواحد من الفعل المضارع فالمجموع ثمانية، كل المرفوعات في اللغة العربية ثمانية.

القسم الثالث: في المنسوبات. وفيها خمسة عشر من الأسماء وواحد من الفعل المضارع، فالمجموع ستة عشر منسوبًا.

القسم الرابع: في المجزومات. وهي قسمان.

القسم الخامس: في المجرورات. وهي قسمان، وأنتم تلاحظون أنه قدم المجزومات على المجرورات، وهذا خلاف فعل أغلب المصنفين في النحو لكن المسألة اصطلاحية ما فيها إشكال.

القسم السادس: في أقسام الجملة وأحكامها.

القسم السابع: في أحكام أشباه الجمل.

هذا ما يتعلق بالتقسيم، إذن: فالأزهري -رحمه الله تعالى- قسم كلامه ورتبه على سبعة أبواب أو أقسام، سنبدأ معه -إن شاء الله تعالى- بالقسم الأول من كتابه: المقدمات النحوية، أول هذه المقدمات النحوية تعريف الكلام، نقرأ ماذا قال في تعريف الكلام، ثم نعقب عليه مما تيسر.

*** المتن ***

الكلام في اصطلاح النحويين عبارة عما اشتمل على ثلاثة أشياء وهي اللفظ، والإفادة، والقصد.

*** الشرح ***

قبل أن نتكلم على التعريف، أول ما بدأ الأزهري في الكتاب عرَّف الكلام، وذلك أيضًا في كتاب شرح الآجرومية، نريد أن نسأل: لماذا عرَّف الأزهري الكلام في أول الكتاب؟ لكي يبين للطالب موضع النحو، وهو الشيء الذي يبحث فيه النحو، فكل العلوم لها موضوعات، فالتفسير موضوعه معانِ كتاب الله عز وجل، والميكانيكا موضوعه السيارات، أي الشيء الذي يبحث فيه هذا العلم ا لسيارات، والنحو لا يبحث في الحلال والحرام، يبحث في الكلام، موضوعه الكلام.

س: لماذا يعرفون الكلام؟.

ج: هو الكلام موضوع النحو، قالوا: الكلام كذا وكذا. لكن كلها ليست بكلام، فعرفنا أن هذا كلام، وهذا ليس بكلام، ما الفائدة؟ قال: الكلام هو ما اشتمل فيه ثلاثة اشياء: اللفظ، والإفادة، والقصد. ما اجتمع فيه هذه الأشياء كلام، وما ليس كذلك ليس بكلام، عرفنا أن هذا كلام وهذا ليس بكلام، ماذا نستفيد من ذلك؟ لبيان ما تطبق عليه أحكام النحو، أنت ستدرس فيما بعد أحكام النحو، الرافع، والناصب، والجار، والجزم، والمبنيات، والتقديم، والتأخير، وأحكام كثيرة جدًا، هذه ستطبقها في ماذا؟ فلن تطبقها في الصفيق أو في التصفيق، فلا يوجد فيه رفع ونصب وجزم وجر، ولا تطبقها في كلام العجم، فلا نقول للأعجمي: ارفع الفاعل، وانصب المفعول. لا، ولكن سنطبقها في الكلام، ما تطبق إلا في الكلام، وهذا الكلام الذي ستطبق فيه أحكام النحو الآن سيعرفونه لك لكي لا تطبق أحكام النحو الذي سندرها إلا عليه، فمعنى ذلك أنهم يحمون ما سوى الكلام من أحكام النحو، فقولنا مثلًا: أن اللغات الأعجمية عند النحويين ليست بكلام. أي هذا قدح فيها، أو هذا بيان للواقع وحماية لها؛ لأنه يقولك: اللغات الأعجمية ليست بكلام. ومعنى هذه العبارة أن اللغات الأعجمية لا تطبق عليها أحكام النحو، صح، فكلامهم صحيح، وهذا بيان للواقع، أما كونهم اختاروا هذا المصطلح، هذا اصطلاح والاصطلاح لا مشاحة فيه، فالكلام عندهم ما تطبق فيه أحكام النحو، فاللغة الأعجمية لا تطبق عليها أحكام النحو، إذن ليست بكلام.

س: تعريف الكلام، ومعرفة ما هو الكلام، وما ليست بكلام، هل هذه المسألة من مسائل النحو المهمة؟.

ج: هذه المسألة في الحقيقة ليست من مسائل النحو المهمة، فلهذا لا تجد النحوين المتقدمين يسيرون الكلام حولها؛ لأنها مما يعرف غالبًا، أي العربي يعرف أن أحكام لغته مما تطبق على لغته، ما عرفنا أحد يطالب الأعاجم بتطبيق أحكام النحو على كلامهم، أو يطبقه في التصفيق أو فرقعة الأصابع أو البكاء أو نحو ذلك، فهو منضبط الواقع، وهذا تجدونه كثيرًا في النحو وفي العلوم الأخرى، بعض المسائل هي عبارة عن ضبط الواقع، وليس عبارة عن الإتيان بجديد أو نحو ذلك، وإنما ضبط الواقع، نعرف أن أحكام النحو ما

تطبق إلا على كلام العربي، لكن أرادوا أن يضبطوا ذلك بالتعريفات والضوابط، فلهذا بدأوا ببيان تعريف النحو، ما الكلام عند النحويين؟ ما الكلام في اصطلاح النحويين؟ لماذا نقول: في اصطلاح النحويين؟ لأن الكلام له تعريفات كثيرة، تعريف في اصطلاح أهل اللغة، أي عند العرب في الجاهلية، وفي اصطلاح أو كلام عند الفقهاء، والكلام عند المتكلمين، ما نريد هذا، بل نريد الكلام عند النحويين، أو كما قال ابن مالك في الألفية: كلامنا لفظ مفيد. كلامنا أي نحن معاشر النحويين.

إذ ربما لا أقرأ كل كلام الأزهري؛ لأن بعض كلامه كما ذكرت شرح، فهو يأتي في شرحي، ولكني أقرأ رأس المسألة، وهي التي تحتاج إلى شرح، فستجد أنه شرح ما ذكره في تعريف الكلام ولكن بعبارات ميسرة، وهذه كما قولنا ميزة الأزهرية أنك تكتفي بها عن غيرها.

قوله: اللفظ: أي لا بد أن يكون الكلام لفظًا، ما المراد باللفظ؟ لفظ على وزن فعل، وفعل في العربية قد يأتي بمعنى مفعول، أي لفظ بمعنى ملفوظ، وخلق بمعنى مخلوق، {هَذَا خَلْقُ اللَّهِ} [لقمان: ١١]: أي مخلوقه، لفظ هنا فعل بمعنى مفعول ملفوظ، أي اللفظ هو الملفوظ، والملفوظ أي المروي.

مثال: لفظت الشيء.

أي رميته، فالملفوظ أي المرمي، لكنه المرمي من الفم، لا بد أن يكون مرميًا من الفم بحروف، لا بد أن يكون من الفم، فلو رميَ من غير الفم فلا يعد كلامًا، وبحروف، وإن لم يكن بحروف فلا يعد كلامًا.

س: ما المرمي من الفم بحروف؟.

ج: الصوت المحتوي على حروف، فالبكاء صوت، ومرمي من الفم، ولكنه لا يحتوي على حروف، وكذلك الصراخ، والتصفير، وكذلك الأصوات الصادرة من غير الفم كالتصفيق، وفرقعة الأصابع ونحو ذلك.

قوله: والإفادة: أي ما يفيد فائدة يحسن السكوت عليه، ما يدل على معنى يحسن السكوت عليه، ويسمونه فائدة تامة، هذه الفائدة التامة أي المعنى التام، أي التي يحسن السكوت عليها بخلاف للمعنى، أو الذي يفيد معنى، أو ما له معنى، هذه عبارات أخرى يذكرها النحويون لكنها بخلاف معنى المفيد، المفيد أي المفيد فائدة تامة، أو بالمعنى التام، وفي كلمات لها معنى، لها مجرد معنى، فعندما تقول مثلًا: محمد. فقط، ما

تفهمون أي شيء أو تفهمون معنى جزئي، أي تفهمون أنه شخص مسمى بمحمد، وبعد ماذا فعل؟ ما تدرون، لكن فهمتم، فمحمد كلمة لها معنى، لكن معناها ناقص، فهذه كلمة لها معنى أو ذات معنى، أما المفيد في اصطلاح النحو أي المعنى التام أو الفائدة التامة، فهي التي يحسن السكوت عليها، ما يحسن أن تقول: محمد. وتسكت، فالمعنى غير تام، لكن لو قلت: محمد قام، أو قام محمد. هذا معنى تام، وهو مفيد حينئذٍ، فلهذا لو قولت: محمد. هل تقول: محمدٌ؟. أو تقول: محمدًا؟. أو تقول: محمدٍ؟. أو تقول: محمدْ؟. ما تجري عليه إعرابًا؛ لأن الأحكام النحوية إنما تجري على الكلام، وهذا ما صار كلام حتى الآن، يسمونه مقطوع، هذه كلمات قبل دخول الإعراب، والكلمات قبل دخول الإعراب تكون مقطوعة أي ساكنة ما دخلها إعراب، تقول: محمد. لكن إذا دخلها الإعراب وجاءت في الأمثلة والجمل حينئذٍ تخضع للإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا.

فعلى ذلك: كل كلمة سبقت الإعراب -أي سبقت الترقيم- يجب أن تقف عليها بالسكون، إذا أردت أن تسرد كلمات سردًا بدون معنى تام كسرد الحروف، أو سرد الأرقام، يسمونها الكلمات المسرودة، هل يجب أن تسكنها لأنها سبقت الإعراب، تقول: ألف، باء، ثاء، جيم، حاء، إلى آخره. لا تقل: ألفٌ، باءٌ، تاءٌ. وتقول: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة. إذا أردت أن تسردها سردًا، أما إذا أدخلتها في الإعراب، تقول: هذا واحدٌ. أو نظرت إلى واحدٍ، أو هذا ألفٌ جميلٌ، أو كتبت ألفًا، أحيانًا تعرب، وإذا أردت أن تسردها سردًا فأنك تقف أو تسكن.

قوله: والقصد: الكلام لا يسمى كلامًا إلا إذا كان مقصودًا، أي قصد المتكلم أن يقوله ليُصل به الفائدة، فوظيفة الكلام الإفادة، أي إيصال الكلام للآخرين، إذا لم يقصد المتكلم الكلام فلا يعد ما يقوله كلامًا، أي لا يطالب بأن يطبق عليه أحكام النحو، فالنائم لو تكلم بكلام لا نطالبه بتطبيق أحكام النحو إلا أن الفصيح لا يلحن حتى في نومه، لكن غير الفصيح لو تكلم وهو نائم أو في الحلم مثلًا لا يطالب بهذه الأمور، وكذلك المغمى عليه، أو الببغاء المقلد، ما يقصد الكلام ولا الإفادة.

إذن: فالكلام هو ما كان لفظًا مفيدًا مقصودًا.

والقصد في الحقيقة لا يحتاج إليه في التعريف، لماذا؟ لأن الإفادة تغني عن القصد؛ لأن الإنسان إذا أراد الإفادة معنى ذلك أنه قصد، فلهذا: الأزهري نفسه نكر في مواضع أخرى من كتبه من ذكر القصد في التعريف، وابن مالك –إما النحويين– في الألفية قال: كلامنا لفظ مفيد. هذا التعريف؛ لأن الإفادة تغني.

والأزهري هنا أشار إلى مسألة الكلام، فإذا قولت كلامًا مثل: محمدٌ مجتهدٌ، أو الله ربنا، أو العلم نافعٌ، أو المسجد واسعٌ. هذا كلام؛ لأنه لفظ مفيد، ولو قولت أنا: المسجد. وقال هذا الرجل: واسعٌ. فهل عبارة المسجد واسعٌ صارت لفظًا مفيدًا أو لا؟ صارت كلامًا أو لا؟ هل يشترط في الكلام اتحاد المتكلم؟ الصحيح أنه لا يشترط، وإنما يشترط اللفظ والإفادة سواء من متكلم أو من أكثر.

هذا ما يتعلق بتعريف الكلام.

مسألة: أني كنت أسمع شرحًا من شروح الآجرومية فكان يتكلم على قول ابن آجروم: المفيد للوضع. في تعريف الكلام، والوضع في كلام ابن آجروم يراد به أما القصد، وهو الذي شرحناه قبل قليل، أي قصد الإفادة، وقال بعضهم: المراد به الوضع العربي. أي يكون باللفظ العربي لإخراج اللغات الأعجمية، فهذا القولان موجدان في الكتب في تفسير كلام ابن آجروم ما في إشكال، والإشكال عندما يقال: على القول الأول إذا قولنا: أن الوضع هو القصد. أي القول الثاني إذا قولنا: أن الوضع هو الوضع العربي. ماذا يخرج؟ اللغات الأعجمية، وإذا قولنا: أن المراد بالوضع القصد. نريد أن نخرج غير المقصود، على هذا القول: المراد بالوضع هو القصد. اللغات الأعجمية تدخل أو ما تدخل؟ هو يقول: تدخل. على هذا القول تدخل اللغات الأعجمية في الكلام عند النحويين، وهذا ما لن يقله نحوي، مخالف لإجماع النحويين والعقلاء، لا أحد يقل: أن كلام الأعجمي كلام عند النحويين.

فلهذا: بعيد جدًا أن يفسر الوضع في كلام ابن آجروم بالوضع العربي؛ لأن هذا لم يذكر من قبل، حتى الآن الأزهري كما رأيتم الآن، وابن مالك في الألفية قال: كلامنا لفظ مفيد. ما خصصه بأنه العربي، والأزهري هنا قال: الكلام اللفظ المفيد للقصد، أو ما اجتمع على ثلاثة أشياء: اللفظ والإفادة والقصد. ما ذكر أن يكون عربيًا، لماذا؟ لأنه تدخل اللغة الأعجمية في تعريف ابن مالك وتعريف الأزهري؟ لا، إنما هي

خارجة من الأصل، لذلك لم يتعرضوا لهذا المسألة، فالكلام كله إنما هو في الكلام العربي، فلا يتصور دخولها أصلًا على كل الأقوال.

ننتقل الآن إلى المسألة الثانية وهي أيضًا في المقدمات النحوية، أجزاء الكلام، فعرفنا الكلام عند النحويين، وفي قمته كلام الله سبحانه وتعالى القرآن العظيم بكل قراءاته الثابتة، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب المحتج بهم شعرًا ونسرًا، كل هذا كلام، وهو كلام كثير، تأمل النحويون فيه، فوجدوا أنه لا يخرج عن ثلاثة أشياء، كل هذا الكلام مهما تأملت فيه كلمة كلمة، ستجد أنه لا يخرج عن ثلاثة أشياء، نسيميها أقسام الكلام، أو أقسام الكلمة، أو أجزاء الكلام كما قال الشيخ خالد الأزهري صاحبنا، قال: أجزاء الكلام. أي الكلام هذا المتأنث يتكون من ماذا؟ من هذه الثلاثة لا رابع لها.

*** المتن ***

وأجزاء الكلام التي يتركب منها ثلاثة أشياء: الاسم والفعل والحرف.

*** الشرح ***

هذه المسألة هي الضرورة الأولى في النحو التي لا بد من إتقانها، وسيأتي بعدها ذكر الضرورة الثانية، هاتان الضرورتان لا بد منهما قبل أن يصل الطالب إلى الحكم النحوي الصحيح، أو قبل أن يعرب، أي ما تدخل في الحكم ولا تدخل في الإعراب، لكن لا بد أن تتجاوزهما تجاوزًا صحيحًا في ذهنه قبل أن يصل الحكم أو قبل أن يعرب، تريد أن تحكم على كلمة معينة بحكم نحوي، طبعًا الأحكام كثيرة، تأخذ يمين ولا تأخذ يسار، إلى أين تذهب، لا بد أن تعرف أول الطريق، إذا أخذت يمين والطريق يسار، فتضيع، لكن إذا عرفت أن حكم الكلمة هذه هي عمومًا يمين تراه، إن أراد أي حكم يحتاج إلى تأمل أكثر، فإذا أخذت يمين أي اقتربت من الحكم.

هذه الضرورة الأولى، أي هذا مفرق طريق، لا بد أن تعرف الطريق الصحيح تدخل معه، إن تجاوزته وذهبت إلى طريق آخر لم تعد إلا من الخارج، فما كان من طريق الخارج ما فيه مفرق إلا خارج، فالذي يضيع المفرق، يحتاج إلى كم كيلو لكي يجد مفرق آخر ويعود، فلذلك يجب أن نعرف الطريق من أوله وندخل

معه ثم نتأمل تفاصيل الحكم، فهذه الضرورة الأولى أن تفرق بين الأسماء والأفعال والحروف، أن تعرف هل هذه الكلمة التي تتعامل معها، التي تبحث عن حكمها النحوي، التي تريد أن تعربها، هل هي اسم أم فعل أم حرف؟ فالاسم لها أحكام معينة، وطريقة إعراب، والفعل له أحكام أخرى وطريقة إعراب، والحرف له أحكام أخرى وطريقة إعراب، فإذا كنت تظن أن الكلمة اسم وهي حرف، أو فعل وهي اسم، فأنك ستخطئ في الأحكام النحوية.

إذن: لا بد من التفريق الواضح الشديد بين أجزاء الكلام.

س: كيف نفرق بين الأسماء والأفعال والحروف؟.

ج: هناك أكثر من طريقة للتفريق، والكلام من خلال التعريف، نعرف الأسماء، ونعرف الأفعال، ونعرف الحروف، التطبيق بالماهية أو التطبيق بالتعريف، وهذه الطريقة صعبة قلما يُلجأ إليها، تحتاج إلى شرح وتعريف وتطبيق فلهذا ما يلجأ إليها، وهناك طريقة أخرى للتفريق بينهم وهي بالعلامات المميزة، أن نذكر للاسم علامات مميزة تميزه عن الأفعال والحروف، إذا قبلها فهي اسم، ونذكر للأفعال علامات مميزة تميزه عن الأسماء والحروف، وكذلك الحروف، التفريق بالعلامات المميزة، وهذه الطريقة هي أسهل الطرق، ولهذا أخذ بها أكثر المصنفين، حتى في الكتب المتوسعة أيضًا يلجؤون إليها؛ لأن المراد التفريق بين الأسماء والأفعال والحروف، فإذا حصلت ولو بهذه الطريقة فقد حصل المراد، وهذا الذ ي فعله أيضًا الشيخ خالد في الأزهرية، أتى لنا بعلامات مميزة، وعندما نقول: العلامات المميزة. نريد أن نفرقها عن علامات الإعراب: الضمة والفتحة والكسرة والسكون، فعلامات الإعراب ما نريدها، نريد العلامات المميزة، أي العلامة التي إذا قبلتها الكلمة فهي اسم أو فعل أو حرف، نسميها العلامات المميزة.

مثال: التنوين. يقول: الكلمة التي تقبل التنوين اسم. فأي كلمة تقبل التنوين اسم.

مثال آخر: قد. فأي كلمة تقبل قد فهي فعل، فهذه ليست علامة إعراب، هذه علامة مميزة تميز الفعل عن غيره.

إذن: نحن نتكلم عن العلامات المميزة التي تميز أجزاء الكلام، تميز الأسماء والأفعال والحروف، وتعرض لها ابن آجروم من قبل في الآجرومية.

قوله: الاسم: ما العلامات المميزة للاسم عن الفعل والحروف؟ ذكر الأزهري هنا الخفض، والتنوين، والألف واللام، وحروف الخفض، أي أربع علامات، وهي العلامات التي ذكرها ابن آجروم كذلك، وهي الخفض أي الجر، مصطلحان في النحو يدلان على شيء واحد مستعملان عند متقدمي البصريين إلا أن الجر اشتهر عن متأخري البصريين، والخفض اشتهر عند الكوفيون؛ لأن النحو بدأ بالبصرة قبل الكوفة بمائة سنة، أي بدأ الاهتمام بالنحو في البصرة قبل الكوفة بمائة، خلال المائة سنة كانوا يستعملون الجر والخفض، عندما خرج النحو في الكوفة صار في مدرسة بصرية وكوفية وصار في منافسة وتمايز بينهما في بعض الأمور، فاشتهر الجر عند البصريين، اشتهر الخفض عن الكوفيين، المهم أنهما بمعنى واحد.

قال: والخفض. كل كلمة تقبل الخفض -أي الجر- فهي اسم، أي أن الفعل لا يقبل الخفض، والحرف كذلك.

وقريب من ذلك حروف الخفض -أي حروف الجر-: فهي لا تدخل إلا على الأسماء، لا تدخل على الأفعال وكذلك الحروف، وأنت لو جربت لوجدت ذلك.

مثال: دخلت من بابٍ، وخرجت من باب آخر، وفي سيارة، وفي مسجدٍ، وفي شارعٍ، مررت بجالسٍ.

قال: والتنوين. التنوين أيضًا علامة مميزة للأسماء، فالفعل والحرف لا يقبلان التنوين، وهو علامة أكثر انتشارًا.

مثال: جالسٌ، وبابٌ، وسيارةٌ، وقلمٌ، وجلوسٌ: قبل التنوين، وجلوسٍ: قبل الخفض، وعجبت من جلوسٍ: قبل حرف الخفض، فهذا اسم، وكذلك باردٌ: اسم، وضرب كذلك يقبل التنوين تكون ضربٍ وضربٌ، عجبت من ضربٍ: حرف الخفض اسم، فهذا اسم.

قال: والألف واللام. أي أل، بعض النحويين يسميها أل، وبعضهم يسميها الألف واللام، والاختلاف هنا يعود إلى اختلاف آخر في المسألة لكن ما يعنينا هذا الأمر، لكن بعضهم يسميها أل، وبعضهم يسميها الألف واللام، والمراد هي أل المعرفة.

مثال: الرجل، والسيارة، والضرب، والجلوس.

فكل هذه أسماء بدلالة دخول أل.

كان ينبغي للأزهري وكتابه للمتوسطين أن يذكر العلامة المميزة الخامسة للأسماء، وهي أهم العلامات وأشملها، وهناك أسماء لا تبين اسميتها إلا بهذه العلامة، وهي الإسناد، ما معنى الإسناد؟ سأشرحه بطريقتين، افهموا أحداهما، إذا فهمتم الأولى أو الثانية يكفي، فنظام اللغات يقوم على نظرية الإسناد، الإسناد أي أن تسند شيء إلى شيء لتتم الفائدة.

مثال: محمد قائمٌ.

فأنت هنا أسندت القيام لمحمد فتمت الفائدة، والشيء المسند الذي أسندته القيام، والمسند إليه محمد، المسند إليه ما يكون إلا اسم في العربية بخلاف المسند قد يكون اسم أو فعل، لكن لو قلنا: قام محمد. أسندنا هنا القيام لمحمد، فالمسند هو القيام، والمسند إليه محمد.

مثال: أسندت الكأس إلى الكرسي.

فالمسند هنا الكأس، والمسند إليه الكرسي.

هذه الطريقة الأولى في شرح الإسناد.

الطريقة الثانية: المراد بالإسناد هو ما يصح أن يقع مبتدأ أو فاعلًا. فأي كلمة يمكن أن تجعلها مبتدأ وتخبر عنها بخبر، أو تجعلها فاعل بعد فعل فهي اسم، وهذا الشرح هو نفس الشرح الأول.

مثال: قام محمد. قام: فعل، ومحمد: فاعل.

فهذه جملة فعليه، والمسند إليه في الجمل الفعلية الفاعل.

مثال على جملة اسمية: محمد قائم. محمد: مبتدأ وهو المسند إليه.

فنقول: الذي يصح أن يقع مبتدأ أو فاعل. لأن هو المسند إليه في الجملة الاسمية والفعلية.

مثال: اجتهدي يا هند. اجتهد: فعل أمر، وياء المخاطبة: اسم؛ لأنك أسندت الاجتهاد إليها، والدليل على أنها اسم أنها تقبل الإسناد بينما لا تقبل الجر ولا التنوين ولا أل ولا حرف الخفض.

مثال: جاءوا. جاء: فعل، والفاعل: واو الجماعة، وواو الجماعة اسم بدلالة الإسناد، فالضمائر لا يدل على اسميتها إلا الإسناد.

قوله: والفعل: قال -رحمه الله تعالى-: وعلامة الفعل قد نحو قد قام زيدٌ وقد يقوم، والسين نحو سيقول، وتاء التأنيث الساكنة نحو قامت، وياء المخاطبة مع الطلب نحو قومي. قال: العلامة الأولى قد. هذه علامة مشتركة بين الأفعال الماضية والمضارعة، لا تدخل إلا على فعل ماضٍ أو مضارع.

مثال: قد سمع، قد يعلم الله وقد تعلمون، قد نرى، قد نجح، قد ذهب، قد يذهب.

فهذه مشتركة بين الأفعال الماضية والمضارعة.

قال: والسين. أيضًا السين لا تدخل إلا على فعل، لكن على فعل مضارع، فهي خاصة بالفعل المضارع، فعلى ذلك نقول: إن السين علامة مميزة للمضارع حتى عن الماضي والأمر، فكل كلمة تقبل السين هي فعل مضارع.

مثال: {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ} [البقرة: ١٤٢]، سأزورك، سأجتهد.

فهي أفعال مضارعة مباشرة.

قال: وتاء التأنيث الساكنة. معروفة تاء التأنيث الساكنة، وقال: الساكنة. لأنه يوجد تاء تأنيث متحركة، فعندما يقول: الساكنة. مباشرة أنتم تعرفون أن هناك تاء تأنيث متحركة، فلو لم توجد تاء التأنيث المتحركة ما يحتاج إلى القيد بالساكنة، لكن يوجد تاء التأنيث المتحركة وهذه تدخل على الأسماء.

مثال على تاء التأنيث المتحركة: قائم وقائمةٌ. فتاء التأنيث هنا عليها ضمة متحركة.

مثال على تاء التأنيث الساكنة: قام وقامت، ذهب وذهبت، اجتهد واجتهدت.

فتاء التأنيث الساكنة علامة خاصة بالفعل الماضي، فهي علامة مميزة للماضي عن غيره حتى عن المضارع والأمر، فكل كلمة تقبل تاء التأنيث الساكنة فهي فعل ماضٍ.

قال: ياء المخاطبة مع الطلب. أي ياء المخاطبة مع الدلالة على الطلب، أي الكلمة التي تقبل ياء المخاطبة وهي تدل على الطلب فهي فعل.

مثال: اجتد، واجتهدي.

فهنا قبلت ياء المخاطبة فأصبحت اجتهدي، وعندما أقول: اجتهد. أطلب منك أن تفعل الاجتهاد، إذن فاجتهد فعل؛ لأنه قبل ياء المخاطبة ودل على الطلب، وهذه العلامة خاصة بفعل الأمر تميزه عن غيره من الكلمات حتى عن المضارع والماضي، فكل كلمة تقبل ياء المخاطبة مع دلالتها على الطلب فهي فعل أمر، لكن انظر الشيخ خالد يقول: ياء المخاطبة مع الطب. أي لا بد أن تكون العلامة حينئذٍ جامعة للأمرين، مكونة من هذين الأمرين: أن تقبل الكلمة ياء المخاطبة وأن تدل على الطلب لكي تكون فعل أمر.

مثال: اجلس، واجلسي.

قبل هنا ياء المخاطبة ودل على الطلب، أي يطلب أن تفعل الجلوس.

مثال: دع، ودعي، وقف. فهذه أفعال أمر.

مثال: يا محمد: تعال، ويا هند: تعالي. قالوا: الياء المخاطبة إلى الفعل يدل على الطلب. يطلب منها أن تفعل المجيء.

مثال: هات، وهاتِ. تدل على الطلب.

مثال: أنتِ يا هند: تجتهدين. الياء في تجتهدين تعود إلى هند -أي المخاطبة- فالفعل هنا قبل ياء المخاطبة، لكن ليس بفعل أمر، قد قبل ياء المخاطبة لكنه ما دل على الطلب.

مثال: يا هند: لتجتهدي. يقبل ياء المخاطبة، واللام الأمر هنا دلت على الطلب لا الفعل تجتهد، فتجتهد: ما فيه طلب، الطلب جاء من الخارج من لام الأمر، لكن اجتهد: الفعل نفسه هو الذي دل على الطلب، فلا يلتبس عليكم الأمر.

الآن عرفنا ما يميز الفعل المضارع من العلامات وهو السين، والذي يميز الفعل الماضي تاء التأنيث الساكنة، والذي يميز فعل الأمر ياء المخاطبة مع الدلالة على الطلب، والذي يميز الاسم أربعة علامات كما

ذكرنا، وأضفنا لهم الإسناد فأصبحوا خمسة، إذا كانت العلامة المميزة واحدة فهي حاصرة، وإذا لم تكن واحدة –أي أكثر من واحدة- فليست حاصرة، ما معنى هذا الكلام؟ إذا كانت العلامة واحدة فهي حاصرة منضبطة أي جامعة مانعة، أي مطردة ومنعكسة، أي يمكن أن تقول: كل كلمة تقبل السين فهي فعل مضارع. ولو عكسناها وقولنا: كل كلمة لا تقبل السين فليست فعلًا مضارعًا. فهذا صحيح، فالمضارع هو الذي يقبل السين، وكل كلمة لا تقبل السين ليست بمضارع، هذه لأن العلامة هنا حاصرة، فهي منضبطة جامعة مناعة، ومطردة ومنعكسة، وهذه أعلى العلامات، فأعلى العلامات المميزة هي العلامة الحاصرة التي تطرد وتنعكس حتى أن بعض العلماء يجعلها كالتعريف.

وإذا كانت العلامة أكثر من واحدة مثل علامة الاسم فليست علامات حاصرة، أي أنها مطردة وغير منعكسة، التنوين مثلًا من العلامات المميزة للاسم، كل كلمة تقبل التنوين فهي اسم، القاعدة هذه مطردة، لكن هل يمكن تعكس؟ تقول: كل لا تقبل التنوين فليست اسم؟. لا، في أسماء لا تقبل التنوين مثل أسماء الإشارة، هذا: لا يقبل التنوين، وكذلك الضمائر لا تقبل التنوين، فلهذا ما اكتفينا بالتنوين؛ لأن التنوين يميز بعض الأسماء، لكن تبقى أسماء أخرى، فأتينا بعلامة ثانية تميز أيضًا الأسماء الأخرى، وعلامة ثالثة تميز أسماء، وعلامة رابعة تميز أسماء، وعلامة خامسة وهي الإسناد وهي التي تميز الأسماء كلها، فالإسناد علامة حاصرة لكنها قد يصعب فهمها على الطلاب المبتدئين والمتوسطين كما يرى الشيخ خالد فلهذا لم يذكرها.

قوله: والحرف: هو الأخ الأصغر للأسماء والأفعال، والمراد بالحرف هنا كون الحرف جزءً من أجزاء الكلام، فالحرف يطلق على حرف المبنى وعلى حرف المعنى، حروف مبانِ وحروف معانِ، حروف المعاني هي الحروف التي لها معنى.

مثال: لن، وفي.

فلن بمعنى النفي، وفي هنا الظرفية، أي شيء داخل شيء، فهذه الحروف لها معانِ، تسمى حروف المعاني، حروف الجر، حروف النصب، حروف القسم، حروف العطف، هكذا حروف المعاني، وهناك حروف المباني، وهي الحروف الهجائية، الحروف التي تبنى منها الكلمة.

مثال: الميم في محمد، والحاء في محمد، والدال في محمد.

فهذه حروف مبانٍ، هذا يسمى حرف، وهذا يسمى حرف في الاصطلاح النحوي، لكن عندما نقول: أن الكلام اسم وفعل وحرف. نريد حرف المعنى، كما قال سيبويه: الكلمة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى. فقد كلمة أو ليست بكلمة؟ كلمة، أليس حرف معنى؟ حرف له معنى التحقيق والتأكيد وقد يكون التقليل، الحرف له معنى، إذن كلمة، هذه كلمة مستقلة، أي ستطالب بحقها كاملًا في الإعراب، لا بد أن تعربها، وتأخذه حقوقها؛ لأن كلمة، ولن كذلك كلمة، من أي نوع الكلمة؟ حرف ومعنى.

إذن: المراد بالحرف هنا حرف المعنى.

س: كيف نميز الحرف عن أخويه الاسم والفعل؟ أي العلامات المميزة للحرف، عرفنا علامات الاسم المميزة وكذلك الفعل، فعلامة الحرف المميزة كيف نعرفها؟.

ج: الكلمة التي لا تقبل شيئًا من علامات الاسم المميزة ولا علامة الفعل المميزة فهي حرف، وجدت كلمة من الكلمات طبقت عليها علامات الاسم: التنوين، والجر، وأل، وحروف الجر، ما قبلت شيء من ذلك، وطبقت عليها علامات الفعل: السين ما قبلت، وتاء التأنيث الساكنة ما قبلت، وياء المخاطبة مع الطلب ما قبلت، ماذا تكون؟ تكون حرفًا.

مثال: قد. لا تستطيع أن تقول: القد، وقدً، وقدٍ، من قدٍ، سقد.

فهي لا تقبل أل، ولا التنوين، ولا الخفض، ولا حرف الخفض، ولا تقبل السين ولا تاء التأنيث الساكنة ولا ياء المخاطبة، إذن: فهي حرف.

إذن: علامة الحرف علامة عدمية، أما علامات الاسم والفعل فعلامات وجودية، فلهذا يقول الحريري أبو القاسم من علماء القرن السادس، أديب كبير له المقامات المشهورة ونحو بصري، وله منظومة في النحو جميلة ولطيفة سماها ملحة الإعراب، وهي أقرب إلى الشعر الأدبي؛ لأنه أديب، فيها أمثلة جميلة وكلام بارع جميل جدًا، هي قصيرة قرابة ثلاثمائة بيت لكن المشكلة أنها بصرية ما تستفيد منها، ففي مذاهب كوفية كثيرة راجحة، ثم أنه لم يتوسع، المهم أنه يقول في علامة الحرف: والحرف ما ليس له علامة، فقس على قولي

تكن علامة. أي الحرف لا يقبل علامة من علامات الاسم ولا الفعل، أما ابن مالك في الألفية فأنه ذكر علامات الاسم قال:

بالجر والتنوين والنداء وأل ومسندٍ للاسم تمييز حصل.

ثم ذكر علامات الفعل فقال:

بتاء فعلت، وأتت، ويا افعلي ونون أقبلن فعل ينجلي

وبعد أن ذكر علامات الاسم وعلامات الفعل قال: سواهما الحرف كهل وفي ولم.

نريد أن نسأل عن بعض الكلمات ونعرف هل هي أسماء أو أفعال أو حروف؟ وقبل ذلك لا بد أن يعرف الطالب تحليل الجملة إلى كلمات، فبعض الطلاب تضيع منه الكلمة أصلًا، وهو يقرأ عبارة مثلًا ما يعرف أن هذه كلمة لكي يقف عندها، ويبحث هل هي اسم أو فعل أو حرف؟ أي تأتي مثلًا ثلاث كلمات يظنها كلمة واحدة، فيحكم بالجملة، أو مثلًا كلمتان وهو يظنهما كلمة واحدة، ويقول مثلًا: ودعك، فعل ماضٍ. ويقول: ألم، حرف نفي. فلا يستطيع أن يجزئ الكلام أجزائه، فلا بد أن تحلل العبارة إلى كلمات ثم تحكم على كل كلمة، اسم أو فعل أو حرف، هذه الضرورة الأولى، ثم بعد ذلك تحكم على كل كلمة معرب أو مبني، ولذلك تكون قد اقتربت إلى الحكم النحوي.

مثال: {وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} [الضحى: ١، ٢]: {وَ}: الكلمة الأولى، حرف قسم ما يقبل علامة، و {الضُّحَى}: اسم، وأل في الضحى كلمة مستقلة في حقيقتها، إذن في الضحى كلمتان: أل، وضحى، فأل: حرف تعريف؛ لأنه حرف له معنى يعرف، وضحى: اسم، لكن جرت عادة المعربين والنحويين على تجاوز أل، فلهذا لو تجاوزتموها لن أقف معكم أل خاصة، و {وَ}: حرف قسم، و {اللَّيْلِ}: اسم، و {إِذَا}: هل هي اسم أو فعل أو حرف؟ لو قلنا: حرف. لا نسأل عن الدليل، لكن لو قلنا: اسم. ما الدليل؟ لأنها وقعت في أول، هي وقت في أول الكلام لكنها ليست مبتدأ.

مثال: إذا ذهبت إلى المسجد فصل. أي أصلي متى أصلي؟ فهي ظرف من الصلاة، تصلي في هذا الوقت، تصلي إذا، فهذا ظرف.

ومن العلامات قبولها التنوين، قد يقال: إذٍ. فهذا دلالة على التنوين، ودلالة على الاسمية؛ لأن التنوين لا يقبله إلا الاسم، ومن الدلائل أيضًا الظرفية، وهذه من علامات الأسماء أيضًا، فالأسماء لها أكثر من أربعين علامة، ويكفينا خمسة؛ لأنها تحصر، فكل ما يدل على الظرفية فهو اسم، فإذا: ظرف، والظرف اسم، وقال الأخ: من العلامات التنوين المكسورة هنا أنها تقبل. وأختها (إذ) هل هي اسم أو فعل أو حرف؟ اسم أيضًا، حرفان إذ، إذا ثلاثة حروف ماشي، لكن إذا حرفان؛ لأنها ظرف.

مثال: جئتك إذ محمد ناجح. أي وقت كان محمد ناجحًا.

فهي ظرف أيضًا وكذلك تقبل التنوين، حين إذٍ، فهي اسم أيضًا.

و {سَجَى}: فعل ماضٍ؛ لأنك تقول: سجت.

نكمل الآية: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} [الضحى: ٣]: {مَا}: حرف نفي، و {وَدَّعَ}: فعل ماضٍ؛ لأنه يقبل تاء التأنيث الساكنة، ودعت، و {كَ}: الكاف في ودعك ضمير، والضمائر كلها إسناد بدلالة إسناد، فكل الضمائر أسماء بدلالة الإسناد، و {رَبُّ}: اسم، يقبل تاء التنوين، و {كَ}: الكاف في ربك ضمير اسم، و {وَ}: الواو في وما، فالواو لوحدها كلمة، إذن عند الإعراب لا بد أن تقف عندها وتعربها إعراب كاملًا، تقول: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. تأتيها كل أركان الإعراب الثلاثة الكاملة؛ لأنها كلمة، فالواو هنا حرف عطف، و {مَا}: حرف نفي، و {قَلَى}: فعل ماضٍ، قلى تكون قلت.

نكمل الآية: {وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى} [الضحى: ٤]: {وَ}: إذا كانت الكلمة على حرف واحد فتذكر باسمها لا بنطقها، يقال: الواو. مثل: ربك: رب: الكلمة الأولى، والكاف: الكلمة الثانية، ما نقول: ك. وكذلك ذهبت، نقول: التاء. وهكذا نون النسوة ونون التوكيد، وإذا كانت الكلمة على أكثر من حرف على حرفين أو على ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة، فإنها تنطق بلفظها، مثل: قد، يقال: قد. ما يقال: القاف والدال. وكذلك من، وحيث، وهكذا، فالواو هنا حرف عطف، و {لَ}: الكلمة التالية اللام في {ِلَلآخِرَةُ}، وهي حرف يسمى لام الابتداء.

س: ما الفرق بين الآخرة خير من الأولى، و {لَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى}؟.

جـ: التأخير، وكذلك: محمد مجتهد، ولمحمد مجتهد، للتحقيق والتأكيد، حتى أن لام التأكيد تسمى لام الابتداء، تدل على التحقيق والتأكيد والتقوية، إذن لها معنى، حرف معنى، معناها التأكيد.

و {ٌوَلَلآخِرَةُ}: الآخرة هنا اسم، و {خَيْرٌ}: اسم؛ لأنها فيها تنوين، و {لَّ}: الكلمة التالية اللام في {لَّكَ}، وهو حرف جر هنا، ونوعه حرف، و {كَ}: الكلمة التالية الكاف في {لَّكَ}، وهي اسم؛ لأنها ضمير، و {مِنَ}: حرف، و {الأُولَى}: اسم.

والتمرين قد يُقفك على مشكلات أنت ما تعرفها حتى تصل إليها، وهذا من فوائد التمرين ومن فوائد قراءة كتب الإعراب، فربما طالب من الطلاب يقول: أنا ضعيف في النحو. طب أخبرني أنت ضعيف في ماذا لكي أشرحه لك؟ يقول: ما أدري، ولكني ضعيف في النحو. ما يدري هو ضعيف في ماذا؛ لأنه ما يعرف جوانب الضعف عنده، لكن لو قرأ في كتب الإعراب مثلًا سيجد أشياء كثيرة يعرفها، وفي أشياء ما يعرفها، فإذا وجدت ما لا تعرفه في كتب الإعراب ضع فوقه خطًا واسأل عنه، هذا إشكال ونقص عندك، فإذا سألت وفهمته فقد سددت ثغر عندك في بنائك العلمي، فلو عندك ثغرة سدها، منذ متى وأنت تدرس؟ فالذي في الجامعة درس النحو في الابتدائي ثلاث سنوات، ودرسه في المتوسط ثلاث سنوات، ودرسه في الثانوي ثلاث سنوات، النحو هو النحو، لكن يزيدون ويتوسعون فيه، ثم يأتون إلى الجامعة يقولون: ما أعرف شيء. كيف؟! تسع سنوات تدرس وما تعرف شيء ما هو معقول، لكن في مشكلة، من أهم هذه المشاكل أن العلم عندك مثل السد الذي به فتحات كثيرة جدًا، ما يمسك الماء فالماء يتسرب، فأنت يئست من إصلاحه؛ لأنك ترى إما أن تصلحه كله أو تتركه كله، لكن الصحيح تصلحه ثغرًا ثغرًا، لكن أنت تقول: الماء كثير وما أعرف أين الثغور. نقوله له: ابحث عنها ثغرة ثغرة بطرق، من أفضل هذه الطرق أن تقرأ كتب الإعراب. فكلما قال: تمييز. وأنت تظنه حال، ضع خط واسأل لماذا قال تمييز؟ وهكذا لو قال: في محل رفع. لما قال: في محل رفع؟. وما قال: مرفوع؟. وهكذا كل إشكال عندك في الإعراب ثغرة، فإذا سألت عنها وفهمتها فقد أولًا استشرت ذهنك في هذه المعلومة، وطلبت حل، ثم ذهبت فعرفت الحل فثبتت المعلومة حينئذٍ، فثبتت هذه الثغرة، فالتمرين والتطبيق أمر مهم جدًا للطالب، كما شرحنا في الأمثلة (إذا) قد تشكل

على الطالب إذا هل هي اسم أو فعل أو حرف؟، وفي التطبيق وفي الإعراب ستمر عليه، فإذا عرف أنها اسم أو فعل أو حرف ثبتت عنده.

نقف هنا، وفي الدرس القادم -إن شاء الله تعالى- سنبدأ بباب المعرب والمبني فأحب أن يكون معكم الموطأ؛ لأنه سنستفيد منه في الشرح، فإذا انتهينا من الشرح فيه، نعود إلى كلام الشيخ خالد -إن شاء الله تعالى-.

الأسئلة:

س: ...

....قلنا: بعض النحويين يقول: أل. وبعض النحويين يقول: الألف واللام. بناء على اختلاف نحوي، وهذا الخلاف يعود إلى ما قلته قبل قليل في كيفية نطق الكلمة، فبعضهم يقول: أل. ما الذي يعرف من أل، رجل نكرة، بينما الرجل معرفة، ما الذي عرف؟ الألف واللام أم اللام فقط؟ خلاف نحوي بين النحويين، بعضهم يقول: الذي عرف الألف واللام. أي أن الكلمة مكونة من حرفين، فهي مثل قد، هنا نقول: أل. وبعض النحويون يقول: المعرف اللام فقط، أما الهمزة هذه فقط يبدأ بها للتمكن الابتداء بالساكن. على ذلك تكون الكلمة حرف، فيقول: الألف واللام.

س: ...

...أخبر عن الآخرة بأنها خيرٌ من الأولى، ...نقول: الآخرة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخيرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أخبر عن الآخرة بأنها خير من الأولى.

س: كيف نستدل على أن إذا اسم؟.

ج: يستدلون على أن إذا اسم بدلالة الإسناد فيقولون: إن إذا ظرف بمعنى وقت. فإذا قولت: آتيك إذا طلعت الشمس. متى تأتي؟ وقت طلوع الشمس، فإذا بمعنى وقت، وكلمة وقت تأتي مبتدأ وتأتي فاعل.

س: ...

...اجتهدي مكونة من كلمتين: اجتهد، وياء المتكلم، واجتهد: فعل أمر، وياء المتكلم: اسم، لكن ما الدلالة على أن اجتهد فعل أمر؟ كونها قبلت ياء المتكلم، ياء المتكلم اسم، لكن الكلام على اجتهد الآن، فاجتهد فعل وياء المتكلم اسم، كقولنا مثلًا: أن المضارع يقبل السين.

مثال: سيقول. أين المضارع؟ سيقول أم يقول؟ المضارع يقول، والسين هذا حرف تسويف، لكن قبول يقول لهذا الحرف دل على أن الكلمة هنا فعل مضارع.

والأسئلة قد نتوسع فيها بخلاف الشرح.

والله أعلم.



المجلس: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن ندخل في باب المعرب والمبني هنا في تقسيم ذكره الشيخ خالد، فالشيخ خالد في الكتاب أنه يحرص على ذكر التقسيمات، وهذه من مميزات الكتاب، فبعدما انتهى من الكلام على أجزاء الكلام والعلامات المميزة لها، قال: سيأتي.

*** المتن ***

ثم اللفظ قسمان: مفرد ومركب، والمفرد ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، والاسم ثلاثة مظهر نحو زيد، ومضمر نحو أنت، ومبهم نحو هذا، والفعل ثلاثة أقسام: ماضٍ نحو قام، ومضارع نحو يقيم، وأمر نحو قم، والحرف ثلاثة أقسام: مشترك بين الأسماء والأفعال نحو هل، ومختص بالأسماء نحو في، ومختص بالأفعال نحو لم، والمركب ثلاثة أقسام: إضافي كغلام زيد، ومزجي كبعلبك، وإسنادي كقام زيد.

*** الشرح ***

ذكر الناظم هنا عدة تقسيمات، وذكره للتقسيمات له فوائد، من هذه الفوائد أن يطلع الطالب على مصطلحات العلم؛ لأن هذه المصطلحات التي ذكرها الآن سترد في المستقبل، فتكون قد مرت به من قبل وعرف معناها، كلمة مضمر، سترد في المستقبل في عدة أبواب، أو اسم ظاهر، في باب الفاعل مثلاً، فعندما نصل إلى باب الفاعل -إن شاء الله تعالى- يقول: والفاعل يأتي ظاهرًا ومضمرًا. ما المراد بالظاهر، والمضمر؟ قدم التعريف به الآن، فمعرفة الأقسام تفيد معرفة المصطلحات ومعانيها.

وأيضًا من فوائد معرفة هذه التقسيمات حصر الأبواب، أي هذا الباب ينحصر في هذه الأقسام المذكورة، الاسم حصره في ثلاثة أقسام، والفعل والحرف والمركب، فتعلمون أن القسم غير التقسيم، تقسيم الشيء يكون بناء على حيثية معينة، بحيث يمكن أن تقسمه عدة تقسيمات، هو شيء واحد، يمكن أن تقسمه عدة تقسيمات بعدة اعتبارات من أجل حصره، فالناس الآن يمكن أن تقسمهم عدة تقسيمات،

تقسم الناس من حيث الديانة إلى مسلمين وكفار ومنافقين، هذه قسمة حاصرة لكن من حيث الديانة، ولكن ينفع أن تجمعهم مرة أخرى كلهم وتقسمهم باعتبار آخر، باعتبار الجنس، عرب وعجم، وهكذا، وتقسمهم باعتبارات كثيرة، فالتقسيم الذي يذكره الآن أو غيره من العلماء ليس معنى ذلك أن هذا الشيء لا ينقسم إلا إلى هذه الأقسام، ولكن هذا الأمر ينقسم إلى هذه الأقسام بحيثية معينة يريدها المؤلف.

قوله: ثم اللفظ قسمان: مفرد ومركب: ذكر اللفظ هنا، وعرفنا اللفظ، اللفظ قسمه إلى قسمين، أو نقول بعبارة أفصح: قسمه قسمين. لا داع لـ (إلى) هنا، ما نقول: قسمه إلى قسمين، أو قسمه إلى أقسام. نقول: قسمه قسمين. لأن قسمين هنا مفعول مطلق، أو قسمه أقسام، قسم اللفظ قسمين: مفرد ومركب، المفرد: ما كان كلمة واحدة، والمركب: ما كان كلمتين.

قوله: والمفرد ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف: عاد المؤلف إلى المفرد وقسمه ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، وهذا سبق بيانه من قبل، وسبق أيضًا كيفية التفريق بين هذه الأقسام.

قوله: والاسم ثلاثة مظهر نحو زيد، ومضمر نحو أنت، ومبهم نحو هذا: ثم عاد إلى الاسم والفعل وقسم كل واحد منها ثلاثة أقسام، لربما قرأتم الموضوع من قبل وقسمتموه بشجرة أو نحو ذلك كي تتضح المسألة، فقسم الاسم ثلاثة أقسام، الاسم كل الأسماء التي ميزناها وعرفنا علامتها المميزة، كل الأسماء تنقسم ثلاثة أقسام: أما اسم ظاهر، أو اسم مضمر، أو اسم مبهم، ستأتي لها أحكام خاصة في المستقبل، ما الفرق بينها؟ نبدأ بالمضمر لأنه أوضحها، المراد بالاسم المضمر الضمير، فالمضمر أي الضمير، فقولهم: مضمر وضمير. مصطلحان عند النحويين يدلان على شيء واحد، مضمر أو ضمير، والضمير عندما نصل إليه نعرف أنه كل اسم دل على أن صاحبه متكلم أو مخاطب أو غائب، هذا الضمير، ما سوى الضمير لا تدري هل صاحبه متكلم أو مخاطب أو غائب، هذا الضمير أو المضمر.

والمبهم يراد به اسم الإشارة والاسم الموصول، المبهم في النحو يطلق على شيئين: اسم الإشارة والاسم الموصول، وهما بالفعل مبهمان في حقيقتهما، الموصول تقول: جاء الذي. تعرف من الذي؟ لا تعرف، مبهم، لكنه يكتسب التعريف بعد ذلك من خارجه، الذي يأتي بعده الصلة، صلة الموصول هي التي تعرفه، أما الموصول في نفسه مبهم ما تعرف، جاء الذي، الذي ماذا؟ ما تدري، حتى تقول: الذي تحبه، أو

الذي يقول الحق. أو نحو ذلك، وكذلك اسم الإشارة مبهم في حقيقته، لو قلت لكم الآن هذه العبارة: هذا مجتهد. من المجتهد؟ من هذا؟ تعرفونه؟ مبهم ما تعرفونه، فالإشارة كذلك مبهمة لكنها تكتفي بالتعريف كذلك من الخارج، من خارجها، وهي مقارنة الاسم للإشارة أي تشير، إشارة حقيقة أو معنوية.

مثال: هذا مجتهد.

فعرفتموه حينئذ بالإشارة لا باللفظ، كلمة هذا مبهم، لكن اقتران اللفظ هذا بالإشارة هو الذي أكسب اسم الإشارة التعريف.

إذن: فالمراد بالمبهم أسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

والذي بقيَ من أقسام الاسم الظاهر ما سوى ذلك، ما سوى ذلك من الأسماء تسمى أسماء ظاهرة.

مثال: محمد، وعلي، وصالح، وباب، وقلم، وسيارة، والرجل، والمسجد.

فهذه كلها أسماء ظاهرة.

هذا تقسيم الاسم، فالاسم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الأسماء المضمرة. وهو الضمائر.

القسم الثاني: الأسماء المبهمة. وهو أسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

القسم الثالث: الأسماء الظاهرة. هي ما سوى ذلك من الأسماء.

قوله: والفعل ثلاثة أقسام: ماضٍ نحو قام، ومضارع نحو يقيم، وأمر نحو قم: قسم الناظم الفعل إلى ثلاثة أقسام: ماضٍ، ومضارع، وأمر، وهذا المسألة من مشاهير مسائل النحو، وهذا التقسيم للفعل هو أشهر تقسيمات الفعل، فالفعل أيضًا له تقسيمات أخرى باعتبارات أخرى، لكن أشهر تقسيماته وهي التي تذكر دائمًا مقترنة معه تقسيمه إلى ماضٍ ومضارع وأمر، وميزنا المضارع ما يقبل لم، والماضي ما يقبل تاء التأنيث الساكنة، والأمر ما يقبل ياء المخاطبة مع دلالته على الطلب، لكن ما وجه هذا التقسيم؟ أي من أي حيثية قسم الفعل هذه الأقسام؟ أي ما في ترابط بينها، الماضي باعتبار الزمان، والأمر باعتبار المعنى، أي أمر يدل على أمر، والمضارع سميَ مضارعًا لمشابهته الاسم، مضارع أي مشابه، من أي حيثية قسم الفعل

هذه الأقسام؟ لم يقسم من حيث المميزات ولا من حيث الإعراب، ولا من حيث الزمن، ولكن هذا التقسيم للفعل من حيث الصيغة والبنية، فالفعل من حيث الصيغة والبنية ثلاثة أقسام:

الأول: ما كان على فعل. والمسمى الماضي.

الثاني: ما كان على يفعل. والمسمى الضارع.

الثالث: ما كان على أفعل. والمسمى أمر.

هذه أقصى ما يمكن أن يذكر في هذا التقسيم؛ لأنه سبق أن ذكرنا العلامات المميزة لهذه الأقسام.

قوله: والحرف ثلاثة أقسام: مشترك بين الأسماء والأفعال نحو هل، ومختص بالأسماء نحو في، ومختص بالأفعال نحو لم: قسم الناظم الحروف ثلاثة أقسام، الحروف نحن عرفناها من قبل، وميزناها عن غيرها من قبل، لكن قبل أن نذكر هذه الأقسام أريد أن أتذكر معكم بعض أنواع الحروف:

النوع الأول: حروف الجر. وهي عشرين حرفًا، وهي من، إلى، حتى، خلا، عدا، إلى آخره.

النوع الثاني: حرفا الاستفهام. فالاستفهام له حرفان: هل والهمزة، فهما حرفا استفهام، وبقية أدوات الاستفهام، كم، من، ما، كيف، إلى آخره أسماء، فإذا عرفنا أن هل والهمزة حروف نعاملها ونعربها كالحروف، والباقي إذا عرفنا أنها أسماء نعاملها ونعربها كالأسماء.

النوع الثالث: حروف نصب المضارع. وهي أربعة: أن، ولن، وكي، وإذٍ.

النوع الرابع: حروف جزم المضارع. وهي لم، ولما، ولام الأمر، ولا الناهية.

النوع الخامس: حروف القسم. وهي حروف جارة، وهي الواو، والباء، والتاء.

النوع السادس: حرف الاستثناء. وهو إلا، فهو حرف واحد، وبقية أدوات الاستثناء ليست حروفًا، أما أسماء مثل غير وسوى، أو أفعال مثل لا يكون.

النوع السابع: حروف العطف. فحروف العطف حروف كثيرة، الواو، والفاء، وثم، إلى آخره.

النوع الثامن: الحروف الناسخة. إن وأخواتها، إن، وأن، ليت، لكن، ليت، لعل.

النوع التاسع: حروف النداء. مثل: الياء، وأيا، والهمزة، وهيا، إلى آخره.

وحرف الشرط أو حرفا الشرط هذا خلاف بين النحويين؛ لأنه متفق على أن إن في الشرط حرف، واختلفوا إذ ما، فقيل: حرف. وقيل: اسم.

وحروف الهجاء حروف مبانٍ لا علاقة للنحوي بها، عندما نقول: أن الكلمة اسم وفعل وحرف، فإنما نريد حرف المعنى. فنبهنا على ذلك، أي الحرف الذي له معنى، حرف لم معناه النفي، ومثل قد معناها التحقيق أو التقليل، وقد حرف ما ذكرناه أيضًا، وغير ذلك من الحروف.

فالشيخ خالد قسم الحروف ثلاثة أقسام، وهذه التقسيمات له فوائد كثيرة أخرى ما ذكرناها، فذكرنا فائدتين للتقسيمات لكن في فوائد أخرى يستفيد منها المتخصص في الترجيح ومعرفة النظائر، أي أحيانًا يمكن أن يحتج بعدم النظير، أو يرجح قول على قول بناء على هذه التقسيمات، لكن معرفة هذه التقسيمات له فوائد كثيرة.

فذكر الشيخ خالد أن الحرف ثلاثة أقسام، والحروف في العربية ثلاثة أقسام من حيث الاختصاص، فالتقسيم هنا من حيث الاختصاص:

القسم الأول: المختص بالاسم. أي الذي لا يدخل إلا على اسم، ومن ذلك حروف الخفض، فحروف الجر ما تدخل إلا على اسم، ما تدخل على فعل فضلًا عن حرف، وكذلك الحروف الناسخة مختصة بالاسم؛ لأنها من الحروف الناسخة للجملة الاسمية، والجملة الاسمية أولها اسم.

مثال: أن زيدًا قائمٌ.

وحروف القسم الواو والباء والتاء مختصة بالاسم، وهي حروف جر تدخل في حروف الجر أصلًا.

القسم الثاني: الحرف المختص بالفعل. فهي ما تدخل إلا على فعل، مثل حروف نصب المضارع، وحروف جزم المضارع، ومثل قد، والسين، وسوف.

القسم الثالث: الحروف غير المختصة. أي تدخل على الأسماء وعلى الأفعال، مثل حرفا الاستفهام، تدخل على الاسم وتدخل على الفعل.

مثال: هل أبوك حاضرٌ؟.

هنا تدخل الاسم، وتدخل على الفعل أيضًا.

مثال: هل حضر أبوك.

وكذلك حروف العطف، فأن حروف العطف كذلك من الحروف المشتركة.

مثال: جاء محمد وخالد.

وتدخل على الفعل أيضًا.

مثال: محمد جاء وذهب.

هذا هو التقسيم، أي الآن ندرس نحن التقسيم هكذا وينتهي الأمر، لكن سيترتب عليه مسائل كثيرة هذا التقسيم للحرف، يمكن أن نشير إلى فائدة من فوائد هذا التقسيم، يستفيد النحوي منها، وهذا التقسيم ترتب عليه عدة مسائل اختلف فيها النحويون، وهذا التقسيم كما رأيتم قائم الاستقراء، أن استقرئوا كلام العرب فوجدوا أن الحروف في كلام العرب ثلاثة أقسام، ماذا نستفيد؟ النحويون استفادوا من هذا الإحصاء، قواعد ورجحوا وضعفوا بناء عليه، فقالوا: إن الأصل في الحروف المختصة –مختصة بالاسم أو بالفعل– من حيث العمل أن تعمل أو تهمل. أي أن تكون عاملة أو مهملة –يقولون: هاملة–، ننظر حروف مختصة قلنا: مثل حروف الجر. فهذه عاملة تجر الاسم، ومثل حروف الجز تجزم، وحروف النصب تنصب، ومثل الحروف الناسخة إن وأخواتها تنصب الاسم وترفع الخبر، فهذا قالوا: إن الأصل في الحروف المختصة أن تعمل. والحروف المشتركة غير المختصة تعمل أو ما تعمل؟ نحاول أن ننظر ونستقرئ، مشتركة مثل حروف الاستفهام، هل تعمل؟ هل أبوك حاضر؟ هل حضر أبوك؟ عملت شيئًا فيما بعدها، فهل حرف استفهام، وأبوك: مبتدأ، وحاضر: خبر، دخلت على جملة اسمية مبتدأ وخبر، هل حضر أبوك؟: هل: حرف استفهام، وحضر: فعل ماضٍ، وأبوك: فاعل، أي أنها لم تعمل شيئًا، وكذلك حروف العطف.

مثال: جاء محمدٌ وخالدٌ. جاء: فعل، ومحمد: فاعل مرفوع والذي رفعه الفعل جاء، وخالد: مرفوع أيضًا؛ لأنه معطوف والذي رفعه أيضًا الفعل، والواو مجرد عاطفة، عطفت ما بعدها على ما قبلها، أما هي فلم تعمل شيئًا، لم ترفع ما بعدها، أو تنصب ما بعدها، أو تجر ما بعدها.

فعلى ذلك قالوا: أن الأصل في الحروف المشتركة أن تكون مهملة أو هاملة. فعندما جاء النحويون بعد ذلك إلى حتى، وهي حرف جر.

مثال: {حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: ٥].

مثال: سرت حتى آخر الليل. حتى: حرف جر، وآخر: اسم مجرور.

مثال: جئت حتى أتعلمَ. حتى: حرف جر، ودخلت على الفعل المضارع، فقولنا: أن حتى حرف جر. فحرف الجر مختص أم غير مختص؟ مختص، مختص بماذا؟ بالاسم، كيف يكون مختص بالاسم وقد دخل على الاسم فجره، وهنا دخل على الفعل، الفعل هنا منصوب، صارت مشكلة، إن دخلت على اسم جرته، وإن دخلت على مضارع نصبته، وهذا لا نظير له في العربية، فالحروف بحسب الاستقراء أما مختصة باسم فتعمل، أو مختصة بالفعل فتعمل، أو مشتركة، إن قلنا: حتى مشتركة؛ لأن دخلت على الاسم ودخلت على الفعل، فقياسها حينئذٍ أن تهمل، لكن الذي وجدناه الآن ما عملت فقط، بل عملت عملين، مع الاسم الجر ومع الفعل النصب، وهذا يخالف هذا الاستقراء. فكيف رد النحويون حتى إلى هذا الاستقراء؟ قالوا: إن حتى حرف جر على بابها وقياسها، تجر الاسم، فإن دخلت على مضارع، تكون حرف جر.

مثال: جئت حتى أتعلمَ. حتى: حرف جر هنا أيضًا، وأتعلمَ: مضارع منصوب بأن مضمرة، وأن من الحروف المصدرية، والمصدر اسم، فصارت حتى داخلة على المصدر على قياسه، دخلت حتى على اسم.

مثال: جئت حتى التعلم. أي للتعلم.

وأنا لا يهمني أن تفهموا هذا الخلاف في حتى، أو الترجيح، أو كيف خرج النحويون؟ لا يهمني ذلك، وليس ذلك مناسبًا لشرح متوسط أصلًا، فأنا شرحته لغاية واحدة وهي أن تعرفوا أن هذه التقسيمات التي ذكرت، ذكرت لفوائد، واستقرأ النحويون هذه القواعد؛ ليبنوا عليها قواعد، ربما نعرفها أو لا نعرفها الآن، لكن لها فوائد كثيرة.

قوله: والمركب ثلاثة أقسام: إضافي كغلام زيد، ومزجي كبعلبك، وإسنادي كقام زيد: عاد المؤلف إلى المركب بعدما انتهى من الاسم المفرد، قلنا في تعريف الاسم المركب: هو الذي يتكون من كلمتين. اللفظ المركب هو الذي يتكون من كلمتين، والمركبات كما ذكر خالد ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مركب إضافي.

القسم الثاني: مركب مزجي.

القسم الثالث: مركب إسنادي.

وهذه التقسيم تأتي في أبواب النحو ولها أحكام، والتفريق بينها يحتاج إلى شيء من الانتباه، وسنبدأ بالتركيب الإسنادي؛ لأنه اسهلها وسبق أن أشرنا إليه من قبل في شرح الإسناد، فالمراد بالتركيب الإسنادي ما تكون مبتدأ وخبر أو من فعل وفاعل، هذا يسمى المركب الإسنادي، عبارة فيها تركيب إسنادي، كيف يحدث الإسناد في اللغة العربية؟ يحدث بطريقتين:

الطريقة الأولى: من طريق الجملة الاسمية. مبتدأ وخبر.

مثال: محمدٌ قائمٌ.

أسندنا القيام إلى محمد من طريق الجملة الاسمية.

الطريقة الثانية: من طريق الجملة الفعلية. فعل وفاعل.

مثال: قام محمد.

فعملية الإسناد واحدة، وهي إسناد القيام إلى محمد، لكن في العربية يمكن أن نعبر هذا الإسناد أو المركب الإسنادي بطريقتين، أما مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل.

س: هل كون العربية لا تعبر عن المعنى الإسنادي إلا بالطريقتين السابقتين يعبر عن فقر في العربية؟.

ج: لا، ليس هذا من فقر العربية بل من ثرائها؛ لأن كثير من اللغات لا تعبر عن هذا المعنى الإسنادي الذي تقوم عليه كل اللغات إلا بطريق واحد، وهو ما يقابل في العربية الجملة الاسمية، أي كثير من اللغات ما تستطيع أن تبدأ بفعل في كلامك مثل العربية الآن.

مثال: حضر محمد، أحبك.

ما في إشكال أن تبدأ بفعل، لكن في كثير من اللغات وبخاصة اللغات الأوروبية والهندية لا بد أن تبدأ في كلامك باسم، كاللغة الإنجليزية، ما تستطيع في الإنجليزية أن تقول: أحبك. أي الترجمة اللفظية أحبك، لا بد أن تقول: أنا أحبك. أو بالترجمة اللفظية أنا أكون أحبك، العارفون بالإنجليزية هل هذا صحيح؟ فلا بد أن تقول: أنا أكون. أنا: الاسم، وأكون: الفعل المساعد كما يسمونه، ثم تأتي بالمعنى الذي

تريد، أحبك، في العربية يمكن أن تأتي بجملة اسمية، أنا أحبك، أو فعليه، أنا أحبك مباشرة، وإن كان في الإنجليزية يمكن تبدأ بالفعل لكن في صور قليلة.

الشاهد: أن هذا من ثراء العربية أنها عبرت عن معنى الإسناد التي تقوم عليه اللغات بطريقتين، ثم أن هاتين الطريقتين لهما صور من حيث التقديم والتأخير والحذف ونحو ذلك، وهذا أعطى الصورتين ثراءً على ثراء.

وكل لغات العالم قائمة على نظرية الإسناد، فالكلام كله عربي أو غير عربي يقوم على نظرية الإسناد، تسند شيء إلى شيء لتتم الفائدة، لكن العربية تستطيع أن تعبر عن الإسناد بطريقتين، جملة اسمية أو جملة فعلية.

إذن: فالتركيب الإسنادي هو ما يعرف بالجملة الاسمية والجملة الفعلية.

والنوع الثاني من المركبات التركيب الإضافي -المركب الإضافي-، وباب الإضافة باب مستقل سيأتي الكلام عليه في المجرورات ولكنه يدخل في التركيب، فلهذا سنشير إليه إشارة عجلة حتى إذا وصلنا إلى ذلك الباب نتمهل، والتركيب الإضافي -أي المضاف والمضاف إليه- قد يصعب على بعض الطلاب فهمه واستخراجه؛ لأنه أمر معنوي قائم على الفهم، ما في مساعدات لفظية تساعدك، أمر معنوي لا بد أن تفهم عملية الإضافة لكي تعرف المضاف والمضاف إليه وتستخرجهما من الكلام، ما المراد بالإضافة؟ وأنا يهمني أن تفهموه، ما أريد التعريف الذي يذكره النحويون، التعريف العلمي يحتاج إلى شرح، التركيب الإضافي هو أن تجعل كلمتين يدلان في الواقع على شيء واحد، هذه عملية الإضافة، هما في الأصل كلمتان، وكل كلمة لها معنى خاص، كلن عندما تضيف أحداهما إلى الأخرى، هذه عملية الإضافة، تسحب معنى إحدى الكلمتين ليدلان في الواقع على شيء واحد.

مثال: عندما أقول لكم: قلم. كلمة قلم، الإضافة ما تكون إلا بين الأسماء، المضاف اسم والمضاف إليه اسم، عندما أقول: قلم. يدل في الواقع والوجود على شيء معروف، على مسمى، فكلمة قلم تدل على هذا، وعندما أقول: محمد. اسم آخر سيدل على شيء آخر، على مسمى، هذا قلم وهذا محمد، كلمتان يدلان في الوجود على شيء أو شيئين؟ شيئين، فإذا أضفت وقولت: قلم محمد. كم كلمة؟ كلمتان، لكن في

الواقع والوجود نريد بهم شيئين أو شيء واحد حينئذٍ؟ شيء واحد، هذه عملية الإضافة، قلم محمد، المراد القلم عندما نقول: قلم محمد. لكن أتينا بمحمد فقط لكي نضيف القلم إليه، لكي نعرف القلم هذا لمن، قلم محمد، وهكذا في بقية الأمثلة، لو قلنا مثلًا: سيارة. نريد بها الدابة التي تسير بالوقود، وإذا قولنا: الوزير. نريد به ذلك الرجل صاحب المنصب العالي، فإذا أضفنا قولنا: سيارة الوزير. ماذا نريد؟ نريد السيارة التي في الشارع، أما الوزير ما لنا علاقة به، سيارة الوزير كلمتان لكنهما يدلان على شيء واحد، على تلك السيارة، والوزير أتينا به في هذه العبارة لكي نضيف كلمة سيارة إليه فقط لنعرف السيارة لمن، أو نقول: سيارتي، أو سيارته، أو سيارتنا. إضافة إلى ضمير، فهذا ما يسمى بالركب الإضافي، والمركب الإضافي يستوجب جر المضاف إليه، المضاف إليه في المركب الإضافي مجرور دائمًا، فلهذا سنعده من المجرورات.

إذن: المركب الإضافي اسمان يدلان في الواقع على شيء واحد، والمضاف إليه واجب الجر، افهموها كيفما تشاؤون، فهم علمي، فهم عامي، المهم تفهمون عملية الإضافة.

بقيَ النوع الثالث من المركب، وهو المركب المزجي، ومزجي أي كلمتان يمزجان في بعض فيعودان كلمة واحدة، والمركب المزجي في حقيقته يعود إلى السماع.

مثال: بعلبك. بعل، وبك، كلمتان، بعل: هذه كلمة بمعنى زوج أو نحو ذلك، وبك: موضع اسمه بك، وقيل: شخص. ما لنا علاقة، المهم بعلبك، وهذه كأنك تقل: زوج هند. هذه إضافة، بعلبك على اسمان كان يمكن أن يركبا تركيبًا إضافيًا، وهذه لغة، المركب الزجي فيه لغات، ومن هذه اللغات أنه يركب تركيبًا إضافيًا، فيقال حينئذٍ: إن التركيب الإضافي بعلُ بكٍ. جائز على لغة قليلة، لكن أغلب العرب في بعلبك ما يركبونه تركيبًا إضافي وإنما يركبونه تركبًا مزجيًا، فإذا ركبوه تركيبًا مزجيًا ماذا يفعلون؟ في المركب الإضافي يجرون المضاف إليه، لكن في المركب المزجي لهم طريقة معينة، الكلمة الأولى يفتحونها، أي يبنونها على الفتح، والكلمة الثانية ما يجرونها، وإنما يمنعونها من الصرف، فيقولون: هذه مدينة بعلَبكَ. بكَ هذا الممنوع من الصرف فيجر بالفتحة، فالممنوع من الصرف ما ينون ويجر بالفتحة، فهذه: مبتدأ، ومدينة: خبر ومضاف، وبعلبك: مضاف إليه، كلها صارت كلمة واحدة الآن، والمضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأن صار ممنوع من الصرف.

مثال: حضرموت.

الأصل حضر موتٌ، ولها قصة في معركة شديدة حتى كثر الموت، فقيل: حضر موت. فسميَ ذلك المكان بهذا الموت، لما خففت حضر إلى حضر موت، ماذا فعلوا؟ ركبوها تركيب مزجي، أي أن الجزء الأول حضر بنوه على الفتح، والثاني اعربوه إعراب الممنوع من الصرف، فقالوا مثلًا في الرفع: هذه حضرَ موتُ. حضر: بني على الفتح، وموت: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وممنوع من الصرف.

مثال: سافرت إلى حضرَ موتَ. حضر: مبني على الفتح، وموتَ: اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

هذا ما يتعلق بأنواع المركب.

هناك نوع رابع من المركبات ما ذكره الشيخ خالد، وأذكره الآن؛ لأننا سنحتاج إليه قريبًا في باب المعرب والمبني، وهو المركب العددي، والمراد بالمركب العددي الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر، تسمى الأعداد مركبة، كلها أعداد مركبة.

س: ما معنى عدد مركب؟.

ج: الأعداد في العربية أنواع:

النوع الأول: العدد المفرد. أي من واحد إلى عشرة، هذه أعداد مفردة، واحد، خمسة، سبعة، عشرة، عدد مفرد.

النوع الثالث: العدد المركب. كما قولنا من أحد عشر إلى تسعة عشر.

النوع الثالث: الأعداد المتعاطفة. من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين، مثل: خمسة وعشرون

النوع الرابع: ألفاظ العقود. مثل: عشرون، وثلاثون، وأربعون إلى تسعين.

فالمراد بالعدد المركب العدد الذي التزمت العرب حذف حرف العطف منه، فالمركب أي عددان، لكن التزمت العرب حذف حرف العطف بينهما.

مثال: عندي خمسة عشر كتابًا.

ما معنى عندي خمسة عشر كتابًا؟ أي عندي خمسة وعشرة، أي خمسة من الكتب وعشرة من الكتب، صارت خمسة عشر، وكان الأصل أن يقال: عندي خمسة وعشرة. كما يقال في الأعداد المتعاطفة: عندي خمسة وعشرون. الأعداد المتعاطفة بقيت عند العرب على الأصل، لكن الأعداد المركبة ماذا فعلت العرب؟ لغتها ونحن نقتضي بهم، العرب حذفت حرف العطف من الأعداد المركبة، وعندما حذفت حرف العطف، ماذا حدث حينئذٍ للعددين؟ بنيَ على الفتح، فالبناء على الفتح إنما أصاب الأعداد المركبة بسبب حذف حرف العطف، وهذا سيأتي عليه الكلام عندما نصل إلى المعرب والمبني، سنذكر الأعداد المركبة في المبنيات، ونعرف أن هذا هو سبب بنائه، ونعرف أنه سيتعدى الأعداد إلى أشياء أخرى -إن شاء الله تعالى- في حينه.

هذا كل ما يتعلق بهذه المقدمة التي ذكرها الشيخ خالد قبل أن يدخل إلى باب المعرب والمبني، فسيدخل بعد ذلك إلى باب المعرب والمبني، فيناسب أن نتوقف إلى الأسئلة.

الأسئلة:

...عندما نقول: الأصل في الباب كذا كذا. يعني كثير حسب الاستقراء، عندما نستقرئ هذا الأمر نجد أن أكثره جاء على هذه الجادة أو على هذه الصفة، نقول حينئذٍ: هذا هو الأصل فيها. فما جاء منه على هذا الأصل لا نناقش فيه ولا نسأل عنه، لكن من أدعى خروج شيء عن هذا الأصل فعليه بالدليل، فإن نصبه وأقامه قبلناه وإلا لم نقبل، فالأصل أن هذه الحروف ما يخرج منها شيء عن هذا الأصل إلا بدليل مقبول، فلهذا عندنا حتى مثلًا قبل قليل الكوفيون أخذوا بالظاهر وقالوا: مع الأسماء تجر، ومع المضارع تنصب. والبصريون رفضوا قالوا: حتى تبقى على الأصل. ما تخرج على الأصل، تبقى حرف جر وأولوا دخلوها على المضارع كما قولنا قبل قليل.

...هذه نسميها العلامة المميزة، نركز على العلامة المميزة لكي لا تختلط بعد ذلك بعلامات الإعراب، علامات الإعراب شيء آخر، هذه العلامات المميزة التي تميز المضارع عن غيره، والعلامة المميزة للمضارع قبول السين أو سوف أو لم، كلها علامات مميزة للمضارع.

...السين وسوف حروف غير عاملة مهملة، وإن كانت مختصة بالمضارع، وهذا على كلام صاحبك، هذه لم تعمل، فخرجت عن أصل الحروف.

...سيارة الوزير، سيارة: مضاف، والمضاف يعرب بحسب موقعه في الجملة، والوزير: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، سيارة الوزير محمدٍ، محمد هو الوزير، حينئذ يكون تابع، أي بدل، أي محمد بدل من الوزير؛ لأن البدل علانية حذف المبدل منه، هل يمكن أن تحذف الوزير ويستقيم الكلام والمعنى؟ تقول: سيارة محمد. إذن هذا بدل، والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب، فتقول: سيارة الوزير محمدٍ.

...التركيب المزجي يعرب إعراب الممنوع من الصرف،...الجزء الأول يبنى على الفتح، يلزم البناء على الفتح، فلهذا ما يظهر عليه إعراب؛ لأنه مبني على الفتح، أما الإعراب فينتقل إلى الجزء الثاني ويكون معربًا إعراب الممنوع من الصرف.

مثال: هذه بعلبكَ، ورأيت بعلبكَ، وسافرت إلى بعلبكَ.

الآن نبدأ بالمعرب والمبني -يا إخوة-.

هذا باب المعرب والمبني، وباب المعرب والمبني أهم أبواب النحو، فلهذا أوصيكم بالاهتمام به، والحرص عليه، ومحاولة التعمق في فهمه، وإدراك شيء من أسراره.

وباب المعرب والمبني فيه أغلب القواعد والأسس التي ستحكم النحو بعد ذلك، هذا الباب هو الذي سيحكم خطك إلى نهاية النحو، أي كل سيقال في هذا الباب تحتاج إليه نفيس الحاجة في كل الأبواب القادمة، ليس ينتهي أمره بالانتهاء منه، لا، هو مجرد قواعد لا بد أن تعرفها وتضبطها لكي تستصحبها عند دراسة الأبواب القادمة، فكل الأبواب القادمة محتاجة إليه، ومعتمدة عليه، ومفتقرة إليه؛ لأن كل ما يقال فيه لا بد أن تطبقها على كل الأبواب النحوية، باب المبتدأ والخبر محتاج إلى باب المعرب والمبني؛ لأن المبتدأ قد يكون معربًا وقد يكون مبنيًا، فإن كان معربًا لا بد أن تعامله معاملة المعرب كما عرفت ودرست في باب المعرب، وإن كان المبتدأ مبنيًا، لا بد أن تعامله م عاملة المبني كما درست وعرفت في باب المعرب والمبني، ونحن والنحويون عندما يصلون إلى باب المبتدأ مثلًا ما يذكرونك بما قيل في باب المعرب والمبني؛ لأنك درسته وانتهيت وضبطه، فعندما يأتون إلى باب المبتدأ هم سيذكرون الأشياء الجديدة فقط في باب المبتدأ، تعريف

المبتدأ، وحكم المبتدأ، ومتى يقدم ويؤخر ويحذف، والأشياء الجديدة فقط، لكن كل ما قيل في باب المبتدأ والخبر ستأتيك في باب المبتدأ، ولم تضبطه إلا بتطبيق هذه الأحكام عليه، وكل مثل ذلك في بقية الأبواب، في الفاعل، ونائب الفاعل، والمفاعيل، والتمييز، والحال إلى آخره، كلها قد تكون معربة، فحينئذٍ لا بد أن تعاملها معاملة المعرب، وأن تستعمل معها مصطلحات المعرب، وأن تعربها إعراب المعرب، وقد تكون مبنية، فحينئذٍ لا بد أن تعاملها معاملة المبني، وتستعمل معها مصطلحات المبني، وتعربها إعراب المبني، أي أن المعرب له أحكام نحوية خاصة به، ومصطلحات خاصة به، وطريقة إعراب خاصة به، وكذلك به نفس الشيء، معنى ذلك أن باب المعرب والمبني نقطة فاصلة في النحو، ستتحكم في كل الأبواب القادمة، فإن لم تضبط هذه النقطة ستضيع من أول النحو، ستضطرب عليك المعلومات ولن تستطيع أن تضبط أبواب النحو القادمة، وإذا فهمت هذا الباب بإذن الله في أغلب القواعد وأغلب الأسس فإنك بإذن الله قد امتلكت القدرة على فهم ما سيشرح لك في أبواب النحو القادمة؛ لأنك الآن صرت واقفًا على أساس قوي، تتحمل كل المعلومات التي تأتي وتفهما، أما إذا ما امتلك هذه الأسس أول ما تصل إلى الطابق الأول ينهدم عليك البيت؛ لأن أسسك ضعيفة، ما عندك أسس، فلهذا: عندما نستمر قليلًا والطالب ما عنده أسس أو ضعيف في الأسس سيقول: النحو صعب، والنحو ما يفهم، والنحو كثير التفريعات، وكثير الجزئيات. ثم يتركه، والنحو كغيره من العلوم فيه جزئيات وفروع وأقوال ومسائل لكنها جميعًا تعود إلى قواعد كلية، وأسس تحكمها مهما كثرت هذه الفروع وتنوعت هذه الجزئيات، ومن الخطأ الذي يرتكبه كثير من الدارسين أنه يهتم بالفروع، ويدرس العلم بالجزئيات، والجزئيات والفروع لا شك أنها ستغلب الطالب كثرة مهما كان الطالب ذكيًا وقوي الذاكرة وحريصًا مع الوقت ستغلبه هذه الفروع والجزئيات، فهي كثيرة، فكل جزئية سيتعامل معها وحدها، فستكون كثيرة جدًا، ما يستطيع، لكن لو أنه امتلك هذه الأسس والقواعد العامة فصار بعد ذلك كلما درس مسألة فرعية أو علم مسألة جزئية في النحو أعادها إلى قاعدتها وربطها بأساسها، توثق من مسائل النحو، وما تفلتت عليه، ولرأي أن أغلب هذه المسائل التي يرها كثيرة ومتنوعة ومختلفة سيرى أن أكثرها تعود إلى قواعد معينة، حتى إذا شرحنا له مسألة في باب قادم، كانت هذه قديمة عرفناها قبل أن تشرح له؛ لأنه سيعلم مباشرة أنها تعود إلى هذه القاعدة، وترتبط بهذا الأساس.

فمن المهم أن الطالب يهتم بأسس هذه العلوم والقواعد العامة لكي يضبط هذا العلم بفروعه وجزئياته، ومن الخطأ في المقابل أن يكون اهتمامه بهذه الفروع والجزئيات غافلًا عن الأسس والقواعد العامة.

ومن أجل ذلك سنهتم قليلًا ونتوقف عند هذا الباب، ونحاول أن نعطيه شيء من حقه، وإذا انهيناه في هذا الفصل فبركة، إذا انهيناه مفهومًا متقنًا وقد مثّلنا عليه وعرفنا أهم ما فيه، فهذا يكون جيد، بحيث الفصل القادم نبدأ بفروع النحو التي تبدأ من المبتدأ، أي من المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، هذه فروع نحوية تأتي في المستقبل -إن شاء الله تعالى-.

ولذلك سوف نتحول قليلًا عن الأزهرية، سنبقى مربوطين بالأزهرية نعود إليه بين وقت وآخر، نعرف ما زاده، لكن سننتقل إلى كتيب آخر ذكرته لكم في الدرس الماضي، وطلبت أن تأتوا به، هذا الكتاب اسمه الموطأ في الإعراب، هذا الكتيب خاص في باب المعرب والمبني، تنظيمه وحصر أهم قواعده، بالإضافة إلى ذكر طريقة الإعراب، والإعراب له قواعد مرعية عند النحويين وأركان لا بد أن تستوفى لكي يكون الإعراب كاملًا ليس الأمر هكذا بسهولة، مع أن النحويين والطلاب في الجامعات يطالبون بالإعراب في كل محاضرة، ويعرب لك النحو في كل باب، ومع ذلك لا تكاد تجد كتابًا نحويًا يذكر لك كيف تعرب، الكتب النحوية القديمة كلها لم تتكلم على كيفية الإعراب -فيما أعلم- ومنها الكتب المقررة الآن، فأوضح المسالك في الجامعات كشيخنا خالد الأزهري ما ذكر كيف تعرب مع أنه يعرب، لكن ما ذكر كيف تعرب، فلهذا: كان لازم على المتأخرين أن يبينوا طريقة الإعراب، وقد كتب في طريقة الإعراب عدة كتب منها هذه الرسالة.

إذن: فهذه الرسالة تتعلق بباب المعرب والمبني الذي وصلنا إليه الآن في كتاب الأزهرية، وسنستفيد من هذه الرسالة في الشرح، ونضيف إليها ما زاده الشيخ خالد في الأزهرية في هذا الكتاب، ثم تركيب باب المعرب والمبني وذكر أهم قواعده وطريقة الإعراب، وسنبدأ -إن شاء الله تعالى- بباب المعرب والمبني بعد الصلاة.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نشرع في الكلام على باب المعرب والمبني، المعرب والمبني بعدما تكلمنا قليلًا على أهميته، يجب أن نعلم بعد ذلك أن الإعراب والبناء وافرتان في الكلام العربي، اكتشفهما النحويون بسرعة، عندما نقول اكتشف؛ لأن العرب كانت تتكلم في جاهليتها بالسليقة، ثم جاء النحويون بعد ذلك فحاولوا استنباط القواعد التي تضبط كلام العرب من طريق الاستقراء والتتبع، فعندما نظر النحويون في كلام العرب، أي في الكلام العربي المحتج به في القرآن الكريم و كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب المحتج بهم شعرًا ونثرًا، لاحظوا مباشرة هذه الظاهرة، ما هذه الظاهرة؟ رأوا أن هناك كلمات واضحة في العربية، وكلمات أخرى غامضة، هناك في العربية نوعين من الكلمات:

النوع الأول: كلمات واضحة الإعراب. أي بمجرد أن يستمع العربي إليها يعرب إعرابها، وإذا عرف إعرابها عرف المعنى؛ لأن المعنى يقوم على الإعراب، والإعراب يقوم على المعنى، مترابطان.

النوع الثاني: كلمات غامضة غير واضحة الإعراب. أي لو سمعها العربي، إذا سمعها المخاطب أو قرأها في كتاب مشكول لا يعرف إعرابها، غامضة الإعراب.

مثال: محمدٌ، محمدٍ، محمدًا. ما الحكم الإعرابي؟ الأحكام الإعرابية أربعة: الرفع، والجر، والنصب، والجزم، هذه الأحكام الإعرابية، ما الحكم الإعرابي لمحمدٌ؟ الرفع، ومحمدًا النصب، ومحمدٍ الجر، فعرفتم الآن الحكم الإعرابي للكلمة مع أني لم أضعها في جملة، فمن شدة وضوح إعرابها عرفت حكمها الإعرابي من دون جملة، الكلمة الواضحة الإعراب هي التي يعرف إعرابها من لفظها بمجرد أن يستمع إليها العربي يعرف إعرابها.

وفي المقابل كلمات أخرى حكمها غامض، لو سمعها العربي أو المخاطب، أو قرأها الإنسان في كتاب مشكول لا يعرف حكمها الإعرابي، ومن ثَمَّ لا يعرف المعنى.

مثال: أكرم محمدٌ خالدًا.

محمد: حكمة الإعرابي الرفع، وخالد: حكمه الإعرابي النصب، أين الفاعل والمفعول؟ أين المكرِم والمكرَم؟ أين الذي فعل الإكرام والذي وقع عليه الإكرام؟ تعرف ذلك ولا ما تعرف؟ عرفت أن محمدٌ الفاعل؛ لأنك عرفت حكمه الإعرابي وهو الرفع، والذي حكمه الرفع هو الفاعل، فعرفت حينئذ أن الذي فعل

الإكرام، عرفت المعنى، الإعراب أخبرك بالمعنى، وخالدًا عرفت أنه المفعول به من معرفة حكمه الإعرابي، وحكمه الإعرابي النصب، وما الشيء الذي حكمه النصب في هذه الجملة؟ المفعول به الذي وقع عليه الإكرام، فأنت عرفت الآن الذي فعل الإكرام الفاعل، والذي وقع عليه الإكرام المفعول به من خلال معرفة الحكم الإعرابي، حتى ولو قيل: أكرم خالدًا محمدٌ. من المكرم الفاعل؟ محمد ولو تأخر، والمكرم المفعول به خالدًا ولو تقدم، ما الذي دلك على الفاعل والمفعول، على المكرم والمكرم؟ معرفة الحكم الإعرابي، محمد: حكمه الرفع، إذن فاعل سواء تقدم أو تأخر، وخالدًا: حكمه النصب، إذن فهو المفعول به تقدم أو تأخر، فهاتان الكلمتان معربتان، ما معنى معربتان؟ أو واضحتا الإعراب، لكن لو قلنا مثلًا: هؤلاء. هل كلمة هؤلاء تقبل كلمة أخرى غير الكسر؟ أبدًا، في الرفع والنصب والجر ما تقبل إلا هؤلاءِ، طب لو قولت لكم: هؤلاء. كلمة هؤلاء اسم لكن ما حكمها الإعرابي، الرفع أم النصب أم الجر؟ لا تعرف الحكم الإعرابي من لفظها؛ لأن لفظها واحد في الرفع والنصب والجر، فلفظها لا يدل على حكمها الإعرابي، ومن ثمَّ يغمض المعنى، ما تعرف المعنى ولا تعرف الحكم الإعرابي من لفظها، تحتاج إلى جملة، ليس الجملة فقط، لا بد أن تفهم الجملة، وتعرف العوامل الداخلة لكي تعرف هل هؤلاء فاعل، فعلوا، أو مفعول به وقع عليهم الفعل أم ماذا؟ فإذا قيل: جاء هؤلاء. تعرف أن حكمها الإعرابي هو الرفع؛ لأنه فاعل، لكن عرفت أن حكمها الإعرابي الرفع من الجملة؛ لأن جاء فعل، والفعل يحتاج إلى فاعل، والذي فعل المجيء هو هؤلاء، إذن فاعل، لكن ما عرفت أن حكمها الرفع من لفظها كما عرفنا الحكم في محمدٌ، حتى لو قيل: أكرم هؤلاء سيبويه. سيبويه: اسم مبني على الكسر أيضًا؛ لأن لفظه واحد في الرفع والنصب والجر، أين المكرم الفاعل؟ هؤلاء، والمكرم المفعول به؟ سيبويه، عرفته من المعنى، ما عرفته من لفظ هؤلاء ولفظ سيبويه، لو قال قائل: أكرم سيبويه هؤلاءِ. ماذا يفهم العربي حينئذٍ؟ يفهم أن الفاعل المكرم سيبويه، والمفعول المكرم هؤلاء، طب لو قال: لا، أنا أريد المعنى الأول، أن هؤلاء هم الذين أكرموا. أي يريد أن يفعل في هذه الجملة ما فعلنا في أكرم محمدٌ خالدًا، نحن قدمنا هناك فقلنا: أكرم خالدًا محمدٌ. قدمنا وأخرنا والمعنى واحد، فالمكرم محمد تقدم أو تأخر، والمكرم خالد تقدم أو تأخر، هل يمكن أن يفعل ذلك أيضًا في هؤلاء وسيبويه؟ يقدم ويؤخر والمعنى واحد، هل يمكن أن يفعل ذلك، ولو فعل كلامه صحيح؟ نقول: لا، كلامه خطأ.

س: لماذا جاز التقديم والتأخير مع محمد وخالد، ولم يجز مع هؤلاء وسيبويه؟.

ج: لن محمد وخالد كلمتان واضحتا الإعراب، فجاز لك التصرف فيهما تقديمًا وتأخيرًا؛ لأنك مهما قدمت أو أخرت المعنى واضح، لكن هؤلاء وسيبويه معناهما غامض، ما يأخذ من لفظهما، وإنما يأخذ من الجملة، والتركيب الأصلي للجملة يقتضي أن الأول الفاعل، والثاني المفعول به.

فلهذا: يجب في مثل المثال أن يقدم الفاعل وأن يؤخر المفعلو به وجوبًا؛ لأن المعنى لا يعرف من اللفظ، وإنما يعرف من تركيب الجلمة الأصلي.

وهل من العدل –وقد عرفنا ذلك- أن نعامل الكلمات الواضحة الإعراب معاملة الكلمات الغامضة الإعراب؟ لا، أبدًا، وهذا الذي فعله النحويون، ميزوا تمييزًا واضحًا دقيقًا شديدًا بين المعربات والمبنيات، حصروا المعربات وحصروا المبنيات، ثم جعلوا للمعربات أحكامًا ومصطلحات وطريقة إعراب، وكذلك للمبنيات.

وعندما نقول: أن الكلمات المعربة كلمات واضحة الإعراب. لماذا سماها النحويون كلمات معربة؟ أي ما العلاقة بين المعنى الاصطلاح النحوي، وبني المعنى اللغوي؟ أي ما معنى معرب في اللغة عن العرب في الجاهلية؟ ما معنى إعراب؟ ما معنى أعرب عما في نفسك، أعربا عما في نفسه؟ أي أفصح وبين ووضح، أعربت عما في نفسي أي بينت وأفصحت ووضحت، وفي الحديث، (والثيب تعرب عما في نفسها): أي توضح وتبين وتفصح.

إذن: أعرب يعني وضح، ومعرب يعني موضح، واضح، ولهذا: سمى النحويون هذه الكلمات كلمات معربة، أي كلمات واضحة، والواضح فيها إعرابها، أي حكمها الإعرابي واضح.

س: لماذا كان حكمها الإعرابي واضحًا؟ محمدٌ، تعرف أن حكمها الرفع، محمدًا، تعرف أن حكمها النصب، محمدٍ، تعرف أن حكمها الجر، فلماذا؟.

ج: لأن حكمها الإعرابي يعرف من لفظها، شيء واضح جدًا سهل، تأخذ الحكم من لفظها من دون لف ودوران، ولا جملة ولا عوامل، واضحة جدًا، لو أنك فتحت مثلًا صفحة في المصحف ورأيت أول

كلمة وكانت معربة، الكملة مثلًا، {مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ} [الفتح: ٢٩]، فقرأت محمدٌ وما تعرف شيء آخر، ستعرف مباشرة أن حكمها الإعرابي الرفع دون أن تتأمل في الجملة ولا في المعنى ولا تقرأ بقية الآية، حكمها واضح جدًا.

وسميت المبنيات مبنيات تشبيهًا لها بالمبنى الذي لا يتغير؛ لأنها تلزم حركة واحدة.

مثال: سيبويه.

تلزم الكسر في الرفع وفي الجر وفي النصب، فسميت كلمة مبنية.

ويمكن أن نعرف الشيء بأكثر من تعريف بتعريفات علمية دقيقة جامعة مانعة ضابطة حاصرة، وفي تعريفات تعليمية الهدف منها أن تفهم المسألة فهمًا عامًا وبركة، أي يمكن أن نعرف الآن التعريفات التعليمية بأكثر من طريقة، إذا الإنسان فهم المسألة يعرفها بأكثر من طريقة، يستطيع أن يأتي للمحل الواحد من أكثر من طريق، هو محل واحد، فالكلمة المعربة هي التي يدل لفظها على حكمها الإعرابي، فمحمدٌ حكمها الإعرابي الرفع، من أين أخدته؟ من النصب، فدل لفظها على حكمها الإعرابي، الكلمة المعربة هي التي يؤخذ حكمها الإعرابي من لفظها، فهو تعريف واحد نأخذه بأكثر من طريقة، والكلمة المبنية لا يدل لفظها على إعرابها، من الخطأ أن تأخذ إعرابها من لفظها وهنا تأتي فائدة من فوائد معرفة المعرب والمبني، إذا عرفت المعربات وعرفت المبنيات وسيأتي حصرها، إذا عرفت المعربات وأن محمد معرب، عرفت أن محمد معرب، ما معنى ذلك؟ أي أنك تأخذ إعرابها من لفظها وينتهي الأمر، سواء بالرفع أو بالنصب أو بالجر، وإذا عرفت إن سيبويه مبنية، فاحذر لا تأخذ حكمها الإعرابي من لفظها، فإن فعلت أخطأت، لا يغرنك لفظها، هذا يقال للمتعلم ويقال للسامع المخاطب، حتى المخاطب إذ أخذ الإعراب وأقام عليه المعنى في الكلمة المبنية فيضل في المعنى وما يفهمه، أي من الخطأ أن تقول: جاء سيبويه، سيبويه حكمه الجر. لماذا حكمه الجر؟ فتظن أنه مكسور وحكمه الجر، نقول: لا، سيبويه مبنية، والمبني لا يدل لفظه على إعرابه. فلهذا يخطئ كثيرون الآن في الإعراب لهذه المسألة، كلما جاءت هؤلاء قالوا: حكمها الجر. أو سيبويه حكمه الجر، أو مثلًا عندما تقول: اجلس حيث يجلس محمد. فيقولون: حيث اسم حكمه الرفع. ما الذي غره؟ ظن أن لفظه يدل على حكمه الإعرابي، ما ترى أنه اسم مبني، والاسم المبني لا يدل لفظه على الإعراب، فإعرابه غامض، فحيث: اسم دل

على شيء معين في الفعل، فحيث بين في الفعل مكانه، والاسم الذي يبين مكان الفعل ظرف مكان، فإعراب حيث هنا ظرف مكان، والظرف حكمه النصب، فحيث: ظرف مكان في محل نصب لكن مبني على الضم، بعد ذلك تتبين أهمية معرفة المعربات والمبنيات حصرًا، لا بد أن نحصر المبنيات حصرًا، ونحصر المعربات حصرًا لما سبق ولأشياء أخرى ستأتي، أي في كل ما سيأتي سنقول لكم: إن كانت الكلمة معربة هذا حكمها، وهذا مصطلحها، وهذا طريقة إعرابها، وإن كانت مبنية يأخذ يسار، أعرب هكذا، واستعمل المصطلحات التالية، واحكم عليها بهذه الأحكام. في كل ما سيأتي، حتى في طريقة الإعراب لو قرأتم طريقة الإعراب في ديباجة الرسالة ستجدون أن الكلمة إذا كانت معربة تعربها هكذا، وأن كانت مبنية تعربها هكذا.

إذن: لا بد أن تميز بين المعرب والمبني، فلهذا نقول: إن تمييز المعرب من المبني هو الضرورة الثانية في النحو. فالضرورة الثانية في النحو أن تعرف هل هذه الكلمة التي تريد أن تتعامل معها تعاملًا نحويًا هل هي معربة أو مبنية؟ والضرورة الأولى هي التمييز بين الأسماء والأفعال والحروف، أن تعرف كون الكلمة اسم أو فعل أو حرف، فعندك كلمة تريد أن تتعامل معها، فأول ضرورة أن تعرف، وهذا في عقلك، فقبل أن تصل إلى الحكم النحوي لا بد أن تمر بهاتين المرحلتين في ذهنك، لا بد أن تعرف هل هذه الكلمة اسم أو فعل أو حرف، فعرفت أنها اسم، فخطوت الآن خطوة، ثم لا بد أن تعرف هل هي معربة أم مبنية، فإذا عرفت قطعت شوطًا طويلًا في الوصول إلى الحكم النحوي الصحيح، فإذا أخطأت في الضرورة الأولى أو الثانية فمشكلة، ضعت من أول الطريق، فيصعب أن تصل إلى الحكم النحوي الصحيح، وأن تأتي بالإعراب الصحيح، وأن تلتزم بالمصطلحات الصحيحة.

والآن سنحصر المعربات والمبنيات، كيف نعرف أن الكلمة معربة أو مبنية؟ كل كلمة في اللغة العربية سواء اسم أو فعل أو حرف، كلمة مشهورة أو غير مشهورة لا بد أن تعرف هل هي معربة أم مبنية، والكلمات العربية –ما شاء الله– ليست بقليلة، ولهذا في الدرس القادم –إن شاء الله تعالى– كل طالب يأتي بلسان العرب خمسة عشر مجلد، ويبين كل كلمة هي معربة أم مبنية، ثم تحفظون لسان العرب كله وتضبطون المسألة –إن شاء الله تعالى–، وننتهي –إن شاء الله تعالى– بعد خمسة عشر سنة والنحويون أرفق بكم من ذلك، فسهلوا لكم المسألة وضبطوها بصورة سهلة وواضحة، وهذا الضابط في حصر المعربات والمبنيات

سنعتمد فيه على الضرورة الأولى، من الآن سنستفيد وسنحتاج إلى الضرورة الأولى، سنعود إلى تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، سنحتاج إلى ذلك في حصر المعربات والمبنيات، عندما أقول أنا هذا الكلام، أنتم تفهمون أن التعريف لا يكفي في حصر المعربات والمبنيات، فتعريف المعرب والمبني مهما قيل حتى ولو أتينا بالتعريف العلمي الحاصر الجامع المانع الضابط، فتعريف المعرب والمبني لا يكفي في حصرهم؛ لأن التعريف يصور الواقع اللغوي فقط، لكن ما تستطع ما خلاله الحصر، فالتعريف العلمي للمعرب هو الذي تتغير حركة آخره بتغير العوامل الإعرابي، والمبني هو الذي يلزم حركة واحدة مهما تغيرت عوامل الإعراب الداخلة عليه، فكيف أعرف أن الكلمة تتغير حركتها أو ما تتغير حركتها؟ ما تدري، نقول: انظر لكلام العرب، فإن وجدت الكلمة تتغير حركتها بتغير الإعراب معرب، وإن وجدتها لازمة مبني. تحتاج إنك تستقصي كل كلام العرب لتعرف، فلا يمكن تمييز المعرب من المبني بطريق التعريف، لكن كيف نميز بين المرعب والمبني؟ من طريق الحصر، هنا لا بد من الحصر، والتعريف يكون بطرق، أن تدرس هذه في أصول الفقه، وتدرس أيضًا في المنطق ونحو ذلك، يكون التعريف للماهية وهذا هو أدقها وأصعبها وقليل الاستعمال، ويكون التعريف بالعلامة المميزة كما فعلنا مع الاسم والفعل والحرف، ويكون بالحصر، ويكون بالتقسيم، ويكون بالتمثيل إلى آخره، فهنا لا بد من الحصر، نحصر المعربات ونحصر المبنيات، فنقول في حصر المعربات والمبنيات مستعينين بالله والمسألة سهلة أسهل مما تظنون بكثير، وذكرنا من قبل أن الكلمة اسم وفعل وحرف، أي حرف معنى، نأخذها قسمًا قسمًا، بعد أن ميزنا هذه الأقسام، وعرفنا كيف نميز الاسم عن غيره، والفعل عن غيره، والحرف عن غيره، نأتي للحروف، الحروف الآن عرفناها وجمعناها في ذهننا، وذكرنا قبل قليل أمثلة كثيرة على الحروف، حروف النصب والجزم والجر والتأكيد إلى آخره.

فالحروف من حيث البناء والإعراب إما أن تكون معربة، وإما أن تكون مبنية، وإما أن يكون بعضها معربًا وبعضها مبنيًا، فما الجواب؟ كلها مبنية أكيد ابن مالك يقول: وكل حرف مستحق للبناء. أي كل الحروف مبنية، انتهينا من ذلك، فحروف المعاني كلها مبنية، فحروف الجر والنصب مبنية، وكذلك حرفا الاستفهام والشط، فكلها مبنية، وإذا عرفت أن الحروف مبنية ستعربها إعراب المبني، تستعمل معها

مصطلحات المبني، وسيأتي ذكر هذه المصطلحات وطريقة الإعراب، لكن الآن لا بد أن نعرف المعرب من المبني.

الآن انتهينا من الحروف، وننتقل إلى الأفعال.

والأفعال في القسمة المشهورة التي ذكرناها من قبل تنقسم ثلاثة أقسام: ماضٍ وأمر ومضارع، وهذا مذكور في التقسيم السابق، تقسيم الاسم والفعل والحرف، وميزنا بين الماضي والمضارع والأمر، عرفنا كيف نعرف أن الكلمة فعل ماض أو أمر أو مضارع، فعرفنا ذلك من قبل.

فالفعل الماضي، كل الأفعال الماضية في اللغة العربية الآن عرفتها، وعرفت كيف تميزها عن غيرها بالعلامة المميزة، كذهب وانطلق واستخرج ودحرج وأكرم، بأنواعه مجرد مزيد، ثلاثي، رباعي، خماسي، سداسي، فالفعل الماضي كله الآن عرفته وحصرته وميزته عن غيره.

والفعل الماضي من حيث الإعراب والبناء إما معرب كله، أو مبني كله، أو بعضه معرب وبعضه مبني، ما حكم الماضي من حيث الإعراب والبناء؟ الماضي كله مبني سواء ثلاثي، أو رباعي، أو خماسي، أو سداسي، أو متصرف، أو جامد، أو تام، أو ناقص، فكل الأفعال الماضية مبنية.

والفعل الأمر معرب أم مبني أم بعضه معرب وبعضه مبني؟ كله مبني، وفي ذلك يقول إمامنا ابن مالك: وفعل أمر ومضي بنيا. أي بنتهم العرب، فالأمر مبني كله، والأمر مبني كله.

فالحروف كلها مبنية، والماضي كله مبني، والأمر كله مبني، بقيَ المضارع، هل هو معرب أم مبني أم بعضه معرب وبعضه مبني؟ الفعل المضارع ليس معرب كله ولا مبني كله، بل بعضه معرب وبعضه مبني، وفي ذلك يقول ابن مالك: وأعربوا مضارعًا متى إن عريا من نون توكيد مباشرٍ ومن نون إناث.

إذن: فالمضارع معرب إلا في حالتين:

الحالة الأولى: إذا اتصلت به نون التوكيد.

الحالة الثانية: إذا اتصلت به نون النسوة.

فالأكثر فيه الإعراب، لكن لا تقولوا: إن الأصل فيه الإعراب. هذا خطأ، لا يقال: إن الأصل في المضارع ويبنى في حالتين. قل: هو معرب إلا في حالتين. لأن الأصل في المضارع البناء؛ لأن المضارع قسم من

الفعل، وأنت إذا أن تبحث عن الأصل، تقول: نريد أن نعرف الأصل. ما الأصل؟ الأصل يرتبط بالأصل، هذه قواعد عامة في كل العلوم، ما تذهب إلى الفروع والتقسيمات وتبحث عن أصولها، وهذا من الخطأ الذي قلناه قبل قليل، تبحث عن مسألة أمر فرعي، وتبحث عن أصل له وتحاكمه لا، أنت انظر إلى الأصل، أي أصل المسألة التي تجتمع فيها كل الفرعيات والجزئيات، فتنظر ما الأصل؛ لكي تستفيد منه بعد ذلك للمحاكمة، فإذا أردت أن تحاكم هذه الفروع والجزئيات تعيدها إلى الأصل، فأنت إذا أن تبحث عن أصل الطف، ما تقول: هذا ما أصله؟. تبحث عن أصل أبيه، فالطفل يعود إلي أبيه، فنقول: ما الأصل في الأفعال؟. البناء، والإعراب فرع فيه، فالأصل في الماضي البناء ولا فرع فيه، والأصل في الأمر البناء ولا فرع فيه، والأصل في المضارع البناء كذلك ويعرب إذا لم تتصل به نون النسوة ونون التوكيد.

إذن: فبناء المضارع في هاتين الحالتين آتٍ على الأصل، فالشاهد: أنه من الخطأ أن تقول: الأصل في المضارع الإعراب ويبنى في حالتين. ولكن يمكن أن تقول: هو معرب إلا في حالتين. فهذا مقبول، فالمضارع يعرب، كمحمدٌ يجتهد في دروسه، ويطلب العلم، ويعبد ربه، وهند كذلك، ويبنى في حالتين:

الأولى: إذا اتصلت به نون النسوة. النون التي تعود إلى جمع مؤنث، بأن تقول: الطالبات يجتهدن في دروسهن، والسيارات ينطلقن في الميدان. وهكذا.

الثانية: إذا اتصلت به نون التوكيد. سواء الثقيلة المشددة أو الخفيفة الساكنة، تقول: هل تسافرنَّ إلى مكة؟ أو هل تسافرنْ إلى مكة؟. تسافر: فعل مضارع اتصلت به نون التوكيد فهو مبني.

فما سوى ذلك معرب، مثل: يستخرج، استخرج، تستخرج، العمال يستخرجون الذهب، فيستخرجون هنا ليست بها نون التوكيد أو نون النسوة، فنون التوكيد إما مشددة أو ساكنة، وهذه مفتوحة، ولا نون النسوة؛ لأنها ما تعود إلى جمع مؤنث. فكل هذه الأفعال معربة.

انتهينا الآن من المضارع، وننتقل الآن إلى الاسم.

فالاسم أنواعه كثيرة، ومن كثرة أنواع الاسم جرت عادة النحويون أنهم ما يكتبونها، فأنتم تعرفون أن الفعل ماض ومضارع وأمر، وكذلك الحرف ثلاثة، بينما الاسم له أنواع كثيرة جدًا، صاحبنا خالد ذكر أنه مضمر وظاهر ومبهم، لكن له أنواع كثيرة جدًا، وبعض أنواع الاسم:

الأول: أسماء الإشارة. هذا وإخوانه.

الثاني: الضمائر. المتصلة والمنفصلة إلى آخرها.

الثالث: الأسماء الموصولة. الذي وإخوانه.

الرابع: العلم. أسماء الناس والأماكن.

الخامس: ما ختم بويه. كسيبويه وعمرويه.

السادس: الأسماء الخمسة. أبوك وأخوك إلى آخره.

السابع: أسماء الأفعال. كهيهات وآمين وصه.

الثامن: أسماء الاستفهام. مثل من وما وكيف.

التاسع: أسماء الشرط. وهي مثل أسماء الاستفهام لكن المعنى يميز بينهما.

العاشر: أسماء الأعداد.

الحادي عشر: اسم الفاعل. مثل قائم: وضارب ونائم.

الثاني عشر: اسم التفضيل. مثل: أكبر وأفضل.

الثالث عشر: المصادر. مثل: أكل وضرب وجلوس وذهاب.

الرابع عشر: اسم المفعول.

الخامس عشر: الصفة المشبهة.

السادس عشر: الظروف.

وإلى غدٍ ونحن نعدد في الأسماء، فكل هذه أسماء، المهم الأسماء معربة كلها، أم مبنية كلها، أم بعضها معرب وبعضها مبني؟ كلها معربة إلا عشرة، أي بعضها معرب وبعضها مبني، وفي ذلك يقول إمامنا في الألفية: والاسم منه معرب ومبني. هذا أول بيت في المعرب والمبني، فالحكم قاطع، فالأصل والأكثر في الأسماء الإعراب، فأكثر الأسماء معربة.

مثال: محمدٌ، علي، صالحٌ، شارع، سيارة، علم، ضرب، جالس، مضروب، مشروب.

فالأصل والأكثر في الأسماء الإعراب، والبناء فرع فيها -أي قليل-، ما رأيكم نحصر الكثير أم نحصر القليل؟ سنحصر القليل، إذن: سنحصر المبنيات من الأسماء، الأسماء المبنية عدة أشهرها عشرة، نريد أن نذكرها بسرعة لكن لا بد من حفظها، نعم البناء فرع في الأسماء، وهي عشرة قليلة، لكن هذه العشرة كثيرة الاستعمال، فستأتي في الأمثلة وفي كل كلام الناس وفي القرآن الكريم كثير جدًا، فلا بد من معرفتها، نعدها بسرعة:

الأول: أسماء الإشارة أسماء مبنية إلا المثنى. فالمثنى معرب، وأسماء الإشارة: هذا للمذكر المفرد، وهذه للمؤنث المفرد، وهؤلاء لجمع الذكور والإناث، وهنا للإشارة إلى المكان وهناك أيضًا وثم أيضًا بمعنى هناك، {وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً} [الإنسان: ٢٠]: {ثَمَّ}: أي هناك.

إذن: فأسماء الإشارة مبنية إلا المثنى، أي هذان وهاتان يعربان إعراب المثنى، وسيأتي إعراب المثنى بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا.

الثاني: الأسماء الموصولة إلا المثنى. والمثنى من الأسماء الموصولة اللذان للمذكر واللتان للمؤنث يعربان إعراب المثنى، أي بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا، ما سوى المثنى مبني، كالذي، والتي، والذين، واللاتي، واللائي، واللواتي، فالأسماء الموصولة عدة، كلها مبنية إلا المثنى.

الثالث: العلم المختوم بويه. مثل: سيبويه، عمرويه، خلويه، رغويه، خمارويه، وهذه امرأة زوجة المأمون الذي أنفق على زواجه بها أموال طائلة جدًا، المهم أنه يأتي في المذكر والمؤنث، ما ويه؟ هذا سؤال، كلمة ويه ما هي؟ كلمة ويه هذه لاصقة فارسية دخلت اللغة العربية، عندما نقول: لاصقة. فأن اللغة العربية تقل فيها اللواصق، فاللغة العربية في الأصل ليست لغة لواصق، وإنما اللغة العربية لغة اشتقاق، أي كيف يتصرف بعضها من بعض؟ وكيف يأخذ بعضها من بعض؟ بالاشتقاق، فالأصل فيها أنها لغة اشتقاق، يأخذ المضارع من الماضي بالاشتقاق، أي نفس البنية تغيرها إلى بنية أخرى فيأتيك معنى آخر.

مثال: ذهب.

فذهب فعل ماضٍ، والمضارع منها: يذهب، والأمر: اذهب، واسم الفاعل: ذاهب، والمصدر ذهاب، وهكذا، هذا يسمى اشتقاق، واللغات الاشتقاقية هي قمة اللغات العالمية، هذا ليس تعصبًا من العرب، وإنما هذا تقسيم علماء اللغات، علماء اللغات يقسمون اللغات العالمية ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اللغات الاشتقاقية. وهو أعلاها وعلى قمتها اللغة العربية وبعض اللغات السامية مثل العبرية، فالعبرية قريبة جدًا من العربية، فيمكن أن تتعلم في أيام قليلة؛ لأن داخلها كلمات مشتركة.

القسم الثاني: لغات اللواصق أو الإلصاقية. كأغلب اللغات الأوروبية والهندية، أي عندك كلمة تريد كلمة أخرى منها، هناك لاصقة معينة، الصقها بالأخير وتأتيك كلمة أخرى، كاللغة الإنجليزية، تريد الماضي تأتي بـ (إي دي)، وتريد المصدر تأتي بـ (أي إن جي)، وتريد اسم الفاعل تأتي بـ (آر)، وتريد الجمع تأتي بـ (أس)، فهذه لواصق قص ولصق، هذه الدرجة الثانية من اللغات، وهذا جعل هذه اللغة سهلة.

القسم الثالث: اللغات التي لا تقوم على الاشتقاق أو على اللصق. فهذه اللغات ما لها قاعدة، كل كلمة لها لفظ، فذهب لها كتابة معينة ولفظ، ويذهب لها كتابة أخرى ما لها أي علاقة بالخط الأول، ولفظ آخر ما له أي علاقة باللفظ الأول، وكذلك بقية التصريفات، فلهذا: هذه اللغات كلماتها بالملايين مثل: اللغة الصينية واليابانية، فهذه معجماتهما بالملايين، فلهذا اندثرت الآن؛ لأنها من الصعوبة بمكان.

الشاهد: أن كلمة ويه هذه لاصقة فارسية دخلت اللغة العربية فسببت البناء.

الرابع: الضمائر. وهي أهم المبنيات، والضمائر كلها مبنية بدون استثناء سواء متصلة أو منفصلة، سواء ضمائر رفع أو نصب أو جر، فكلها أسماء ومبنية، مثل: أنت وهو وأنا والكاف ككتابتك.

الخامس: أسماء الشرط عدا أي. أسماء الشرط كلها مبنية، فالشرط أسلوب عربي معروف يقوم على أداة شرط وفعل شرط وجواب شرط، ونقول: أدوات الشرط. لأنها حروف وأسماء، فبعض الأدوات حروف، وبعض الأدوات أسماء، ما الحروف من أدوات الشرط؟ إن حرف، وباقي الأدوات أسماء، والحصر هذا مفيد لكم في التمييز بين الأسماء والأفعال والحروف، فأدوات الشرط كلها أسماء إلا إن حرف، أي من، وما، ومهما، وكيف، ومتى، وأين، كلها أدوات شرطية وهي أسماء مبنية.

السادس: أسماء الاستفهام عدا أي. أيضًا الاستفهام أسلوب عربي معروف، والاستفهام له أدوات، وهذه الأدوات حروف وأسماء، ما الحروف من أدوات الاستفهام والأسماء؟ الحروف هل والهمزة، وباقي أدوات الاستفهام أسماء مثل: من، وما، وأين، وكم، وكيف، ومتى، وأنَّ، وأيان، إلى آخره، هذه أسماء الاستفهام، يقول طالب: أسماء الاستفهام تشبه أسماء الشرط الآن. نعم تشبه، فكثير منها متشابه، والذي يميز المعنى، فإذا قولنا: من أبوك؟. فهذا استفهام، وإذا قولنا: من يجتهد ينجح. هذا شرط، وإذا قولنا: أين تسكن؟. استفهام، وإذا قولنا: أين تسكن أسكن. شرط، وكذلك لو قلنا: متى تأتي؟. استفهام، لكن لو قولنا: متى تأتي أكرمك. شرط، وهكذا، فهي تأتي شرطًا وتأتي استفهامًا.

السابع: الأعداد المركبة. سبق الكلام عليها من قبل، من أحد عشر إلى تسعة عشر إلا اثني عشر، وسيأتي كلام -إن شاء الله تعالى- على بقية الأسماء المبنية في درس آخر.

والله أعلم.

المجلس: ٣

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فهذه ليلة الثالث والعشرين من شهر شوال، من سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة وألف في هذا الجامع المبارك جامع الراجحي، نعقد الدرس الثالث من دروس شرح الأزهرية، وفيه نتكلم على ما كنا بدئنا به في الدرس الماضي وهو درس المعرب والمبني، وكنا قد أخبرناكم من قبل أن هذا الباب سيكون الكلام عليه -إن شاء الله تعالى- من رسالة الموطأ في الإعراب.

تكلمنا من قبل على هذا الباب فبينا المراد بالمعرب والمبني، وذكرنا أيضًا أهمية هذا الباب، وأهميته تأتي من كون أغلب قواعد العامة مذكورة فيه، وأيضًا طريقة الإعراب تضبط في معرفة هذه القواعد، وسنذكرها -إن شاء الله تعالى- في هذا الباب، ثم بعد ذلك انتقلنا إلى حصر المعربات والمبنيات حصرًا؛ لأننا ذكرنا أن تعريف المعرب والمبني هذا يبين الظاهرة، ظاهرة المعرب والمبني، يبينها يفهم الطالب المراد بالمعرب والمبني في اللغة، لكن التعريف لا يحصر المعربات والمبنيات، والمطلوب من طالب النحو أن يعرف كل كلمة في العربية مبنية هي أم معربة؟ والسبب في ذلك أن المعربات لها أحكام نحوية، وطريقة إعراب، ومصطلحات خاصة بها، وكذلك المبنيات، ولا بد من التفريق بين المعربات والمبنيات تفريقًا واضحًا ولا يكون ذلك إلا بطريق الحصر، وحصر المعربات والمبنيات هي المسألة التي كنا قد توقفنا عندها المدرس الماضي، وذكرنا أن حصر المعربات والمبنيات سيكون من تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، أي سنستفيد من الضرورة الأولى للنحو وهي تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، سنستفيد منها في حصر المعربات والمبنيات، فالكلمة إما اسم أو فعل أو حرف.

أما الحرف فعرفنا حكمه من حيث الإعراب والبناء، والمتصور في الحكم عقلًا أن تكون الحروف إما مبنية كلها أو معربة كلها أو بعضها معرب وبعضها مبني، هذه هي العقلية المتصورة، لكن الواقع اللغوي يبين أن الحروف من أي هذه الأقسام العقلية المتصورة مبنية كلها أو معربة كلها أو بعضها مبني وبعضها معرب؟

كلها مبنية، كل الحروف مبنية، والحروف عرفناها من قبل وميزناها عن غيرها، وذكرنا شيئًا من الأمثلة عليها، فحروف الجر عشرين حرفًا كلها مبنية، وكل حروف نصب المضارع مبنية، وكل حروف جزم المضارع مبنية، وأيضًا من الحروف قد، ومن الحروف تاء التأنيث في ذهبت وجلست، ومن الحروف حروف العطف، الواو، وأو، وثم، والفاء، ومن الحروف حروف النداء، يا، والهمزة، وأيا، ومن الحروف حرفا الاستفهام هل والهمزة، وهكذا، كلها مبنية، انتهينا منها.

أما الأفعال فسبق أن ذكرنا في تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، أن الفعل ثلاثة أقسام: ماضٍ وأمر ومضارع، وعرفنا التمييز بينها، أما الماضي من حيث الإعراب والبناء كله مبني، الماضي كله مبني كذلك، والأمر كله مبني أيضًا.

إذن: فالحروف والماضي والأمر، هذه الثلاثة كل أفرادها مبنية، وانظر هذه الكلية هي التي ستؤثر فيما بعد في الأحكام الإعرابية، سنستفيد منها، انظر النحو بعضه ينبى على بعض، الآن بنينا الضرورة الثانية –تقسيم الكلمة إلى معرب ومبني– على الضرورة الأولى وهي تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، عندما نصل إلى الأحكام الإعرابية الرفع والنصب والجر والجزم نرى أنها تقوم وتبنى على تقسيم الكلمة إلى معرب ومبني، والذي يؤثر فيها هذه الكلية، فالحروف كلها مبنية، والأمر كله مبني، والماضي كله مبني.

والمضارع بعضه مبني وبعضه معرب، إذن ليست فيه كلية، بعضه معرب وبعضه مبني، فالأكثر فيه أنه معرب، أكثر الأفعال المضارعة معربة إلا في حالتين:

الأولى: إذا اتصلت بها نون النسوة.

الثانية: إذا اتصلت بها نون التوكيد.

إذا اتصلت أحدى النونين بالمضارع بني، وإلا لم تتصل به أحدى النونين فهو معرب.

ذكرنا كل ذلك من قبل، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى الاسم، ودائمًا أكثر بحث النحويين في الاسم، أما الحرف والفعل فالكلام فيهما قليل، سنعرف ذلك عندما نصل إلى مواقع الكلمة في الجملة، نعرف السبب.

والاسم من حيث الإعراب والبناء بعضه معرب وبعضه مبني، فهو في ذلك كالمضارع، وإن شئنا الدقة في التعبير فنقول: المضارع في ذلك كالاسم. فالمضارع الذي أشبها في ذلك الاسم، ولذلك سماه

النحويون مضارعًا، ما معنى مضارع في اللغة؟ مشابه، يشابه ماذا؟ يشابه الاسم، يشابه الاسم في ماذا؟ في قبول الإعراب أو في وجود الإعراب في بعض أفراده، بخلاف الماضي والأمر فهما كالحرف في كلية البناء، والاسم منه معرب ومبني، ما المعرب من الاسم، وما المبني من الاسم؟ لا بد أن نحصرها قبل أن نذكر لكم بعد ذلك الأحكام، فالأصل في الأسماء الإعراب، أكثر الأسماء معربة، والبناء في الأسماء فرع قليل، فلهذا سنحصر المبنيات، وأشهر المبنيات من الأسماء عشرة، ذكرنا بعضها:

الأول: الأسماء الموصولة. الذي وإخوانه إلا المثني، ذكرنا ذلك من قبل.

الثاني: الضمائر كلها.

الثالث: أسماء الإشارة. هذا وإخوانه إلا المثنى.

الرابع: العلم المختوم بويه. كسيبويه، وعمرويه، وخالويه.

الخامس: أسماء الشرط. مثل: من، وما، ومهما، إلى آخره.

السادس: الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر سوى اثني عشر.

السابع: أسماء الاستفهام. وهي كل أدوات الاستفهام سوى هل والهمزة فهما حرفان، فأسماء الاستفهام مثل من، وما، وأين، وكم، وكيف، إلى آخره، وأسماء الاستفهام إلا أي، وأسماء الشرط إلا أي.

الثامن: أسماء الأفعال. وأسماء الأفعال اسم أو فعل، هذه في حقيقتها خنثى لكنها ملحقة بالأسماء، هي اسم؛ لأنها تقبل علامات الاسم المميزة، فتقبل مثلًا التنوين، صه، وصهٍ، ومه، ومهٍ، وآه، آهٍ، وأف، وأفٍ، ونحو ذلك، فبعضها يقبل التنوين فدل ذلك على أن كل الباب أسماء، فأسماء الأفعال أسماء لقبولها علامات الاسم المميزة، والأصل في أسماء الأفعال أنها سماعية، كلمات سمعت عن العرب، لفظها اسم؛ لأنه يقبل علامات الاسم المميزة، ومعناها معنى الفعل، فإذا قولت: صه. تقول: صهٍ. فتكون اسم؛ لأن اللفظ قبل التنوين، لكن معنى صه اسكت، فمعناه معنى الفعل ولفظه لفظ الاسم فلهذا اسم فعل، أي اسم لفعل، كالأمثلة السابقة، ومن أسماء الفعل: أمين، بمعنى السجد، وهيهات، وشتان، وأيضًا حي على، فحي على الصلاة أي أقبل، فكل هذه أسماء أفعال، ومه بمعنى انكفف، وكل هذه أسماء أفعال، وهي كثيرة ليست قليلة، وقد ذكرت في المعجمات وبعضهم جمعها في بعض الرسائل، وقد تصل إلى المئات، وكلها مبنية.

هذا هو الاسم الثامن من الأسماء المبنية.

التاسع: الظروف المركبة. الظروف جمع ما مفرده؟ ظرف، والظرف في اللغة، أي عند العرب في الجاهلية كل شيء يحتوي على غيره، فكل شيء يحتوي على غيره يسمى ظرف له، فالإناء ظرف للماء، والآن ظرف الرسالة ظرف للرسالة، فالرسالة مظروف، والذي في الخارج ظرف، والعامة تسمي ظرف تأثرًا ببعض اللهجات العامية، وإلا فاسمه ظرف، فإذا أردنا أن نجمع هذا الظرف نقول: ظروف. وإذا أردنا أن نجمع الرسالة المظروف التي في الداخل، تكون مظاريف، فلهذا جاءتك ظروف فتقول: عندي ظروف، أو هذه ظروف. ما تقول: مظاريف. وهذه من الأخطاء الشائعة، المهم هذا معناها في اللغة، لكن نريد معناها عندنا عند النحويين، ما الظرف في اصطلاح النحويين؟ دائمًا المعنى النحوي يأخذ من المعنى اللغوي، فالظرف عند النحويين كل اسم دل على زمان أو مكان، فكل اسم دل على زمان أو مكان يسمى في النحو ظرفًا، فأسماء الزمان كثيرة كصباح ومساء وليل، ونهار، ودقيقة، وعام، وسنة، ووقت، وحين، ومدة، وأسماء المكان كثرة مثل: أمام، وخلف، ويمين، وفوق، وتحت، وما في معناها، وشمال، وجنوب، وشرق، وغرب، إلى آخره، فكل هذا أسماء تدل على الزمان وتدل على المكان ويسميها النحويون ظروفًا، فهذا معنى الظروف، طيب المركبة؟ نحن نقول: الظروف المركبة. أنا أظن أن معنى التركيب الآن صار قديمًا؛ لأننا شرحناه في الدرس الماضي، ما معنى الظروف المركبة؟ والتركيب غير الإضافة، فالإضافة أن تجعل الاسمين يدلان في الواقع على شيء واحد، هذه الإضافة، وقد تقع في الظروف، فالشمال جهة، والشرق جهة، وإذا قولت: شمال شرق. فاسمان يدلان على جهة واحدة، فهذه إضافة، لكني لا أريد الإضافة، أريد التركيب، كيف يحدث التركيب بين الظروف، ظرفين حدث بينهما تركيب، ظرفان حذف بينهما حرف العطف، ذكرنا ذلك عندما ذكرنا الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر، لماذا سميت مركبة؟ لأنهما عددان حذف بينهما حرف العطف، فقولك: عندي خمسة عشر رجلًا. أي عندي خمسة وعشرة من الرجال، لكن العرب في الأعداد المركبة فعلوا ذلك، لغتهم، حذفوا حرف العطف بين العددين، وحذف حرف العطف بين العددين ماذا يسبب؟ يسبب بناء الجزئين على الفتح، وهذا الذي حدث في الأعداد المركبة، عندي خمسة عشر، وفي الظروف، لو قلت مثلًا: زرتك صباحًا ومساءً. هذان ظرفان متعاطفان، زار: فعل، والتاء: فاعل، والكاف:

مفعول، زرتك متى؟ مساءً، هذا ظرف زمان منصوب، وعلامة النصب الفتحة، وصباحًا: الواو حرف عطف، وصباحًا معطوف على المنصوب فهو منصوب مثله، لكن لو حذف حرف العطف ماذا تقول؟ تقول: زرتك صباحَ مساءَ. بفتح الجزئين، فيصير الظرفان حينئذٍ مركبين، وتركيبهما يجعلهما مبنيين، فيدخلان في المبنيات، تقول مثلًا: دعوتهم ليلًا ونهارًا. هذا عطف، ما فيه إشكال، تبقى الكلمات على أصلها وهو الإعراب، لو حذفت حرف العطف تقول: دعوتهم ليلَ نهارَ. ولو وقفت تقول: دعوتهم ليلَ نهارَ. وأحمد شوقي يقول في رثاء عمر المختار –رحمه الله تعالى–:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء يستنهض الوادي صباح مساء.

بنى الظرفين على الفتح؛ لأنه حذف حرف العطف، ولو ذكره –أي حرف العطف– لصح، فحينئذٍ يعربهما، فيقول: صباحًا ومساءً. وهذا من سعة تصرف العربية، لك أن تذكر حرف العطف فتعرب، ولك أن تحذف حرف العطف فتبني، ومن ذلك أيضًا قول العرب: سقط فلان بين بين. ظرفان، بين؛ لأنه ظرف مكان، وهذا في عرف العطف، والمعنى أنه سق ليس كالواقفين، وليس سقط أرضًا، لكنه بين بين، سقط بين بين، ولو صرحوا بالواو لقالوا مثلًا: سقط بين الواقف والساقط. ويقولون: أن جاري بيتَ بيتَ. فهذا هو الاسم التاسع من الأسماء المبنية، الظروف المركبة.

العاشر –وهو الأخير–: بعض الظروف المفردة. الظروف عرفنا المراد بها، الظروف جمع ظرف، والظرف في النحو كل اسم دل على زمان أو مكان، المفردة أي ظرف واحد، بعضها؛ لأن الأصل في الظروف المفردة أنها كبقية الأسماء معربة، تقول: صباحٌ، وصباحٍ، وصباحًا، ومساءٌ، ومساءً، ومساءٍ، وعامٌ، عامًا، وعامٍ، وحينٌ، وحينًا، وحينٍ. فالأصل في الظروف المفرد الإعراب، إلا أن بعض العرب بنت بعض الظروف المفردة، ومن هذه الظروف المفردة التي بنتها العرب إذا، بنتها على السكون، وإذ، بنتها على السكون، وحيث، بنتها على الضم، هذه أشهر الظروف المفردة المبنية، لغتهم، اختاروا هذه الظروف الثلاثة وبنوها، ونحن نقتضي بهم؛ لأنهم سلفنا، واللغة في أصلها سماع، يعني ما يمكن أن يقول الإنسان الآن: أنا سأعرب حيث. نقول: لا، لا تستطيع ذلك؛ لأن اللغة سماع، فأنت تتكلم كما تكلمت العرب، إذا أردت تتكلم بالعربية، أما إن أدرت أن تتكلم بشيء آخر، فهذا بحث آخر.

وحيث، نقول مثلًا: أمرنا محمد بالجلوس. نقول: اجلس يا محمد. أين أجلس؟ نريد أن نبين مكان الجلوس، نقول: اجلس حيث يجلس خالدٌ. اجلس: فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره أنت، وحيث: اسم أليس كذلك؟ بلى، فالاسم إذا أردت أن تعرف إعرابه فاعرف موقعه في الجملة، أي عندما وقع الاسم في هذا المكان في الجملة ما بين؟ ما أفاد؟ كلمة حيث هنا بينت مكان الجلوس، والاسم إذا بين مكان الفعل أو زمان الفعل يكون مفعولًا فيه، وهو المسمى ظرف الزمان وظرف المكان، وهنا ظرف مكان، إذن ما إعراب حيث؟ ظرف مكان، وظرف المكان حكمه النصب أو الرفع؟ النصب، لماذا نقول: حيثُ وحكمه النصب. لأن الحركة التي على حيث ليست حركة إعراب، لا علاقة لها بالإعراب، هي مجرد حركة فقط تلازم هذه الكلمة، فتقول: اجلس حيث. حيث: ظرف مكان مبني على الضم، ثم ما تقول: منصوب. وإنما تقول: في محل نصب. لأن منصوب تقال مع المعرب، وفي محل نصب تقال مع المبني، هذه من المصطلحات التي خصها بالمبنيات، وسيأتي بيان المصطلحات التي تختص بها المعربات، والمصطلحات التي تختص بها المعربات في عنصر قادم -إن شاء الله تعالى-.

طيب أنا أريد أن أسال سؤالًا تافهًا، كلمة إذ، اسم أم فعل أم حرف؟ حرف، طب يجيب آخر، اسم، لماذا اسم؟ يقبل شيئًا من علامات الاسم المميزة كالتنوين إذٍ، حينئذٍ، هذا من حيث العلامة المميزة، لكن في شيء أقرب، أنها ظرب، والظروف أسماء، وأننا ذكرناها في الأسماء المبنية، قلنا: الأسماء معربة إلا عشرة، ومن هذه الأسماء إذا، فتكون إذ حينئذٍ اسم؛ لأننا ذكرناها في الأسماء، فكل ما ذكرناه في الأسماء المبنية أسماء. وإذا ظرف.

مثال: آتيك إذا طلعت الشمس. آتي: فعل، والتاء: فاعل؛ لأنها إليَ الآتي، والكاف: مفعول؛ لأنها تعود إليك، فأنت المأتي، وإذا: ظرف بين زمان الإتيان، وتستطيع أن تجعل مكانها ما شئت من الظروف المناسبة، تقول: آتيك وقت طلوع الشمس، حين تطلع الشمس. إذن فهي ظرف، لا شك أنها ظرف.

هذه هي الأسماء المبنية، على ذلك نكون قد حصرنا المعربات والمبنيات، والخلاصة في ذلك: أن الحروف كلها مبنية، والأمر كله مبني، والماضي كله مبني، والمضارع بعضه معرب وبعضه مبني، والاسم بعضه معرب وبعضه مبني.

بعد معرفة كل ذلك يتبين لنا أن الكلمات عمومًا من حيث الإعراب والبناء قسمان، وإن كانت القسمة العقلية تصور ثلاثة أقسام، المبني كله، والمعرب كله، وما بعضه معرب وما بعضه مبني، لكن الكلمات في الواقع اللغوي إما كلها مبنية، أو بعضها معرب وبعضها مبني، والقسم الثالث لا يوجد في اللغة العربية، ما كله معرب.

إذن: فالكلمات في اللغة العربية من حيث الإعراب والبناء قسمان:

الأول: ما كله مبني. اجعله على اليمين، وهذا يشمل الحروف، والأفعال الماضية، وأفعال الأمر.

الثاني: ما بعضه معرب وبعضه مبني. اجعله على اليسار، يشمل الأفعال المضارعة والأسماء.

هذه القسمة هي التي ستتحكم فيما بعد في الإعراب، هذه القسم سنعود إليها عندما نصل إلى الكلام على الأحكام الإعرابية؛ لأنها التي تتحكم في الإعراب، لكن قبل أن نصل إلى الأحكام الإعرابية، والكلام عليها، أريد أن أتوقف عند مسألة تتعلق بالمبنيات؛ لننتهي منها، فلا نعود إليها بعد ذلك، الأحكام الإعرابية سنعود إليها بعد قليل، لكن الآن أريد أن أتكلم على مسألة تتعلق بالمبنيات، عرفنا أن المبنيات توجد في كل أنواع الكلمة، فالمبنيات توجد في الحروف، وتوجد في الماضي وفي المضارع والأمر، وفي الأسماء، فالمبنيات موجودة في كل أنواع الكلمة لكن السؤال الذي يُسأل: هذه المبنيات من الأفعال والحروف والأسماء علامَ تبنى؟ على أي شيء تبنى؟ هذا سنحتاج إليه في الإعراب عندما نصل إلى بيان طريقة الإعراب، على أي شيء يبنى؟ اسم الإشارة هذا مبني على السكون، اسم الاستفهام كيف مبني على الفتح، الحرف منذ مبني على الضم، فعل الأمر اذهب مبني على السكون، طيب انتبهوا فعل أمر مبني على الضم أو حذف النون؟ على حذف النون، طيب علامَ ينبى المبني؟ الجواب: يبني المبني على حركة آخره، فتح عينيك وفتح أذنيك جيدًا واستمع إلى آخر الكلمة وقل: إن هذه الكلمة المبنية مبنية على هذه الحركة. فيبنى على الضم، أو الضمة، أو كله واحد؟ الضمة في المعربات، والضم في المبنيات، هذه من المصطلحات التي ستأتي، الحركات في المبنيات نسميها الضم والفتح والكسر والسكون، أما الحركات في المعربات فيسميها اللغويون الضمة والفتحة والكسرة والسكون، ميزوا بين المعربات والمبنيات في أشياء كثيرة جدًا، نقول: إن المبنيات أسماءً وأفعالًا وحروفًا تبنى على حركة آخرها، فتبنى على الضم مثل حيث، وفعل مبني على الضم مثل ذهبوا، فآخر

حرف في ذهبوا الباء، وعليه ضم، فالفعل حينئذٍ مبني على الضم، وحرف مبني على الضم منذ، حرف الجر منذ.

وتبنى المبنيات على السكون مثل: هذا، والذي، وفعل مبني على السكون مثل: اذهب، وقم، ويذهبن، فعل مضارع، الفعل المضارع إذا اتصلت به نون النسوة يبنى على حركة آخره، وحركة آخره السكون، وحرف مبني على السكون مثل إلى، وفي، وعن، إلى آخره.

ويبني المبني على الفتح مثل: أين، وكيف، والذين، وفعل مبني على الفتح مثل: قعد، ودرس، وذهب، وهل تذهبن؟ وهل تجتهدن؟ مضارع اتصلت به نون التوكيد مبني، مبني على ماذا؟ حركة آخره، ما حركة آخره؟ الفتح، فيكون مبني على الفتح، وحرف مبني على الفتح مثل: واو العطف، جاء محمد وخالد.

ويبنى المبني على الكسر، انتهينا من الضم والسكون والفتح، بقيَ الكسر، واسم مبني على الكسر مثل: سيبويه، وعمرويه، وهؤلاء، وهذه، وصه، ومه، وحرف مبني على الكسر مثل: باء الجر كمحمد بالبيت، ولام الجر كالكتاب لزيدٍ، فهذا اسم مبني على الكسر، وحرف مبني على الكسر، بقيَ فعل مبني على الكسر، لا يوجد فعل يبنى على الكسر.

س: علامَ يبنى المبني؟ المبنيات تبنى على ماذا؟ ما نريد القاعدة، تبنى على حركة آخره إلا فعل الأمر، نستثني فعل الأمر، هذه القاعدة تسير في الأسماء كلها والحروف كلها، والفعل الماضي كله، والفعل المضارع كله، وفعل الأمر يستثنى من ذلك، لا يدخل تحت هذه القاعدة، لا يبنى على حركة آخره، وإنما يبنى على أربعة أشياء إلا فعل الأمر، سيبنى على حذف النون، وحذف حرف العلة، وعلى الفتح، وعلى السكون، بهذا الترتيب، أربعة أشياء، متى يبنى على حذف النون؟ إذا اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة، هذه ثلاثة أخوات دائمًا تشترك في الأحكام، وهي ضمائر الرفع الساكنة، فإذا اتصل فعل الأمر بها بني على حذف النون.

مثال: اذهبوا. اذهبوا: فعل أمر لا محل له من الإعراب مبني على حذف النون.

أو اتصلت به ألف الاثنين.

مثال: اذهبا، اجتهدا، انتبها. فعل أمر لا محل له من الإعراب مبني على حذف النون.

أو اتصلت به ياء المخاطبة.

مثال: يا هند: انتبهي، اجتهدي، اجلسي. فعل أمر لا محل له من الإعراب مبني على حذف النون.

قد يسأل طالب نبيه -وكلم ذلك الطالب- تزعمون أن فعل الأمر في هذه الصورة مبني على حذف النون، نعم نزعم ذلك، أين هذه النون التي حذفت؟ نقول: هي النون الموجودة في الفعل المضارع، فهي الموجودة في يذهبون، ويذهبان، وتذهبين. فيرد ذلك الطالب النبيه ويقول: ذاك فعل مضارع، وكلامنا الآن على فعل الأمر. والجواب على ذلك: أن فعل الأمر مأخوذ من الفعل المضارع، وللنحاة على ذلك أدلة كثيرة، الأفعال عند النحويين مركبة، الماضي، فالمضارع، فالأمر، الماضي الأصل ومنه يؤخذ المضارع، ومن المضارع يؤخذ الأمر، ولهم على ذلك أدلة كثيرة، فلهذا نقول: ذهبوا، هذا الماضي مبني على حركة آخره، أي مبني على الضم، لماذا ما نقول: مبني على حذف النون الموجودة في يذهبون؟. ذهبوا، في واو، ويذهبون، فيها واو، نقول: الأمر اذهبوا مبني على حذف النون. أين هذه النون؟ نقول: هي الموجودة في يذهبون. طيب الماضي ذهبوا، لماذا لا نقول: مبني على حذف النون الموجودة في يذهبون؟. لأن الأصل ذهبوا، هل ذهبوا مأخوذة من يذهبون، لا ذهبوا هي الأصل الأول، فهي مبنية على حركة آخره، مبني على الضم، ومن ذهبوا أخذنا يذهبون، ومن يذهبون أخذنا اذهبوا، أين النون في يذهبون؟ حذفت لكي يكون الفعل مبنيًا على حذفها، ويبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان آخره حرف علة، أي إذا كان آخر حرف من حروفه حرف علة، لا نريد حرف أو كلمة أخرى اتصلت بفعل الأمر، لا، نريد فعل الأمر آخر حرف من حروفه حرف علة، فما حروف العلة؟ ثلاثة وهي الألف والواو والياء مجموعة في قولنا: واي.

مثال: اقضِ، ادعُ، صلِ.

نقول مثلًا: اسع. هذا فعل أمر، مبني على ماذا؟ على حذف حرف العلة، وإن شئت قولت: على حذف الألف. كل ذلك مستعمل عند المعربين، والأشهر عند المتأخرين مبني على حذف حرف العلة، وأين هذه الألف التي زعمتم أنها حذفت؟ هي الألف الموجودة في المضارع يسعى، نعم مثل النون، القاعدة واحدة؛ لأن الفعل بدأ بسعى ثم يسعى ثم اسع، أين الألف في التي في يسعى، أين ذهبت؟ نقول: العرب حذفتها لكي تبني الفعل على حذفها.

مثال: دعا. سنقول: في المضارع يدعو، وفي الأمر ادعُ. فعل أمر مبني على حذف الواو أو على حذف حرف العلة، وإذا أردنا أن نصل نقول: ادعُ إلى ربك. وفي سعى يسعى نقول: اسعَ إلى المجد. وفي رمى نقول في المضارع: يرمي. وفي الأمر نقول: ارمِ بالكرة، ارمِ بالسهم.

فهذه الأفعال مبنية على حذف حرف العلة، قد يقول طالب: أنتم قلتم قبل قليل: اسع، ادع، ارم. أفعال مبنية على حذف حرف العلة، لماذا قلنا في الأول: اسعَ إلى المجد، وفي الثاني: ادعُ إلى ربك، وفي الثالث: ارمِ بالسهم. مرة نفتح ومرة نضم ومرة نكسر، أريد أن أبين السؤال بعبارة أوضح، أريد أن أقول: الفتح الذي على العين في اسعَ، والضم على ادعُ، والكسر الذي على ارمِ هل المتكلم الذي بنى فعل الأمر هو الذي أتى بها؟ أُتِيَ بها لمناسبة الحرف المحذوف، يقول: أُتِيَ بها. أي لم تكن موجودة، لكن المتكلم أتى بها في فعل الأمر لكي تدل على هذه الحروف المحذوفة، هكذا تريد أن تقول؟ أُتِيَ بها من الفعل المضارع، كيف أُتِيَ بها من الفعل المضارع؟ أي باقية في الأَصل ما أتيت بها، الأصل ما تقول: أتيت به. تقول: وجدته هكذا. فأنت أتيت به أم وجدته هكذا؟ عرفنا أن الأصل سعى، يسعى، اسعَ، العين في يسعى حركتها الفتح، ماذا فعلنا في فعل الأمر؟ حذفنا الألف، احذف الألف، والعين لك علاقة بها؟ قلنا: افتحها، أو اكسرها، أو ضمها، أو افعل فيها شيئًا. ما لك علاقة بالعين، أنت تحذف حرف العلة فقط لكي تبني الفعل على حذفها، حذفناها، انتهى عملك، والعين بقيت على ما هي عليه، ما عملت فيها شيئًا، يسعى، اسعَ إلى المجد، يدعو، العين مضمومة، طيب احذف الواو، هذا المطلوب منك، أما العين لا تفعل بها شيئًا، العين أصلًا مضمومة، فتقول: ادعُ إلى ربك. طب يرمِي، الميم مكسوة، ماذا تفعل في فعل الأمر؟ تحذف الياء فقط، تقول: ارمِ بالسهم.

نعود فنقول: إن فعل الأمر يبنى على حذف النون إذا اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة، ويبنى على حذف حرف العلة إذا كان آخره حرف علة، ويبنى أيضًا على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، مثل: اذهبن، اجلسن، انتبهن، وهكذا، انظر، انتبها، انتبهن، آخر الفعل هاء، وهي هنا مفتوحة، انتبهنَ، فنقول: إن فعل الأمر هنا مبني على الفتح. ويبنى أخيرًا على السكون فيما سوى ذلك، إذا لم تتصل

به واو الجماعة ولا ألف الاثنين، ولا ياء المخاطبة، ولم يكن آخره معتلًا، ولم تتصل به نون التوكيد فأنه يبنى على السكون.

مثال: انتبه، واجلس، واذهب، واجتهد، ونحو ذلك.

نستطيع أن نلخص ما يبنى عليه فعل الأمر، قلنا: فعل الأمر يبنى على أربعة أشياء: حذف النون، وحذف حرف العلة، وعلى الفتح، وعلى السكون. نستطيع أن نلخص ذلك في قاعدة، وهي أن فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه، وهذا يحتاج منا إلى أن نعرف جزم الفعل المضارع، وسيأتي -إن شاء الله تعالى- كلام عليه.

الخلاصة في هذا العنصر، وهو عنصر علامّ يبنى المبني؟ يبنى المبني على حركة آخره، فيبنى على الضم، وعلى الفتح، وعلى الكسر، وعلى السكون، ويستثنى من ذلك فعل الأمر فيبنى على أربعة أشياء: على حذف النون، وعلى حذف حرف العلة، وعلى الفتح، وعلى السكون.

وقبل أن نتجاوز هذا العنصر أسأل هذا السؤال، قلنا قبل قليل: إن يذهبون فعل الأمر منه اذهبوا مبني على حذف النون، ويرمي فعل الأمر ارمِ مبني على حذف حرف العلة. طب يرمون، ما الأمر من يرمون؟ ارموا مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة أم مبني على حذف حرف العلة؛ لأن آخره حرف علة، أم مبني عليهما؟ الأمر الثالث لا يتصور أن يبنى على شيئين، الواو واو الجماعة، أقول: الرجال يرمون. ثم فعل الأمر، ارموا يا رجال، فهي واو الجماعة، من يحاول؟ على حذف النون، لماذا؟...يرمون مأخوذ من يرمي،...أن فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه، حتى في الجزم لو قلنا: الرجال لم يرموا. مبني على حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر، أم مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة؟ عدنا إلى المشكلة نفسها،...على حذف النون، لماذا؟ تقصد لأن مضارعه، لأن الأفعال الخمسة خاصة بالمضارع، كلكم تقولون: على حذف النون. لكن عللوا، الفعل هنا مبني على حذف النون، ارموا، ادعوا مبني على حذف النون، أما حرف العلة فلم يحذف لكي يبنى الفعل عليه، وإنما حذف لالتقاء الساكنين، الأصل يرمي، ادخل واو الجماعة، يرمي، الميم مكسورة، والياء ساكنة، ادخل واو الجماعة، واو الجماعة حرف ساكن، فالتقي ساكنان، فتخلصنا من التقائهما بحذف الأول الياء، فصارت يرمون.

إذن: فالفعل هنا مبني على حذف حرف العلة، ومن ذلك تعرفون أن المتون العلمية مضبوطة إلى غاية، عندما تجدون أشياء معينة مرتبة، ليس هذا الترتيب اعتباطي، في الغالب يكون مقصودًا، فلهذا عندما رتبنا أن فعل الأمر يبنى على حذف النون، وعلى حذف حرف العلة، وعلى الفتح، وعلى السكون، هذا الترتيب مقصود أيضًا، فمثلًا ارموا سنقول: على حذف النون. لأنه في الأول، طبعًا والتعليل العلمي موجود وهو الذي ذكرناه قبل قليل.

س: هل المبنيات تبنى على الحروف مثلما هي مبنية على الحركات؟.

ج: المبنيات في الأصل تبنى على الحركات، ولكن البناء نوعين ما ذكرناه، ولن نذكره الآن، ولم نتوسع فيه في الشرح المتوسط، البناء نوعان:

الأول: بناء لازم. وهو الذي ذكرناه، وهو الذي نتكلم عليه، وهو الذي يتكلم عليه النحويون في باب المعرب والمبني، وهو عشرة أسماء ذكرناها.

الثاني: بناء عارض. قد يعرض البناء لبعض الأسماء كالاسم الواقع في النداء، أو الاسم الواقع في اسم لا النافية للجنس، هذا بناء عارض، فالبناء العارض قد يبنى على الحرف.

مثال: يا مسلمون. مبني على الواو.

مثال: يا مسلمان. مبني على الألف.

هذا بناء عارض، لا علاقة لنا به الآن في الشرح المتوسط.

س: ما الفرق بين إذا الظرفية وإذا الشرطية؟.

ج: إذا ظرف لما ذكرناه قبل قليل، تقع موقع الظروف ويحل الظرف محلها، ولكنها في كثير من استعمالاتها قد تضمن الشرط، فهي ظرف في أصلها والشرط قد يضمن فيها تضمينًا، أي يتضمنها وتشتمل على الشرط، هذا أغلب استعمالاتها، وقد تأتي متمحضة للظرف وهذا قليل.

مثال: آتيك إذا طلعت الشمس. هذه ظرفية متضمنة للشرط، ظرفية: لأن المعنى آتيك وقت طلوع الشمس، وتضمن الشرط؛ لأن المعنى إذا طلعت الشمس آتيك.

س: لماذا قلنا: إذ اسم، مع أنها تشبه الحرف شبه وضعي، وكذلك كم؟.

ج: لا علاقة بين هذين الأمرين، فإذ اسم، وكم اسم بدلالة العلامات المميزة، اسم أو ليست باسم؟ ما الذي يحكم؟ العلامات المميزة، لكن مبني أو غير مبني؟ نحن سنعود للحصر الآن، وحصرناه وميزناه، لكن النحويون المحققون يعيدون البناء إلى شبه الحرف، يقولون: كل اسم أشبه حرف فهو يبنى. ينجذب إلى أصل الحروف فيبنى، فإذ اسم لكنه مبني، ما في إشكال، اسم لأنه يقبل التنوين ومبني لأنه على حرفين كالحروف، فلا علاقة بين الأمرين.

س: ما هي أنواع الشبه؟.

ج: أنواع الشبه ثلاثة: شبه وضعي، وشبه استعمالي، وشبه معنوي، وهذا سيأتي -إن شاء الله تعالى- في شرح المتوسع عندما نشرح ألفية ابن مالك، ابن مالك -رحمه الله تعالى- ذكر هذه الأشباه في ألفيته، نشرحها حينئذ، أما الآن يكفينا الحصر، الآن حصرناها يكفينا.

س:...

ج: نحن ضمير، وباب الضمائر مبنية؛ لشبه بعضها بالحروف؛ لأن الباب إذا أشبه بعضه ينجذب كل الباب، فهناك مثلًا هو على حرفين، أو ذهبت، تاء الفاعل على حرف، فانجذب كل الباب حينئذٍ إلى البناء.

س: الاسم الذي بعد حيث ما إعرابه؟.

ج: حيث ظرف من الظروف الملائمة للإضافة إلى جملة، حيث تلازم الإضافة، طيب تضاف إلى اسم مفرد أم تضاف إلى جملة؟ قالوا: لا تضاف إلا إلى جملة، جملة اسمية أو جملة فعلية. فلهذا: إن جاء بعدها فعل فهي مضافة إلى جملة فعلية.

مثال: اجلس حيث يجلس محمد.

وإن أتى بعدها اسم فهي مضافة إلى جملة اسمية.

مثال: اجلس حيث محمد جالس.

ويمكن أن تحذف الخبر هنا.

مثال: اجلس حيث محمد. أي حيث محمد موجود.

فلهذا: الاسم دائمًا بعد حيث يكون مرفوعًا، يقول: وكأس قد شربت ببعلبكٍ. لماذا يجر وهي ممنوعة من الصرف؟ هذه ضرورة شعرية.

نحن الآن سندخل في عنصر مهم وهو الأحكام الإعرابية، فلهذا من كان عنده سؤال يتخلص منه من الآن قبل أن ندخل في هذا العنصر؛ لأنه طويل.

س:...

ج: ما فهمت سؤالك، ارموا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة، ما الإشكال؟... الساكنان حذف من أجلهما الياء التي في يرمي ليست النون،...في ماذا؟...لأنه اتصلت به واو الجماعة، مثل: يذهبون، اذهبوا، يجتهدون، اجتهدوا، فالنون محذوفة، لماذا حذفت؟ لكي يبنى الفعل عليها، لكن ارموا، الياء حذفت، هل حذفت لكي يبنى فعل الأمر عليها، أم حذفت لعلة أخرى؟ لعلة أخرى، ما لنا علاقة بها.

س:...

ج: الفعل المضارع المجزوم قد يكون معربًا وقد يكون مبنيًا؛ لأنه سيعود إلى المضارع، والمضارع قد يكون معربًا وقد يكون مبنيًا، سواء كان حكمه الرفع أو النصب أو الجزم.

مثال: لا تلعب. هذا مضارع مجزوم معرب.

مثال: لا تلعبن. هذا حكمه الجزم، قبل لا الناهية، ومبني لاتصاله بنون التوكيد.

وحكمه الجزم، لكن ماذا نقول: مجزوم أو في محل جزم؟. لكن حكمه الجزم في كل حال.

س: متى لا ينون الاسم المصروف؟.

ج: إذا كان ممنوع من الصرف، المصروف نعم ربما لا ينون لعلل، إما أن تعارضها الإضافة إذا أضيف لا ينون، أو إذا عُرف بأل لا ينون، وربما لا ينون في ضرورة الشعر، وهذا قليل وموجود.

س:...

ج: كلمة تسعى، اسعي، إذا كانت لأنثى.

مثال: هند تسعى. نقول: اسعي. لكن لو قلت: أنت تسعى. نقول: اسع. واسعي: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بياء المخاطبة، لكن إذا قولت: اسع يا محمد. هذا مبنى على حذف حرف العلة.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قولنا من قبل: إن الكلمات بعد أن حصرناها، وعرفنا المعرب منها والمبني، وعرفنا بعد ذلك علامَ يبنى المبني، ندخل الآن في موضوع مهم وهو الأحكام الإعرابية.

الأحكام الإعرابية لا تخفى على كثير منكم وهي الرفع والنصب والجر والجزم، هذه أحكام، وأحكام جمع حكم، فالسؤال الأول في ذلك، أن نسأل على الكلمات التي تدخلها الأحكام النحوية الإعرابية، هذه الأحكام الإعرابية الرفع ولنصب والجر والجزم تدخل على أي الكلمات؟ هل تدخل على كل الكلمات؟ أم تدخل على بعضها؟ هل تدخل على الحروف كلها أو بعضها؟ هل تدخل على الأفعال كلها أو بعضها؟ هل تدخل على الأسماء كلها أو بعضها؟ على ماذا تدخل الأحكام الإعرابية الرفع والنصب والجر والجزم؟ هل تدخل على كل الكلمات؟ لا، بعض الكلمات في اللغة العربية لا يدخلها حكم إعرابي، لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم، ليس لها حكم إعرابي، ما هذه الكلمات التي لا تدخلها الأحكام الإعرابية بتاتًا؟ الحروف هل تدخلها الأحكام الإعرابية؟ لا، كل الحروف لا تدخلها الأحكام الإعرابية، الآن نتكلم على الأحكام الإعرابية، هل تدخل أو ما تدخل، ما نتكلم على هذه الكلمات هل هي معربة أو مبنية؟ عرفنا المعرب والمبني منها من قبل، وإنما نتكلم على الأحكام الإعرابية الرفع والنصب والجر والجزم، هل تدخل على الحروف؟ ما تدخل على الحروف، أي لا تجد حرفًا حكمه الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، كل الحروف بأنواعها ليس لها حكم إعرابي، لا تدخلها الأحكام الإعرابية، ويعبر عن ذلك المعربون بقولهم: لا محل له من الإعراب.

الحروف ليس لها محل من الإعراب، ما معنى لا محل له من الإعراب في كلام المعربين؟ يقولون: هذه الكلمة ليس لها محل من الإعراب. أي ليس لها حكم إعرابي، لم يدخلها حكم إعرابي، لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم، هذه الحروف.

والأفعال عرفنا أنها ثلاثة: ماضٍ ومضارع وأمر، فالماضي لا محل له من الإعراب، أي لا تدخله الأحكام الإعرابية، والماضي كذلك، لا تدخله الأحكام الإعرابية، لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم، فمهما أتاك فعل ماضٍ فإنك تقول في بيان حكمه الإعرابي: لا محل له من الإعرابي.

مثال: اجتهد محمدٌ في دروسه. اجتهد: فعل ماض لا محل له من الإعراب.

وفعل الأمر كذلك لا تدخله الأحكام الإعرابية، فيقال في إعرابه: لا محل له من الإعراب.

بقيَ المضارع، الفعل المضارع تدخله الأحكام الإعرابية أو ما تدخله؟ أي هل يكون له حكم الرفع أو النصب؟ الجواب: الأفعال المضارعة كلها تدخلها الأحكام الإعرابية وجوبًا، كل الأفعال المضارعة معربة أو مبنية ما يكفي أن نقول: تدخلها الأحكام الإعرابية. بل يجب أن تدخلها الأحكام الإعرابية، فكل فعل مضارع معربًا كان أو مبنيًا لا بد له من حكم إعرابي رفع أو نصب أو جزم، أي ما تجد فعل مضارع تقول في إعرابه: لا محل له من الإعراب. مهما قولت عن فعل مضارع: لا محل له من الإعراب. فإعرابك خطأ؛ لأن الأفعال المضارعة يجب أن يكون لها محل من الإعراب، رفع أو نصب أو جزم.

بقيت الأسماء، الأسماء كذلك كلها تدخلها الأحكام الإعرابية، كل الأسماء يجب أن تدخلها الأحكام الإعرابية، لا تجد اسم يقال في إعرابه: لا محل له من الإعراب. وعلى ذلك نجد أن الكلمات من حيث الأحكام الإعرابية قسمان:

القسم الأول: ما لا تدخله الأحكام الإعرابية. وهذا القسم يشمل الحروف والفعل الماضي وفعل الأمر، أي يشمل ما كله مبني، قلنا لكم: هذا التقسيم هو الذي سيتحكم فيما بعد في دخول الأحكام الإعرابية. وقسمناه من قبل وقلنا: لا تنسوه، سنعود إليه.

فهذا ما تدخله الأحكام الإعرابية نهائيًا، فلا يمكن أن يدخل عليها لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم، ويقال في إعرابها: لا محل له من الإعراب. فإعرابه سهل؛ لأن إعرابه محفوظ ما يتغير، هذا القسم ما كله

مبني إعرابه واضح وسهل؛ لأنه محفوظ ثابت لا يتغير، ليس مرة رفع، ومرة نصب، ومرة جزم، ومرة جر، لا إعرابه واحد، وهو ليس له حكم إعرابي.

مثال: هل نجح محمد؟. هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب مبني على السكون، إعراب كامل استوفى الأركان الثلاثة، ونجح: فعل ماض لا محل له من الإعراب مبني على الفتح، ومحمد: اسم، فليس من المجموعة الأولى، من المجموعة الثانية التي تدخلها الأحكام الإعرابية، حينئذٍ يجب أن نقف، هذا دخله حكم إعرابي، اسم يجب أن يدخله حكم إعرابي، حينئذٍ يجب أن تتذكر وتنظر، ما الحكم الذي دخل؟ سنعرف أن الحكم الذي دخله الرفع؛ لأن الاسم وقع هنا في موقع الفاعل، والفاعل عند العرب حكمه الرفع.

مثال: اجتهد يا محمد في دروسك. اجتهد: فعل أمر لا محل له من الإعراب مبني على السكون، الفاعل مستتر تقديره أنت، ويا: حرف نداء لا محل له من الإعراب مبني على السكون، ومحمد: اسم، فهذا من القسم الثاني الذي يجب أن يدخله حكم إعرابي، وسنعرف أن حكمه النصب؛ لأنه منادى، والمنادى حكمه النصب، ندعه، وفي: حرف جر لا محل له من الإعراب مبني على السكون، ودروس: اسم، فدخلها حكم إعرابي وهو الجر وسنعرف ذلك بالتفصيل، وهنا فقط نأخذ القواعد العامة، فنقول في إعرابه: اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، والكاف: اسم؛ لأنه ضمير، وكل ضمير مخاطب، فاسم لا بد أن يدخله حكم إعرابي، وسنعرف أنه مضاف إليه، والمضاف إليه حكمه عند العرب الجر، نقول: مضاف إليه في محل جر مبني على الفتح.

وهذا القسم ما تعاني فيه أبدًا؛ لأن إعرابه ثابت، والمعاناة في القسم الثاني، فالقسم الثاني ما يجب أن تدخله الأحكام الإعرابية.

القسم الثاني: ما يجب أن تدخله الأحكام الإعرابية. وهذا يشمل الاسم والفعل الذي يشبه الاسم، ما الفعل الذي يشبه الاسم؟ المضارع، فلهذا سماه النحويون المضارع أي المشابه الذي يشبه الاسم في قبوله الإعراب؛ لأن الفعل لا بد له من حكم إعرابي رفع أو نصب أو جزم كالاسم.

والأحكام الإعرابية ما تدخل إلا على الأسماء أو المضارع إجمالًا، لكن نريد الآن أن نقف عندها تفصيلًا، الأحكام الإعرابية أربعة: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

فالرفع يدخل على الأسماء، أم على الفعل المضارع، أم عليهما؟ يدخل عليهما، يعني الاسم قد يكون حكمه الرفع، والمضارع قد يكون حكمه الرفع، يدخل على الاسم فيكون حكمه الرفع مثل المبتدأ، فالمبتدأ اسم حكمه الرفع، هات أي اسم واجعله مبتدأ في بداية الجملة.

مثال: اللهُ ربنا، محمدٌ نبينا، القرآنُ كتابنا، محمدٌ كريمٌ، العلمُ نافعٌ، وهكذا.

فهذا اسم حكمه الرفع، والمضارع يكون حكمه الرفع إذا تجرد من النصب والجزم، إذا لم يسبق لا بناصب ولا بجازم.

مثال: ينجح محمد، يجتهد الطالب، أو محمدٌ ينجح، الطالب يجتهد.

الفعل المضارع في هذه الأمثلة لم يسبق لا بناصب ولا بجازم فحكمه الرفع.

إذن: فالرفع يدخل على الأسماء وعلى الفعل المضارع.

والنصب يدخل على الأسماء أم المضارع أم عليهما؟ عليهما، الاسم قد يكون حكمه النصب، والمضارع قد يكون حكمه النصب، واسم حكمه النصب مثل المفعول به أو الحال.

مثال: رأيت محمدًا. محمد هنا فعل الرؤية، أم وقعت عليه الرؤية؟ وقعت، فيكون مفعول به.

مثال: أكرمت الأستاذ. الأستاذ: اسم وقع عليه الإكرام، فيكون مفعول به، والمفعول به حكمه عند العرب النصب.

إذن: فالاسم يكون حكمه النصب، والمضارع أيضًا يكون حكمه النصب، متى يكون حكم المضارع النصب؟ إذا سبق بناصب، كم نواصب المضارع؟ نواصب المضارع عند جمهور النحويون عند البصريون ومن تبعهم وهو المذهب المنصور أن نواصب المضارع أربعة، خففوا عليكم، أن، لن، وكي، وإذن، فمتى ما وقع المضارع بعدها يكون حكمه النصب، أَنْ ولن وكي وإذن، وسيأتي كلام مفصل على إعراب الفعل رفعًا ونصبًا وجزمًا -إن شاء الله تعالى-.

مثال: محمد لن يهمل، المسلم لن يكذب في حديثه، أحب أن تحرص على التبكير، جئت كي أسألك.

هذا الرفع والنصب، الرفع والنصب يدخلان على الأسماء وعلى الفعل المضارع.

والجر يدخل على الأسماء أم المضارع؟ مختص بالأسماء، الاسم الذي كون حكمه الجر، أما الفعل فلا، لا يدخله الجر، فالاسم عدوه الجر، مثل المضاف إليه، فالمضاف إليه اسم حكمه الجر.

مثال: هذا قلم محمدٍ. محمدٍ: مضاف إليه حكمه الجر.

وأيضًا من الأسماء المجرورة الاسم المجرور بحرف جر.

مثال: سلمت على محمدٍ.

أما الفعل لا يدخله الجر، بل عدوه الجر، انظروا أنتم إلى البناء، ذكرنا البناء من قبل، البناء على الضم وعلى الفتح وعلى السكون وعلى الكسر، البناء على الكسر يدخل على الأسماء وعلى الحروف، لكن ما يدخل على الفعل، هذا من شدة معاداة الفعل للجر، فعلامة الجر الأصلية الكسرة، والكسرة أخت الكسر، فالفعل رفض الكسرة ورفض الكسر من شدة معاداته للجر، ودائمًا يقول اللغويون والنحويون والعرب: إن اللغة العربية لغة حكيمة عادلة. ويذكرون على ذلك أمثلة كثير وإثباتات، لغة حكيمة أي محكمة البناء، وهذا أمر متفق عليه بين العرب وغير العرب، فهي محكمة البناء إلى درجة مبهرة حتى أن العقل دخل في بنائها حتى ذل من ذل وقال: إن اللغة العربية لغة منطقية. والصواب أنها لغة عقلية؛ لأن العقل قاسم مشترك بين البشر، وبلغ الأمر ببعضهم عندما بهر بإحكام اللغة العربية أن قال: إن هذه اللغة بهذا الإحكام المعجز لا يستطيع أن يضعها بشر، وإنما وضعها رب البشر. وهذا قول في وضع اللغة، من وضع اللغة العربية؟ أي من الذي أوجدها وأحدثها؟:

القول الأول: إنها وضعية من الله عز وجل. أنزلها وعلمها لآدم، وآدم علمها لأبنائه.

القول الثاني: إنها اصطلاحية. بعض العلماء يقول: اصطلح الناس عليها جيل بعد جيل وأحكموا بنائها.

القول الثالث: إن أصلها تعليم من الله لآدم، ثم الناس توسعوا فيها. والعلماء توسطوا في هذا القول.

والله أعلم بهذه المسألة، المهم أنها باعتراف الجميع لغة حكيمة، أي محكمة البناء، وعادلة، هنا الشاهد، أنها عادلة، لا تكاد تميل مع كلمات دون كلمات، أو أحكام دون أحكام، تحاول أن تعدل في أحكامها، فالآن هي عدلت في الرفع والنصب بين الأسماء والمضارع، لكن في الجر، هنا مالت مع الأسماء،

فأعطتها الجر، وهذا ضد العدل، لكن عادت فعدلت مع الجزم، وجعلت الجزم خاصًا بالأفعال المضارعة فحدث التعادل، فالجزم خاص بالمضارع كما أن الجر خاص بالأسماء، وفي ذلك يقول إمامنا في الألفية:

والاسم قد خصص بالجر كما قد خصص الفعل بأن ينجزما.

فالفعل المضارع يأتي حكمه الجزم، متى يكون المضارع حكمه جزم؟ إذا سبق بجازم، ما جوازم المضارع؟ سأذكرها الآن وسأسلكم عنها قريبًا في هذا الدرس أو في الدرس القادم، جوازم المضارع نوعان:

النوع الأول: ما يجزم فعلًا مضارعًا واحدًا. وهي أربعة كأخواتها السابقة في النصب، وهي: لم، ولما، ولام الأمر، ولا الناهية.

مثال على لم: { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} [الإخلاص:]، لم يهمل، لم أذهب.

مثال على لما: جئت إلى القاعة ولما أدخلها. جزمت الفعل بلمَّا.

مثال على لام الأمر: لتجتهد، لتصلِ.

مثال على لا الناهية: لا تترك الصلاة، لا تهمل.

النوع الثاني: ما يجزم فعلين مضارعين. وهي أدوات الشرط، وسبق ذكرها من قبل، قلنا: أدوات الشرط. لماذا ما قولنا أسماء الشرط؟ أدوات الشرط كلها جازمة حروفًا وأسماءً، وقد عرفنا من قبل الحروف والأسماء من أدوات الشرط، فكل أدوات الشرط أسماء إلا (إن) فهي حرف، وكلها تجزم فعلين مضارعين.

مثال: إن تجتهد تنجح، متى تسافر تستفد، من يأتي أكرمه، وهكذا.

س:....

ج: هي لم وألم، لكن سبقتا بهمزة الاستفهام، تقول: لم أذهب. ثم أسالك: ألم تذهب؟ هي لم، لكن آجروم أراد أن يسهل فجعل لم حرفًا وألم حرفًا، وإلا هي نفسها قولنا ذلك في شرح الآجرومية.

الخلاصة: أن الرفع والنصب يدخلان الأسماء والمضارع، والجر خاص بالأسماء، والجزم خاص بالمضارع.

إذن: كل اسم سواء كان معربًا أو كان مبنيًا لا بد أن يكون له حكم إعرابي إما رفع أو نصب أو جر، وكل فعل مضارع سواء كان معربًا أو مبنيًا لا بد له من حكم إعرابي إما رفع أو نصب أو جزم.

هذا ما يتعلق بالأحكام الإعرابية وعلام تدخل، وهذا الأمر سنحتاج إليه كثيرًا فيما سيأتي من عناصر، فاضبطوه من الآن، وضبطه لا أظنه صعبًا، بل هو سهل وبخاصة أنه سيريحكم من أكثر الكلمات، الحروف والماضي والأمر خلاص هذا ستنتهي منه، وترتاحون جدًا في إعرابه، ولم تفكروا في إعرابه بعد ذلك، وأنتم إذا ضبطتم هذه القواعد وعرفتم الأمور المتفق عليها، فيما بعد لو أردتم أن تتخفوا منها هذا أمر يعود إليكم بعد أن تعرفوه وتضبطوه، فعرفتم أن الحروف دائمًا لا محل لها من الإعراب، ربما تقول: لا داعي أن نقول: لا محل لها من الإعراب؛ لأنه أمر معروف. يعرفه الصغار والكبار والجهال والمتعلمين، فنقول: حرف جر وخلاص. كما يفعل بعض المعربين قديمًا وحديثًا، هذا أمر يعود إليك، لكن الكلام لا بد أن تعرف أنت، أنت هل تعرف أن الحرف لا محل له من الإعراب أو لا تعرف؟ لأن المشكلة أن كثرة هذه الاختصارات، وكون الطالب لا يسمع إلا ذلك، ولا يقرأ إلا ذلك صار بعض الطلاب لا يدري أن الحرف لا محل له من الإعراب، بل إن بعض الطلاب عندما تعرب وتقول: فعل ماض لا محل له من الإعراب. يستغرب ذلك، وربما استنكر ذلك، يقول: لا أذكر أن أحدًا قال ذلك، أو أني قرأت ذلك. صح، لكثرة المختصرين صار الجيل الجديد لا يعرف هذه الأمور المتفق عليها التي تركتك من شدة وضوحها، الاتفاق عليها، فصارت غامضة عند بعض الصلاب، فأنت إذا كنت عرفتها، وأردت أن تتخفف منها بعد ذلك، الأمر يعود إليك، لكن إذا كنت مدرسًا أو كنت معلمًا أو نحو ذلك ينبغي أن تلتزم بها؛ لكي يعرف الطلاب هذه الأحكام، إذا أرادوا هم يتخففوا منها شيء يعود إليهم، لكن أنت الآن في موضع التدريس والتعليم لا بد أن تلتزم بها، وأن تبينها لطلابك.

س:...

ج: نحن سبق أن شرحنا ذلك في شرح الآجرومية، هل حضرت شرح الآجرومية أو استمعت إليه، نعم ذكرنا ذلك، وسنعيد الكلام عليه عندما نصل إلى إعراب الفعل، النواصب عند الجمهور أربعة: أن، ولن، وكي، وإذن، وما سواها ليست بنواصب، فما ينتصب الفعل المضارع بعده مثل حتى أو لام الجحود أو نحو ذلك، كله منصوب بأن مضمرة، فأن نذكرها لكن مضمرة، ولهم على ذلك أدلة سنبينها في حينها -إن شاء الله تعالى-.

س:...

ج:...نعم الأسماء المبنية كلها داخلة تحت القاعدة العامة في المبنيات، مبنية على حركة آخرها، لك اعتراض على بعضها أو استشكال؟ الذي مبني على السكون، والذين مبني على الفتح، هو مبني على الفتح، وهذا مبني على السكون، وهكذا.

س: رأينا أن الأحكام الإعرابية دخلت على الأسماء والمضارع فقط، وامتنعت عن الدخول على الحروف والماضي والأمر، لماذا؟.

ج: هذا السؤال غفلت عنه قصدًا، ولكن سأل عنه، فسأشرحه بسرعة فقط لمن أراد أن يفهم المسألة، نحن نقول: هذا السماع عن العرب، العرب وجدناهم أنهم في الاسم والمضارع يغيرونهما بناء على إعرابهما، وأن الحروف والماضي والأمر لا تتغير بتغير الإعراب، مهما تغير الإعراب، قد تتغير بأسباب أخرى غير الإعراب، لكن الإعراب لا يغير فيها شيئًا، فلهذا قولنا: إن الإعراب لا يدخل عليها. لأنه لا يؤثر فيها، والمضارع والاسم وجدنا أنهما يتغيران بتغير الإعراب، فلهذا قولنا: إن الإعراب يدخل عليهما. هذا الواقع اللغوي، لكن نحن نحاول أن نعلل، فإن أصبنا فبها ونعمت، وإن لم نصب فإن هذا لا يغير شيء من الواقع اللغوي، والذي ذكره النحويون في ذلك أنهم قالوا: إن القسم الأول الذي لا تدخله الأحكام الإعرابية الحروف والماضي والأمر، هذا كله مبني، وهذه الكلية هي التي منعت الإعراب من الدخول، أي منعت الأحكام الإعرابية من الدخول؛ لأن دخولها على هذا الحكم سيكون من باب العبث، اللغة العربية أعلى من ذلك، ودخولها على القسم الثاني على الأسماء والمضارع ستكون له فائدة واضحة. كيف كان ذلك؟ دخوله على الأسماء له فائدة، فإذا قولت: جاء محمدٌ. عرفت أن محمد الفاعل من الرفع، أو سلمت على محمدٍ، عرفت أنه مجرور من الكسرة، أو قولت: أكرم خالدٌ عليًا. عرفت الفاعل والمفعول من الحركة، أو قولت مثلًا: محمد لم يذهب، محمد يذهب. عرفت إعراب الكلمة من الحركة، إذن فالإعراب أثر حينئذٍ، وله فائدة، لكن في القسم الأول المبني كله، ما معنى مبني؟ أي أنه يلزم حركة واحدة ما تتغير أبدًا مهما تغير الإعراب، فهل يتصور أن تؤثر هذه الأحكام الإعرابية ولو في لفظ واحد من ألفاظ القسم الأول، لا، القسم الأول كله

مبني، فهل يمكن أن يتأثر منه شيء في الإعراب ولو كلمة واحدة؟ هل يتصور ذلك؟ طب ما الفائدة من إدخال الإحكام الإعرابية عليه حينئذٍ؟ ما في فائدة، فلهذا لم يتقنه العرب، أما القسم الثاني وهو الاسم منه معرب ومنه مبني، ما الذي يتغير وستفيد من الإعراب؟ المعرب أو المبني؟ المعرب، أما المبني من الأسماء والمضارع أيضًا ما يستفيدان لكن هم القوم لا يشقى بهم جليسهم، فالحكم شمل الباب كله؛ لأنك كما تجزم المعرب تجزم المبني، فأنت إذا قولت: لا تعلب. جزمت الفعل المضارع المعرب ولا ما جزمته؟ جزمته، طب لا تلعبن، أدخلت الجزم عليه ولا ما أدخلت الجزم عليه؟ أدخلت الجزم عليه.

إذن: فالجزم دخل على المعرب وعلى المبني من المضارع.

وإذا قولت: جاء محمدٌ. أدخلت الرفع على محمد الفاعل، تقول: جاء سيبويه. أدخلت الرفع على سيبويه؟ أدخلته؛ لأنه فاعل، والفاعل حكمه الرفع.

إذن: فالأحكام أدخلتها العرب على الأسماء والمضارع؛ لأنهما يستفيدان منها، أي يتصور أن تستفيد الأسماء والمضارع وبقية الكلمات من الحروف والماضي والأمر لا يتصور ذلك ولا في فرد من أفرادها، ولهذا لم تدخل العرب الأحكام الإعرابية عليها.

هذا الذي قالوه، ويتجه صحة هذا التعليل والله أعلم.

الأسئلة:

س:...

ج: كلمة الإعراب هذا مصطلح، ما معنى مصطلح؟ أي لها معنى عند جماعة من العلماء، اصطلحوا على هذا المعنى، ولها معنى لغوي أيضًا، معناها في اللغة عند العرب في الجاهلية التوضيح والتبيين والإفصاح، ومعناها عند المعربين إعطاء الكلمة حقها من حيث الإعراب والبناء، والإعراب عند النحويين هو تغيير أواخر الكلمة؛ لاختلاف العوامل الداخلة عليها، فعندما نقول: اعرب هذه الكلمة. فنحن نريد الإعراب بمصطلح المعربين. وعندما نقول: هذه الكلمة معربة أو مبنية. هذا شرح النحويين، ويظهر أن الأمر لا لبس فيه واضح، حتى في اصطلاح النحويون عندما يقول لك: اعرب، اذهب. ليس المعنى ادخل الإعراب

عليه، وإنما المعنى ما حقه من الإعراب؟ تقول: ما له حق. أي محمد له حق، وهذا له حق، تقول: ما حقه؟. تقول: حقه ألف ريال. وهذا ما حقه؟ أي ما يجب أن تقول: ما حقه. وهو ما له حقه، تقول: ما حقه؟. تقول: ليس له حق. كذلك اجتهد ما حقه من الأحكام الإعرابية؟ ليس له حكم إعرابي، فلا منافاة بين ذلك وذلك.

س:...

ج: ذهبوا: فعل ماضٍ لا محل له من الإعراب مبني على الضم، وواو الجماعة: فاعل في محل رفع مبني على السكون، والماضي عند جمهور النحويين وهو مذهب البصريون وهو المذهب المنصور أنه مبني على الفتح دائمًا، فإذا قولت: ذهب. فهو مبني على الفتح، وإذا قولت: ذهبوا. فهو مبني على الفتح، وإذا قولت: ذهبتوا. فهو مبني على الفتح، لكن ذهب مبني على الفتح الظاهر، وذهبوا وذهبتوا مبني على الفتح المقدر، ذهبوا: مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة مناسبة، وذهبتوا: مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره السكون الوجوب التخلص منه توالي متحركات، هذا مذهب البصريون، وهو المذهب الذي ذكره صاحبنا خالد الأزهري في كتابه هنا، وينسب إلى الكوفيون أنهم قالوا: إنه يبنى على الفتح وعلى الضم وعلى السكون. فمع الجمع يبنى الضم، ومع إذا اتصل ضمير رفع متحرك يبنى على السكون، ويبنى على الفتح مثل ما سوى ذلك، هذا مذهب، وبعضهم يقول: إن هذا ليس مذهبًا للكوفيين. لأنه هو مذهب تعليمي، أي إذا ناقشت الكوفي في ذلك يقول: الصحيح أنه مبني على الفتح، لكن من باب التسهيل على المتعلمين نقول ذلك. ونحن في الشرح الإجمالي أخذنا بمذهب التعليم في ذلك، فإذا انتهينا وعدنا إلى كلام الشيخ خالد سنبين هذه الأمور -إن شاء الله تعالى-.

وقولت لكم من قبل: المنهج أن عند الشرح أشرح الشرح المتوسط للجميع، وعند الأسئلة قد أتوسع بعض التوسع فقط لمناسبة السؤال، ولا يدخل في الشرح.

س:...

ج: لا طبعًا تعتبر بالحركة الأصلية؛ لأن الحكم دائمًا للأصل، ما تعتبر بالطارئ، أي لو قلت مثلًا: اجتهد. هذا فع لأمر لا محل له من الإعراب مبني على السكون، لكن لو قلت مثلًا: اجتهدي اليوم. اجتهد: آخره ساكن، واليوم: أل: هذه أولها ساكن، التقى ساكنان فتخلص منهما بتحريك الأول، ماذا تقول في إعراب: اجتهدي الآن؟. اجتهد: فعل أمر مبني على السكون، لكن السكون حينئذٍ لا يكون ظاهرًا منع من ظهوره الحركة المجلوبة للتخلص من التقاء الساكنين، أي يدخل في باب الحركات المقدرة، على السكون المقدر منعًا من ظهور اشتغال المحل بحركة التخلص من الساكنين.

نرجو أن يكون هذا المشروح مفهومًا؛ لنستطيع -إن شاء الله تعالى- في الدرس القادم أن نتعمق معكم قليلًا وأن لا تغرقوا إذا غرقوا، إذا دخلنا في البحر، نحن ما زالنا في النهر، وفي الدرس القادم سنبدأ في البحر، لذا من لا يعرف يسبح ليتجهز بمراجعة ما قيل وفهمه وحفظه.

والله أعلم.

المجلس: ٤

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم في منصرم شهر شوال من سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة وألف في جامع الراجحي بحي الجزيرة في الدرس الرابع من دروس شرح الأزهرية.

في الدرس الماضي كنا تكلمنا على مسألتين:

المسألة الأولى: علامَ يبنى المبني.

المسألة الثانية: الأحكام الإعرابية. وتسمى أنواع الإعراب.

أريد أن نتذكر هاتان المسألتان بسرعة؛ لأن الكلام يجر بعضه بعضًا، وكلامنا في هذا الدرس -إن شاء الله تعالى- سيكون مبنيًا على ما شرحناه في الدرس الماضي، نستعين بالله ونبدأ بالمسألة الأولى.

علامَ يبنى المبني؟ قبل أن نطلب الجواب نتذكر أن المبنيات تكون في الحروف، وفي الأفعال، وفي الأسماء، فالأسماء والأفعال والحروف كلها فيها مبنيات، فالحروف كلها مبنية، والأفعال فيها تفصيل، فالماضي كله مبني، والأمر كله مبني، والمضارع يبنى إذا اتصلت به نون النسوة ونون التوكيد، ويعرب فيما سوى ذلك، وأما الاسم ففيه أيضًا تفصيل، فالاسم معرب إلا عشرة أسماء تكون مبنية، طيب هذه المبنيات من الحروف ومن الأفعال ومن الأسماء، على أي شيء تبنى؟ المبنيات سواء من الأفعال أو الحروف أو الأسماء على أي حركة تبنى؟ على أي شيء تبنى؟ لا بد أن تراجعوا وبخاصة باب المعرب والمبني، القاعدة تقول: إن المبني يبنى على حركة آخره، ويستثنى من ذلك فعل الأمر فلا يبنى على حركة آخره دائمًا. طيب المبني يبنى على حركة آخره فيبنى على الضم ويبنى على الفتح، ويبنى على السكون، ويبنى على الكسر إلا فعل الأمر فيبنى على أربعة أشياء، يبنى على حذف النون، وحذف حرف العلة، وعلى الفتح، على السكون.

هذا ملخص ما قلناه في هذه المسألة.

المسألة الثانية: الأحكام الإعرابية. ولا تغفلوا عن تسميتهم بأنواع الإعراب بالأحكام، الحكم دائمًا في أمور الدنيا، أو أمور الدين، الحكم دائمًا لا يصح إلا إذا قام عليه دليل، وتذكروا ذلك دائمًا؛ لأنه سيفيدنا في النحو.

والأحكام الإعرابية كل يعرف من صغير وكبير، وعالم وجاهل أنها أربعة إلا من غلب علمه في النحو فلم يعرف هذه المعلومة، الأحكام الإعرابية أربعة: رفع، ونصب، وجر، وجزم، ما تستحق أن نسأل عنها، لكن الذي نسأل عنه علامَ تدخل هذه الأحكام الإعرابية، فهل هذه الأحكام تدخل على الكلمات العربية أم على بعضها؟ تدخل على بعضها لا على جميعها، ما هذا البعض الذي تدخل عليه الأحكام الإعرابية؟ الأسماء كلها مبنية أو معربة تدخلها الأحكام الإعرابية، والفعل المضارع مبنيًا كان أو معربًا، فالأسماء كلها والمضارع كله معربًا كان أو مبنيًا تدخله الأحكام الإعرابية وجوبًا، أي لا تجد اسمًا ولا مضارعًا ليس له حكم إعرابي، قد يكون رفعًا أو نصبًا أو جرًا أو جزمًا لكن لا بد أن يكون له حكم من هذه الأحكام الأربعة.

انتهينا من الأسماء والمضارع، ما شأن بقية الكلمات من الحروف والماضي والأمر؟ ما شأنها من حيث الأحكام الإعرابية؟ ما سألت ما شأنها من حيث الإعراب والبناء، تقل: مبنية. صح، أنا أسأل ما شأنها من حيث الأحكام الإعرابية؟ أي تدخلها الأحكام الإعرابية الرفع والنصب والجر والجزم أم لا تدخلها؟ هذه الثلاثة لا تدخلها بتاتًا، أي لا تجد حرفًا له حكم إعرابي، أو فعلًا ماضيًا أو فعل أمر، فهذا دائمًا يقول المعربون: إن إعراب هذه الأمور الثلاثة: الحروف والماضي والأمر، يكون في إعرابها لا محل له من الإعراب. وعرفنا ما معنى لا محل له من الإعراب، ما معنى لا محل له من الإعراب؟ إذا قلت عن كلمة ما: لا محل لها من الإعراب. يعني أن العوامل الإعرابية لا تؤثر فيه ولا تدخل عليه أصلًا، ما في عامل رفع يرفع فيكون حكمه الرفع، أو ينصب فيكون حكمه النص، أو يجر فيكون حكمه الجر، أو يجزم فيكون حكمه الجزم، فقولنا: لا محل له من الإعراب. يعني ليس له حكم إعرابي؛ لأنه لا تدخله العوامل الإعرابية، بخلاف الاسم والمضارع فأنهما لا ينفكان عن دخول الأحكام الإعرابية عليهما.

هذا إجمالًا، وتفصيلًا الرفع والنصب والجر والجزم يدخلان إجمالًا على الأسماء والمضارع لكن نريد الآن من حيث التفصيل، الاسم ماذا يدخله من هذه الأحكام الأربعة؟ النصب والجر والرفع، ولا جزم فيه، والمضارع ماذا يدخله من الأحكام الإعرابية؟ يدخله الرفع والنصب والجزم ولا جر فيه، كما قال ابن مالك في ألفيته:

والرفع والنصب اجعلن إعرابا لاسم وفعل نحو لن أهابا
والاسم قد خصص بالجر كما قد خصص الفل بأن ينجزما.

هذا ملخص ما قلناه في هذه المسألة، لندرس بعد ذلك إلى مسألتين أرجو أن ننتهي منهما الليلة:

المسألة الأولى: نريد أن نبين إجمالًا المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات. أي النحو كله ونخلص، لكن نريد أن نبينها إجمالًا، أما إذا انتهينا منا تفصيلًا فقد انتهينا من النحو أو أغلب النحو، نريد فقط أن نأخذها إجمالًا لكي نلقي نظرة عليها من علو، أما من حيث التفصيل فستأتي -إن شاء الله تعالى- في الفصل القادم، نبدأ سندرس المرفوعات من الأسماء والمنصوبات والمجرورات وكذلك المجزومات من الأفعال، لكن أريد أن نأخذها إجمالًا؛ لأننا ذكرنا قبل قليل الأحكام الإعرابية، الاسم يدخله الرفع، فيكون حكمه الرفع، طيب متى يكون حكم الاسم الرفع؟ ويدخله النصب، متى يكون حكم الاسم النصب؟ ويدخله الجر، متى يكون حكم الاسم الجر؟ والمضارع كذلك يدخله الرفع، فمتى يكون حكمه الرفع؟ ويدخله النصب، فمتى يكون حكمه النصب؟ ويدخله الجزم، فمتى يكون حكمه الجزم؟ إجمالًا، أما بالتفصيل فسيأتي -إن شاء الله تعالى- بيانه في حينه.

نبدأ بالمرفوعات: المرفوعات تكون من الأسماء وتكون من الفعل المضارع، هل تكون من الحروف؟ ما في حروف مرفوعة، والماضي والأمر كذلك، فالحروف والماضي والأمر لا تكن مرفوعة؛ لأن الأحكام الإعرابية لا تدخل عليها، أنا لا أمل من تكرار القواعد العامة.

إذن: فالمرفوعات تكون من الأسماء، وتكون من الفعل المضارع، دعونا نتذكر معًا شيئًا من المرفوعات، أي متى يكون الاسم مرفوعًا؟:

الأول: الفاعل. إذا وقع الاسم فاعلًا فحكمه الرفع.

الثاني: المبتدأ. الاسم إذا وقع مبتدأ فحكمه عند العرب الرفع أيضًا.

الثالث: خبر المبتدأ. كذلك مثل المبتدأ.

الرابع: اسم كان وأخواتها.

الخامس: نائب الفاعل.

والأسماء الخمسة أسماء تكون مرفوعة ومنصوبة ومجرورة.

السادس: خبر أن وأخواتها.

السابع: التابع لمرفوع.

الثامن: الفعل إذا لم يسبق بناصب ولا بجازم.

فهذه كل المرفوعات في اللغة العربية، فالأفعال في اللغة العربية أسماء وأفعال مضارعة، فمن الأسماء، دعونا نرتبها قليلًا؛ لأن النحو مرتب أيضًا، سنبدأ أولًا بالمرفوعات في الجملة الاسمية، ثم المرفوعات في الجملة الفعلية، ثم المرفوعات المشتركة، المرفوعات في الجملة الاسمية، المبتدأ، وخبر المبتدأ، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، ثم ننتقل إلى الجملة الفعلية، المرفوعات فيها، الفاعل، ونائب الفعال، ثم تأتي أشياء مشتركة التوابع للمرفوع، فالمرفوعات من الأسماء سبعة فقط، مهما وجدت اسمًا مرفوعًا حكمه الرفع فلا يخرج عن هذه السبعة، طيب من أيها؟ هذا يحتاج إلى تفصيل ودراسة لكل باب من هذه الأبواب ستأتي -إن شاء الله تعالى- فيما بعد، لكن أنت عرفت حكم الرفع الآن، وعرفت عنه لا يخرج عن هذه الأبواب السبعة، هذه مرحلة متقدمة جيدة، التفصيلات تأتي في حينها -إن شاء الله تعالى-، المضارع يكون مرفوعًا في حالة واحدة إذا تجرد من الناصب والجازم، إذا لم يسبق بناصب ولا جازم، نعود إليها بسرعة، المرفوعات من الأسماء سبعة:

الأول: المبتدأ. المبتدأ اسم، وإذا أردت أن تعرب الاسم كيف تعرب إعرابه؟ كيف تبدأ إعرابه؟ ماذا تذكر في إعرابه؟ تنظر إلى ماذا إذا أردت أن تعرب الاسم؟ ما تقول: اسم. أو تقول: اسم إشارة. أو تقول: علم. وإنما تنظر إلى موقعه في الجملة، وهذه خاصية الأسماء، فلهذا أكثر النحو يدور على الأسماء بهذه الخاصية، ما هذه الخاصية؟ توارد المعاني عليها، أما الأفعال والحروف ما تتوارد عليها المعاني، الأسماء هو اسم واحد لكنه يختلف معناه باختلاف موقعه في الجملة.

مثال: خائف. فخائف اسم، خائفٌ: اسم يقبل التنوين، الخائف: اسم يقبل أل.

فكلمة خائف يختلف معناها باختلاف موقعها في الجملة.

مثال: هرب الخائفُ. هرب: فعل ماضٍ، والخائفُ: فاعل، والفاعل عند النحويون هو الاسم الذي يدل على من فعل الفعل، فالذي فعل الهروب الخائف، الخائف ساكن لم يرقد، لكن ما الذي يدل عليه من قولنا: هرب الخائفُ؟. هذا الاسم، الاسم الخائف يدل على ذاك الفاعل، فيسمى عند النحويون فاعلًا.

مثال: رأيت الخائفَ. الخائف: اسم، ما علاقته بالفعل هنا؟ هل فعل الرؤية أو وقعت عليه الرؤية؟ وقعت عليه، فاعل أو مفعول، رائي أو مرئي؟ مرئي مفعول، هو نفسه الخائف، الخائف هذا الاسم مرة صار فاعلًا ومرة صار مفعولًا وهو ما حصه شيء، لكن تغيرت عليه المعاني، مرة ورد عليه معنى الفاعلية فصار فاعلًا، ومرة ورد عليه معنى المفعولية فصار مفعولًا، وسيأتي عليه معانٍ كثيرة.

مثال: جاء محمدٌ خائفًا. ما معناه هنا في الجملة؟ ما موقعه؟ ما فائدته؟ ما وظيفته؟ ماذا بين؟ خائفًا: بين حالة محمد، هيئة محمد وقت المجيء، والاسم الذي يبين الهيئة الحالة يسميه النحويون حالًا، ورد عليه معنى الفاعلية والمفعولية والحالية، هو اسم واحد خائف.، فإذا أردت تعرف إعراب الاسم أو أردت أن تعربه أو أردت أن تبدأ بإعرابه تبين موقعه في الجملة، أو نقول: من الجلمة. وقع في أي مكان من الجملة.

مثال: الخائفُ هاربٌ. هذا الخائف اسم وقع في أي مكان في الجملة؟ في ابتدائها، والاسم إذا وقع في ابتداء الجملة يسميه النحويون مبتدأ، هذا المبتدأ.

والاسم إذا أكمل فائدة المبتدأ، تقول: محمد. ما باله؟ ما تمت الفائدة، لكن تقول: محمد الخائف. أي محمد هو الخائف، وهنا الخائف خبر؛ لأنه تمم فائدة المبتدأ، والخبر الجزء المتم الفائدة.

وإذا دخلت عليه كان وأخواتها.

مثال: كان الخائف هاربًا. فهو اسم كان مرفوع.

وإذا وقع خبر إن وأخواتها.

مثال: إن محمدًا الخائفُ. فهو خبر إن مرفوع.

كلمة واحدة تواردت عليها المعاني، وقلنا قبل قليل: هذه أربعة معانٍ. وقلنا: هرب الخائفُ. هذا فاعل.

مثال: سُكن الخائفُ. هو سكن لكن من سكنه؟ ما تدري، الفاعل مجهول، إذن سُكن مبني للمجهول، ويقال: مبني للمفعول. سكن: فعل مبني للمجهول، والخائف: ليست فاعل، وليس مفعول، المعنى هو المفعول، لكن أين الفاعل؟ ما فيه، والفاعل ما يستغنى عنه، كيف نحل المشكلة، الخائف مفعول، ولكن الفاعل غير موجود وهو عمدة، فنأتي بالمفعول ونضعه مكان الفاعل، ونسميه لا فاعلًا ولا مفعولًا به، وإنما نسميه نائب فاعل.

فهذه ست معانٍ تتوارد على الاسم.

والمرفوع السابع من الأسماء التوابع، التوابع إذا تبعت مرفوعًا فإنها تكون مثله مرفوعة، التوابع تأتي في آخر النحو غالبًا وهي أربعة أبواب:

الأول: النعت.

الثاني: العطف.

الثالث: البدل.

الرابع: التوكيد.

هذه أربعة أبواب تتميز بماذا؟ لماذا سميت التوابع؟ هذه إمعات النحو، أي بقية أبواب لها شخصية مستقلة، لها حكم ثابت تنفرد به، فالمبتدأ حكمه الرفع تقدم أو تأخر، والفاعل حكمه الرفع، والمفعول به حكمه النصب، والحال حكمه النصب، والمضاف إليه حكمه الجر، وهكذا كل اسم له حكم إذا وقع في موقع إلا هذه التوابع فليس لها حكم إعرابي ثابت، لها حكم إعرابي، لكن ليس لها حكم إعرابي ثابت، ليس لها كلمة ثابتة، وإنما تتبع ما قبلها، إن متبوعها مرفوعًا رفعت أو منصوبًا نصبت أو مجرورًا جرت، هذا في الأسماء، حتى في الفعل إن مجزومًا جزمت.

مثال: جاء محمدٌ. جاء: فعل، ومحمد: فاعل، والفاعل حكمه الرفع.

لو جئنا بالنعت أو الصفة ونعتنا محمد ووصفناه.

مثال: جاء محمد الفاضلُ. محمد: فاعل، والفاضل: نعته أو صفته، يقال: نعت مرفوع، أو صفة مرفوعة. فأنا وصفت محمد بالفاضل.

ولو جعلنا محمد منصوبًا.

مثال: رأيت محمدًا الفاضلَ. محمدًا: مفعول به منصوب.

ولو جعلنا محمد مجرورًا.

مثال: سلمت على محمدٍ الفاضلِ. الفاضل الآن نعت له حكم ولكنه ليس حكمًا ثابتًا.

هذه التوابع، التوابع لها أحكام إعرابية، لكنها ليست أحكامًا ثابتة، ولكن تتبع ما قبلها، فلهذا جمعت مع بعض وسميت بالتوابع، فبهذا: يدخلها حكم الرفع، وحكم النصب، وحكم الجر، وحكم الجزم، ولهذا: ستذكر في الجميع، ستذكر في المرفوعات، وفي المنصوبات، وفي المجرورات، وستذكر أيضًا في المجزومات، وإن كان لا يهمني ذكرها في المجزومات.

هذه المرفوعات السبعة من الأسماء، بقيَ المرفوع من الفعل المضارع.

ارفع مضارعًا إذا يجرد من ناصب وجازم ك (تسعد)

متى يرفع الفعل المضارع؟ إذا تجرد من الناصب والجازم، إذا لم يسبق لا بناصب ولا بجازم فحكمه الرفع.

مثال: محمدٌ يعبد ربه، أو يعبد محمد ربه، أو يعبد ربه محمدٌ، أو رأيت محمدًا يعبد ربه، أو إن محمدًا يعبد ربه. يعبد: في كل هذه الأمثلة غير مسبوق لا بجازم ولا بناصب، فيكون حكمه الرفع.

وطبعًا هذا سيتطلب منا أن نعرف جوازم المضارع ونواصب المضارع وسيأتي لها ذكر.

ننتقل إلى المنصوبات، عرفنا أن المنصوبات تكون أيضًا في الأسماء وتكون في الأفعال المضارعة، والمنصوبات كثيرة جدًا، والنصب في العربية هو طريقها اللاحب، أو كما يقولون: هو مهيع العربية. والمهيع هو الطريق الواسع، والعربية تنزع كثيرًا إلى النصب، فلهذا المنصوبات كثيرة، ووقع فيها خلاف كثير بين النحويين، ولا عجب في ذلك فأن النصب هو أخف حركات الاسم، النصب حركته أو علامته الأصلية الفتحة، والفتحة هي أخف الحركات؛ لأنها لا تتطلب من المتكلم إلا أن يفتح فمه ويدفع هواءً، إذا فتحت

فمك ودفعت هواءً تتكون الفتحة، بخلاف الضمة علامة الرفع، والكسرة علامة الجر فأنها تحتاج إلى شيء من المعالجة، فلهذا تنزع العرب في كلامها إلى النصب لكي يكون أكثر كلامها خفيفًا، ولن نحصر كل المنصوبات لكثرتها ولوجود الخلاف في بعضها ولكن دعونا نتذكر أشهر المنصوبات من الأسماء، أي متى يكون الاسم منصوبًا؟ متى يكون الاسم حكمه النصب؟:

الأول: إذا وقع الاسم خبرًا لكان وأخواتها. فحكمه النصب.

الثاني: اسم إن أخواتها.

الثالث: إذا كان حال.

الرابع: المستثنى في أكثر صوره. حكمه النصب.

الخامس: المفعول لأجله.

السادس: المفعول به.

السابع: توابع المنصوب.

الثامن: التمييز.

التاسع: المفعول المطلق.

العاشر: المفعول معه.

الحادي عشر: المنصوبات من الأسماء.

الثاني عشر: المفعول فيه. وهو المسمى ظرف الزمان وظرف المكان.

الثالث عشر: اسم لا النافية للجنس. وإن كان يدخلونها في إن وأخواتها، يعدونها من أخوات إن لكن يفصلونها بباب لتميزها ببعض الأحكام.

والمنادى داخل في المفعول به؛ لأن المنادى حكمه النصب لأنه مفعول به، فإذا قولت: يا محمد. أي أدعو محمدًا.

هذه أشهر المنصوبات، دعونا نعدها بسرعة، هناك في الجملة الاسمية خبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، هذه الجملة الاسمية، والجملة الفعلية فيها المفاعيل الخمسة: المفعول به، والمفعول فيه، والمفعول

لأجله، والمفعول معه، والمفعول المطلق، ثم تأتي المنصوبات المشتركة بين الجملتين الاسمية والفعلية كالحال والتمييز والمستثنى في أغلب صوره، هذه عشرة، فهذه أغلب أو أشهر المنصوبات تتلوها التوابع، التابع لمنصوب، وليس هذا حصر للمنصوبات؛ لأن المنصوبات كثيرة فيها خلاف، وأيضًا يختلفون في عدها، بعضهم قد يفصل فيميز المنادى واسم لا النافية للجنس، فتكون كثيرة، وبعضهم يختصر فتكون قليلة، لكن هذه أشهر المنصوبات من الأسماء.

والمنصوب من الفعل المضارع هو الفعل المضارع إذا سبق بناصب، إذا سبق بأداة نصب، نلقي نظرة سريعة على هذه المنصوبات من الأسماء والفعل المضارع.

الأسماء المنصوبة قلنا: خبر كان وأخواتها. سيأتي أن كان وأخواتها من نواسخ الجملة الاسمية، ترفع اسمها وتنصب خبرها، فخبرها من الأسماء المنصوبة.

مثال: كان محمدٌ فاضلًا، كان ربك قديرًا.

المنصوب الثاني: اسم إن وأخواتها. سيأتي في النواسخ أن من النواسخ إن وأخواتها، وتعمل عكس عمل كان وأخواتها، أي ترفع خبرها وتنصب اسمها.

مثال: إن محمدًا فاضلٌ، إن ربك قديرٌ.

المنصوب الثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والسابع: المفاعيل الخمسة. وهي المفعول به، وفيه، وله، ومعه، والمطلق، هذه خمسة مفاعيل ورودها كثير في الكلام ومعانيها متقاربة، وكلها قيود على الفعل.

مثال: أكرم أخي الأستاذَ. هذا فعل، جملة فعلية، إذا جاء الفعل فهو الملك، هو العامل، هو المسيطر على الجملة، هو الذي يسيطر على كل ما بعده حتى تنتهي جملته، هذا الفعل، فلهذا يعده النحويون أقوى العوامل، أقوى عامل يعمل هو الفعل، فلهذا إذا جاء سيطر على الجملة حتى تنتهي، فيرفع مرفوعاتها، وينصب منصوباتها، وإذا أردت أن تعرف إعراب ما بعد الفعل قرب منه أو بعد، فانظر إلى علاقته بهذا الفعل، ما علاقته بهذا الفعل؟ أكرم أخي الأستاذ، ما علاقة أخي بالإكرام؟ هو الذي فعله فاعل، ما علاقة الأستاذ بالإكرام؟ هو الذي وقع عليه الإكرام فهو مفعول، فالأستاذ: مفعول به، لماذا؟ لأنه الذي وقع عليه الإكرام، وإن شئتم الدقة فنقول: الأستاذ هو الاسم الذي بين من وقع الإكرام عليه. الآن بينت الفاعل

وبينت من وقع عليه الفعل، الجملة صحيحة؟ نعم، كافية؟ نعم، كاملة؟ نعم، أكرم أخي الأستاذ، انتهينا، بعضهم يريد أن يقيد الفعل بقيود، لك أن تقيده بما شئت، أردت أن تبين السبب الذي من أجله فعل أخوك الإكرام، لماذا فعل أخي الإكرام؟ أردت أن تبين السبب، فإذا أردت أن تبين السبب تأتي باسم منصوب تسميه مفعولًا لأجله.

مثال: أكرم أخي الأستاذ احترامًا له. احترامًا: اسم منصوب، ما علاقة احترامًا بالإكرام؟ الاحترام هو سبب أو علة الإكرام، يسميه النحويون مفعولًا لأجله أو له، أو مفعولًا من أجله، وهو الاسم المنصوب الذي يبين سبب أو علة الفعل، أكرم أخي الأستاذ، لماذا؟ احترامًا له، طيب أكرم أخي الأستاذ احترامًا له، انتهت الجملة، أتى متكلم آخر يريد أن يقيد الفعل بقيود أخرى، يريد أن يبين زمان الإكرام، أو يبين مكان الإكرام، أو يبينهما جميعًا، له ذلك.

مثال: أكرم أخي الأستاذ احترامًا له اليوم. أكرمه اليوم، ما علاقة اليوم في هذه الجملة بالإكرام؟ ما علاقتها بالملك بالعامل بالمتحكم في الجملة الفعلية؟ علاقة اليوم بالإكرام أنه يبين الزمان الذي وقع الإكرام فيه، متى وقع الإكرام؟ وقع الإكرام في هذا الزمان، واليوم: اسم منصوب مفعول الإكرام فيه، اختصرها النحويون فقالوا: مفعول فيه. أي مفعول الفعل فيه.

مثال: أكرم أخي الأستاذ احترامًا له اليوم أمام المسجد. أمام: اسم يدل على مكان، ما علاقة أمام بالإكرام؟ ما علاقة هذا المكان بالإكرام؟ يبين المكان الذي فعل الإكرام فيه، إذن أمام مفعول الإكرام في مكانه، يختصره النحويون بمفعول فيه، أي مفعول الفعل فيه، وبعضهم يدقق العبارة فيقول عن المفعول فيه: إذا دل على الزمان ظرف زمان، وإذا دل على المكان ظرف مكان. فالمفعول فيه هو ظرف الزمان وهو ظرف الزمان، أمام: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والمسجد: مضاف إليه.

بقيَ المفعول معه والمفعول المطلق.

المفعول معه أي المفعول الفعل معه.

مثال: استذكرت. من الذي استذكر؟ المتكلم، أخبرت أنك استذكرت، ولو أردت أن تبين الشيء الذي كان موجودًا معك وأنت تفعل هذا الفعل، هو ما فعل هذا الفعل الذي فعلته، ما علاقته بفعلك؟ ما فعله، ولكنه كان موجودًا في أثناء فعلك الفعل.

مثال: استذكرت والمصباح. هل المصباح فعل معك الاستذكار لنقول: إنه معطوف عليك؟. المصباح فعل الاستذكار؟ لا، طب ما علاقة المصباح بالفعل الاستذكار؟ كان موجودًا معك في أثناء وقوع الفعل، المصباح مفعول الاستذكار معه، أي مع وجوده، قديمًا كانوا كذلك قبل أن تستقر المصطلحات، يقولون: المصباح ما فعل الاستذكار، وإنما المصباح مفعول الاستذكار مع وجوده. ثم بعد ذلك اختصروها فقالوا: مفعول معه. فإذا قيل: مفعول معه. أي الاسم المنصوب الذي يبين المفعول الفعل مع وجوده الذي كان موجودًا عندما فعل الفاعل الفعل.

مثال: سرت والصحراء. أي كانت موجودة معي وأنا أسير.

مثال: سريت والقمر.

وهكذا، هذا يسمى مفعول معه، نقول: لهذا ينتصب. لأنه لو فعل معك الفعل، لو أنه شاركك في الفعل تمامًا لكان ينبغي أن تعطفه عليك، أو تعطفه على الفاعل، فتقول: استذكرت أنا ومحمدٌ، سافرت أنا وخالٌ. وهكذا.

بقيَ من المفعولات، ويقال: المفاعيل. المفعول المطلق، وهذا أسهلها.

مثال: أكرم أخي الأستاذ احترامًا له اليوم أما المسجد إكرامًا. هل هناك علاقة بين إكرامًا والفعل أكرم؟ أو ليس بينهما علاقة؟ بينهما علاقة لا شك، ما نوع هذه العلاقة؟ هل هي علاقة معينة محددة؟ أم لا؟ بينهما علاقة ولكنها ليست علاقة معينة محددة بينت سبب الفعل، أو بينت مكانه أو زمانه أو الذي وقع عليه، ما بين شيئًا من ذلك، لكن بينهما علاقة، ما هذه العلاقة؟ مجرد علاقة، أو مطلق علاقة، أو علاقة مطلقة، فيسمونه مفعولًا مطلقًا، المفعول المطلق هو الذي بينه وبين الفعل مطلق علاقة، أي علاقة مطلقة ليست علاقة معينة محددة مقيدة، والعلاقة طبعًا تأتي لأنه مصدر الفعل، وله طبعًا فوائد: يؤكد، ويبين عدده، أو يبين نوعه، له فوائد، ويمكن لو أردنا تعريف تعليمي ليس تعريفًا علميًا، التعريف العلمي يبين أغلب

المفعولات المطلقة، نقول: المفعول المطلق هو المصدر بعد فعله. تعريف تعليمي، أي يبين ويكشف لك كثيرًا من المفاعيل المطلقة، هو المصدر بعد فعله، إذا جاء المصدر منصوبًا بعد فعله فهو مفعول مطلق.

مثال: حصدت الزرع حصدًا، وأكرمت زيدًا إكرامًا، وجاهدهم به جاهدًا، و {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً} [النساء: ١٦٤]. هذه كلها مفاعيل مطلقة.

هذه المفاعيل.

ومن المنصوبات -المنصوب الثامن-: الحال. نعرف أنه الاسم الذي يبين الهيئة أو الحالة، وهو يشتبه كثيرًا بالنعت أو الصفة، بل أنه في أغلب صوره هو الصفة نفسها، ولكنها صفة أو نعت خالفت المتبوع في التعريف.

مثال: جاء محمدٌ الخائف. جاء: فعل ماضٍ، ومحمدٌ: فاعل، والخائف: الخائف هنا يحمل وصف، ومحمد معرفة هنا، والخائف أيضًا معرفة، فاتفقا في التعريف فنقول: إن الخائف هنا صفة أو نعت. الصفة بمعنى نعت؛ لأنها متفقة في التعريف.

مثال: جاء رجلٌ خائفٌ. جاء: فعل، ورجل: فاعل، وخائف: نعت؛ لأن رجل نكرة، وخائف كذلك فاتفقا في التنكير فتكون نعت أو صفة.

فإذا اتفقا في التعريف أو التنكير فنقول: نعت أو صفة. فإذا اختلفا؟.

مثال: جاء محمدٌ خائفًا. محمد معرفة، وخائف نكرة، فخائف هنا حال، فالحال في أغلب صوره هو النعت إذا لم يوافق متبوعه في التعريف والتنكير، وهذا في أغلب صور الحال.

مثال: أكلت الفاكهة الناضجة. أكلت: فعل وفاعل، والفاكهة: مفعول به، والناضجة: نعت؛ لأنها اتفقت مع الفاكهة في التعريف.

مثال: أكلت فاكهة ناضجة. ناضجة: نعت.

مثال: أكلت الفاكهة ناضجة: ناضجة: حال.

مثال: أكلت البشر الأحمر. الأحمر: نعت.

مثال: أكلت بشرًا أحمر. أحمر: نعت، وأحمر هنا لا تنون؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

مثال: أكلت البشر أحمر. أحمر: حال.

هذا الحال، يبقى التمييز والمستثنى.

التمييز هو أن تأتي كلمة مبهمة لها أنواع، ما تعرف النوع المراد منها حتى يأتي التميز منصوبًا فيبين هذا النوع المراد.

مثال: عندي عشرون كتابًا. عشرون لها أنواع كثيرة، ما تعرف هذا النوع حتى تقول: كتابًا. له أنواع كثيرة من هذه الأنواع الكتب، فلهذا تكشف التمييز بمن؛ لأن الاسم المبهم قبله سبب إبهامه أن له أنواعًا، لا تعرف النوع المراد حتى يأتي التمييز المنصوب مبينًا لهذا النوع، فإذا قولت: عندي عشرون كتابًا. هو في المعنى عندي عشرون من الكتب.

مثال: اشتريت مترًا قماشًا. أي اشتريت مترًا من القماش.

مثال: اشتريت منوين عسلًا. أي اشتريت منوين من العسل. وهكذا.

فالتمييز هو اسم منصوب يبين أو يكشف إبهام ما قبله وكشفه لهذا الإبهام على معنى منه، هذا هو التمييز في أغلب صوره.

يبقى المستثنى.

المستثنى في شرحه العام واضح؛ لأنه المسبوق بأداة استثناء، وأشهر أدوات الاستثناء إلا، والأصل فيه النصب، فلهذا هو منصوب في أكثر صوره، وسيأتي بيان هذه الصور، وما يجوز فيها في باب الاستثناء -إن شاء الله تعالى-.

والآن انتهينا من المنصوبات من الأسماء؛ لأن التوابع التابعة للمنصوب شرحناها من قبل، ليبقى الفعل المضارع المنصوب.

الفعل المضارع المنصوب قلنا: إنه ينصب إذا سبق بأداة نصب. المضارع إذا سبق بأداة نصب فيكون حكمه النصب، طبعًا لا بد أن نعرف هذه النواصب، ولا حيلة لنا معها إلا الحفظ، في أشياء تحفظ، وفي أشياء يكفي فيها الفهم، وكثير من النحو يكفي فيه الفهم لمن أراد أن يفهمه ليقيَ لسانه وقلمه من الخطأ

والذلل، لكن هناك أشياء لا بد لها من الحفظ كنواصب المضارع، لا بد أن تحفظها، تتقنها لكي لا تلتبس بغيرها، ونواصب المضارع عند جمهور النحويين، عند البصريين وتبعهم على ذلك جمهور النحويين أربعة:

الأول: أَنْ. بفتح الهمزة وسكون النون، وانتبه حتى لا تلتبس بـ (إن)، فهذه جازمة؛ لأنها شرطية، ولا تلتبس بـ (أنَّ) أو (إنَّ)، فهذا حرفان ناسخان مختصان بالأسماء يدخلان على الجملة الاسمية، أي مختصان بالأسماء، أما أنْ وإن الخفيفتان مختصان بالأفعال، فـ (أن) ينصب المضارع، و (إن) يجزم المضارع، فاضبط هذه الأمور كي لا تلتبس عليك، وهذا الناصب هو أشهر وأقوى النواصب.

الثاني: لن.

الثالث: كي.

الرابع: إذن.

مثال: لن أهمل، وجئت كي أتعلم، وأحب أن أجتهد.

وتقول مثلًا: سأجتهد في دروسي. فأقول لك: إذن تنجح بإذن الله.

هذه الأفعال منصوبة لأنها جاءت بعد أن ولن وكي وإذن، ونصب المضارع له باب مستقل، وهو واضح سهل، وفي قضية واحدة هي التي سأحتاج إلى شيء من الشرح والفهم وهي النصب بأن مضمرة.

لننتقل الآن من المنصوبات إلى المجرورات.

المجرورات تكون في الأسماء، وهل تكون في الفعل المضارع؟ لا؛ لأن الجار خاص بالأسماء، ما الأسماء المجرورة؟ متى يكون الاسم مجرورًا؟ أو متى يكون حكمه الجر؟ إذا سبق الاسم بحرف جر فحكمه الجر، هذا موضع، موضع آخر؟ المضاف إليه؟ الاسم إذا وقع مضاف إليه فحكمه الجر، بقيَ موضع ثالث؟ توابع المجرور، هذه المجرورات وهي ثلاثة:

الأول: الاسم المجرور بحرف. إذا جاء الحرف مسبوقًا بحرف جر فحكمه الجر.

مثال: سلمت على محمحٍ، أخذت العلم عن خالدٍ، محمد يصلي في المسجدِ.

وحروف الجر لا بد من معرفتها، وهذا مما يحفظ، وإن كان أكثر حروف الجر معروفة مشهورة، لكن لا بد من معرفتها وهي عشرين حرفًا، يمكن أن تحفظ استظهارها، أو تحفظ بيتين لابن مالك جمع فيهما هذه الحروف يقول:

هاك حروف الجرّ وهي من إلى ... حتّى خلا حاشا عدا في عن على
مذ منذ ربّ اللاّم كي واو وتا ... والكاف والبا ولعلّ ومتى.

وأنا قولت: أكثر حروف الجر لو ما حفظها الإنسان لكن يستظهرها. أي إذا جاءت أو وردت يعرف أنها حرف جر.

والثاني: الاسم إذا وقع مضافًا إليه. حكمه الجر، وهذا باب الإضافة، وسبق أن ألمحنا إلى الإضافة لمحة سريعة في درسٍ سابق.

مثال: هذا قلم محمدٍ. هذا: مبتدأ، وقلم: خبر مرفوع وهو مضاف، ومحمدٍ: مضاف إليه.

مثال: هذا باب المسجد. المسجد: مضاف إليه.

مثال: هذا مفتاح السيارة. السيارة: مضاف إليه.

مثال: محراب المسجد جميلٌ. المسجد: مضاف إليه.

والمجرور الثالث: التابع للمجرور. وهذا شرحه قبل قليل.

ننتقل إلى المجزومات: المجزومات تكون في الأفعال المضارعة فقط، متى يكون حكم المضارع الجزم؟ متى يجزم المضارع؟ إذا سبق بأداة جزم، ما أدوات الجزم؟ لا بد من حفظها، الجوازم التي تجزم الفعل المضارع نوعان:

النوع الأول: ما يجزم فعلًا مضارعًا واحدًا. وهي أربعة:

الأول: لم.

مثال: لم أهمل في دروسي، {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} [الإخلاص: ٣].

الثاني: لما.

مثال: {لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} [ص: ٨]: {لَمَّا}: جازم، و {يَذُوقُوا}: فعل مضارع مجزوم بلمَّا وعلامة جزمه حذف النون.

مثال: {لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ} [عبس: ٢٣]: {لَمَّا}: جازم، و {يَقْضِ}: مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

الثالث: لام الأمر.

مثال: لتجتهد، لتنتبه.

الرابع: لا الناهية.

مثال: لا تغفل، لا تهمل.

وهذه معلومات مهمة لا بد أن يتقنها الإنسان ويعيد تكرارها بين وقت وآخر.

النوع الثاني: ما يجزم فعلين مضارعين. هذه جوازم قوية أقوى من الجوازم الأولى، تجزم الفعل المضارع الأول ثم تتعداه وتجزم الفعل الثاني، وهذه من الجوازم القوية، ما الجوازم التي تجزم فعلين مضارعين؟ يقول: أدوات الشرط. طيب ما الأدق أن نقول: أدوات الشرط؟. أم نقول: أسماء الشرط؟. نحن عندما تكلمنا عن تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف بينا أن الشرط له حروف، أو له حرف وأسماء، طيب ماذا نقول: جوازم المضارع أدوات الشرط؟. أم نقول: أسماء الشرط؟. نقول: أدوات الشرط. لماذا نقول: أدوات الشرط. ولا نقول: أسماء الشرط. لأن كل أدوات الشرط تجزم فعلين، الحروف والأسماء، كل أدوات الشرط تجزم فعلين مضارعين الأسماء والحروف، فأدوات الشرط أمها إن وهي حرف، تجزم فعلين مضارعين.

مثال: إن تجتهد تنجح، إن تعد أعد.

ومن أدوات الشرط أسماء مثل: من.

مثال: من يؤمن يفلح، من يهمل يندم. من: اسم شرط، ويهمل: فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون، ويندم: فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون.

ولكل فعل فاعل، أين فاعل يهمل؟ هو، يعود إلى من؟ وأين فاعل يندم؟ ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهذا من أدلة اسمية من، من اسم شرط، من أدلة اسميتها أن الضمائر تعود إليها –هناك أدلة

كثيرة- والضمائر ما تعود إلا إلى اسم، وإن كانت هذه من العلامات التي ما ذكرناها من قبل في العلامات المميزة للاسم، قلنا العلامات المميزة للاسم أكثر من أربعين علامة، نحن ذكرنا خمسة فقط كافية، هذه أيضًا من العلامات، بخلاف إن حرف الشرط ما يتأتى فيها ذلك، ما يمكن أن تعيد إليها ضميرًا؛ لأنها حروف.

مثال: إن تهمل تندم. من الفاعل هنا؟ أنت، تعود إلى إن أو إلى المخاطب؟ تعود إلى المخاطب، ما يعود إلى إن؛ لأن إن حرف ما يعود إليه شيء، ما يعود إليه الضمير.

ومن أدوات الشرط متى.

مثال: متى تأتي أكرمك.

ومن أدوات الشرط أين.

مثال: أين تسكن أسكن، أين تذهب أذهب.

هذا ما يتعلق بالمرفوعات وهي ثمانية، والمنصوبات وهي كثيرة، ذكرنا منها أحد عشر اسمًا منصوبًا، والفعل المضارع المنصوب، والمجرورات وهي ثلاثة، والمجزومات وهو المضارع إذا سبق بجازم.

أسئلة:

س:....

ج:..تقول.. هذا استشكال جيد دل على أنه فهم ما قولته، والطلاب عند الشرح ثلاثة:

الأول: إما طالب لم يفهم. فلا يسأل.

الثاني: طالب فهم. فلا يسأل.

الثالث: طالب فهم لكن بقيَ عليه إشكالات فيسأل.

هذا الذي يسأل خلاص ترتاح أنه في طريقه للفهم، والساكن ما تدري هو من النوع الأول الذي ما فهم، أو من النوع الثاني الذي فهم.

يقول الأخ: إن قلنا: إن يهمل يندم. الفاعل في يهمل ويندم يعود إلى ماذا؟ يعود إلى إن؟ هل إن هو الذي يهمل ويندم؟ لا بد أن تعرف المعنى، من يهمل هنا؟ غائب، مثل من يعني؟ لا بد أن يكون مفهومًا من سياق الكلام، محمد إن يهمل يندم، هذا الذي تريد، لكن تحذف محمد؛ لأنه مفهوم السياق، فالضمائر

تعود إلى هذا محمد، المفهوم السياق، لكن من؟ من لا، من يهمل يندم، أي قريبة بمعنى الذي، فليس إنسان معين، تعود إلى من مباشرة، تريد بالذي يهمل والذي يندم هو من فعل هذا الفعل، تقديره هو يعود إلى من.

س: ما الفرق بين النعت والحال؟.

ج: هذا شرحناه، في فروق عدة، ونحن اكتفينا بهذا الفرق فقط، وقلنا: إن الحال في كثير من صوره هو النعت إذا لم يوافق المتبوع في التعريف والتنكير. هذا في كثير من صوره، ليس هو الحال دائمًا، أي النعت إذا وافق المنعوت في التعريف أو تنكير نقول: نعت أو صفة. لكن إذا اختلفا في التعريف والتنكير يكون حالًا.

س:...

ج: على المعنى الذي تريد، فمحمد ما باله؟ الخائف، أخبرت عنه بأنه الخائف، لكن إذا قولت: محمد الخائف هرب. أخبرت عن محمد بأنه هرب، الخبر هرب، فيكون الخائف في قولنا: محمد الخائف هرب. نعت أو صفة، فقد يكون خبرًا أو قد يكون نعتًا على المعنى الذي تريد.

س: ما الفرق بين إذن وإذٍ؟.

ج: طبعًا أهل الإملاء بينهم خلاف في هذا، لكن إجمال الكلام في ذلك أن إذن إذا نصب المضارع فكثير من أهل الإملاء يكتبونها بالنون، وإذا لم تنصب المضارع يكتبونها بالتنوين، إذن إذا كانت ناصبة للمضارع فهي مجرد حرف جواب، تقول: سأجتهد في دروسي. فأقول لك: إذن تجتهد. جواب، أو تقول: سأزورك غدًا. فأقول لك: إذن أكرمك. أو تقول مثلًا: لن أسمع كلامك. فتقول: إذن تندمَ. هذا حروف جواب، لكن إذا لم تكن حرف جواب في هذا الأسلوب وهذا المعنى، أي لم تنصب الفعل المضارع، فهي حينئذٍ ظرف، وهو الأصل في إذا، فالأصل في إذا أنها ظرف؛ لأنها تدل على زمان بمعنى وقت أو مدة أو حين أو نحو ذلك سواءً بتنوين أو من دون تنوين.

مثال: آتيك إذا طلعت الشمس. أي آتيك وقت طلوع الشمس.

مثال: إذا طلعت الشمس، إذٍ آتيك. أي إذا طلعت الشمس آتيك.

فإذا في الأصل ظرف بمعنى الزمان، ظرف مثل الظروف تدل على الزمان، فإذا جاء بعدها فعل مضارع منصوب فهي حرف جواب، وإذا لم تنصب الفعل المضارع فهي ظرف سواء كانت منونة أو غير منونة.

س:...

ج:... على المعنى الذي تريد، أي آتيك متى؟ آتيك إذا طلعت الشمس، أي آتيك وقت طلوع الشمس، على المعنى نعم، تقول: آتيك إذٍ. ما معناها؟ أي آتيك إذا طلعت الشمس، فإن جعلتها حرف جواب، أي كان بينك وبينه خطاب معين فيكون حرف جواب، وإذا لم يكن في خطاب فيكون ظرف.

مثال: {إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ} [الزلزلة: ١- ٤]: إذٍ نونت، وإذٍ أخت إذا وليست هي هي.

هذا ما يتعلق بـ (إذا).

س: اشتريت قلمًا حبرًا. هل الحبر نوع للقلم؟ أو هل القلم هنا فيه إبهام؟ أم ليس فيه إبهام؟.

ج: قد يحصل فيه إبهام، القلم له أنواع، فيه قلم رصاص، وقلم حبر، ونحو ذلك، فله أنواع، ومن أنواعه قلم حبر، فتقول: اشتريت قلمًا حبرًا. أي اشتريت قلمًا من أقلام الحبر، فهو أيضًا تمييز.

س: ما الفرق بين لم ولما؟.

ج: لم ولما يشتركان في المعنى الإجمالي وهو النفي، كلاهما يدلان على النفي إلا أن لم للنفي العام المطلق، ولما للنفي الذي تتوقع انقطاعه قريبًا، فنقول: محمد جاء؟. تقول: لم يأت. أي لم يأت ولا تدري، ولكن إذا كان عندك خبر أو تتوقع أنه قريب، أين محمد؟، محمد لما يأت، معنى ذلك إني أعلم أنك تتوقع أنه قريب وسيأتي وهذا المعنى والله أعلم.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، انتهينا من الكلام على المسألة السابقة وهي بيان المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات لننتقل إلى المسألة الثانية.

المسألة الثانية: الكلام على مصطلحات المعرب والمبني. وهذه المسألة مهمة، ومن أهميتها أننا سنستفيد منها كثيرًا في الإعراب، أحيانًا قد يعرف الطالب الإعراب، لكن ما يستطيع أن يأتي بالألفاظ الصحيحة الدالة على المعاني التي في نفسه؛ لأن النحويين وضعوا مصطلحات خاصة تعبر عن هذه المعاني، فجعلوا للمعرب مصطلحات، وجعلوا للمبني مصطلحات، فلهذا قولت لكم من قبل: اهتموا واحرصوا على التفريق بين المعربات والمبنيات؛ لأننا سنميز بينهما في أشياء كثيرة في الأحكام وفي طريقة الإعراب حتى في المصطلحات. قد يكون الحكم الإعرابي واحد، ولكن إذا جاء مع معرب نستعمل مصطلحًا، وإذا جاء مع مبني نستعمل مصطلحًا آخر، سنأخذ مثال قبل أن ندخل في تفصيل المسألة.

مثال: نجح محمدٌ، ونجح سيبويه أو هؤلاء. نجح: فعل ماضٍ، ومحمدٌ: فاعل؛ لأن هو الذي نجح، والفاعل عند العرب حكمه الرفع، وحكم محمد الرفع، وكذلك سيبويه: فاعل، والحكم الإعرابي الرفع، فكلًا من محمد وسيبويه حكمهما الرفع، لكن ما المصطلح الذي تستعمله في بيان هذا الحكم الإعرابي وهو الرفع؟ مع محمد تقول: محمد فاعل مرفوع. وسيبويه نقول: فاعل في محل رفع. ولا نقل: مرفوع. لماذا؟ لأن محمد معرب، و سيبويه مبني، والمعربات لها مصطلحات، والمبنيات لها مصطلحات.

ملحوظة: إذا سألت على الحكم فالأحكام أربعة: الرفع، والنصب، والجر، والجزم، هذه هي الأحكام، فإذا سألت عن الحكم تأتوني بواحد من هذه الأحكام، أي لا تقل: مرفوع أو منصوب. هذا ليس حكم، هذا مصطلح.

مثال آخر: محمد كلمة معربة، وسيبويه كلمة مبنية، فإذا سألتكم ما الحركة التي على محمدٍ؟ أو ما اسمهما؟ هي الكسرة، والحركة التي على سيبويه؟ ليست الكسرة، وإنما نسميها الكسر، الحركة التي على محمدٍ نسميها كسرة، والحركة التي على سيبويه نسميها كسر؛ لأن الحركة التي على محمدٍ حركة إعراب، حركة على معرب، فتسمى كسرة، والحركة التي على سيبويه حركة بناء فتسمى كسر، ونحن شرحنا من قبل وظائف الحركة

في المعرب، ووظائف الحركة في المبني، شرحنا ذلك من قبل بالتفصيل والأمثلة، وعرفنا أن هناك فرقًا كبيرًا بين الحركات التي على المعربات، وبين الحركات التي على المبنيات، وإن كانت في النطق سواءً، هي في النطق سواء، نعم في النطق ما تختلف، تقول مثلًا: مُحمدٌ. ماذا على محمدٌ؟ ضمة وبعد الضمة تنوين، وحيث ماذا عليها؟ ضمة أيضًا كالضمة التي على محمد، وإذا قلنا: سيبويه أو محمدٍ. الحركة واحدة، فمحمد كسرة وبعدها تنوين، فالنطق واحد، لكن ما الفرق بينهما؟ الفرق بينهما في الوظيفة، في الفائدة، وظيفة الحركات التي على المعربات تختلف عند العرب عن وظيفة الحركات التي على المبنيات، فالحركات التي على المعربات لها فائدة؟ نعم، لها وظيفة معينة؟ نعم، يستفيد منها المستمع، يستفيد منها المخاطب، يستطيع أن يعرف إعراب الكلمة من خلال الحركة، يأخذ الإعراب من هذه الحركة، فإذا قولت: محمدٌ. عرفت أن حكم الكلمة الرفع، من أين عرفت ذلك؟ من الضمة، وإذا قولت: محمدًا. عرفت أن حكمها النصب، من أين عرفت ذلك؟ من الفتحة، وإذا قولت: محمدٍ. عرفت أن حكمه الجر، من أين عرفت ذلك؟ من الحركة، إذن فالحركة على المعرب مفيدة ولا غير مفيدة؟ مفيدة تبين الإعراب، توضحه تبينه، فلهذا: تجعل الكلمة واضحة بينة معربة، ما معنى معربة في اللغة؟ أي واضحة، قلنا: المعرب في اللغة هو الواضح. فمعنا الآن حركة توضح الإعراب، لكن الحركات التي على المبنيات؟ في حركات، لكن هل لها فائدة في الإعراب في المعنى؟ لا، هي مجرد حركة فقط تحرك اللسان، لكن لا علاقة لها بالإعراب أبدًا، لا تبين إعراب الكلمة، ولا تستطيع أن تأخذ منها الإعراب، ما يستفيد منها المخاطب شيئًا ولا المستمع، فلهذا: فرقوا بينهما تفريقًا واضحًا، ولهذا سنفرق أيضًا بين أسماء علامات المعرب، وأسماء حركات المبني.

نعود لمسألتنا، فرق النحويون بين المعرب والمبني في المصطلحات في عدة أشياء من عدة نواحٍ، نحن سنأخذ الآن ناحيتين أو أمرين فقط:

الأمر الأول: أسماء الحركات. أسماء الحركات على المعرب لها أسماء خاصة بها، والحركات على المبني لها أسماء خاصة بها، فالحركات التي على المعرب يسميها النحويون الضمة والفتحة والكسرة والسكون، يسمونها بالتاء المربوطة، ضمة وفتحة وكسرة وسكون، والحركات التي على المبنيات يسمونها ضمًا وفتحًا وكسرًا وسكون، لا بد أن تراعي هذه المصطلحات، فالحركة التي على حيث، ضمة، أم ضم، أم كله واحد؟ لا يوجد

في النحو كله واحد، فالحركة التي على حيث ضم، فحيث مضموم أم مرفوع؟ مضموم، أي حيث كلمة مضمومة أو لفظ مضموم، وكل ذلك يستعمل في المصطلحات خاصة في كتب التفاسير وكتب المعاني ونحو ذلك، فحيث مضموم مثلًا، لكن هؤلاء مكسور، ومعنى ذلك أنه مبني على الكسر، أنه مبني وحركته كسر، لكن مثلًا محمدًا، ما الحركة التي على محمدًا؟ الفتحة، فمحمد منصوب، وحكمه الإعرابي النصب، لكن هل تقول في محمدًا: محمدًا مفتوح؟. ما معنى مفتوح؟ أي الكلمة مبنية وبناؤها على الفتح، متى تقول: مفتوح؟. في مثل ماذا مفتوح؟ مثل: كيف، كيف لفظ مفتوح، فالحركة على كيف فتح، فتقول حينئذٍ: إنها مبنية على الفتح. أو تقول: مفتوحة. وبالنسبة لمحمد وسيبويه فمحمد المجرور، وسيبويه المكسور، والذي عليه كسرة محمدٍ، وسيبويه الذي على كسر.

س: نأخذ الحكم الإعرابي من الفتحة أم من الفتح؟.

ج: من الفتحة، أما الفتح فلا علاقة له بالإعراب.

الضمة دليل إعراب، صح؟ صح، طيب الضمة دليل رفع، صح؟ صح، طيب الضم دليل رفع؟ خطأ، لماذا؟ لأن الضم مجرد حركة بناء، مجرد حركة لا علاقة له بالإعراب أبدًا ولا يدل على حكم إعرابي.

مثال: سيبويه عالمٌ كبير. سيبويه حكمه الجر؟ لا؛ لأن هذه الحركة لا تدل على حكمٍ إعرابي، والذي يأخذ الحكم الإعرابي من نحو حركة سيبويه يخطئ؛ لأن حركة سيبويه ليست حركة إعراب، أو يسمونها علامة إعراب، والذي ما يعرف أن سيبويه اسم مبني فأنه سيغتر بحركة سيبويه ويقول: إن حكمها الإعرابي الجر. وهذا مشاهد وكثير، كلما جاء سيبويه يقول: حكمه الجر أو اسم مجرور. لماذا؟ لأنه مغتر بحركة سيبويه، فظنوها كسرة، والصحيح أن الحركة هنا كسر.

هذا الأمر الأول التفريق بين المعرب والمبني في اصطلاح أسماء الحركات، طبعًا هذا لا بد أن نراعيه في الإعراب، وهو مراعٍ في الإعراب، تقول: وعلامة رفعه الضمة. ما تقول: وعلامة رفعه الضم. وفي المبني تقول: مبني على الضم. ما تقول: مبني على الضمة. وكثير من الطلاب يأتي بهذه العبارات على الصواب، أي يقول: وعلامة رفعه الضمة. ثم يقول في المبني: مبني على الضم. يأتي بالعبارات صحيحة، لكن ما يفهمها،

حافظها هكذا، إذا قال: وعلامة رفعه. يقول: الضمة. وإذا قال: مبني. يقول: مبني على الضم. لكن لماذا؟ هنا يتبين الفرق بين العالم وغير العالم، بين الحافظ وبين الفاهم.

ننتقل إلى الأمر الثاني الذي فرقوا فيه بين المعرب والمبني في الاصطلاح وهو أهم، والخطأ فيه يكثر، وهو التفريق بين المعرب والمبني في الاصطلاح من حيث مصطلح الحكم الإعرابي.

الأمر الثاني: مصطلح الحكم الإعرابي. عرفنا من قبل أن الأحكام الإعرابية هي الرفع والنصب والجر والجز، وهي تقع على الأسماء وتقع على الأفعال المضارعة، لكن إذا أردت أن تبين الحكم الإعرابي لكلمة، كلمة حكمها الرفع، أنت لا بد أن تعرف أولًا أن حكمها الرفع، ثم إذا أردت أن تعبر ما تقول: حكمها الرفع. ما جرت عادة المعربين أن يقولوا: حكمها الرفع. وقد يقولون ذلك لكن في الشرح، لكن في الإعراب ما يقول: حكمها الرفع، حكمها النصب، حكمها الجر، حكمها الجزم. وإنما يأتون بمصطلح أدق في بيان هذا الحكم الإعرابي، والتفريق هنا بسبب الإعراب والبناء، فمع الاسم المعرب ومع المضارع المعرب، مع المعرب مضارعًا أو اسمًا، مع المعرب ماذا يقولون: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم بحسب الحكم الإعرابي. أي يأتون بمفعول من الحكم الإعرابي، إن كان حكم الكلمة المعربة الرفع، يقولون: مرفوع. النصب منصوب، الجر مجرور، والجزم مجزوم.

مثال: العلم نافعٌ. العلم: مبتدأ، ما حكم المبتدأ عند العرب؟ الرفع، فلا بد أن تعرف أمرين لكي تأتي بالمصطلح، ما معنى المصطلح؟ المصطلح هو اللفظ القليل للمعنى الكثير، هذا هو المصطلح، من ماذا يصطلح الناس ويصطلح العلماء وأهل الفنون على بعض الكلمات؟ هم يريدوا أن يضغطوا معنى كبيرًا في لفظ قليل، ما يأتون بهذا الكلام الكثير كلما أرادوه يصطلحون على كلمة معينة أو عبارة معينة كلما قيلت، ترى نريد بهذه الكلمة القليلة المعاني الكثيرة اختصارًا للوقت، هذا هو المصطلح، فأنت قبل أن تأتي بالمصطلح لا بد أن تعرف أشياء كثيرة في ذهنك لكي تأتي بالمصطلح الصحيح، فلا بد أن تعرف الحكم الإعرابي، ما الحكم الإعرابي للعلم في العلم نافعٌ؟ لا بد أن تعرف أنه مبتدأ، ما الحكم الإعرابي للمبتدأ عند العرب؟ الحكم الإعرابي الرفع، ثم لا بد أن تعرف الكلمة هنا معربة أو مبنية، الأسماء معربة أو مبنية، الأسماء معربة إلا عشرة، قلناها وحفظناها ليس منها العلم، إذن الآن الحكم الرفع، والكلمة معربة، ماذا نقول؟ مرفوع، ما معنى

مرفوع؟ مرفوع مصطلح، مصطلح يدل على ماذا؟ على معنى ولا معاني؟ على أكثر من معنى، عندما تقول: مرفوع. معنى ذلك أنك تحكم على الكلمة بأن حكمها الإعرابي هو الرفع، وأن الكلمة من حيث الإعراب و البناء معربة، بدلًا ما تقول: ترى هذه الكلمة حكمها الرفع، وهي معربة. تقول: مرفوع. اختصرت هذه الجملة الطويلة، حكمه الرفع وهي معربة، مرفوع، ومنصوب أي حكمه النصب وهي معربة، ومجرور حكمها الجر وهي معربة، ومجزوم حكمها الجزم وهي معربة.

إن كانت الكلمة مبنية، ماذا يقولون فيها في بيان الحكم الإعرابي لها؟ يقولون: في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم. نفس الأحكام الإعرابية دخلت على الاسم المبني أو المضارع المبني يقولون فيها هذه المصطلحات، العلم نافع، العلم مبتدأ انتهينا.

مثال: هذا عالمٌ. هذا: اسم؛ لأنه اسم إشارة، اسم وقع في ابتداء الجملة ما إعرابه؟ مبتدأ، والمبتدأ عند العرب ما حكمه؟ الرفع.

إذن: الكلمة هنا أو الاسم هنا حكمه الإعرابي هو الرفع، لكن ما يكفي أن تعرف الحكم، لا بد أن تعرف مبني أو معرب، الكلمة معربة أو مبنية هنا؟ مبنية، حكمها الرفع وهي مبنية، ماذا تقول؟ في محل رفع، هذا مصطلح معناه أمران، في محل رفع أي حكمه الإعرابي الرفع، والكلمة من حيث البناء والإعراب مبنية تختصر ذلك في قولك: في محل رفع. فمهما قولت: في محل رفع. فمعنى ذلك أنك تحكم على الكلمة بأن حكمها الإعرابي الرفع، وأنها من حيث الإعراب والبناء مبنية.

فإن كان حكمها النصب وهي مبنية تقول: في محل نصب. وإن كان حكمها الجر وهي مبنية تقول: في محل جر. وإن كان حكمها الجزم وهي مبنية تقول: في محل جزم. فإن أخطأت في المصطلح فإعرابك خطأ ولو كنت تعرف أن الحكم الإعرابي هو الرفع أو النصب.

أمثلة سريعة على ذلك:

المثال الأول: لا تهمل. لا: حرف نهي وجزم، أي معناه النهي وعمله الجزم، وليس له حكم إعرابي، لا محل له من الإعراب، وحركة بنائه مبني على السكون، نجمع ذلك كله تقول: حرف نهي وجزم لا محل له

من الإعراب مبني على السكون، وتهمل: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون؛ لأن حكمه الجزم وهو معرب، ولكل فعل فاعل، أين فاعل تهمل؟ مستتر تقديره أنت.

المثال الثاني: لا تهملن. لا: حرف نهي وجزم لا محل له من الإعراب مبني على السكون، وتهملن: كلمتان: الكلمة الأولى: تهمل، والكلمة الثانية: نون التوكيد، وهناك كلمة ثالثة لكنها مستترة وهو الفاعل، فالعبارة هنا أو الجملة كم كلمة؟ أربع كلمات، المستتر كالموجود في الجملة، وتهمل: فعل مضارع في محل جزم مبني على الفتح، والنون: حرف توكيد، وحكمها الإعرابي؟ لا محل له من الإعراب، والحركة؟ مبني على الفتح.

الإعراب دائمًا له ثلاثة أركان، عندما ننتهي من باب المعرب والمبني نعرف كل هذه القواعد سنأتي إلى طريقة الإعراب وسنجد أنها عبارة عن تجميع لما قلناه فقط لم نزيد حرفًا واحدًا في طريقة الإعراب، وإنما هو عبارة عن تجميع لما قلناه وترتيب، من أتقنه سيعرف طريقة الإعراب ويتقنها، ومن فاته شيء مما سبق سيتعب في الإعراب؛ لأن كل الذي نقوله الآن في باب المعرب والمبني، وقلنا من قبل هو أهم الأبواب النحوية، وفيه القواعد وطريقة الإعراب، وكل ما قلناه من ضروريات النحو التي لا يمكن قبول الخطأ فيها، النحو كغيره فيه أصول وفيه فروع، هذه كلها أصول تحتاج إليها في كل الأبواب النحوية، ولا يقبل فيها الخطأ، تأتي الفروع والجزئيات والشروط وكذا، هذه لو نسيتها أو أخطأت في شيء منها الأمر أسهل، فهذه كلها أصول تحتاج إليها في كل الأبواب حتى نهاية النحو.

المثال الثالث: اجتهدت. اجتهد: فعل ماضٍ لا محل له من الإعراب مبني على السكون عن الكوفيين، ومبني على الفتح عند البصريين، والتاء في اجتهدت اسم أم فعل أم حرف؟ اسم، طبعًا شرحنا ذلك في أول درس، ثم أن هذا الشرح شرح متوسط، أي لا يجوز لأحد أن يحضر هذا الدرس إلا وقد فهم مبادئ النحو، أي أتقن شرحًا ميسرًا من شروح النحو، فلهذا جعلناه بعد الشرح الميسر من الآجرومية، فلا يقول إنسان: إنكم تشرحون أكثر مما أفهم، أو تتجاوزني. نقول: نحن بالفعل نتجاوزك؛ لأنك أتيت في غير محلك من الإعراب، ليس هذا الشرح لك. فالتاء في اجتهدت اسم، كيف نبدأ إعراب الاسم؟ يعني الفعل إذا أردت أن تبدأ إعرابه تبين نوعه، فعل ماضٍ، أو فعل مضارع، أو فعل أمر، والحروف كذلك تبين نوعه، حرف جر، حرف جزم، حرف تأكيد، الاسم لا، إذا أردت أن تبدأ إعرابه ما تبين نوعه، ما تقول: علم، مصد،

اسم فاعل، اسم إشارة، ضمير، أو نحو ذلك. لا، تبين موقعه من الجملة، أو تبين موقعه في الجملة كما قلنا، إذن فالتاء هنا بداية إعرابه قد تقول أشياء قبل ذلك، ما لنا علاقة إن كانت صحيحة، لكن ما يبدأ الإعراب حتى تبين موقعه في الجملة، فالتاء: فاعل، تقول: فاعل. وكل ما سوى ذلك زيادات، ضمير متصل للمتكلم، كلها زيادات صحيحة، فالتاء في قولنا اجتهدت هو الاسم الذي بين من فعل الاجتهاد، أنا أقول لكم الآن: اجتهدت. ما الفعل الواقع؟ الاجتهاد، من الذي فعل الاجتهاد؟ المتكلم أنا، طيب ما الذي يعود إليَّ في الجملة؟ التاء، ما الفائد عند النحويين أنا أو التاء؟ النحويين يتعاملون مع الذوات ولا يتعاملون مع الألفاظ والكلمات؟ ما موضوع النحو؟ هذا الذي شرحناه في البداية، وقلنا: لماذا يبدأ النحويون بتعريف الكلام؟ لماذا يعرفون الكلام في أول النحو؟. لكي يبين موضوعهم الذي سيتعاملون معه ويدرسونه، موضوعهم الكلام، هم يتعاملون مع الكلمات ما لهم علاقة بالذوات، فلهذا إذا عرفوا الفاعل في التعريف التعليمي نقول: من فعل الفعل. هذا تعريف تعليمي، لكن التعريف عند النحويين الفاعل هو الاسم الذي يبين الفعل، ما الاسم في الجملة الذي يبينني أنا الذي فعلت الاجتهاد؟ التاء، فلهذا ماذا نقول عن التاء؟ نقول: فاعل. هذا اصطلاح حقيقي، هذا إطلاق حقيقي ليس مجازٍ، تقول: لا الفاعل أنت ليس التاء. نقول: لا، تسمية التاء هنا فاعلًا تسمية حقيقية في النحو لا في اللغة. في اللغة نعم أنا الفاعل، لكن في النحو هذا اصطلاحهم، فإطلاق الفاعل على التاء إطلاق حقيقي في النحو، لماذا؟ لأن الفاعل عند النحويين، ما الفاعل عند النحويين؟ هو الاسم الدال على الفاعل، فالتاء: فاعل، والفاعل حكمه الرفع، تقول: مرفوع أو في محل رفع؟. في محل رفع؛ لأن حكمه الرفع وهو مبني، تقول: التاء فاعل في محل رفع مبني على الضم.

ولو قلت في هذا المثال السابق: اجتهد الطالب. الطالب: اسم فاعل على وزن فاعل معرف بأل، لكن ليس هذا كله ليس بإعراب، هذا بيان لنوع الاسم، والاسم إذا أردت أن تعربه، إذا أردت أن تبدأ إعرابه ما تبين نوعه، ولو بينت نوعه صحيح ليس خطأ، لكن ما بدأت الإعراب، وإنما تبدأ إعرابه ببيان موقعه في الجملة، الطالب عندما وقع في هذا الموضع من قولنا: اجتهد الطالب. ماذا بين؟ بين من فعل الاجتهاد، والذي يبين الفعل يسميه النحويون فاعل، فالطالب: فاعل مرفوع، لماذا مرفوع؟ لأنه معرب، قولك: فاعل مرفوع. معنى ذلك أنك حكمت على الطالب بأن حكمه الرفع، وبأنه معرب، فإن كان أحد هذين الحكمين

خطأ فإعرابك خطأ، لو كان حكمه النصب في قولك: مرفوع. خطأ، ولو كان مبنيًا وقولك: مرفوع. خطأ، لا بد أن يكون حكمه الرفع، وأن يكون معربًا لتقول: مرفوع.

هذا معنى قولنا: اصطلاح.

فهذه بعض الأمثلة على هذه المصطلحات، نعيدها باختصار، مصطلحات المعرب والمبني، أما مصطلحات أسماء الحركات فالحركات التي على المعرب يسميها النحويون ضمة وفتحة وكسرة وسكون، والحركات التي على المبني يسميها النحويون ضم وفتح وكسر وسكون، أما مصطلحات الحكم الإعرابي، فإن كان الكلمة معربة، اسم معرب، أو مضارعًا معربًا، فأنهم يقولون: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم بحسب الحكم الإعرابي. أي يأتون بالحكم الإعرابي على وزن مفعول، وإن كانت الكلمة مبنية، اسمًا مبنيًا أو مضارعًا مبنيًا فيقولون: في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم. والذي فهم ذلك أساله وأقول: ما المصطلحات التي تبين بها الأحكام النحوية للكلمات العربية؟. انظر إلى الكلمات العربية، كل الكلمات العربية أسماء وأفعال وحروف، ما المصطلحات التي يستعملها المعرب في بيان الحكم النحوي للكلمات العربية؟ احصرها الآن، فالحصر مفيد لك، يصير عندك خيارات، فالحكم الإعرابي وهو الركن الثاني ما في إلا هذه الخيارات، اختر الخيار الصحيح، ما الخيارات؟ المصطلحات التي تستعمل لبيان الأحكام الإعرابية: مرفوع، ومنصوب، ومجرور، ومجزوم، وفي محل رفع، وفي محل نصب، وفي محل جر، وفي محل جزم، ووليس له محل من الإعراب، هذه المصطلحات التسعة التي تستعمل لبيان الحكم الإعرابي لجميع الكلمات العربية، الركن الثاني، سيأتي أن الركن الثاني في الإعراب أن تبين الحكم الإعرابي، أي كلمة تعربها فعلًا أو حرفًا أو اسمًا، الركن الثاني أن تبين الحكم الإعرابي، ماذا تقل في هذا الركن؟ ما لك إلا تسع خيارات، تسع مصطلحات، تستعمل المصطلح الصحيح، إما أن تقول: مرفوع، أو منصوب، أو مجرور أو مجزوم. متى؟ إذا كانت الكلمة معربة، وطبعًا الكلمة المعربة لا تكون إلا من الأسماء والمضارع، أو تقول: في محل رفع، وفي محل نصب، وفي محل جر، وفي محل جزم. متى؟ إن كانت الكلمة اسمًا مبنيًا أو مضارعًا مبنيًا، أو تقول: لا محل له من الإعراب. متى؟ إن كانت الكلمة حرفًا أو ماضيًا أو أمرًا، حصر، فأنت حصر هذه الأمور يفيدك ويضبط لك

المسائل، ما تكون هكذا هلاميًا ضائعًا ما تعرف ما حدودك، هذه الحدود واضحة جدًا، الركن الثاني ما في إلا تسع خيارات، اختر الخيار الصحيح، فلا بد أن يكون الإعراب بالخيار الصحيح الناضج.

هذا ما أردت أن أشرحه في هذا الدرس، وفي الدرس القادم -إن شاء الله تعالى- سنتكلم على آخر عنصر في الباب أو آخر مسألة في الباب، وهي تتعلق بعلامات الإعراب، فإذا انتهينا منها -إن شاء الله تعالى- سننتقل إلى طريقة الإعراب -إن شاء الله تعالى- وبها نختم الكلام على هذا الباب المهم باب الإعراب والبناء أو باب المعرب والمبني.

والله أعلم.

المجلس: ٥

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله وبياكم في درس جديد في هذه الليلة، ليلة السابع من شره ذي القعدة من سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة وألف، في هذا الجامع، جامع الراجحي في حي الجزيرة.

ما زال الكلام موصولًا على باب المعرب والمبني، وكنا تكلمنا في الدرس الماضي على مسألتين:

المسألة الأولى: في بيان المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات إجمالًا. وهي التي سيأتي بيانها بالتفصيل بعدما ننتهي من الكلام عن المعرب والمبني، يبدأ الكلام -إن شاء الله تعالى- على مواقع الاسم في الجملة، أي متى يكون الاسم مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا؟ وكذلك المضارع متى يكون مرفوعًا ومنصوبًا ومجزومًا؟ فهذا سيأتي بيانه بالتفصيل -إن شاء الله تعالى- فيما بعد، لكننا سبَّقنا بيان هذه المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات إجمالًا؛ لكي يتضح هذا الباب —باب المعرب والمبني-؛ لأنه الذي سيضبط لنا النحو كله.

وكنا ذكرنا أن المرفوعات في النحو في الدرس الماضي سبعة من الأسماء، وواحد من الفعل المضارع، فالمجموع ثمانية، ومن الأسماء، المبتدأ، وخبر المبتدأ، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، هذه الأربعة في الجملة الاسمية، والفاعل ونائب الفاعل وهذان في الجملة الفعلية، وتابع المرفوع وهذا يكون في الجملة الاسمية والفعلية على السواء، فهذه سبعة أسماء، والثامن من المرفوعات المضارع إذا كان مرفوعًا، فمتى يكون المضارع مرفوعًا؟ إذا لم يسبق بجازم ولا بناصب يكون حكمه الرفع، هذه المرفوعات.

أما المنصوبات، قلنا: إن المنصوبات من الأسماء كثيرة ووقع فيها اختلاف، ولكن أشهرها، اسم إن وأخواتها، وخبر كان وأخواتها، والمفاعيل الخمسة: المفعول به، والمفعول فيه أي ظرف الزمان والمكان، والمفعول له أي المفعول لأجله، والمفعول معه، والمفعول المطلق، هذه الخمسة مفاعيل أو المفعولات، و من الأسماء المنصوبة أيضًا الحال، وأيضًا التمييز، وأيضًا المنادى إذا فصلنا كل المنادى وإلا فإن المنادى داخل في المفعول

به، والمستثنى في بعض أحواله، وأيضًا تابع المنصوب، هذه من أشهر الأسماء المنصوبة بالإضافة إلى الفعل المضارع المنصوب، والمضارع يكون منصوبًا إذا سبق بناصب، والنواصب عند البصريين وتبعهم على ذلك جمهور النحويين أربعة، وهي أنْ بسكون النون، ولن، وكي، وإذن.

أما المجرورات فثلاثة وكلها من الأسماء، كل المجرورات من الأسماء، لماذا لم يكن في المجرورات الفعل المضارع؟ قلنا: المرفوعات في أسماء وفعل مضارع مرفوع، والمنصوبات كذلك، لكن المجرورات لا تكون إلا في الأسماء، أي ما في فعل مضارع حكمه الجر، لماذا؟ لأن المضارع لا يدخله الجر، فالجر خاص بالأسماء، وفي المقابل الجزم خاص بالمضارع، فلهذا لا تكون المجرورات إلا من الأسماء، والمجرورات من الأسماء قلنا: ثلاثة. وهي المضاف إليه، والمجرور بحرف الجر، والتابع للمجرور.

أما المجزومات لا تكون إلا في الفعل المضارع، وهذا من عدل العربية، قد جعلت الرفع والنصب مشتركًا بين الأسماء والمضارع، ثم خصت الجر بالأسماء، وخصت الجزم بالمضارع فتعادلت، طيب المجزومات لا تكون إلا في الفعل المضارع، والمضارع يكون مجزومًا إذا سبق بجازم، والجوازم التي تجزم الفعل نوعان:

النوع الأول: ما يجزم فعلًا مضارعًا واحدًا. هي أربعة:

الأولى: لم.

الثانية: لما.

الثالثة: لا الناهية.

الرابعة: لام الأمر.

النوع الثاني: ما يجزم فعلين مضارعين. والأدوات التي تجزم فعلين مضارعين هي أدوات الشرط جميعًا سواءً كانت أسماءً أو كانت حروفًا.

كل ذلك سبق بأمثلته ولله الحمد والمنة.

المسألة الثانية: مصطلحات المعرب والمبني. قلنا: إن النحويين فرقوا بين المعربات والمبنيات في المصطلحات في عدة أمور. نحن اكتفينا في مصطلحات المعرب والمبني في أسماء الحركات وفي مصطلحات الحكم الإعرابي، فمصطلحات المعرب والمبني في أسماء الحركات، نعم المبنيات عليها حركات، والمعربات عليها

حركات وهي في اللفظ سواء، لكن حركات المبني لها أسماء، وحركات المعرب لها عند النحويين أسماء أخرى، فأسماء المعرب الحركة التي على قلمٌ، نسميها ضمة، والحركة التي على قلمًا، كسرة، والحركة التي على يعبدُ، الضمة، والحركة التي على، لن يعبدَ المسلم إلا ربه، فتحة، والتي على، لم يعبدْ محمدٌ إلا ربه، سكون.

ننتقل إلى المبنيات، الحركة التي على حيث، ضم، والتي على أين، فتح، والتي على متى، سكون، والمتقدمون كانوا يسمون السكون على المبني وقفًا، يقولون: موقوف. لكن المتأخرين صاروا يسمونه سكونًا في المعرب والمبني.

ثم ذكرنا مصطلحات المعرب والمبني في الحكم الإعرابي، نعم الحكم الإعرابي يكون واحدًا، ولكن التعديل عنه يعني المصطلح الذي يستعمل في بيانه يختلف من الكلمة المعربة إلى الكلمة المبنية، فإذا قولنا مثلًا: دعا محمدٌ إلى ربه. دعا: فعل ماضٍ، ومحمد: فاعل، والفاعل عند العرب حكمه الرفع، ما المصطلح الذي نبين به حكم محمد في دعا محمد؟ مرفوع، نقول: محمد هنا مرفوع. ولو قلت: إن محمدًا دعا إلى ربه. محمدًا هنا منصوب، ولو قلت: صليت على محمدٍ. محمدٍ هنا مجرور، لو انتقلنا مثلًا إلى محمدٌ يعبد ربه، الحكم ليعبد، فعل مضارع حكمه الرفع؛ لأنه مجر من الناصب والجازم، حكمه الرفع، لكن ما المصطلح الذي نستعمله في بيان الحكم الإعرابي هنا؟ يعبد هنا مرفوع، طيب محمدٌ لن يعبدَ إلا ربه، يعبدَ: منصوب، محمدٌ لم يعبدْ إلا ربه، مجزوم.

ننتقل إلى المبنيات، لو قلنا مثلًا: جمع سيبويه النحو العربي في كتابه العظيم الكتاب. سيبويه أول من ألف في النحو العربي كتابًا ومات قبل أن يسميه فسماه العلماء بعده بالكتاب، وهو موجود الآن ومطبوع، جمع: فعل ماضٍ، وسيبويه: فاعل، والفاعل عند العرب حكمه الرفع، ما المصطلح الذي نبين به الحكم هنا؟ في محل رفع، نقول: سيبويه هنا في محل رفع؛ لأن حكمه الرفع. وهو من حيث البناء والإعراب مبني، ولو قلت: إن سيبويه جمع النحو العربي. ما الحكم الإعرابي لسيبويه هنا؟ في محل نصب، ما معنى في محل نصب؟ أي حكمه الإعرابي النصب، والكلمة من حيث البناء والإعراب مبنية، ولو قلت مثلًا: ترحمت على سيبويه. سيبويه هنا في محل جر.

ولو قلنا أيضًا في المضارع المبني: هل تحضرن مبكرًا إلى الدرس. تحضر: فعل مضارع ولم يسبق بناصب ولا بجازم؛ لأن هل حرف استفهام مهمل، ويقال: هامل. أي لا يعمل فيما بعده شيئًا الرفع ولا النصب ولا الجزم، فيحضر هنا فعل مضارع حكمه الرفع، لكن ماذا نقول لبيان هذا الحكم الإعرابي، نقول: يحضر فعل مضارع في محل رفع. أي حكمه الإعرابي الرفع، والكلمة من حيث البناء والإعراب مبنية؛ لاتصاله بنون التوكيد، ولو قلت مثلًا: لا تحضرن إلى الدرس متأخرًا. لا: حرف نهي وجزم، وتحضر: فعل مضارع حكمه الجزم، ما المصطلح الذي تبين به الحكم؟ في محل جزم.

هذا ما يتعلق بخلاصة ما كنا شرحناه في الدرس الماضي، نريد أن نأخذ بعض الأمثلة بسرعة، نريد أن نعرب إعرابًا علميًا كاملًا، نلتزم بالإعراب العلمي الكامل ما استطعنا.

المثال الأول: جاء محمدٌ اليومَ. جاء: فعل ماضٍ، لو أردت أن تعرب الفعل أو الحرف ستبدأ إعرابه ببيان نوعه، فلو كان فعل تقول: فعل ماضٍ أو فعل مضارع، أو فعل أمر. وإن كان حرفًا تقول: حرف نصب، حرف توكيد، حرف جر، حرف تحقيق. وهكذا، ثم تبين الحكم الإعرابي بعد ذلك، نحن عرفنا أن الأحكام الإعرابية أربعة: الرفع، والنصب، والجر، و الجزم، والكلمات العربية من حيث الحكم الإعرابي لا تخرج عن خمسة أشياء، إذا أردنا أن نعرف الحكم الإعرابي لأي كلمة عربية فلا يخرج حكمها عن خمسة أشياء، إما أن يكون حكمها الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم، أو ليس لها حكم إعرابي، أي ليس لها لا رفع، ولا نصب، ولا جر، ولا جزم، فنقول حينئذٍ في الحالة الأخيرة: لا محل له من الإعراب. فما معنى قول المعربين: لا محل له من الإعراب؟. أي ليس له حكم إعرابي، هذا كالمباح عند الفقهاء، كل الأمور إما هي في الحكم التحريم أو الوجوب أو الاستحباب أو الكراهة، أو ما تدخل في هذه الأمور فتبقى على الأصل وهو الإباحة، كذلك الكلمات العربية إما أن يكون حكمها الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم، أو لا يكون لها حكم من هذه الأحكام، فجاء: فعل ماضٍ لا محل له من الإعراب مبني على الفتح، فهذه ثلاثة أركان في الإعراب، وسيأتي بيانها بعدما ننتهي من الكلام على علامات الإعراب، وإن شئت أن تقدم بعض هذه الأركان على بعض فلا بأس، ومحمدٌ: محمد هنا اسم، هل نبدأ إعرابه كالفعل والحرف ببيان النوع؟ لا؛ لأن الأسماء في اللغة العربية كثيرة، ما تقل: علم، أو مصدر، أو اسم فاعل، أو اسم مكان، أو اسم آلة. ما تبين

ذلك، وإنما أردت تبدأ إعراب فتبين موقعه في الجملة ليس في الإعراب، أي في مكان وقع في الجملة، في أولها، أو وقع بحيث يدل على من فعل الفعل، أو وقع في مكان بحيث يدل على من وقع الفعل عليه، أو أنه وقع في مكان بحيث يبين زمان الفعل، أو يبين مكان الفعل، أو يبين سبب الفعل، في أي مكان يقع في الجملة، وما فائدته عندما وقع في هذا المكان من الجملة؟ نقول: محمدٌ صابرٌ. محمد هنا وقع في ابتداء الجملة فنسميه مبتدأ، لو قلت: هذا محمدٌ. محمدٌ وقع هنا بحيث أكمل فائدة هذا، هذا ما باله؟ فائدته تمت بقولنا: محمدٌ. والجزء الذي يتم فائدة المبتدأ هو الخبر، ولو قلت مثلًا: نجح محمدٌ. محمدٌ هنا عندما وقع ماذا بين؟ بين من فعل النجاح، والاسم الذي يبين من فعل الفعل فاعل، ولو قلت: أكرمت محمدًا. محمدًا هنا بين من وقع الإكرام عليه، فالإكرام وقع على محمد، والذي يبين من وقع الفعل عليه مفعول به، جاء محمدٌ راكبًا، بين هيئة محمد وقت المجيء والذي يبين الحالة أو الهيئة الحال، فلهذا يقول النحويون: إن الاسم تتوارد عليه المعاني بخلاف الفعل والحرف فمعانيهما ثابتة. فالاسم تتوارد عليه المعاني، هو اسم واحد مثل محمد أو مثل خائف، اسم واحد، لكن تجد أن معانيه تختلف باختلاف معانيه في الجملة، فإذا قولت مثلًا: جاء الخائف. الخائف هنا فيه معنى الفاعلية، هو الذي جاء، طيب رأيت الخائف أو سكنت الخائف، المفعولية، جاء محمدٌ خائفًا، الحالية هي في الحال، وهكذا في معانٍ كثيرة، فمحمد ماذا بين في الجملة؟ بين من فعل المجيء، والاسم الذي يبين من فعل الفعل يسميه النحويون فاعل، إذن فالإعراب يبدأ بقولنا: فاعل. مهما قلت قبل فاعل شيئًا فليس من أركان الإعراب، ليس بخطأ لكن لم تبدأ بالإعراب بعد، أي يمكن أن تقول: محمد علم أو اسم مفعول. ما أحد يقول لك: خطأ. لكن لم تبدأ بالإعراب حتى تقول: فاعل. ما به؟ الحكم الإعرابي؟ مرفوع، لماذا لم تقل: في محل رفع؟. لأنه معرب، الركن الثالث الحركة؟ وعلامة رفعه الضمة، واليومَ: ما علاقة اليوم بجاء، اليوم اسم ماذا بين في جاء؟ بين زمان المجيء، متى حدث المجيء؟ في اليوم، والاسم الذي يبين زمان الفعل يسميه النحويون مفعولًا فيه أو ظرف زمان، فاليوم مفعول فيه أو ظرف زمان، وظرف زمان أدق؛ لأن المفعول فيه يطلق على ظرف الزمان وظرف المكان، ولو قلت: مفعول فيه. لكان صحيحًا، فاليوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

المثال الثاني: جاء هؤلاء إليك. جاء: فعل ماضٍ لا محل له من الإعراب مبني على الفتح، وهؤلاء: فاعل، ولو قلت: اسم إشارة. لكان صحيحًا لكن لم تبدأ بالإعراب، اسم إشارة للجمع، صحيح، لجمع الذكور، صحيح، لكن لم تبدأ بالإعراب بعد حتى تقول: فاعل. ولو قلت: فاعل. لكفى؛ لأن قولك: اسم إشارة. هذه زيادة في الإعراب، فهؤلاء: فاعل في محل رفع مبني على الكسر، وإليك: كلمتان: إلى، والكاف، فإلى: حرف جر لا محل له من الإعراب مبني على السكون، والكاف: ضمير متصل للمخاطب في محل جر مبني على الفتح، هذا الموضع الوحيد للاسم الذي إذا أردت أن تبدأ إعرابه تقول: اسم. فالاسم إذا أردت أن تبدأ إعرابه تبين موقعه في الجملة إلا في موضع واحد تقول: اسم. إذا كان مسبوقًا بحرف جر، هنا تقول مثلًا الكاف: اسم في محل جر بمني على الفتح. وإن شئت كما قلنا تزيد تقول: ضمير متصل للمخاطب. لا بأس.

نستعين بالله ونبدأ بالدرس الجديد، وقد قلنا في الدرس الماضي: إن الدرس اليوم -إن شاء الله تعالى- سيكون عن علامات الإعراب. فإذا انتهينا منها نكون قد انتهينا من باب المعرب والمبني، ولم يبق لنا فيه إلا الكلام على طريقة الإعراب، ولعلنا ننتهي -إن شاء الله تعالى- في غضون درس أو درسين، أي أريد بعد هذا الدرس درس آخر إن شئتم في الأسبوع القادم أو الأسبوع الذي بعده فينتهي نصيبنا في هذا الفصل، ونصيبنا في هذا الفصل إلى نهاية باب المعرب والمبني، نكمل -إن شاء الله تعالى- في الفصل القادم ابتداءً من باب الفاعل.

الكلام على علامات الإعراب مما يجب أن يعرفه النحوي من أمثالكم في باب المعرب والمبني ما يتعلق بعلامات الإعراب، وسبق أن ألمحنا إليها، وعرفتم كثيرًا مما يتعلق بها من قبل، والطالب النبيه عرف كثيرًا مما يتعلق بها من قبل.

س: متى تسمى الحركة علامة، ومتى لا تسمى علامة؟.

سؤال قبل ذلك: هل كل الحركات تسمى علامات إعرابية، أم لا؟.

ج: لا، ليست كل الحركات في العربية تسمى علامات إعرابية.

س: ما الحركات التي تسمى علامات إعرابية؟.

ج: يقول الأخ: الحركات التي في آخر الكلمة نسميها علامات إعرابية. وهذا الجواب غير صحيح، والصحيح: علامات الإعراب هي التي تكون في الأسماء المعربة، والأفعال المضارعة المعربة فقط، أي في المعربات، فعلامات الإعراب لا تكون إلا في المعربات، والمعربات كما عرفنا لا تكون إلا في الأسماء والفعل المضارع، أي أن الحركات التي على الحروف ليست بعلامات إعرابية؛ لأنها حركات بناء، والحركات التي على الفعل الماضي وعلى فعل الأمر لا تسمى علامات إعرابية؛ لأنها حركات بناء، والأسماء والمضارع المبني منهما حركاته حركات بناء، والمعرب منهما حركاته تسمى علامات إعرابية، إذن ما العلامة الإعرابية؟ هي التي تكون في الكلمات المعربة فقط، وهذا الأمر بيناه في أول درس في المعرب والمبني، لماذا فرق النحويون بين المعربات والمبنيات هذا التفريق الشديد وبنوا على ذلك كثير من الأحكام حتى في المصطلحات؟ لهذا الفرق القوي بين المعربات والمبنيات، المعربات واضحات، معرب واضح، لماذا كانت الكلمة المعربة واضحة؟ ما الذي وضحها؟ ما الذي جعل إعرابها واضحًا؟ كون إعرابها يؤخذ من حركتها، لفظها يدل على إعرابها، منذ أن يسمعها العربي يعرف مباشرة أعرابها؛ لأن لفظها يدل على إعرابها، لماذا كان لفظها يدل على أعرابها؟ لأن الحركة التي توضع عليها تدل على إعرابها، إذا أردت الرفع لمحمد يجب أن تقول: محمدٌ. وإذا أردت النصب تقول: محمدًا. وإذا أردت الجر تقول: محمدٍ. فمتى ما سمعت محمدٌ عرفت أن الحكم الإعرابي الرفع، أو محمدًا عرفت أن الحكم الإعرابي النصب، أو محمدٍ عرفت أن الحكم الإعرابي الجر، وسيبويه هل تأخذ الحكم الإعرابي من حركة سيبويه؟ لا، لماذا؟ لأنها ليست حركة إعراب، ليست علامة، الحركة التي على سيبويه ليست لا تعلم الإعراب، والحركة التي على محمد وعلى المعربات عمومًا تعلم بالإعراب فهي علامة.

إذن: فالعلامات هي الحركات التي تعلم بالحكم الإعرابي، العلامة مأخوذة من العلم، أو مأخوذة من العلامة التي هي الإشارة، أي عندما تراها تعرف أن ذلك الموضع هو الموضع المراد، فلهذا: يمكن أن نأخذ الحكم الإعرابي من الحركة التي على قلمٌ، ولا نأخذ الحكم الإعرابي من الحركة التي على حيث، أو منذ، مع أن النطق واحد، لكن الحركة التي قلمٌ علامة؛ لأنها مرتبطة بالإعراب تتغير بتغير الإعراب، يغيرها العربي بتغير الإعراب، والحركة التي على حيث وعلى منذ، لا علاقة لها بالإعراب.

إذن: فجميع العلامات الإعرابية لا تكون إلا في الكلمات المعربة، فكل كلامنا على علامات الإعراب سيكون على الكلمات المعربة، ما يأتي طالب ويمثل لي بعد ذلك بكلمة مبنية، فعلامات الإعراب لا تكون إلا في الكلمات المعربة، أي كل ما سنقوله في علامات الإعراب كله كلمات معربة، كل الأبواب التي سنذكرها في علامات الإعراب أبواب في المعربات، الأسماء الخمسة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، إلى آخره، هذه كلها من أبواب المعربات؛ لأن ما عليها علامات إعرابية، أذن فهذا المراد بالعلامات الإعرابية، هي الحركة التي تعلم بالإعراب، والحركة التي تعلم بالإعراب هي الحركة التي على الكلمة المعربة.

والعلامات الإعرابية في النحو ماذا تقابل في الفقه؟ أي عندما أقول لكم الآن مثلًا: الصلاة. ما حكم الصلاة؟ الأحكام التكليفية خمسة، ما محكم الصلاة من هذه الأحكام الخمسة؟ الوجوب، ما نقول: حكم الصلاة واجبة. نقول: حكم الصلاة الوجوب. فالصلاة واجبة، المهم حكم الصلاة الوجوب، والدليل على هذا الحكم؟ تأتي بدليل معتبر في الشرع من القرآن أو من السنة أو بالإجماع أو القياس، الأدلة المعتبرة هناك كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾ [البقرة: ٤٣، وغيرها]، انتهينا، ما الحكم الإعرابي لـ ﴿الْحَمْدُ﴾، في قولنا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢، وغيرها]؟ الرفع، ما دليلك؟ قد يأتي إنسان آخر ويقول: الحكم النصب أو الجر. تقول: لا، أنا عندي دليل أن الحكم الإعرابي لـ ﴿الْحَمْدُ﴾، في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، الرفع، والدليل على ذلك الضمة التي على آخر الكلمة، والضمة على الكلمة المعربة دليل على أن حكمها الإعرابي الرفع.

إذن: فالعلامات الإعرابية في النحو تقابل في الفقه الأدلة، عندما قولنا: أحكام إعرابية. أي ما يتصور أن تطلق حكمًا بلا دليل، وإلا فهذا الحكم يمكن أن يرده أي إنسان، الحكم إذا لم يعمل بدليل لا يكون له قبول، ولهذا أطلق النحويون على هذه الأشياء أحكامًا؛ لأنهم يريدون المعنى، هذه الأحكام النحوية الأربعة، ولكل حكم من هذه الأحكام الأربعة أدلة تدل عليه، فالرفع له أدلة تدل عليه، فكل كلامنا عن الكلمة المعربة، إذا وجدت الضمة على كلمة معربة فتعرف أن حكمها الإعرابي الرفع، ومن أدلة الرفع الواو، وهذا في جمع المذكر السالم، إذا وجدت الواو في جمع المذكر السالم كالمسلمون تعرف أن حكمها الإعرابي الرفع، ومن أدلة الرفع الألف وذلك في المثنى، إذا رأيت المثنى بالألف مثل: رجلان، مسلمان، قلمان، تعرف

أن حكمها الإعرابي الر فع، وهناك أدلة أخرى للرفع، والنصب له أدلة، و الجر له أدلة، والجزم له أدلة، إلا أن النحويين لا يقولون: أدلة. وإنما يقولون: علامة. فلهذا في قولنا في الإعراب: الحمد مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. يعنون ودليل رفعه الضمة، لكن مصطلحات النحويين تختلف عن مصطلحات الفقهاء والمعنى واحد.

فالكلام الآن على علامات الإعراب، أي الأدلة التي تدل على هذه الأحكام الإعرابية التي عرفناها من قبل، أي متى نعرف أن الحكم الإعرابي الرفع؟ ومتى نعرف أن الحكم الإعرابي النصب؟ ومتى نعرف أن الحكم الإعرابي لهذه الكلمة الجر أو الجزم؟ بالعلامة.

إذن: لا بد أن نعرف هذه الكلمات، فإذا وجدناها في كلمة ما عرفنا حكمها الإعرابي، أو إذا أردنا أن نتكلم أو نكتب سنراعي هذه العلامات باختلاف الأحكام، إذا أردنا أن نجعل الكلمة مرفوعة نجعل فيها دليل رفع، أو نقول: علامة رفع. وإذا أردنا أن تكون الكلمة منصوبة نجعل فيها دليل نصب، أو علامة نصب؛ لكي يفهم السامع أو القارئ أننا نريد أن الحكم هنا النصب، فيفهم ما وراء ذلك من المعاني؛ لأن المعنى مرتبط بالإعراب، والإعراب مرتبط بالمعنى.

فإذا علمنا ذلك نعلم أن علامات الإعراب تقسم تقسيمين:

التقسيم الأول: تقسيمها إلى علامات أصلية وعلامات فرعية. نجمع كل علامات الإعراب الآن حتى تشكل دائرة، ثم نقسم هذه الدائرة قسمين:

القسم الأول: علامات الإعراب الأصلية.

القسم الثاني: علامات الإعراب الفرعية. سندرها -إن شاء الله تعالى- بعد قليل ونعرفها.

انتهينا من معرفة هذا التقسيم، نجمع العلامات كلها مرة ثانية، نجمعها مرة أخرى حتى تشكل دائرة ونقسمها قسمة ثانية.

التقسيم الثاني: تقسيمها إلى علامات ظاهرة وعلامات مقدرة.

إذن: فهذان تقسيمان أم قسمان؟ هذان تقسيمان لا قسمان، نبدأ بالتقسيم الأول، والتقسيم الأول تقسيم علامات الإعراب إلى علامات أصلية وعلامات فرعية، والمراد بالعلامات الأصلية، الأصل غالبًا يراد به الأكثر في الباب، الكثرة يستدل بها على أن هذا الشيء هو الأصل في هذا الباب.

س: ما الأصل في علامات الإعراب؟.

ج: الأصل أن علامة الرفع الضمة، متى ما رأيت كلمة معربة -أي اسم معرب أو مضارع معرب- على آخرها ضمة فحكمها الإعرابي الرفع مباشرة؛ لأن الضمة دليل يدلك -أيها المخاطب أو المستمع أو القارئ- على أن الكلمة حكمها الرفع، فهي مرفوعة، وعلامة النصب الأصلية الفتحة، وعلامة الجر الأصلية الكسرة، وعلامة الجزم الأصلية السكون، هذه هي العلامات الأصلية، أي أكثر الكلمات المعربة تكون علامة الرفع فيها الضمة، وعلامة النصب فيها الفتحة، وعلامة الجر فيها الكسرة، وعلامة الجزم فيها السكون، أكثر الكلمات المعربة، ما نقول: جميع. نقول: أكثر الكلمات المعربة.

مثال: جاء محمدٌ أو كان محمدٌ صائمًا، أو إن هذا محمدٌ، أو محمدٌ كريمٌ، أو هذا محمدٌ.

فمحمد في كل هذه الأمثلة حكمه الرفع؛ لأن عليه ضمة.

مثال: يجتهدُ الطالب في دروسه، أو الطالب يجتهدُ في دروسه، أو رأيت محمدًا يجتهدُ في دروسه.

فيجتهد في الأمثلة حكمه الرفع؛ لأنه معرب عليه ضمة.

مثال: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢، وغيرها]: {الْحَمْدُ}: اسم معرب عليه ضمة حكمه الرفع.

مثال: {الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} [البقرة: ١، ٢]: {الْكِتَابُ}: اسم معرب عليه ضمة حكمه الرفع.

مثال: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ} [الإخلاص: ١، ٢]: {اللَّهُ}: اسم معرب عليه ضمة، و {أَحَدٌ}: اسم معرب عليه ضمة، و {اللَّهُ الصَّمَدُ}: اسمان معربان عليهما ضمة.

كل هذه الأسماء حكمها الرفع.

مثال: {الَّذِي يُوَسْوِسُ}: [الناس: ٥]: {يُوَسْوِسُ}: فعل مضارع عليه ضمة حكمه الرفع.

كل كلمة معربة عليها ضمة فحكمها الرفع؛ لأن الضمة هي الدليل الأصلي أو العلامة الأصلية للرفع، ويقال الكلام نفسه في علامة النصب، وعلامة الكسر، وعلامة الجزم، هذا أكثر الكمات المعربة، لكن هناك كلمات معربة قليلة علاماتها الإعرابية غير ذلك، أي إذا كانت مرفوعة ما نضع عليها ضمة، وإذا

كانت منصوبة ما نضع عليها فتحة، وإذا كانت مجرورة ما نضع عليها كسرة، وإذا كانت مجزومة ما نضع عليها السكون وإنما لها علامات إعرابية أخرى.

إذن: لا بد أن نعرف علامات الإعراب في هذا الجزء القليل، ونسمي هذا العلامات بالعلامات الفرعية أو النيابية.

والعلامات فرعية قليلة ومحصورة، حصرها النحويون، كم عدد أبواب العلامات الفرعية؟ سبعة، وهي سبعة ما تغيرت، منذ درست النحو إلى الآن وهي سبعة، وستبقى سبعة، نعم هي سبعة أبواب، أبواب العلامات الفرعية سبعة، في هذه الأبواب السبعة تكون العلامات الفرعية، خمسة منها في الأسماء، وبابان في الفعل المضارع، نعد السبعة:

الأول: الأسماء الخمسة. ويقال: الستة.

الثاني: المثنى.

الثالث: جمع المذكر السالم.

الرابع: جمع المؤنث السالم.

الخامس: الاسم الممنوع من الصرف.

هذه خمسة أسماء تكون فيها العلامات الفرعية.

السادس: الأفعال الخمسة. ويقال: الأبنية الخمسة أو الأمثلة الخمسة.

السابع: الفعل المضارع المعتل الآخر.

هذان البابان من الفعل المضارع.

إذن: هذه الأبواب السبعة تنحصر فيها العلامات الفرعية مهما خرجت من هذه الأبواب السبعة، مهما وجدت كلمة لا تدخل في هذه الأبواب ستعلم أن علامتها الإعرابية علامة أصلية، وهي أكثر الكلمات، أما هذه الأبواب السبعة فأبواب محصورة، سنأتيها الآن بابًا بابًا، نبدأ الآن بأبواب العلامات الفرعية:

الباب الأول: الأسماء الخمسة. وبعضهم يقول: الأسماء الستة. الأسماء كم؟ خمسة، أي خمسة أسماء معينة محددة عن العرب، فالعرب خصوا هذه الأسماء بالذات بإعراب معين، لغتهم فعلوا بها ذلك، ونحن نتبعهم؛ لأن اللغة اتباع وسماع، ما الكمات الخمسة أو الأسماء الخمسة التي خصتها العرب بهذا الإعراب؟:

الكلمة الأولى: أبوك. كلمة أب مضافة إلى غير ياء المتكلم كأن تقول: أبوك. أضفتها إلى كاف الخطاب، أو أبونا، أو أبوها، أو أبوهم، أو أن تضيفها إلى اسم ظاهر لا ضمير، كأبو محمد، وأبو زيد، وأبو الأبناء، وأبو الأشبال، لكن إذا قولت: أبي. لا تكون من الأسماء الخمسة، فتعود إلى الأصل، تكون علامتها علامات أصلية، أي شيء يخرج عن هذه الأبواب السبعة فعلامته أصلية إلا ما نص عليه.

الكلمة الثانية: أخوك. مضافة إلى غير ياء المتكلم.

مثال: أخوك، أخو محمد.

الكلمة الثالثة: حموك. مضافة إلى غير ياء المتكلم، والحمو هم أقارب الزوج، ويقال: أقارب الزوجة. والمشهور في اللغة أنهم أقارب الزوج.

الكلمة الرابعة: فوك. وهو الفم.

الكلمة الخامسة: ذو مال. كلمة ذو بمعنى صاحب. فذو مال أي صاحب مال، وكذلك ذو علم، وذو فضل، وذو أولاد، وهكذا.

وبعضهم يضيف كلمة سادسة وهي كلمة هنوك، هي كلمة يكنى بها عما يستحيي من التصريح به كالعورات ونحوه، وأكثر النحويين يهملونها؛ لأن أكثر العرب يعربونها بالحركات الأصلية، المهم نبقى مع جمهور العرب الذين يخصون هذا الإعراب بالأسماء الخمسة، وهي أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال.

س: لماذا يقول النحوي: أبوك. ما يقول: أب.؟.

ج: لأن شروط إعراب هذا الإعراب أن تكون مضافة، أبوك، لكن لو قلنا: أبٌ. دون إضافة، تكون من الأسماء الخمسة أو تعرب بحركات أصلية؟ أصلية، أبٌ، أبًا، أبٍ.

س: كيف نعرف أن حكم هذه الكلمة يعتبر رفع أو نصب أو جر؟.

ج: نعرف أن حكمها الرفع إذا كان فيها الواو.

مثال: جاء أخوك. أخوك: فاعل حكمه الرفع.

ونعرف أن حكمها النصب إذا كان فيها الألف.

مثال: رأيت أخاك. أخاك: مفعول به حكمه النصب.

ونعرف أن حكمها الجر إذا جاء كان فيها الياء.

مثال: وسلمت على أخيك، مجرور حكمه الجر.

قلنا: إن علامات الإعراب في الأسماء الخمسة الرفع تدل عليه الواو، أو علامته الواو، والنصب تدل عليه الألف، أو علامته الألف، والجر علامته الياء أو نقول: تدل عليه الياء. فمتى ما سمعت أبوك أو أخوك، أو قولت: أبوك، أو أخوك. فأن حكم الكلمة حينئذٍ الرفع، متى تقول: أبوك، أو أخوك، أو ذو مال؟. إذا كانت هذه الكلمة من الكلمات المرفوعة التي أخذناها قبل قليل، كأن تكون مبتدأ مثلًا أو خبرًا أو فاعلًا، أو نائب فاعل، أو اسم كان وأخواتها، أو خبر إن وأخواتها، المرفوعات السبعة التي درسناها قبل قليل، إذا وقعت الأسماء الستة مرفوعة، متى تبقى مرفوعة؟ أن تكون من المرفوعات، تقول: أبوك، أو أبونا، أو أبوها.

مثال: أبونا محمدٌ، كان أبونا حاضرًا، إن محمدًا أبونا، أُكرم أبونا.

وهكذا في المرفوعات، وفي النصب، الذي ينصب هذه الأسماء الستة كيف ينصبها؟ متى تكون الأسماء الستة منصوبة؟ أخذنا المنصوبات، أي إذا وقعت مفعول به، أو اسم إن وأخواتها، أو خبر كان وأخواتها، إذا وقعت المنصوبات التي ذكرناها من قبل فأنك تجعلها بالألف.

مثال: أكرم الأستاذُ أخانا، إن أخانا محمدٌ، كان محمدٌ أخانا.

وهكذا تنصب بالألف، إذا وقعت الأسماء الستة منصوبة تجعلها بالألف لكي يعرف السامع أنك تريدها منصوبة، هذا حقها في اللغة.

وإذا كانت مجرورة تضع فيها الياء، تٌعلم إعرابها بالياء.

مثال: سلمت على أخيك، هذه سيارة أخيك، سلمت على أخيك.

والأصمعي يروي في ذلك قصة طريفة، قصة إعرابية، والأصمعي من الذين ذهبوا إلى بادية العرب يطلبون اللغة، يحفظونها ويكتبونها عن الأعراب الذين لم يختلطوا بغيرهم، يجمعون كلام العرب المحتج به، يقول: كنت مع أعرابي في خيمة واحدة وهكذا في البر، وأرسل صبية له تستقي ماءً، تأتي بالماء بقربة، فعندما أقبلت هذه الصبية، انفتح فم القربة. وفم القربة مربوط بحبل، فعندما أقبلت انفك الحبل وهي صغيرة، وحاولت أن تربط الحبل ما استطاعت مرة أخرى، فقالت هذه الصبية: يا أبتي: أدرك فاها -أي القربة- غلبني فوها، لا طاقة لي بفيها. يقول: فجمعت اللغة بكلامها هذا.

مثال: أبونا شيخ كبير. ما الحكم الإعرابي لأبونا هنا؟ الرفع، من أي المرفوعات؟ هذا الذي سندرسه بالتفصيل، الآن عرفنا أن حكمه الرفع، وأبونا مباشرة حكمه الرفع، من أي المرفوعات؟ فاعل، نائب فاعل، مبتدأ، خبر، اسم كان، خبر إن؟ هذا سيأتي تفصيله فيما بعد، لكن عرفنا أن حكمه الرفع الآن.

مثال: إن أبانا شيخ كبير. الحكم الإعرابي النصب.

فهذا ما يتعلق بالأسماء الخمسة، ما علامات الإعراب في الأسماء الخمسة؟ هي حركات أصلية ممطوطة ويقال: ممدودة. صحيح، لأن الضمة إذا مدت صارت واو، والفتحة تصير ألف، والكسرة تصير ياء.

مثال: جاء أبُك. ثم يمدون الضمة فنقول: أبوك.

مثال: رأيت أبَك. ثم يمدون الفتحة فتصير أباك.

مثال: سلمت على أبِك. ثم يمدون الكسرة فتصير أبيك.

والإعراب بحركات أصلية موجود، لغة من لغات العرب، من لغات العرب في الأسماء الخمسة الإعراب بالحركات الأصلية، وهذه لغة قليلة، لكن اللغة الفصحى عند العرب أنهم يعربون الأسماء الخمسة بالحروف كما ذكرنا قبل قليل.

الباب الثاني: المثنى. وكلم يعرف المثنى، لم نقف عند الأشياء المعروفة وسنذكر بها بسرعة، المثنى كل ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون زائدتين، هذا المثنى.

مثال: محمدان، سيارتان، فاطمتان.

ما علامات إعرابها؟ أي كيف تعرف أن حكمها الرفع أو النصب أو الجر؟ أو كيف تعلم أن حكمها الرفع أو النصب أو الجر؟ تقول: جاء المحمدان، ورأيت المحمدين، وسلمت على المحمدين. ففي الرفع تقول: جاء المحمدان. الذي تغير لكي يعلمك بالإعراب الألف والياء، العلامة هي التي تعلم بالإعراب، فعلامة الرفع في المثنى الألف، وعلامة النصب الياء، وعلامة الجر الياء أيضًا، فمتى ما وجدت مثنًا بالألف، رجلان أو مسلمان أو سيارتان، فتعرف أن حكمها الإعرابي الرفع، من أي المرفوعات؟ هذا سنجعل تفصيله نظر آخر، مبتدأ أو خبر أو فاعل أو نائب فاعل، لكن تعرف أن حكمها الرفع بمجرد أن ترى فيها ألفًا، وإذا وجدت فيها ياء.

مثال: {رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ} [فصلت: ٢٩]: {الَّذَيْنِ}: حكمها الرفع أم غير الرفع؟ غير الرفع، النصب أو الجر؟ يحتاج إلى نظر أكثر من ذلك تنظر تجد أنها مفعول به؛ لأن الرؤية واقعة عليهم، فتكون مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

فالمثنى علامة رفعه الألف، وعلامة نصبه الياء، وعلامة جره الياء، متى ما رأيت في المثنى ياء أو وضعت أنت فيه ياء فمعنى ذلك أن حكمها الإعرابي غير الرفع، إما النصب وإما الجر.

الباب الثالث: جمع المذكر السالم. وجمع المذكر السالم كل ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون، هذا جمع المذكر السالم.

مثال: مسلمون، مؤمنون، كافرون، مشركون، مجاهدون، مجتهدون. ونحو ذلك.

كيف تعرف أن حكمه الإعرابي الرفع أو النصب أو الجر؟ أما في الرفع، فيكون مرفوع بالواو.

مثال: جاء المجتهدون.

وفي النصب يكون منصوب بالياء.

مثال: أكرم الأستاذ المجتهدين.

وفي الجر يكون مجرور بالياء.

مثال: نظرت إلى المجتهدين.

ما الذي تغير ليدلك على الإعراب؟ لا نقول: الفتحة التي على النون. لأنها ثابتة في الرفع والنصب والجر، ولا النون؛ لأنها ثابتة في الرفع والنصب والجر، وإنما الذي تغير بتغير الإعراب الواو رفعًا والياء نصبًا وجرًا، فنقول: إن علامة الإعراب في جمع المذكر الواو في الرفع، والياء في النصب والجر، فمهما وجدت واو في جمع المذكر السالم فتعرف أن حكمها الإعرابي الرفع.

مثال: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ} [المؤمنون: ١، ٢]: {الْمُؤْمِنُونَ} و {خَاشِعُونَ}: اسمان حكمها الإعرابي الرفع، من أي المرفوعات؟ هذا أمر أعمق من ذلك سنصل إليه، لكن الآن عرفنا أن حكمها الإعرابي الرفع؛ لوجود الواو، مهما وجدت جمع مذكر فيه واو، تعرف أن حكمه الإعرابي الرفع، وما يخرج عن سبعة أشياء من المرفوعات السبعة.

مثال: {وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ} [يونس: ٧٧]، {خَسِرُ الْمُبْطِلُونَ} [الجاثية: ٧].

كلها أسماء مرفوعة.

وإذا وجدت في جمع المذكر السالم ياء تعرف أن حكمها الإعرابي غير الرفع، إما النصب وإما الجر.

مثال: {لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ٢]: {الْمُؤْمِنُونَ}: حكمها الرفع لوجود الواو، هي فاعل، و {الْكَافِرِينَ}: حكمها غير الرفع إما النصب وإما الجر، هنا النصب؛ لأنها مفعول به، و {مِن}: حرف جر، و {دُوْنِ}: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، و {الْمُؤْمِنِينَ}: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.

الباب الرابع: جمع المؤنث السالم. وجمع المؤنث السالم هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء، وقد قولنا في تعريف جمع المذكر السالم: ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين. هذا خطأ هو ما دل أكثر من اثنين فقط بزيادة واو ونون أو ياء ونون؛ لأن جمع المذكر خاص بالمذكر لا يجمع عليه المؤنث، أما جمع المؤنث السالم هو الذي يعرف بأنه ما دل على أكثر من اثنتين أو اثنين بزيادة ألف وتاء؛ لأن جمع المؤنث السالم قد يجمع عليه المذكر وقد يجمع عليه المؤنث ولهذا كثيرًا من المحققين النحويين لا يفضلون تسمية هذا النوع بجمع المؤنث السالم وإنما يسمونه المجموع بالألف والتاء، مثل ابن هشام في أوضح المسالك، سماها المجموع بالألف والتاء، قال: لأنهم يجمع عليه المؤنث وهو الأكثر، وقد يجمع عليه المذكر.

مثال: حمام وحمامات، وإسطبل وإسطبلات.

قد يجمع عليه صفة المذكر غير العاقل، لكن على كل حال لا مشاحنة في الاصطلاح، هذا صار اصطلاح الآن مع اعتراف الجميع بأنه يجمع عليه المؤنث كثيرًا والمذكر قليلًا، المهم ما علامات إعراب جمع المؤنث السالم مثل: سماوات، وسيارات، وفاطمات، ونحو ذلك؟ أما في الرفع فنقول: جاءت الفاطماتُ. وفي النصب نقول: أكرمت الفاطماتِ. وفي الجر نقول: سلمت على الفاطماتِ. هل نقول: إن علامة الإعراب الألف؟. لا؛ لأنها ما تتغير في الرفع والنصب والجر، وكذلك التاء ما تتغير، إذن ما يصح أن نقول: إن علامة الإعراب هي الألف أو التاء. وإنما علامة الإعراب هي التي تتغير، ما الذي يتغير في الرفع والنصب والجر؟ الضمة في الرفع، وفي النصب الكسرة، و في الجر الكسرة.

مثال: جاءت الفاطماتُ، انطلقت السياراتُ، هذه السماواتُ.

كلها جموع مؤنثة سالمة فيها ضمة، حكمها الإعرابي الرفع.

والجمع المؤنث السالم عليه كسرة.

مثال: الفاطماتِ، المعلماتِ.

فحكمها الإعرابي هنا غير الرفع، إما النصب وإما الجر.

مثال: خلق الله السماواتِ. خلق: فعل، والله: لفظ الجلالة فاعل، والسماوات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، وهي علامة فرعية ويقولون: نيابية. ما معنى نيابية؟ أي أن الكسرة هنا نابت عن الفتحة، نابت عن الفتحة في ماذا؟ نابت عن الفتحة في الدلالة على النصب، أن تنيب فلانًا، أنا أنبت محمدًا، أنا الأصل ومحمد النائب أو الفرع، فأنا أنبته في عمل معين، أنبته في ماذا؟ أنبته في القيام بهذا العمل، الكسرة نابت عن الفتحة في الدلالة على النصب، وعلامة النصب الأصلية الفتحة، الكسرة قد تنوب عنها في الدلالة على النصب، وتنوب الكسرة عن الفتحة في الدلالة على النصب في باب جمع المؤنث السالم أو المجموع بالألف والتاء، فعلامة الإعراب في جمع المؤنث السالم الضمة في الرفع.

مثال: هذه سياراتٌ. هذه: مبتدأ، وسياراتٌ: خبر.

مثال: اشتريت سياراتٍ. اشتريت: فعل وفاعل، وسياراتٍ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة.

مثال: ركبت على سياراتٍ. على: حرف جر، وسياراتٍ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الأصلية، فكون الجر علامة للجر، فهذه علامة أصلية.

س: ما العلامة الفرعية في جمع المؤنث السالم؟.

ج: هي علامة النصب فقط، جمع المؤنث السالم ليس فيه إلا علامة فرعية واحدة وهي علامة النصب، فالأسماء الستة أو الخمسة علاماتها كلها فرعية، والمثنى كل علاماتها فرعية، وجمع المذكر السالم كل علاماته فرعية، وجمع المؤنث السالم كل علاماته أصلية إلا علامة النصب فقط.

الباب الخامس: الممنوع من الصرف. الممنوع من الصرف هذا باب نحوي طويل، وفي العادة يأتي في آخر كتب النحو، وهو الاسم الممنوع من الصرف، الاسم لأنه اسم، والممنوع الصرف، ما المراد بالصرف هنا؟ المراد بالصرف هنا أي التنوين؛ لأن حق الأسماء التنوين، الأصل في الأسماء أن تكون منونة، وأغلب الأسماء منونة.

مثال: قلمٌ، بابٌ، ضربٌ، قائمٌ.

فالأصل في الأسماء التنوين؛ ليدل على أنه متمكن في الاسمية، إذا وجدت الاسم منونًا فاعرف أنه متمكن في باب الاسمية، إلا أنه هناك أسماء ليست متمكنة في باب الاسمية؛ لأنها أشبهت الأفعال، ما تشبه الأسماء، هي أسماء لكن أشبهت الأفعال في شبه من أنواع الشبه، كأن تأتي على وزن فعل، اسم؛ لأنه يدل على مسمى، اسم لكن على وزن فعل، مثل إنسان اسمه يزيد، أو اسمه يشكر، قبيلة يشكر، أو قبيلة تغلب، هذه أسماء لكنها على وزن أفعال، وقبيلة شمر، هذا اسم لكنه على وزن فعل، أو أحمد، أو أسعد، هذه أسماء لكنها على وزن أفعال، أحمد، أنا أحمد الله، هذه الأسماء التي تشبه الفعل غير متمكنة في باب الاسمية، فعاقبتها العرب بحرمانها من التنوين الذي هو من خصائص الاسم، تذكرون في أول النحو قلنا: كيف يميز الاسم؟. علامات الأسماء المميزة منها التنوين، فمن خصائص الاسم التنوين، لكن هذه الأسماء لأنها ليست متمكنة في باب الفعل راحت تشبه الجيران، فعاقبتها العرب بحرمانها من التنوين، السبب الرئيس هو مشابهتها

للفعل، كأن تكون على وزن الفعل، أو تكون على وزن طويل يخالف أوزان الفعل كما كان على صيغ منتهى الجموع، أي على مفاعل أو مفاعيل.

مثال: مساجد، مصانع، قناديل، مفاتيح، مصابيح.

هذه كلها ممنوعة من الصرف، والكلام على الممنوع من الصرف طويل، وليس هذا محله، وإنما الكلام الآن على علامات إعرابه، ما علامات الإعراب في الاسم الممنوع من الصرف مثل: أحمد أو مساجد؟.

مثال: جاء أحمدُ يا خالد، ورأيت أحمد يا خالد، وسلمت على أحمدَ يا خالد.

دعونا في أحمد، خالد فقط أتينا به لكي تبين الحركة، حركة أحمد فقط، فعلامة الرفع الضمة، وعلامة النصب الفتحة، وعلامة الجر الفتحة، ما نقول: جاء أحمدٌ، أو رأيت أحمدًا، أو سلمت على أحمدًا أو أحمدٍ. نمنعه من التنوين، ونبقيه على الإعراب، ما نحرمه من جميع خصائص الاسم، منعوه من التنوين فقط، وأبقوا فيه الإعراب، هو أشبه الأفعال فقط، لكن لو أن الاسم أبعد، فما أشبه الفعل، راح يشبه الحرف، هناك أسماء تشبه الحروف، هذه أبعدت كثيرًا، فالاسم الذي يشبه الحرف عاقبته العرب بالبناء، فالأسماء المبنية هي التي تشبه الحرف، حرموه من الإعراب كله، لا تنوين ولا حركة، ولكن الاسم الذي أشبه الفعل قريب، لكن أيضًا لا يشبه الفعل، فهذا حرموه من التنوين وأبقوا فيه الإعراب، فاللغة يدخل فيها العقل، اللغة العربية لغة عقلية، وهذا بائن جدًا في كثير من أحكامها، وليست لغة منطقية، والعرب قاسم مشترك بين جميع الناس والشعوب.

فعلامة الرفع في الممنوع من الصرف الضمة، وهي علامة أصلية.

مثال: جاء أحمدُ، نجح يزيدُ، هذه مساجدُ كثيرة.

وعلامة النصب في الممنوع من الصرف الفتحة، وهي علامة أصلية.

مثال: أكرمت أحمدَ، بنيت مساجدَ كثيرة.

وعلامة الجر الفتحة، وهي علامة فرعية.

مثال: سلمت على أحمدَ، صليت في مساجدَ كثيرةٍ.

لمحة سريعة: اللغة العربية لغة حكيمة عادلة، حكيمة؛ لأنها محكمة البناء، وهذا واضح، وعادلة تعني أي أنها تعدل بأحكامها بين الكلمات، فعندما مالت مع الكسرة في جمع المؤنث السالم، كانت الكسرة علامة للنصب وللجر، ماذا فعلت لكي تعود إلى العدل؟ عدلت في الممنوع من الصرف، فمالت مع الفتحة، فجعلتها علامة للنصب وللجر، وهذا مشاهد في كل أحكام اللغة العربية أنها تعدل في أحكامها، وسيأتي لذلك شواهد كثيرة.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فعلامات الإعراب تنقسم إلى علامات أصلية وعلامات فرعية، فالعلامات الأصلية تكون في أكثر الكلمات المعربة، أما العلامات الفرعية فأنها محصورة في سبعة أبواب، خمسة أبواب من الأسماء، وهذه انتهينا منها قبل الصلاة، وبابين من الفعل المضارع نتكلم عليهما الآن -إن شاء الله تعالى-:

الباب الخامس: الأفعال الخمسة. الأفعال الخمسة يراد بها كل فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة، هذه الضمائر الثلاثة تلاحظون أنها دائمًا تشترك في الأحكام، ماذا تسمى هذه الضمائر الثلاثة؟ تسمى ضمائر الرفع الساكنة، أي الضمائر التي تقع في محل رفع ستة، والتي تختص بمحل الرفع من هذه الستة خمسة، ثلاثة منها ساكنة وهي ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة، واثنان متحركان، وهما تاء الفعل أو تاء المتكلم، ونون النسوة، هذه الضمائر الثلاثة دائمًا تشترك في الأحكام كما هنا، كل فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة.

مثال: يذهبون. واو الجماعة.

مثال: يذهبان. ألف الاثنين.

مثال: تذهبين. ياء المخاطبة.

مثال: يجاهدون. من الأفعال الخمسة؛ لأنه مضارع، فلو كان غير مضارع لا يكن من الأفعال الخمسة، فلو كان ماضيًا أو أمرًا أو اسمًا لا يسمى من الأفعال الخمسة ولا يأخذ إعراب الأفعال الخمسة، لا بد أن يكون مضارعًا متصلًا بواو الجماعة.

مثال: المسلمون يسلمون وجوههم لرب العالمين. يسلمون: مضارع اتصل بواو الجماعة، لكن المسلمون ليس من الأفعال الخمسة؛ لأنه ليس مضارعًا، فالمسلمون اسم مفرده مسلم، وجمعه مسلمون، إذن مسلمون هنا جمع مذكر سالم، يعرب إعراب جمع المذكر السالم، لكن يسلمون هذا مضارع من الأفعال الخمسة، فلا يختلط علينا جمع المذكر السالم بالأفعال الخمسة، جمع المذكر السالم اسم.

مثال: مجاهدون، مجتهدون، مسلمون.

والأفعال الخمسة فعل مضارع.

مثال: يسلمون، يجاهدون، يتساعدون.

مثال: ساعدوا المحتاجين. لا يوجد فعل من الأفعال الخمسة؛ لأنه فعل أمر، والمحتاجين: اسم، إذن ما في فعل من الأفعال الخمس؛ لأن ما في مضارع.

مثال: الكرماء ساعدوا المحتاجين. ما في فعل من الأفعال الخمسة، وساعدوا: فعل ماضٍ، والمحتاجين: اسم، إذن جمع مذكر سالم.

مثال: المسلمون يجاهدون في سبيل الله. يجاهدون: فعل من الأفعال الخمسة.

إذن: ننتبه لأن كثير من الدارسين للنحو يخلطون بين الأفعال الخمسة وبين جمع المذكر السالم، فالأفعال الخمسة فعل مضارع، وجمع المذكر السالم اسم مجموع بالواو والنون أو الياء والنون.

هذه الأفعال الخمسة، كل مضارع اتصل بواو الجماعة أو ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة.

سؤال ليس بمهم، لكن قد نأتي ببعض الأشياء تبين أسرار النحو وفيه فوائد تحطم شيء من جفاف النحو، وكون الطالب لا يكتفي بمجرد معرفة الأحكام ولكن يتطلب شيئًا من الأسرار ويغوص إلى مثل هذه الدرر يعرف النحو في أسراره، ويعرفه بما ورائه، وبذلك يتلذذ به، ويفهمه حق فهمه، ولا يكون جافًا عليه ولا صعبًا؛ لأن الطالب إذا فهم الأمر بما فيه من أسرار وحكم يكون فهمه أعمق من الآخر الذي اكتفى بمعرفة

الأحكام فقط، هذا المرفوع، هذا منصوب، هذا يجوز، هذا ما يجوز، فلهذا قد نذكر بعض الحكم، ولا نذكر كل شيء في هذا المجال.

س: لماذا سميت بالأسماء الخمسة؟.

ج: لأنها خمسة، أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال.

س: لماذا سميت الأفعال الخمسة بهذا الاسم؟ هل خمسة أفعال؟.

ج: هي في الحقيقة ليست خمسة أفعال كما أن الأسماء الخمسة خمسة أسماء، هذه الأسماء الخمسة خمسة أسماء معينة خصصها العرب بهذا الإعراب، لكن الأفعال الخمسة ليست خمسة أفعال معينة، وإنما هي خمسة أوزنة أو أبنية أو صيغ تأتي وتتكون من كل مضاع اتصل بواو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة، أي لو طبقت هذا التعريف على اللغة العربية أوجدت خمسة صيغ فقط، كل مضارع اتصل بواو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة، هذه ثلاثة الآن، وقلنا: كل مضارع في اللغة العربية لا بد أن يبدأ بحرف من حروف المضارعة، وحروف المضارعة أربعة مجموعة في (نأتي)، النون، والهمزة، والتاء، والياء، كل مضارع لا بد أن يبدأ بحرف من حروف المضارعة، فالمتكلم يبدأ بالهمزة.

مثال: أذهب.

والمتكلمون يبدؤون بالنون.

مثال: نذهب.

والمخاطب يبدأ بالتاء.

مثال: تذهب.

والغائب يبدأ بالياء.

مثال: يذهب.

الآن نريد أن نطبق، هذه أربعة صور للمضارع، مضارع مبدوء بالهمزة، وبالنون، وبالتاء، وبالياء، وعندنا أن الذي يتصل به المضارع واو الجماعة في غير المخاطبة، نبدأ بالمضارع المبدوء بالياء.

مثال: يذهب.

صله بواو الجماعة ماذا تقول؟ يذهبون، صله بألف الاثنين، يذهبان، صله بياء المخاطبة، أنتِ يذهبين؟ هل موجود هذا في اللغة؟ ما يوجد.

نأخذ المضارع المبدوء بالتاء.

مثال: تذهب.

صله بواو الجماعة، تذهبون، صله بألف الاثنين، تذهبان، صله بياء المخاطبة، تذهبين، هذا كم؟ خمسة.

نأتي إلى النون.

مثال: نذهب.

صله بواو الجماعة، نحن نذهبون؟ ما فيها، ولا نذهبنان، ولا تذهبين.

والهمزة.

مثال: أذهب.

ما في أذهبون، ولا أذهبان، ولا أذهبين.

إذن الواقع اللغوي إذا طبقنا عليه هذا التعريف يخرج لنا خمس صيغ، فلهذا المحققون من النحويين يسمون هذا الباب باب الأمثلة الخمسة، أو الأبنية الخمسة كما فعل ابن هشام في أوضح المسالك، وبعضهم يقول: الأفعال الخمسة. لأنه مصطلح غلب وعرف، فإن كثر الخلاف في الاصطلاح قالوا: لا مشاحة في الاصطلاح. والشاعر يقول: نحن بطريقان، بالخير ننعمان. ننعم: هذا مضارع مبدوء بالنون، لكن قال: ننعمان. ما رأيكم في هذا البيت؟ ماذا نقول عنه؟ هذا البيت خاطئ، كان ينبغي أن يقول: بالخير ننعم. وهذه ليست ضرورة شعرية؛ لأن الضرورة الشعرية لها أحكام معروفة معينة لا تؤدي إلى خلاف اللغة.

س: متى نعرف أن الأفعال الخمسة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة؟.

ج: هذا مضارع، ومضارع يكون مرفوعًا إذا جرد من الناصب والجازم، ويكون منصوبًا إذا سبق بناصب، والنواصب أربعة، ويكون مجزومًا إذا سبق بجازم، وعرفنا الجوازم، ما يجزم فعلًا مضارعًا واحدًا أربعة، وما يجزم فعلين أدوات الشرط، كل ذلك عرفناه من قبل.

مثال: المسلمون يصلون في المسجد، المسلمون يعبدون الله، المسلمون لن يعبدوا إلا الله، المسلمون لم يعبدوا إلا الله.

فعلامة الإعراب هي التي تغيرت بتغير الإعراب، ما الذي تغير بتغير الإعراب؟ في الرفع ثبتت النون، وفي النصب والجزم حذفت النون، إذن ما علامة؟ أي ما دليل الرفع؟ أي كيف تعرف أن الفعل هنا حكمه الرفع؟ إذا كان فيه النون، إذا ثبتت فيه النون إذا أثبت أنت في الفعل النون، فمعنى ذلك أن الفعل المضارع هنا حكمه الرفع.

مثال: يؤمنون، يشركون، يجاهدون، يقاتلون، يجتهدون، أو يسلمان، يشركان، يقاتلان، يجاهدان، يجتهدان، أو أنتِ تسلمين، أو تصلين، أو تحتجبين، أو تسترين.

فكل ذلك أفعال مضارعة مرفوعة؛ لأن النون ثابتة فيها.

مثال: يشركوا، يؤمنوا، يسلموا، يقاتلوا.

فالفعل هنا حكمه غير الرفع إما النصب وإما الجزم، إن سبق بناصب فمنصوب، وإن سبق بجازم فمجزوم، فإذا كان الفعل مسبوقًا بناصب أو جازم يجب أن تحذف النون منه حينئذٍ؛ لكي تعلم المستمع المخاطب بأن الفعل منصوب أو مجزوم، العربي لماذا يثبت النون مرة في الأفعال الخمسة، ويحذفها تارة أخرى؟ لكي يعلم أن الفعل مرفوع في ثبوتها، ومنصوب أو مجزوم بحذفها، وهذا يتطلب منا أن نعرف النواصب والجوازم، وقد سبق ذكرها إجمالًا وستأتي تفصيلًا في المستقبل -إن شاء الله تعالى-.

مثال: أنتم تجتهدون في دروسكم. تجتهدون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، ويقال: ثبات النون. لأنه غير مسبوق بناصب ولا جازم.

مثال: المحمدان يجتهدان في دروسهما.

مثال: أنتِ يا هند تجتهدين في دروسك.

ولو أتيت قبل ذلك بناصب.

مثال: أنتم لن تهملوا دروسكم، أو المحمدان لن يهملا دروسها، أو أنت يا هند لن تهملي دروسكِ. لذلك الفعل المضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون.

والجزم كذلك.

مثال: لا تهملوا، لا تهملا، يا هند لا تهملي. فهنا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون.

كنت مرة في مسجد جالسًا مع مجموعة، ومعنا أحد الإخوة الباكستانيين يحدثنا في موضوع، فعبث بعض الأطفال في آخر المسجد ورفعوا أصواتهم، فقال أحد الموجودين: لا تلعبون. فقال الباكستاني هكذا بسرعة بلا شعور، قال: قل: لا تلعبوا. فهو درس اللغة وهذا يتكلم بالعامية، وكان يجب أن يقول: لا تلعبوا. لأن لا جازمة، والعرب إذا كان المضارع مجزومًا تحذف النون، فيقولون: لا تلعبوا. ولا يقولون: لا تلعبون. لكن العامية أفسدت العربية في النهاية.

بقي لنا الفعل المضارع المعتل الآخر.

الباب السابع: الفعل المضارع المعتل الآخر. المعتل أي الذي في آخره حرف علة، وحروف العلة ثلاثة وهي الواو، والألف، والياء، مجموعة في قولنا: واي. نقول: الفعل المضارع المعتل الآخر. أي آخر حرف من حروفه حرف علة، حروفه هو، ليس متصلًا بحرف علة، لا آخر حروفه هو.

مثال: نأتي.

آخر حرف في هذا الفعل نأتي هو الياء.

مثال: ندعو، أدعو.

آخر حرف في هذا الفعل الواو.

مثال: أسعى.

آخر حرف الألف، أما إذا انتهى الفعل ثم جاء بعد ذلك واو ما لنا علاقة به.

مثال: لن يذهبوا، لم يذهبوا.

هذا الفعل يذهبوا آخر حرف فيه الباء، أما الواو التي بعد يذهبوا هذه كلمة أخرى، هذه واو الجماعة، واو الجماعة اسم، كلمة مستقلة، لكن اتصلت إملاء بكلمة يذهب فصارت يذهبوا، فهما كلمة واحدة في الكتابة، لكن هما في الحقيقة كلمتان، الكلمة الأولى يذهب منتهية بالباء، والكلمة الأخرى واو الجماعة، فيذهب: فعل مضارع صحيح الآخر، أما الذي نريد هو الفعل المضارع المعتل الآخر، أي آخره حرف علة، كأن يكون مثلًا آخره حرف الألف.

مثال: يسعى، يخشى، يرضا، يرى، يرقى.

أو مختومًا بالواو.

مثال: يدعو، يحبو، يسمو.

أو مختومًا بالياء.

مثال: يأتي، يرمي، يصلي، يهدي، يهتدي، يذكي.

ما علامة رفعه ونصبه وجره؟

مثال: محمد يسعى إلى الخير، ويأتي إليه، ويدعو إلى الله. هذه أفعال مضارعة مجردة من الناصب والجازم.

ونقول في النصب: محمد لن يسعىَ إلى الشعر، ويأتيَ إليه، ولن يدعوَ إليه.

وفي الجزم نقول: محمد لم يسعَ إلى الشر ولم يأتِ إليه، ولم يسعُ إليه.

ما الفعل الذي تغير في الرفع والنصب والجزم لنجعله علامة الإعراب؟ في الجزم حذف حرف العلة، لكي تكون علامة على الجزم، ليكون حذفها علامة للجزم.

مثال: يسعى، لم يسعَ.

فالعين حركتها الفتح، بقيَ الفتح كما كان، نحن حذفنا الألف فقط وانتهينا، تحذف الألف وتنتهي، والعين تبقيها على حركتها.

مثال: لم يأتِ إليه. حذفت الياء علامة للجزم، والتاء التي قبل الياء بقيت مكسورة ما لنا علاقة بها، نحن في الجزم حذفنا الياء فقط، والتاء مكسورة من قبل الجزم؛ لأن الأمر مأخوذ من المضارع وشرحنا ذلك من قبل، قلنا: إن الأمر من المضارع، والمضارع من الماضي.

مثال: يدعو إليه. لو جزمناها تصبح: لم يدعُ إليه، حذفنا الواو والعين التي قبل الواو بقيت مضمومة على ما هي عليه، وبهذا مرة يأتي بالفتح، ومرة بالكسر، ومرة بالضم، ما نفعل، ما نكسر ولا نفتح ولا نضم، فقط نحذف حرف العلة، وما قبله يبقى على ما كان عليه.

إذن: فعلامة الجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر حذف حرف العلة، وقد يقال: إن علامة الجزم حذف الألف، أو حذف الياء، أو حذف الواو. لا بأس إن قيل ذلك وهو يقال، والمشهور أن يقال: علامة الجزم حذف حرف العلة.

وعلامة النصب الفتحة.

مثال: لن يأتيَ إليه، لن يدعوَ إليه، لن يسعى إليه. أين الفتحة في يسعى؟ مقدرة، المهم أنها الفتحة، مقدرة أو غير مقدرة، هذا شيء سيأتي فيما بعد.

إذن: فعلامة النصب في الفعل المضارع المعتل الآخر هي الفتحة.

وعلامة الرفع الضمة المقدرة أيضًا، وسيأتي شرح معنى التقدير في حينه -إن شاء الله تعالى-.

إذن: فعلامة الرفع في الفعل المضارع المعتل الآخر الضمة، أصلية أو فرعية؟ أصلية حتى ولو كانت مقدرة، هي أصلية؛ لأن الضمة تدل على الرفع دلالة أصلية، وعلامة النصب الفتحة، علامة أصلية، وعلامة الجزم حذف حرف العلة علامة فرعية.

إذن: علامات الأفعال الخمسة كلها علامات فرعية، أما علامات المضارع المعتل الآخر فليس فيه إلا علامة فرعية واحدة وهي علامة الجزم.

مثال: يوم يأتي لا ينفع نفسًا إيمانها. يأتي: فعل مضارع مرفوع وعلامة ضمة مقدرة، فلهذا لم يحذف الياء؛ لأنه ليس مجزومًا، ولن ينصبها؛ لأنه ليس منصوب، بل هو مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ولكنها مقدرة كما سيأتي باب التقدير -إن شاء الله تعالى- في حينه.

هذا ما يتعلق بالعلامات الأصلية والفرعية، وعلى ذلك أسأل هذا السؤال فأقول: هل نقول بعد ذلك: إن علامات الإعراب الفرعية محصورة في هذه الأبواب السبعة؟. أم نقول: إن هذه الأبواب السبعة علامتها فرعية؟. أو نقول: كلاهما سواء؟. نقول: إن علامات الإعراب الفرعية محصورة في هذه الأبواب، ولا يصح علميًا أن نقول: إن علامات هذه الأبواب فرعية. لماذا؟ لأن هذه الأبواب علاماتها بعضها علامات أصلية، وبعضها علامات فرعية، فبعض الأبواب كل علاماتها فرعية مثل: الأسماء الستة، والمثنى وجمع المذكر السالم، والأفعال الخمسة، كلها علاماتها فرعية، لكن جمع المؤنث السالم، والاسم الممنوع من الصرف، والمضارع المعتل الآخر، هل كل علاماتها فرعية؟ بعض علامتها فرعية، وبعض علاماتها أصلية، فيصح أن نقول: إن العلامات الفرعية منحصرة فيها. ولا يصح أن نقول: إن علاماتها فرعية. لأنه يوهم أن جميع العلامات في هذه الأبواب فرعية.

يبقى لنا الكلام على العلامات الظاهرة والمقدرة وطريقة الإعراب، ويكون في درسٍ قادم -إن شاء الله تعالى-، والدرس القادم إن شئتم أن يبقى، وإن شئتم أن نتوقف فيه بناء على الاختبارات، فإن شئتم أن نتوقف الدرس القادم ثم نستكمل الذي بعده فعلنا، وإن شئتم أن نبقى فالأمر يعود إليكم.

إذن: يستمر الدرس ليبقى لنا درسان لنكمل فيهما -إن شاء الله تعالى- ما بقيَ في الباب المهم، باب المعرب والمبني.

الأسئلة:

س:...

ج: هذه القاعدة العاملة، لا يجتمع ساكنان إلا في مواضع، الأصل أنه لا يجتمع ساكنان إلا في مواضع...كأن يجتمعا في النهاية، أي في نهاية الكلام، أو عند السكوت كأن تقول مثلًا: باب. الألف

ساكنة والباء ساكنة، أو تقول: يذهبون. الواو ساكنة والنون ساكنة، أو كأن يأتي حرف المد وبعده حرف مضعف، مثل: ضالّين. الألف ساكنة واللام مشددة عبارة عن لامين الأولى ساكنة فاجتمع، فهناك مواضع قليلة اجتمع فيها ساكنان، لكن الأصل أنه ما يجتمع ساكنان.

س:...

ج: ولم يعي بخلقهن، يعيي هنا ليست من وعى يعي، وإنما من الإعياء، أعيي، يعيي، فهو مختوم بألف قبله ياء، أي مضارع معتل الآخر بالألف، فعند الجزم حذفنا الألف، ومثله: استحى، يستحيي، مختوم بياء وبعده ألف، فإذا جزمناه سنحذف الياء الأخيرة، هذه على لغة استحيي، يستحيي، وهناك لغة أخرى استحى، يستحي، وعلى هذه اللغة سنحذف الياء، فهو واحدة نحذفها.

س:...

ج: لا، نحن قلنا في الأسئلة: قد نتوسع في أشياء لا أريد أن أشرحها، فقط إجابة للسؤال، وإن كنت لا أحب أن نتوسع في الأسئلة؛ لتكون الأسئلة مناسبة للشرح المتوسط. هنا: وعالمٌ بلعمه لم يعملن، النون هنا هي نون التوكيد الخفيفة؛ لأن نون التوكيد الخفيفة قد تدخل على الفعل المضارع المجزوم بلم بقلة، كما في هذا البيت، وهذا البيت غير محتج به، لكن هذا في اللغة، قد تدخل نون التوكيد على الفعل المجزوم بلم.

س: الواو في الأسماء الخمسة هل هي أصلية أم غير أصلية؟.

ج: الواو في الأسماء الخمسة فيها خلاف طويل جدًا بين النحويين، ما علامات الإعراب في الأسماء الخمسة، نحن عرفنا أنها الواو والألف والياء، هذا قول من أكثر من عشرة أقوال في هذه المسألة، وهذا القول هو المنسوب إلى قطرب أحد تلاميذ سيبويه وكثير من الكوفيين، وقال أغلب البصريون: إنها معربة بحركات أصلية مقدرة. وبعضهم قال: إنها معربة بحركات أصلية ممطوطة. وبعضهم قال: إنها معربة من جهتين. أي معربة بحركات أصلية أب والواو، أقوال كثيرة، لكن على القول المشهور: أبوك وأباك وأبيك. هذه الواو هي لام الكلمة، بل هي الحرف الأصلي الثالث من الكلمة. لأن الأصل في أبٌ، هي حرفين، والاسم ما يأتي

على الحرفين، الاسم يأتي على ثلاثة حروف فأكثر، وإذا جاءتني على حرفين تعرف أن حرفًا منه قد حذف، الفاء أو العين أو اللام، فأبٌ حذف اللام، والأصل أبو، ويد، يديٌ، وهكذا.

س:...

ج: الألف تكتب بعد واو الجماعة إذا لم يقع بعد واو الجماعة نون، هذه القاعدة، لو قلنا: يذهبون. ما تضع ألفًا، لكن لو قلنا: لن يذهبوا. تضع ألفًا، وكذلك ذهبوا تضع ألفًا؛ لأن ما في نون، فالألف تكون بعد واو الجماعة، لكن إذا كانت الواو أصلية، مثل: أدعو، هذه الواو أصلية من الفعل نفسه، ما نضع ألفًا؛ لأنها لا تكون إلا بعد واو الجماعة، والتي ليس بعدها نون.

س:...

ج: سيأتي في العلامات غير الظاهرة والمقدرة تفصيله.

س:...

ج: الأصل في الأسماء المعربة التنوين، ولا يمنع من التنوين إلا الممنوع من الصرف، طبعًا المبنية ستخرج؛ لأننا نقول: الأسماء المعربة هي التي تنون تنوينًا يدل على تمكنها في باب الاسمية. والأسماء المبنية إما أنها لا تنون وهذا هو الأكثر فيها، وقد تنون تنوينًا ليس دالًا على تمكنها من الاسمية، وإنما لمعنى التنكير فقط، إذا أردت بها التنكير قد تنونها.

س:...

ج: مثل: يصلون، يصليان، أو يذهبان أو يجتهدان، في الرفع تقول مثلًا: المسلمان يصليان لله. وفي النصب: المسلمان لن يصليَ إلا لله. وفي الجزم: المسلمان لم يصليَ إلا لله. تقول مثلًا: أنتِ يا هند تصلين لله، وأنت يا هند لن تصلي إلا لله، وأنتِ يا هند لم تصلي إلا لله.

س:...

ج: هذا بعيد عن درسنا –يا أخي–، نعم هذا صحيح، جاءت الطلاب لا بأس.

س:...

ج: إنما يقال للرجل: هاتِ ما عندك. وللأنثى يقال: هاتي. بإثبات الياء.

والله أعلم.

المجلس: ٦

... تدل على نوع الحكم الداخل على هذه الكلمة كالأحكام الشرعية، تحتاج إلى أدلة تثبتها، فأنت عندما تقول: إن الحمد اسم حكمه الرفع. في قوله سبحانه وتعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢، وغيرها]، إن لم يكن عندك دليل على هذا الحكم الذي أصدرته على هذه الكلمة، فلن يكون قولك أقوى من قول من قال: إن حكمها النصب أو الجر. أنت قولت: حكمها الرفع. والثاني يقول: النصب. والثالث يقول: الجر. وكل يقول: حكمًا من عنده. ولكن الصواب من هذه الأحكام هو ما قام عليه الدليل، والدليل في الحمد الضمة، والضمة على الكلمة المعربة، والحمد كلمة معربة، دليل رفع.

إذن: فالصواب أن حكم الكلمة الرفع إلا أن النحويين لا يسمونها بأدلة كما يسميها الفقهاء وإنما يسمونها علامات إعرابية.

وعرفنا أيضًا أن هذه العلامات الإعرابية تنقسم تقسيمين:

التقسيم الأول: تقسيمها باعتبار الأصالة والفرعية. كلها نجمعها ثم نقسمها باعتبار الأصالة والفرعية قسمين:

القسم الأول: العلامات الأصول أو الأصلية. وعرفنا أن العلامات الأصول هي الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم، وتكون في أكثر الكلمات المعربة، أكثر الكلمات المعربة من الأسماء والأفعال المضارعة علامات إعرابها علامات أصلية، ولهذا قيل: إنها علامات أصول، أصلية. والأصل في الباب هو الكثير.

القسم الثاني: العلامات الفروع أو الفرعية. وتسمى النيابية، وهي محصورة في أبواب معينة، وهي سبعة أبواب، وستكون قطعًا محصورة في الأسماء والأفعال المضارعة، ولا يتصور أن تكون العلامات الفرعية في غير الأسماء والأفعال المضارعة، لماذا؟ لأن علامات الإعراب لا تكون إلا في المعربات، والمرعبات لا توجد إلا في الأسماء والأفعال المضارعة، ما سوى ذلك مبني كله.

وأبواب العلامات الفرعية سبعة، خمسة من الأسماء، واثنان من الفعل المضارع:

الباب الأول: المثنى. علامة رفعه الألف، وعلامة نصبه وجره الياء.

الباب الثاني: جمع المذكر السالم. علامة رفعه الواو، وعلامة نصبه وجره الياء.

الباب الثالث: الأسماء الستة أو الخمسة. علامة رفعه الواو، ونصبه الألف، وجره الياء.

الباب الرابع: الاسم الذي لا ينصرف. علامة رفعه الضمة، وعلامة نصبه وجره الفتحة.

الباب الخامس: الجمع المنتهي بألف وتاء، أو جمع المؤنث السالم. علامة رفعه الضمة، وعلامة نصبه وجره الكسرة.

س: هل هناك فرق بين كسرة النصب وكسرة الجر في جمع المؤنث السالم؟.

ج: الفتحة في النصب علامة فرعية نيابية، أي نابت عن الفتحة في الدلالة على النصب، وفي الجر علامة أصلية.

هذه الخمسة أبواب الخاصة بالأسماء، وهناك بابان خصان بالأفعال المضارعة:

الباب الأول: الأبنية الخمسة، أو الصيغ الخمسة، وتعرف بالأفعال الخمسة. وعلامة رفعها ثبوت النون، وعلامة نصبها وجزمها حذف النون.

الباب الثاني: المضارع المعتل الآخر. علامة رفعه الضمة، وتكون مقدرة، وعلامة نصبه الفتحة، وتكون ظاهرة على الواو والياء، ومقدرة على الألف، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

س: كم في المضارع المعتل الآخر من علامة فرعية؟.

ج: واحدة، وهي علامة الجزم، أما علامة الرفع وعلامة النصب فعلامتان أصليتان.

هذا التقسيم الأول، والتقسيم الثاني، تقسيم علامات الإعراب إلى ظاهرة ومقدرة، أي أننا سنجمع كل علامات الإعراب، نجمعها مرة أخرى، كل الذي قلناه من قبل، نجمع كل علامات الإعراب، ثم نقسمها قسمين باعتبار الظهور والتقدير إلى قسمين:

القسم الأول: علامات إعرابية ظاهرة.

القسم الثاني: علامات إعرابية مقدرة.

قبل أن نعرف مواضع العلامات الظاهرة والمقدرة نريد أن نعرف معنى الظهور والتقدير، وهذا مما ينفع طالب العربية، أن يفهم مقاصد النحويين بهذه الاصطلاحات، ما معنى الظهور والتقدير؟ فإذا قولت مثلًا: جاء محمدٌ. جاء: فعل ماض، ومحمد: فاعل، والفاعل حكمه الرفع، فهو المرفوع، وعلامة رفعه أصلية، أي الضمة، فالفعل جاء هو العامل الذي رفع محمدًا، أي رفع الفاعل، إذن: الفعل جاء قد وضع على محمد ضمة، العامل جاء هو الذي يرفع الفعل، هو الذي يرفع الفاعل، ما معنى يرفع الفاعل؟ أي يضع عليه ضمة، فلهذا لو أردنا أن نعرب إعرابًا كامل، قلنا: محمد: فاعل مرفوع بجاء. أي جاء هو الذي رفعه، والدليل على أنه رفعه؛ لأنه وضع عليه ضمة، والضمة التي على محمدٌ جلبها العامل، والعامل في هذا المثال الفعل جاء، والضمة التي جلبها العامل جاء، ضمة ظاهرة اللفظ؟ أقول لكم: محمدٌ. ظهر في لفظي؟ ظهر، وظهر في السماع، تسمعونها؟ نعم، وتظهر حينئذٍ في الكتابة؛ لأن الكتابة رسم بالملفوظ، العلامة الظاهرة هي العلامة التي تظهر في اللفظ والسماع.

والعلامة المقدرة في نحو جاء موسى، ماذا حدث؟ جاء: فعل ماض يرفع الفاعل، وموسى هو الفاعل المرفوع بجاء، كيف رفعه جاء؟ ما الدليل على أن جاء رفعه؟ أنه وضع عليه ضمة، العامل جاء عمل عمله في الفاعل فرفعه فوضع على آخره ضمة، فجاء قد ألقى على آخر موسى، فإذا قولنا: جاء موسى. آخر موسى ألف، وهذه الألف عليها ضمة، ما الدليل على أن عليها ضمة؟ الدليل: أليس موسى فاعلًا؟ بلى، والفاعل حكمه الرفع؟ بلى، وموسى معرب أم مبني؟ معرب، علامته أصلية أم فرعية؟ أصلية، والعلامة الأصلية للرفع الضمة، فقط ألقاها جاء على الفاعل، هذا الذي فعله العامل جاء، يقول: أنا فعلت ما علي، أني ألقيت على موسى ضمة، علامة للرفع. وانتهى بذلك عمله، لكن ما الذي حدث؟ هل هذه الضمة التي أوجدها العامل في الفاعل، ظهرت في اللفظ، عندما أقول: جاء موسى يا محمد؟. لا، أنتم ما تسمعونها، ما تظهر في لفظي، وما تظهر في سماعكم، لم تظهر، هذا متفق عليه، لكن السؤال: هل هي موجودة في الجملة أم غير موجودة في الجملة؟ هي موجودة لكنها غير ظاهرة، ما الدليل على أنها موجودة؟ ما ذكرناه قبل قليل أن العامل جاء قد عمل عمله، هو رفع الفاعل، ورفعه للفاعل بأن يضع على آخره ضمة، وقد فعل ذلك، إلا أن هذه الضمة التي أوجدها العامل في موسى لم تظهر، ومثال ذلك: لو سألتكم هذا القلم الأحمر موجود أو

غير موجود في المسجد؟ موجود في المسجد، فإذا أخفيته الآن في مخباتي، موجود أم غير موجود؟ موجود، ظاهر أم غير ظاهر؟ كونه غير ظاهر يدل على أنه غير موجود؟ هو موجود لكن هناك سبب غطاه، فقولهم: حركة مقدرة. أي حركة مغطاه، أو مستورة، أو كما يقولون: ممنوعة من الظهور. هي موجودة لكنها ممنوعة من الظهور، منعها مانع، أي سترها وغطاها بحيث منعها من أن تظهر في اللفظ، ومن ثم في السماع.

مثال: عندما يكون في الغرفة نافذة، والنافذة عليها ستارة، نحن ما نرى النافذة بسبب الستارة، لكن هذه النافذة موجودة في الغرفة أم غير موجودة؟ موجودة، لكنها ممنوعة من الظهور بسبب الستارة.

وهذا معنى الحركة المقدرة أي الموجودة الممنوعة من الظهور بسبب مانع، والمانع أي الساتر الذي سترها، ما الساتر المانع الذي منع الضمة من الظهور في قولنا: جاء موسىُ. الألف في آخر موسى عليها ضمة، جلبها العامل جاء، يقول: أنا وضعت الضمة وانتهى عملي. إلا أن الألف في العربية، الألف وليست الهمزة، الهمزة هذا حرف صحيح غير الألف، الهمزة تقبل الحركات، أما الألف فهي الألف المادية التي تخرج من الجوف، أما الألف فلا تقبل الحركات، لا يمكن أن تضع عليه حركة، لا فتحة ولا ضمة ولا كسرة، ما معنى ليس عليه حركة؟ طيب السكون أليس حركة؟ نقول: الألف ما يقبل حركة؛ لأن هو ساكن، أليس السكون حركة؟. ليس بحركة في الحقيقة، وهذا أمر لا خلاف فيه فيما أعلم، وإنما هو خلو الحرف من الحركة، الحرف إما أن يكون عليه حركة أو أن يكون خاليًا من الحركة، فإن كان عليه حركة فإما أن تكون فتحة أو ضمة أو كسرة، أو يكون خاليًا من الحركة، فإذا كان خاليًا من الحركة سميَ ساكنًا، ولهذا: عندما وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي، الإمام اللغوي النحوي المشهور، المتوفي على الصحيح سنة سبعين ومائة، وهو أعظم مشايخ سيبويه، عندما وضع رموز الحركات المستعملة إلى اليوم، هو من وضع الرموز المستعملة للحركات الآن، الفتحة والضمة والكسرة والشدة والتنوين، إلى آخره، عندما نقول: الرموز المستعملة إلى الآن. لأن هناك محاولات سابقة لم يكتب لها البقاء، كمحاولة أبي الأسود الدؤلي، وضع رموز أخرى للحركات، لكن ما انتشرت، الذي انتشر، وأطبق العرب على استعماله، رموز الخليل، السكون الخليل وضع له رأس حاء، وهي المستعملة الآن في المصحف، الخليل عندما وضع، وضع الحركات المستعلمة إلى الآن ما تغيرت إلا السكون، كان الخليل يضعه رأس حاء، يريد به أول كلمة خالي، أي أن هذا الحرف خالي من الحركات، ثم تطورت بعد

ذلك سكون؛ لأن السكون أسهل من الحاء، نعود إلى موضوعنا، فالألف لا تقبل الحركات، ساكنة دائمًا، هي ساكنة ملازمة للسكون، والفعل جاء، في جاء موسى، ألقى ضمة على الألف، هو وضع الضمة على الألف، وانتهى عمله بذلك، إلا أن السكون الملازم للألف غطى هذه الضمة، ما منعها من الوجود، العامل أوجدها في آخر موسى، إلا أن السكون الملازم للأف غلب الضمة فسترها، فلو أردنا أن نقربها نقول: إن الضمة تحت السكون. أليست الألف ساكنة في موسى؟ ساكنة، تحت السكون ضمة، الضمة موجودة، ثم جاء السكون الملازم فغطاها ومنعها من الظهور، وهذا معنى قولهم: مقدرة منع من ظهورها. هي موجودة ولكنها ممنوعة من الظهور.

فهذا معنى العلامات المقدرة والعلامات الظاهرة، فإذا عرفنا معنى التقدير والظهور في العلامات، نسأل: متى تكون علامات الإعراب ظاهرة؟ ومتى تكون علامات الإعراب مقدرة؟ ما الأصل في علامات الإعراب من حيث الظهور والتقدير؟ أن تكون ظاهرة، أم أن تكون مقدرة؟ الأصل فيها الظهور لا شك؛ لأنه الأكثر، الأصل في علامات الإعراب الظهور، وهو الأكثر، فإذا قلنا: جاء محمدٌ. فالعلامة ظاهرة، وكذلك محمدًا، ومحمدٍ، وإذا قولت: محمدٌ يجتهدُ في دروسه. فعلامة يجتهد ظاهرة، وكذلك لن يجتهدَ، وكذلك لم يجتهد في دروسه، علامات ظاهرة.

مثال: **{لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ} [آل عمران: ٢٨]**. علامة الرفع في المؤمنون؟ الواو، علامة ظاهرة أم مقدرة؟ ظاهرة، وعلامة الإعراب في الكافرين؟ الياء، وهي علامة ظاهرة.

مثال: **{خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ} [العنكبوت: ٤٤، وغيرها]**: **{السَّمَوَاتِ}**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سا لم، علامة الإعراب في السموات ظاهرة أم مقدرة؟ ظاهرة.

مثال: محمد لم يدعُ إلى الشر. لم: حرف جزم ونفي، ويدع: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، حذف الواو، وعلامة الإعراب هنا وهي حذف الواو، علامة ظاهرة أم علامة مقدرة؟ علامة ظاهرة؛ لأنها تظهر في نطقي، عندما أقول: يدعُ، ويدع. ظهرت في نطقي، نعم هو حذف لكنه ظهر في النطق، والعلامة الظاهرة ما يظهر في النطق، وكذلك في السماع.

فهذه هي العلامات الظاهرة وهي الأصل والأكثر في المعربات، أما العلامات المقدرة فهي قليلة ومحصورة، ويمكن أن نحصرها في خمسة أبواب، أنتم افهموها ثم رتبوها كيفما شئتم، ربما أرتبها ترتيبًا، ويرى بعضكم أن الأنسب أن ترتب بطريقة أخرى لا مشاحة في الترتيب، والأبواب هي:

الباب الأول: الاسم المضاف إلى ياء المتكلم. أي الاسم، والمضاف، هذه عملية الإضافة، أن تضيف شيئًا إلى شيء، ولا يكونان إلا اثنين؛ لأن الإضافة خاصة بالأسماء، وكنا على ما أذكر شرحنا معنى الإضافة من قبل، والاسم المضاف إلى المتكلم مثل: كتابي، قلمي، صديقي، زميلي، سيارتي، ربي، نبي، كل ما أضفته إلى نفسك، فتضيفه إلى ياء المتكلم.

مثال: كتابي. في الرفع سنقول: هذا كتابي. هذا: مبتدأ، وكتابي: خبر، ما أصل الجملة؟ هذا: مبتدأ، وكتابي كلمتان: كتاب، وياء المتكلم، وياء المتكلم اسم مستقل، والأصل هذا كتابٌ قبل الإضافة، هذا: مبتدأ في محل رفع مبني على السكون، وكتابٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، سنضيف كتابٌ إلى ياء المتكلم، ولو أدخلنا ياء المتكلم على كتابٌ، الإضافة عدو التنوين، ستحذف التنوين مباشرة، أي إضافة لا تجامع التنوين، حذفنا التنوين، احذف التنوين، لا تفعل شيئًا آخر سوى حذف التنوين، فكان القياس حينئذٍ أن تقول: هذا كتابيُ. اضف إلى غير ياء المتكلم إلى ما شئت من الضمائر غير ياء المتكلم، اضف إلى كاف الخطاب، تقول: هذا كتابك، كتابه، كتابنا، كتابه، كتابي. هذا القياس، هذا القياس في كل الضمائر، كل الضمائر سارت على هذا القياس، أي أن الإضافة لا تغير في المضاف إليه شيئًا سوى حذف التنوين، هذه الإضافة، حتى لو أضفت إلى غير الضمير، كتابُ محمد، كتابُ الطالب، إلا ياء المتكلم، فلها في العربية خاصية، وهي وجوب كسر ما قبلها، ياء المتكلم تكسر العرب ما قبلها، خاصية لها، فإذا أرادوا أن يضيفوا كتابٌ إلى ياء المتكلم قالوا: هذا كتابي. والأصل: هذا كتابيُ، والإعراب: هذا: مبتدأ، وكتاب: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ما الذي منع الضمة في كتابيُ، ثم قلنا: كتابي. ما الذي غطى الضمة ومنعها من الظهور؟ الكسرة التي على الباء، فالذي جلب الضمة على كتابيُ العامل؛ لأنها خبر، والخبر مرفوع، وضعنا ضمة، والياء تكسر ما قبلها، الضمة جلبها العامل، عامل الرفع، والكسر ما الذي جلبه؟ مناسبة الياء، فالباء في كتاب اجتمع عليها حركتان حينئذٍ: الضمة التي جلبها

العامل، عامل الإعراب، والكسر الذي جلبته مناسبة الياء، ولا يمكن أن ينطق الحرف بحركتين، حركة وبركة، إما حركة أو سكون، أما حركتان لا يمكن، ما الذي سيحدث؟ ستغلب أحداهما الأخرى، ما الذي غلبت العرب؟ غلبت حركة المناسبة، الكسر، فالكسر غلب الضمة فغطاها، فالذي منع الضمة من الظهور الكسر، أي حركة المناسبة، فيمكن أن تقول: علامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة المجلوبة لمناسبة ياء المتكلم. أو تقول كما يقولون: اشتغال المحل بحركة المناسبة المجلوبة لياء المتكلم. المعنى واحد أو متقارب، لكن يجب أن تقهموا أن الباء اجتمع عليه حركتان: الضمة التي جلبها عامل الرفع، والكسر الذي جلبته مناسبة الياء، فغلبت العرب الكسر على الضم فغطاه، ومنعه من الظهور، هذا في الرفع.

وفي النصب.

مثال: اشتريت كتابًا. اشترى: فعل، والتاء فاعل، وكتابًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، اضف كتابًا إلى ياء المتكلم، اشتريت كتابه، كتابك، فالقياس أن يقال: اشتريت كتابيَ. من أين أتينا بالفتحة على الباء؟ هذه الحركة التي جلبها عامل النصب، اشترى الفعل هو الذي يرفع الفاعل، وهو الذي ينصب المفعول به، ثم إن العرب تكسر ما قبل ياء المتكلم، فيقولون: كتابي. فعلى ذلك اجتمع على آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم حركتان: الحركة التي جلبها عامل النصب وهي الفتحة، والحركة التي جلبتها مناسبة الياء وهي الكسر، ماذا فعلت العرب؟ غلبت الكسر على الفتحة، فغطتها ومنعتها من الظهور، فيقولون: اشتريت كتابي. وفي الإعراب: كتاب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها حركة المناسبة.

وفي الجر.

مثال: قرأت في كتابٍ. في: حرف جر، وكتابٍ: اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة، ولو قلنا: قرأت في كتابك، في كتابه، في كتابي. الحركة التي على الباء في كتابي كسرة أم كسر؟ هل هي كسرة؟ أي هل هي علامة الإعراب التي جلبها حرف الجر؟ أم كسر؟ أي هل هي الحركة التي جلبتها مناسبة الياء؟ هنا قد يقع شيء من التردد بخلاف الرفع والنصب ما في إشكال، واضح أن الحركة في الرفع والنصب هي حركة المناسبة، لكن في الجر في خلاف بين النحويين، الجمهور على أنها كسر، على أنها حركة مناسبة؛ طردًا للباب

على قاعدة واحدة، قالوا: إن حركة الإعراب الكسرة جاءت كما جاءت الضمة والفتحة، ثم بعد ذلك منعت من الظهور بالكسر الذي جلبته مناسبة الياء. وهذا الذي يظهر بناء على القياس.

وقال بعض النحويين ومنهم ابن مالك: إن الحركة هنا كسرة. أي الحركة التي جلبها عامل الجر، والخلاف في مثل ذلك سهل، أي لا فائدة كبيرة.

هذا ما يتعلق بالباب الأول من أبواب علامات الإعراب المقدرة.

مثال: الله ربي. الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ورب: خبر مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه في محل جر مبني على السكون.

مثال: دعوت ربي. دعا: فعل ماض لا محل له من الإعراب مبني على السكون، والتاء: فاعل في محل رفع مبني على الضم، ورب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة، وهي مضاف وياء المتكلم مضاف إليه في محل جر مبني على السكون.

الباب الثاني: الاسم المقصور. والمراد بالاسم المقصور هو الاسم المختوم بألف.

مثال: موسى، عيسى، مصطفى، عصا، مستشفى.

الألف لا تكون في العربية إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، هذا مطرد، كيف يكون إعرابها؟.

مثال: جاء موسى يا محمد. ضمة مقدرة.

مثال: رأيت موسى يا محمد. فتحة مقدرة.

مثال: سلمت على موسى يا محمد. كسرة مقدرة.

الألف لا تقبل الحركة، لا ضمة علامة الرفع، ولا فتحة علامة النصب، ولا كسرة علامة الجر، لماذا؟ لأنها ملازمة للسكون، وتحريكها متعذر، ما معنى متعذر؟ مستحيل، وبهذا نقول: إن الذي يمنع الحركات من الظهور على الألف هو التعذر. ما معنى يمنعها التعذر؟ أي الاستحالة، استحالة إظهارها، هي موجودة لكن إظهارها مستحيل، بأن الألف يستحيل تحريكها.

مثال: جاء موسى. جاء: فعل ماض لا محل له من الإعراب مبني على الفتح، وموسى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، في عبارات في الإعراب محفوظة، يحفظها كثير من المعربين، لكن الذي يدرس ويتعرف على حقائق النحو، ويأخذ العلم مأخذه، لا بد أن يعرف معاني هذه المصطلحات وهذه العبارات، ما يكررها فقط وهو لا يعرف ما تحتها، يجب أن يعرف هذه المعاني، ما معنى لا محل لها من الإعراب؟ ما معنى مقدرة؟ ما معنى منع من ظهورها؟ إذا عرف هذه المعاني يستخدمها، ما في إشكال.

مثال: رأيت موسى. رأى: فعل ماض لا محل له من الإعراب مبني على الفتح المقدر، والتاء: فاعل في محل رفع مبني على الضم، وموسى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

مثال: سلمت على موسى. على: حرف جر، وموسى: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

الباب الثالث: الفعل المضارع المختوم بألف. عندما نقول: الفعل المختوم بألف. فلا شك أننا نريد من الأفعال الفعل المضارع، ولا بد أن تكون ألف أصلية، أي ألف من جسم الفعل، آخر حرف من حروف الفعل ألف، لا نريد ينتهي الفعل ثم تأتي بعده ألف، أي لا تقول لي مثلًا: الطالبان لم يذهبا. تقول: هذا فعل مختوم بألف. يذهبا: آخر حرف الباء، أما الأف هذه كلمة أخرى، هذه ألف الاثنين، لكن نريد آخر حرف في الفعل ألف.

مثال: يسعى، يصلى، يخشى، يبلى، يدعا، يرقى.

وإعرابه في الرفع.

مثال: محمدٌ يسعى إلى المجد. يسعى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مجرد من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة؛ لأن علامته أصلية، ما ذكرناه في العلامات الفرعية، فعلامة رفعه الضمة لكنها مقدرة، ما الذي منعها من الظهور؟ التعذر؛ لأن التعذر هو الملازم للأف، الألف في الاسم، في الفعل، في

الحرف، الألف ملازم للسكون، وينبغي تعريفه على كل حال، نقول: يسعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

في النصب.

مثال: محمدٌ لن يسعى إلا إلى المجد. لن: حرف نصب ونفي لا محل له من الإعراب مبني على السكون، ويسعى: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

وفي الجزم:

مثال: محمدٌ، ومحمدٌ لم يسع إلا إلى المجد. لم: حرف جزم ونفي وقلب، وله معاني أخرى، ويسع: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

فعلامة الرفع فيه مقدرة، وعلامة النصب مقدرة، و علامة الجزم ظاهرة، أما الاسم المضاف إلى ياء المتكلم ككتابي وصديقي، فعلامات إعرابه كلها مقدرة، والاسم المقصور علامات إعرابه كلها مقدرة، والفعل المختوم بألف، ما نقل: الفعل المقصور. لأن كلمة المقصور هذا اصطلاح خاص بكم، نقول: الفعل المختوم بألف. وعلامات إعرابه المقدرة في الرفع والنصب دون الجزم.

الباب الرابع: الاسم المنقوص. المراد به الاسم المختوم بياء مكسور ما قبلها، المختوم بياء قبلها كسر، ولا يصح أن تقول: المختوم بياء فقط.

مثال: القاضي، الماضي، الداعي، العاصي، الراضي، المهتدي، المدعي، الهادي، المقتضي.

ولماذا سميَ منقوصًا؟ يمكن للطالب أن يبحث في كتب الحواشي؛ ليعرف لماذا سميَ بهذا الاسم، أكيد في أساب، فنحن لن نتوقف عند هذه الأمور، لكن سنتوقف عندها -إن شاء الله تعالى- في الشرح الكبير للألفية عندما ننتهي من شرح الأزهرية.

وإعرابه في الرفع.

مثال: جاء القاضي يا محمد. القاضي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه أصلية، أي ضمة، إذن علامة رفعه ضمة، لكنها ما ظهرت، إذن فهي مقدرة، نحن جزمنا بأنها ضمة؛ لأن علامة إعرابه أصلية ليست فرعية، إذن

ضمة، هل ظهرت في اللفظ أو ما ظهرت؟ ما ظهرت، إذن ضمة مقدرة، ما الذي منعها من الظهور؟ الثقل، ما دليلك؟ يمكن أن نتكلم وننطق بها، ونظهر هذه الضمة.

مثال: جاء القاضيُ يا محمد.

وقد جاء إظهار هذه الضمة في بعض الأشعار، ضرورة شعرية، دلالة على أن هذا هو الأصل المتروك، فجاء هنا قد عمل عمله فرفع القاضي فجعل على آخره ضمة، فصار الكلام جاء القاضيُ، إلا أن العرب تجد ثقل في إخراج الضمة على الياء لما بينهما من عداوة، كيف تخلصت العرب من هذا الثقل؟ لا نقول: بحذف الضمة. لأن الضمة موجودة، لكن نقول: بمنعها من الظهور، أو بسترها بالسكون. يقولون: تخلصوا من هذا الثقل بتسكين الياء. أي وضعوا على الياء سكونًا، هذا السكون هو الذي غطى الضمة وسترها ومنعها من الظهور، فعندما وضعوا سكونًا على الياء خف عليهم الكلام، فجاء القاضي يا محمد، أسهل من جاء القاضيُ يا محمد.

هذا دليل على أن المانع من الظهور هنا الثقل لا التعذر، وهناك دليل آخر سيأتي بعد قليل.

وفي النصب.

مثال: رأيت القاضي يا محمد. القاضي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، العرب تظهر الفتحة حينئذٍ، قال سبحانه وتعالى: **{إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً} [آل عمران: ١٩٣]**: **{مُنَادِي}**: هذا اسم منقوص، آخره ياء قبلها كسر، وهو هنا اسم مفعول به منصوب، فظهرت الفتحة مناديًا، إذن فالفتحة تظهر على المنقوص.

وفي الجر.

مثال: سلمت على القاضي يا محمد. علامة الجر في المنقوص الكسرة، مقدرة أم ظاهرة؟ مقدرة، على: حرف جر، والقاضي: اسم مجرور بعلى، هذا الحرف جر القاضي، ما معنى جر القاضي؟ أي وضع على آخره كسرة، وقد فعل، والأصل في الكلام: سلمت على القاضيِ يا محمد، وهذا ممكن نتكلف ونظهره ما فيه إشكال، ولكن هذا ثقيل على لسان العربي، كيف تخلصت العرب من هذا الثقل؟ بتسكين الياء؟

تقول: وضعوا على الضمة سكونًا غطاها. السكون الذي جلبته العرب غطى الضمة ومنعها من الظهور، وبهذا خف الكلام على العرب.

س: لماذا قدرت الضمة والكسرة على المنقوص، وظهرت الفتحة؟.

ج: لأن المانع من الظهور في المنقوص هو الثقل لا التعذر، لو كان المانع التعذر لمنع جميع الحركات، لكن المانع هو الثقل، فإذا حذف الثقل منعت الحركة من الظهور، وإذا لم يحدث ثقل سمح للحركة بالظهور، والثقل يكون في الضمة والكسرة؛ لأن الفتحة أخف الحركات؛ لأنها لا تحتاج من العربي إلى سوى فتح الفم ودفع الهواء، خفيفة، ما تثقل عليه الكلام، أما الضمة والكسرة فيحتاجان إلى علاج، فالضمة مع الياء، كأنك جمعت بين عدوين، أو الكسرة مع الياء كأنك جمعت بين متشابهين؛ لأن الكسرة بنت الياء، فتجمع بين متشابهين، ستسبب ثقل، فالفتحة لأنها خفيفة فقد زال المانع فظهرت، وهذا هو الدليل الثاني على أن المانع من الظهور في المنقوص هو الثقل.

الباب الخامس: الفعل المضارع المختوم بواوٍ أو ياءٍ. أي الفعل المضارع الذي آخر حرف من حروفه واو أو ياء، ما نريد فعل اتصل به واو أو ياء، لا، أي ما يصح أن تقول: الرجال لم يذهبوا. يذهب: فعل مختوم بالباء، والواو: كلمة أخرى، اسم، واو الجماعة، ما يصلح هذا التمثيل، لكن المضارع المختوم بواو.

مثال: يدعو، ينمو، يربو.

والمختوم بياء كما مثلنا من قبل.

مثال: يرمي، يقضي، يهدي.

ربما يتبادر سؤال إلى أحدكم، قلنا: المضارع المختوم بواو وياء. وقلنا من قبل: المضارع المختوم بألف. وقلنا في المقصور: هو الاسم المختوم بألف، والمنقوص هو الاسم المختوم بياء. هل في شيء ناقص؟ الاسم المختوم بواو، لماذا ما ذكرناه؟ لأنه لا يوجد، لا يوجد في العربية اسم مختوم بواو قبلها ضمة، لا يوجد في العربية اسم مختوم بواو قبلها ضمة، قد يوجد مختوم بواو قبلها سكون.

مثال: دلو.

لكن واو قبلها ضمة، هذا لا يكون، وإن كثيرًا في اللغات الأعجمية، فإن وجدت كلمة مختومة بواو قبلها ضمة، فاعرف أنها كلمة غير عربية، وإنما دخلت على العربية، فلهذا ما ذكرها النحويون؛ لأنها غير موجودة.

والمضارع المختوم بواو أو ياء ما علامة إعرابه؟ أما في الرفع.

مثال: محمد يدعو ربه. يدع: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، ما الدليل على أنها مقدرة؟ أنها غير ظاهرة، ما الذي منعها من الظهور؟ الثقل، أي يمكن أن نتكلف ونظهرها، فنقول: محمد يدعوُ ربه، أو محمد يقضيُ بالحق. يمكن، لكن هذا ثقيل، فلهذا: تخلصت العرب من هذا الثقل بتسكين الواو والياء، وقلنا: إن هذه الحركة المقدرة ظهرت في الشعر كضرورة شعرية. ومن ذلك قول الشاعر عندما مر به أحد الكرماء، أعرابي في خيمة في الصحراء، فمر به أحد الكرماء، وطلب منه أكلًا، ولم يكن عند هذا الإعرابي إلا حيوان كان يأخذ من حليبه، ويستفيد منه، فذبحها لهذا الكريم، ما يدري أنه كريم، رجل مسافر ومعه مجموعة، فذبح لهم هذه البهيمة التي ليس عنده غيرها، وأطعمهم، ولما انتهى قال هذا الرجل الكريم لأصحابه: كم معنا؟. قالوا: معنا دنانير كثيرة. ليست دراهم قليلة، وإنما دنانير، فقال: أعطوا هذا الرجل فأنه أكرم منا. فقال هذا الأعرابي أبيات يمدح هذا الرجل منها:

فأبدلني منها غنايا ولم تكن تساويُ عندي غير خمس دراهم

والشاهد هنا: تساويُ.

أما في الفتح.

فتظهر الفتحة في النصب؛ لأن المانع من الظهور الثقل، وقد زال بخفة الفتحة.

مثال: محمد لن يدعوَ إلا ربه. علامة النصب فتحة ظاهرة، ولأن المانع الثقل عندما صارت علامة الإعراب الفتحة في النصب ظهرت.

مثال: لن يدعوَ، لن أدعوَ، لن يقضيَ إلا بالحق.

أما في الجزم.

مثال: محمد لم يدع إلا ربه. علامة الجزم حذف حرف العلة، وهذه علامة ظاهرة أصلًا وليست مقدرة.

هذا ما يتعلق بعلامات الإعراب الظاهرة والمقدرة، وبهذا ينتهي الكلام على علامات الإعراب، وبه ينتهي بحمد الله ما أردنا أن نقدمه من مقدمات في هذا الباب، باب المعرب و المبني، لنتكلم بعد ذلك على ثمرة هذا الباب ولبابه وزبدته، وأهم ما فيه، وهو طريقة الإعراب، وسترون عندما نذكرها -إن شاء الله تعالى- أن طريقة الإعراب لن نزيد فيها حرفًا واحدًا عما درسناه من قبل، طريقة الإعراب عبارة عن تجميع وترتيب لما قلناه من قبل من هذه المقدمات، كيف نرتبها؟ كيف ننظمها بطريقة صحيح توصلنا إلى الإعراب الصحيح؟ وقبل ذلك نفتح المجال للأسئلة.

الأسئلة:

س: لماذا لا نعد الأسماء في حالة الرفع مثل أبوك وأخوك من الأسماء المختومة بواو مضموم ما قبلها؟.

ج: لأن هذه الكلمات محولة من أصل، والأصل في أبوك، جاء أبَوُك، لأن الأصل أب، وهي حرفين، والأسماء لا تأتي في العربية إلا على ثلاثة أحرف فأكثر، فإن جاءت على حرفين، فإما أن يكون وضعها هكذا على حرفين فتبنى؛ لأنها أشبه بالحروف، فيدخل في المبنيات منها الضمائر، أو أن تكون ثلاثة أحرف حذف منها واحد صارت حرفين، مثل: أب، وأخ، وحم، ويد، وعم، هذه مشددة الميم، هذه كلها ثلاثية حذف منها حرف، فأب أصلها أبو، ما الدليل على ذلك؟ أنت تقول في التثنية: أبوان. فهذه أصل اللام، وتقول: أبوك. فتعود للواو. فالأصل أبو، ولو رفعنا أبَوُك، هذا أصل الكلمة، ثم ننقل ضمة الواو إلى ما قبلها، فتكون أبوك، وكذلك رأيت أباك، الأصل رأيت أبوك، ثم نقلب الواو ألف فتصير أباك، فالجواب: أن أبوك ليس على أصله، وإنما هو محول عن أصل.

س:...

ج: الدنوّ هذه الواو مشددة، وليست مختومة بواو قبلها ضم، فهي مختومة بواو، والواو قبلها سكون.

س:...

ج: لم يدعُ إلا ربه، العين مضمومة،... الموجودة في الفعل المضارع في محمد يدعُو ربه، العين ماذا عليها؟ عليها ضمة، وفي الجزم ماذا نفعل؟ نحذف الواو فقط، أما العين تبقى على ما هي عليه، فلهذا لو قلنا مثلًا: يقضي. اجزم يقضي بلم، تقول: لم يقض إلا بالحق. ماذا فعلنا؟ حذفنا الياء، والضاد بقيت على ما كانت عليه في يقضي مكسورة، وكذلك يسعى، العين مفتوحة، اجزم، ماذا تفعل؟ تحذف الألف فقط والعين تبقى على ما هي عليه مفتوحة، شرحنا ذلك من قبل.

س:...

ج: الاسم المنون المنصوب عمومًا مثل: رجلًا، ومحمدًا، وقاضيًا، الاسم المنون المنصوب تكتب في آخره ألف، هذا الألف بدل التنوين، لكن يسأل أين مكان التنوين حينئذٍ؟ هل يكتب على الألف؟ مثل: رجلًا، هل تكتب التنوين على الألف أم تكتب التنوين على اللام؟ فيه مذاهب، هناك ثلاثة مذاهب، قال بعضهم: على الألف. وقال بعضهم: على ما قبل الألف. وقال بعضهم: بعد الألف. ثلاثة أقوال، وأصوب هذه المذاهب أن تكتب على ما قبل الألف، أي أن تكتب على آخر الكلمة كغيرها من الحركات، تقول: جاء رجلٌ. هذه ضمتين، الضمة الأولى رمز حركة الإعراب، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، هذه الضمة الأولى، والضمة الثانية رمز التنوين، ورجلٍ، كسرتين: الكسرة الأولى في علامة الإعراب، والكسرة الثانية رمز التنوين، لكن رجلًا، الأصوب أن تكتبها على اللام؛ لأن اللام هي المنصوبة، هي المفتوحة، تضع الفتحة على اللام، ثم تضع رمز التنوين بعدها مباشرة، وعلى هذا المذهب رسم المصحف الآن، فالمصحف الذي بين أيدينا الآن مكتوب على هذا المذهب، أن التنوين يكتب على ما قبل الألف، فالذي لم ينتبه لذلك ينتبه، المصحف الآن تجده مكتوبًا على هذا المذهب، ولو كتب التنوين على الألف هذا مذهب، وموجود وكثيرون الذين يستعملونه، بعضهم يستعمله اقتناعًا، والأكثرون يستعملونه اتباعًا، أما أنا فأكتبه على ما قبل الألف.

س:...

ج: العامل في المبتدأ، هذا من الأمور التي لا يحسن أن نذكرها في هذا الشرح، وإنما يمكن أن نشرحها في الألفية، هذه في الألفية، ورفعوا مبتدأ بالابتداء، هذا مذهب الجمهور، أن رافع المبتدأ هو الابتداء، و قال بعضهم: رفعه الخبر. المسألة فيها خلاف، ما يهمنا الآن في الشرح المتوسط أن نعرفه.

س:...

ج: هذه لغة العرب،... لا لها علة، ما تحضرني الآن علة، لكن لها علة، أي عللها النحويون، لكن لا يحضرني الآن تعليل.

س:...

ج: كرسيٍ، أو قاضي تقول: قاضيٍ.

س:...

ج: صحيح أنه همزة، والألف الصواب أنها تكون في الأخير، ويعبرون عنها بلام ألف،... نعم الصحيح أنها تسعة وعشرون حرفًا.

القسم الثاني:

... أو يخطؤون في الحكم الإعرابي، فيجعلون لما لا حكم له حكمًا، أو للذي له حكم يقولون: لا محل له من الإعراب. أو يخلطون بين حركات المعرب والمبني، فيخلطون بين الضمة والضم، والكسرة والكسر، والفتحة والفتح، ونحو ذلك، لكن إذا عرف الطالب هذه الطريقة وأركانها ومصطلحاتها وراعى كل ذلك فسيسلم بإذن الله تعالى من كثير من الأخطاء التي قد يقع فيها بعض الطلاب، وعندما نذكر هذه الطريقة، فهذه هي الطريقة الكاملة بأركانها الثلاثة، وعندما نعرف هذه الأركان ونستكملها نعلم أن بعضها يمكن أن يتخفف منه، وأن يتجاوز، ويمكن أن تقدم بعض الأركان على بعض، ونحو ذلك، لكن يجب على الطالب أن يعرف هذه الأركان الثلاثة كلها، وأن الإعراب لا يتم إلا بها، وأن ما ترك منها لم يترك لأنه ليس من الإعراب، وإنما ترك لأمر آخر، هو من الإعراب، لكن قد يترك لأمر آخر؛ لأنه مما يعلم من الإعراب بالضرورة، أو لأنه يتكرر بكثرة فلهذا قد يتخفف منه ونحو ذلك، لكنه من الإعراب، فلهذا ينبغي للطالب

عندما يدرس هذه الأمور أن يدرسها كلها على أصلها وحالها، فإذا عرفهما على حقيقتها بعد ذلك يمكن أن يتخفف من بعض الأشياء، سنقول: إن للإعراب ثلاثة أركان. كل كلمة تريد أن تعربها لا بد أن تستوفي في إعرابها ثلاثة أركان سواء كانت هذه الكلمة المعربة اسمًا أو فعلًا أو حرفًا، نحن سنرتب هذه الأركان على ما يبدو لنا، والطالب بعدما يفهم هذه الأركان يمكن أن يرتبها بطريقة أخرى، فلا مشاحة في الترتيب، أي لا يقول: لماذا رتبت هكذا؟ رتب هكذا. نقول: رتب كما تشاء. إذا فهمت الطريقة فرتب لنفسك كما تشاء، والأركان الثلاثة هي:

الركن الأول: أن تذكر نوع الكلمة أو موقعها في الجملة. كيف نبدأ الإعراب إذا أردنا أن نبدأ الإعراب؟ ماذا نذكر؟ ننظر هل الكلمة اسم أم فعل أم حرف؟ فإن كانت الكلمة فعلًا أو حرفًا ستبدأ إعرابها ببيان نوعها، والفعل أي فعل، ماض، أو مضارع، أو أمر، والحرف أي حرف، حرف نصب، أو جزم أو جر أو تأكيد، إن كانت الكلمة فعلًا أو حرفًا ستبدأ إعرابها بذكر نوعها، أي ركنها الأول في الإعراب أن تذكر نوعها، وقد درسنا أنواع الكلمة من قبل، وإن كانت الكلمة فعلًا ماضيًا فتقول: فعل ماضٍ. وإن كانت فعلًا مضارعًا فتقول: فعل مضارع. وإن كانت فعل أمر فتقول: فعل أمر. وإن كانت حرفًا فتقول: حرف كذا. والحروف كثيرة، حرف جر، أو حرف نصب، أو حرف جزم، أو حرف تأكيد، إلى آخره، أي ليس لك إلا أربع خيارات حينئذٍ، إما حرف، إما فعل مضارع أو ماض أو أمر أو حرف كذا، باختلاف الحرف، إذا كانت الكلمة فعلًا أو حرفًا فتبين نوعها، تبدأ إعرابها ببيان نوعها، هذا سهل واضح.

ولكن إذا كانت الكلمة التي تريد إعرابها اسمًا، أي اسم، اسم ظاهر، محمد، علي، خالد، زيد، هؤلاء، الذي، أو اسم مضمر، أي ضمير، متصل، منفصل، إذا كانت الكلمة اسمًا كيف تبدأ إعرابها؟ أي ما ركن إعرابها الأول؟ ما تبين نوعها؛ لأن ما تقول: اسم. أو تقول إذا أردت أن تبدأ إعرابها: علم. لو كان مثلًا محمد، جاء محمد، ما تقول: علم. أو مثلًا: جاء هذا. اعرب هذا، تقول: اسم إشارة. أو جاء الذي، تقول: اسم موصول. أو مثلًا: ذهبوا، اعرب الواو في ذهبوا، تقول: واو الجماعة. أو تقول: ضمير متصل. إنما تبدأ إعراب الاسم ببيان موقعه في الجملة، لا في الإعراب، أي هذا الاسم وقع في أي موقع من هذه الجملة؟ في أي مكان؟ وقع في ابتدائها فيسمى مبتدأً، وقع في الجملة بحيث يدل على من فعل الفعل فيسمى فاعلًا، وقع

في الجملة بحيث يدل من وقع عليه الفعل، فيسمى مفعولًا به، وقع في الجملة بحيث يدل على زمان الفعل، فيسمى ظرف زمان أو وقع في الجملة بحيث يدل على مكان الفعل، فيسمى ظرف مكان، إلى آخره، الاسم هو الذي يشكل إعرابه؛ لأن له مواقع كثيرة في الكلام، وكثرت مواقعه؛ لأن المعاني تتوارد عليه، والاسم واحد، ومع ذلك قد تتوارد عليه معانٍ كثيرة، قد يرد عليه معنى الفاعلية، ومعنى المفعولية، ومعنى الحالية، ومعنى الزمانية، ومعنى المكانية، هو اسم واحد، ومع ذلك قد تتوارد عليه المعاني، فلهذا ما يكفي أن تقول: اسم. لا بد أن تبين هذا المعنى الذي بينه الاسم عندما وقع في هذا الموقع من الجملة، لماذا تقول العرب مرة: محمدٌ نجح، محمدٌ ذهب. ومرة أخرى يقولون: ذهب محمد. محمد في الأولى كمحمد في الثانية؟ هو محمد، لكن موقعه تغير في الجملة، إذن ما يصح أن نقول: إن موقع محمد في الأولى كموقع محمد في الثانية. ولو قلت: علم. ما بين هذا المعنى الذي ورد عليه في الجملتين، إذا قلت: محمدٌ ذهب. ستقول: هذا مبتدأ. أي اسم ابتدأت العرب به الجملة، وإذا قلت: ذهب محمدٌ. فهنا ورد عليه معنى الفاعلية، هو الذي فعل الذهاب، فنقول: محمدٌ: فاعل. أو إذا قلت: أكرمت محمدًا. ما المعنى الذي وضحه أو كشفه أو بينه اسم محمد في هذه الجملة؟ تبين لك الذي وقع عليه الإكرام، ما تبين لك الذي وقع عليه الإكرام حتى قلت: محمدًا. إذن موقع محمد في الجملة أنه بين من وقع عليه الإكرام، والنحويون تسمي الاسم إذا بين ما وقع عليه الإكرام مفعولًا به، وهكذا، ومواقع الاسم في الجملة كثيرة، وهذا هو أكثر النحو، أكثر النحو يدور حول بيان مواقع الاسم في الجملة، أما الفعل باب واحد في آخر النحو وينتهي، وبعضهم يجعله في أول النحو وينتهي باب الفعل، طبعًا الماضي والأمر ينتهي منهم النحويون في باب المعرب والمبني، يبقى المضارع هو الذي قد يدخله الإعراب رفعًا ونصبًا وجزمًا، يذكرون متى يرفع المضارع، ومتى ينصب، ومتى يجزم، أي كلام قليل، ما فيه كلام كثير، ينصب بأربع أدوات، ويجزم، الجوازم نوعان، أي كلام ليس بكثير، وينتهي الكلام على الفعل، أما الحروف، فينتهي كلام النحويين عليها في باب المعرب والمبني؛ لأنها ما يدخلها إعراب، يبقى الاسم، باب الفاعل، والمفعول به، والمفاعيل الخمسة كلها، والمبتدأ والخبر، والنواسخ كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظن وأخواتها، والحال، والتمييز، والمستثنى، والتوابع، كلها بيان لمواقع الاسم في الجملة، مرة يقع حالًا، ومرة يقع تمييزًا، ومرة يقع مستثنًا، ومرة يقع مفعولًا به، ومفعولًا معه، ومفعولًا له، وفاعل، إلى آخره،

فهذا الذي قد يتمايز فيه الطلاب، في كشف مواقع الاسم في الجملة، وواضح أن هذه المواقع تحتاج إلى فهم للمعنى، ما المعنى الذي ورد على الاسم في هذه الجملة؟ قد يرد عليه معنى الفاعلية، أو المفعولية، أو الحالية، أو البدلية، أو التمييز، أو الاستثناء، أو البدل، نعم هذه المعاني كثيرة ما يعرفها إلا من تفطن لها ودرسها.

إذن: فهذا الركن الأول، الركن الأول أن تذكر أو أن تبين نوع الكلمة أو موقعها في الجملة، فإن كانت الكلمة فعلًا أو حرفًا بينت نوعها، فقلت: فعل ماض، فعل مضارع، حرف كذا. وإن كانت الكلمة اسمًا بينت موقعها في الجملة، فقلت: مبتدأ، فاعل، حال، تمييز، اسم كان، خبر إن، إلى آخره.

هذا الركن الأول.

تنبيه: قلنا: الاسم إذا أردت أن تعربه تبين موقعه في الجملة ولا تقول: اسم. إلا في حالة واحدة تقول: اسم فقط. متى؟ إذا كان مسبوقًا بحرف جر، إذا كان الاسم مسبوقًا بحرف جر فتبين ركنه الأول بقولك: اسم فقط.

مثال: جاء محمدٌ.

جاء: فعل، نريد الركن الأول فقط، فالركن الأول لجاء أن نبين النوع، فنقول: فعل ماضٍ. والركن الأول لمحمد، ما نقول: اسم ولا علم. نقول: فاعل. لأن الاسم وقع في هذه الجملة بحيث يدل على الفاعل.

مثال: جاء هؤلاء. جاء: فعل ماضٍ، وهؤلاء: فاعل، فأنت لا تبدأ الإعراب حتى تقول: فاعل.

مثال: سلمت على محمدٍ. سلم: فعل ماضٍ، والتاء: تاء المتكلم فاعل، وعلى: حرف جر، ومحمد: اسم، في الركن الأول نقول: اسم فقط. فلهذا: يستحب أن تضع بعد نهاية الركن الأول فاصلة، أي انتهى الركن الأول.

مثال: لا تهمل. لا: حرف نهي وجزم، وتهمل: فعل مضارع.

مثال: لا تهملن: لا: حرف نهي وجزم، تهمل: فعل مضارع، والنون: حرف توكيد، فالنون هنا حرف توكيد، وإذا انتهينا من إعراب الفعل سنقول: والفاعل مستتر تقديره أنت.

هذا الركن الأول، وهو أن تبين نوع الكلمة أو موقعها في الجملة.

الركن الثاني: أن تبين الحكم الإعرابي.

س: كيف نبين الحكم الإعرابي؟.

ج: كل كلمة تعربها لا بد أن تبين حكمها الإعرابي، درسنا من قبل في المقدمات الأحكام الإعرابية وأنها أربعة: الرفع، والنصب، والجر، والجزم، وأنها تدخل على الأسماء والأفعال المضارعة، وما سوى الأسماء والأفعال المضارعة لا يدخلها حكم إعرابي فنقول فيها: لا محل لها من الإعراب. فعلى ذلك تكون الكلمات من حيث الأحكام الإعرابية خمسة أشياء متصورة: إما أن يكون حكمها الرفع، أو النصب أو الجر أو الجزم أو ليس لها حكم إعرابي لا محل له من الإعراب، درسنا ذلك، ثم درسنا المصطلحات المستعملة في بيان الحكم الإعرابي، والذي يتحكم في ذلك كون الكلمة معربة أو مبنية، فمع الكلمة المعربة نقول: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم. ومع الكلمة المبنية، طبعًا الكلمة المبنية من الأسماء والفعل المضارع فقط، فنقول: في محل رفع، في محل نصب، في محل جزم، في محل جر. كل ذلك درسناه، نطبقه الآن، إذا أردنا أن نبين الحكم الإعرابي للكلمة التي نريد أن نعربها، ما الخيارات المتصورة في هذا الركن؟ إذا أردنا أن نبين الحكم الإعرابي لأي كلمة في اللغة العربية، اسم، فعل، حرف، أي كلمة في اللغة العربية لو أردنا أن نبين حكمها الإعرابي، ما الخيارات المتصورة لك أنت الآن عندما تصل إلى الركن الثاني؟ أنت عندك خيارات معينة، اختر الخيار الصحيح، إذا كنت تعرف الخيارات، سيسهل عليك أن تختار الاختيار الصحيح، لكن ما تعرف الخيارات ستضيع، هذه خيارات معينة، إذا أردت أن تبين الحكم الإعرابي، ما في إلا خيارات معينة، نذكرها الآن:

الخيار الأول: مرفوع.

الخيار الثاني: منصوب.

الخيار الثالث: مجرور.

الخيار الرابع: مجزوم.

الخيار الخامس: في محل رفع.

الخيار السادس: في محل نصب.

الخيار السابع: في محل جر.

الخيار الثامن: في محل جزم.

الخيار التاسع: لا محل له من الإعراب.

هذه الخيارات، إذا أردت أن تبين الحكم الإعرابي لأي كلمة في اللغة العربية فليس أمامك إلا تسع خيارات، متى تقول: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم؟. مع المعرب، والمعرب لا يكون إلا في الأسماء والمضارع، ومتى تقول: في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم؟. مع الاسم والمضارع المبنيين فقط، ومتى تقول: لا محل له من الإعراب؟. مع الحرف، والماضي والأمر، ما نقول: مع غير المعرب. هذا خطأ، نقول: مع الماضي والأمر والحرف لا محل له من الإعراب.

مثال: جاء محمدٌ. جاء: الركن الأول: فعل ماضٍ، والركن الثاني: لا محل له من الإعراب، ومحمد: الركن الأول: فاعل، والركن الثاني: مرفوع؛ لأن حكمه الرفع، وهو كلمة معربة.

مثال: جاء هؤلاء. جاء: فعل ماضٍ، لا محل له من الإعراب، وهؤلاء: فاعل، في محل رفع.

فالواحد تأنى قليلًا، وأكثر من الإعراب، ومرن نفسه في البيت، سيجد -إن شاء الله تعالى- المسألة سهلة، لكن تحتاج إلى كثرة تمرين، الآن ربما نستعجله فيخطئ في الجواب، لكن لو تأمل في البيت، وأكثر من الإعراب، سيجد أن المسألة سهلة، وأنه سيعتاد هذا الإعراب.

مثال: سلمت على محمدٍ. سلم: فعل ماضٍ، لا محل له من الإعراب، والتاء: فاعل، في محل رفع، وعلى: حرف جر لا محل له من الإعراب، ومحمد: اسم، مجرور.

هذا الركن الثاني، وهو أن تبين الحكم الإعرابي للكملة، وبيان الحكم الإعرابي لا يخلو من تسع خيارات، تختر واحدًا من هذه الخيارات.

الركن الثالث: أن تبين الحركة. أن تبين الحركة التي على آخر الكلمة، لا بد أن تذكرها في الإعراب، والحركة التي على آخر الكلمة، درسنا من قبل في المقدمات أن الحركة التي على آخر الكلمة قد تكون حركة بناء، فنسميها حركة بناء، وقد تكون حركة إعراب، فنسيميها علامة إعرابية، لا بد أن تميز بين هذه وبين تلك، وعرفنا أن علامات الإعراب نسميها ضمة وفتحة وكسرة وسكون، وأن حركات البناء نسميها ضم وفتح وكسر وسكون، كيف نعبر عنها في الإعراب؟ الركن الثالث مرتبط بالثاني دائمًا، نحن قلنا: الركن الثاني فيه تسع خيارات. كيف نربط بين الثاني والثالث؟ نقول: متى ما قلت في الركن الثاني: مرفوع، منصوب،

مجرور، مجزوم، تقول في الركن الثالث مباشرة: وعلامة إعرابه كذا. أي متى ما قولت: مفعول. هذه على وزن مفعول، تقول في الثالث مباشرة: وعلامة إعرابه كذا. أي مرفوع وعلامة رفعه، ومنصوب وعلامة نصبه، ومجرور وعلامة جره، ومجزوم وعلامة جزمه، علامة رفعه ماذا؟ درسنا علامات الإعراب من قبل بالتفصيل، وعرفنا أن منها علامات أصلية، وعلامات فرعية، وأن منها علامات ظاهرة، وعلامات مقدرة، لا بد أن تراعي كل ذلك في الإعراب، وعلامة رفعه الضمة أو الواو، أو الألف، أو ثبوت النون، وعلامة نصبه الفتحة، أو الكسرة، أو الياء، أو الفتحة، أو حذف النون، أو الألف، فعلامات النصب خمس علامات، و الرفع أربع علامات، وعلامة جره ماذا؟ الكسرة أو الياء أو الفتحة، وعلامة جزمه ماذا؟ السكون أو حذف النون أو حذف حرف العلة.

إذن: فعلامة الرفع أربعة، وعلامة النصب خمسة، وعلامة الجر ثلاثة، وعلامة الجزم ثلاثة.

هذا إذا قلت في الثاني: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم. تقول: وعلامة إعرابه كذا. إذا لم تقل: مفعول؟. أي إذا لم تقل: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم، ماذا ستقول في الركن الثاني؟. تقول: في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم، لا محل له من الإعراب. هذه الخمسة خيارات الباقية، ستقول في الركن الثالث مباشرة: مبني على كذا. هذه الخيارات الخمس ستقول مباشرة في الركن الثالث معها: مبني على كذا. مبني على حركة البناء.

مثال: ذهبتُ. التاء: فاعل في محل رفع، مبني على الضم.

مثال: ذهبتَ. التاء: فاعل في محل رفع، مبني على الفتح.

مثال: ذهبتِ. التاء: فالع في محل رفع، مبني على الكسر.

مثال: اذهب. فعل أمر لا محل له من الإعراب مبني على السكون.

إذن: فالركن الثالث مرتبط بالركن الثاني، الأول هو الذي يحتاج إلى فصل، أما الثاني والثالث مرتبطان مع بعض، أي أن الركن الثاني والركن الثالث فيهما تسع خيارات المذكورة من قبل:

الخيار الأول: مرفوع، وعلامة رفعه كذا.

الخيار الثاني: منصوب، وعلامة نصبه كذا.

الخيار الثالث: مجرور، وعلامة جره كذا.

الخيار الرابع: مجزوم، وعلامة جزمه كذا.

الخيار الخامس: في محل رفع، مبني على كذا.

الخيار السادس: في محل نصب، مبني على كذا.

الخيار السابع: في محل جر، مبني على كذا.

الخيار الثامن: في محل جزم، مبني على كذا.

الخيار التاسع: لا محل له من الإعراب، مبني على كذا.

ما في إلا تسع خيارات، والركن الأول كم خيار فيه؟ الركن الأول ميزنا، قلنا: فيه تفصيل. إذا كانت الكلمة حرفًا أو فعلًا أربع خيارات، وإذا كانت الكلمة اسمًا في خيارات كثيرة.

على ذلك الخيارات في طريقة الإعراب كثيرة محصورة، فهي محصورة في الأغلب، كثيرة في مسألة واحدة فقط، في الاسم إذا أردت أن تبين ركنه الأول فقط، في الاسم إذا أردت أن تبين موقعه في الجملة، هنا المشكلة، وهذا أغلب النحو الذي يحتاج إلى تركيز، وهو الذي سندرسه بعدما ننتهي من هذه المقدمة، إذا انتهينا الآن من باب المعرب والمبني، سنبدأ في مواقع الاسم في الجملة، أما ما سواها من طريقة الإعراب كلها فهي خيارات محصورة وعرفناها من قبل وانتهينا منها، عرفناها بمصطلحاتها وأحكامها وانتهينا منها، أنواع الكلمة عرفناها من قبل، والأحكام الإعرابية عرفناها من قبل، والمصطلحات التي نعبر بها عن الحركات وعن الأحكام الإعرابية عرفناها، وعلامات الإعراب عرفناها، وحركات البناء عرفناها، انتهينا، فقط يبقى هذه المسألة بعدما نتقن كل ما مضى ما يبقى لنا مشكلة إلا مشكلة مواقع الاسم في الجملة، نتفرغ لها -إن شاء الله تعالى- في الفصل القادم وندرسها حتى ننتهي منها، وبذلك ننتهي من النحو، فكون الطالب موقعه في النحو، ويعرف ماذا درس وضبط، والمشكلة عنده أين؟ المشكلة في هذه المسألة فقط، إذن سأركز عليها، بعد أن أتقن ما سبق، الذي سبق هذا يمثل شيئًا كثيرًا من النحو، كما ترى الآن، يمثل ثلاثة أرباع الإعراب أو أكثر الإعراب، الذي ذهب الآن يمثل أغلب الإعراب، يبقى مشكلة واحدة، فأنت الآن عرفت ما المشكلة

عندك في النحو، عرفت ما الذي ضبطته، وما الأمر الذي يحتاج إلى ضبط، الأمر الباقي لهذا ما يمكن أن تضبطه بما سبق، لا، يحتاج إلى دراسة أخرى.

إذن: تعرف ما الذي ضبطه، وما المشكلة الباقية عليك، لكي تهتم بها في المستقبل.

أمثلة:

المثال الأول: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ}: [الشرح: ١- ٢].

{أَلَمْ}: كلمتان:

الكلمة الأولى: الهمزة. حرف استفهام، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح.

وهمزة الاستفهام هذا المعنى الأصلي للحرف، والحرف قد يخرج عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى بلاغية، وهنا قد خرج الاستفهام عن معناه الأصلي وهو حقيقة الاستعلام إلى التقليل، كأن يقول سبحانه وتعالى: لقد شرحنا لك صدرك.

والكلمة الثانية: لم. حرف جزم ونفي وقلب، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون.

و {نَشْرَحْ}: فعل مضارع، مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، ألم نشرح نحن لك صدرك.

و {لَكَ}: كلمتان:

الكلمة الأولى: اللام. حرف جر، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح.

الكلمة الثانية: الكاف. اسم (ضمير)، في محل جر، مبني على الفتح، ويمكن أن نتجاوز إذا قلت: ضمير. فالضمير اسم، وهذا يجعلني أنبه إلى أن الزيادة في الإعراب لا بأس بها إذا كانت زيادة صحيحة، وهذا موجود عند المعربين بكثرة، يزيدون خاصة في الأسماء المبنية، أي في الضمير يقولون: ضمير متصل، ضمير منفصل، ضمير متكلم، ضمير جماعة. أو في اسم الإشارة يقولون: اسم إشارة. أو الموصول يقولون: اسم موصول. أو نحو ذلك، لا بأس، والذي يدعوهم إلى ذلك هو تنبيههم وتنبيه المستمع إلى أنه مبني، انتبه هذا اسم مبني، أي سيكون له إعراب خاص.

فلهذا: لا بأس في الزيادة أن تزيد هذه الأشياء، لكن لا بد أن تأتي ببقية الأركان، وانتبه: لا تزيد شيئًا خاطئًا، إن قولت: اسم إشارة أو اسم موصول. ثم أتيت ببقية الأركان صحيحة، ستحاسب عليه، ولو لم تقل: اسم موصول ولا اسم إشارة. وأتيت ببقية أركان الإعراب كاملة فإعرابك الصحيح.

و {صَدْرَكَ}: كلمتان:

الكلمة الأولى: صدر. مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والصدر مضاف.

الكلمة الثانية: الكاف. ضمير متصل للمخاطب، مضاف إليه، في محل جر، مبني على الفتح.

و {وَ}: حرف عطف، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح.

وترتيب الأركان ليس ضروري، لكن على الطالب أن يسير على ترتيب واحد أفضل لكي لا ينسى شيء من هذه الأركان، لكن لو قدم شيئًا منها على شيء آخر لا بأس، كأن يقول مثلًا: واو العطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. أي قد الحركة على الحكم، صحيح ما في إشكال، أو قال مثلًا: مبني على الفتح، لا محل من الإعراب، حرف عطف. أيضًا لا بأس، لا إشكال في ذلك.

و {وَضَعْ}: فعل ماضٍ، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون.

و {نَا}: فاعل، في محل رفع، مبني على السكون.

و {عَنْ}: حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

و {كَ}: ضمير متصل للمخاطب، في محل جر، مبني على الفتح.

و {وِزْرَ}: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهي مضاف.

و {كَ}: ضمير متصل للمخاطب مضاف إليه، في محل جر، مبني على الفتح.

ولولا أن الوقت قد تأخر لكنت أحب أن أقرأ بعض التنبيهات الخاصة بطريقة الإعراب، لكن لعلنا نجعلها في المحاضرة القادمة -إن شاء الله تعالى-.

الأسئلة:

س:...

ج: لا، الفاعل، لا بد أن تقول: فاعل. ما يغني قولك: اسم إشارة أو ضمير. إلا عن قولك: اسم. إذا كان الاسم مجرور بحرف جر، ماذا تقول في بيان ركنه الأول؟ تبين نوعه، فتقول: اسم. لكن إذا قلت: ضمير. هذا يكفى؛ لأن الضمير اسم، أو قلت: اسم إشارة. يكفي؛ لأن اسم الإشارة اسم، لكن في غير هذا الموطن إذا لم يكن مجرورًا بحرف جر، فاعل، مفعول به، حال، لا يكفي أن تقول: ضمير، أو اسم إشارة. لا بد أن تقول: فاعل. ولو قلت: ضمير فاعل. لا بأس.

س:...

ج: لا تعرب أكثر ما من أن تقول: فاعل. لأن الضمير المستتر ليس له لفظ عند العرب، ما معنى الضمير المستتر والضمير البارز؟ الضمير البارز هو الذي له لفظ، أي وضعت العرب له لفظًا، والضمير المستتر ليس له لفظ، وإذا قلنا: والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، أو تقديره أنت، أو تقديره هو، أو هم. هذا من باب التقريب، وإلا فليس لفظه نحن كما في الآية، {لَمْ نَشْرَحْ}، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، أي ليس هو كلمة نحن ثم منعت من الظهور، لا، الفاعل ما له لفظ، الضمير المستتر لم تضع العرب له لفظ أصلًا، فعندما تقول: تقديره نحن. هذا فقط تقريب للمعنى، فلهذا: لا يمكن أن يعرب بأكثر من قولك: فاعل. ما له لفظ لكي تنظر إلى حركته، تقول: فاعل في محل رفع. ولا تقل: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم. إلا مع المرفوعات وما سواها تقل: في محل رفع.

س:...

ج: لا بأس، وهذه من التنبيهات التي سنذكرها -إن شاء الله تعالى- في الدرس القادم، متى يجب أن نقول: ظاهرة أو مقدرة؟. المقدرة يجب أن تقال، والظاهرة لا يجب أن تقال، حتى في السكون كذلك، فهذه قاعدة لها تطبيقات، ومن تطبيقاتها أن الشيء إذا جاء على أصله لا يجب أن يذكر، وإذا جاء على خلاف أصله يجب أن يذكر، له عدة صور.

مثال: جاء محمدٌ. محمدٌ: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، فالضمة جاءت على أصلها من حيث الظهور والتقدير، أم على خلاف الأصل؟ على الأصل.

إذن: ما يجب أن تقول: الضمة الظاهرة. لكن لو قلت: الضمة الظاهرة على آخره. كان صحيحًا.

لكن لو كانت الحركة مقدرة.

مثال: جاء موسى. يجب أن تقول: وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، فإن لم تقل: المقدرة. كان هناك خطئًا في إعرابك.

وفي ذلك صور أخرى سنذكرها -إن شاء الله تعالى- في الدرس القادم.

س:...

ج: هذا من الركن الأول، وله صور ما ذكرته قبل قليل مع الأخ، أي إذا جاءت الكلمة على أصلها، فكل كلمة لها أصل من حيث المعنى، فإذا جاءت على أصلها نكتفي بالأصل، ولا يجب أن يذكر، لكن لو خرجت عن الأصل ينبغي أن ننبه عليه، كمعنى التفريع في الفاء، ومعنى السببية في الفاء، هذه ينبغي أن تذكر؛ لأنها معاني ليست أصلية للفاء، المعنى الأصلي للفاء العطف، فإذا وقعت الفاء في جواب الشرط يجب أن تقول: والفاء هنا حرف جواب.

س:...

ج:... حتى الماضي يأتي في جملة، وحتى الأمر يأتي في جملة، وحتى الحرف يأتي في جملة، أي ما الإشكال إذا جاء في جملة، ما في إشكال، ما فهمت هذا الإشكال، ربما الإشكال أن تقول: لماذا لم تدخل الأحكام الإعرابية على الماضي عمومًا؟ هذا الإشكال، لماذا دخلت الأحكام الإعرابية على الاسم والمضارع ولم تدخل الأحكام الإعرابية على الماضي والأمر والحروف؟ هذا السؤال، وسبق أن سُئل وأجبت عنه.

س: لماذا الماضي ليس له محل من الإعراب؟.

ج: هو سؤاله، مع أنه في الجملة، طبعًا كل الكلمات تكون في جمل، لكن لماذا دخلت الأحكام الإعرابية على بعض الكلمات وهي الأسماء والمضارع، ولم تدخل على كلمات أخرى وهي الماضي والأمر والحروف، بينا ذلك إلا إذ كنت غائب حينئذ، فالجواب بسرعة: هو أن الأحكام دخلت على الاسم والمضارع لأنهما يستفيدان من الأحكام الإعرابية، ولم تدخل الأحكام الإعرابية على الماضي والأمر والحروف؛

لأنه لا يتصور أن تستفيد من الأحكام الإعرابية أبدًا، هل يتصور في الحروف والماضي والأمر أن تستفيد من الأحكام الإعرابية شيئًا؟ لا، لماذا لا يتصور؟ لأن الحروف كلها مبنية، والماضي كله مبني، والأمر كله مبني، والمبني لا يؤثر فيه الإعراب شيئًا، فكل ألفاظ الحروف والماضي والأمر لا تستفيد من الإعراب، إذن لماذا ندخل الأحكام الإعرابية عليها؟ ما أدخلتها العرب، ولو أدخلتها كان عبثًا، ما الفائدة؟ ما في فائدة، أما الأسماء والمضارع تختلف، الأسماء والمضارع بعضها معرب، وبعضها مبني، الأحكام الإعرابية دخلت على الأسماء وعلى المضارع، هل يتصور أن تستفيد من الأحكام الإعرابية أو لا يتصور؟ نعم يتصور أن تستفيد من الأحكام الإعرابية، متى تستفيد من الأحكام الإعرابية؟ الاسم المعرب والمضارع المعرب هما اللذان يستفيدان من الأحكام الإعرابية، فتقول: جاء محمدٌ، ومحمدًا، ومحمدٍ، ويذهبُ، ويذهبَ، يذهبْ. تستفيد من الأحكام الإعرابية، والاسم المبني لا يستفيد من الإعراب، والمضارع المبني لا يستفيد من الإعراب، لكن طردنا الحكم في الجميع؛ لأن مواقعهما واحدة، مواقع الاسم معرب أو مبني واحدة، ومواقع المضارع معرب أو مبني واحدة، فلهذا: أدخلت العرب الأحكام الإعرابية على الاسم والمضارع؛ لأنهما يتصور فيهما الاستفادة من الإعراب، ولم تدخل الأحكام الإعرابية على الباقي؛ لأنه لا يتصور أن تستفيد من الإعراب ولا في لفظ من ألفاظها.

س:...

ج: نعم، الإعراب له تفصيلات، ومن التنبيهات التي سنذكرها في الدرس القادم أن كل الإعراب الذي ذكرناه الآن هذا هو في إعراب المفردات لا في إعراب الجمل، فالإعراب قد يكون فيه تفصيل وفيه إجمال.

س:...

ج: هذا يدخل في باب الاختصار، لكن الإجمالي والتفصيلي شيء آخر، أي ربما نقول مثلًا: محمدٌ يجتهد في دروسه. فتقول: محمد: مبتدأ، ويجتهد: فعل مضارع، والفاعل مستتر تقديره هو. لو قال قائل: محمد: مبتدأ، وجملة يجتهد هو خبر. هذا إعراب إجمالي، هو صحيح لكن إعراب إجمالي، لكن ينبغي أن

يقول: يجتهد: فعل مضارع، والفاعل هو والجملة من الفعل والفاعل خبر. فإن قال ذلك، فهذا هو الصواب والكمال، وإن قال: جملة يجتهد هو خبر. هذا صحيح، لكن إن قال: محمد: مبتدأ، ويجتهد: خبر. هذا خطأ؛ لأن الخبر ليس يجتهد، بل جملة يجتهد هو، أي الجملة من الفعل والفاعل.

س: في قوله تعالى: {أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ} [المائدة: ١١٦]: {أُمِّيَ}: مضاف إليه أم متكلم؟.

ج: {أُمِّيَ}: كلمتان:

الكلمة الأولى: أم.

الكلمة الثانية: ياء المتكلم.

فالكلمة التي أضيفت إلى ياء المتكلم أم، وحركة أم في الآية الكسر، والأم منصوب، أي معطوف على مفعول به، {اتَّخِذُ}: فعل، و {و}: فاعل، و {نِ}: حرف وقاية، و {ي}: مفعول به، و {وَ}: حرف عطف، و {أُمِّيَ}: معطوف على الياء، أي معطوف على المفعول به، إذن فحكمه النصب، منصوب، ما قال: وأميَ. قال: وأمي. بالكسر، لماذا؟ لأن علامة إعرابه فتحة مقدرة، ثم ننظر إلى ياء المتكلم نفسها، الأم هذه مكسورة، أي عليها كسر، وعلامة إعرابها فتحة مقدرة، هذا الذي قلناه، وياء المتكلم؟ نفس ياء المتكلم الفتحة التي أنت أشكلت عليك، هذه ليست على الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، وإنما هي على ياء المتكلم نفسها، فياء المتكلم ما حركتها؟ ما تكلمنا على ذلك، نحن تكلمنا على الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، وقلنا: علامة إعرابه مقدرة.

أما ياء المتكلم فقد تكون ساكنة، وهذا الأكثر في كلام العرب، وقد تكون مفتوحة، وهذا جائز.

مثال: أكرمت صديقي محمدًا، أو أكرمت صديقيَ محمدًا، يا قومي: لا تكفروا، يا قوميَ: لا تكفروا، يا عبادي إني، يا عباديَ: إني. هذا في اللغة جائز ما في إشكال، وأيضًا في لغات أخرى في ياء المتكلم المضافة إلى الاسم يجوز أن تحذف.

مثال: يا عبادِ: إني، يا قومِ: إني، يا ربِ: إني. ياء المتكلم ما تكلمنا عليها، لها قاعدة يذكرها النحويون في باب الإضافة، يتكلمون في آخر باب الإضافة على المضاف إلى ياء المتكلم، ويخصونه بأحكام،

له أحكام خاصة، المضاف إلى ياء المتكلم، ياء المتكلم هذه يجوز فيها حركات، ويجوز فيها الإثبات والحذف، وتفصيل مذكور في كتب النحو.

س:...

ج: كلها مبتدأ ما أدري، حتى نسمع ما قبلها،... ولا أعرف القصيدة، لمن هذه القصيدة؟ محمد المقرن، ما أعرف القصيدة، أما كلمة مغيب فهي كلمة معربة، تكون مرفوعة وتكون منصوبة وتكون مجرورة، فانظر إلى ما قبلها،... ما أدري حتى أنظر في القصيدة.

مغيب الشمس يا أمي بجانب تلنا الأخضر

ما أدري، تحتاج إلى تأمل؛ لأني إلى الآن ما فهمت الأبيات.

س:...

ج: حتى تعرف ما قبلها،... هناك كلمات في اللغة العربية يكثر استعمالها، والكلمات إذا كثر استعمالها عند العرب يتخففون منها، ولهذا يذكرها النحويون في كتب النحو، هذه الكلمات التي كثر استعمالها، وتخفف العرب منها يذكروها؛ ليبينوا ما حذف العربي منها، ما الذي حذف منها، مثل: مرحبًا، وأهلًا، وسهلًا، وحمدًا لا شكرًا، ونحو ذلك، وأكثر ما تكون مفعول مطلق، مرحبًا أي أرحب بك مرحبًا، وكلمات كثرة، لغة، اصطلاحًا، وهكذا، إذا قلت: مرحبًا، مرحبًا بك. إذا قولت مثلًا: أهلًا وسهلًا مرحبًا. هو مفعول مطلق هنا، مرحبًا: أي يرحب بك مرحبًا.

س:...

ج: التعبير عن الكلمة بأنها زائدة هذا اصطلاح نحوي، والاصطلاح كما يقولون: لا مشاحة في الاصطلاح إذا عرف المعنى. فالتعبير حينئذٍ عن الكلمة بالزيادة، إذا أردت المصطلح النحو لا بأس في ذلك، لكن الإشكال عندما تعبر عن الكلمة بالزيادة عند أُناس لا يفهمون معنى الزيادة، لكن إذا كنت تتكلم مع علماء أو طلبة علم يعرفون معنى الزائد في النحو، لا إشكال في ذلك، لكن إذا كنت مع أُناس من العامة أو غير عرب وتقول زائد، ما أن تخشى أنهم لا يفهمون ما معنى الزائد، والزائد عند النحويون هو ما يمكن حذفه مع استقامة الكلام من دون، أي بناء الجملة العربية يمكن، يتم من دونه، هذا هو الزائد في الاصطلاح

النحوي، وليس معنى ذلك أنه لغو، لا، له معنى حتى في النحو له معنى، كل ما قيل: في زائد. فمعناه التوكيد، أنت الكلام قد تأتي به مجردًا هكذا.

مثال: محمدٌ جاء، أو محمدٌ قادم.

أي أثبت القدوم لمحمد، يمكن أن تعبر عن هذا المعنى بتعابير أخرى لا تضيف للمعنى شيئًا.

مثال: محمدٌ قادم، إن محمدًا قادم.

ما المعنى إن محمدًا قادم؟ أثبت القدوم لمحمد، هذا شيء.

مثال: والله: إن محمدًا قادم، والله: إن محمدًا لقادم.

ما المعنى الإجمالي؟ إثبات القدوم لمحمد، ما في شيء جديد، ما سوى هذا المعنى يسمونه زائد، والزيادة للتأكيد، أي إن، هذا حرف توكيد، وهو زائد في الجملة، فالزائد هو الذي لا يأتي بمعنى جديد، بخلاف اللفظ المؤسس، واللفظ المؤسس هو الذي لا يفهم معنى إلا بذكره، هذا ليس بزائد وإنما مؤسس، وهذا الكلام لا يقال فقط في الحروف، حتى في الكلمات، حتى في الأسماء قد يقال عنها ذلك، لو قلت في التمييز: عندي اثنا عشر. تعرف ماذا؟ ما تعرف، حتى أقول: رغيفًا. فرغيف كلمة مؤسسة لا يمكن أن نستغنى عنها، لكن لو قلت مثلًا: عدد الشهور اثنا عشر. ماذا؟ شهرًا، هذه كلمة مؤسسة أم كلمة زائدة؟ هذه كلمة زائدة، قولنا: زائدة. ليس معنى ذلك أنها لغو، هذا بالتأكيد أنها أكدت المعنى، فيسمون رغيفًا كلمة مؤسسة، ويسمون شهرًا للتأكيد، تمييز للتأكيد، للتأكيد أي المعنى معروف قبله ما فيه زيادة، ثم جاءت لتؤكد المعنى المعروف، أما المؤسس فهو الذي يأتي بمعنى جديد لا يعرف إلا بلفظه، وكذلك في الحروف قد نقل: إنه جائز. بمعنى أنه لم يأت بمعنى جديد، أي لم يأتِ بمعنى أبدًا؟ لا، جاء بتأكيد المعنى السابق.

س:...

ج: على قول الجمهور: إن الـ (لا) هنا زائدة، {لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} [القيامة: ١]، أي أقسم بيوم القيامة، هذا ما يعنيه النحويون، أن المعنى الإجمالي للجملة لا يحتاج إليها، فيمكن أن تقول: إنها هنا زائدة.... لماذا ليس فيه زيادة؟ ليس فيه زيادة على معناك، ليس على المعنى المصطلح عليه عند النحويين، ليس فيه زيادة، أي ما يزيد على ما أنزله الله عز وجل شيئًا، أي البشر ما زادوا عليه شيئًا، محفوظ، حفظه عز

وجل، فلم يزد فيه على ما أنزله الله شيئًا، ولم ينقص مما أنزله الله شيئًا، فاللا هنا موجودة في القرآن وأنزلها عز وجل، لكن بناء الجملة يحتاج إليها أم يستغني عنها؟ يستغني عنها المعنى الإجمالي، لكن لها معنى وهو التأكيد، فلهذا إذا كنت تتكلم مع أُناس يعرفون معنى الزيادة عند النحويين ما في إشكال أن تقول: زيادة. لأن الزائد عند النحويين هو الذي لا يأتي بمعنى جديد، وإنما يؤكد المعنى السابق، وإن كنت تتكلم مع أُناس لا يفهمون معنى الزيادة، هنا ينبغي إنك ما تقول: زائد. لا لأن كلمة زائد خطأ، ولكن لأن أفهمهم ربما لا تتحمل ذلك، وهذا من تحديث الناس بما يعرفون، بل أن بعض النحويون قد يقول: لغو. هذا موجود كاصطلاح عند المتقدمين، يقول: من في مثلًا، {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ} [فاطر: ٣]، يقول: من هنا لغو. اصطلاح، أي زائد، فهذه اصطلاحات، فإذا اصطلح على شيء فالإنسان يحاسب على مصطلحه، إذا كان يتكلم في كلام علمي مع علماء ومع طلبة علم، أما إذا كان يتكلم مع أُناس غير عارفين، فحينئذٍ ينبغي أن يحدث الناس بما يعرفون.

س:...

ج: {لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} [القيامة: ١]، هذا الذي أعرف.. في أقوال أخرى في الآية، ففي التفسير تجد فيها أقوال.

س:...

ج: هذا الأفضل مع غير العارفين، إذا كنت تتكلم مع أُناس لا يعرفون الأفضل ألا تقول: زائد. لكن مع العارفين، مع العلماء في كتب، في الكتب في المتخصصة في هذا الأمر، هذا اصطلاحهم، لا إشكال في ذلك، وما زال العلماء منذ القدم يقولون ذلك، حتى كبار العلماء من النحويين واللغويين المتقدمين والمتأخرين، وعلماء الشرع المتقدمين والمتأخرين ما زالوا يقولون من دون إنكار.

س:...

ج: لا، أنت ماذا إلى ماذا، دعنا في مثال أوضح، عندما نقول مثلًا: قلم محمد. أضفت ماذا إلى ماذا؟ أضفت القلم إلى محمد، إذا قلت: قلمي. أضفت ماذا إلى ماذا؟ أضفت القلم إليك، إي إلى ياء

المتكلم، ونحن قلنا: الاسم المضاف... هذا المعنى الواضح،... لا، تقصد يعني أن الياء أدخلت أو ألصقت بالاسم، لا، ليس هذا معنى الإضافة، معنى الإضافة، قلم محمد، أنك أضفت القلم إلى محمد.

س:...

ج: لا خلاف أن الحروف العربية تسع وعشرون، لكن في التعليم من باب التسهيل فقط، وإلا لا خلاف أن الهمزة غير الألف، الهمزة حرف، والألف حرف،... طريقة التعليم تختلف، بعضهم يجعل الألف والهمزة في التعليم حرفًا واحدًا، وهذا المنتشر الآن في التعليم، فيجعلون الهمزة والألف حرفًا واحدًا، لكن المتقدمين كانوا يفصلون بينهما، الهمزة حرف مستقل، والألف حرف مستقل، وهذا ما في إشكال فيه،... في طريقة التعليم... لا شك أن الهمزة غير الألف، ما حد قال: إن الهمزة هي الألف. الهمزة غير الألف، هذا حرف وهذا حرف، لكن في طريقة التعليم بعضهم يقول: التفريق بينهم قد يصعب الأمر على الطالب، نجعلهم حرف واحد. هذه طريقة تعليم نعود فيها إلى التربويون، أيهما أفضل، نفعل كذا أو نفعل كذا؟ وإلا هما حرفان، لا شك أنهما حرفان.

والله أعلم.

المجلس: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم في الدرس السابع من دروس شرح الأزهرية، جامع الراجحي في حي الجزيرة، في ليلة الحادي والعشرين، في شهر ذي القعدة من سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة وألف.

كنا قد تكلمنا في الدرس الأخير على طريقة الإعراب، ورأينا أن للإعراب أركان ثلاثة، ينبغي أن يؤتى بها لكي يكون الإعراب كاملًا، وهذه الأركان تقوم على مقدمات وقواعد مرعية، ذكرنا أغلبها فيما سبق في باب المعرب والمبني، فيعتمد الإعراب بأركانه الثلاثة على معرفة أقسام الكلمة، الاسم، والفعل، والحرف، ويعتمد على معرفة المعرب والمبني من الكلمات، ويعتمد على معرفة أنواع الإعراب، أي الأحكام الإعرابية، وعلامَ تدخل؟ ويعتمد على معرفة العلامات الإعرابية، وأنواعها من حيث الأصالة والفرعية، ومن حيث الظهور والتقدير، ويعتمد أيضًا على ما يبنى عليه المبني، ويعتمد أيضًا على معرفة المصطلحات الخاصة بالمعرب، والمصطلحات الخاصة بالمبني، هذه المقدمات هي التي تكلمنا فيها من قبل في باب المعرب والمبني، فبجمعها وترتيبها وتنظيمها يسهل علينا الإعراب بأركانه الثلاثة، وأركان الإعراب ثلاثة:

الركن الأول: أن تذكر نوع الكلمة أو موقعها في الجملة. وفي هذا الركن خيارات؛ لأن الكلمة إما أن تكون فعلًا، أو حرفًا، فتبين حينئذٍ نوعها، وإما أن تكون الكلمة اسمًا، فتبين موقعها في الجملة، فهذا الركن الأول بخياريه.

الركن الثاني: أن تبين الحكم الإعرابي للكلمة. والحكم الإعرابي للكلمة كما عرفنا لا يخلو من خمسة أشياء: إما أن يكون حكم الكلمة الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم، أو ليس لها حكم إعرابي، والأحكام لها مصطلحات خاصة من حيث المعرب والمبني، فإذا راعينا كل ذلك لم يكن لنا في هذا الركن إلا تسع خيارات، أما أن نقول: مرفوع، أو منصوب، أو مجرور، أو مجزوم. وذلك مع المعرب من الأسماء والفعل

المضارع، وإما أن نقول: في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم. وذلك مع المبني من الأسماء والفعل المضارع، وأما أن نقول: لا محل له من الإعراب. وذلك مع الماضي والأمر والحرف.

الركن الثالث: بيان الحركة. وعرفنا من قبل أن الحركة قد تكون حركة إعراب، أو حركة بناء تبين كل ذلك، وعرفنا أيضًا أن الركن الثالث مرتبط بالركن الثاني، فمتى ما قولت: مرفوع، أو منصوب، أو مجرور، أو مجزوم. قلت في الركن الثالث: وعلامة إعرابه كذا، مرفوع وعلامة رفعه، منصوب وعلامة نصبه، مجرور وعلامة جره، مجزوم وعلامة جزمه كذا. بحسب علامات الإعراب المختلفة، وإن قلت في الثاني: في محل رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم، أو لا محل له من الإعراب. قلت في الثالث: مبني على كذا، مبني على الضم، على الفتح، على الكسر، على السكون، على حذف حرف العلة. أي في محل رفع مبني على كذا، وفي محل نصب مبني على كذا، وفي محل جر مبني على كذا، وفي محل جزم مبني على كذا، ولا محل له من الإعراب مبني على كذا، خيارات محددة معينة في طريقة الإعراب.

ومن هذه الطريقة بأركانها الثلاثة يمكن أن نستفيد أشياء كثيرة، وأن نرتب هذه الطريقة بأذهاننا على عدة إشكال، كل طالب يرتبها بما يناسبه، وكنت قد رتبتها على أكثر من طريقة ثم بقيت على هذه الطريقة، أي يمكن أن نرتب طريقة الإعراب ترتيبًا آخر بعد أن فهمناها الآن، قد تكون أسهل عند بعضنا، فيمكن أن نقسم الكلمات قسمين:

القسم الأول: الماضي والأمر والحرف. فهذه الثلاثة إعرابها ثابت ما يتغير، فلهذا تحفظ إعرابها وتستريح منها، فإذا أردت أن تعرب هذه الثلاثة إعرابها ثابت، على ثلاثة أركان:

الركن الأول: تذكر نوعها. تقول: فعل ماضٍ أو أمر أو حرف كذا.

الركن الثاني: أن تبين حكمها الإعرابي. وهي ليس لها حكم إعرابي فتقول: لا محل لها من الإعراب.

الركن الثالث: نبين حركة بنائها. لأنها جميعًا مبنية، تقول: مبنية على حركة آخرها، إلا الأمر فتراعي فيه ما ذكرناه من قبل أنه يبنى على ستة أشياء.

فهذه الثلاثة إعرابها ثابت اضبط إعرابها ضبطًا كاملًا، ثم بعد ذلك أسقطها من الحساب، لا تلتفت إليها؛ لأن إعرابها ثابت محفوظ، ما يحتاج إلى أن تنظر ما قبلها وما بعدها، والعوامل الداخلة عليها، فإعرابها

ثابت، أي لو كنت في اختبار مثلًا يجب وجوبًا أن تحصل على الدرجة الكاملة في إعراب هذه الأشياء، ما تحتاج إلى اجتهاد وإلى فهم.

مثال: {الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} [الفاتحة: ٧]: {أَنْعَمْ}: النوع: فعل ماضٍ، والحكم الإعرابي: لا محل له من الإعراب، وحركة البناء: مبني على السكون أو على الفتح المقدر، ثابت ما يتغير، و {عَلَى}: النوع: حرف جر، والحكم: لا محل له من الإعراب، والحركة: مبني على السكون، ثابت.

والفعل الماضي والأمر والحروف ذكرها كثير في الكلام، ومع ذلك إعرابها ثابت ما يتغير.

القسم الثاني: الاسم والمضارع. المشكلة في الإعراب في الاسم والمضارع فنجعلهما معًا في الإعراب، مع أن المشكلة في الفعل المضارع أقل بكثير من الاسم؛ لأن المضارع ما له إلا ثلاث حالات واضحة، في الرفع والنصب والجزم.

ولذلك يكون الاسم والمضارع إعرابهما معًا، هما اللذان يحتجان إلى الانتباه من الطالب عند إعرابهما؛ لأن إعرابهما قد يتغير رفعًا ونصبًا وجرًا وجزمًا، فلا بد أن تعرف حينئذٍ العوامل الإعرابية الداخلة، فحينئذٍ نخضع المضارع والاسم لطريقة الإعراب التي ذكرناها قبل قليل، فإن كان مضارع نذكر النوع، ونبدأ إعراب الاسم بذكر موقعه في الجملة.

بعد أن تبينت طريقة الإعراب بإذن الله، وهي مع ذلك تحتاج إلى كثرة مران كغيرها من الأمور العلمية التي تحتاج من الطالب أن يكثر المران عليها؛ لكي يعتاد عليها، وتسهل عليه؛ لأنها فيها عدة خيارات، وأكثر خيارات الإعراب ليست بصعبة، أنا لا أقول ذلك لأني متخصص في العربية، لا، ولكن من التجربة مع الطلاب عندما يجدون في هذه الأمور، يعودون إلينا فيقولون: وجدنا الأمر أسهل مما كنا نظن. وهو كذلك، في أكثر الإعراب أسهل مما تظنون، نعم بعض الأمور تحتاج إلى انتباه وجد ومعرفة العوامل ونحو ذلك، لكن هذه أمور قليلة يمكن أن تحصرها، وتحصر جهدك فيها، ما تبعثر الجهد في كل الإعراب، أكثر الإعراب يمكن أن تتقنه وترتاح منه، ما تلقي له همًا، وتحصر همك في أشياء معينة تحاول أن تركز عليها في المستقبل لكي تتغلب على ضعفك فيها وينتهي الأمر بعد ذلك -إن شاء الله تعالى-.

وبعد أن ذكرنا أركان الإعراب نريد أن ننبه على بعض الأمور التي يحسن التنبيه عليها في طريقة الإعراب، وهي مذكورة في الموطأ في آخره:

التنبيه الأول: هذه الوريقات خاصة بإعراب المفردات دون الجمل. كل ما قلناه هو خاص بإعراب المفردات دون إعراب الجمل، الجمل قد يكون لها إعراب؛ لأنها نوعان:

الأول: جمل علا إعراب لها.

الثاني: جمل لها محل إعرابي.

فهذه الأوراق وما ذكرناه في طريقة الإعراب خاص بإعراب المفردات؛ وأهملنا إعراب الجمل ليس لأنه ليس مهم، ولكن المراد في هذه الرسالة التدرج، أن يضبط الطالب أول الطريق، يضبط قواعد العلم الأولى ويتقنها، فإذا ضبطها وأتقنها وبذلك -إن شاء الله تعالى- يتقن أغلب الإعراب يستطيع بعد ذلك أن يبني على هذه القواعد شيئًا فشيئًا، عنده القاعدة الآن، يمكن أن يبني عليها، فالمشكلة أن ما عنده ضائع، تسأله، يقول: أنا ضعيف في الإعراب، ضعيف في النحو، ما أعرف شيء. طب أخبرنا أنت ضعيف في أي باب في الإعراب؟ ما المشكلة عندك؟ ما يدري، لكن الذي عنده قواعد معينة ضبطها، ثم يعرف نفسه أنه ضعيف في أشياء معينة يستطيع أن يعالج نفسه؛ لأنه قد عرف مكمن الضعف والمرض عنده، فأنت إذا أتقنت هذه القواعد، إذا عرف أن هذه هي القواعد أصلًا، ثم أتقنتها، تستطيع بعد أن تتوسع، وأن تطلب ما لم تتقن بعد ذلك، وأن تبني على هذه القواعد شيئًا فشيئًا حتى يكتمل عندك البناء بإذن الله تعالى.

التنبيه الثاني: هذه الوريقات تبين طريقة الإعراب العامة. أي أغلب الإعراب، أغلب الكلمات العربية تخضع لهذه الطريقة التي ذكرناها، وهناك استثناءات قليلة الورود، أغلفت ذكرها خوف التشويش على ذهن الطالب، نعم هناك استثناءات في كتب النحو المفصلة، أو على بعض الخلافات النحوية، نعم قد يكون هناك ما يخالف ما قلناه، لكن هذا يأتي في التفصيل وفي الدراسة المتوسعة، ومن الأمثلة على ذلك، نحن قلنا مثلًا: الفعل الماضي دائمًا لا محل له من الإعراب، ليس له حكم إعرابي، لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم. نعم، لكن هناك مسألة اختلف فيها النحويون، فأثبت بعضهم للفعل الماضي فيها حكمًا إعرابيًا، مسألة وذلك في باب الشرط، في أدوات الشرط، إذا قيل: من يجتهد ينجح. يجتهد: فعل مضارع مجزوم بمن، فعل

الشرط، وينجح: جواب الشرط فعل مضارع مجزوم بمن، ما في إشكال، مضارع، مضارع، فإذا أتى فعل الشرط ماضيًا فقلت: من اجتهد نجح. اجتهد: فعل ماضٍ، ونجح: فعل ماضٍ، أين فعل الشرط المجزوم؟ وأين جواب الشرط المجزوم؟ لأن أداة الشرط تجزم فعلين مضارعين، من أداة شرط تجزم فعلين مضارعين، اجتهد: فعل ماضٍ، فبعض النحويين قالوا: إن فعل الشرط الجملة. جملة اجتهد هو، فجعلوها من الجمل التي لها حكم إعرابي، قالوا: فعل الشرط الجملة من الفعل والفاعل. نقول: والجملة من الفعل والفاعل جواب الشرط في محل جزم؛ لأنها جملة. وبعضهم قال: بل الفعل الماضي نفسه في محل جزم. هذا خلاف، قد يخالف حينئذٍ من قلناه عند من قال: إن الماضي هنا له حكم إعرابي. نعم قد يكون، لكن هذه خلافات نادرة الورود وعلى أقوال لبعض النحويين.

مثال آخر: اسم الفعل، أسماء الأفعال تكلمنا عليها من قبل، هي أسماء معينة سماعية محددة محصورة، مثل: هيهات، وصه، ومه، ونحو ذلك، كيف يعرب اسم الفعل؟ تقول: هيهات النجاح على المهمل. أي بعد النجاح، النجاح: فاعل؛ لأن هيهات اسم فعل يعمل عمل فعله، لكن هيهات نفسها ما إعرابها؟ هناك أقوال للنحويين:

القول الأول -وهو المشهور-: أنه مفعول مطلق لفعل من المعنى. كأنك قلت: بعد بعدًا النجاح من المهمل. هذا قول الجمهور، ما فيه إشكال حينئذٍ.

القول الثاني:

القول الثالث: إن اسم الفعل هنا لا محل له من الإعراب حملًا على الفعل الذي بمعناه. أي بمعنى بعد، وبعده ماضٍ لا محل له من الإعراب، فقالوا: اسم الفعل حينئذ لا محل له من الإعراب. فحينئذٍ أثبتوا اسمًا لا محل له من الإعراب، ونحن قلنا: إن الاسم والمضارع لا بد لهما من حكم إعرابي. وهذا عن خلافات قد تأتي أحيانًا وتخالف هذه القواعد العامة التي ذكرناها، لكن ضبط الطالب هذه القواعد، يمكن بعد ذلك أن يحصل ما يشاء من التفصيلات، ويعرف كيف يوافقها مع هذه القواعد العاملة التي درسناها من قبل.

التنبيه الثالث: هذه الوريقات لمن شدا من النحو مبادئه. واضح أن هذه الطريقة تعتمد على قواعد معينة شرحناها نحن، طيب شرحناها على أن الطلاب يفهمون أيضًا مبادئ النحو، أي ما شرحنا الفاعل،

ونائب الفاعل، والمفاعيل، والحال، والتمييز، إلماحة سريعة، لكن لا بد أن يعرف الطالب النحو، هذه قواعد النحو وقواعد الإعراب، لكن النحو، يسمونهما فروع النحو أو مواقع الكلمة في الجملة كالمبتدأ والخبر، كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظن وأخواتها، والفاعل، ونائب الفاعل، والمفاعيل الخمسة، والحال، والتمييز، و المستثنى، والتوابع، إلى آخره، هذا يحتاج إلى دارسة مستقلة، فالطالب لا بد أن يكون ملم بهذه الأشياء لكي يستفيد بهذه الرسالة ويضبط الإعراب بأركانه الثلاثة، أي أن المبتدئ بالنحو لو قرأ هذه الرسالة ما يستطيع أن يضبط النحو بها، لكن لو درس الآجرومية، ثم بعد ذلك درسها، بإذن الله يستفيد؛ لأن الآجرومية ستعطيه مبادئ النحو، وجانب الإعراب فيها ضعيف جدًا، وهذه الرسالة تكمل ما نحتاج إليه في طريقة الإعراب.

التنبيه الرابع: أنه إذا جاءت الكلمة على الأصل في بابها، فليس من الواجب أن ينص على ذلك، وإذا جاءت الكلمة على خلاف الأصل في بابها، فيجب أن ينص على ذلك في الإعراب. ومن هنا نعرف أهمية معرفة الأصل في الباب، الذي ينبه عليه النحويين دائمًا، إذا جاءت الكلمة على أصلها، لم يجب أن تنص على ذلك في الإعراب، وإن جاءت الكلمة على خلاف الأصل في الباب يجب أن تنبه على ذلك في الإعراب، ولذلك صور وأمثلة، سنأخذ بعضًا منها؛ لتتضح القاعدة، أي مثلًا: لو أردنا أن نعرب الفعل ذهب، ماذا نقول في الفعل ذهب؟ يكتمل الإعراب بقولنا: ذهب: فعل ماضٍ، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح. ذهب فعل ماضٍ تام أم ناقص؟ الناقص أي باب كان وأخواتها وكاد وأخواتها، مبني للمعلوم أم مبني للمجهول؟ مبني للمعلوم، هل في الإعراب يجب أن تقول في ذهب: فعل ماض، تام، مبني للمعلوم؟. ما يجب، لكن لو قلت، كان الإعراب صحيحًا، هذه زيادات صحيحة، لكن لو قلت: أعرب: ذهب بمحمدٍ. يجب أن تقول: فعل ماضٍ، مبني للمجهول. فإن لم تقل: مبني للمجهول في الإعراب. كان في إعرابك نقص؛ لماذا؟ لأن ذُهب على خلاف الأصل، فيجب أن تذكر ذلك في الإعراب، وإذا أردت أن تعرب مثلًا كان، أو أصبح محمدٌ فرحًا، فكان وأصبح يجب أن تقول: فعل ماضٍ ناقص أو ناسخ. فإن لم تقل: ناقص أو ناسخ. كان إعرابك ناقصًا وتؤاخذ على ذلك؛ لأن الفعل هنا جاء على غير الأصل؛ لأن الأصل في الفعل أن يكون تامًا، وأن يكون مبنيًا للمعلوم.

مثال آخر: جاء محمدٌ. محمدٌ: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، الضمة هنا ظاهرة، والأصل في علامات الإعراب الظهور، فلا يجب أن نقول: وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. لا يجب؛ لأن الحركة هنا جاءت على الأصل، ولو قلت: وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. كان كلامك صحيحًا، أو قلت: الظاهرة على آخره. هذه كلها اجتهادات صحيحة، ما في إشكال.

مثال آخر: جاء موسى. موسى: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، يجب أن تقول: المقدرة. لأن كون علامة الإعراب مقدرة، على خلاف الأصل، ولو لم تقل: مقدرة. لكان خطأ في الإعراب، لأنك ستسأل أين الضمة؟ ما في ضمة على موسى، يجب أن تقول: المقدرة. ولو أكملت وقلت: منع من ظهورها التعذر في موسى. لكان ذلك أفضل.

مثال آخر: جاء محمدٌ. محمدٌ: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مثال آخر: جاء أخوك. أخوك: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الواو، هنا يجب أن تكمل وتبين أن علامة الإعراب هنا على خلاف الأصل، فتقول: وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة. وإن أكملت فقلت: لأنه من الأسماء الستة. لكان أفضل.

التنبيه الخامس: أنك عرفت مما سبق أن الكلمة المعربة لا بد لها من حكم إعرابي، والكلمة المبنية قد يكون لها حكم إعرابي، وربما لا يكون لها حكم إعرابي. الكلمات إما معربة وإما مبنية، عرفنا ذلك، والكلمات المعربة هذه منحصرة في الأسماء والمضارع، والكلمات المعربة إما أن يكون لها حكم الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم أو لا محل لها من الإعراب، فالكلمات المعربة لا بد أن يكون لها حكم إعرابي، إما رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم؛ لأنها أسماء ومضارع، والأسماء والمضارع كما عرفنا لا بد أن يكون لهما حكم إعرابي، والكلمات المبنية في اللغة العربية قد يكون لها حكم إعرابي، وربما لا يكون لها حكم إعرابي، فيكون لها حكم إعرابي إذا كانت اسمًا أو مضارعًا، ولا يكون لها حكم إعرابي إذا كانت ماضيًا أو أمرًا أو حرفًا، وأيضًا أدركت مما سبق أن ركن الإعراب الثالث مرتبط بالثاني، وهذا بيناه في طريقة الإعراب، ولعله صار ظاهرًا.

التنبيه السادس: أن لأركان الإعراب أوجه متصورة يستطيع المعرب أن يحصرها. كل ركن من الأركان له أوجه محصورة، لو أردت أن تكتبها في ورقة لكتبتها حصرًا، ثم إذا أردت أن تعرب أي كلمة في اللغة العربية تستطيع أن تختار من كل مجموعة الخيار الصحيح فيكون إعرابك صحيحًا، وهذا كنا نشير إليه في أثناء الشرح مرة بعد أخرى:

الركن الأول: بيان النوع أو بيان الموقع في الجملة. والخيارات الموجودة فيه: إما أن نقول: فعل ماض، أو فعل مضارع، أو فعل أمر، أو حرف كذا. هذه أربع خيارات محصورة، والاسم عندما تبين موقعه في الجملة، هو الذي فيه خيارات كثيرة فقط، هذا الموطن الوحيد الذي له خيارة كثيرة، مبتدأ، خبر، اسم إن، اسم كان، خبر إن، خبر كان، مفعول به، مفعول معه، حال، تمييز، مستثنى، بدل، معطوف، توكيد، له خيارات كثيرة، تبيين موقع الاسم من الجملة.

الركن الثاني: بيان الحكم الإعرابي. عرفنا أنه له تسع خيارات فقط، وذكرناها في أول الدرس، فقط تسع خيارات، ما يمكن أن تخرج عنها في بيان الحكم الإعرابي.

الركن الثالث: بيان الحركة. وليس لك في هذا الركن إلا خياران:

الخيار الأول: إما أن تقول: وعلامة إعرابه كذا.

الخيار الثاني: إما أن تقول: مبني على كذا.

إن كانت الحركة حركة إعراب، فتقول: وعلامة إعرابه كذا. بحسب الإعراب، وإن كانت الحركة حركة بناء فتقول: مبني على كذا. ما في خيار ثالث، وإن أردت أن تربطها بالركن الثاني، فحينئذٍ يمكن أن نفصل ونقول: تسع خيارات. أي وعلامة رفع، وعلامة نصبه، وعلامة جره، وعلامة جزمه، هذه أربع خيارات مع مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم، وهكذا، تسع خيارات، وأنتم يمكن أن تضبطوها بهذه الطريقة، أو تضبطوها بهذه الطريقة.

فعلى ذلك: كل الإعراب له خيارات قليلة محصورة، سوى موطن واحد فقط، وهو موضع الاسم في الجملة، فهو الذي له خيارات كثيرة، وهو الذي يحتاج منا إلى تركيز، وهو الذي سنجعل الفصل القادم كله –

إن شاء الله تعالى- في بيانه، الفصل القادم -إن شاء الله تعالى- بقية الأزهرية سيكون عن بيان مواقع الاسم في الجملة، وفي الأخير نتكلم عن إعراب المضارع.

التنبيه السابع: كل ضمير اتصل باسم فهو مضاف إليه في محل جر. وفي قواعد كثيرة يمكن أن يستنبطها الطالب، لكثرة الإعراب يمكن أن يستنبطها بجمع النظير إلى النظير، ومعرفة الأماكن التي يمكن أن تأتي عليها الكلمة، ومثال ذلك، لو نظرنا إلى الضمائر، وما أدراك ما الضمائر، ورودها في اللغة كثير جدًا، في كل صفحة من المصحف، ما أظن صفحة من المصحف تخلو من عدد من الضمائر، ومع ذلك إعرابها محصور، كل الضمائر إعرابها محصور، ومن الأمثلة على ذلك ضمائر الرفع المتصلة، فالضمائر متصلة للرفع، والضمائر المتصلة للنصب والجر، والضمائر المتصلة المشتركة، ثم عندك بعد ذلك، ضمائر منفصلة للرفع، وضمائر منفصلة للنصب، هذه الأنواع الموجودة، الأنواع التي تخضع للإعراب، خمسة، كل قسم له ألفاظ معينة، وهذه الألفاظ لا تخرج عن هذا الإعراب، ضمائر الرفع ما تأتي إلا في الرفع، فمثلًا: ضمائر الرفع المتصلة خمسة:

الأول: تاء المتكلم. ذهبت.

الثاني: ألف الاثنين. ذهبا.

الثالث: واو الجماعة. ذهبوا.

الرابع: ياء المخاطبة. اذهبي.

الخامس: نون النسوة. اذهبن.

هذه تسمى ضمائر الرفع المتصلة، وورودها في الكلام كثير جدًا، ومع ذلك لا تخرج عن ثلاثة أعاريب، مهما رأيت واو جماعة أو ألف اثنين، أو تاء متكلم، أو ياء مخاطبة أو نون نسوة، لا تخرج عن ثلاثة أعاريب:

الإعراب الأول: فاعلًا.

الإعراب الثاني: نائب فاعل.

الإعراب الثالث: اسم للناسخ.

والضمائر الخمسة نسميها ضمائر الرفع المتصلة، أي لا يتصور أن تأتي في العربية إلا في محل رفع، لا تأتي في محل نصب ولا جر، فالمرفوعات عرفناها من قبل؛ فالمرفوعات من الأسماء؛ لأن الضمائر أسماء، عندك المبتدأ، والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والفاعل، ونائب الفاعل، والتابع لمرفوع، هذه المرفوعات في العربية، سبعة، فضمائر الرفع المتصلة لا يمكن أن تأتي إلا في محل رفع، والرفع في العربية في سبعة مواضع، هل يتصور في هذه الضمائر أن تأتي مبتدأ؟ ما يتصور؛ لأنها ضمائر متصلة، أي لا بد أن تتصل بشيء قبلها، فلا يمكن أن تأتي في البداية لتكون مبتدأ، لا، إذن ما يتصور أن تكون مبتدأ، فحينئذ لا يتصور أن تكون خبرًا، سقط خياران، ولا يتصور أن تكون تابعة، خيار ثالث، ولا يتصور أن تكون خبر لـ (إن)؛ لأن عملها ضعيف، ما تعمل إلا في المتصل، والمتصل بها اسمها، واسمها منصوب، بقي لنا: الفاعل، ونائب الفاعل، واسم كان فقط.

الخلاصة: أن هذه الضمائر الخمسة لا تأتي في العربية إلا فاعلًا، أو نائب فاعل، أو اسم للناسخ، لكان وأخواتها.

س: متى تكون هذه الضمائر نائب فاعل؟.

ج: إذا اتصلت بفعل مبني للمجهول.

مثال: الرجل أُكرموا، الطالبان أُكرما، أنت أُكرمت، الطالبات أُكرمن.

س: متى تكون هذه الضمائر اسمًا للناسخ؟ وعندما نقول: ناسخ. فإننا نريد بالأفعال الناسخة باب كان وأخواتها، وباب كاد وأخواتها المسمى أفعال المقاربة، هذان البابان هما الأفعال الناسخة، متى تكون هذه الضمائر الخمسة اسمًا للناسخ؟.

ج: إذا اتصلت بفعل ناسخ، إذا اتصلت بكان وأخواتها، أو إذا اتصلت بكاد وأخواتها.

مثال: كانوا مؤمنين، لم يكونوا مؤمنين. الواو هنا: اسم للناسخ، اسم لكان، في محل رفع، مبني على السكون.

مثال: وما كادوا يفعلون. واو الجماعة في كادوا: اسم كاد، في محل رفع.

س: متى تكون هذه الضمائر فاعلًا؟.

ج: فيما سوى ذلك، إذا لم تتصل بفعل مبني للمجهول، ولا بفعل ناسخ، فإعرابها فاعل.

هذه الضمائر الخمسة على كثرة ورودها ضبطنا إعرابها، وقد ضبطنا من قبل إعراب الماضي والأمر والحروف، ستضبط الأشياء، الذي تستطيع أن تضبطه اضبطه، لكي تتفرغ بعد ذلك للمشكل.

ومن الضمائر: ضمائر متصلة خاصة بالنصب والجر، وهي ياء المتكلم، وكاف الخطاف، وهاء الغيبة، ثلاثة ضمائر، عندما تراها تعرف مباشرة أن إعرابها إما نصب و إما جر، إذا رأيت هذه الثلاثة فتعرف أن إعرابها إما جر، في محل جر، أو نصب، في محل نصب، متى تكون في محل جر، ومتى تكون في محل نصب؟ لو تأملتم حينما تعربون ستجدون أن في أشياء دائمًا إعرابها شبه ثابت، سجلوا هذه الأشياء لتتخذوا منها قاعدة، هذه الضمائر إذا اتصلت بحرف جر، فإعرابها في محل جر.

مثال: الكتاب لي، الكتاب لك، الكتاب له. في محل جر.

ولو اتصلت هذه الضمائر باسم.

مثال: كتابي، سيارتك، مسجدنا، نفوسهم، ربنا، نبينا، خالي.

إذا اتصلت هذه الضمائر باسم فهي في محل جر؛ لأنها مضاف إليه، وهذه القاعدة التي أشرنا إليها قبل قليل بقولنا: كل ضمير اتصل باسم فالضمير مضاف إليه، في محل جر.

وهذه الضمائر الثلاثة إذا اتصلت بحرف ناسخ –إن وأخواتها-.

مثال: إني، إنك، إنه، لعله، لعلك، لعلي.

فهي في محل نصب اسم لهذا الحرف الناسخ.

والموقع الأخير لها، إذا اتصلت هذه الضمائر الثلاثة بفعل.

مثال: أكرمني، أهانك، أخذه، زارني، بنيته.

فهي في محل نصب، على أنها مفعول به، أو خبرًا إذا اتصلت بفعل ناسخ.

مثال: الشجاع كنه، **(إن يكنه فلن تسلط عليه)**. الهاء في يكنه: خبر لكان، واسمها: مستتر تقديره هو، يعود لابن صياد.

أي أن هذه الضمائر الثلاثة على كثرة ورودها إعرابها ثابت، ياء المتكلم، كاف الخطاب، هاء الغيبة، ما تأتي إلا في محل نصب، وفي محل جر.

ومتى تكون في محل جر؟ في موضعين: إذا اتصلت بحرف جر أو إذا اتصلت باسم.

ومتى تكون في محل نثب؟ في موضعين: إذا اتصلت بحرف ناسخ، وإذا اتصلت بفعل.

الآن اضبطوا هذه القواعد؛ لتضبطوا الإعراب ويسهل عليكم، فكثرة المران بإذن الله تثبت هذه المعلومات.

التنبيه الثامن: أنه يستحن الإتيان بأركان الإعراب مرتبة. فأركان الإعراب التي ذكرناها هل ترتيبها حينئذٍ واجب أو مستحسن؟ أنا عندي شخصيًا أن ترتيبها مستحسن، طبعًا ما حد قال: إن ترتيبها واجبًا. لكن عندي أنا أستحب للطالب أن يرتبها دائمًا هذا الترتيب؛ لكي لا يفوته شيء من هذه الأركان، ومع ذلك لو قدم شيئًا من هذه الأركان على آخر فإعرابه صحيح بلا إشكال.

مثال: نجح هؤلاء. هؤلاء: فاعل، في محل رفع، مبني على الكسر، هذا بالترتيب الصحيح، ولو قال قائل: مبني على الكسر، في محل رفع، فاعل. أتى بالأركان كاملة، فإعرابه صحيح، لكن أنبه إلى أن اللفظ الصحيح حينئذٍ أن يقال: في محل رفعٍ، فاعلٌ. ما يقول: في محل رفع، فاعل. فيظن أن التقدير في محل رفع فاعلٍ، لا، هي في محل رفع فاعلٌ، أي فاعل في محل رفع، هو فاعلٌ في محل رفع، ولو قال آخر: هؤلاء: في محل رفع، فاعل، مبني على الكسر. صحيح، إذن فكيف ما رتبت هذه الأركان فالترتيب صحيح، وبعضهم —وهذه طريقة مشهورة الآن– أنه يفرق بين المعربات والمبنيات، ففي المعربات يبدأ بالطريقة التي نذكرها الآن، وفي المبنيات يبدأ بالحركة، يبين الحركة، مبني على الكسر ثم يكمل، مبني على الفتح، ثم يكمل، أو يذكر نوع المبني، يذكر نوع المبني؛ لأنه إذا أراد أن يعرب هؤلاء يقول: اسم إشارة ثم يكمل. أو إذا أراد أن يعرب الأسماء الموصولة، مثال: نجح الذي يجتهد، فالذي يقول: اسم موصول. كل ذلك لا بأس به

التنبيه التاسع: أنه لا مانع من الزيادة على أركان الإعراب ما ليس منها. أركان الإعراب ثلاثة، لو أراد المعرب أن يزيد شيئًا فلا بأس أن يزيد ما يشاء، بشرط أن تكون هذه الزيادة صحيحة لا خاطئة، كما قلنا قبل قليل: بعضهم الآن يعرب هؤلاء في جاء هؤلاء، يقول: هؤلاء: اسم إشارة فاعل، في محل رفع، مبني

على الكسر. زاد اسم إشارة، لا بأس، مع أنه ليس في الإعراب، اسم إشارة هذا بيان للنوع، والاسم لا نبين نوعه في الإعراب، لكن لو بين نوعه لا بأس.

مثال: جاء محمدٌ. محمد: علم، وهو فاعل، لا بأس.

أو يقول: اسم موصول. أو إذا أراد أن يعرب الضمائر.

مثال: أنا مسلم. يقول: أنا: ضمير منفصل، مبتدأ، في محل رفع، مبني على السكون.

مثال: أكرمتك. التاء: ضمير متصل للمتكلم، ثم يكمل، أو الكاف: ضمير متصل للمخاطب، ثم يكمل الإعراب.

كل ذلك صحيح؛ لأنها زيادات صحيحة، لكن إذا أضفت زيادة خاطئة فستحاسب عليها، قلت: اسم إشارة. وهو اسم موصول، أو قلت: المتكلم. وهو المخاطب أو نحو ذلك، ستحاسب عليه؛ لأنه خطأ كشفت عنه، فستحاسب عليه.

هذه هو التنبيه الأخير فيما يتعلق بطريقة الإعراب.

الأسئلة:

س:...

ج: واو الجماعة، ألف الاثنين، تاء المتكلم، نون النسوة، ياء المخاطبة، خمسة ضمائر تسمى ضمائر الرفع المتصلة، لا تكون في العربية إلا فاعلًا، أو نائب فاعل، أو اسم للناسخ على التفصيل السابق، فتكون فاعلًا في ذهبوا، ويذهبون، واذهبوا، وتكون اسمًا للناسخ في كونوا، وكانوا، ويكونون، وتكون نائب فاعل في مثل: أُكرموا.

س:...

ج: ظنوا، الواو فاعل؛ لأن ظن قبل أن تعمل في مفعوليها تحتاج إلى فاعل، ظن نعم من النواسخ، ولكنها لا ترفع فاعلًا، أو لا تعمل في اسم وخبر ككان، وكاد، فكاد تحتاج إلى اسم وخبر، فكان وأخواتها،

وكاد وأخواتها ترفع الاسم وتنصب الخبر، لكن ظن وأخواتها تعمل في الجملة الاسمية المبتدأ والخبر، ولكنها تنصبهما، تنصب المبتدأ وتنصب الخبر، وقبل أن تنصب المبتدأ والخبر تحتاج إلى فاعل.

مثال: العلم نافع. لو أردنا أن ندخل ظن هنا، لا بد أن تأتي بظن ثم فاعل من عندك، ثم تأتي بالعلم نافع منصوب على أنه مفعول أو وثاني، فتقول: ظن محمدٌ العلمَ نافعًا، أو ظننتُ العلمَ نافعًا. فهي في ذلك تحتاج إلى فاعل.

س: ما إعراب إنهم؟.

ج: لو قلنا: إنهم مجتهدون. إن: حرف ناسخ مؤكد ينصب اسمه ويرفع خبره، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح، أين اسم إن؟ هل هو الهاء فقط في إنهم، أم مجموع هم؟ على قولين:

القول الأول: إن الضمير هو الهاء فقط. وهو قول المحققين وجماهير النحويين قديمًا وحديثًا، وهذا هو الحق، ثم بعد ذلك تضيف حرفًا لمعنى التثنية أو لمعنى الجمع فتقول: إنهم. فيقولون: اسم إن الهاء، والهاء اسم إن في محل نصب، مبني الضم. والميم يقولون: حرف جمع. حرف، إذن يعرب إعراب الحروف، حرف جمع لا محل له من الإعراب مبني على السكون.

القول الثاني: إن الضمير هو مجموعهم. والذي يظهر والله أعلم أنه قول تعليمي، وليس قولًا علميًا، فعلى ذلك يقولون: إن: حرف ناسخ، وهم: اسم إن في محل نصب، مبني على السكون.

فأنت إذا أعربت الإعراب الأول أو الثاني لا بأس به؛ لأنك متبع فيهما لسابقين، لكن ينبغي أن تعلم أن التحقيق في المسألة أن الضمير هو الهاء فقط.

س:...

ج: لأن ورودها نائب فاعل أقل، لهذا حصرت القليل، أي حصرها في الناسخ والمبني للمجهول ممكن، لأنه محصور، تقول: إنها تكون اسمًا للناسخ إذا اتصلت بناسخ، وتكون نائب فاعل، إذا اتصلت بفعل مبني للمجهول. هاتان الحالتان قليلتان، وتكون فاعلًا، لا نريد أن نحصر، فنقول: وتكون فاعلًا فيما سوى

ذلك. أي أفعال كثيرة، أي تكون فاعلًا إذا اتصلت بفعل غير ناسخ وغير مبني للمجهول فقط من أجل تقليل العبارات.

س: إذا اتصلت الضمائر الخاصة بالجر والنصب بفعل؟.

ج: هي في محل نصب، إما مفعول أو خبرًا للناسخ، إذا اتصلت بفعل ناسخ فهي خبر، مثل: كنه.

مثال: البطل كنه. فاسم كن ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى البطل، وهو الخبر، واسم الناسخ يعود إليك، إلى المخاطب، كن أنت البطل، فأنت المخاطب، وخبرك البطل، ثم نقدم ونقول: البطل كنه. فالهاء تعود إلى الخبر، ما تعود إلى الاسم، أما الاسم مستتر.

س:...

ج: إنَّ على قراءة أبي عمرو البصري، أما على قراءتنا، {إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} [طه: ٦٣]، فعلى قراءتنا لا إشكال، قراءة حفص؛ لأن {إِنْ} هنا مهملة، و {هَذَانِ لَسَاحِرَانِ}: مبتدأ وخبر، لكن على قراءة أبي عمروٍ البصري، إنَّ هذان لساحران، هذا جاء بالإشكال، ولتخريجه أوجه كثيرة ليس هذا مكانها، ولشيخ الإسلام ابن تيمية رسالة خاصة في تخريجها، يمكن أن تعودوا إليها، مطبوعة مستقلة، وموجودة في الفتاوى.

س:...

ج: {الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا اللَّهِ} [البقرة: ٢٤٩]: {مُّلاَقُوا}: أي ملاقون، جمع مذكر سالم، والله: لفظ الجلالة، ثم حذف في الإضافة، والإضافة تحذف التنوين من المفرد، والنون من المثنى والجمع، فحينئذٍ سنحذف النون من ملاقون، فتكون: {أَنَّهُم مُّلاَقُوا اللَّهِ}، وأن: تنصب اسم، وترفع خبرها، واسمها: الهاء أو هم كما جاء عند المحققين، وخبرها: ملاقوا، خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف ولفظ الجلالة الله: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

س:...

ج: اسم الفاعل الذي توافرت فيه الشروط إعماله جائز، لا واجب، أي يجوز أن يعمل، فتنصب مفعوله به، ويجوز أن يضاف إلى معموله، فمن حيث اللغة يجوز أن تقول: الذين يظنون أنهم ملاقون الله.

فالمعنى حينئذٍ على كلامك، الذين يظنون أنهم يلاقون الله، فالله: مفعول به لملاقوا؛ لأنها عملت عمل يلاقون، ويجوز الإضافة؛ لأن الإعمال جائز ليس بواجب، فإذا أضفت تقول: ملاقوا الله. كالآية، وهذا يقال في كل اسم فاعل عامل، أي كل اسم فاعل توافرت فيه شروط العمل، فإعماله جائز، يجوز أن تعمله ويجوز أن تضيفه.

س:...

ج: كذلك في المثنى، الإضافة تحذف التنوين من المفرد، وتحذف النون المثنى والجمع؛ لأن النون في المثنى والجمع يقابل التنوين في المفرد.

مثال: هذان المكرما زيدٍ. الأصل: هذان المكرمان زيدًا، أي هذان اللذان يكرمان زيدًا، هذا على الإعمال، فإذا أضفت تقول: هذان المكرما زيدٍ.

س:...

ج: نعم بقية الضمائر كلها إعرابها محصور، كل الضمائر إعرابها محصور، نحن فقط مثلنا بضمائر الرفع، ثم مثلنا بالضمائر المتصلة الخاصة بالنصب والجر، وهناك ضمير يأتي في الرفع والنصب والجر وهو نا، وهذا هو الذي ليس له موضع ثابت؛ لأنه يأتي في محل رفع، وفي محل نصب، وفي محل جر، فمتى يكون في محل جر؟ إذا اتصل بحرف جر، مثل: لنا، أو اتصل باسم، مثل: كتابنا، ربنا، ومتى يكون في محل نصب؟ إذا اتصل بحرف ناسخ.

مثال: إننا، لعلنا.

ومتى يكون في محل رفع أو نصب؟ إذا اتصل بفعل، إذا اتصل بفعل قد يكون في محل رفع.

مثال: أكرمنا زيدًا، تعلمنا العلمَ.

وقد يكون في محل نصب مفعول به.

مثال: زيدٌ أكرمنا، المدرس علمنا.

أي إذا اتصلت بحرف جر، حكمها الجر، حرف ناسخ، في محل نصب، اتصلت باسم، في محل جر، اتصلت بفعل، قد تكون في محل رفع أو في محل نصب.

والضمائر المنفصلة أيضًا محصورة؛ لأن بعضها للرفع، وبعضها للنصب، فالضمائر المنفصلة للرفع، أنا وأنت وهو وفروعهن، وأنا فرعها نحن، وأنت وفروعها: أنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتن، وهو وفروعها: هي، وهما، وهم، و هن، هذا كم ضمير الآن؟ اثنا عشر ضميرًا بالتفصيل، وبالإجمال ثلاثة؛ لأنها أنا، وأنت، وهو، والباقي فروع، المهم هذه الضمائر الاثنا عشر كلها لا تكون إلا في محل رفع، فلهذا نقول: ضمائر الرفع المنفصلة، ما تكون إلا في محل رفع، فهذه قد تكون مبتدأ؛ لأنها منفصلة، فلهذا تأتي في أول الكلام، قد تكون مبتدأ.

مثال: أنا مسلم.

وقد تكون خبرًا، وقد تكون فاعلًا.

مثال: ما نجح إلا أنا.

لكن ما تكون مفعول به، وما تكون في محل نصب، كل المنصوبات، وما تكون في محل جر، وما تتصل بحرف جر، ولا تتصل باسم، وضمائر النسب المتصلة أيضًا هي بالتفصيل اثنا عشر وبالأجمال واحد، وهو أيا، وتصل به حرف يبين التكلم والخطاب والغيبة.

مثال: إياي، وإياك، وإياه. وفروعهن.

فإذا فرعتهن تجد اثنا عشر ضميرًا، وهذه الضمائر كلها لا تكون إلا في محل نصب مفعول به، لكن ما تكون أبدًا في محل رفع، ما تقع مبتدأ، ولا فاعلًا، ولا تكون في محل جر، فإن هذه الأشياء يمكن أن تستفيد منها لكي تقلل الخيارات في هذا الباب.

وبالنسبة لهذا الدرس، هو الدرس الأخير -إن شاء الله- في هذا الفصل؛ لأننا قد انتهينا بحمد الله مما أردنا أن نشرحه من الأزهرية، فشرحنا في الأزهرية الآن الأبواب الرئيسة أو المقدمات، باب الكلام والكلمة، وباب المعرب والمبني، والفصل القادم -إن شاء الله- سنتكلم على مواضع الاسم في الجملة، أي

نبدأ من الفاعل ونائب الفاعل، والمبتدأ، والخبر، والنواسخ، ثم في الأخير ندرس إعراب الفعل المضارع -إن شاء الله تعالى-.

والله أعلم.

المجلس: ٨

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم، ونحمد الله سبحانه وتعالى على أن جمعنا مرة أخرى في مجلس من مجالس العلم، نتدارس فيه ونشرح كتاب المقدمة الأزهرية في علم العربية للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، المتوفى في أول القرن العاشر سنة خمسٍ وتسعمائة، ونحن في هذا المكان الطاهر في جامع الراجحي في حي الجزيرة في مدينة الرياض، في ليلة الثامن من شهر صفر، من سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة وألف، في الدرس الأول بعد العودة لشرح هذا الكتاب، وهو الدرس الثامن.

ذكرنا وتعرفون أن الأحكام النحوية نوعان:

النوع الأول: الأحكام الإفرادية. أي أحكام الكلمة المفردة في حالة الإفراد.

النوع الثاني: التركيبية. أي أحكام الكلمة في حالة التركيب.

والكلمات العربية لا تخرج عن هاتين الحالتين، إما أن تكون كلمة في حالة الإفراد، أي لم تسبك في جملة، لم تدخل في ترتيب، وإنما مجرد كلمة مفردة.

مثال: عن، باب، خرج.

هذه كلمات، في حالة الإفراد لها أحكام، فنستطيع أن نقول مثلًا، نأخذ كلمة باب، ما أحكامها في حالة الإفراد؟ ما الأحكام التي تستطيع أن تستبينها من كلمة باب؟ أي وهي هكذا في حالة الإفراد قبل أن توضع في الجملة، هل تستطيع أن تجد لها أحكامًا؟ نعم، يمكن أن نعرف نوعها، فهي اسم، إذن فمعرفة الأسماء من الأفعال من الحروف هذا حكم إفرادي؛ لأنك تعرفه من الكلمة وهي في حالة الإفراد.

مثال: باب.

نكرة أم معرفة أم ما تعرف؟ نكرة، إذن فالتعريف والتنكير أيضًا حكمًا إفرادي، والباب معرب أم مركب؟ معرب، حكم إفرادي، وهكذا.

فالأحكام التي تكون للكلمة في حالة الإفراد تسميها بالأحكام الإفرادية، أي أحكام الكلمة في حالة الإفراد، أي قبل أن توضع في جملة، قبل أن تدخل في تركيب، وهذه الكلمات نفسها إذا أخذتها ووضعتها في جملة، سبكت منها كلامًا، نقول: جملة، أو كلام، أو تركيب. معانٍ متقاربة، فإذا سبكنا كلامًا من هذه الكلمات.

مثال: انفتح الباب.

الآن صارت العبارة كلامًا، أي جملة، أي تركيبًا، والباب هنا له أحكام كثيرة، فكونه معرفة، حكمه إفرادي؛ لأنك تعرفه من دون تركيب، فهذا حكم إفرادي، لكن الرفع، ما حكم الباب هنا؟ الرفع، والرفع والنصب والجر والجزم أحكام إفرادية أم تركيبية؟ انظر هل تستطيع أن تستبينها وتعرفها من الكلمة وهي مفردة دون تركيب؟ أي لو قلت لك: باب. فقط، تعرف ما حكمها الإعرابي؟ ما تعرف، لكن متى اكتسبت الكلمة هذا الحكم؟ ما اكتسبته إلا بعدما دخلت في تركيب، إذن فهذا الحكم حكم تركيبي ما تكتسبه الكلمة إلا بعد التركيب، فالباب: فاعل، وانفتح: فعل، والفاعل حكم تركيبي؛ لأنك لا تعرفه إلا بعدما تكون الكلمة في تركيب، أي جملة وكلام.

إذن فالأحكام التركيبية ما هي؟ الأحكام التركيبية هي التي تكتسبها الكلمة بعدما تدخل في جملة، أو نقول: في كلام، أو في تركيب. الكلمة نفسها لها أحكام في حالة الإفراد، فإذا دخلت في كلام، دخلت في جملة، دخلت في تركيب، اكتسبت أحكامًا جديدة، هذه الأحكام الجديدة التي تكتسبها بعد دخولها في التركيب نسميها بالأحكام التركيبية، وأكثر النحويين يقسمون النحو نظرًا إلى هذين النوعين: الأحكام الإفرادية، والأحكام التركيبية، أغلب النحويين هكذا، يقسمون النحو نظرًا لهذه المسألة، ويمكن أن يختلفون في الترتيب، لكن أكثرهم يراعي هذا الأمر، أي التفريق بين الأحكام الإفرادية، والأحكام التركيبية، فأغلبهم يبدؤون بالكلام على الأحكام الإفرادية؛ لأنها الأصل، هي بنية الكلمة، بعدما نعرف كل كلمة ماذا لها من أحكام في حالة الإفراد، كل كلمة وحدها، ضع هنا كلمة، وهناك كلمة، ونعرف أحكامها، فإذا انتهينا نجمع هذه الكلمات مع بعض، ونسبكها في جملة، فتستجد لها أحكام، فندرس هذه الأحكام الجديدة، هذا طريقة

منطقية مقبولة، وهذا الذي فعله كثير من النحويين ومنهم شيخنا خالد الأزهري في هذا الكتاب، فو قسم كتابه قسمين:

القسم الأول: تكلم فيه على كثير من الأحكام الإفرادية. وهو الذي شرحناه من قبل، كل ما قلناه من قبل كان كلامًا على الأحكام الإفرادية، ما يتعلق بتعريف الكلمة، وأقسام الكلمة، وانقسامها إلى اسم وفعل وحرف، ثم تكلم بعد ذلك على علامات كل قسم، وتكلم بعد ذلك على باب المعرب والمبني، كل ذلك أحكام إفرادية.

القسم الثاني: يتكلم فيه الشيخ خالد على الأحكام التركيبية. ونبدأ مستعينين بالله بالبدء في هذا القسم، ابتداء من باب الفاعل.

الآن عرفنا الفرق بين الأحكام الإفرادية التي انتهينا منها، والأحكام التركيبية التي سيتكلم عليها، الأحكام التركيبية مثل: الفاعل، ونائب الفاعل، والمفاعيل الخمسة، والمبتدأ والخبر، والحال، والتمييز، والتوابع، إلى آخره.

وقبل أن نتكلم على الأحكام التركيبية نريد أن ننظر نظرة إجمالية على هذه الأحكام التركيبية، نريد أن ننظر نظرة عليا، كما يقولون: مسح عام للأحكام التركيبية. نتبين أهمها، والكتب العريضة فيها، قبل أن نبدأ بالكلام على تفاصيلها، وهذا أمر يفيد الطالب كثيرًا، أن يفهم المسألة فهمًا إجماليًا، قبل أن يفهما فهمًا تفصيليًا.

والأحكام التركيبية عرفنا أنها تتعلق بالجملة، فالأحكام التركيبية لا تكتسبها الكلمة إلا بعدما تنسبك في الجملة، عندما نقول: جملة. أي كلام؛ لأن الكلام كما عرفناه من قبل هو اللفظ المفيد، متى يكون اللفظ مفيدًا؟ ما معنى مفيد؟ درسنا ذلك من قبل، مفيد أي الذي يفيد فائدة تامة، والمراد بالفائدة التامة أي الفائدة التي يحسن السكوت عليها، وهذا لا يكون إلا في الجمل.

إذن: فالأحكام التركيبة تدور على الجمل، والجمل في اللغة العربية نوعان: اسمية وفعلية، وهذا من ثراء العربية؛ لأن أغلب العالمية ليس فيها إلا جملة واحدة، وهي الاسمية، ويقل فيها الجمل الفعلية كالإنجليزية مثلًا، الإنجليزية لا تكاد تبدأ بفعل إلا في أساليب قليلة، أي ما تستطيع في الإنجليزية أن تقول مثلًا: أحبك.

لا بد أن تقول: أنا أكون أحبك. فأنا: هذا الاسم لا بد أن تبدأ به، وأكون: يسمونه الفعل المساعد، ثم تأتي بالمعنى الذي تريده أحبك، أما في اللغة العربية فالأمر واسع، يمكن أن تقول: أنا أحبك، أحبك، هي تحبك، ما أحب إلا إياك. لك أن تتفنن في كلامك بحسب المعنى الدقيق الذي تريده، وإن أردت أن تختصر تقول: أحبك. تستطيع أن تطيل وأن تقصر وأن تقدم وأن تؤخر بحسب المعنى الدقيق الذي تريد.

إذن: فاللغة العربية فيها جملتان: اسمية وفعلية، نبدأ بالجملة الاسمية، فندرس الأحكام التركيبية في الجملة الاسمية، ما الأحكام التركيبية فيها؟ كذا وكذا وكذا، والحمد لله عرفناها وانتهينا منها، ننتقل بعد ذلك إلى الجملة الفعلية، ماذا فيها من أحكام تركيبة؟ كذا وكذا وكذا، نعرفها فقط إجمالًا.

وتعرفون أن الجملة الاسمية هي الجملة التي تبدأ باسم حقيقة أو حكمًا.

مثال: محمد جالس على الكرسي. هذا على الحقيقة.

مثال: على الكرسي محمدٌ جالسٌ. هذا على الحكم، فعلى الكرسي: جار ومجرور، ومحله التأخير، لكن قدمته لغرض بلاغي، والتقديم والتأخير باب واسع في العربية، لكن تركيب الجملة الأصلي محمدٌ جالس على الكرسي.

لأن أول الجملة في هاتين الجملتين محمد.

مثال: الله ربنا، محمد نبينا، محمدٌ نبينا، محمدٌ كريم، العلمُ نافعُ.

كل هذه جمل اسمية.

وما الأحكام النحوية الخاصة بالجملة الاسمية؟ وعندما أقول: الخاصة. أي التي تأتي بالجملة الاسمية أصالة، ما الأحكام الأصلية النحوية التي تكون للجملة الاسمية؟ وإن شئتم أن أطرح السؤال بصورة أخرى يكون فيها أوضح، أقول: الجملة الاسمية تأتي في اللغة العربية على كم صورة؟ الجملة الاسمية تعرفون أن لها ركنين: المبتدأ والخبر، وإن شئت كما يقول البلاغيون: المسند والمسند إليه.

مثال: محمد قائم. محمد: مبتدأ، وقائم: خبر، وإن شئت تقول: مسند ومسند إليه، أسندت القيام إلى محمد، إذن محمد مسند إليه، والقيام مسند.

هذه الجملة الاسمية في اللغة العربية، تتكون من ركنين:

الأول: المبتدأ. وهو المسند إليه.

الثاني: الخبر. وهو المسند.

الجملة الاسمية التي تتكون من ركنين: مسند، ومسند إليه، تأتي في اللغة العربية على كم صورة؟ في القرآن الكريم، في الحديث الشريف، في كلام العرب قديمًا وحديثًا، شعرًا ونثرًا، الجملة الاسمية تأتي على كم صورة، ومن هذه الصور نعرف كم لها من حكم؟ حصر هذه الأمور لا تظنوه من الترف العلمي، بالعكس هو من أقوى ما يضبط العلم عند الطالب، عندما يضبط هذه الصور، أي هذه رؤوس الأقلام كما يقولون، اضبطها، فإذا ضبطتها اضبط ماذا بها من أحكام، تضبط المسألة، أما تأخذ أحكام جزئية كثيرة تتناثر عليك، ستغلبك الكثرة، مهما كان الكثرة تغلب القوة والشجاعة، مهما كنت جادًا ومجتهدًا وبحافظة قوية الكثرة ستغلبك، والعلوم ما شاء الله مسائلها كثيرة جدًا، فعليك بأصولها وضوابطها لتضبط العلم، فأقول: الجملة الاسمية ليس لها في اللغة العربية إلا صورتان. مهما فتشت وبحثت في الكلام العربي لم تجد الجمل الاسمية إلا على صورتين:

الصورة الأولى: أن تأتي الجملة الاسمية على صورتها البسيطة الأصلية. أي غير مسبوقة بناسخ.

مثال: الله عظيم، محمد رسول، العلم نافع.

وكل هذه الجمل مبتدأ وخبر، ويمكن أن تكمل الجملة بعد ذلك بما تشاء، فالجملة الآن اكتملت من المبتدأ والخبر، يمكن أن تكملها بما تشاء.

مثال: محمد رسول من الله. هذه تكملة للجملة، فالجملة انتهت بمحمد رسول.

هذه الصورة الأولى، ونسميها الصورة الأصلية أو البسيط.

الصورة الثانية: أن تأتي الجملة الاسمية مسبوقة بناسخ.

مثال: إن الله عظيمٌ. إن: حرف يفيد التوكيد، ومعنى إن الله عظيم، أسندت العظمة إلى الله، وهل هناك معنى آخر؟ فالصورة الأصلية الله عظيم، أسندت العظمة إلى الله، يعني أن المسند والمسند إليه شيء واحد ما يتغير؛ لأنها جملة اسمية، مرة جاءت في الصورة الأصلية، ومرة جاءت في الصورة غير الأصلية، لكن المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية مهما كانت شيء واحد، فنقول: الله العظيم. الله: مبتدأ وعظيم: خبر،

وإن الله عظيم: إن: حرف يفيد التوكيد، والله: هو المسند إليه، وعظيم: المسند، أو كما يقول بعض النحويون: إن: حرف توكيد، والله: أصله المبتدأ، وعظيم: أصله خبر المبتدأ. فالمعنى كله يدور على قضية واحدة.

س: ما النواسخ التي تسبق الجملة الاسمية؟ وعندما أسأل عن النواسخ الآن نحن في جانب الضوابط، لسنا في جانب العد أو جانب التفصيل، نحن في جانب الضبط الإجمالي، نريد ضوابط عامة، ما نريد تفاصيل، ما تقولي: كان، وصار، وأصبح. وتعد لي بالتفصيل، نريد أشياء إجمالية.

ج: ثلاثة، إذا أردت أن تستبينها من طريق الضبط لا من طريق التفصيل:

النوع الأول: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر. ككان.

مثال: كان الله عظيمًا. كان: ناسخ، يرفع المبتدأ، أي يرفع ما كان مبتدأ، أو تقول: يرفع المسند إليه. المعنى واحد، وعظيمًا: نصب الخبر، أي نصب ما كان خبرًا وإلا فهو هنا خبر كان، أو تقول: ينصب المسند.

النوع الثاني: ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر. ينصب ما كان متبدأ –المسند إليه-، ويرفع ما كان خبرًا –المسند- مثل: إن.

مثال: إن الله عظيمٌ.

النوع الثالث: ما ينصب المبتدأ وينصب الخبر. مثل: ظن، وعلم، ورأى.

مثال: علمت الله عظيمًا. علم: فعل، والتاء: فاعل، والله: هذا المبتدأ، المسند إليه، وعظيمًا: هذا الخبر، المسند، وانتصب هنا؛ لأنهما جاء بعد الناسخ علم.

هذا كل ما يتعلق بالأحكام النحوية بالجملة الاسمية، الجملة الاسمية في اللغة العربية ما تأتي إلى على صورتين، إما أن تأتي بسيطة، أي غير مسبوقة بناسخ، أو أن تأتي مسبوقة بناسخ، فإن سبقت بناسخ فالنواسخ ثلاثة، وقد ذكرناها من قبل، وفي هذا أسئلة:

السؤال الأول: ما النواسخ التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر؟ الآن دخلنا في تفصيل أكثر، ضبطنا الآن المسألة، نريد أن نتأمل قليلًا، ما النواسخ التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر؟.

الجواب: باب كان وأخواتها، مثل: كان وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وأمسى، إلى آخره، وأيضًا يشمل بابًا آخر، النواسخ التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وكاد وأخواتها، أفعال المقاربة كذلك، مثل كان وأخواتها، ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

مثال: كاد محمدٌ ينجح. محمدٌ: اسمها مرفوع، وينجح: خبرها، في محل نصب، والأصل محمدٌ ينجح، مبتدأ وخبر، ثم دخل عليه الناسخ كاد.

وأيضًا ما وأخواتها، ما الحجازية، ما، ولا، ولات، وإن العاملات عمل ليس.

مثال: ما هذا بشرًا. هذا بشرٌ، فالأصل مبتدأ وخبر، هذا: مبتدأ، وبشرٌ: خبر، ولو أدخلنا ما الحجازية، ما هذا بشرًا.

إذن: فهذا هو الناسخ الأول الذي يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ويشمل ثلاثة أبواب:

الباب الأول: كان وأخواتها.

الباب الثاني: كاد وأخواتها.

الباب الثالث: ما وأخواتها.

الناسخ الثاني: يدخل على الجملة الاسمية فينصب المبتدأ ويرفع الخبر. أي يعمل عكس عمل الناسخ الأول، ويشمل إن وأخواتها: إن، وأن، وكأن، ولكن، ولعل، وليت، ويشمل باب آخر وهو باب لا النافية للجنس، فهي تعمل عمل إن، تنصب اسمها، وترفع خبرها.

مثال: لا طالب علم مذمومٌ. طالب علم: اسمها المنصوب، ومذمومٌ: خبرها مرفوع، مثل إن، لكن اسمها قد يكون مرة منصوب، ومرة مبني على الفتح.

إذن: النوع الثاني من النواسخ وهي التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر تشمل في النحو بابين:

الباب الأول: إن وأخواتها.

الباب الثاني: لا النافية للجنس.

الناسخ الثالث: ينصب المبتدأ والخبر. ويشمل من أبواب النحو باب ظن وأخواتها فقط، وهي أفعال القلوب وأفعال التصيير، مثل: ظن، وعلم، ورأى، ونحو ذلك.

السؤال الثاني: هذه النواسخ الآن من حيث العلم، رأينا أن عملها لا يتجاوز الرفع والنصب، فالأول يرفع فينصب، والثاني ينصب فيرفع، والثالث ينصب وينصب، بقي: يرفع فيرفع، أين هذا القسم؟ هذه الصورة الأصلية البسيطة للجملة الاسمية من المبتدأ والخبر، الصورة الأصلية لها أقوى الأحكام.

مثال: الله عظمٌ.

جاءت الجملة الاسمية على أصلها، فلهذا تفردت بأقوى الأحكام، ما في منافس، فلهذا أخذت أفضل الأحكام، رفع ورفع، رفعت رأس المبتدأ، ورأس الخبر، فيما بعد جاءت كان وأخواتها، ودخلت على الجملة الاسمية، ماذا ستفعل؟ تريد عملًا جديدًا، فلو بقي العمل كالعمل السابق ما يصير لها شخصية مستقلة، فأراد أن تغير العمل، فأخذت الرفع، والثاني نصبته؛ لكي تقوم بعمل خاص بها، فلهذا بالفعل صار لها عمل خاص وباب كامل في النحو، وصار لها أحكام خاصة، فلولا لم تكن لها أحكام خاصة وعمل خاص أدخلت في المبتدأ ولم يكن لها ذلك الوضع المتميز، ثم جاءت بعد ذلك إن وأخواتها، الناسخ الثالث، فأرادت أيضًا عملًا جديدًا، فلم ترضَ أن تكون كالصورة الأصلية، ولا مثل كان وأخواتها، فماذا فعلت؟ نصبت ورفعت، فيها رفع، ما زال الرفع موجودًا فيها، وإن كان في الجزء الثاني، لكن ما زال الرفع فيهما موجودًا، أحد رأسيها مرفوع، ثم جاءت في الأخير ظن وأخواتها، فوجدت أن الرفع قد ذهب، فإيهما أفضل: أن يكون لها شخصية مستقلة، وتكون نصابة، أو ما يكون لها شخصية مستقلة، ويكون فيها رفع؟ فاختارت الأول، الناس الآن يبحثون عن تميز الشخصية بأي شيء، فاختارت أن تنصب الجزئين، فنصبت الجزئين، وهذا يبين لنا أيضًا ما يقوله كثيرًا من العلماء العرب وغير العرب، عندما يقولون: إن اللغة العربية لغة عقلية. نعم لا شك أن للعقل نصيبًا كبيرًا في اللغة العربية، في بنائها وإحكامها، وهذا الذي بهر عقول الدارسين لها قديمًا وحديثًا، تركيبها تركيب محكم، تسمعون كثيرًا قولهم: اللغة العربية لغة محكمة. أي محكمة البناء، ومن إحكام بنائها أنها عادلة، هذه الصور الأربعة وزعت عليها الصور الأربعة، ما هضمت الرفع، ولا هضمت النصب، ولا هضمت شيء من هذه الأجزاء، فوزعت هذه الأحكام على كل الصور المحتملة عقلًا، والعقل أمر مشترك بين الناس، وهو أمر يمدح في الإنسان ولا يذم، وإنما الذي يذم الإغراق في المنطق، فلهذا بعض الذين لم يفقهوا هذا الأمر في اللغة العربية، قالوا: إن اللغة العربية لغة منطقية. وحاولوا أن يستدلوا على ذلك

بأمور كثيرة وأن العرب تأثروا بالمنطق اليوناني وفعلوا وتركوا، وليس هذا بصحيح، اللغة العربية لغة عقلية، والعقل أمر مشترك بين الناس كلهم، واللغة العربية موجودة عند العرب قبل أن يختلطوا بغيرهم، بالعكس الذي اختلط بغيره سقط الاحتجاج به عند العلماء، ما يحتجون بالعربي إذا اختلط بغير العربي؛ حماية للعربية، فهم لم يكونوا يعرفوا أحد من الأمم قبل ذلك أو يختلطون بهم، فهذه صورة، ولعل تأتي صور كثيرة أيضًا ندلل بها على أن اللغة العربية لغة محكمة وعادلة.

هذا ما يتعلق بالأحكام النحوية للجملة الاسمية، ننتقل إلى الجملة الفعلية.

الجملة الفعلية كما تعرفون هي الجملة التي تبدأ بفعل حقيقة أو حكمًا.

مثال: جلس محمدٌ على الكرسي.

هذه جملة فعلية؛ لأنها مبدوءة بجلس ابتداء حقيقي، أي أولها في الحقيقة كلمة جلس.

أو حكمًا.

مثال: على الكرسي جلس محمدٌ.

فأول الجملة في اللفظ على الكرسي، لكن في الحقيقة جلس؛ لأن على الكرسي جار ومجرور مقدم من تأخير.

فهذه الجملة الفعلية سواء كان الفعل ماضيًا.

مثال: جلس محمد.

أو مضارعًا.

مثال: يجلس محمد.

أو أمرًا.

مثال: اجلس.

كل ذلك من الجمل الفعلية.

س: ما الأحكام النحوية للجملة الفعلية؟ وعندما نقول: الأحكام النحوية للجملة الفعلية نريد الأحكام الأصلية، أي التي تأتي فيها أصالة؛ لأن هناك أحكامًا قد تأتي فيها، وتأتي أيضًا في الجملة الاسمية،

ما تختص بالجملة الفعلية، هذه لا نريدها الآن، نريد الأحكام النحوية التي تختص بها الجملة الفعلية، تأتي فيها أصالة، أي بناء الجملة الفعلية يكون منها.

ج: لها ثلاثة أحكام تركيبية: الفاعل ونائب الفاعل، والمفاعيل الخمسة، هذه الأحكام النحوية الخاصة بالجملة الفعلية.

مثال: قرأ المسلم القرآن. قرأ: فعل ماضٍ، لماذا لم نقل: إن من الأحكام الفعلية الخاصة بالجملة الفعلية الفعل الماضي؟ قلنا: فاعل ونائب والمفاعيل الخمسة. لأن الفعل حكمه إفرادي، نحن الآن نتكلم عن الأحكام التركيبية، المسلم ماذا يهمنا من أحكامه؟ أنه معرفة؟ لا، أنه مسلم، مفعل، اسم فاعل؟ لا، الذي يهمنا الفاعلية، أنه وقع فاعلًا، وأن كلمة مسلم عندما وقعت في هذا الموقع في هذه الجملة اكتسب حكم الفاعل، المسلم، هل المسلم فاعل؟ ما تدري، المسلم قد يكتسب أي حكم، فإذا قلت: المسلم. ما تدري ما حكمه، لكن عندما وضعته في هذا الموضع في الجملة، اكتسبت كلمة المسلم في هذه الجملة حكم الفاعل، إذن فالفاعل له حكم تركيبي، إذن نعده، والقرآن: مفعول به، قارئ فاعل، مقروء مفعول، إذن فالقرآن مفعول به، كلمة القرآن معرفة، وهي في الأصل مصدر، قرأ، يقرأ، قرآنًا، قراءة، كونه اسم وكونه معرفة وكونه مصدر هذه كلها أحكام إفرادية، ما لنا علاقة بها، لكن الحكم التركيبي الذي اكتسبته هذه الكلمة في هذا الموضع من الجملة هو المفعولية، إذن فالمفعول حكم تركيبي، فلهذا عددناه.

إذن: فالأحكام التركيبية النحوية للجملة الفعلية هي ثلاثة:

الأول: الفاعل. هو عمدة الجملة الفعلية، وهو الذي يفعل الفعل.

الثاني: نائب الفاعل.

الثالث: المفاعيل الخمسة. عددها خمسة، وهي المفعول به، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول المطلق، خمسة مفاعيل، ما معنى مفعول؟ دائمًا انتبهوا إلى مصطلح النحويين، النحويون أقرب العلماء إلى المعاني اللغوية؛ لأنهم أهل لغة، نعم أغلب مصطلحات العلماء: الفقهاء والمفسرون، والمحدثون، والأصوليون، أغلب المصطلحات العلمية لها علاقة بالمعنى اللغوي، هذه العلاقة قد تكون قريبة، وقد تكون بعيدة، في علاقة، المصطلحات النحوية من أقرب المصطلحات إلى المعاني اللغوية، مفعول، ما معنى مفعول؟

ما الملك في الجملة الفعلية؟ أي العامل الذي يتحكم في مرفوعاتها يرفعها، وفي ومنصوباتها ينصبها؟ الفعل، الفعل هو الملك، هو الحاكم للجملة الفعلية، أي أمر يقع عليه الفعل فهو مفعول، أي شيء يقع عليه الفعل فهو مفعول، هذا الآن الكرسي الذي تحتي، ألم يقع عليه جلوسي؟ فالجلوس واقع عليه أم غير واقع عليه؟ هو مفعول للجلوس ولا غير مفعول للجلوس؟ مفعول للجلوس، لكن انظر من أي المفاعيل، هو مجلوس، لكن مجلوس، أم مجلوس عليه، أم مجلوس له، أم مجلوس فيه، أم مجلوس معه؟ هو مجلوس، أي مفعول، أي أن الجلوس وقع عليه، إذن فهو مفعول، والقرآن ألم تقع عليه القراءة في قولنا: قرأ المسلم القرآن. إذن فهو مقروء، إذن مفعول، مفعول به، والمفعول به أي الذي وقع عليه الفعل، ستأتي التفاصيل فيما بعد، لكن نبدأ فقط كما قلنا بالشرح الإجمالي، هذا المفعول به، أي الذي وقع عليه الفعل مباشرة بدون أي واسطة، هذا المفعول به.

مثال: رفع الأستاذ الكتاب.

ما علاقة الرفع بالكتاب؟ الرفع وقع على الكتاب مباشرة، إذن فهو مرفوع، مفعول.

مثال: جئت إلى المسجد اليوم.

جملة فعلية، أين فعلها؟ هو الفعل جاء، ما علاقة الفعل جاء باليوم؟ اليوم مفعول للمجيء، اليوم مجيء، مجيء عليه، أو مجيء له، أو مجيء معه، أو مجيء فيه؟ انظر لكنه مجيء، يعني مفعول، لكنه مجيء فيه، إذن مفعول فيه.

فكل المفاعيل الخمسة أمور وقع الفعل عليها، إلا أن وقوع الفعل عليها يختلف، قد يقع عليها مباشرة، مفعول به، أو يقع فيها، مفعول فيه، أو يقع من أجلها، مفعول له، أو يقع بجانبها و هي موجودة معه، مفعول معه، أو مفعول مطلق، سيأتي بيانه.

لم يبقَ إلا نائب الفاعل، ونائب الفاعل هذا أمر لفظ صناعي، أكثر من كونه أمر معنوي، هذا يدل على أن العرب تراعي هذه الأحكام النحوية التي يذكرها النحويون، ليست مجرد أمور صناعية فقط، وإنما هي أمور تراعيها العرب؛ لأنهم يقولون: إن الفاعل عمدة. الفاعل عمدة الجملة الفعلية مثل العمدة في الحي، والمفاعيل خمسة، وكلها غير مهمة، كلها فضلات، أي مثل عامة الناس في الحي، فأنت إذا لم تكن عمدة

حيك، إذا أردت تسافر.... وسافر، ينتهي الأمر خلاص، متى ما أردت أن تحذف المفاعيل احذفها، وينتهي الأمر، لكن العمدة إذا أراد أن يترك الحي لا بد أن ينيب مكانه، ينيب مكانه من يقوم بأعماله، ما ينيب وينتهي الأمر، لا بد أن ينيب مكانه من يقوم بأعماله؛ لأنه يقوم بأعمال لا تستقيم أحوال الحي إلا بها، فذلك الفاعل، لو حذفت الفاعل بطلت الجملة الفعلية إلا أن توجد مكانه من يقوم بعمله.

مثال: رفع الأستاذ الكتاب. رفع: فعل ماضٍ مبني للمعلوم، والأستاذ: فاعل، هو الفاعل حقيقة، والكتاب: مفعول به وقع عليه الرفع.

إذا أردت أن تحذف الأستاذ لأمر ما حذفته، ما تقول: رفع الكتاب. فالفاعل هنا غير معروف، وإنما لا بد أن تعمل أعمالًا لكي تستقيم الجملة صناعة، لا بد أن تبني الفعل للمجهول، رُفع، ثم تأتي بالمفعول به، أو غير المفعول به، الموجود، أقرب موجود تأخذه، المفعول به أو المفعول فيه، أو المفعول المطلق، تأخذه وتنيبه عن الفاعل، وتعطيه كل أحكام الفاعل، أي ماذا تقول؟ ما تقول: رُفع الكتابَ. وإنما تقول: رُفع الكتابُ. أعطيته الحكم، قام بأعمال الفاعل، هذا هو نائب الفاعل.

الخلاصة: أن الجملة الفعلية لها من الأحكام النحوية التركيبية ثلاثة:

الأول: الفاعل.

الثاني: نائب الفاعل.

الثالث: المفاعيل الخمسة.

الآن نسير بترتيب، هكذا فعل كثير من النحويين، رتبوا النحو، أحكام الجملة الاسمية، ثم أحكام الجملة الفعلية، كما فعل ابن مالك في الألفية، وغير الألفية من كتبه، بعد ذلك وجد النحويون أحكامًا نحوية لا تختص بالجملة الاسمية ولا بالجملة الفعلية، أي تأتي بالجملة الفعلية، وتأتي بالجملة الاسمية، فوضعوها بعد ذلك، وضعوها في آخر النحو، ويسمونها الأحكام المشتركة بين الجملتين، ما الأحكام المشتركة بين الجملتين؟ ثلاثة:

الأول: المنصوبات. وهي الحال والتمييز والمستثنى، تأتي في الاسمية وتأتي في الفعلية.

الثاني: المجرورات. وهي شيئان:

الأول: مجرور بالحرف. المجرور بحروف الجر.

الثاني: مجرور بالإضافة. باب الإضافة.

ويدخل في حكمه المجزومات.

الثالث: التوابع. وهي آخر أبواب النحو على ترتيب ابن مالك، والتوابع أربعة: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

ولماذا وضعت في آخر النحو عند ابن مالك؟ التوابع هي إمعات النحو، ليس لها حكم نحوي مستقل خاص بها ككل ما سبق، كل ما سبق له حكم نحوي خاص، المبتدأ حكمه الرفع، الفاعل حكمه الرفع، المفعول به حكمه النصب، الحال حكمه النصب، المضاف إليه حكمه الجر، كل باب له حكم نحوي خاص، رفع أو نصب أو جر أو جزم إلا التوابع، هذه التوابع الأربعة في آخر النحو جمعت؛ لأن ليس لها حكم خاص، ما قلت: ليس لها حكم. أقول: ليس لها حكم خاص. أي ما حكم النحو الإعرابي؟ الرفع أو النصب أو الجر؟ لا، هذا حكم خاص، وإنما هي تتبع ما قبلها رفعًا ونصبًا وجرًا وجزمًا، فهي إمعات تتبع ما قبلها في الإعراب، فلهذا قد يكون حكمها الرفع، فحينئذٍ تدخل في المرفوعات، وقد يكون حكمها النصب إذا كان ما قبلها منصوبًا، فتدخل في المنصوبات، وقد يكون حكمها الجر إن كان ما قبلها مجرورًا، فتدخل في المجرورات، وكذلك في المجزومات، وعلى هذا ترتيب النحو عند ابن مالك في ألفيته وكثير من النحويين الذين اتبعوه، أما شيخنا خالد الأزهري وهو من أكابر من شرحوا الألفية في كتابه العظيم التصريح بمضمون التوضيح، تعرفون أن أدق شروح الألفية هو أوضح المسالك، شرح ألفية ابن مالك ابن هشام، وأعظم شروح أوضح المسالك هو كتاب التوضيح بمضمون التوضيح، والتوضيح أي أوضح المسالك، لكنه في هذه المقدمة لم يتبع ابن مالك في هذا الترتيب، وهو ترتيب جيد لكنه ما تبعه فيه، وإنما اتخذ ترتيبًا آخر وهو ترتيب موجود، وجادة مشروحة في النحو سبقه إليها الزمخشري وغيره، فقسم الأحكام التركيبية إلى المرفوعات ثم المنصوبات ثم المجرورات ثم المجزومات، قسم كتابه مقدمته هذه إلى المرفوعات، ثم المنصوبات، ثم المجرورات، ثم المجزومات، وفي آخر المقدمة سيذكر كلامًا على أحكام إعراب الجمل وشبه الجمل، إعراب الجمل، الجمل التي

لها إعراب، والجمل التي ليس لها إعراب، ثم يتكلم على إعراب شبه الجملة، شبه الجملة، تريد شبه الجملة، الظرف، ظرف الزمان والمكان، والجار والمجرور.

إذن: فهذا هو ترتيب الشيخ خالد -رحمه الله تعالى- لباقي مقدمته التي سنشرع -إن شاء الله تعالى- في الكلام على أول باب من أبواب الأحكام التركيبية وهو باب المرفوعات.

لعلكم في أثناء الشرح أدركتم أن الشيخ خالدًا سيوقعه ترتيبه هذا في مشكلات تعليمية، سننبه عليها، ونحاول أن نتجاوزها، ترتيبه هذا سيوقعه ويوقعنا معه في مشكلات تعليمية؛ لأنه سيجزئ النحو، سيجعل المرفوعات وحدها، والمنصوبات، بعد ما ينتهي من كل المرفوعات سيعود إلى المنصوبات، فالمبتدأ والخبر أين سيكونان؟ في المرفوعات ما في مشكلة، طيب باب كان وأخواتها؟ مرفوعات أم منصوبات؟ سيقسمه نصفين: اسم كان وأخواتها في المرفوعات، ثم عندما يأتي إلى المنصوبات سيذكر خبر كان وأخواتها، وكذلك سيفعل في باب إن وأخواتها، وهذا سيجزئ الباب الواحد، والذي ينبغي في التعليم أن يكون الباب الواحد متصلًا، هذه مشكلة من المشكلات التي ننبه عليها ونتجاوزها -إن شاء الله تعالى-.

ومشكلة أخرى أيضًا في هذا الترتيب، وهو أنه سيصعب عليه أن يحصر المنصوبات؛ لأن المنصوبات مهيع كما يقول الإمام الكسائي، يقول: النصب مهيع اللغة. المهيع هو الطريق، الأوسع طريق يسمونه المهيع، أي كأكبر شارع في المنطقة هو المهيع، والشوارع الأخرى الصغيرة هذه تفرعت، فالعرب كلما أرادت أن تتخفف سلكت النصب، ولهذا المنصوبات في العربية كثيرة جدًا، فسنجد أنه اضطرب في عد المنصوبات؛ لأنه لم يضبطها بالجمل الاسمية والجمل الفعلية، وإنما حاول أن يعدها عدًا، وبخاصة عندما توازنها بالمرفوعات، وسنجد -إن شاء الله تعالى- في عد المرفوعات والمنصوبات عندما نصل إلى ذلك -إن شاء الله تعالى-.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذن فسيبدأ -رحمه الله تعالى- بالكلام على المرفوعات، وبحسب ما ذكرنا قبل قليل في بيان الأحكام النحوية للجمل الاسمية والفعلية والأحكام المشتركة بينهما يتبين لنا أن المرفوعات، كم المرفوعات في الجملة الاسمية؟ المبتدأ، وخبر المبتدأ، واسم كان وأخواتها، وعندما نقول: اسم كان وأخواتها.

يدخل في ذلك كل ما يعمل عمل كان، أي كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وما وأخواتها، بقيَ باب، خبر إن وأخواتها، وفي حكمه خبر لا النافية للجنس.

إذن: فالمرفوعات في الجملة الاسمية أربعة:

الأول: المبتدأ.

الثاني: الخبر.

الثالث: اسم كان وأخواتها وما يعمل علمها.

الرابع: خبر إن وأخواتها وما يعمل عملها.

س: ما المرفوعات في الجملة الفعلية؟.

ج: الفاعل، ونائب الفاعل.

فالمرفوعات إلى الآن ستة.

س: هل هناك مرفوعات في الأحكام المشتركة؟.

ج: التابع المرفوع، التابع إذا كان ما قبله مرفوعًا فحكمه الرفع.

إذن: فهذا سبعة الآن: أربعة في الاسمية، واثنان في الفعلية، والتابع المرفوع.

هذه سبعة مرفوعات من الأسماء، الأسماء المرفوعة في اللغة العربية سبعة، أي اسم يأتيك مرفوعًا فأنه لن يخرج عن هذه المرفوعات السبعة، انظر في الجملة الاسمية، إما مبتدأ أو خبر، أو اسم كان، أو خبر إن، وفي الجملة الفعلية، إما فعل أو فاعل، ثم بعد ذلك انتبه للتوابع؛ لأنه قد يكون تابعًا.

هذه المرفوعات من الأسماء، والرفع يدخل أيضًا على غير الأسماء، أي على الفعل المضارع، بينما الماضي والأمر والحروف هذه ما يدخلها إعراب أصلًا، لا رفع، ولا نصب، ولا جر، ولا جزم، فالمضارع قد يكون حكمه الرفع، إذن فالمضارع المرفوع وهو المجرد، المجرد من الرافع والناصب يكون مرفوعًا، إذن لو قلنا: المرفوعات في العربية كم؟. سنقول: ثمانية: سبعة من الأسماء، وواحد من الفعل المضارع.

أما المنصوبات، نريد أن نعدها على إحصائنا نحن، إذن نتكلم عن الأحكام النحوية للجمل الاسمية، والأحكام النحوية للجمل الفعلية، ثم الأحكام المشتركة، انظر للمنصوبات، نبدأ بالأسماء، الجملة الاسمية كم

فيها من منصوب؟ خبر كان وما يعمل عملها، وأيضًا اسم إن وما يعمل عملها فقط، والجمل الفعلية فيها من المنصوبات، ظن وأخواتها عندما تنصب المبتدأ والخبر لو قال: اسم ظن وخبر ظن. إنما لو قال: مفعول أول ومفعول ثانٍ. فهما يدخلان في المفعول به، وسيأتي ذكر المفعول به في أحكام الجمل الفعلية، والمنصوبات في الجمل الفعلية: المفاعيل الخمسة، وهي المفعول به، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول المطلق، هذه سبعة، حتى الآن سبعة منصوبات، لو انتقلنا إلى الأحكام النحوية المشتركة بين الجملتين سنجد بها الحال، والتمييز، والمستثنى في أغلب أحواله، هذه عشرة، والتابع المنصوب، فالتوابع من الأحكام المشتركة، فإذا كان ما قبله منصوبًا فيكون حكمه النصب، كم منصوب عندنا الآن من الأسماء؟ أحد عشر اسمًا منصوبًا على تقسيمنا السابق، وهو التقسيم الدقيق الضابط.

انتهينا من المنصوبات من الأسماء، والفعل المضارع أيضًا ألا يكون منصوبًا؟ بلى، إذا سبق المضارع بناصب فحكمه النصب، فإذا قلنا: كم المنصوبات في اللغة العربية؟. سنقول: عددها اثنا عشر منصوبًا، أحد عشر من الأسماء، وواحد من المضارع. فإذا أردنا التفصيل، التفصيل يختلف فيه النحويون كثيرًا، فبعضهم يوصل المنصوبات إلى أربعة عشر، وبعضهم إلى خمسة عشر، وبعضهم إلى ستة عشرن، وبعضهم إلى سبعة عشر، وبعضهم إلى أكثر من ذلك، بحسب التفصيل، فبعضهم قد يزيد على ما قلناه قبل قليل، يقول: خبر كاد وأخواتها. فيخرج كاد عن كان، ويقول: اسم لا النافية للجنس. فيخرجها عن إن، وسيقول: المنادى. سيخرجه عن المفعول به، وهو في حقيقته مفعول به، وهكذا، سيحاول أن يفصل هذه الأشياء ويفصلها عن بعض.

والخلاصة: أنها تعود في حقيقتها إلى ما قلناه.

الأسئلة:

س:...

ج: نعم، المنادى من المنصوبات، هذا بلا إشكال، ولكن من أي المنصوبات؟ هو في الحقيقة من المفعول به، وبينا ذلك في شرح الآجرومية، وسنبين ذلك عندما نصل إلى باب المنادى -إن شاء الله تعالى- في الأزهرية.

س:...

جـ: ما يرفع، يبنى على الضم، هناك فرق بين يبنى على الضم، ويرفع، يرفع أي حكمه الرفع، أما يبنى على الضم مجرد لفظ، تقول: يا محمدُ. لكن حكمه النصب.

س:...

جـ: تقول: على الكرسي محمدٌ جالسٌ. انتهينا، تريد أن تزيد عليه؟ لا، إن زدته صارت عيب، انفِ الكلام؛ لأن سبق أن قلت ذلك من قبل، ولو قلت: عليه..... ذلك على باب الاشتغال، فإنك قلت: محمد جالس على الكرسي، محمد جالس عليه. صارت اشتغال.

س:...

جـ: لأنهم يجعلون المجزومات من الأفعال في مقابلة المجرورات من الأسماء، أليس الجر والجزم ضدان؟ هما ضدان، وإن شئت فقل: أخوان. فأحدهما أعطيَ للأسماء، والثاني من باب المعادلة بين الأسماء والأفعال أعطيَ الجزم، فلهذا هما مشتركان في كثير من الأحكام الجزم والجر،...إن شئت أن تفصل فافصل، فيزيد العدد، إن شئت فافعل، فالاصطلاح لا مشاحة فيه.

س: ما هي نواسخ الجملة الاسمية من حيث الأنواع؟.

جـ: ثلاثة، مع الصورة الأصلية، أي أربعة من حيث التفصيل، تقول: الجملة الاسمية لها صورتان: أن تسبق بناسخ، وأن لا تسبق بناسخ. فإذا سبقت بناسخ فلها ثلاث صور، فتكون صورتان إجمالًا، وإن شئت أن تقول: أربع. نعم صح، لكن تفصيلًا، فإما أن تقول: غير مسبوقة بناسخ، أو مسبوقة بناسخ يرفع فينصب، أو مسبوقة بناسخ ينصب فيرفع، أو مسبوقة بناسخ ينصب وينصب. هذه أمور اصطلاحية، إن تضيق جدًا فعليك بالإجمال، وإن شئت أن تفصل يمكن أن تفصل على أكثر من وجه.

س:...

جـ:... قلنا: الجر هذا حق الوصلة. إذا أردت أن تصل بين شيء وشيء تأتي بالجر، أما الرفع فهو الحكم الأصلي، فهو أقوى الأحكام لذلك أعطيَ العمد، أي عمدة حكمه الرفع، الفاعل، المبتدأ، الخبر، هذه عمد، ما تقوم الجمل إلا بها فأعطيت الرفع، وأقرب الأحكام إليه النصب، أما الجر فما يأتي إذا أردت

أن تصل إلى أمر لم تستطع أن تصل إليه من طريق الرفع أو النصب، فتصل إليه من طريق الجر، المفاعيل تصل إليها من طريق النصب مباشرة، لكن الجر، أي أردت أن توصل الجلوس إلى الكرسي، كيف تُصل الجلوس إلى الكرسي؟ طيب الرفع إلى الكتاب، أوصل الرفع إلى الكتاب، هل تستطيع أن توصل الرفع إلى الكتاب مباشرة فتقول: رفعت الكتاب. أنت الآن أوقعت الرفع على الكتاب مباشرة. في إشكال؟ لا، تقول: رفعت الكتاب. رفعت: التاء فاعل حكمه الرفع، والكتاب: مفعول حكمه النصب. ما في إشكال، طيب أوصل الجلوس إلى الكرسي، هل يمكن؟ ما يمكن، فلهذا سنتجاوز الرفع والنصب ما في إلا الجر، فتقول: جلست على الكرسيِ. فأتوا بالجر حينئذٍ؛ لأنهم تجاوزوا الرفع والنصب فما بقي للصلة أي للشيء الذي زاد على الرفع والنصب إلا الجر.

س:...

ج: نعم، فعل ذلك بعض النحويون كالزمخشري، الزمخشري يرى أن نائب الفاعل من الفاعل، ولا يجعل له بابًا مستقلًا، لكن جمهور النحويين يجعلون نائب الفاعل مستقلًا عن الفاعل.

*** المتن ***

باب: المرفوعات سبعة: الفاعل، ونائبه، والمبتدأ، والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، وتابع المرفوع وهو أربعة أشياء: نعت، وتوكيد، وعطف، وبدل.

الباب الأول: باب الفاعل.

*** الشرح ***

قوله: المرفوعات سبعة: لماذا قال: المرفوعات سبعة. وقد عرفنا من قبل أنها ثمانية؟ لأنه أراد الأسماء، ولهذا المحقق زاد من عنده بين معكوفتين المرفوعات من الأسماء، فقال: سبعة. ثم عدها، أين المضارع؟ ما ذكره، وهذا من التقصير الذي وقع فيه، فإن قلت: لا، ليس هذا بتقصير؛ لأنه لا يريد الفعل، أهمل الفعل. نقول: انظر إلى المنصوبات، عندما نصل إلى المنصوبات، ماذا قال في المنصوبات؟. قال: المنصوبات ستة

عشر. ما المنصوب الأخير عنده، قال: والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب، فعد المضارع من المنصوبات، وكذلك سيفعل، لا بد أن يذكره في المجزومات، فهذا أيضًا من عدم إجادة التقسيم في الكتاب.

س: أين خبر كاد وأخواتها؟.

ج: داخل في كان وأخواتها؛ لأن كاد وأخواتها تعمل مثل عمل كان وأخواتها، طيب لا النافية للجنس؟ ما ذكر خبرها، وخبرها منصوب، أدخلها في خبر إن؛ لأنها تعمل عمل إن، وهكذا.

قوله: باب الفاعل: الفاعل يمكن أن نعرفه تعريفًا علميًا وهو الذي ذكره الأزهري الآن أو في وقت لاحق، ويمكن أن نعرفه تعريفًا تعليميًا، ولا بد أن يميز الطالب بين التعريفين، ليس كل تعريف تجده تعتمده؛ لأن بعض التعريفات تكون تعريفات تعليمية، أي فقط لتسهيل المسألة، أو لإيصال أكبر قدر منها إليك، لا لضبط المسألة ضبطًا عليمًا، أي جامعًا مانعًا، وهذا يكثر، وبخاصة من الطلاب المبتدئين، والآن ما شاء الله الطلاب يصل للثلاثين والأربعين وهو ما زال مبتدأ في النحو، فلهذا يلقى عليه التعريف التعليمي إلى الآن؛ لأن الهدف الفهم، فيقولون في تعريف الفاعل: هو الاسم المرفوع الذي يدل على من فعل الفعل. هذا التعريف التعليمي يشمل جزءً كبيرًا من تعريف الفاعل، ويمكن أن نأخذ به حتى نفهم الفاعل فهمًا إجماليًا قبل أن ندخل في التعريف العلمي، فالوا: الاسم المرفوع الدال على من فعل الفعل. أي أنه اسم، لا يكون فعلًا ولا حرفًا، نعم فالفاعل لا يكون فعلًا ولا حرفًا، ومرفوع حكمه الرفع، ليس حكمه النصب ولا الجر، يدل على من فعل الفعل، هذا الذي يميزه عن غيره.

مثال: خرج محمدٌ من البيت.

الفعل خرج، نريد أن نبحث عن فاعله، من الذي فعل؟ يمكن أن تأخذها من المعنى مباشرة، ويمكن أن تأخذها من طريق السؤال والجواب، كل فعل يأتيك تسأل، من الذي فعل هذا الفعل، من الذي خرج؟ الجواب هو الفاعل، ولا تتحرج من أي جواب، فلو جاوبت مباشرة على الطبيعة يأتيك الفاعل، من الذي خرج؟ محمد، هو الفاعل.

مثال: يعجبني اجتهاد خالد.

أين الفعل في هذه الجملة؟ يعجب، نسأل: ما الذي عجبك؟ الجواب: اجتهاد، هو الفاعل.

مثال: يعجبني أنك مجتهد. ما الذي يعجبني؟ الجواب: إنك مجتهد، فإنك مجتهد هذا فاعل، ما في إشكال؛ لأن هذا يسمى اسم مؤول وسيأتي تفصيله بعد قليل أو في الدرس القادم، لكن أريد أن تتبين كيف نخرج الفاعل؟ هنا الفاعل أنك مجتهد، انتهينا.

مثال: يعجبني أن تجتهد في دروسك. ما الذي يعجبني؟ أن تجتهد في دروسك، هذا الفاعل، قولنا: أن تجتهد في دروسك. هذا يسمى مفرد اسم، لكنه اسم مؤول، أخرجنا الفاعل، نحن عرفنا الفاعل.

مثال: نجح هؤلاء في دروسهم. أين الفاعل؟ هؤلاء، الفاعل له صور كثيرة في اللغة العربية، يكون اسمًا معربًا.

مثال: نجح محمدٌ. يكون اسمًا مبنيًا.

مثال: نجح هؤلاء. يكون اسمًا صريحًا ظاهرًا كالمثالين السابقين، ويكون ضميرًا، فالفاعل يكون ضميرًا.

مثال: نجحتُ. من الذي نجح؟ المتكلم، أين المتكلم في الجملة؟ التاء، والنحوي إنما يتعامل مع الألفاظ ما له علاقة بالذوات، أين الفاعل في نجحت؟ التاء، لماذا؟ لأن التاء اسم، وهذا الاسم دل على المتكلم، وأنا المتكلم الذي فعلت النجاح.

إذن: فنخرج الفاعل من طريق السؤال والجواب بسرعة، أي استخراج الفاعل من أسهل ما يكون في النحو، لعدة أسباب:

أولًا: لأنه منضبط بطريق الجواب والسؤال.

ثانيًا: لأنه مطرد مع كل فعل.

والله أعلم.

المجلس: ٩

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم، في ليلة الثلاثاء، السادس عشر من شهر صفر، من سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة وألف، في الدرس التاسع من شرح المقدمة الأزهرية للشيخ خالد الأزهري -رحمه الله تعالى-.

كنا في الدرس الماضي تكلمنا عن مقدمة بينا فيها أن الأحكام النحوية تنقسم إلى قسمين، إلى أحكام إفرادية، وأحكام تركيبية، فكل الأحكام النحوية تنقسم إلى هذين القسمين، فالأحكام الإفرادية أي حكم الكلمة في حالة الإفراد، والأحكام التركيبية هي الأحكام التي تكتسبها بعدما تدخل في جملة، أي بعدما تتركب، وبينا ذلك، وعرفنا كيف قسم الأزهري -رحمه الله تعالى- كتابه هذا.

ثم بدأنا بالكلام على الأحكام التركيبية؛ لأننا انتهينا من الكلام على الأحكام الإفرادية في الدرس الماضي، وفي هذا الفصل سيكون الكلام كله على الأحكام التركيبية، ابتدأها الأزهري -رحمه الله تعالى- بباب الفاعل، وقرأنا كلامه -رحمه الله تعالى- في باب الفاعل، فهو عرف الفاعل، ثم ذكر أقسامه، ونحن شرحنا التعريف، وذكرنا هذه الأقسام، واستدركنا عليه شيئًا مما رأينا أن الأفضل استدراكه، فأحب أن أسأل أسئلة سريعة قبل أن نبدأ بالتطبيق؛ لأن في الدرس الماضي ما طبقنا على باب الفاعل لضيق الوقت.

س: عرف لنا الفاعل.

ج: قلنا: الفاعل هو الاسم المسند إلى فعل قبله.

س: تفوق محمد في دراسته، محمد: فاعل أم ليس بفاعل؟.

ج: فاعل.

س: محمد تفوق في دراسته، محمد هنا فاعل؟.

ج: مبتدأ ليس بفاعل، لماذا؟ مع أن التفوق في المثالين مسند إلى محمد؟ الآن التفوق أليس مسندًا إلى محمد؟ بلى، لماذا لا يكون محمدٌ فاعلًا؟ لأن الفعل المسند إليه تأخر، والفاعل لا بد أن يكون الفعل المسند إليه متقدمًا قبله، وعرفنا الأمر الذي دعاهم إلى هذا الشرط وهو كلام العرب.

نريد الآن أن نطبق على باب الفاعل، أنا أريد أن تخرجوا لي الفعل وفاعله، لا نريد أن نعرب كل الشاهد، يكفي الفعل وفاعله.

الشاهد الأول: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} [المؤمنون: ١]. {أَفْلَحَ}: فعل، و {الْمُؤْمِنُونَ}: فاعل لأفلح، مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد الثاني: {قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى} [الأعلى: ١٤]. {أَفْلَحَ}: الفعل، و {مَن}: الفاعل، اسم موصول بمعنى الذي، ما إعراب من؟ فاعل، في محل رفع، مبني على السكون، لماذا قلت: فاعل في محل رفع. ولم تقل: فاعل مرفوع؟. لأنه مبني، هذا درسناه من قبل في الأحكام الإفرادية في طريقة الإعراب، إذا كانت الكلمة معربة تقول: مرفوع. وإن كانت مبنية تقول: في محل رفع. والفاعل لا يكون إلا اسمًا، ما قيدناه بكونه معربًا أو مبنيًا، اسم معرب أو اسم مبني.

الشاهد الثالث:

أحب الصالحين ولست منهم لعلي أن أنال بهم شفاعة.

الفعل الأول: أحب، وفاعله: مستتر تقديره أنا، انتبهوا، أحب، من الذي يفعل الحب؟ المتكلم، المتكلم غير موجود في البيت، لكن النحويين لا علاقة لهم بالذوات، هم يتعاملون مع الألفاظ، ما اللفظ الذي يعود إلى المتكلم الفاعل الحقيقي؟ هو ضمير مستتر في البيت تقديره أنا، النحو يتعامل مع هذا اللفظ أنا، ويقول: أنا: فاعل. ماذا يعني بقوله: أنا فاعل؟. يريد أن أنا اسم يعود إلى الفاعل الحقيقي، وإلا فأن النحويين واللغويين لا يتعاملون مع الذوات، يتعاملون مع الكلام.

ونحن نبحث عن الأفعال التامة، هي التي تطلب فاعلًا، أما الأفعال الناقصة –باب كان وباب كاد وأخواتهما– هذا سيأتي كلام مستقل عليهما فيما بعد.

الفعل الثاني: أنال، والفاعل: مستتر تقدير أنا، أنال أنا.

الشاهد الرابع: {وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ} [يوسف: ٦٥]. {نَمِيرُ}: الفعل الأول، والفاعل: ضمير مستتر تقديره نحن، و كذلك، {نَحْفَظُ}: أي نحفظ نحن، وكذلك، {نَزْدَادُ}: أي نزداد نحن.

الشاهد الخامس: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [العلق: ١]. {اقْرَأْ}: الفعل الأول، فعل أمر، وفاعله: مستتر تقديره أنت، فالقارئ محمد عليه الصلاة والسلام، هذا الفاعل الحقيقي، لكن ما الذي يعود إليه من الجملة؟ ضمير مستتر تقدريه أنت، نقول: أنت الفاعل. أي أنت ضمير يعود إلى الفاعل الحقيقي، والفعل الثاني: {خَلَقَ}، وفاعله: ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الرب.

الشاهد السادس:

لا تنهَ عن خلقٍ وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيمُ.

الفعل الأول: تنهى، وفاعله: مستتر تقديره أنت، وتأتي: فعل، وفاعله: مستتر تقديره أنت، وفعل: فعل، وفاعله: الضمير المتصل وهو تاء المتكلم، فالفاعل هنا ضمير بارز وليس ضميرًا مستترًا.

الشاهد السابع: {وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ}: [الكهف: ١٧]. {وَتَرَى}: الفعل، والفاعل: مستتر تقديره أنت، والفعل الثاني: {طَلَعَت}: فعل، والفاعل: التاء، وتعود إلى الشمس؛ لأن الشمس تقدمت على الفعل، الشمس إذا طلعت، ما نقول: الشمس فاعل. وإنما نقول: الفاعل بعد الفعل يعود إلى الشمس. وعرفنا السبب في ذلك.

الشاهد الثامن: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ} [القصص: ٦٨]. {يَخْلُقُ}: فعل، والفاعل: مستتر تقديره هو يعود إلى ربك، وكذلك {يَشَاءُ}، و {وَيَخْتَارُ}: أي يشاء هو، ويختار هو.

الشاهد التاسع: {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً} [الرعد: ٤٣]. {وَيَقُولُ}: فعل، و {الَّذِينَ}: فاعل، في محل رفع؛ لأنه مبني على الفتح.

الشاهد العاشر: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ} [العنكبوت: ٥١]. {يَكْفِهِمْ}: الفعل يكفي، والفاعل: {أَنَّا أَنزَلْنَا}، والمفعول: {هِمْ} مفعول به مقدم، وقلنا في تعريف الفاعل أن الفاعل لا يكون إلا اسمًا، فهل، {أَنَّا أَنزَلْنَا} اسم؟ مصدر مؤول، أو اسم مؤول، فهو اسم، لكن اسم مؤول، فالاسم

المؤول هو المركب أو المتكون من أن وفعل، أو من أنَّا، واسمها وخبرها، هنا أنَّا واسمها وخبرها، لكن ما نقول: الفاعل هو ما يقابله من المصدر الصريح إنزالنا، لا، الفاعل ليس إنزالنا، الفاعل: {أَنَّا أَنزَلْنَا}.

الشاهد الحادي عشر: ينبغي أن تشهد بالحق. ينبغي: الفعل، والفاعل: أن تشهد، وهي اسم مؤول؛ لأنها مكونة من أن وفعل.

الشاهد الثاني عشر:

يهون علينا أن تصاب جسومنا وتسلم أعراض لنا وعقول.

الفعل: يهون، والفاعل: أن تصاب، فهي اسم مؤول من أن والفعل، تقول: أن: حرف نصب للمضارع، وتصاب: فعل مضارع منصوب بأن، وأن والفعل: فاعل في محل رفع.

الشاهد الثالث عشر:

يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم.

الفعل: يعز، والفاعل: أن نفارقهم، وأن نفارقهم اسم؛ لأنه اسم مؤول.

هذا ما يتعلق بالفاعل وشيء من الأمثلة عليه من القرآن والشعر.

الأسئلة:

س:...

ج: أنَّا، هذه أنَّا التي هي من أخوات إن، واسمها نا المتكلمين، وأصل الجملة: أنَّ نا، أنَّنا، بثلاث نونات، ولكن من أحكام إن، وأن إذا دخلت عليها ناء المتكلمين يجوز أن تحذف إحدى نوني إن للتخفيف، ويجوز أن تبقيها، فتقول: إننا، وإنَّا، وأننا، وأنَّا. كل ذلك جائز ووارد في القرآن الكريم، والإعراب ما يتغير.

س:...

ج: وتأتيَ، هذا سيأتي في إعراب الفعل المضارع، الواو هنا للمعية، فإذا كانت الواو للمعية، فالمضارع بعدها منصوب أن مضمرة.

س:...

ج: قلنا من قبل: الاسم أنواع، وهو بكل أنواعه يقع فاعلًا. فمن أنواعه: الاسم الظاهر، والمضمر، وشرحنا ذلك، ومن أنواعه: الاسم الصريح والمؤول، الصريح في مقابلة المؤول، والمراد بالمؤول هو ما يتكون أن والفعل المضارع، عندما تجد أن وبعدها فعل مضارع تعلم أنها اسم مؤول، أي تعامل معاملة الاسم المؤول، تقع فاعلًا، وتقع مفعولًا، وتقع مجرورًا، ونحو ذلك، أو من أن واسمها وخبرها، فلهذا عندما نأتي إلى باب إن وأن، متى نقول: إن بالكسر، وأن بالفتح؟. يعود إلى هذه القضية، إذا تؤولت المصدر، استطعت أن تضع مكانها اسم، فهي أن بالفتح، وإذا لم تستطع فهي إن بالكسر.

مثال: يعجبني أن تجتهد. أي يعجبني اجتهادك سواء بسواء، فاجتهادك اسم صريح، وأن تجتهد اسم مؤول، فإذا قلنا: يعجبني اجتهادك. فالفاعل اجتهادك، وإذا قلنا: يعجبني أن تجتهد. فالفاعل أن تجتهد. هذا اسم صريح، وهذا اسم مؤول.

س:...

ج: نعم في اللغة يستعمل ضمير الجمع للواحد، فضمائر الجمع في اللغة تستعمل للجمع الحقيقي وللجمع غير الحقيقي، فالجمع الحقيقي، أن نقول: نحن طلاب مجتمعون في المسجد. ونحن بالفعل جمع حقيقي، أي أكثر من اثنين، ويمكن أن يستعملها الواحد المفخم لنفسه، فالمفخم لنفسه كأنه يقوم مقام جماعة، فيمكن أن نستعملها، فأقول لكم: نحن في هذه الليلة نشرح الأزهرية. لو أردت أن أفخم نفسي، ولست بذلك، لكن يمكن أن تستعمل في اللغة، نحن نشرح، ولا تنكرون ذلك، وأنتم تعرفون أني واحد، ولكن أردت أن أفخم نفي، فقلت: نحن نشرح كتاب الأزهرية. أو الملك يقول مثلًا: نحن فلان بن فلان أمرنا بما هو آت. لأنه يفخم نفسه، ومن ذلك الله سبحانه وتعالى، فهو أحق من فخم نفسه وعظمها، فيقول: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ} [الحجر: ٩]، ويعبر عن نفسه سبحانه وتعالى بنا الدالة على الجمع على هذا المعنى.

س:...

ج:... اسم أن في محل نصب.

س:...

ج: جسومنا معمول لتصاب، أي تابع فقط، من باب التبع، وإلا فالاسم المؤول أن والفعل، ثم جسومنا تابع؛ لأنها نائب فاعل لتصاب، وهي معمول لتصاب.

س:...

ج: يمكن أن تراعي هذه الأشياء في أثناء السؤال... ما يتصور جهل الفاعل إذا سمعت الجملة، إذا جاءت الجملة فالفعل فيها، لكن كيف تخرجه؟، لو قلت لكم مثلًا: انطلق محمد. فكيف تخرج الفاعل بطريق السؤال والجواب؟ ستقول: من انطلق؟. الجواب: محمد، لكن لو قلنا مثلًا: انطلقت السيارة. ستقول في السؤال: ما الذي انطلق؟. ستقول: السيارة. لأن محمد عاقل، فتقول: من؟. والسيارة غير عاقل فتقول: ما؟. لأن هذا طريقة عامة.... بطريق السؤال.

س:...

ج: هذا قد يشار إليه في باب المفعول به، وسبق كيفية إعراب المقصور، عندما تكلمنا في طريقة الإعراب، وقلنا: الإعراب قد يكون ظاهرًا، وقد يكون مقدرًا. قد يكون مقدرًا فيه خمسة أبواب، ذكرناها من قبل منها الاسم المقصور، فإعرابه مقدر، فإذا كان الإعراب غير ظاهر لأي سبب من الأسباب، إما أنه مقدر أو مبني، فحينئذٍ ليس لك في الفاعل والمفعول إلا أن تلزم بهما الأصل، تقدم الفاعل، وتأخر المفعول به، لكن هذا سيأتي في المفعول.

ندخل الآن في الكلام على الباب الثاني، وهو باب نائب الفاعل.

*** المتن ***

الباب الثاني: باب نائب الفاعل.

وهو كل اسم حذف فاعله، وأقيم هو مُقامه، وغير عامله إلى صيغة فُعل، أو يُفعل، أو إلى مفعول.

*** الشرح ***

هذا هو التعريف عند الشيخ خالد، يعرف نائب الفاعل بقوله: كل اسم حذف فاعله، وأقيم هو مُقامه، وغير عامله إلى صيغة فُعل أو يُفعل أو إلى مفعول.

قوله: كل اسمٍ: إذن فالفاء، فنائب الفاعل كالفاعل، في كونه لا يكون إلا اسمًا، فلا يكون فعلًا، ولا حرفًا، ولا غير ذلك، لا جملة ولا شبه جملة.

قوله: حذف فاعله: عندما يُقال: حذف أو محذوف. فمباشرة تعلم أن هذا الشيء موجود، وهذا سيأتيكم في أبواب كثيرة جدًا في النحو، ونفرق بين المحذوف وبين المعدوم، المعدوم غير الموجود من الأصل، أما المحذوف، عندما تقول: محذوف أو حذف. معنى ذلك أنه موجود، ولكنه لا يظهر في الجملة، لا يظهر في الكلام لسبب من الأسباب، وأسباب عدم ظهوره كثيرة، فلهذا يقول النحويون في القاعدة المشهورة: المحذوف كالمذكور. ويأتي في أحكام كثيرة، بأن يقول مثلًا: ويجب أن يوجد رابط بين جملة الخبر والمبتدأ، وهذا الرابط يكون ضميرًا، مذكورًا أو محذوفًا. لا بد أن يوجد ضمير، سواء هذا الضمير مذكور أو محذوف، كيف محذوف، وتقول: إنه موجود؟. بما أنه محذوف أي موجود، هو كان موجود ثم أصابه الحذف، وكذلك هنا، يقول: حذف فاعله. معنى ذلك أن الفاعل موجود في الجملة، ولكنه منع من الظهور بالحذف، لسبب من الأسباب، ويذكرون أسباب حذف الفاعل، فإذا قيل: سُرقت السيارة. فمعنى ذلك أن هناك فاعلًا، ولكنه حذف، أي موجود فاعل، لو لم يكن هناك فاعل، لما صح الفعل؛ لأن الفعل مرتبط عقلًا بفاعل، ما يمكن أن يوجد فعل بلا فاعل، لكن هذا الفعل إما أن يذكر، فحينئذٍ نقول: إن الفعل فاعله مذكور. أو قد يقولون: معروف.

مثال: سرق اللص السيارة.

فإذا حذف الفاعل لسبب من الأسباب، كونك لا تعرف ما اسمه، أو تعرفه ولا تريد أن تصرح به لسبب من الأسباب، أو تخاف عليه إذا صرحت باسمه، أو تخاف منه إذا صرحت باسمه، أو احتقارًا له، أو تعظيمًا له، أغراض وأسباب يذكرها النحويون في كتبهم.

الشاهد: أنك إذا حذف الفاعل، إذن فهو موجود، ولو لم يكن موجودًا ما أصابه الحذف.

فحذف فاعله، أي كان الفاعل موجودًا فحذف، فإذا حذفنا الفاعل من الجملة سيترتب على ذلك أمران ذكرهما الشيخ خالد في التعريف.

قوله: وأقيم هو مقامه: أي أقيم هذا الاسم الذي حذف فاعله مقام الفاعل، أي وضع موضع الفاعل، أي أعطيَ أحكام الفاعل، وعُمل معاملة الفاعلة.

مثال: سرق اللص السيارة. سرق: فعل، فاعله معروف، واللص: هو الفاعل، والسيارة مفعول به.

لو حذفنا الفاعل (اللص)، سنعمل أمرين:

الأول: أن نأخذ هذا الاسم السيارة، و نقيمه مُقام الفاعل.

س: ما معنى نقيمه مُقام الفاعل؟.

ج: أي نعطيه أحكام الفاعل، بقوم مقامه ويأخذه أحكامه، يأخذ أحكامه، فيأخذ الرفع، فنقول: سُرقت السيارة. وكانت السيارة من قبل منصوبة في سرق اللص السيارة. يأخذ أحكامه، فيكون عمدة، فلا يحذف بعد ذلك، وكان من قبل في المثال السابق فضلة، فيمكن أن تقول: سرق اللص. وتسكت، هذا اقطع يده، لماذا؟ لأنه سرق، ما يحتاج إلى مفعول به، فالمفعول به فضلة، يمكن أن تأتي به لزيادة بيان الكلام، ويمكن أن تحذفه، لكن إذا جعلت المفعول به نائب فاعل، أي أقمته مقام الفاعل، سينقلب إلى عمدة، فلا يمكن أن يحذف، ويأخذ أحكام الفاعل، سيتحكم هو بعد ذلك في الفعل تذكيرًا وتأنيثًا؛ لأن الفاعل هو الذي يتحكم في الفعل تذكيرًا وتأنيثًا، فإذا كان الفاعل مذكرًا فستقول: سرق اللص. وإذا كان الفاعل مؤنثًا ستقول: سرقت هندٌ. فالفاعل هو الذي يتحكم في الفعل تذكيرًا وتأنيثًا، طيب حذفنا الفاعل، وأقمنا السيارة –المفعول به هنا– مقامه، فما الذي سيتحكم في الفعل حينئذٍ؟ نائب الفاعل، سنقول: سُرقت السيارة.

فهذا معنى أن نائب الفاعل يُقام مقام الفاعل، أي يأخذ كل أحكامه في الرفع، وكونه عمدة، وكونه يتحكم في الفعل تذكيرًا وتأنيثًا، وكونه يجب أن يتأخر عند الفعل، هذا أيضًا مما ذكرناه من أحكام الفاعل، هل يجوز أن يتقدم نائب الفاعل على الفعل؟ في المثال السابق: سُرقت السيارةُ. السيارة: نائب فاعل، لو قلنا: السيارة سُرقت. أين نائب الفاعل؟ هل نقول: السيارة؟. لا، لماذا؟ نقول: لأن الفاعل لا يتقدم على الفعل. تقول: ما في فاعل. لكن القواعد المقررة أن نائب الفاعل يأخذ أحكام الفاعل، فإذا قلنا: السيارة

سُرقت. فسنقول في إعراب السيارة: مبتدأ، ونائب الفاعل: مستتر تقديره هي. بخلاف ما لو قلت: سرق اللص السيارة. ثم قلت: السيارة سرق اللص. ما إعراب السيارة في السيارة سرق اللص؟ سرق: فعل، واللص: فاعل، والسيارة: مفعول به مقدم، هل المفعول به يمتنع تقديمه؟ ما يمتنع تقديمه، الذي يمتنع تقديمه الفاعل، وكذلك نائب الفاعل؛ لأنه في حكمه، فإذا وقع المفعول به نائب فاعل، فيمتنع حينئذٍ تقديمه، ما الدليل على ذلك؟ هو ما قلناه في الدليل على أن الفاعل لا يتقدم، فلو قلت مثلًا: سُرقت السيارة والمحفظة. ثم قدمتهما فقلت: السيارة والمحفظة سُرقتا. فنائب الفاعل ألف الاثنين، وليس السيارة أو المحفظة، وهذا يدل على أن الفاعل ونائب الفاعل كذلك يجب أن يتأخر عن الفعل كما شرحنا ذلك في الفاعل من قبل.

قلنا: إذا حذف الفاعل فيجب أن يعمل أمران:

الأول: أن يُقام نائب الفاعل مُقامه.

الثاني: قال الشيخ خالد: وغير عامله إلى صيغة فعل أو يُفعل أو إلى مفعول.

قوله: وغير عامله إلى صيغة فعل أو يُفعل أو إلى مفعول: هذا الأمر الثاني، إذا حذف الفاعل فقام نائب الفاعل منابه، يجب أن تغير العامل، العامل الذي كان يرفع الفاعل يجب أن تغيره مع نائب الفاعل؛ لتبنيه للمجهول، والبناء للمجهول له قواعد، ليست كثيرة، لخصها الشيخ خالد لنا، فنريد أن نقرأ كلام الشيخ خالد في هذه التغييرات التي تصيب العامل الذي يرفع الفاعل إذا حذفنا الفاعل.

*** المتن ***

فإن كان عامله ماضيًا ضم أوله وكسر ما قبل آخره تحقيقًا نحو ضُرِب زيدٌ أو تقديرًا نحو كيل الطعام وشُدَّ الحزام.

*** الشرح ***

هذا التغيير الذي ذكره في الفعل الماضي، إذا كان العامل الرافع للفاعل فعلًا ماضيًا فأنك إذا حذفت الفاعل وأنبت نائب الفاعل منابه فإنك تعمل في الفعل الماضي ما ذكره الشيخ خالد، تضم أوله وتكسر ما قبل آخره، ففي ضرب، نقول: ضُرِب. نضم الأول ونكسر ما قبل الآخر، وفي أخذ، أُخِذ.

س: هل نقول: يضم أوله، ويكسر ما قل آخره؟. أم نقول: يضم أوله ويكسر ثانيه؟. أو كلاهما سواء؟.

ج: كلاهما سواء في الثلاثي مثل: ضرب، وأخذ، وكسر، ونحو ذلك، فلهذا كلامه دقيق، عندما يقول: ويكسر ما قبل الآخر. ليشمل غير الثلاثي من الرباعي والخماسي والسداسي، ففي الرباعي، لو قلنا: أكرم محمدٌ الأستاذَ. ثم حذفنا الفاعل وبنينا الفعل للمجهول نقول: أُكرِم. فالأول مضموم، وقبل الآخر مكسور، أما الثاني فساكن، وفي الخماسي كأن نقول مثلًا: انطلقت السيارة في الميدان. فحذفنا الفاعل السيارة، وأنبنا الجار والمجرور كما سيأتي، ينوب الفاعل أو الجار والمجرور، أو المفعول المطلق، انطلقت بدأت بهمزة وصل، وكتاب المحقق ذكر الأشياء التي تركها الشيخ خالد، الشيخ خالد فقط ذكر الأشياء المشهورة، وترك الأشياء غير المشهورة كالفعل المبدوء بهمزة وصل، أو المبدوء بتاء زائدة ونحو ذلك، يمكن أن تنظروا فيها إن شئتم للتوسع في ذلك.

قوله: تحقيقًا نحو يُرِد: فالضمة موجودة لفظًا، وكذلك الكسرة في الراء موجودة لفظًا، ضُرِب.

قوله: أو تقديرًا نحو كيل الطعام: فالأصل في كيل الطعام قبل حذف الفاعل كال محمدٌ الطعام، ثم حذفنا الفاعل محمد، وأنبنا الطعام المفعول به منابه، وبنينا الفعل للمجهول، كيف سنبني الفعل للمجهول؟ قال: بضم أوله، وكسر ما قبل آخره. هذا هو الأصل المهجور كُيِل، وفي هذا ثقل بسبب اجتماع الياء مع الكسرة، كما يقولون: اجتماع الياء مع عدوتها. فسهلت العرب ذلك، و العرب دائمًا تنزع إلى الميل إلى التخفيف، فقالوا: كيل الطعام. فتخلصوا من هذا الثقل بهذا العمل،

قوله: وشُدَّ الحزام: الأصل في ذلك، شد محمدٌ الحزام، ثم حذفنا الفاعل، وأنبنا الحزام المفعول به منابه، والفعل بنيناه للمجهول، كيف نبني الفعل للمجهول؟ نقول: بضم الأول وكسر ما قبل الآخر. أي شُدِد الحزام، ومن القواعد المقررة عندهم أن اجتماع الحرفين يسبب ثقلًا، فتخلصوا من هذا الثقل بإدغامهما، فقالوا: شُدَّ الحزام. ولهذا قواعد مذكورة بالتفصيل كلٌ في بابه.

هذا ما يتعلق بالفعل الماضي، إذا كان الفعل العامل الرفع بالفاعل ماضيًا، وإذا كان الفعل مضارعًا؟. سيأتي.

*** المتن ***

وإن كان مضارعًا ضم أوله وفتح ما قبل آخره، تحقيقًا نحو يُضرَب، وتقديرًا نحو يُباع العبد، ويشدُّ الحبل.

*** الشرح ***

فإن كان مضارعًا يضم أوله ويفتح ما قبل آخره، ففي مضارع ضرب، نقول: يضرب. وإذا أردنا أن نبنيه للمجهول نضم الأول ونكسر ما قبل الآخر، يُضرَب، وإذا قلنا مثلًا في مضارع أكرم: يكرم محمدٌ الأستاذ. نبنيه للمجهول، يُكرَم، بضم الأول وفتح ما قبل الآخر.

قوله: تحقيقًا: أي أن تلفظ بالضمة والفتحة لفظًا حقيقيًا كما في الأمثلة السابقة.

قوله: أو تقديرًا نحو يُباع العبد: عندما كانت العبيد تُباع، والآن نقول: يُباع الطعامُ. الأصل: يبيعُ محمدٌ الطعامَ، حذفنا الفاعل، وأنبنا الطعام منابه، ثم بنينا الفعل للمجهول، الفعل للمعلوم يبيع، كيف تبنيه للمجهول؟ تضبط القاعدة السابقة، وانظر ماذا يحدث لك، عندك يبيع، الأصل ياء، ضم الأول وافتح ما قبل الآخر كما فعلت في يضرب، يُبيَع، هذا الأصل المجهور، حروف العلة إذا تحركت دائمًا تتلاعب بها العرب، ولهم في ذلك قواعد مطردة، أي لا يتلاعبون بها مرة هكذا، ومرة هكذا، هذه قواعد مطردة، فمنها المضارع، المضارع إذا كانت العين حرف علة، فأنهم يقلبونها ألفًا، فيقولون في يُبيَع: يُباع. ماذا فعلوا؟ نقلوا الفتحة من الياء إلى الباء، وقلبوا الياء ألفًا، فصارت يُباع، وفي ذلك تعليلات، ليس هذا مكان ذكرها.

قوله: ويُشدُّ الحبل: القاعدة منطبقة هنا، لكنها منطبقة بالتقدير لا بالتحقيق، والأصل في يُشدُّ الحبل: يُشدُّ محمدٌ الحبلَ، حذفنا محمد، وبنينا الفعل للمجهول، طبق القاعدة، فتقول: يُشدَد الحبل. إلا أن القاعدة التي ذكرناها قبل قليل وهي اجتماع المثلين يدعو العرب إلى إدغامهما، فقالوا: يُشدُّ الحبلُ. وهذا طلبًا للتخفيف.

*** المتن ***

وإن كان عامله اسم فاعلٍ جيء به على صيغة اسم المفعول تحقيقًا نحو مضروب زيدٌ، أو تقديرًا نحو قتيل عمرو.

*** الشرح ***

كنا ذكرنا في الفاعل، قلنا: الفاعل هو الاسم الذي أسند إليه فعلٌ أو شبهه. أسند إليه فعل كأن تقول مثلًا: قام محمدٌ. قال: أو شبهه. أي أو شبه الفعل، وقلنا: المراد بشبه الفعل الاسم المشتق العامل عمل الفعل، وهو اسم الفاعل، والصفة الشبهة. هذه أسماء شقت من الأفعال، وكأنها شقت من الأفعال تعمل مثل هذه الأفعال التي شقت منها، ماذا نشق من قام؟ الإنسان الذي يفعل القيم قام، فهو قائم، قائم مشقوق من قام، إذن فقائم يعمل مثل قام، كما تقول: قام محمدٌ. فعل وفاعل، تقول في: أقائم محمدٌ؟. محمدٌ: فاعل؛ لأنها في معنى قولك: أيقوم محمدٌ؟. تقول: كيف عمل قائمٌ الرفع في محمد؟. نقول: عمل قائمٌ الرفع في محمد؛ لأنه مشقوق من الفعل، فهو يعمل عمله، مثله. وهذا الذي أراده المؤلف بقوله: أو شبهه. أي شبه الفعل.

قوله: وإن عامله اسم فاعلٍ: كما في قولك: أقائمٌ محمدٌ؟. ماذا تعمل به؟ كيف تبنيه للمجهول ليكون ما بعده نائب فاعل؟. سيأتي.

قوله: جيء به على صيغة اسم المفعول: اسم المفعول أي على وزن مفعول، اسم المفعول يؤخذ من الفعل المبني للمجهول، كما أن اسم الفاعل يؤخذ من الفعل المبني للمعلوم، اسم الفاعل من أين ينشق؟ من الفعل المبني للمعلوم، فقائم من قام، وضارب من شرب، ومكرم من أكرم، لكن لو قلت: مضروب. فهو مشقوق من الفعل المبني للمجهول، مضروب من ضرب، ألست تقول: محمد مضروب؟. بمعنى محمدٌ ضربَ؟ أو محمدٌ ضُرِب؟ ضُرِب، إذن فالاسم المفعول مشقوق من الفعل المبني للمجهول فيعمل عمله، فيرفع نائب فاعل، فلهذا يقول: تقلب اسم الفاعل إلى اسم مفعول. ومفتوح مشقوق من الفعل المبني للمجهول فُتِح، وهكذا.

قوله: تحقيقًا نحو مضروب زيدٌ: مضروب على وزن مفعول، هذا اسم مفعول حقيقة، مضروب على وزن مفعول، اسم المفعول له قاعدة معينة، إذا كان من الثلاثي على وزن مفعول.

مثال: ضُرِب، مضروب، قُتِل، مقتول، فُتِح، مفتوح. قاعدة.

ومن غير الفعل الثلاثي تأتي بالمضارع وتقلب أوله ميمًا مضمومة، وتفتح ما قبل الآخر.

مثال: أكرم، مُكرَم، واستخرج، مُستخرَج.

قاعدة مطردة، هذا اسم مفعول حقيقة.

قوله: أو تقديرًا نحو قتيل عمرو: أي تقلبه إلى اسم مفعول تقديرًا، نحو قتيل عمرو، أقتيل عمرو؟ تقول: عمروٌ قتيلٌ. هنا قتيل اسم أو فعل؟ اسم، اسم جامد ليس له فعل؟ أم مشقوق من فعل؟ له فعل، قتل، الآن عمرو قتيل، بمعنى قتل، أو بمعنى قُتِل؟ بمعنى قُتِل، بمعنى فاعل أو مفعول؟ مفعول، لكن هنا كلمة قتيل، هل هي اسم مفعول حقيقة؟ أي مطردة على القياس، قياس اسم المفعول من الثلاثي؟ هو الآن من قتل، من الثلاثي، لو قيل: مقتول. قلنا: اسم مفعول حقيقة. لكن قتيل يقولون: قتيل على وزن فعيل بمعنى مفعول. فهو اسم مفعول، لكنه اسم مفعول تقديرًا لا حقيقة، فيعمل ويُعامل معاملة اسم المفعول.

مثال: محمدٌ مضروبٌ أخوه.

مثال: المسجد مفتوحٌ بابه. ما إعراب بابه؟ عندك الآن مفتوح، هذا اسم مفعول، كيف تعرف الإعراب؟ عامله معاملة فعله، فالمسجد مفتوح بابه كقولك: المسجد يُفتّح بابه أو فُتِح به. أي المعنى الذي تريد، فما إعراب بابه حينئذٍ؟ نائب فاعل؛ لأنه وقع بعد فعل مبني للمجهول، فإذا قلت: المسجد مفتوحٌ بابه. فبابه نائب فاعل، ما الذي رفعه؟ فعل مبني للمجهول أو اسم مفعول؟ اسم مفعول، اسم مفعول كيف رفع نائب فاعل؟ لأنه مشتق مأخوذ من فعل مبني للمجهول فيعمل علمه.

هذا ما يتعلق بتعريفه، وما يترتب على حادث الفاعل، قد يسأل طالب فيقول: نحن نسمع بنائب الفاعل، ودرسناه الآن، لكن ما نسمع بنائب مفعول مطلق، أو نائب مفعول لأجله، أو نائب مفعول به، لماذا الفاعل الذي كان له نائب؟. لأنه عمدة، أي مدير المدرسة له نائب، وهو الوكيل، ولكن الطالب ليس له نائب، كل شيء حسبه، فالفاعل عمدة الجملة الاسمية، أي ما تقوم الجملة الاسمية إلا به، فلو أردنا أو

أراد العربي أن يحذفه لسبب من الأسباب التي أشرنا إليها من قبل، فيمكن أن نحذفه، لكن يجب أن ننيب منابه حينئذ، ومعنى ننيب منابه، أي يجعل مكانه اسمًا يأخذ أحكامه ويقوم بعمله، أي يكون هو عمدة الجملة الفعلية، لتقوم الجملة الفعلية به، وكنا ضربنا من قبل مثالًا بالعمدة، عمدة الحي، فهو كذلك، والفكرة واحدة، أن الشيء المهم لا يمكن أن تستغني الجملة عنه إلا بنائب، و الشيء غير المهم يمكن أن يحذف وينتهي الأمر، فهناك عمدة وفضلة، فالجملة الفعلية عمدتها الفاعل، وما سوى الفاعل فضلات، وهي عبارة عن قيود، فقط أردت أن تذكر هذا القيد اذكره، ما تريد أن تذكر هذا القيد، شيء زائد، فلهذا جعلت العرب للفاعل عمدة، وأعطوه كل أحكامه، ولم يفعلوا ذلك مع غيره.

س: ما الذي يقع نائب فاعل؟ قلنا: إذا حذفنا الفاعل لا بد أن ننيب منابه اسم يأخذ أحكامه، ما هذا الاسم الذي ننيبه مناب الفاعل بعد حذفه؟. سيأتي.

*** المتن ***

ونائب الفاعل على قسمين: ظاهر كما مثلنا، ومضمر نحو أُكرمتُ، وأُكرمنا، وأُكرمتَ، وأُكرمتِ، وأُكرمتما، وأُكرمتم، وأُكرمتن، وأُكرم، أُكرمتْ، وأُكرما، وأُكرموا.

*** الشرح ***

يريد الشيخ خالد في ذلك أن يقول ما قاله من قبل في الفاعل من أن الاسم بجميع أنواعه قد يقع نائب فاعل، وضرب أمثلة بالظاهر والمضمر.

قوله: ظاهر كما مثلنا: لم يمثل هنا، وإنما أحال إلى الأمثلة السابقة كضُرِب زيد، وشُد الحزام، وكيل الطعام، ونحو ذلك، وهذه أسماء ظاهرة، وعرفنا أن الاسم ا لظاهر هو ما سوى الضمير.

قوله: ومضمر نحو: أي كان ضميرًا، وذكر شيئًا من الأمثلة على ذلك، وهو لا يريد بذلك الحصر؛ لأنه قد يتصور في غير ذلك، وبينا عدم الحصر عندما تكلمنا على الفاعل.

قوله: أُكرمتُ: أُكرِم: فعل ماض مبني للمجهول، لا محل له من الإعراب، والفاعل: تاء المتكلم نائب فاعل، في محل رفع، مبني على الضم.

قوله: وأُكرمنا: الفعل إعرابه ما سبق، وناء المتكلمين: نائب فاعل في محل رفع، مبني على السكون، وهكذا يقال في الباقي.

قوله: أُكرمتما: أُكرِم: فعل ماض مبني للمجهول، وأين نائب الفعل في أُكرمتما؟ أشرنا من قبل إلى أنه التاء، التاء تاء المخاطب هنا، وهي نائب الفاعل، في محل رفع، مبني على الضم، أما ما: فهو حرف تثنية، حرف يدل على أن نائب الفاعل مثنى، هذا قول البصريين، ويتبعهم على ذلك جمهور النحويين، وقد ينسب إلى الكوفيين، وبعض المتأخرين التساهل في المسألة، فيقولون: إن نائب الفاعل هو مجموع التاء وما. فيقولون: تما: نائب الفاعل. وتما في الفاعل يقولون: فاعل. وأشرنا إلى ذلك من قبل، فلو تساهل متساهل وقال: تما: نائب الفاعل. لم ننكر عليه، ولو أراد الدقة لقال: ما ذكرناه عن البصريين.

وذكرنا من قبل أنه أهمل الضمير المنفصل، فلم يذكر أنه يقع فاعل، وبينا أنه يقع فاعل، وأهمله أيضًا في نائب الفاعل، ونقول هنا: إنه أيضًا قد يقع نائب فاعل. الضمير المنفصل نحن، أو أنا وأنت وهو وفروعهن، قد تقع نائب فاعل بعد إلا.

مثال: ما أُكرِم إلا أنا. ما: نافية، وأُكرِم: فعل مبني للمجهول، وإلا: أداة حصر هنا، ليست أداة استثناء؛ لأن الاستثناء هنا مكره، من الذي أُكرِم؟ أنا، أنا بعد فعل مبني للمجهول، ماذا تكون؟ نائب فاعل، فأنا هنا نائب فاعل، في محل رفع، مبني على السكون.

ومن ما يمكن أن يستدرك على الشيخ خالد في ذلك: أن نبين ما يقع نائب فاعل بعد حذف الفاعل، فليس كل اسم يقع نائب فاعل بعد حذف الفاعل، أي إذا حذفنا الفاعل في قولنا: سرق اللص السيارة. حذفنا اللص، وبنينا الفعل للمجهول، قلنا: سُرِق. ما الذي ننيب مناب الفاعل؟ السيارة، السيارة ما إعرابها؟ مفعول به، أي ما الذي أنبناه مناب الفاعل؟ المفعول به، أخذنا المفعول به، ووضعناه موضع الفاعل، وأعطيناه أحكامه، وسميناه نائب فاعل، فالمفعول به ينوب مناب الفاعل، ككل الأمثلة التي ذكرها الشيخ خالد، ضُرِب زيدٌ، أي ضرب محمدٌ زيدًا، أو كيل الطعام، كال محمدٌ الطعام، وشُدَّ الحزام، شدَّ محمدٌ الحزام، كل أمثلته على أن المفعول به هو الذي ينوب مناب الفاعل، وهو الأصل في النيابة عن الفاعل، المفعول به هو الأصل في النيابة عن الفاعل عند حذفه.

وقد ينوب عن الفاعل عند حذفه شيئان آخران سوى المفعول به:

الشيء الأول: المفعول المطلق.

مثال: جلس الأستاذُ جلوسًا طويلًا. جلس: فعل مبني للمعلوم، والأستاذ: فاعل، وجلوسًا: مفعول مطلق، كما سيأتي في المفعول المطلق أنه المصدر بعد فعله، وطويلًا: نعت أو صفة.

الآن سنحذف الفاعل لغرض من الأغراض، حذفناه، وبنينا الفعل للمجهول، جُلِس، ماذا سننيب مناب الفاعل؟ سننيب المفعول المطلق، فسنقول: جُلِس جلوسٌ طويلٌ. طويلٌ: نعت، والنعت تابع، ليس له إعراب، تتبعه لما قبله، الذي قبله جولسٌ، مرفوع، فترفعه، جلس: فعل ماضٍ، مبني للمجهول، وجلوسٌ: نائب فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وطويلٌ: النعت.

الشيء الثاني: الجار والمجرور.

مثال: جلس الأستاذ على الكرسي. ثم نحذف الفاعل لسبب من الأسباب، ونبني الفعل للمجهول، فنقول: جُلِس على الكرسي. أنا إذا قلت لكم: جلس على الكرسي. أليس كلامًا مفيدًا؟ أخبرتكم أنه جُلس على الكرسي، فهو كلام مفيد عربي، إذن الجملة الفعلية تمت، أي هناك شيء ناب مناب الفاعل في إقامتها، وإتمام معناها، ما الذي أتمها، وقام مقام الفاعل في إتمامها؟ الجار والمجرور، جُلس على الكرسي، جُلس: فعل ماضٍ، مبني للمجهول، لا محل له من الأعراب، وعلى: حرف جر، والكرسي: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة، فأين نائب الفاعل؟ الجار والمجرور معًا، فنقول: والجار والمجرور نائب فاعل؟. أم نقول: هو المجرور فقط؟. لأننا قلنا قبل قليل في تعريف نائب الفاعل: كل اسم. فكل اسم يخرج الفعل، ويخرج الحرف، ويخرج الجملة، ويخرج شبه الجملة، فماذا نقول: في نائب الفاعل حينئذٍ إذا ناب منابه الجار والمجرور؟. في ذلك للنحويين قولان:

القول الأول: الجار والمجرور تجوزًا.

القول الثاني: نائب الفاعل حينئذٍ هو المجرور فقط. وهذا قول المحققين، وهذا يعيدنا إلى قضية كنت أشرت إليها من قبل، ولعلنا نشير إليها عندما نصل المفعول به، سأشرحهم بسرعة؛ لأن فهما ليس مهمًا،

لكن الذي يفهما يستفيد، والذي لا يفهما لا تضره كثيرًا في هذا الباب، فنقول: الأفعال في اللغة العربية تتعدى إلى مفعولاتها، يعني أي أمر يقع عليه الفعل، فهذا الأمر مفعول لهذا الفعل.

مثال: رفع الأستاذ الكتاب.

الرفع هنا مسند إلى الأستاذ، وواقع على الكتاب، فالكتاب معمول مفعول، وأن الرفع وقع عليه.

مثال: جلس الأستاذ على الكرسي.

فالجلوس مسند إلى الأستاذ، وواقع على الكرسي، فالكرسي مفعول، أي مجلوس، فالكرسي مفعول للفعل، إلا أن الأفعال في اللغة العربية قسمان:

القسم الأول: فعل قوي. يتعدى بنفسه إلى مفعوله، فلهذا يكسر رأسه، ينصبه مباشرة، هذا قوي، يصل إلى مفعوله بنفسه من دون مساعدة.

القسم الثاني: أفعال ضعيفة. وتسمى لازمة، أي ما تستطيع أن تصل إلى مفعولها بنفسها، هو مفعولها، لكن ما تستطيع أن تصل إليه بنفسها، تحتاج إلى مساعدة، واسطة، فتصل إلى المفعول بواسطة حرف الجر، كما في جلس الأستاذ على الكرسي، فالجلوس وصل على الكرسي ووقع عليه، فهو مفعوله، لكن بمساعدة حرف الجر، فهذا يقولون: المجرور هو مفعول في حقيقته. لكنه مفعول لفعل ضعيف قويَّ بحرف الجر، فإذا علمت ذلك، علمت أن القول الأحق في نائب الفاعل في نحو جُلس على الكرسي أن يكون نائب الفاعل المجرور فقط؛ لأنه كالمفعول.

هذا ما أحببت أن أذكره في نائب الفاعل ليبقى لنا تمرينات على نائب الفاعل.

الأسئلة:

س:....

ج: لا، الفاعل لا يتعدد عقلًا، أي الفعل الواحد لا يمكن أن يفعله إلا فاعل واحد في مكان واحد، و زمان واحد، وكذلك نائب الفاعل، لكن يمكن أن تعطف عليه، لكن أن يتعدد، ما يتعدد الفاعل ولا نائب الفاعل، فأعرب لنا جزاءً لسؤالك قوله تعالى: {وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ} [البقرة: ٢٥١]: {قَتَلَ}: فعل، مبني

للمعلوم، و {دَاوُدُ}: قاتل، فاعل، و {جَالُوتَ}: مفعول، لكن، {قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ} [الذاريات: ١٠]: {قُتِلَ}: فعل ماضٍ، مبني للمجهول، و {الْخَرَّاصُونَ}: نائب فاعل، مرفوع، وعلامة الواو.

مثال: {وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ} [الزمر: ٦٩]: {أَشْرَقَتِ}: الفعل الأول، و {الأَرْضُ}: فاعل، و {وُضِعَ}: مبني للمجهول، و {الْكِتَابُ}: نائب فاعل.

مثال: قال الشاعر:

محمدٌ خير محمودٌ خلائقه قد كان للخير والتوحيد نبراسا.

محمدٌ: مبتدأ، وهو مضاف، والخير: مضاف إليه، ومحمودٌ: خبر، وخلائقه: نائب فاعل، أين رافعه: محمودٌ، محمودٌ اسم أم فعل؟ اسم، كيف يعمل الاسم؟ لأنه مشتق من الفعل المبني للمجهول حُمِد، محمد حمدت خلائقه، ثم قلب الفعل إلى اسم قال: محمود.

مثال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ} [البقرة: ١٨٣]. أين نائب الفاعل؟ {الصِّيَامُ}، الأصل: كتب الله الصيام، فحذف الفاعل، حذف لغرض، لماذا حذف الفاعل هنا؟، {كُتِبَ}: مبني للمجهول، أين نائب الفاعل؟ ما الذي كتب؟ الصيام، لكن قبله أو بعده الصيام؟ قبله، إذن لا بد أن تجعل نائب الفاعل بعده، ماذا ستفعل؟ قدر ضميرًا، تقديره كما كتب هو، إذن فنائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

مثال: {أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ} [آل عمران: ١٤٤]. {مَّاتَ}: فعل ماضٍ، مبني للمعلوم، إذن نبحث عن فاعل، وفاعله: مستتر تقدير هو، وهو يعود إلى محمد، و {قُتِلَ}: مبني للمجهول، ونائب الفعل: مستتر تقديره هو، و {انقَلَبْتُمْ}: مبني للمعلوم، وفاعله: ضمير متصل بارز، وهو التاء على قول البصريون، والميم حرف جمع، وتم على قول الكوفيين، فكلاهما صحيح.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فاللهم: علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علمًا إنك على كل شيء قدير.

فبقيَ لنا شيء قليل من الشواهد والأمثلة التي نريد أن عربها في نهاية الكلام على باب نائب الفاعل.

مثال: {وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ} [التكوير: ٨، ٩]: {سُئِلَتْ}: فعل مبني للمجهول، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هي، يعود إلى الموؤودة، والموؤودة ليست نائب الفاعل؛ لأن نائب الفاعل لا يتقدم على فعله، والتاء في سئلت ليست نائب فاعل أيضًا؛ لأنها حرف تأنيث، والحرف لا محل له من الإعراب، وكذلك يُقال في: {قُتِلَتْ}.

مثال: {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ} [الأنعام: ٣٤]. {كُذِّبَتْ}: فعل، مبني للمجهول، و {رُسُلٌ}: نائب فاعل، هم المكذبون، وأصله المفعول به، لكن عندما حذفنا الفاعل أنبنا المفعول به منابه، و {فَصَبَرُواْ}: مبني للمعلوم، و الفاعل: واو الجماعة في صبروا، وهو يعود إلى الرسل، و {كُذِّبُواْ}: مبني للمجهول، ونائب الفاعل: واو الجماعة، في محل رفع، مبني على السكون.

مثال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} [الجمعة: ٩]. {نُودِي}: فعل مبني للمجهول، ونائب الفاعل: الجار والمجرور، و {فَاسْعَوْا}: فعل مبني للمعلوم، وفاعله: واو الجماعة.

تذكرت الآن معلومة، كنت أظن أحدكم يسألني إياها، الأزهري عندما تكلم على كيفية بناء الفعل، قال: إذا كان الفعل ماضيًا يبنى بهذه الطريقة، وإذا كان مضارعًا يبنى بهذه الطريقة، ولم يذكر فعل الأمر، فلما؟ لأن فعل الأمر لا يبنى للمجهول.

مثال: {وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا} [النساء: ٨٦]. {حُيِّيْتُم}: الفعل حُيي، مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير المخاطب التاء، وهو التاء أو تم على الخلاف، و {فَحَيُّواْ}: فعل مبني للمعلوم، وفاعله: واو الجماعة، و {رُدُّوهَا}: مبني للمعلوم، والفاعل: واو الجماعة.

مثال: {إِن كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ} [ص: ١٤]. {كَذَّبَ}: مبني للمعلوم، و {الرُّسُلَ}: مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو.

مثال: {فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ} [آل عمران: ١٨٤]. {كُذِّبَ}: مبني للمجهول، بينما الأولى مبني للمعلوم، و {رُسُلٌ}: نائب فاعل.

مثال: قال الشاعر:

أُعلم الغافل الحساب قريبًا ليت شعري لك إذًا يستفيق.

أُعلم: مبني للمجهول، والغافل: نائب فاعل، وأصله مفعول أول، كأنك قلت مثلًا: أعلم محمدٌ الغافل الحساب قريبًا. هذا أعلم أقوى الأفعال، ينصب ثلاثة مفاعيل، هذا أقواها، فعندما بنيناه للمجهول وحذفنا فاعله، أنبنا مناب فاعله المفعول الأول، ولك أن تنيب الثاني أو الثالث لكن الأفضل أن تنيب الأول.

مثال: قال الشاعر:

خيف يومٌ تزلزل الأرض فيه ويفر امرؤ به من أخيه.

خيف: ماضٍ، مبني للمجهول، وفاعله: يوم، كأن تقول: خاف المسلم يومًا، وتزلزل: مبني للمجهول، والأرض: نائب فاعل، ونائب الفاعل هو منزلة بين الفاعل والمفعول به، ليس فاعلًا حقيقيًا، ولم يبق مفعول به، فلم يقل: فاعل. ولم يقل: مفعول به. وإنما قيل: نائب فاعل. ويفر: فاعل؛ لأن يفر مبني للمعلوم.

مثال: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ} [ق: ٢٠]. {نُفِخَ}: مبني للمجهول، ونائب الفاعل: الصور، أو في الصور.

مثال: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ} [الزمر: ٦٩]. {وَوُضِعَ}: مبني للمجهول، و {الْكِتَابُ}: نائب فاعل، و {وَجِيءَ}: مبني للمجهول، و {بِالنَّبِيِّينَ}: نائب الفاعل، الجار والمجرور.

مثال: {وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا} [الأنعام: ٧٠]. {يُؤْخَذْ}: مبني للمجهول، ونائب الفاعل: الجار والمجرور.

مثال: قال الشاعر:

أن السماحة والمروءة ضُمنا قبرًا بمرو على الطريق الواضح.

ضُمنا: فعل، مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ألف الاثنين، وألف الاثنين: نائب فاعل، في محل رفع، مبني على السكون، الألف في العربية دائمًا ساكنة.

مثال: {فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ} [البقرة: ٢٩٧]. {تَظْلِمُونَ}: فعل مبني للمعلوم، والفاعل: واو الجماعة، و {تُظْلَمُونَ}: فعل، مبني للمجهول، ونائب الفاعل: واو الجماعة.

مثال: {ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ} [الأحزاب: ٥٩]. {يُعْرَفْنَ}: مبني للمجهول، ونائب الفاعل: نون النسوة، نائب فاعل، في محل رفع، مبني على الفتح، و {يُؤْذَيْنَ}: مبني للمجهول، ونون النسوة نائب فاعل.

مثال: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} [التكوير: ١]. {كُوِّرَتْ}: مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر، ولا نقول: الشمس. لأن نائب الفاعل لا يتقدم على فعله، ونائب ليس التاء في كورت؛ لأنه حرف تأنيث، والحرف لا محل له من الإعراب.

مثال: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً} [الزمر: ٧]. {سِيقَ}: مبني للمجهول من ساق، و {الَّذِينَ}: نائب فاعل، في محل رفع؛ مبني على الفتح؛ لأنه اسم موصول.

هذا ما يتعلق بنائب الفاعل وأسئلته.

الأسئلة:

س:...

ج: صبروا، صبر: فعل لازم، فتقول مثلًا: صبرت على المصيبة. فإذا بنيته للمجهول فسينوب عنه الجار والمجرور، تقول: صُبِر على المصيبة... ما تأتي، قلت لك: هو فعل لازم. فإذا بنيته للمجهول، ما تنيب المفعول به؛ لأنه لازم، فاللازم ليس له مفعول به، فتنيب إما الجار والمجرور أو المفعول المطلق، فلهذا: ما يتصور أن تقول: صبروا. لأنه ما في مفعول به، المفعول به كأن تقول مثلًا: أُكرموا. هذا فعل متعدي، أما الفعل اللازم لا، ينوب مناب فاعله الجار والمجرور أو المفعول المطلق.

س:...

ج:... على القول الأول الذي يقول: إن نائب الفاعل على الكرسي. هو في محل، تقول: نائب فاعل في محل رفع. والقول الثاني الذي قال: إن نائب الفاعل هو المجرور فقط. فهؤلاء اختلفوا، فبعضهم قال: إعرابه

محلي. فتقول: الكرسي: نائب فاعل، في محل رفع. وبعضهم قال: إعرابه تقديري. إعراب مقدر، فتقول: الكرسي: نائب فاعل، مرفوع محلًا، مجرور نصبًا.

س:...

ج: تحقيقًا أو تقديرًا ذكرها الشيخ في كيفية بناء الفعل للمجهول، فتحقيقًا كأن تبني ضرب للمجهول فتقول: ضُرِب. وتبني كال أو قام أو جاء للمجهول فتقول: كيل. هي أصلها كُيِل، ثم لأمور صوتية أصبحت قيل، وكيل، في هي في الأصل كُيل، لكن هذا في التقدير المتروك المهجور، فضُرِب، بنيت على القاعدة تحقيقًا، وكيل بنيت على القاعدة لكن تقديرًا.

س:...

ج: نعم في تفصيلات، المؤلف اكتفى بالتمثيل، إذا كان عينه حرف علة مثل: جاء، واختار، أو كان مدغمًا عينه بلامه مثل: شدَّ، وقدَّ وهدَّ، ونحو ذلك.

س:...

ج: لا، الخلافات النحوية أمور يعاد فيها إلى أصول يعتمد عليها النحويون، ويستفيدون في ذلك من قوتهم في أصولهم النحوية، فكل عالم أو كل مدرسة لها أصول معينة تعود إليها، هذه الأصول كلما أطردت القواعد على هذه الأصول، دلت على أن هذه الأصول هي الأصول المعتبرة عند العرب، وكلما خرج شيء عن هذه الأصول فيدل على أن هذه الأصول غير سليمة أو فيها ضعف أو نحو ذلك، فعلى ذلك هذه الأصول لا يدركها إلا المتخصصون المتعمقون في فهم كلام العرب، فلهذا غير المتخصصون لا يدرك أهمية هذه الأمور، أي النحوي يستفيد من هذه الأصول في الترجيح بين الأقوال، وفي معرفة ما لم تقله العرب، وفي معرفة قياس ما لم تقله العرب لو قيل الآن، أي الآن نوادر جدية، كلمات جديدة، جمل جديدة، أساليب جديدة، نريد نحن أن نضع كلمات وأساليب جديدة لاكتشافات واختراعات أو نحو ذلك، كيف نأتي بها إلا بمعرفة هذه الأصول، هذه الأصول ما تعتمد فقط على السماع؛ لأن السماع جاء فيما سمع، والذي لم يسمع، أي الذي نريد أن نقوله الآن، أو الذي قالته العرب بعد ذلك، ولم تقله العرب من قبل، كيف تحكم عليه بالصحة والخطأ؟ وكيف تبني أنت على كلام العرب ما لم تقله؟ إلا بالقياس، كالفقه، الفقه المواضع التي جاء فيها نصوص انتهينا منها،

والأمور التي ما جاءت فيها نصوص ماذا تفعل؟ لا بد لك من القياس لكي تعرف الأمر الذي اعتبره الشارع، فتطبقه على هذه الأشياء التي لم تأت فيها النصوص، فتعرف بذلك الحكم، وكذلك الأمور في النحو في اللغة، لا تستطع أن تعرف الحكم إلا إذا عرفت هذه الأصول والقواعد التي اعتبرتها العرب في كلامها، ومع ذلك فيبقى وراء ذلك خلافات، يسميها العلماء بالخلافات اللفظية، لا تفيد في هذه الأصول، لكن أغلب خلافات النحويين تعود إلى خلافهم في الأصول، والخلاف في الأصول هو الذي يفيد النحوي في القياس، والكلام يحتاج إلى أطول من ذلك، لكن قولهم: إنه كلما اختلف النحوي أخذ بالأسهل. هذا ليس بصحيح، بل كلما اختلفوا أخذ بما يدل عليه الدليل، والذي يدل عليه الدليل يؤخذ به، والذي لا يدل عليه الدليل لا يؤخذ به، وإلا لو طبق هذا الأمر لطبق على كل العلوم، لماذا فقط يطبق على علم دون علم، سيطبق على الفقه وعلى التفسير، وعلى الحديث، حتى الحديث إذا اختلف المحدثون في عالم هل ضعيف ولا غير ضعيف؟ نأخذ بالقول الأسهل ونمشي، فهذا ليس بصحيح.

س:...

ج: قتيل؛ لأنه ليس على وزن مفعول، ومعناه مفعول، لكن لفظه ليس على مفعول، فهو مفعول تقديرًا معنًا، وليس بمفعول تحقيقًا لفظًا، ما معنى قتيل؟ تقول: رجل قتيل. أي قاتل أو مقتول؟ فاعل أو مفعول؟ إذن فمعناه مفعول، مقتول، لكن هل لفظه على مفعول؟ لا، فلهذا قال: تحقيقًا. أي لفظه ومعناه على مفعول، مثل: مضروب، تقديرًا أي معناه على مفعول، لكن لفظه ليس على مفعول،... يصلح، يمكن أن تقول: مقتول. ويمكن أن تقول: قتيل. نعم قد يأتي المعنى الواحد بأكثر من لفظ، ما في إشكال، والمعنى واحد، طبعًا المعنى الإجمالي، وقد يكون في فروق في المعاني الدقيقة.

س:...

ج:... فعيل تأتي بمعنى فاعل، وتأتي بمعنى مفعول، وكذلك فعول، تأتي بمعنى فاعل وتأتي بمعنى مفعول، فقتيل بمعنى مقتول، لكن عليم، بمعنى عالم،... لا أعرف أن قتيل تأتي بمعنى قاتل، تقول: محمد قتيل. بمعنى قاتل؟ لكن استعمال العرب أن قتيل بمعنى مقتول،... هذا استعمال العرب، عندما يقولون مثلًا: فلان رحيم. بمعنى راحم ليس مرحومًا، وكذلك فعول، حتى فعول تأتي بمعنى فاعل، وبمعنى مفعول، فإذا قلت مثلًا: فلان

صبور. بمعنى صابر. أو شكور بمعنى شاكر، لكن لو قلت مثلًا: ركوب. أي مركوب، ليس بمعنى راكب، فيأتي بهذا المعنى ويأتي بهذا المعنى على حسب الاستعمال، ولكل أحكام أيضًا.

س:...

ج: التخريج ممكن، فإذا قلت: كأنما وتر أهله وماله. أي نقدرها بفعل يتعدى إلى الأهل والمال، كأن تقول مثلًا: وتر أهله... هلك أهله وماله. أو نحو ذلك، وإذا قلت: كأنما وتر أهله وماله. فسنجعل نائب الفاعل يعود إلى الذي فاتته، أي كأنما وتر هو، ماذا وتر؟ أهله، هذا المفعول الثاني، وإذا قلت: كأنما وتر أهله. فوتر ستقدر بفعل يتعدى مباشرة إلى الأهل، كأنما هلك أو نحو ذلك.

والله أعلم.

المجلس: ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم في هذه الليلة المباركة، ليلة الثلاثاء، الثالث والعشرين من شهر صفر، من سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، نحن الآن في الدرس العاشر في شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري -رحمه الله تعالى-.

كنا قد شرحنا في الدرس الماضي نائب الفاعل، وفي هذا الدرس سنشرح المبتدأ والخبر، وهما الثالث والرابع من المرفوعات، أضرب مثالًا عليهما، ثم أقدم بالمقدمة بين يدي المبتدأ والخبر قبل أن ننظر في كلام الشيخ خالد ونقرأه -إن شاء الله تعالى-.

المبتدأ والخبر أن يأتيَ في أول الجملة اسم.

مثال: الله ربنا. الله: لفظ الجلالة اسم، وقد وقع هنا في أول الجملة، فاسم وقع في أول الجملة، وهو مرفوع، فصار مبتدأ، وكانوا قديمًا يقولون: الله: اسم مبتدأ به الكلام، أو اسم مبتدأة به الجملة. ثم صاروا يختصرون ذلك، فيقولون: الله اسم مبتدأ به. ثم صاروا يقولون: مبتدأ. فمعروف بعد ذلك، مبتدأ أي اسم مبتدأ به الكلام، فخرج مصطلح المبتدأ، وهو الاسم المرفوع الواقع في ابتداء الجملة.

والله: هذا اسم وقع في ابتداء الجملة، فجعل الجملة جملة اسمية؛ لأنها مبدوءة باسم، ما شأنه؟ إذا قلت: الله. وسكت، تكون الجملة ناقصة معنى، ولا يتم معناها إلا بقولك: ربنا. لأنك إذا قلت: الله. وسكت، سيقال لك: ما شأنه؟. أي ما في معنى تام، يسألك أكمل المعنى، تقول: الله ربنا. فأخبرت عن الله عز وجل بأنه ربنا، ربنا كما ترون هو الجزء الذي كمل فائدة المبتدأ ولولاه لكان المبتدأ ناقص المعنى، الله ربنا.

مثال: محمد نبينا، والقرآن كتابنا، والإسلام ديننا، والعلم نافع، والمسجد واسع.

مثال: جاء محمدٌ والكتاب معه. جاء: فعل ماضٍ، ومحمد: فاعل، هذه جملة فعلية ما فيها مبتدأ، والكتاب: الواو هنا تسمى واو الحال، والكتاب معه: جملة، هذه الجملة مبدوءة باسم، فهي جملة اسمية،

فلهذا ما زلت أقول: المبتدأ هو الاسم الواقع في ابتداء الجملة، ولا يشترط أن يكون واقعًا في ابتداء الكلام، قد يكون واقع في ابتداء الكلام، وهو مبتدأ لا شك، لكن يشترط ذلك، قد يقع في ابتداء جملة، فتسمى حينئذٍ جملة صغرى، واو الحال يقع بعدها جملة اسمية أو فعلية، فالجملة الواقع بعدها جملة اسمية، فالكتاب معه: جملة اسمية، فالكتاب مبتدأ؛ لأنه اسم وقع في ابتداء الجملة.

مثال: مسجد الراجحي صفوفه كثيرة.

هذه كلها جملة، لكن لو تأملت فيها لوجدت في داخلها جملة أصغر منها، مسجد: اسم، فالجملة الكبرى هنا اسمية، أخبرت عن المسجد بأنه الراجحي؟ لا، فليس الخبر الراجحي، الراجحي هنا مضاف إليه، مسجد الراجحي ما باله؟ أخبرت عن مسجد الراجح بأنه صفوفه؟ لا، طيب أخبرت عن مسجد الراجح بأنه كثيرة؟ لا، أين الخبر؟ الخبر: صفوفه كثيرة، فصفوفه كثرة صارت جملة، ننظر فيها، جملة اسمية أو فعلية؟ مبدوءة باسمية، إذن فالاسم الواقع في أول هذه الجملة الصغيرة التي هي جملة الخبر جملة اسمية، فأولها مبتدأ، الصفوف اسم، فصفوفه: مبتدأ، وكثيرة: خبر.

هذه أمثلة فقط للتذكير بالمبتدأ والخبر.

أقدم بمقدمة قبل أن ندخل في كلام الشيخ خالد، أرجو أن تكون نافعة في فهم باب المبتدأ والخبر الذي هو من أسهل أبواب النحو.

النحو يقوم على نظرية العامل، ما المراد بالعامل؟ المراد بالعامل أن الكلمات في الصناعة النحوية يعمل بعضها في بعضٍ، الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم.

مثال: سلمت على محمدٍ.

يقولون: على: عامل فاعل. ماذا يعمل؟ يعمل الجر، أي يعمل الجر في الاسم الذي بعده، فمحمدٍ يسمونه في الصناعة النحوية مجرور، ما معنى مجرور مفعول؟ أي واقع عليه الجر، ما العامل الذي عمل الجر في محمد؟ حرف الجر على، فيسمون على عاملًا، ويسمون محمدًا معمولًا، هذه الكلمات في الصناعة النحوية يعمل بعضها في بعض، أما في الحقيقة فالذي يعمل هو المتكلم، هو الذي يرفع وينصب ويكسر وإن شاء رفع المنصوب، وإن شاء جر المنصوب، هو الذي يفعل هذه الأشياء، لكن الذي يفعل متكلم الجر، أن يجر

هذه الكلمة، وينصب هذه الكلمة، ويرفع هذه الكلمة، ويجزم هذه الكلمة، العوامل، عندما ترى حرف الجر قبل الاسم أن تجر، فجعلوا هذا السبب الذي جعلك تجر، جعلوه هو العامل، أي عامل في الصناعة النحوية، نحن الآن ندرس الصناعة النحوية على مذاهب النحويين، والعوامل في النحو نوعان:

النوع الأول: عوامل لفظية. أي لها حروف تخرج في اللفظ، تلفظ.

مثال: على.

فعلى لها لفظ يلفظ، لها حروف تلفظ.

النوع الثاني: عوامل معنوية. وهي العوامل التي ليس لها حروف تلفظ، وإنما تفهم وتقدر وتدرك بالعقل والمعنى فقط، والعوامل المعنوية قليلة جدًا، وأشهرها عاملان، يأتي الكلام عليهما فيما بعد.

أما العوامل اللفظية هي الكثيرة، وهذه العوامل تعود إلى قسمين:

القسم الأول: الأفعال كلها. فكل الأفعال في اللغة العربية عاملة، بل هي الأصل في العمل، وهي أقوى العوامل، الأصل في العمل وأقوى العوامل هي الأفعال، والدليل على ذلك أنها جميعًا تعمل، ما في فعل يعمل، وفعل ما يعمل، كل الأفعال عاملة، ماضية، مضارعة، أمر، متصرف، جامد، تام، ناقص، كل الأفعال تعمل، ماذا تعمل؟ تعمل الرفع، وتعمل النصب، ماذا ترفع الأفعال؟ الأفعال ترفع فاعلها ونائب الفاعل، وترفع اسم كان وأخواتها.

مثال: جاء محمدٌ. جاء: فعل ماضٍ، ومحمدٌ: فاعل، مرفوع، أي مفعول، أي وقع عليه الفعل، كقولك: مضروب. أي وقع عليه الضرب، فاعل مرفوع، أي وقع عليه الرفع، تقول: الكتاب مرفوع. أي هناك عامل رفعه، وصار مرفوعًا، طيب محمد مرفوع، ما الذي رفعه؟ ما الذي جعله مرفوعًا؟ ما الذي عمل فيه الرفع؟ هو الفعل جاء، فلهذا لو شئت أن تكمل الإعراب، وتبين العامل لكنت تقول: محمدٌ: فاعل مرفوع بجاء، وعلامة رفعه الضمة. ولهذا تجدون المحققين يخطؤون من يقول في الإعراب في محمد: محمدٌ: فاعل مرفوع بالضمة. لأنه فاعل مرفوع بالفعل، الذي رفعه الفعل، أما الضمة فعلامة، أي دليل على الرفع فقط كما شرحنا ذلك من قبل، ويرفع نائب الفاعل كما شرحناه من قبل، ويرفع اسم كان.

مثال: كان محمدٌ كريمًا.

وينصب المفاعيل كلها، المفاعيل الخمسة، وستأتي في المفاعيل في المنصوبات، المفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له، والمفعول المطلق كلها تنصبها الأفعال، وينصب غير ذلك، ينصب خبر كان، وينصب الحال، إلى غير ذلك.

القسم الثاني: بعض الحروف. الحروف نريد حروف المعاني كما شرحنا ذلك، عندما قلنا: إن الكلمة اسم وفعل وحرف معنى. نريد حروف المعاني، الحروف في اللغة العربية كما تلاحظون بعضها يعمل وبعضها لا يعمل، فهي نوعان:

الأول: حروف عاملة.

الثاني: حروف هاملة. أي أغير عاملة.

فحروف الجر حروف عاملة أم هاملة؟ عاملة، ماذا تعمل؟ عملها الجر، هذه أمور سماعية، العمل في الحرف يعاد فيه إلى السماع، هل أعملته العرب أم لم تعمله، فحروف الجر أعملتها العرب، ماذا تعمل؟ أيضًا نعود إلى السماع، ماذا أعملتها؟ هل جعلتها ناصبة لما بعدها أو رافعة لما بعدها، أو جارة لما بعدها؟ جعلتها جارة لما بعدها، حروف الجر، ومن الحروف العاملة: إن وأخواتها، الحروف الناسخة، هي حروف، وحروف عاملة لتتبع كلام العرب، ماذا تعمل هذه الحروف؟ تنصب الاسم، وترفع الخبر.

مثال: إن محمدًا كريم.

ومن الحروف العاملة: لم، ولما، ولام الأمر، ولا الناهية، ماذا تعمل؟ تجزم الفعل المضارع.

ومن الحروف العاملة: حروف النصب، وهي أن، ولن، وكي، وإذن، ماذا تعمل؟ تنصب الفعل المضارع.

هذه أشهر الحروف العاملة.

أما الحروف الهاملة كثيرة، حروف جعلتها العرب هاملة، أي غير عاملة، أي لا تؤثر شيئًا فيما بعدها، أي ما بعدها يبقى كما هو، سواء دخلت أو لم تدخل، ليس لها عمل، نعم لها معنى، كل كلمة في اللغة العربية لها معنى، لكن هل لها عمل؟ لا، الحروف الهاملة ليس لها عمل.

مثال: حرفا الاستفهام، هل والهمزة.

هل: حرف استفهام له معنى وهو الاستفهام، لكن هل له عمل، يرفع ما بعده، ينصب ما بعده، يجر، يجزم؟ لا، انظر، لو قلنا مثلًا: محمدٌ كريمٌ. جملة اسمية، محمدٌ: مبتدأ مرفوع، وكريمٌ: خبر مرفوع، ادخل هل على هذه الجملة، تقول: هل محمدٌ كريمٌ. هل: حرف استفهام، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون، ومحمدٌ: مبتدأ، وكريمٌ: خبر المبتدأ، فلم تؤثر في الإعراب؛ لأن ليس لها عمل، أي أثرت في المعنى، فأدخلت معنى الاستفهام في الجملة، لكنها ما أثرت في العمل؛ لأنها هاملة غير عاملة، بخلاف ما لو أدخلت إن.

مثال: إن محمدًا كريمٌ.

فإن لها معنى وهو التوكيد، ولها عمل، فتنصب الاسم وترفع الخبر.

ومثلًا قد، حرف تحقيق أو تقليل.

مثال: ينجح محمدٌ في دراسته. ينجح: فعل مضارع مرفوع؛ لأنه متجرد، فلو أدخلنا قد، نقول: قد ينجحُ محمدٌ في دراسته. فينجح كإعرابه السابق؛ لأن قد لا تؤثر في الإعراب شيئًا، تعرب كأنها غير موجودة، ينجح: فعل مضارع، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه فعل متجرد، ما معنى متجرد؟ أي متجرد من الناصب والجازم، وقد تجرد.

فلا بد أن نعرف الحروف العاملة وعملها، وأن نعرف الحروف الهاملة التي لا تؤثر في الإعراب ولا في العمل شيئًا.

عرفنا أن الأفعال كلها عاملة، وإن كانت تختلف في قوة العمل، فأضعف الأفعال عملًا هو الفعل اللازم، يرفع فاعلًا وتنتهي قوته.

مثال: جاء محمدٌ، نجح محمدٌ، خرج محمدٌ.

وأقوى منه الفعل المتعدي إلى مفعول واحد، وهذا أكثر الأفعال.

مثال: أكرم محمدٌ زيدًا، وأخذ محمدٌ كتابًا.

وأقوى منهما الفعل المتعدي إلى مفعولين، والمراد بالفعل المتعدي إلى مفعولين بابان:

الأول: باب ظن وأخواتها.

الثاني: باب كسا وأخواتها.

وأقوى من الجميع الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، وهي أفعال قليلة، وتسمى في النحو باب أعلم وأرى.

وأما الحروف فكما رأيتم لا تعمل جميعها، بل بعضها عامل، وبعضها هامل، على ذلك أيهما أقوى في العمل، الفعل أم الحرف؟ الفعل، فلهذا قيل: هو الأصل في العمل، وهو أقوى العوامل. ولهذا ترونه بأنه الأصل، ولأنه الأقوى في العمل، تجدون العرب تتصرف معه ما لا تتصرف مع غيره، إنسان قوي يتصرف على ما يريد، فلهذا يمكن أن تعمله فيما بعده.

مثال: أكرم محمدٌ خالدًا.

وأن تعمله فيما قبله.

مثال: خالدًا أكرم محمدٌ.

ما الذي نصب خالدًا؟ أكرم؛ لأنه مفعول به مقدم.

ويعمل وهو ظاهر، في الأمثلة السابقة: أكرم محمدٌ خالدًا، فأكرم هنا ظاهر.

ويعمل وهو غير ظاهر، من أكرم؟ تقول: خالدًا. منصوب، ما الذي نصبه؟ فعل محذوف، أي أكرمت خالدًا، وهو فعل، ولأنه هو الأقوى فالعرب تتصرف فيه، وتعمله، وتقدمه، وتؤخره، وظاهرًا، ومحذوفًا، ولها تصرفات كثيرة جدًا في الفعل، أما الحرف فلا، هو حرف، أمور سماعية، العرب منت على أحرف معينة وجعلت لها عملًا، لا تتجاوز هذا العمل، فلا يعمل إلا بهذه الصورة، بهذا الأسلوب، لا يعمل إلا في الذي بعده، وهو ظاهر.

مثال: سلمت على محمدٍ.

هل يمكن أن تقدم المجرور على الجار؟ ما يمكن، لماذا لا يمكن؟ لأن العامل هنا وهو حرف الجر، عامل ضعيف، لا يعمل إلا فيما بعده، لهذا لا يجوز أن يتقدم عليه معموله، وهل يعمل الحرف وهو محذوف؟ تقول: سلمت على من؟. تقول: على محمدٍ. فتذكره، لا بد أن تذكره؛ لأنه لا يعمل، إن حذفته زال عمله، قد يقول قائل: فأين الأسماء في نظرية العامل؟. الأفعال كلها عاملة، والحروف بعضها عامل، وبعضها هامل.

والأسماء هي المعمولات، الأسماء الأصل فيها أن تكون معمولًا، أي يقع عليها العمل، فلهذا الاسم يكون مرفوعًا، أي مفعولًا فيه الرفع، ومنصوبًا، معمولًا فيه النصب، ومجرورًا، أي معمولًا فيه الجر، ويشابه الاسم في ذلك –أي في وقوع العمل عليه– فعل واحد، وهو الفعل المضارع، الفعل المضارع أيضًا يقبل أن يقع العمل عليه، فيكون معمولًا، في هذا المضارع يكون مرفوعًا، مفعولًا فيه الرفع، ومنصوبًا، مفعولًا فيه النصب، ومجزومًا، مفعولًا فيه الجزم، ولهذا سماه النحويون الفعل المضارع، أي الفعل المشابه للاسم، مضارع أي مشابه؛ لأنه يشابه الاسم في دخول الإعراب عليه.

قد يقول طالب: وما فائدة المقدمة الطويلة في المبتدأ والخبر؟. أقول لكم: إذا فهمتم نظرية العامل، فاعلموا أن المبتدأ هو الاسم الذي لم يدخل عليه عامل لفظي. المبتدأ أي اسم تجدونه في الكلام، غير مسبوق، أو ليس قبله عامل لفظي فهو مبتدأ، أي اسم، في أول الكلام، في وسط الكلام، في آخر الكلام، أي ليس قبله عامل لفظي، كيف عامل لفظي؟ أي فعل أو حرف من الحروف العاملة، ليس قبله عامل لفظي، فهو مبتدأ.

مثال: الله ربنا. الله: هذا واضح أنه لم يسبق بعامل لفظي.

مثال: محمدٌ كريمٌ. هذا أيضًا لم يسبق بعامل لفظي.

مثال: هل محمدٌ كريمٌ؟. محمد لم يسبق بعامل لفظي، فيبقى مبتدأ.

مثال: هل في ظنك محمدٌ كريمٌ؟. ما إعراب محمدٌ؟ ننظر هل عامل أم هامل؟ هامل، في عامل أم هامل؟ عامل، لا بد أن يعمل، وهو حرف، حرف أي يعمل في الذي بعده، يعمل الجر، أين مجروره؟ ظنك، هل في ظنك محمدٌ كريمٌ؟ إذن فالمجرور ظنك، انتهى عمل في، في خلاص جرت ظنك وانتهى الأمر؛ لأن في حرف جر تجر ما بعدها، ليس كأن تعمل عملين، ترفع، وتنصب، لا، هي تجر ما بعدها، وينتهي عملها بذلك، ولو أتينا لمحمد، هل مسبوقة بعامل أم غير مسبوقة؟ غير مسبوقة مبتدأ، أي اسم غير مسبوق بعامل لفظي مبتدأ.

مثال: في المسجد مصلون كثيرون. في: حرف جر، والمسجد: اسم مجرور بفي، انتهى عمل في، ومصلون: هذا اسم، هل سبق بعامل لفظي، لم يسبق، ما إعرابه؟ مبتدأ، ويُقال: مبتدأ متأخر. ما لنا علاقة،

قد يتأخر المبتدأ وقد يتقدم، العرب يتصرفون في لغتهم لأنهم أهل البلاغة والفصاحة، يقدمون ما هو أولى بالاهتمام والعناية عندهم، فلهذا إذا قيل المبتدأ هو الاسم الواقع في أول الجملة، فيراد أن هذا حقه، حقه أن يكون في الجملة، قد يتنازل عن حقه من أجل أن يتقدم ما هو أولى بالعناية والاهتمام.

مثال: زيدٌ في الدار، في الدار زيدٌ. ما أعراب زيدٌ؟ مبتدأ.

مثال: إن في الدار زيدًا. ننظر نأخذها كلمة كلمة، إن ماذا تعمل، هامل أم عامل؟ عامل، فلا بد أن تستوفي معمولاتها، هذا حقها، ما حقها عند العرب؟ ينصب الاسم ويرفع الخبر، أين خبره؟ خبره شبه الجملة في الدار، هذا الخبر انتهينا منك، أين الاسم المنصوب؟ زيدًا، فزيدًا مسبوق أو غير مسبوق بعامل؟ مسبوق بعامل لفظي، فلا يكون مبتدأ.

مثال: جاء محمدٌ ويده مكسورة. جاء: فعل ماضٍ لازم، أين فاعله المرفوع به؟ محمدٌ، انتهى عمل جاء، ويده: الواو عاطفة أم حالية؟ إن كانت عاطفة فحرف العطف من الحروف الهاملة، لكنها تجعل ما بعدها مثل الذي قبلها في الإعراب، هل اليد جاءت، فعلت المجيء؟ ما فعلت المجيء، فالواو ليست عاطفة، وإنما الواو حالية، والمعنى جاء محمدٌ في هذه الحالة، أي جاء محمدٌ حالة كون يده مكسورة، واو الحال أيضًا من الحروف الهاملة، قلنا: أكثر الحروف هاملة. ويده: اسم مجرد من العوامل اللفظية فيكون مبتدأ، ومكسورة: الخبر.

مثال: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ أثرت في العمل} [الروم: ٢٢]، [الشورى: ٢٩]. {وَمِنْ}: حرف جر، و {آيَاتِهِ}: اسم مجرور، و {خَلْقُ}: مبتدأ، فهو اسم مجرد، غير مسبوق بعامل، و {السَّمَوَاتِ}: مضاف إليه.

نريد أن نقرأ الآن كلام الشيخ في تعريف المبتدأ والخبر.

*** المتن ***

الباب الثالث والرابع: المبتدأ والخبر.

المبتدأ هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة للإسناد، والخبر هو الاسم المسند إلى المبتدأ.

مثال المبتدأ والخبر: زيدٌ قائمٌ، فزيدٌ: مبتدأ، وقائمٌ: خبره.

*** الشرح ***

عرَّف الشيخ خالد هنا المبتدأ والخبر.

قوله: المبتدأ هو الاسم: نفهم من ذلك أن المبتدأ لا يكون إلا اسمًا، فلا يكون فعلًا، ولا حرفًا، ولا جملة، ولا شبه جملة، لا يكون إلا اسمًا، أي اسم؟ اسم ظاهر؟ اسم مضمر؟ اسم صريح؟ اسم مؤول؟ ما قيد، قال: اسم. فلهذا عندما يذكر الأمثلة سيذكر لنا الأسماء الظاهرة والمضمرة.

قوله: المرفوع: يريد أن يبين بقوله: المرفوع. حكم المبتدأ الإعرابي، وحكمه هو الرفع، ليس النصب ولا الجر، وطبعًا ولا الجزم؛ لأن الجزم خارج بقوله: هو الاسم، والأسماء المرفوعة متعددة، عرفنا أنها سبعة.

قوله: المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة: يريد أن يميز المبتدأ عن غيره من المرفوعات.

وقوله: العوامل اللفظية: أي لم يدخل عليه عامل لفظي، ما المراد بالعوامل اللفظية؟ العوامل أي ما يعمل في غيره الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم.

وقوله: اللفظية: أي العامل الذي له حروف تلفظ، وعرفنا ذلك.

وقوله: غير الزائدة: أي المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة؛ لأن العوامل اللفظية قد تكون أصلية، وقد تكون زائدة، العوامل اللفظية الأصلية هي الأكثر، والعوامل اللفظية الزائدة هي عوامل لفظية قليلة تأتي في بعد الأساليب العربية للدلالة على التوكيد والمبالغة؛ لأن الزائد فائدته دائمًا التوكيد، والتقوية والمبالغة، إذا قيل: زائد. أي معناه التوكيد، ما معنى الزائد؟ زائد هو الذي لا يؤثر في تركيب الجملة، تركيب الجملة في النحو قائم من دونه، ثم يدخل مع عدم حاجة الجملة إليه للدلالة على تقوية المعنى وتوكيده والمبالغة فيه، ومثال ذلك، نأخذ معنى الزائد عمومًا، ثم نعود إلى المبتدأ، إذا قلنا مثلًا: الفاعل أو الجملة الفعلية. الجملة الفعلية تعرفون أنها تتكون من فاعل وفاعل، جاء محمدٌ، جاء خالدٌ، هل جاء محمد؟ هل زراك رجلٌ؟ هل نجح طالبٌ؟ فالجملة الفعلية تتركب وتتكون من فعل وفاعل، هل تحتاجه الجملة الفعلية لكي تتكون إلى حرف جر؟ لا، تحتاج إلى فعل وفاعل، فإذا قلنا: هل نجح طالبٌ؟. هل: حرف استفهام، ونجح:

فعل ماضٍ، وطالبٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ثم يقال: هل نجح من طالبٍ؟. أسلوب عربي مشهور، هل نجح من طالبٍ؟ من هنا يكون حرف جر زائد؛ لأن الجملة الفعلية غير محتاجة في تركيبها النحوي إليه؛ لأن محتاجة إلى الفعل وهو موجود، وإلى الفعل وهو موجود، لماذا أدخل هنا؟ عبثًا؟ لا، وإنما هو حرف من حروف التوكيد كغيره، مثل: إن، تقول: محمدٌ كريمٌ. ثم تقول: إن محمدًا كريمٌ. لماذا أدخلت إن؟ هل غيرت المعنى؟ لا، هل أتت بمعنى جديد لا تفهمه من قولك: محمد كريم؟. لا، ما أتت بمعنى جديد، طيب ماذا فعلت؟ ليس لها فائدة؟ لا، هي أكدت المعنى المعروف من قولك: محمدٌ كريم. أي إسناد الكرم إلى محمد، صحيح إنك قد تريد أن تؤكد المعنى، إن محمدًا كريم، وربما تؤكده أقوى ذلك هو هو ما يزيد المعنى، لكن تؤكده وتقويه.

مثال: والله: إن محمدًا كريم.

وقد تقويه أكثر.

مثال: والله: إن محمدًا لكريم.

هذه كلها أمور لتقوية المعنى، لا للإضافة معنى جديد، بمعنى إما أن يكون معنى جديدًا مؤسسًا، وإما أن يكون معنى معروفًا، فأخذ كلمات تأتي بمعاني جديدة، لكن هناك كلمات للعرب لتقوية المعاني المعروفة، تقوية المعنى، أما المطلوب للعقلاء، أي من المتلقي قد يكون منكر أو شاك، فتريد أن تقوي المعنى، ما يكفيه المعنى المجرد، الحروف الزائدة هي نوع من أحرف الزيادة.

مثال: هل نجح طالب؟، هل نجح من طالب؟.

فالمعنى واحد هنا، وهو السؤال هل من نجح من الطلاب؟ لكن إذا أردت أن تقوي السؤال تقول: هل نجح من طالب؟. طالب: فاعل، ومن: هنا زائدة، فإن قلت: هل نجح طالبٌ؟. طالبٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وإن قيل: هل نجح من طالبٍ؟. طالبٍ: فاعل مرفوع محلًا، مجرور لفظًا بمن الزائدة، هو الفاعل ما يتغير.

مثال: هل أكرمت أحدًا؟. أكرم: فعل، والتاء: فاعل، وأحدًا: مفعول به؛ لأن الإكرام وقع عليه، ثم يقال: هل أكرمت من أحدٍ؟. تغير المعنى؟ ما تغير المعنى، المعنى الإجمالي ما تغير، لكن أوكد، فمن هنا زائدة،

يمكن أن تحذف، وما يتغير المعنى، فمن: حرف زائد، وأحدًا: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وأحدٍ: مفعول به، منصوب محلًا، مجرور لفظًا بمن الزائدة.

مثال: هل طالبٌ في الفصل؟. هل: حرف استفهام، وطالب: اسم مجرد، وإعرابه: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفي الفصل: شبه جملة، الخبر، ثم تقول: هل من طالبٍ في الفصل؟. هذا زائد، والزائد ما يغير الإعراب وما يؤثر فيه، يؤثر في اللفظ فقط، فالفاعل يبقى فاعلًا، والمفعول به يبقى مفعولًا به، والمبتدأ يبقى مبتدأً، فطالبٍ: مبتدأ، مرفوع محلًا، مجرور لفظًا بمن الزائدة، فلهذا قال الشيخ خالد هنا: المجرد عن العوامل اللفظية، غير الزائدة. يعني بذلك أن الاسم إذا سبق بعامل لفظي لا يكون مبتدأً، المبتدأ هو المجرد عن العوامل اللفظية.

وإذا أتاك اسم قبله عامل لفظي زائد، هو عامل لفظي، ولكنه زائد، تقول: وجوده كعدمه.

إذن: فهذا الاسم في الحقيقة مجرد من العوامل اللفظية، فهو مبتدأ، فلهذا استثنى قال: غير الزائدة. لأن الزائد دائمًا لا يؤثر في الإعراب، وإن كان يؤثر في اللفظ.

قوله: للإسناد: أي هو الاسم المهيأ بأن تسند إليه شيئًا آخر، اسم تذكره وتهيئه لكي تسند إليه شيئًا آخر.

مثال: محمدٌ كريمٌ. محمدٌ: هذا اسم، ومرفوع، فرفعته، وجردته عن العوامل اللفظية، فإذا قلت: محمدٌ. الآن جردته عن العوامل اللفظية، وهيئته لكي تسند إليه شيئًا بعده؛ لأنه لو تمت عملية الإسناد ما صار مبتدأً.

مثال: جاء محمدٌ. فمحمدٌ اسم مرفوع، لكي مهيأ لعملية الإسناد، ولا انتهت عملية الإسناد؟ انتهت، أسندنا إليه المجيء، جاء محمد.

إذن: فليس مبتدأً، المبتدأ هو المهيأ للإسناد، وقوله: للإسناد. هو من باب التوضيح، وليس من باب تكملة التعريف، هذه فقط لكي ينبهك إلى المبتدأ والخبر وما بينهما من إسناد، وإلا فأن تعريف المبتدأ يكتفي بقولنا: هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة. هذا يكفي في تعريف المبتدأ، فهذا هو تعريف المبتدأ، وقوله: للإسناد. لكي يخبرك أو يُهيئك لتعريف الخبر، ما الخبر؟ الآن سيعرف الخبر، قال: الخبر: هو

الاسم المسند إليه. هو ما أسندته إليه، عملية الإسناد، كنا تكلمنا عليها من قبل، وقلنا: إن كل اللغات تقوم على نظرية الإسناد؛ لأن الفائدة ما تتم إلا بالإسناد.

مثال: محمد. ما باله؟ أن تريد أن تسند إليه ماذا؟ أو أن تخبر عنه ماذا؟ أي الخبر هذا خاص بباب المبتدأ والخبر، أخبرنا عن محمد بالكرم.

مثال: محمدٌ كريمٌ.

هذا خاص بباب الخطاب، لكن الإسناد هذه عملية واسعة تشمل كل شيء.

مثال: محمدٌ كريمٌ. أسندنا إلى محمد الكرم.

مثال: كرم محمد. هذه جملة فعلية، أسندنا الكرم إلى محمد.

إذن: فالإسناد يكون بالجملة الاسمية ويكون بالجملة الفعلية، فإن كان في الجملة الاسمية سميناه خبرًا.

إذن: فالخبر هو الاسم المسند إلى الخبر، الاسم الذي أسندته إلى الخبر.

والنحويون يوظفون الخبر بتعريف آخر، مثل هذا التعريف دقيق في تعريف الخبر، أنه هو المسند إلى المبتدأ، والنحويون يعرفون الخبر بأنه الجزء الذي يتم فائدة المبتدأ، كما قال ابن مالك في الألفية:

والخبر الجزء المتم الفائدة كالماء برٌ والأيادي شاهدة.

فالخبر هو الجزء الذي يتم فائدة المبتدأ؛ لأن المبتدأ وحده معناه ناقص، محمدٌ، نفهم أنه في ذات مسماة بمحمد، لكن ما زالت الفائدة ناقصة، محمدٌ ما باله؟ لو أتاك سائل وقال: محمد. ما تستفيد شيء، قلنا: إن النحويين يعرفون الخبر بقولهم: إنه الجزء الذي يتم فائدة المبتدأ. لأن المبتدأ وحده لا تتم به فائدة، له معنى، لكنه معنى ناقص، محمد، له معنى نفهم، في ذات مسماة بمحمد، لكن ما نستفيد من ذلك فائدة تامة حتى يأتي الخبر، محمدٌ كريمٌ، ما تتم فائدة محمدٌ إلا بقولنا: كريمٌ. ولهذا لا يشترط في الخبر أن يكون بعد المبتدأ، قد يكون بعد المبتدأ مباشرة، وقد يفصل بينهما بفاصل قصير أو طويل، وقد يكون قبل المبتدأ، العبرة أن تتم فائدة المبتدأ به.

مثال: محمدٌ الذي رأيته عندي قبل أمس أخي.

أخبرت عن محمدٍ بأنه أخي، فالخبر أخي، وما بينهما معترض، واشتهر بعض البيانيين بسعة الفاصل بين المبتدأ والخبر كالجاحظ، قد يفصل بصفحة أو صفحتين بين المبتدأ والخبر، تنسى المبتدأ، ثم فجأة يأتيك خبر، تعود تبحث عن المبتدأ، وهذا يسموها الاستطراد، وبعض عنده الاستطراد.

والشيخ قال في تعريف الخبر: هو الاسم المسند إلى المبتدأ. قوله: هو الاسم. ليس بجيد في التعريف؛ لأنه –أي الشيخ خالد– سيذكر بعد قليل أن الخبر يكون اسمًا مفردًا.

مثال: محمدٌ كريمٌ، الله ربنا.

ويكون غير ذلك، يكون الجملة.

مثال: محمدٌ يركب، محمدٌ راكبٌ.

فمحمدٌ راكبٌ اسم، ومحمد يركب، يركب فعل مضارع، وفاعله: هو، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل يركب هو: خبر المبتدأ، إذن فالخبر يكون اسمًا مفردًا كما قال: اسم. ويكون غير ذلك كالجملة، فلهذا قلنا: إن غيره من النحويين يعرفون الخبر بأنه الجزء المتم الفائدة. ما يقولون: الاسم. هذا من دقة النحويين، في المبتدأ نعم، يقولون: الاسم. لأن المبتدأ لا يكون إلا اسمًا، لكن في الخبر هو الجزء المتم الفائدة؛ لأن الخبر قد يكون اسمًا مفردًا وقد يكون غير ذلك، وسيذكر الشيخ خالد أنه قد يكون أربعة أشياء.

الأسئلة:

س:...

ج:... الخبر هو الاسم المسند إلى المبتدأ.

س:...

ج: قلنا: الزائد هو الذي وجوده كعدمه في بناء الجملة. المعنى لا، قلنا: الزائد يؤثر في معنى. لأنه يدل على التوكيد، لكنه في بناء الجملة، هل تستطع أن تحذفه ولا تفسد الجملة؟ أم أنك إذا حذفته فسدت الجملة؟.

مثال: جلس محمدٌ على الكرسي.

هل يمكن أن تحذف على هنا وتستقيم الجملة؟ ما يمكن، هذا حرف جر أصلي.

مثال: هل جاء من رجل؟.

يمكن أن تحذف من، وهي الجملة نفسها ما تغيرت، إذن من هنا زائدة، والزائد هو الذي لا يؤثر في بناء الجملة، ولكنه يؤثر في المعنى، الزائد هو ما كان وجوده وعدمه سواءً في بناء الجملة.

س:....

ج: هي شبه محصورة وقليلة، ليست كثيرة، فلهذا يذكرون في حروف الجر مثلًا، لو عدتم إلى الكتب المفصلة في النحو كأوضح المسالك وغيرها، إذا أتوا إلى حروف الجر يذكرون ما الحروف التي قد تزاد؛ لأنهم تتبعوا في كلام العرب وأحصوها، فقالوا: إن هذا الحرف من قد تزاد. وذكروا مواضعها وشروط زيادتها، متى تكون زائدة بهذه الشروط؟ والباء قد تزاد بشروط معينة، والكاف قد تزاد، وهكذا، والحروف التي لم يذكروا أنها تزاد، ما تزاد، وذكروا مثلًا في كان أنها قد تزاد، مثلًا من خصائص كان أنها تزاد بين المتلازمين، فإذا زيدت ما تؤثر في الإعراب.

س:...

ج: في: حرف جر، وظني: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه؛ لأننا قلنا من قبل: إن الضمير إذا اتصل باسم فهو مضاف إليه.

س:...

ج: نعم، حروف العطف من الحروف الهاملة التي لا تعمل.

مثال: جاء محمدٌ وخالدٌ. جاء: فعل ماضٍ، ومحمدٌ: فاعل مرفوع بجاء، وخالدٌ: معطوف على محمدٌ مرفوع بجاء، ليس مرفوع بالواو،... هذا معنى ليس عمل، معناها التشريك، هذا المعنى، معناها أنها تشرك ما بعدها بما قبلها، ألست لو قلت مثلًا: يذهب محمدٌ. ثم قلت: لم يذهب محمد. لم: أكسبت الجملة معنًا، وهو معنى النفي، وعملت في الفعل الجزم، لكن لو قلت: ما يذهب محمدٌ. ما: معناها النفي، لكن ما عملت، فالواو كذلك، الواو معناها التشريك، تشرك ما بعدها بما قبلها، أي تجعل ما بعدها مثل ما قبلها، في المعنى والإعراب كلاهما، تشريك أي أنها تجعل ما بعدها مثل ما قبلها، مثل ما قبلها في الإعراب، جاء محمد وخالد، وفي المعنى فكلاهما جائز،... لكنها ما تعمل، لو قلنا: جاء محمدٌ وخالدٌ. مرفوعان، لكن رأيت محمدًا

وخالدًا، سلمت على محمدٍ وخالدٍ، ما لها عمل، وإنما تجعل الذي بعدها من الذي قبلها في الإعراب، أما العامل فهو العامل في الأول، الذي رفع الأول، رفع الثاني.

س:...

ج: لا، تختلف، مثلًا: من، الأصل فيها الأصالة، لكن قد تأتي زائدة بثلاثة شروط، شروط معينة، أن يكون مدخولها نكرة، وفي نفي، في شروط معينة، لكن مثلًا: رُبَّ، ما يأتي أصل، ويسمونه شبه زائد؛ لأنه ما يأتي أصلًا، هو شبه زائد، لكن أكثر الزوائد التي يقال: إنها زوائد. أكثرها قد تأتي أصل، وقد تأتي غير أصل.

س:...

ج: قولك: المرفوع. هذا يذكره المناطقة، ونحن لا يهتمون كثيرًا بما يقولون، هم يقولون: إن ذكر الحكم في التعريف عيب. هم عندهم شروط معينة في التعريفات وكذا، ومن شروطهم أن لا تذكر في التعريف الحكم، هو الاسم المرفوع، الآن ذكرت حكم المبتدأ في تعريفه، يقولون: لا، عرف، فإذا عرفته وميزته وعرف، قول فيما بعد: وحكمه الرفع. يقولون: لا يمكن أن تعطيَ الحكم عليه وهو ما عرُف. لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، ونحن نقول: المسألة أسهل من ذلك -إن شاء الله تعالى-؛ لأن المراد أن نعرف المبتدأ، فإذا عرفنا المبتدأ مع الحكم الحمد لله.... نعم، قولك: المرفوع. كان الأفضل أن يقول: الاسم الذي حكمه الرفع. هذا تجوز موجود كثير عند النحويين، إذا أرادوا أن يبينوا الحكم، يأتي بالمفعول، يقولون: المرفوع، أي الذي حكمه الرفع. لا يريدون أنه معرب دائمًا؛ لأنهم انتهوا من بيان هذه المسألة بالتفصيل في باب المعرب والمبني وهو في أول النحو، بينوا في أول النحو في باب المعرب والمبني، أن الاسم قد يكون معربًا، فتقول: مرفوع. وقد يكون مبنيًا، فتقول: في محل رفع. بعد ذلك ما يعيدون هذه المعلومة ويتجوزون، مرفوع، كيف المبتدأ؟ مرفوع، وهذا يقولونها: المبتدأ والخبر مرفوعان. كيف مرفوعان؟ أي هل يريدون أن المبتدأ دائمًا معرب؟ لا، وإنما حكمه الرفع، فإن كان معربًا، فتقول: مرفوع. وإن كان مبنيًا فتقول: في محل رفع. فهو فيه تجوز، لكن بناءً على أنه قد شرح من قبل في باب المعرب والمبني وعرف.

س:...

ج: هذه عوامل لفظية، لكنها لم تعمل بالأصالة، وإنما عملت بالشبه، هذه كلها محمولة على الفعل، كلها معمولة على الفعل، وهي من باب الشبه، أي عوامل تقليدية.

س:...

ج: جاء محمدٌ والكتاب معه، المفعول معه اسم منصوب، ولم يذكروا فيه أنه يكون جملة، فلو قيل: جاء محمدٌ والكتاب. أي بمعية الكتاب، فالأظهر فيه أنه مفعول معه، لكن بما أنه جاءت جملة بعد الواو، فهم لم يذكروا في المفعول معه أنه يكون جملة، لكن ذكروا في الحال أنه يكون مفردًا وجملة، فالمعنى يكون جاء محمدٌ في هذه الحالة؛ لأن الواو حالية، واو معية، واو المعية لا محل لها من الإعراب، مبني على الفتح.

س:...

ج:... إن محمدًا، اسم إن،... إن عامل أصلي، وليس عاملًا زائدًا؛ لأنه يؤثر في بناء الجملة، هذه نواسخ، سيأتي الكلام على النواسخ، وكيف تدخل وتؤثر في العمل؟ فالنواسخ لا تعد من العوامل الزائدة، فلهذا قرر النحويون أنها تغير الإعراب، فلا تقول: مبتدأ وخبر. وإنما تقول: اسمها وخبرها.

س:...

ج: الفعل اللازم والمتعدي، طبعًا يدخل في باب المبتدأ والخبر، لكن لأننا ذكرنا نظرية العامل، فالأخ يسأل عن الفعل المتعدي والفعل اللازم، الفعل اللازم: هو الذي يلزم الفاعل ولا ينصب مفعولًا به، أي ما يحتاج إلى مفعول به.

مثال: دخل محمد وخرج، ونجح الطالب، مات زيدٌ، ذهب خالد.

هل الكلام الآن بحاجة إلى مفعول به؟ لا، فهذه أفعال لازمة، تكتفي بفاعلها.

أما الفعل المتعدي فهو الذي يرفع فاعلًا ويتعداه إلى مفعول به.

مثال: أكل خالدٌ الخبزَ، رفع خالد الكتابَ، أخذ خالدٌ مالي.

فالمعنى يطلب مفعول به.

س:...

ج: المتعدي رباعي، لا، قلنا: أخذ، ورفع، وضرب. كلها ثلاثي، قد يكون ثلاثيًا، وقد يكون رباعيًا... تدحرج الحجر لازم.

س:...

ج: دخل يأتي متعديًا ولازمًا، والأصل فيه اللزوم.

مثال: دخلت إلى الدار.

وقد يقال: دخلت الدارَ. وهنا اختلفوا فيها، هل هي متعدية؟ فتكون متعدية ولازمة، أو أنها لازمة، فإذا عديتها حذفت حرف الجر؟ وهذا أمر سماعي حينئذٍ، فلهذا فيها خلاف، وتسمى الأفعال التي تأتي لازمة وتأتي متعدية، أفعال قليلة، جاءت في الاستعمال متعدية ولازمة.

مثال: دخلت إلى الدار، ودخلت الداء، جئت إلى محمد، وجئته.

يعني أفعال قليلة.

س:...

ج: لأنها في المبتدأ والخبر، أشهرها العامل في المبتدأ وهو الابتداء، سيأتي ذكره.

س:...

ج: قلنا: إن الأفعال كلها عاملة، سواء كانت لازمة أو متعدية، ناقصة أو تامة. حتى الفعل الناقص يعمل، بل الجامد يعمل.

س:...

ج: العامل في المبتدأ، المبتدأ ماذا نقول في إعرابه؟ محمدٌ كريمٌ، ماذا يُقال في أعرابه؟ محمدٌ: مبتدأ، مرفوع، ما معنى مرفوع كما عرفنا؟ مرفوع، مفعول، أي أيضًا واقع عليه الرفع، واقع عليه، أي هناك عامل عمل فيه الرفع فصار مرفوعًا، فهو أيضًا له عامل يعمل فيه الرفع، ولكن عامله ليس عاملًا لفظيًا، ليس عاملًا له حروف تلفظ، وإنما هو عامل قدر النحويون تقديرًا، يقدرونه تقديرًا، أي يفهمونه ويدركونه بالعقل، وهو الابتداء، يسمونه الابتداء، يقولون: العرب إذا قال: محمدٌ كريمٌ. عرفنا أن العامل الحقيقي هو المتكلم، العربي إذا قال: محمدٌ كريمٌ. نقول: محمدًا، ولا محمدٍ، ولا محمدٌ؟. ما الذي يدعوه إلى الرفع؟ وقوع الاسم في ابتداء

الجملة، هذا يسمونه الابتداء، عامل معنوي يدفع العربي إلى الاسم في هذه الحالة، إذا وقع الاسم في ابتداء الجملة، فأن ذلك يدعو العربي إلى رفع الاسم، عامل معنوي، أي ما له حروف تلفظ مثل حروف الجر ومثل الفعل ونحو ذلك، فعامل المبتدأ وهو الابتداء أشهر العوامل المعنوية، والعامل التالي الذي أشرنا إليه من قبل هو عامل الرفع في الفعل المضارع، وهو كذلك، فالمضارع إذا سبق بناصب فمنصوب، وإذا سبق بجازم فمجزوم، وإن لم يسبق بناصب ولا بجازم فمرفوع، أيضًا مرفوع مفعول، ما الذي رفعه؟ تجرده من الناصب وتجرده من الجازم، هل هذا التجرد لفظي؟ لا، هو أمر معنوي يقدر، فلهذا كان رافع المبتدأ وهو الابتداء ورافع الفعل المضارع وهو التجرد أشهر العوامل المعنوية، وما سوى ذلك من العوامل المعنوية مختلف فيه.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم، ونكمل ما بدأناه بين صلاة العشاء والمغرب، وهو شرح باب المبتدأ والخبر، انتهينا من الكلام على تعريفهما، وتوقفنا عند الكلام على أقسام المبتدأ.

*** المتن ***

والمبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر، فالظاهر أقسام: مفرد مذكر نحو زيد قائم، ومثنًا مذكر نحو الزيدان قائمان، وجمع مذكر مكسر نحو الزيود قيام، وجمع مذكر سالم نحو الزيدون قائمون، ومفرد مؤنث نحو هند قائمة، ومثنًا مؤنث نحو الهندان قائمتان، وجمع تكسير مؤنث نحو الهنود قيام، وجمع مؤنث سالم نحو الهندات قائمات، والمضر اثنا عشر متكلم وحده نحو أنا قائم، ومتكلم ومعه غيره، أو معظم نفسه نحو نحن قائمون، والمخاطب المذكر نحو أنت قائم، والمخاطبة المؤنثة نحو أنتِ قائمة، ومثنى المخاطب مطلقًا نحو أنتما قائمان أو قائمتان، وجمع المذكر المخاطب نحو أنتم قائمون، وجمع الإناث المخاطبات نحو أنتن قائمات، والمفرد الغائب نحو هو قائم، والمفردة الغائبة

نحو هي قائمة، ومثنى الغائب مطلقًا نحو هما قائمان أو قائمتان، وجمع الذكور الغائبين نحو هم قائمون، وجمع الإناث الغائبات نحو هن قائمات.

*** الشرح ***

يريد أن يقول الشيخ خالد ما قاله من قبل في الفاعل ونائب الفاعل، من أن الاسم يقع مبتدأ بكل أنواعه، وذكر هنا الظاهر والمضمر، من أنواع الاسم الظاهر والمضمر، وكنا شرحنا من قبل المراد بالاسم الظاهر والمراد بالاسم المضمر، فالمضمر أي الضمير، الضمير يقال: مضمر وضمير. بمعنى واحد، وما سواه اسم ظاهر كمحمد، وسيارة، وهذا، والذي، أسماء ظاهرة، والضمائر معروفة.

ثم أراد من باب التوضيح والتسهيل أن يعدد أوجه الأسماء الظاهرة، والضمائر، فذكر هذه الأقسام التي لا أظنها تغيب عليكم، ولكن كثرة الأمثلة تقوم وتثبت المعلومات عند الطالب.

قوله: زيد قائم: زيدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقائمٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهكذا يقال في بقية الأمثلة.

ثم انتقل إلى المضمر، وقال: المضمر اثنا عشر. وقرأنا الأمثلة وواضح أنه إنما مثَّل بالضمائر المنفصلة، مثَّل بأنا ونحن، وأنت، وهو، وفروعها، يريد الضمائر المنفصلة؛ لأن الضمائر كما تعرفون متصلة ومنفصلة، الضمائر المتصلة لا يتصور فيها أن تكون مبتدأً، فلهذا ما ذكرها؛ لأن متصلة، لا بد أن تتصل بما قبلها، لا بد أن يسبقها شيء في جملتها، والمبتدأ حقه أول الجملة، فلهذا ما ذكرها.

والضمائر المنفصلة كما ذكرنا من قبل نوعان:

النوع الأول: ضمائر رفع منفصلة. أنا، وأنت، وهو، وفروعهن، أي أنا وحن، وأنت، وأنتِ، وأنتما وأنتم وأنتن، وهو وهي وهما وهم وهن.

النوع الثاني: ضمائر النصب منفصلة. أيا وما اتصل به، إياي، وإياك، وفروعهن.

وهو هنا إنما مثَّل بضمائر الرفع المنفصلة؛ لأنها هي التي تأتي في محل رفع، والمبتدأ حكمه الرفع، أما ضمائر النصب المنفصلة: إياك، وإياه، وإياي، وفروعهن، فهذه لا يتصور فيها أن تقع مبتدأ؛ لأنها ضمائر نصب، والمبتدأ حكمه الرفع، فلهذا لو أرادت أن تخبر عن مخاطبك بأنه صديقك، فتقول له: أنت صديقي.

أن تقول: إياك صديقي. أنت وإياك كلاهما ضمير مخاطب، لكن متى تقول: أنت؟. ومتى تقول: إياك؟. والمعنى واحد فيهما، إلا أن المحل إذا كان رفعًا أي مبتدأ، فاعل، نائب فاعل فإنك تأتي بضمير الرفع، وإن كان المحل النصب، مفعول به مثلًا فإنك تأتي بضمير نصب، هنا في المبتدأ محله رفع، فتقول: أنت صديقي. وسنمثل هنا: أنت قائمٌ. ومن الخطأ أن تقول: إياك صديقي. بخلاف ما لو قلت مثلًا: أكرمت إياك. نقول: ما أكرمت إلا أ نت؟. أ و نقول: ما أكرمت إلا إياك؟. ما إعراب ما بعد إلا هنا؟ ما: نافية هاملة لا تعمل، وأكرم: فعل، والتاء: فاعل، وإلا: ملغاة هنا، أداة حصر، وليست أداة ا ستثناء، وملغاة أي لا تؤثر في الإعراب شيئًا، وإياكَ: مفعول به، لكن لو قلت: ما نجح إلا أنت؟، أو ما نجح إلا إياك؟. ما: نافية، ونجح: فعل ماضٍ، وإلا: أداة حصر، ليست استثناء هنا، فما بعد نجح مرفوع، فاعل، فنقول: ما نجح إلا أنت. لأن حكمه الرفع، والمبتدأ حكمه الرفع، فلهذا لم يمثل إلا بضمائر الرفع المنفصلة، وطبعًا كلها قد تقع مبتدأ باختلاف المعنى الذي نريد.

قوله: ومتكلم ومعه غيره: هذه عبارة دقيقة ما يقولها المتقدمون، لكن يقولها المتأخرون وهي أدق للتعبير عن المعنى المراد، يقول: التكلم إذا كنت واحدًا ستقول: أنا قائمٌ. والمتكلم ومعه غيره ماذا سيقول؟ نحن قائمان، أو نحن قائمون، المتكلم ومعه غيره، معه واحد، أو معه أكثر يستعملون نحن؛ لأن المثنى هنا ليس له لفظ خاص، العرب أهملت المثنى هنا، والتثنية تكاد تكون من خصائص العربية، أي يندر في اللغات الأخرى أن يوضع ألفاظ خاصة للمثنى، حتى قال أبو حيان: إن التثنية من خصائص العربية. طبعًا بحسب اللغات التي كان يعرفها، وإلا الآن في بعض اللغات أيضًا تخص المثنى بلفظ خاص، لكن هذا نادر، أما اللغة العربية فتكاد تخص المثنى في كل الأحوال، إلا في مواضع قليلة منها هنا، هنا في الضمائر تكاد تهمل المثنى، فالمفرد تقول: أنا. والمثنى والجمع تقول: نحن. فأهملت التثنية.

قوله: أو معظم نفسه نحو نحن قائمون: أو أنت إذا أردت أن تعظم نفسك تقول: نحن قائمون، نحن نشرح الدرس، نحن نحضر الدرس.

هذا ما يتعلق بما أراده الشيخ خالد من هذه الأمثلة الكثيرة، ونحن نقول أيضًا: إن المبتدأ يقع اسمًا بكل أنواعه. هو ذكر الظاهر، وذكر المضمر، والأسماء الأخرى تقع مبتدأ؛ لأنه أطلقها في التعريف قال: هو

الاسم. حتى الاسم الصريح والاسم المؤول، الاسم الصريح كل ما سبق أسماء صريحة، أو اسم مؤول، الاسم المؤول يقع مبتدأً، ما المراد بالاسم المؤول؟ هو ما سبك أو تكون من أن وفعل مضارع، أو من أن ومعموليها: اسمها وخبرها، هذا هو الاسم المؤول، فالاسم المؤول يقع أيضًا مبتدأ، انظر، نقول مثلًا في الاسم الصريح: الاسم الصريح ما سوى المؤول.

مثال: اجتهادك أحب إليَّ من إهمالك. اجتهادك: اسم صريح، وإعرابه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والكاف: مضاف إليه، فأي ضمير اتصل باسم فهو مضاف إليه، وأحب: الخبر، وتقول أيضًا في المعنى نفسه: أن تجتهد أحب إلي. لو قيل: أن تجتهد. اسم أم فعل أم حرف؟ اسم مؤول، هذا الذي يسميه النحويون الاسم المؤول، ويعامل معاملة الاسم، يكون فاعل، ونائب فاعل، ومبتدأ، ومفعول به، وغير ذلك، ويسمى اسم مؤول، نعم إذا أردت التفصيل تقول: أن: حرف مصدر ناصب للمضارع، وتجتهد: فعل مضارع، وفاعله مقدر. لكن أنا ما أريد أن، ولا أريد تجتهد، أريد أن تجتهد، تقول: هذا اسم. فتعامله معاملة الأسماء، فإذا سألتك في هذه الجملة، أن تجتهد أحب إلي، أين المبتدأ؟ أن تجتهد، تقول: أن تجتهد: مبتدأ، في محل رفع. أن تقول: كيف كان مبتدأً، والشيخ خالد يقول: إن المبتدأ لا يكون إلا اسمًا؟. نقول: هذا اسم، لكنه اسم مؤول. ومن الخطأ أن تقول: إن المبتدأ هو ما يقابله من الاسم الصريح. ليس المبتدأ هو ما يقابله من الاسم الصريح وهو اجتهادك، فأن تجتهد: اسم مؤول، أو مبتدأ في محل رفع، وهو مصدر مؤول لاجتهادك، ثم يجعل اجتهادك هو المبتدأ، وهذا ليس بصحيح، بل المبتدأ هو قولك: إن تجتهد.

والخبر كذلك، فالخبر أوسع، قلنا: الخبر يكون اسم ويكون غير اسم. اسم فيكون اسم صريح، واسم مؤول أيضًا كما سيأتي في الأمثلة.

ويكون المبتدأ غير ذلك من الأسماء، يكون المبتدأ اسمًا معربًا كزيدٌ قائمٌ، واسمًا مبنية كالضمائر التي ذكرها، أنا قائم، فأنا: مبتدأ، اسم مجرد عن العوامل اللفظية مبتدأ، مبتدأ في محل رفع؛ لأنه مبني، فمرفوع معنى ذلك أن الرفع أصاب محله ولفظه، مثل: زيدٌ، محله الرفع، واللفظ استجاب، فارتفع، لكن أنا، هو مرفوع المحل؛ لأنه مبتدأ حكمه الرفع، لكن هل اللفظ استجاب للرفع؟ ما استجاب؛ لأنه مبني على حركة معينة، ما تقول: مرفوع. تقول: في محل رفع، مبني على السكون. وقائم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك بقية المبنيات قد تقع مبتدأ، الاسم الموصول يقع مبتدأً.

مثال: الذي عندك كريمٌ.

واسم الإشارة.

مثال: هذا كريمٌ. هذا: مبتدأ، في محل رفع، مبني على السكون، وكريمٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك بقية الأسماء.

نقرأ الآن ما قاله الشيخ خالد في أقسام الخبر.

*** المتن ***

والخبر قسمان: مفرد وغير مفرد، فالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبهها، ولو كان مثنى أو مجموعًا كما تقدم من الأمثلة فالخبر فيها كلها مفرد.

*** الشرح ***

قوله: الخبر قسمان: مفرد وغير مفرد: ما المراد بالمفرد، وما المراد بغير المفرد؟ ما جرت عادة الشيخ خالد أن يفسر مصطلحاته، لكننا وجدناه هنا فسر المصطلح، فقال: المفرد هنا ما ليس جملة ولا شبهها. أي بين المراد بمصطلحه، قبل أن نتأمل في التعريف الذي ذكره، نسأل: لماذا عرف مصطلحه وهو من قبل كان يذكر مصطلحات ولا يعرفها؟ لأن المصطلح المشهور للمفرد هو خلاف المثنى والجمع، كلمة مفرد في الاصطلاح النحوي والصرفي لها ثلاثة استعمالات:

الاستعمال الأول: أن تستعمل ويراد بها خلاف المثنى والجمع. وهذا استعمالها المشهور، فمحمد مفرد، ومحمدان مثنى، ومحمدون جمع، فمحمد مفرد، أما محمدان ومحمدون فليس بمفرد، هذا استعمال.

الاستعمال الثاني: أن يراد بالمفرد ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف. فمحمد مفرد، وأخي ليس بمفرد، وضاربٌ زيدًا، ليس بمفرد.

الاستعمال الثالث: أن يراد بالمفرد ما ليس جملة ولا شبه جملة. وهذا الذي أراده الشيخ خالد هنا، وهو استعماله كما ترون ليس بكثير وإن كان موجودًا، فلهذا نص عليه هنا لكي لا يقع الوهم.

قوله: فالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبهها: أي ما ليس مركبًا تركيبًا إسناديًا، ما ليس جملة، جملة اسمية أو جملة فعلية، ولا شبهها، شبه الجملة، المراد بشبه الجملة ظرفا الزمان والمكان والجار والمجرور، هذه الأربعة: جملة اسمية، جملة فعلية، وظرفا الزمان والمكان، والجار والمجرور هذه تسمى غير مفرد، هذا الاصطلاح، تسمى مركب، وما سواها مفرد، فمحمد بهذا الاصطلاح مفرد، ومحمدان ومحمدون مفرد، وعبد الله على هذا الاصطلاح أيضًا مفرد، لكن لو قلنا مثلًا: جاء محمد أو يجيء محمد، أو فوق، أو تحت، أو في الدار، أو على الكرسي. هذه ما تسمى مفردًا، قال: ولو كان مثنًا أو مجموعًا كما تقدم من الأمثلة.

*** المتن ***

وغير المفرد أربعة أشياء: الأول: الجملة الاسمية، زيدٌ أبوه قائمٌ، فزيدٌ مبتدأ أول، وأبوه مبتدأ ثانٍ، وقائم خبر المبتدأ الأول، وهو زيد، والرابط بين المبتدأ الأول وخبره أبوه، الثاني: الجملة الفعلية، نحو زيدٌ قعد أخوه، فزيد مبتدأ، وقعد أخوه فعل وفاعل خبر زيدٌ، والرابط بينهما الهاء من أخوه، الثالث: الظرف، نحو زيد عندك، فزيدٌ مبتدأ، وعندك ظرف مكان متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره مُستقر أو استقر وذلك المحذوف خبر المبتدأ، الرابع: الجار والمجرور نحو زيدٌ في الدارِ، فزيدٌ مبتدأ، وفي الدار جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره مستقر أو استقر، وذلك المحذوف خبر المبتدأ.

*** الشرح ***

قوله: وغير المفرد أربعة أشياء: الآن سيحصر غير المفرد، لكن دعونا أولًا نمثل على الخبر المفرد، نعم كل الأمثلة السابقة التي ذكرها الشيخ خالد الخبر فيها مفرد، كزيدٌ قائمٌ، وأنا قائمٌ، فالخبر فيها مفرد وهو قائم، لكن لو قلنا مثلًا: محمدٌ أخو خالدٍ. محمدٌ ما باله؟ أخبرنا عن محمد بأنه أخو خالدٍ، أين الخبر؟ أخو

خالدٍ، وهو هنا مفرد، مضاف ومضاف إليه، أخو: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وخالدٍ: مضاف إليه.

قوله: الأول: الجملة الاسمية، زيدٌ أبوه قائمٌ، فزيدٌ مبتدأ أول، وأبوه مبتدأ ثانٍ، وقائم خبر المبتدأ الأول، وهو زيد، والرابط بين المبتدأ الأول وخبره أبوه: فالجملة الاسمية تقع خبرًا، فزيدٌ أبوه قائمٌ، زيدٌ ما باله؟ أخبرنا عن زيدٍ بأنه أبوه قائم، لا تقول: بأنه أبوه، أو بأنه قائم. تقول: أبوه قائمٌ. فالخبر أبوه قائمٌ، وأبوه قائمٌ: جملة اسمية، مبتدأ وخبر.

مثال: المسجد رفوفه كثيرة، الكتاب علمه نافعٌ، الحديقة أشجارها يانعة.

وهو أسلوب عربي كما ترون، أن تأتي بالجملة الاسمية خبرًا.أي أأي

قوله: الثاني: الجملة الفعلية، نحو زيدٌ قعد أخوه، فزيد مبتدأ، وقعد أخوه فعل وفاعل خبر زيدٌ، والرابط بينهما الهاء من أخوه: أيضًا تقع الجملة الفعلية خبرًا، وهذا كثير، أكثر من وقوع الجملة الاسمية، هذا كثير جدًا، ويكاد يكون مرادفًا للمفرد.

مثال: محمدٌ راكبٌ. راكبٌ: خبر مفرد، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مثال: محمدٌ يركب. محمدٌ: مبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ويركب: فعل مضارع، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله: ضمير مستتر، تقديره هو، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل خبر المبتدأ، في محل رفع.

وهذا كثير جدًا وقوع الجملة الفعلية خبرًا للمبتدأ.

قوله: الثالث: الظرف، نحو زيد عندك، فزيدٌ مبتدأ، وعندك ظرف مكان متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره مُستقر أو استقر وذلك المحذوف خبر المبتدأ، الرابع: الجار والمجرور نحو زيدٌ في الدارِ، فزيدٌ مبتدأ، وفي الدار جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره مستقر أو استقر، وذلك المحذوف خبر المبتدأ: فالظرف، ظرفا الزمان والمكان والجار والمجرور يقعان خبرًا.

مثال: محمدٌ في الدار، أو محمدٌ عندك.

وهنا أحب أن تنتبهوا محمدٌ في الدار، محمدٌ: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أخبرنا عن محمدٍ بأنه في الدار، أين الخبر؟ في الدار، في الدار: خبر أم جار ومجرور؟ جار ومجرور وخبر، كلاهما سويًا، ففي: حرف جر، والدار: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة، انتهينا من الجار والمجرور، فلهذا يقول الشيخ خالد كالنحويين: الجار والمجرور يقعان خبرًا. ولا يقولون: خبر. أي يقعان في الظاهر موقع الخبر، لكن كونه وقع موقع الخبر يعني خبر؟ لا، أي إنسان يقوم المدرس يكون مدرسًا؟ هو لو قام مقام المدرس، وقع موقع المدرس، قد يكون مدرس، وقد يكون شيئًا آخر، ولهذا يقع موقع الخبر، هذه عبارة دقيقة؛ لأنهم لا يرون أن الظرف والجار والمجرور يقعان خبرًا حقيقة، وإنما الخبر محذوف قبلهما مقدر بـ (استقر أو مستقر)، فإذا قلت: محمدٌ في الدار. المعنى: محمدٌ مستقرٌ في الدار، محمدٌ: مبتدأ، ومستقر: خبر، وفي الدار: جار ومجرور متعلقان بالخبر، الجار والمجرور لا بد أن يتعلقا بشيء في المعنى، ففي الدار: جار ومجرور متعلقان بالاستقرار، كذلك لو قلت: محمدٌ عندك أو محمدٌ فوق السطح، أو الكتاب تحت الطاولة. هذه ظروف، فمحمدٌ: مبتدأ، وفوق: ظرف؛ لأنه منصوب، ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والخبر: محذوف قبله، يقد بالاستقرار، محمدٌ مستقرٌ فوق السطح، محمدٌ مستقرٌ عندك.

س: لماذا يمنع النحويون وقوع الظرف والجار والمجرور خبرًا؟.

ج: لأنه خطأ، وخلاف المقصود، هذا خلاف قصد المتكلم العربي، عندما يقول: محمدٌ في الدار، أو محمدٌ فوق السطح. لأن المبتدأ في المعنى هو الخبر، ما يصح الإخبار إلا إذا كان المبتدأ هو الخبر، لكن يصح أن تخبر عنه، تقول: محمدٌ قائمٌ. محمدٌ هو القائم، فلهذا أخبرت عنه بالقيام، فمحمد قائمٌ، هو القائم، والقائم هو محمد في هذا المثال، لهذا يصح الإخبار، محمدٌ يركب، من الذي يركب؟ محمد، فلهذا يصح الإخبار والجملة؛ لأنه بالفعل المبتدأ هو الخبر، والخبر هو المبتدأ هنا، لكن لو قلت: محمدٌ فوق الدار. هل محمد هو فوق الدار؟ هل محمد هو السطح؟ العربي ما يريد ذلك، ولهذا أخذ النحويون ذلك في الإعراب وفي التقدير الصناعي، محمدٌ فوق الدار، لا يريد العربي أن محمد هو السطح أبدًا، محمدٌ في الدار، في: هذه ظرفية، تدل على الظرفية، الظرف أي الفضاء، هل محمد هو فضاء وخلاء البيت؟ لا، إذن ما المعنى؟ محمد موجود في فضاء البيت، موجودٌ في ظرفية البيت، موجود ثابت كائن مستقر في فضاء البيت، محمدٌ السطح،

العربي يريد أن يقول: محمدٌ مستقر موجودٌ ثابتٌ كائنٌ في هذا المكان. إلا أن العربي يطرد حذف الكون العام هنا؛ لأنه أسلوب كثير الاستعمال، فطرد حتى الكون العام، الكون العام، فالكون عام أو الجود نوعان: إما أن يكون مطلق وجود، هذا يسمونه كون عام، كون عام أنه موجود، أو كون خاص، أي تريد أن تبين الهيئة إلي هو موجود عليها، ما تريد فقط أنه موجود، تريد أن تبين الهيئة التي هو عليها، فإذا قلت: محمدٌ جالسٌ في البيت. أنت تفهم أنه موجود ولا غير موجود في البيت؟ أنه موجود على هيئة خاصة، فهذا كون خاص؛ لأنه يدل على الوجود وعلى هيئة خاصة، وإذا أردت أن تقول: محمد موجود في البيت. أردت الكون العام أو الخاص؟ العام، هنا يجب تحذف الكون، هذا أسلوب العرب، يجب أن تحذف الكون، تقول: محمد كالبيت. ما تقول: محمد موجود في البيت. هذا قد يستعمل الآن، تقول: محمدٌ في البيت، محمدٌ في الدار، البضاعة في الدكان. ما تقول: موجودة. محمدٌ فوق السطح، أي موجود في هذا المكان، فإذا أردت الكون الخاص، أي الوجود والدلالة على الهيئة، هنا ما تحذف، محمدٌ نائمٌ فوق السطح، نائم أي موجود، وأيضًا تريد أن تبين هيئة خاصة، فحينئذٍ ما يصح أن تقول: محمدٌ فوق الدار. نقول: خطأ، لا تحذف هنا. لأن الحذف ما يجوز إلا بدليل، ولا دليل، إن وجد دليل يمكن تحذف، لكن ما وجد دليل ما تحذف، فإذا أردت فقط الكون العام، أي الوجود أنه موجود، هنا يجب أن تحذف وهو مراد، وهذا لأن الحذف مراد، وحذفه مطرد، قد يقع اللبس عند بعض الطلاب، ويقول: لماذا هذا التكلف، هذا تكلف، ولماذا يجب أن نقدر كون عام ومستقر؟. نقول: فكر فيها عقلًا، تجد أن هذا هو الصحيح. فمحمدٌ في الدار، أي محمدٌ موجودٌ في الدار، فمحمدٌ: مبتدأ، وموجودٌ: خبر، ولكن موجود يجب أن يحذف؛ لأنه كون عام، وفي الدار: جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف، العصفور فوق الشجر، أي عصفور موجود أو مستقر أو ثابت أو كائن أي كلمة تدل على مطلق الوجود، العصفور مستقرٌ فوق الشجرة، العصفور: مبتدأ، ومستقر: خبر واجب الحذف، وفوق: ظرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشجرة: مضاف إليه.

وبهذا الشرح يتبين التنبيه الثاني الذي أردنا أن ننبه عليه، وهو إذا اتفقنا على أن الخبر هنا محذوف، طيب بما يقدر؟ نقدره بمستقر، قال: مستقر. وبعض النحويون يعبر بمستقر، لكن يريدون هذه الكلمة

نفسها، وإنما يريدون أي كلمة تدل على الكون العام، أي على مطلق الوجود، فتقول: موجود، كائن، ثابت، حاصل، أو نحو ذلك. لكن كثر استعمالهم بمستقر، وبعضهم يقول: موجود. والمعنى واحد على ذلك.

هذا ما قاله الشيخ خالد في هذين البابين، أحب أن أزيد مسألتين أراهما مهمتين في هذا الباب:

المسألة الأولى: حذف المبتدأ والخبر. من تصرف العرب في كلامها وفصاحتها وبلاغتها أنها قد تحذف المبتدأ والخبر، ومن أهم المواضع التي يحذف فيها المبتدأ العنوانات، العنوانات يكثر فيها حذف المبتدأ، وربما كان المحذوف هو الخبر، فأنت لو وجدت مثلًا فصل، قال المؤلف: فصلٌ. أنت تفهم ولا ما تفهم الآن شيء؟ فهمك تام كامل، هذه فائدة تامة، فائدة تامة أي جملة؛ لأن الفائدة التامة لا تكون غلا في الكلام، والكلام لا يكون إلا جملة، إذن لا بد أن تكمل جزئها الثاني، التقدير: هذا فصل، أو مثلًا: باب الصلاة، باب: مضاف، والصلاة: مضاف إليه، إلى الآن ما في جملة؛ لأن الجملة إما مبتدأ وخبر أو وفعل وفاعل، وباب الصلاة مضاف ومضاف إليه، لكن عندما يقول: باب الصلاة. وأنت تقرأ فالفائدة تامة عندك، أي هذا الباب باب الصلاة، معنى كامل واضح، إذن فهي جملة، فلا بد أن تكملها جملة، والتقدير في باب الصلاة، هذا باب الصلاة، هذا: مبتدأ محذوف، وباب: خبر مرفوع، وهو مضاف، والصلاة: مضاف إليه، مثلًا تشاهد في الشاشة الأخبار، هذا المكتوب فقط، كلمة، لكن تفهم ولا ما تفهم المراد؟ فهم كامل، إذن فهي جملة كلام، إذن لا بد تقدرها جملة، ما التقدير؟ هذه الأخبار، هذه: مبتدأ، والأخبار: خبر، ولو رأيت لوحة مكتوب عليها المسبح، هذه كلام، ليست كلمة؛ لأن اللوحة دلت على معنى مفهوم، أي جملة، ما التقدير في المسبح؟ هذا المسبح، هذا: مبتدأ، والمسبح: خبر، ويمكن أن تقدرها بتقديرات أخرى فتتم الفائدة، يمكن أن نقول مثلًا: المسبح هنا. يمكن، فيكون إعرابها: المسبح: مبتدأ، وهنا: خبر، من أي أنواع الخبر؟ هنا ظرف، أي المسبح مستقر هنا، فالتقدير مهم في معرفة الإعراب.

المسألة الثانية: التقديم والتأخير. أيضًا من تصرف العرب في كلامها أنها تقدم وتؤخر بين المبتدأ والخبر، وهذا من بلاغتها وتصرفها في المعاني؛ لأنها دائمًا تقدم ما تعنى به، ولذلك مواضع معينة وأساليب، لكن مما أشير إليه هنا، من أهم المواضع التي يكون فيها تقديم وتأخير، أن الخبر إذا كان شبه جملة، أي ظرف

أو جار ومجرور، فأن تقديمه كثير حسن في كلام العرب، قد يكون واجبًا في حالات، ما لنا علاقة، لكنه كثير حسن، حتى ولو لم يكن واجبًا.

مثال: في الكتاب علم كثير. في الكتاب: جار ومجرور، وعلمٌ: مبتدأ؛ لأنه اسم مجرد عن العوامل اللفظية، وقد تأخر، وتقدم خبره: في الكتاب.

مثال: للمسجد أبواب جميلة. أبواب: مبتدأ مؤخر، وللمسجد: خبر مقدم، شبه جملة.

مثال: في الصفوف يصلون كثيرون، وعلى الكرسي الأستاذ، وفي القاعة الطلاب.

كل هذا من باب التقديم والتأخير.

ونمثل أيضًا بالظرف.

مثال: عندي مالٌ كثير، لديك خيرٌ كثير، فوق الدار زيدٌ.

فمهما كان الخبر شبه جملة، فأن الخبر محذوف معه، تقدم أو تأخر.

الأمثلة:

المثال الأول: (المؤمن أخو المؤمن). (المؤمن): مبتدأ؛ لأنه اسم مجرد عن العوامل اللفظية، لم يسبق بعامل لفظي، فهو مبتدأ، و (أخو): خبر، مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف، و (المؤمن): مضاف إليه.

المثال الثاني: (الحياء شعبة من الإيمان). (الحياء): مبتدأ، و (شعبة): خبر، و (من الإيمان): جر ومجرور.

المثال الثالث: (نحن قومٌ لا نأكل حتى نجوع). (نحن): مبتدأ، ما سبق بعامل لفظي، فهو مبتدأ، في محل رفع؛ لأنه مبني، و (قومٌ): خبر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المثال الرابع: {الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ} [الحديد: ٧]. {الَّذِينَ}: مبتدأ، في محل رفع، لأنه مبني، ما بالهم الذين؟ أخبرنا عنهم بأن لهم أجر كبير، أين الخبر؟ {لَهُمْ أَجْرٌ}، الخبر هنا جملة اسمية، {لَهُمْ}: جار ومجرور، فاللام حرف جر، وهم: هذا في محل جر، و {أَجْرٌ}: مبتدأ؛ لأنه اسم مجرد عن العوامل اللفظية، هل أجر قبله عامل لفظي؟ اللام أخذ مجروره وانتهى، إذن: {أَجْرٌ}: مبتدأ مؤخر، و

{لَهُمْ}: خبر مقدم، والجملة الاسمية: {لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ}: خبر المبتدأ، و {كَبِيرٌ}: نعت أو صفة، كلاهما بمعنى واحد.

المثال الخامس: {تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} [يوسف: ١، وغيرها]. {تِلْكَ}: مبتدأ، في محل رفع، مبني على الفتح؛ لأنه مبني، و {آيَاتُ}: خبر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و {الْكِتَابِ}: مضاف إليه، و {الْمُبِينِ}: نعت.

المثال السادس: {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ} [البقرة: ١٨٤]. {أَن}: حرف مصدري، ناصب للمضارع، و {تَصُومُواْ}: فعل مضارع منصوب بأن، و علامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة: فاعل، و {وَأَن تَصُومُواْ}: اسم مؤول، في محل رفع مبتدأ، و {خَيْرٌ}: خبر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المثال السابع: المتحابان في الله في ظل الرحمن. المتحابان: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، ما بالهما؟ أخبرنا عنهما بأنهما في ظل الرحمن، في ظل الرحمن: خبر، أي متعلق بالاستقرار بخبر محذوف، أي مستقران في ظل الرحمن، والجار والمجرور متعلقان بمتحابان، أي متحابان حبًا كائنًا في الله، إذن في الله متعلقان بمتحابان، أما في ظل الرحمن فمتعلقان بمستقر، أي مستقران في ظل الرحمن.

المثال الثامن: ذو الوجهين مذمومٌ. ذو: من الأسماء الستة بمعنى صاحب، وهو مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الواو، والوجهين: مضاف إليه، مجرور، وعلامة جره؛ لأنه مثنى، ومذموم: خبر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المثال التاسع: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ} [فاطر: ٣]. {هَلْ}: حرف استفهام، هامل، ليس له عمله، أي ما له أثر في الإعراب، و {مِنْ}: حرف جر زائد، ما يؤثر في الإعراب، و {خَالِقٍ}: مبتدأ؛ لأنه اسم مجرد من العوامل اللفظية، مرفوع محلًا، مجرور لفظًا بمن الزائدة.

المثال العاشر: {لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ} [الرعد: ٣٨]. {لِكُلِّ أَجَلٍ}: خبر شبه جملة متقدم، فاللام: حرف جر، وكل: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، و {لِكُلِّ}: مضاف، و {أَجَلٍ}: مضاف إليه، و {كِتَابٌ}: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المثال الحادي عشر: {أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ} [النمل: ٦٠، وغيرها]. {أَإِلَهٌ}: الهمزة استفهامية، هاملة، وإله: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و {مَّعَ اللَّهِ}: خبر.

المثال الثاني عشر: {وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} [ق: ٣٥]. {وَ}: عاطفة، و {لَدَيْنَا}: ظرف، ولو رتبنا الآية لغويًا، مزيدٌ لدينا، {مَزِيدٌ}: مبتدأ مؤخر، و {لَدَيْنَا}: شبه جملة، خبر مقدم، فالخبر محذوف هنا.

المثال الثالث عشر: {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ} [يوسف: ٢١]. {وَاللَّهُ}: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و {غَالِبٌ}: خبر.

المثال الرابع عشر: {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً} [الحج: ٧٥]. {اللَّهُ}: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و {يَصْطَفِي}: فعل مضارع، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل: هو، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل: خبر المبتدأ.

المثال الخامس عشر: {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} [الفتح: ١٠]. {يَدُ}: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهي مضاف، و {اللَّهِ}: مضاف إليه، و {فَوْقَ}: ظرف متعلق بالخبر المحذوف تقديره كائنة أو مستقرة، وهو مضاف، و {أَيْدِيهِمْ}: مضاف إليه، وشبه الجملة: خبر.

المثال السادس عشر: الشمس والقمر آيتان من آيات الله. الشمس: مبتدأ، والواو: عاطفة، والقمر: معطوف على المبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وآيتان: خبر، مرفوع، وعلامة رفعه الألف.

المثال السابع عشر: {وَأُوْلَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ} [الرعد: ٥]. {أُوْلَئِكَ}: مبتدأ، في محل رفع، و {الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ}: خبر الجملة الاسمية، و {الأَغْلاَلُ}: مبتدأ، و {فِي}: حرف جر، و {أَعْنَاقِ}: اسم مجرور، وهو مضاف، و {هِمْ}: مضاف إليه، أين خبر الأعلال؟ مستقرة في أعناقهم، وأين خبر أولئك؟ الأغلال في أعناقهم.

المثال الثامن عشر: الخطيب قوله بليغ. الخطيب: مبتدأ، وقوله: مبتدأ ثانٍ، و بليغ: خبر، وخبر الخطيب: الجملة.

المثال التاسع عشر: الصبر ساعة الشدة. الصبر: مبتدأ، والخبر: مستقر أو كائن، فهذا ظرف.

المثال العشرون: المطر شتاءً. المطر: مبتدأ، وشتاءً: ظرف زمان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالخبر المحذوف.

والله أعلم.

المجلس: ١١

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم في هذه الليلة المباركة ليلة الثلاثاء، الأول من شهر ربيع الأول، في هذا المكان المبارك، جامع الراجحي بحي الجزيرة.

وما زال الكلام موصولًا على شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري المتوفى سنة خمسٍ وتسعمائة -رحمه الله تعالى-.

وقبل أن نبدأ أحب أن ننبه على أمرٍ قد سُئلت عنه، فرأيت أن من المناسب أن يكون الجواب عامًا، فبعض الطلبة كان سألني عن أفضل طريقة للتحقيق في الدرس، وأرى أنه من أفضل الطرق لذلك، وبخاصة في المتون المشروحة، أن الطالب يبدأ أولًا بقراءة المتن، وتكون القراءة من متن متواصل، لا من المتن المقطع في الشرح، وإنما يكون من المتن المتواصل، والأزهرية لها متن مطبوع، ثم المتن المطبوع في الأوراق، أو المطبوع طباعة معتادة، فيقرأ الطالب المتن مرتين أو ثلاثًا، وغالبًا نحن نشرح من صفحتين، أي قرابة صفحتين، تزيد أو تنقص قليلًا، فيقرأ الباب التالي بتأنٍ مرتين أو ثلاثًا، ثم بعد ذلك يقرأ على هذا الباب شرحه، والأزهرية لها شروح كثيرة، وأشهر هذه الشروح شرح الشيخ خالد الأزهري نفسه، فقد شرح أزهريته في شرح مشهور ومطبوع، وإن كان طباعة قديمة، ولكنه موجود في أغلب المكتبات الكبرى، أو في المكتبات الحكومية، موجود هذا الشرح، فيقرأ الشرح على المتن الذي قرأ، يقرأ مرتين مثلًا، ويضع الطالب خطوطًا على ما يراه مهمًا في الشرح، أو جديدًا عليه، أو لم يفهمه، والأمور الواضحة يتجاوزها، ثم يعود ويقرأ الشرح مرة أخرى، لعله يفهم ما وضع عليه خطوطًا، فإن فهم ففضل ونعمة، وإن لم يفهم يمكن أن يسأل عن هذه الأمور التي غمضت عليه في الشرح، فإذا أتى وحضر الشرح، واستمع إليه، سيجد أن الفائدة -إن شاء الله تعالى- تكون كبيرة بعد ذلك، وبعض الطلاب يأتي مباشرة بدون تحضير اعتمادًا على أنه سيسمع الشرح، وهذا بإذن الله

سيكتفي، لكن الفائدة الأولى ليست بالفائدة الثانية، لا يستوون، يختلفون، وكل طالب وهمته في طلب العلم، لكن هذا الذي أراه من المفيد للطالب عند التحضير للدرس.

نستعين بالحي القيوم ونبدأ بهذا الدرس الحادي عشر من شروح الأزهرية.

نحن في الدرس الماضي تكلمنا على باب المبتدأ والخبر، واليوم سنجد الشيد خالدًا –رحمه الله تعالى– يتكلم على باب كان وأخواتها، ثم سيتكلم على باب إن وأخواتها، ثم سيتكلم على باب ظن وأخواتها، ثلاثة أبواب نشرحها معًا؛ لأنها مترادفة، وهذه الأبواب الثلاثة تسمى في النحو بالنواسخ، النواسخ جمع ناسخ أو ناسخة، ما معنى ناسخ؟ مأخوذة من السنخ، والنسخ هنا بمعنى الإزالة، وهو أحد معاني النسخ، ناسخ أي مزيل، أي أنه يزيل شيئًا كان موجودًا قبل دخول الناسخ، فلهذا سميت بالنواسخ.

وما علاقة أبواب النواسخ بباب المبتدأ والخبر الذي قبلها؟ ربما ألمحنا للعلاقة من قبل، لكن نذكر بها؛ لأهميتها فهم هذه الموضوعات المتتابعة، قلنا من قبل: إن الكلام في اللغة العربية يتكون من جمل، والجمل في اللغة العربية نوعان: جمل اسمية، وجمل فعلية، الجمل الفعلية لها أحكام نحوية خاصة بها، والجمل الاسمية لها أحكام نحوية خاصة بها، ووراء ذلك أحكام نحوية لا تختص بإحدى الجملتين، وإنما تأتي في الجملة الاسمية وتأتي في الجملة الفعلية، وتسمى الأحكام النحوية المشتركة بين الجملتين، أما الجملة الفعلية فذكر الشيخ خالد من قبل شيئًا من أحكامها النحوية في بابي الفاعل ونائب الفاعل، فالفاعل ونائب الفاعل من أحكام الجملة الفعلية، أما الجملة الاسمية وهي كما تعرفون جميعًا هي الجملة المبدوءة باسمٍ حقيقة أو حكمًا، وحقيقة نحو محمدٌ جالس على الكرسي، محمدٌ يصلي في المسجد، وحكمًا نحو على الكرسي محمدٌ جالس، في المسجد محمدٌ يصلي، فالجار والمجرور هنا مقدمان من تأخير بسبب الاعتناء بهما وإدراج معناهما قدما، وإلا فإن موضعهما الأصلي التأخير، أي أن أصل الجملتين: محمد جالس على الكرسي، ومحمد يصلي في المسجد، فقدمت الجار والمجرور، وتعرفون أن اللغة العربية لغة تصرف واهتمام بالمعاني، فهذه الجمل كلها جمل اسمية، لكن السؤال المهم في النحو: ما الأحكام النحوية الخاصة بالجملة الاسمية؟ أي التي تأتي في الجملة الاسمية أصالة، وإن شئتم السؤال بصورة أخرى لعله يكون أوضح، نقول: الجملة الاسمية في اللغة العربية تأتي على كم صورة؟. تأمل في القرآن الكريم، في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وفي كلام العرب المحتج به

شعرًا ونثرًا، تأمل الجمل الاسمية تأتي على كم صورة؟ فعملية الحصر لهذه الأحكام، ومعرفة كيفية كيف تم هذا الحصر، يفيد الطالب في ضبط العلوم، بدلًا من أن يكون عارفًا للأحكام، ولكن لا يعرف كيف يربط بينها، وما يعرف أن هذه الأحكام فقط، أو في أحكام أخرى، يحصر المسألة، الأحكام هي كذا وكذا، وكذا، و يعرف كيف تم هذا الحصر؟ الجمل الاسمية مهما تتبعتها وتأملت فيها تجد أنها تأتي على صورتين إجمالًا، وعلى أربع صور تفصيلًا، نقول: الجمل الاسمية لها حكمان نحويان، أو تأتي على صورتين في النحو أو في اللغة:

الصورة الأولى: أن تأتي الجملة الاسمية بسيطة. أي تأتي على شكلها الأصلي، ما معنى على شكلها الأصلي؟.

مثال: محمدٌ كريمٌ، العلمُ نافعٌ، النحو سهلٌ، المسجد واسعٌ، الله عظيمٌ، محمدٌ رسولٌ.

هذه جمل اسمية بسيطة جاءت على صورتها الأصلية، أي أنها لم تسبق بناسخ، فالله عظيم، الله: مبتدأ، وعظيم: خبر المبتدأ، هذه الصورة الأصلية للجملة الاسمية.

الصورة الثانية: أن تأتي الجملة الاسمية مسبوقة بناسخ. نفس الجمل السابقة، ثم تجعل قبلها ناسخ.

مثال: إن العلمَ نافع، كأن المسجد واسع.

فهذه في حقيقتها جملة اسمية، والأصل فيها: العلم نافع، والمسجد واسع، ثم أدخلنا الناسخ إن أو كأن، لماذا أدخلنا الناسخ؟ ما فائدته؟ ما معناه؟ المعاني هذه أمور لغوية، فمعنى إن التوكيد والتقوية، وكأن معناها في اللغة التشبيه.

وإن شئت قلت: الصورة الأولى: غير مسبوقة بناسخ، والصورة الثانية: أن تأتي مسبوقة بناسخ، والصورة الأصلية منهما: هي الجملة الاسمية غير المسبوقة بناسخ.

والصورة الأصلية هذه واضحة، وليس لها إلا شكل واحد، أو صورة واحدة وهي أن تكون مكونة من جزئين: مبتدأ وخبر.

مثال: العلم نافع، الله عظيم.

وطبعًا قد تأتي تكملة للمبتدأ والخبر.

مثال: العلم نافع لجميع الناس.

هذه تكملة، فالجملة: العلم نافع، ولجميع: جار ومجرور، ومضاف، ومضاف إليه، هذه أمور فضلات، أي تكمل الجملة، لكن بناء الجملة اكتمل بالمبتدأ والخبر.

والصورة الثانية من الجمل الاسمية أن تأتي مسبوقة بناسخ، سنتوقف عند الناسخ، ونسأل فيه أسئلة لكي نفهمه، أو سؤال يتبادر: ما النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية؟ ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الناسخ الذي يرفع المبتدأ وينصب الخبر. ويمثله من أبوابنا في الأزهرية باب كان وأخواتها.

مثال: كان العلمُ نافعًا. كان: هذا الفعل الناسخ، والعلمُ: اسم كان، مرفوع بكان، وعلامة رفعه الضمة، وكان العلم مبتدأ قبل دخول الناسخ، ونافعًا: خبر كان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وكان خبرًا قبل دخول الناسخ.

النوع الثاني: ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر. عكس النوع الأول، ويمثله في الأزهرية باب إن وأخواتها، فإن وأخواتها نواسخ تدخل على الجملة الاسمية فترفع الخبر، وتنصب المبتدأ.

مثال: إن العلمَ نافعٌ. العلم: كان مبتدأ، وبعد دخول إن صار اسم إن، منصوب بإن، وعلامة نصبه الفتحة، ونافع: كان خبر المبتدأ قبل دخول الناسخ، وبعد دخول الناسخ صار خبر إن، مرفوع بإن، وعلامة رفعه الضمة.

النوع الثالث: ما ينصب المبتدأ، وينصب الخبر. والمراد به باب ظن وأخواتها، وإذا أتيت بظن لا بد أن تأتي معها بفاعل قبل الجملة الاسمية.

مثال: ظن محمدٌ العلمَ نافعًا. هو العلم نافع نفس الجملة، فظن: فعل ماضٍ، ومحمدٌ: فاعل مرفوع، والعلمَ: قبل دخول ظن كان مبتدأً، وبعد دخول ظن يسمونه مفعولًا أول، منصوب بظن، وعلامة نصبه الفتحة، ما يكون اسم ظن، ونافعًا: قبل دخول ظن كان خبر المبتدأ، وبعد دخول ظن صار مفعولًا ثانيًا، منصوب بظن، وعلامة نصبه الفتحة.

س: ما في ناسخ يرفع ثم يرفع؟.

ج: هذا ما يمكن؛ لأن هذه الصورة قد ذهبت إلى الصورة الأصلية للجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر، الجملة الاسمية قد توزعت على جميع الصور المحتملة عقلًا للرفع والنصب، ما الصور المحتملة للرفع والنصب؟ اثنان، اثنان في اثنان أربعة، فالرفع والنصب اثنان، وعندك المبتدأ والخبر اثنان، ما الصور التي يمكن أن تنتج من ذلك؟ أربعة صور:

الصورة الأولى: رفع ورفع. وهذه للصورة الأصلية، قلنا: هذه الصورة الأصلية المكونة من المبتدأ والخبر.

مثال: العلم نافعٌ. لماذا أخذت الصورة الأصلية رفع الجزئين؟ أي لماذا جعلت العرب رفع الجزئين للصورة الأصلية؟ نقول: جعلت الرفع للصورة الأصلية؛ لأنها الصورة الأصلية. فالصورة الأصلية أي أقوى الصور، شيء جاء على أصله، أي جاء على بابه، فمن حقه أن يأخذ أقوى الصور، وأقوى الصور رفع الجزئين؛ لأن الرفع لا شك أنه أقوى من النصب، فالرفع علامته الضمة، والنصب علامته الفتحة، وأيهما أقوى؟ الضمة أقوى، الفتحة مجرد فتح الفم، أما الضمة ففتح الفم وعلاج، فلهذا أعطيَ الأقوى للأقوى، ثم بعد ذلك يروا أن كان أكثر من إن وظن، وإن أكثر من ظن، وظن أقل النواسخ، فأعطيَ كل ما يستحقه من هذه الصور.

الصورة الثانية: رفع ونصب. لكان.

الصورة الثالثة: نصب فرفع. لـ (إن).

الصورة الرابعة: نصب فنصب. لظن.

الخلاصة: أن الجملة الاسمية قد توزعت تفصيلًا على أربعة صور كما تم توضيحها، فلهذا كان من الترتيب الصحيح أن تجعل النواسخ بعد باب المبتدأ والخبر.

السؤال الثاني في النواسخ: لماذا سميت نواسخ؟ لماذا سمى النحويون النواسخ نواسخ؟ أي ما العلاقة بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي؟ وقلنا أكثر من مرة: إن الاصطلاحات النحوية من أقرب الاصطلاحات إلى المعاني اللغوية؛ لأنهم أهل لغة. ما معنى ناسخ؟.

الجواب: قلنا قبل قليل: الناسخ معناه المزيل. أي يزيل شيئًا كان موجودًا، ما الأمر الذي يزيله الناسخ؟ ننظر في الجملة الاسمية الأصلية البسيطة، إذا قلنا: العلم نافعٌ. العلمُ: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونافعٌ: خبر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وتكلمنا من قبل على نظرية العامل في الدرس الماضي، مرفوع، ما معنى مرفوع مفعول؟ مرفوع أي مفعول، أي هناك عامل تسلط عليه، وقع عليه فعمل فيه الرفع فصار مرفوعًا، نقول: مبتدأ مرفوع. أي هناك عامل رفع المبتدأ، والخبر: خبر مرفوع، أي هناك عامل رفع الخبر فصار مرفوعًا، ما العامل الذي يرفع المبتدأ والخبر؟ أشرنا إليه إشارة سريعة في باب المبتدأ والخبر، لكن أشرنا إليه، ما العامل؟ يقولون: هو عامل معنوي يسمونه الابتداء. وذكرناه في الدرس الماضي، نحن نتكلم عن نظرية العامل والعوامل، وقلنا: إن العوامل نوعان: عوامل لفظية، وعوامل معنوية، وأكثر العوامل في اللغة العربية عوامل لفظية، والعوامل اللفظية أفعال وحروف، أما العوامل المعنوية فهي قليلة، أشهرها عاملان:

الأول: الابتداء. وهو الرافع للمبتدأ.

الثاني: التجرد. وهو الرافع للفعل المضارع المرفوع.

ما معنى الابتداء؟ يقولون: الابتداء يرفع المبتدأ. طيب ما عندي كلام في الجملة إلا المبتدأ والخبر، العلم نافعٌ، العلم: مبتدأ مرفوع، ما الذي رفعه؟ ما عندك في اللفظ إلا نافعٌ، نقول: لا، ليس نافعٌ الخبر هو الذي رفع المبتدأ، وإنما الذي رفع المبتدأ عامل معنوي يسمونه الابتداء، يعنون به وقوع الاسم في ابتداء الجملة. العربي عندما يتكلم لماذا يرفع المبتدأ، العربي هو الذي يرفع، لكن ما الذي يدعوه إلى رفع المبتدأ، يقولون: الابتداء هو الذي يدفع العربي إلى رفع المبتدأ. العربي إذا أراد أن يوقع الاسم في ابتداء الجملة، فأنه يرفعه، لماذا رفعه؟ بسبب الابتداء، أي إيقاع الاسم في ابتداء الجملة، عامل معنوي، شيء معنوي، ليس أمرًا له حروف ملفوظة، مثل الفعل ضرب، أو الحرف في، بل أمر معنوي، فعلى ذلك إذا قال العربي: محمدٌ أكرمته. فمحمدٌ عند هذا العربي مبتدأ؛ لأنه رفعه، فإذا قال العربي: محمدًا أكرمته. هل أوقع العربي محمدًا حينئذٍ في ابتداء الجملة؟ نقول: لا؛ لأنه لو أوقعه في ابتداء الجملة فأنه سيرفعه. وقوله: محمدًا. دليل على أنه لم يوقع محمدًا في ابتداء الجملة، وأن قبل محمد كلمة محذوفة حذفها العربي، هي التي نصبت محمدًا، وتقدير الكلام عند العربي حينئذٍ، أركمت محمدًا أكرمته؛ لأنه يريد تقوية الكلام والمبالغة فيه، فقال: محمدًا أكرمته.

إذن أكرمه مرتين، أكرمت محمدًا أكرمته، لكن لكي لا يكرر قال: محمدًا أكرمته. تعرف أن المحذوف من جنس المذكور، فإذا قال: محمدًا أكرمته. لم يوقع الاسم في ابتداء الجملة؛ لأن العربي إذا أوقع الاسم في ابتداء الجملة فأنه يرفعه، فإذا قال: محمدٌ أكرمته. فإنه حينئذٍ أوقع الاسم في ابتداء الجملة، ويكون المعنى حينئذٍ يريد أنه أوقع الإكرام على محمد، أخبر أن محمدًا فعل فيه الإكرام، إذن قد فعل الإكرام به مرة واحدة، أخبر أن محمد وقع عليه الإكرام، فهو مجرد إخبار، لكن إذا قال: محمدًا أكرمته. يريد أن يبالغ، هذا له باب خاص بالنحو يسمى باب الاشتغال، والفائدة منه هو المبالغة.

المهم: أن العامل الذي يرفع المبتدأ هو الابتداء، وفهمنا الابتداء، والابتداء عامل معنوي، الحاكم أو الملك الذي يتحكم في هذه الجملة الاسمية ضعيف، والدليل أنه مختفٍ خلف جنوده، خلف شعبه، وهذه الجملة، العلمُ نافعٌ، العرب يتعاملون مع لغتهم تعامل عقلي، العرب أهل العقل، دخلت عقولهم حتى في لغتهم، فلهذا يقولون دائمًا: اللغة العربية لغة حكيمة وعادلة. حكيمة أي محكمة البناء، ليست فقط مجرد أحكام مجمعة وكلمات وهكذا، لا، واضح أنها بنيت بناء مقصودًا، وهذا الذي بهر الدارسين لها من العرب وغير العرب، فأغلب اللغات فيها بناء، لكن ليس بناء محكمًا، أي تعرف الذي وضعه قصده بهذه الطريقة، فلهذا الدارسون للغات من العرب وغير العرب متفقون على أن اللغة العربية هي أعلى اللغات في سلم اللغات من حيث قوة الخصائص واجتماع كل الصفات المطلوبة في اللغة، هذا ليس تعصبًا منا، هذا الذي قرروه، وما زالت البحوث إلى الآن تقرر ذلك، وآخرها بحث ياباني، أيضًا قرر أن اللغة العربية هي أعلى اللغات من حيث صفاء الأصوات، واستيعاب المخارج، والدقة في المعاني، هذا تقرير ليس بعيدًا، ولعلكم قرأتم في الجرائد، في بعض الجرائد، وفي بعض المواقع هناك أيضًا دعوة أطلقها بعض الكتاب –هداهم الله- يقولون فيها: إن اللغة العربية ليست بأفضل اللغات. قلنا: الشكوى لله. فلم يكتفوا بذلك حتى قال أحدهم: إن اللغة العربية ليس لها فضل. وهذا من أعجب العجائب في هذا الزمن الذي لا تنتهي عجائبه، أن تقرر أمرًا واضحًا للعيان، ورد عليهم كثيرون، لكن ربما أحدهم ما يقتنع حتى تذكر له ما يقول غير العرب في اللغة العربية.

الشاهد: أن الجملة الاسمية: العلم نافع، قلنا: هذا ملكها العامل فيها ضعيف. دخل جيش جرار على هذه الجملة الصغيرة المملكة ذات الملك الضعيف، كان وأخواتها.

مثال: كان العلمُ نافعًا. كان: ناسخ، فعل، أي عامل لفظي، له حروف، أيهما أقوى العامل اللفظي أم العامل المعنوي؟ العامل اللفظي، فالعامل اللفظي سينتصر، وهذا الذي حدث، العامل اللفظي هنا قضى على العامل المعنوي، أزاله نسخه، أول عمل تعمله النواسخ إذا دخلت الجملة الاسمية قبل أن ترسخ الطرق وتبني المباني تقضي على الملك السابق، لا هم لهم حتى قبضوا على صدام، هذا أمر طبيعي، فالناسخ أول ما دخل أهم عمل له أنه قضى على العامل السابق، فلهذا سميت النواسخ بأهم أعمالها، أهم أعمال الناسخ أنه يرفع المبتدأ وينصب الخبر، هذا عمل بعدين يأتي، فأهم عمل للناسخ أنه قضى على العامل السابق، نسخه وأزاله فسميت نواسخ، أي مزيلات للعامل السابق، قاضيات عليه، طيب كان، دخلت كان الآن على الجملة ا لاسمية، كان العلمُ نافعًا، قضت على العامل السابق، فخلا لها الجو، وسيطرت على هذه الجملة، فتحكمت فيها، لكن ماذا ستعمل؟ هل ستعمل كالملك الضعيف السابق؟ لا، يريد أن يعمل عملًا خاصًا به؛ ليكون ذات شخصية مستقلة، نعم يرفع من يشاء وينصب من يشاء، وقد رفع المبتدأ وسماه اسمه، ونصب الخبر وسماه خبره، فهو قد غير العمل وغير الاسم.

وكذلك إن وأخواتها، إذا دخلت على الجملة الاسمية، العلمُ نافعٌ، أدخل إن أو أحدى أخواتها، تقول: إن العلمَ نافعٌ. إن عندما دخلت على الجملة الاسمية أول عمل عملته أنها نسخت، قضت، أزالت العامل السابق وهو الابتداء، ومن ثمَّ تحكمت في الجملة الاسمية، ماذا ستفعل؟ لا تريد أن تكون كالابتداء يرفع ويرفع، ولا ككان ترفع وتنصب، وإنما تريد عملًا آخر، ولو كانت المسألة عناد، عكست عمل كان، يقول ابن مالك:

ترفع كان المبتدأ اسمًا والخبر تنصبه، ككان سيدًا عمر.

وإن يقول:

لإن، أن، ليت، لكن، لعل كأن عكس ما لكان من عمل.

فالمسألة مسألة معاكسة، نعم، المهم أن يكون لها عمل خالص بها مستقل، وشخصية مستقلة بها، فحدثت العمل، ثم جاء في آخر السلم ظن وأخواتها، كذلك دخلت نسخت، أي أزالت وقضت على العامل السابق الابتداء، وتحكمت في الجملة الاسمية، الرفع والرفع ذهب، والرفع والنصب ذهب، والنصب والرفع ذهب، ما بقي إلا أن تنصب الجزئين، فصارت نصابة، فنصبت الجزئين: المبتدأ والخبر.

الآن عرفنا لماذا سمى النحويون هذه العوامل الداخلة على الجملة الاسمية بالنواسخ.

السؤال الثالث في هذه النواسخ –مفهوم مما سبق-: هذه النواسخ تدخل على الأسماء أم تدخل على الأفعال، أم تدخل عليهما؟ هل هي خاصة بالدخول على الأسماء، أم خاصة بالدخول على الأفعال، أم غير مختصة، تدخل على الأسماء وتدخل على الأفعال؟.

الجواب: أن هذه النواسخ خاصة بالدخول على الأسماء، جرب انظر، ما تدخل على الأفعال، تدخل على الأسماء، وقلنا في المحاضرة الماضية عندما تكلمت على العامل: العوامل إما أن تكون مختصة وإما أن تكون غير مختصة، فإن كانت مختصة، أي ما تدخل إلا على الأسماء، أو ما تدخل إلا على الأفعال، مختصة بقبيل معين من الكلمات، فهذه تعمل، أو تكون غير مختصة، تدخل على الأسماء وتدخل على الأفعال، فهذه لا تعمل. انظر لهل والهمزة في الاستفهام، هذه خاصة أم غير خاصة؟ هل محمدٌ قائمٌ؟ دخلت على اسم، طيب هل قام محمد؟ دخلت على فعل، مختصة أم غير مختصة؟ ما تعمل، هذه ما ترفع، ولا تنصب، ولا تجر الذي بعدها، ما تعمل، نسميها حرف عامل، ما يعمل، طيب انظر إلى حروف الجر، مختصة بقبيل أم غير مختصة؟ مختصة بالأسماء، ما تدخل على الأفعال، طيب ماذا تعمل؟ تعمل الجر في الأسماء، انظر إلى أدوات الجزم للمضارع، مختصة بالدخول على الأفعال، بل مختصة بالدخول على المضارع، فتعمل فيه الجزم، وهكذا.

فهذه قواعد منضبطة لما يتعلق بنظرية العامل، ومما يدخل في نظرية العامل النواسخ التي ذكرناها الآن.

بعد هذا الشرح السريع للنواسخ، نعود إلى كلام شيخنا خالد –رحمه الله تعالى– لنقرأ ماذا قال.

*** المتن ***

الباب الخامس: باب اسم كان وأخواتها، اعلم أن كان وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وهي ثلاثة عشر فعلًا، كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليت، وما زال، وما فتئ، وما برح، وما انفك، وما دام.

*** الشرح ***

ذكر الشيخ خالد هنا ثلاثة عشر فعلًا، بدأ بالعمل، وذكرنا العمل أنها ترفع الاسم وتنصب الخبر.

قوله: كان: بدأ بكان؛ لأنها أم الباب، وهي أشهرها وأكثرها والأحكام تختص بها.

قوله: وأمسى: ذكر بعد كان أمسى.

قوله: أصبح: ذكر بعد أمسى أصبح.

س: لماذا قدم أمسى على أصبح؟.

ج: بعضهم يقول: لأن المساء قبل الصباح. وأنا إلى الآن لست متأكدًا من هذه المسألة، فالذي أعرف أن الليل قبل النهار، فالليل قبل النهار شرعًا ولغة، لكن هل المساء قبل الصباح؟ ظاهر اللغة أن الصباح قبل المساء، نحن الآن في مساء الاثنين، المساء تدع ما قبله، أما الصباح، الصباح والمساء فيما يبدو في اللغة أ نه غير الليل والنهار، هذا الذي يبدو لي من مراجعتي لكتب اللغة، لكن بعضهم يذكر ذلك، وربما يستدل بقوله تعالى: {حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ} [الروم: ١٧]، لكن كما قلت لكم: ظاهر اللغة أن المساء يتبع ما قبله.

س:....

ج: في تحديد المساء خلاف طويل، هل هو يبدأ بالزوال، أو يبدأ بغروب الشمس، أو يبدأ بانكسار الشمس؟ هناك خلاف بين أهل اللغة، لكن هذا الخلاف أيضًا لا يعدو أن يدخل بعض النهار في المساء، فكيف يقول: إن المساء قبل الصباح؟. مع أن النهار بعض المساء، وهذا معروف عندما قال الرجل: رميت بعدما أمسيت. في الحج، أي المساء داخل في النهار، هذه فقط إشارة سريعة، وإن استطاع أحد أن يحرر المسألة أو يراجع فيها فيكون خيرًا.

قوله: وأضحى: الضحى بعد الصباح.

قوله: وظل: من الظلال.

قوله: وبات: البيتوتة.

قوله: وصار، وليت، وما زال، وما فتئ، وما برح، وما انفك، وما دام: هذه ليس لكم إلا أن تحفظوها، ثلاثة عشرة فعلًا، ليس لكم حيلة فيها غير الحفظ.

الآن سيذكر شروط إعمالها.

*** المتن ***

وهذه الأفعال على ثلاثة أقسام: ما يعمل بلا شرط وهو ثمانية من كان إلى ليت، وما يشترط فيه نفي أو شبهه وهو زال وفتئ وانفك وبرح، وما يشترط فيه تقدم ما المصدرية الظرفية وهو دام خاصة.

*** الشرح ***

هذه الشروط أقرب إلى تقرير الواقع اللغوي، أي المتكلم العربي يعرف هذه الشروط حتى في هذا الزمن، زمن السليقة التي دخلها فساد، كثير أو قليل، يستطيع أن يعرف هذه الشروط ولو ما درسها؛ لأنه تقرير للواقع اللغوي أكثر من كونه احترازات، فكان تعمل بلا شرط، وزال؟.

مثال: زال البيت. هذه من أخوات كان أو فعل آخر؟ هذا فعل تام، زال بمعنى ذهب وانعدم، هذا فعل آخر ليس من أخوات كان، وهكذا انفك.

مثال: ما انفك محمدٌ مجتهدًا.

هذه من أخوات كان.

مثال: انفك الحبل.

هذه ليست من أخوات كان.

فالأقرب إلى تقرير الواقع اللغوي، وضبط هذه الأمور بهذه الشروط طيب.

قوله: نفي: النفي معروف.

مثال: ما زال محمدٌ مجتهدًا.

أي بقيَ مجتهدًا.

قوله: أو شبهه: شبه النفي يريدون به الاستفهام والنهي.

مثال: لا تنفك مجتهدًا.

أي ابق مجتهدًا.

والاستفهام.

مثال: هل تزال مجتهدًا؟.

أي هل تبقى مجتهدًا؟، وهكذا.

س:...

ج: الاستفهام كافٍ، تقول: ما تزال، أو لا تزال، أو هل تزال؟. أن تأتي بأداة الاستفهام فيه يغني عن النفي.

س:...

ج: عندما قلت مثلًا: ما زال محمدٌ مجتهدًا. ما: حرف نفي، هامل، لا عمل له، وزال: فعل ناسخ، من أخوات كان، يرفع اسمه، وينصب خبره، ومحمدٌ: اسم زال، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ومجتهدًا: خبر زال، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فنفي النفي إثبات، فما زال محمدٌ مجتهدًا، أي بقي محمدٌ مجتهدًا، أي ما زال أي بقيَ، وكذلك الباقي، ما زال، ما برح، ما فتئ، ما انفك، كلها بمعنى بقيَ.

مثال: لا تزل مجتهدًا، لا تنفك مجتهدًا.

انفِ النفي، تقول: ابقَ مجتهدًا، ابقَ مسافرًا.

ولا: ناهية، ينهاك عن ترك الاجتهاد، حرف عامل، جازم للمضارع، وتزل: فعل مضارع، مجزوم، ضع سكون على لام الجزم، صارت اللام ساكنة، والألف قبل اللام ساكنة، فالساكن الأول من التقاء

الساكنين، فتقول: لا تزل. فتزل: فعل مضارع، مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، واسم تزل: المخاطب، ضمير مستتر تقديره أنت يعود إلى المخاطب، ومجتهدًا: الخبر.

الآن نقرأ الأمثلة.

*** المتن ***

مثال كان، كان زيدٌ قائمًا، فكان فعل ماضٍ ناقص، ترفع الاسم، وتنصب الخبر، وزيدٌ اسمها، وهو مرفوع، وقائمًا خبرها، وهو منصوب.

*** الشرح ***

ذكر مثالًا وإعرابه.

قوله: كان فعل ماضٍ ناقص: ما معنى ناقص؟ أي ناسخ، ما معنى ناسخ؟ ناسخ هو الذي يدخل على الجملة الاسمية فينسخ الابتداء، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ولو دخل على جملة اسمية، ورفع المبتدأ وما نصب خبر، يصير ناسخ؟ لا، فقط رفع المبتدأ وانتهينا، ما في خبر أصلًا، فهذا معنى قولهم: ناقص. ناقص أي أن معناه ما يكمل إلا بالخبر، ليس كالفعل التام كبقية الأفعال، مثل: ضرب، وشرب، ونام، هذه معناها يكمل بالفاعل المرفوع.

مثال: نام محمد.

ما يحتاج إلى خبر.

مثال: أكرم محمدٌ زيدًا.

فأكرم محمدٌ، محمدٌ فعل الإكرام، انتهينا، تريد أن تبين من الذي وقع عليه الإكرام، تقول: زيدًا. هذا مفعول به، ليس خبر، لكن لو قلت: كان محمدٌ. لو وقفنا بطل المعنى، صار معنى ناقص جزئي، كان محمدٌ ماذا؟ كان محمدٌ مبتسمًا، كان محمدٌ مجاهدًا، أي أن الباقي الآن وهو الخبر هذا فضلة أو عمدة في الكلام؟ عمدة، لماذا عمدة؟ لأنه في أصله خبر، والخبر هو عمدة الجملة الاسمية مع المبتدأ، المبتدأ هذه الجمل الاسمية العمد فيها المبتدأ والخبر، لو أدخلت ناسخ، كان محمدٌ، كان هذا ناسخ فقط، لكن تبقى العمد لما أصله

المبتدأ وهو اسم كان، وما أصله خبر المبتدأ وهو خبر كان، ما يكمل المعنى حتى تقول: كان محمدٌ كريمًا. بخلاف أكرم محمدٌ زيدًا، يمكن أن تحذف زيدًا إذا ما أردت بيان المفعول به، تقول: ماذا فعل محمد؟. تقول: محمد أكرم. محمدٌ فعل الكرم.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، قلنا: إن الخبر في أبواب النواسخ عمدة، لا يمكن حذفه والاستغناء عنه. فلا يلتبس بالمفعول به.

مثال: كان محمدٌ قائمًا، ضرب محمدٌ زيدًا.

في فرق، الخبر في أبواب النواسخ عمدة، لا يتم الكلام والمعنى إلا به، بخلاف المفعول، فالمفعول به عند النحويين فضلة، يمكن أن يستغني الكلام عنه.

مثال: أكل محمدٌ التفاحة.

ويمكن أن تحذف التفاحة إذا ما أردت الإخبار عن الشيء الذي وقع عليه الأكل.

مثال: محمدٌ أكل.

ماذا فعل محمد؟ محمد أكل، أي فعل الأكل، وهكذا محمدٌ شرب، هل شرب محمد؟ نعم، محمد شرب، هل أنت الآن بحاجة إلى المفعول به؟ لست بحاجة، ليس عمدة، لكن يمكن إذا أردت أن تبين هذا الشيء أن تذكره.

مثال: شرب محمدٌ العصير، شرب محمدٌ الشاي.

تذكر المفعول به، أما الخبر ما يمكن أن تحذفه أبدًا، إذا حذفته بطل المعنى.

مثال: محمدٌ كان.

كان ماذا؟ محمدٌ كان مريضًا، كان فرحًا، كان مسرعًا، لا بد أن تأتي بالخبر أو لم يستقم المعنى، فلهذا يسمى الفعل الناسخ فعلًا ناقصًا؛ لأن معناه لا يتم بمرفوعه حتى تذكر المنصوب، فسميَ لذلك فعلًا ناقصًا، فأنت تقول: كان: فعل ماضٍ ناقص. أو تقول: كان: فعل ماضٍ ناسخ. المعنى واحد، لكن لا بد أن تقول: ناقص. أو تقول: ناسخ.

س:...

ج: لأن معناه لا يتم إلا بمنصوبه.

*** المتن ***

وكذلك القول في باقيها، تقول: أمسى زيدٌ فقيهًا، وأصبح عمرو ورعًا، وأضحى محمد متعبدًا، وظل بكر ساهرًا، وبات أخوك نائمًا، وصار السعر رخيصًا، وليس الزمان منصفًا، وما زال الرسول صادقًا، وما فتئ العبد خاضعًا، وما انفك الفقيه مجتهدًا، وما برح صاحبك متبسمًا، ولا أصحبك ما دام زيدٌ مترددًا إليك.

*** الشرح ***

الأمثلة واضحة، لكن نقف عند قوله مثلًا: بات أخوك نائمًا.

قوله: باب أخوك نائمًا: بات هنا من أخوات كان، فتكون بمعنى كان، أي كان أخوك نائمًا، كان أي انتقل إلى هذه الصفة، بخلاف بات إذا جاءت بمعنى نام، قد تأتي بات بمعنى نام، فلا علاقة لنا بها حينئذٍ.

مثال: بات الطفل.

الطفل صاحِ، أم بات؟ أي نام، هذا فعل تام يأخذ فاعلًا، مثل: ذهب وجلس، ليس فعلًا ناقصًا، ليس ناسخًا، ليس من أخوات كان، من أخوات كان يكون بمعنى كان.

مثال: بات الطفل نائمًا.

أي كان نائمًا في زمن الليل.

قوله: وليس الزمان منصفًا: أي أهل الزمان، وليس من المستحسن بمثل ذلك؛ لأن الزمان لا يفعل ذلك، ولكنهم يريدون معنى المجاز ويريدون أهله.

قوله: ما فتئ العبد خاضعًا: أي بقيَ العبد خاضعًا.

قوله: ما انفك الفقيه مجتهدًا: أي بقيَ الفقيه مجتهدًا.

وهكذا في البواقي.

قوله: ولا أصحبك ما دام زيدٌ مترددًا إليك: هذه دام التي بمعنى كان، التي هي من أخوات كان، تقول: لا أصحبك. لا: نافية، وأصحبك: فعل مضارع، مرفوع، والفاعل: مستتر تقديره أنا، والكاف: مفعول به، ودام: من أخوات كان، إذن ترفع اسمها وتنصب خبرها، وزيدٌ: اسمها المرفوع، ومترددًا: خبرها المنصوب، كل ذلك واضح، لكن ما التي قبل دام، ما معنى ما هنا؟ ما في اللغة العربية أنواع، لكن هنا ما معناها؟ انظر ما معناها، معنى الكلام لا أصحبك مدة دوام تردد زيد عليك، ومدة دوام زيد مترددًا عليك، المدة هذه تدل على الزمان، أي ما هنا تدل على الزمان، والذي يدل على الزمان يسميه النحويين ظرفًا، إذن فما هنا ظرفية؛ لأنها تدل على الزمان، أي مدة أو زمان أو قت، فما هنا ظرفية؛ لأنها تدل على الزمان، ما أي مدة دوام زيد مترددًا عليك، فدوام هذا مصدر، كيف أتينا بالمصدر؟ عندنا مصدر هنا في الكلام؟ في الكلام ما في مصدر، كيف أولنا الكلام بالمصدر؟ متى نستطيع أن نؤول الكلام بالمصدر؟ لا نستطيع أن نؤول الكلام بالمصدر إلا إذا كان في الكلام حرف مصدري، و الحرف المصدري هو الذي ينسبك منه ومما بعده مصدر، هذا الحرف المصدري، اسمه حرف مصدري، أين الحرف المصدري الذي سبك منه ومما بعده مصدر؟ ما نفسها أيضًا، مدة دوام، ما ودام سبكنا منهما دوام، إذن فما مصدرية وهي أيضًا ظرفية، فما ظرفية مصدرية، وهذا الشرط الذي ذكره من قبل في دام لكي تكون من أخوات كان أن تسبق بما الظرفية التي بمعنى مدة، المصدرية التي ينسبك منها ومما بعدها مصدر، نخرج دام التي لم تشتق بما المصدرية الظرفية، فأنها لا تكون من أخوات كان.

مثال: دام الخير وعلينا وعليكم.

هل دام هنا من أخوات كان؟ لا، هي بمعنى بقيَ لكن ليست من أخوات كان، أي ما ترفع اسمًا ولا تنصب خبرًا، فدام: فعل، والخير هل نقول: اسم دام؟. طيب ما في خبر منصوب، وإنما نجعلها مثل ذهب محمد، وذهب الخير، وجاء الخير، ودام الخير، فعل وفاعل؛ لأنها ليست من أخوات كان.

*** المتن ***

وكذا القول فيما تصرف منها.

*** الشرح ***

التصرفات، باب التصرف، التصرف أن تأتيَ بأوجه الكلمة، إذا جاء الماضي تأتي بالمضارع، تأتي بالأمر، تأتي بالمصدر، تأتي باسم الفاعل، تأتي باسم المفعول، هذا يسمونه تصرفات.

*** المتن ***

فتقول في مضارعِ يكون زيدٌ قائمًا.

*** الشرح ***

الإعراب نفسه، يكون: فعل مضارع ناقص أو ناسخ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وزيدٌ: اسم يكون، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقائمًا: خبر يكون، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أي أن المضارع عمل مثل الماضي، هو يريد أن ينبه، كما ذكرنا في البداية قلنا: كان وأخواتها في كان، وأمسى وأصبح وأضحى، إلى آخره، ذكروها بلفظ الماضي كان. يريد أن ينبه هنا يقول: ليست الصيغة هناك مقصودة. أحنا قلنا: كان في الماضي، ما نريد الماضي، نريد كان أو يكون أو كن أو كون أو كائن. أي كان وتصرفاتها كلها.

*** المتن ***

وفي الأمر كن قائمًا.

*** الشرح ***

قوله: كن: فعل أمر، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون، واسم كن: مستتر تقديره أنت، يعود للمخاطب.

قوله: قائمًا: خبر كن، منصوب.

*** المتن ***

وفي اسم الفاعل كائن زيدٌ قائمًا.

*** الشرح ***

قوله: زيدٌ: اسم كائن.

قوله: قائمًا: خبر كائن.

*** المتن ***

وفي اسم المفعول مكون قائمٌ.

*** الشرح ***

قوله: مكون: هذا اسم مفعول، واسم المفعول كما عرفنا في نائب الفاعل يرفع نائب فاعل، أين نائب الفاعل؟ الفاعل محذوف، ما الذي ناب عنه؟ ناب عنه اسم كان، فصار ضميرًا مستترًا.

قوله: قائمٌ: الخبر، أي مكون قائمًا، هذا المتبادر، مكون زيدٌ أو كائن زيدٌ قائمًا، كالمثال السابق، كائن: اسم فاعل، وزيدٌ: اسمها مرفوع، وقائمًا: خبرها منصوب، ابنِ كائن للمجهول، أولًا: ستحذف المرفوع، الذي هو في ضرب زيد محمدًا، الفاعل، والمرفوع هنا مع كان اسمها، فتحذف الاسم، حذفنا الاسم، زيد، ثم تبني كائن على مفعول مكون، وأين النائب عن الفاعل المحذوف؟ طبعًا هو نائب الاسم المحذوف، الخبر قائمًا أنبناه عن زيد فصار مرفوعًا، مكون قائمٌ.

معلومة ليست مهمة هذه، واستعمالها مختلف فيه اختلافًا كبيرًا بين النحويين، هل كان وأخواتها تبنى للمجهول أو لا تبنى للمجهول؟ الجمهور يمنعون بناءها للمجهول، وبعض النحويين كسيبويه وغيره يجيزون بنائها للمجهول، والأزهري صار على قول سيبويه، ومن أجاز بناء كان وأخواتها للمجهول، فالأزهري شرح ذلك.

*** المتن ***

فحذف اسم وأنيب عنه الخبر فارتفع ارتفاعًا، وفي المصدر عجبت من كون زيدٍ قائمًا، وقس على ذلك ما تصرف من أخواتها.

*** الشرح ***

قوله: عجبت من كون زيدٍ قائمًا: عجب: فعل، والتاء: تعود إليَّ أنا الفاعل، التاء فاعل، ومن: حرف جر، لا تدخل إلا على الأسماء، وكون: هنا اسم مصدر، والمصدر يعمل عمل فعله، اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وزيدٍ: مضاف إليه، مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو اسم كان؛ لأن

المصدر إذا عمل عمل فعله يضاف إلى فاعله، وهنا يضاف إلى اسمه، كون زيد، فزيد هو الاسم، ويجر من أجل الإضافة، أين الخبر؟ قائمًا هو الخبر.

وهذه الأسماء التي تعمل عمل أفعالها وهي المصدر، واسم الفعل، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، هذه لها باب خاص في النحو، اسمه الأسماء العاملة عمل أفعالها، وأظن الأزهري ما تعرض لها، فلهذا ما نطيل فيها؛ لأن الأزهري لم يجعل لها بابًا مستقلًا، وستأتي -إن شاء الله تعالى- في شرح الألفية فيما بعد.

وأنا لا أحب أن أتوسع فيما لم يتوسع فيه الأزهري؛ لأننا نسير على ترتيب معين في هذا العلم.

وقبل أن ننتقل من كان وأخواتها، الأمثلة السابقة أمثلة واضحة، لكن دعونا نأخذ أمثلة تحتاج إلى شيء من التذكير والربط بين المعلومات السابقة، لو قلنا: محمدٌ مجتهدٌ. ادخل كان، ستقول: كان محمدٌ مجتهدًا. هذا ماشٍ، لكن لو قلنا: أنا مجتهدٌ. هذه جملة اسمية، أنا: مبتدأ، ومجتهدٌ: خبر، جملة اسمية أي تدخلها النواسخ، ادخل كان على هذه الجملة، ماذا ستقول؟ ستقول: كنت مجتهدًا. ماذا فعلت؟ عندنا في المبتدأ أنا مجتهدٌ، كيف صارت كنت مجتهدًا؟ أنا هي التاء، وهذا سيدرس في باب الضمير، فالضمائر إما ضمائر متصلة وإما ضمائر منفصلة، وهي متقابلة وبمعنى واحد، لكن هل تأتي بالضمير المنفصل أم تأتي بالضمير المتصل؟ كلمتان يدلان على شيء واحد، أنا: تدل علي، والتاء في كنت: تدل علي، فهما بمعنى واحد، لكن أنت تتكلم تأتي بالضمير المنفصل أم تأتي بالضمير المتصل؟ تأتي بالضمير المتصل، ما استطعت إليه سبيلًا، إذا أمكن فلا تعدل عنه، وهنا في كنت ممكن أم غير ممكن؟ ممكن، يجب أن تقول: كنت مجتهدًا. احذف كان هنا، لو حذفت كان فقط صارت: تُ مجتهدًا، هل الضمير المتصل يقوم بنفسه؟ ما يقوم بنفسه، هل يمكن أن تأتي بالضمير المتصل؟ ما يمكن، ماذا تفعل؟ تقلبه إلى ضمير منفصل لكي يقوم بنفسه، فتقول: أنا مجتهد. فأنا هي التاء، لكن التاء عندما كان متصلًا، وأنا استقل بنفسه، فهذا معنى قولهم: ضمير متصل، وضمير منفصل. وسيأتي كلام على الضمائر -إن شاء الله تعالى- لعله في الدرس القادم -إن شاء الله تعالى-.

*** المتن ***

الباب السادس: باب خبر إن وأخواتها، اعلم أن إن وأخواتها تنصب الاسم وترفع الخبر، وهي ستة أحرف: إن المكسورة، وأن المفتوحة، وكأنّ، ولكنّ المشددات، وليت ولعل المنسوخات.

*** الشرح ***

بهذه العبارة بين عملها، وبين ألفاظها، وبين نوعها، بين عملها أنها تنصب الاسم وترفع الخبر، وهذا شرحناه من قبل، وبين ألفاظها، وهي كما قال ستة أحرف: إن، وأن، وكأنّ، ولكنّ، وليت، ولعل، ستة أحرف كما قال فيها ابن مالك في الألفية:

لإن، أن، ليت، لكن، لعل كأن عكس ما لكان من عمل.

بقيَ النوع، بين نوعها، هل هي أسماء أم أفعال أم حروف؟ بينها فقال: ستة أحرف. فإن وأخواتها حروف، وكان وأخواتها أفعال، عرفنا أن هذه أفعال، وهذه حروف، في فائدة؟ طبعًا، سنعرف حينئذٍ الإعراب، الأفعال سنعربها إعراب الأفعال، نعم هي ناسخة، وتعمل هذا العمل، ترفع اسمها وتنصب خبرها، لكن هي بنفسها كيف تعرف؟ لا تعرف إعرابها إلا إذا عرفت نوعها، طيب عرفت أن كان وأخواتها أفعال، إذن ستعرب إعراب الأفعال الذي سبق تفصيله في باب المعرب والمبني، إن كان ماضيًا أو أمرًا فلا محل لهما من الإعراب، وإن كان مضارعًا فأنه ينصب إن سبق بناصب، ويجزم إن سبق بجازم، ويرفع إذا تجرد، هذا سبق كله.

وإن وأخواتها عرفنا أنها حروف، نستفيد من ذلك أن إن وأخواتها تعرف إعراب الحروف، وسبق ذلك في باب المعرب والمبني، كيف تعرب الحروف؟ الحروف كلها لا محل لها من الإعراب، أي لا يحكم عليها برفع ولا بنصب، ولا بجر، ولا بجزم، يُقال فيها: إن: حرف توكيد، وكأن: حرف تشبيه، وليت: حرف تمني، ولعل: حرف ترجي. تبين نوعه، حرف كذا، ثم لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح، لكن ما تحكم عليه بحكم إعرابي رفع أو نصب أو جر أو جزم؛ لأنه حرف.

*** المتن ***

تقول: إن زيدًا قائمٌ، وبلغني أن زيدًا قائمٌ، وكأن زيدًا أسدٌ، فكأن حرف تشبيه ونصب، وزيدًا اسمها، وأسدٌ خبرها، وقام الناس لكنّ زيدًا جالسٌ، فلكن حرف استدراك، وزيدًا اسمها، وجالسٌ

خبرها، وليت الحبيب قادمٌ، فليت حرف تمني، والحبيب اسمها، وقادمٌ خبرها، ولعل الله راحمٌ، فلعل حرف ترجي، والله اسمها، وراحمٌ خبرها.

*** الشرح ***

هذه الأمثلة واضحة لكنه مع الإعراب بين معانيها، هذه الأحرف، نعم أحرف، ما عملها؟ سبق، لها عمل أم ليس لها عمل؟ الحرف لا بد أن يكون له عمل؟ قد يكون عاملًا وقد يكون هاملًا، هنا عامل أم هامل؟ عامل عرفنا عمله، انتهينا من العمل، طيب المعنى؟ لا بد من المعنى، ما في كلمة في العربية ليس لها معنى، فإن وأن للتوكيد، وكأن للتشبيه، ولعل للترجي، وليت للتمني، والآن صار إعرابها واضح.

والدرس القادم نكمل ونمثل عليها.

والله أعلم.

المجلس: ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، و الصلاة، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم في هذه الليلة المباركة، ليلة الثلاثاء، الثامن من شهر ربيع الأول من سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، في هذا الجامع المبارك، جامع الراجحي، وما زالت الدروس معقودة في شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري -رحمه الله تعالى-، وهذا الدرس هو الدرس الثاني عشر.

وفي الدرس الماضي تكلمنا على نواسخ الابتداء، وهي النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية، وعرفنا أنها ثلاثة أنواع:

النوع الأول: النواسخ التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر. ويشمل مما ذكره الشيخ خالد كان وأخواتها.

النوع الثاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر. عكس الأول، ويشمل مما ذكره الشيخ خالد إن وأخواتها.

النوع الثالث: ما ينصب المبتدأ وينصب الخبر معًا. ويشمل ظن وأخواتها.

وقبل أن نبدأ أو نكمل ما بقي من الكلام على النواسخ، أحب أن ننبه على خطأ وقع في الدرس الماضي في كلامنا على باب كان وأخواتها، قلنا: إن كان وأخواتها من حيث شروط العمل ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل بلا شرط. وهو ثمانية أفعال، قال: من كان إلى ليس.

القسم الثاني: ما يعمل بشرط أن يتقدمه نفي أو شبه نفي. وهو زال وأخواتها، زال، وفتئ، وانفك، وبرح. قلنا حينذاك: إن المراد بشبه النفي، النهي والاستفهام. والصواب أن المراد بشبه النفي النهي والدعاء، فالنهي كأن تقول: لا تزل مجتهدًا. أي ابق مجتهدًا، وقول الشاعر:

شمر ولا تزل ذاكر الموت، فنسياه ضلال مبين.

أي ابق ذاكرًا للموت.

وأما الدعاء وهو بمعنى النهي والنفي، ولكنه لا يشمل نهيًا ولا نفيًا؛ لأنه يكون بمعنى الدعاء.

مثال: محمدٌ لا زال صحيحًا.

أنت لا تخبر هنا، تدعو أنه يبقى صحيحًا، أو كأن تقول: لا زلت صحيحًا. هذا دعاء، تدعو للمخاطب بالصحة، لكن لو أردت الإخبار، أنه باقٍ على الصحة فتأتي بما، تقول: ما زلت صحيحًا. أي أنت ما زلت صحيحًا، أو تقول: محمدٌ ما زال صحيحًا. هذا إخبار أن محمد باقٍ على الصحة، فإذا أردت الدعاء فتأتي بلا، تقول: محمدٌ لا زال صحيحًا. أي تدعو له بالصحة، فلننتبه لذلك.

القسم الثالث: [...].

في الدرس الماضي قرأنا ما قاله الشيخ خالد في كان وأخواتها، وفي إن وأخواتها، وبقيَ أن نقرأ ما قاله -رحمه الله تعالى- في باب ظن وأخواتها؛ لأن الوقت كان قد تتضايق عن قراءة ما قاله في باب ظن وأخواتها.

*** المتن ***

باب تميم النواسخ وهو ظننت وأخواتها، تقول: ظننت زيدًا قائمًا. فظننت فعل وفاعل، وزيدًا مفعول أول، وقائمًا مفعول ثانٍ، وكذا القول في حسبت عمرًا مقيمًا، وزعمت راشدًا صادقًا، وخلت الهلال لائحًا، وعلمت المستشار ناصحًا، ورأيت الجود محبوبًا، ورأيت الصدق منجيًا، وما أشبه ذلك.

*** الشرح ***

قوله: باب تميم النواسخ: يعني الناظم -رحمه الله تعالى- باب ظن وأخواتها.

س: لماذا سمى هذا الباب بباب تميم النواسخ؟ فعرفنا ظن أي أفعال القلوب والتحويل، وعرفنا عملها أنها تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فإذا قلت: الكتاب مفيدٌ. ثم أدخلت ظن، ستأتي بظن ثم فاعل لها، ثم تأتي بالجملة الاسمية، فتقول: ظننت الكتابَ مفيدًا. ظن: فعل، والتاء: فاعل، والكتاب: مفعول أول، وكان مبتدأ، ومفيدًا: مفعول ثانٍ، وكان خبر المبتدأ، لكن لماذا سمى الشيخ خالد هذا الباب باب تميم النواسخ؟ قال: باب كان وأخواتها. ماذا قال في الباب الخامس؟ قال: الباب الخامس: اسم كان وأخواتها، والسادس باب خبر إن وأخواتها. لماذا؟

جـ: لأنها تنصب لا ترفع، والكلام الآن على أبواب الرفع، الكلام كما عرفنا في تقسيم الكتاب من قبل، هو بدأ بأبواب الرفع، فإذا انتهى سينتقل إلى أبواب النصب، ثم سيذكر في الأخير أبواب الجر والجزم، هو الآن يتكلم على أبواب الرفع، وكان قد ذكر من قبل أنها سبعة أبواب من الأسماء، والثامن من الفعل المضارع، سبعة أبواب من الأسماء، ما هذه الأبواب السبعة التي ذكرناها من قبل عدة مرات؟ قلنا: الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ، والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، وتابع المرفوع. فليس منها ظن، فظن وأخواتها ليست من الروافع، وإنما ذكرها الشيخ خالد والنحويون كلهم ذكروها هنا بعد باب كان وباب إن يذكرون باب ظن؛ لأنها تتمة النواسخ، وإلا فهي تبع المفعول به، فترتيب النحو المنطقي تذكر في المفعول به؛ لأن ما بعدها مفعول به أو وثانٍ، لكن تذكر هنا لأنها تتمة للنواسخ، ولأن مفعوليها أصلهما المبتدأ والخبر، فلهذا قال: باب تميم النواسخ. ما قال: الباب السابع.

قوله: وهو ظننت وأخواتها: بينما كان قال في باب كان وأخواتها في عدها: كان، وأمسى، وأصبح، إلى آخره. ما قال: كنت. لكن في باب ظن قال: وهو ظننت. ما قال: ظن. هذا مقصود أو غير مقصود؟ مقصود، ماذا يقصد بذلك الشيخ خالد؟ لأن باب ظن وأخواتها لا تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر إلا إذا استوفت فاعلها، ظن وأخواتها لا بد لها من فاعل، وبعد الفاعل يأتي المفعولان اللذان أصلهما المبتدأ والخبر، بخلاف كان وأخواتها، كان وأخواتها معمولاها المبتدأ والخبر، الكتاب نافعٌ، أدخل كان على الكتاب نافعٌ، تقول: كان الكتابُ نافعًا. كان ثم الكتاب ثم نافع مباشرة، لكن لو أدخلت ظن، الأول تقول: ظن. ثم تأتي بفاعل، كأن تقول: ظن محمدٌ، أو ظن الطالب، أو ظننت. ثم تأتي بجملة اسمية، ظننت الكتابَ مفيدًا، فلهذا قال الشيخ خالد: وهو ظننت يريد أن يلمح إلى هذه النقطة.

ثم ذكر الناظم سبعة أفعال، ذكر ظن، وحسب، وزعم، وخال، وعلم، ورأى، وجزى، وهو لا يريد بذلك أن يحصي، وإنما يمثل؛ لأنه قال بالبداية: وهو ظننت وأخواتها. ما قال: وهي. كما فعل في كان، قال: وهو ثلاثة عشر فعلًا. ثم عدها عدًا، وكذلك في إن، بينما في ظنّ قال: وهو ظننت وأخواتها، وكذا القول في حسب. أراد أ، يمثل وإلا فإن أفعال هذا الباب أكثر من ذلك، ولكن هذه الأفعال من أكثر الأفعال ورودًا، والنحويون مختلفون اختلافًا واسعًا في عد هذه الأفعال الداخلة في باب ظن وأخواتها، وكثير منهم لا يحصيها،

وإنما يضبطها بضابط، ما كان بمعنى الشك أو العلم أو التحويل فأنه يدخل في هذا الباب، فيتسع المجال لأفعال كثيرة تدخل في هذا الباب، أفعال مشهور كظن، وعلم، وحسب، وخال –بمعنى ظن-، ووجد، مثل: وجدت العلمَ نافعًا، وجعل التي بمعنى الاعتقاد، كأن تقول مثلًا: جعلت العلمَ نافعًا. أي اعتقدت أنه نافع، ونحو ذلك.

ويدخل أيضًا في ذلك أفعال أخرى كثيرة مثل غدا إذا كانت بمعنى صار، وأفعال كثيرة تدخل في هذا الباب بمعنى العلم أو الشك أو التحويل، ولهذا يسمونها أفعال القلوب والتحويل.

نريد الآن أن نقف عند بعض الأمثلة بعد أن شرحنا هذه الأبواب شرحًا إجماليًا، ثم شرحناها شرحًا تفصيليًا في قراءة ما قاله الشيخ خالد، نريد أن نقف كالعادة مع بعض الأمثلة والشواهد على النواسخ الثلاثة: كان وأخواتها، وظنَّ وأخواتها، وإنَّ وأخواتها.

المثال الأول: الناس أمة واحدة. الناس: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وأمة: خبر المبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وواحدة: صفة.

أنت عرفت الآن الناس أمة واحدة، لكن ما إعراب: كان الناس أمة واحدة؟ كان: فعل ماضٍ ناقص أو نقول: ناسخ. مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والناس: اسم كان، مرفوع بكان، وعلامة رفعه الضمة، وأمة: خبر كان، منصوب بكان، وعلامة نصبه الفتحة، وواحدة: صفة أو نعت.

المثال الثاني: {وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً} [النبأ: ١٩]. {وَفُتِحَتِ}: فعل ماضٍ، مبني للمجهول، و التاء: حرف تأنيث، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون، و {السَّمَاءُ}: نائب فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و {فَكَانَتْ}: فعل ماضٍ ناقص، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، واسم كان تقديره هي، يعود إلى السماء، و {أَبْوَاباً}: خبر كان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المثال الثاني: {وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً} [النبأ: ٢١]. {وَسُيِّرَتِ}: فعل ماضٍ، مبني للمجهول، و {الْجِبَالُ}: نائب فاعل، و {فَكَانَتْ}: فعل ناقص، واسمه: هي يعود إلى الجبال، و {سَرَاباً}: الخبر.

المثال الثالث: {إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} [الشعراء: ٤]. {فَظَلَّتْ}: فعل ناقص، وهو من أخوات كان، و {أَعْنَاق}: اسم ظل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو

مضاف، وهم: مضاف إليه، فكل ضمير متصل باسم هو مضاف إليه، و {خَاضِعِينَ}: خبر ظل، منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

المثال الرابع: {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً} [الأحزاب: ٣٨]. {وَكَانَ}: فعل ناقص، و {أَمْرُ}: اسم كان، و {اللَّهِ}: مضاف إليه، و {قَدَراً}: خبر كان، منصوب، و {مَّقْدُوراً}: نعت، وهذه فضلة أو زيادة في الجملة.

المثال الخامس: {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ} [الأحزاب: ٤٠]. {كَانَ: فعل ناقص ناسخ، و {مُحَمَّدٌ}: اسم كان، مرفوع، و {أَبَا}: خبر كان، منصوب، وعلامة النصب الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

المثال السادس: {قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى} [طه: ٩١]. {نَّبْرَحَ}: فعل ناسخ، و الاسم: مضير مستتر تقديره نحن، يعود إلى المتكلمين قوم موسى، و {عَاكِفِينَ}: الخبر، منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

المثال السابع: {وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً} [مريم: ٣١]. {مَا دُمْتُ}: فعل ناقص، وتاء المتكلم: اسم كان، في محل رفع، مبني على الضم، و {حَيّاً}: خبر دام، منصوب، وعلامة النصب الفتحة.

المثال الثامن: {قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ} [الأنبياء: ٦٩]. {كُونِي}: فعل ناقص، والاسم: الياء، وهو ضمير المتكلم، وهي تعود إلى النار، فهي ياء المخاطبة، و {بَرْداً}: خبر كان، منصوب.

المثال التاسع: {فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ} [الأنبياء: ١٥]. {فَمَا زَالَت}: فعل ناقص، و {تِّلْكَ}: اسم زال، في محل رفع؛ لأنه اسم إشارة مبني، و {دَعْوَاهُمْ}: خبر زال، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف، وهم: مضاف إليه.

المثال العاشر: {وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولاً} [الأحزاب: ١٥]. {وَكَانَ}: فعل ناقص، و {عَهْدُ}: اسم كان، مرفوع، و {اللَّهِ}: مضاف إليه، و {مَسْؤُولاً}: خبر كان، منصوب.

المثال الحادي عشر: {كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ} [المائدة: ٧٩]. {كَانُواْ}: فعل ناقص، واسمها: واو الجماعة في كانوا، و {لاَ يَتَنَاهَوْنَ}: خبر كان، وهي جملة فعلية، فأخبر هنا

عن كان بجملة فعلية، وسبق أن الخبر قد يكون مفرد أو يكون جملة اسمية أو فعلية، وقد يكون شبه جملة كما وضحنا من قبل، وكذلك أيضًا، {كَانُواْ}: فعل ناقص، واسمها: واو الجماعة في كانوا، و {يَفْعَلُونَ}: خبر كان، مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة الفاعل، والجملة من الفعل والفاعل: خبر كان، في محل رفع.

المثال الثاني عشر: {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} [هود: ٧]. {وَكَانَ}: فعل ناقص ناسخ، و {عَرْشُهُ}: اسم كان، والهاء: مضاف إليه، و {عَلَى الْمَاءِ}: جار ومجرور، متعلق بالخبر المحذوف، أي كان عرشه مستقرًا أو كائنًا على الماء.

المثال الثالث عشر:

أخلصت ودي ولكن أمسى صديقي عدوي.

أمسى: فعل ناقص ناسخ، وصديقي: اسم أمسى، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأن الاسم هنا مضاف إلي ياء المتكلم، وعدوي: خبر أمسى، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

ننتقل إلى باب إن وأخواتها:

المثال الأول: {إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ} [إبراهيم: ٤٧]. {إِنَّ}: حرف ناسخ، و {اللَّهَ}: اسم إن، و {عَزِيزٌ}: خبر إن، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و {ذُو}: خبر ثانٍ، مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة أو الخمسة. فالخبر قد يتعدد، ويمن أن تكون نكرة، ولكن يصعب أن تنعت النكرة، وإن كان ممكنًا، والذي يظهر في معنى الآية أنه خبرًا.

المثال الثاني: {وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ} [الأنعام: ١١١]. {وَلَكِنَّ}: حرف ناسخ من أخوات إن، و {أَكْثَرَهُمْ}: اسم لكن، منصوب، وهم: مضاف إليه، و {يَجْهَلُونَ}: فعل، مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: فاعل، والجملة يجهلون: خبر، لكن في محل رفع.

ننتقل إلى ظنَّ.

المثال الأول: {وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى} [الضحى: ٧، ٨]. {وَوَجَدَكَ}: فعل ناسخ من أخوات ظنَّ، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، يعود إلى الله عز وجل، والكاف: مفعول أول،

في محل نصب، و {ضَالاًّ}: مفعول ثانٍ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، و {وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى}: كإعراب الآية السابقة.

المثال الثاني:

وقدمت الأزيم لرائشيه وأمسى قولها كذبًا وميلًا.

وأمسى: فعل ناسخ، من أخوات ظن، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، وقولها: المفعول الأول، والهاء: مضاف إليه، وكذبًا: مفعول ثانٍ.

المثال الثالث: {وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً}: [يوسف: ١٨]. {وَتَحْسَبُهُمْ}: فعل ناقص ناسخ، والفاعل: مستتر تقديره أنت، أي تحسبهم أنت يا محمد، وهم: المفعول الأول، و {أَيْقَاظاً}: مفعول ثانٍ.

المثال الرابع: {وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً} [الزخرف: ١٩]. {وَجَعَلُوا}: فعل قلب من أخوات ظن؛ لأنه بمعنى الاعتقاد، والفاعل: واو الجماعة العائدة للمشركين، و {الْمَلائِكَةَ}: مفعول أول، و {الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ}: نعت، و {إِنَاثاً}: مفعول ثانٍ.

نعود إلى الأزهرية والباب السابع –وهو الأخير– من أبواب الأسماء المرفوعة، نقول: الباب الأخير. لأننا ذكرنا قبل ذلك أن الأسماء المرفوعة سبعة، وقد ذكرها الشيخ خالد من قبل، وهي الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ، والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتابع للمرفوع، ويجمعونه على التوابع، ما المراد بالتوابع في النحو؟ فيه معنى التبعية والتقليد ضد الاستقلال، وكل أبواب النحو مستقلة بحكم إعرابي خاص بها إلا هذه التوابع، ننظر الفاعل، ما حكمه عند العرب؟ الرفع، دائمًا مرفوع، وكذلك المبتدأ والخبر، والمفعول به حكمه الإعرابي عند العرب النصب، دائمًا منصوب، والمضاف إليه حكمه الجر، وهكذا، لها حكم معين، والحال له حكم خاص أو تابع؟ خاص، إذن ما يدخل في التوابع؛ لأن الحال دائمًا حكمه النصب، أما هذه التوابع فليس لها حكم إعرابي خاص، ما نقول: ليس لها حكم إعرابي. لا بد أن يكون لها حكم إعرابي، لكن ليس لها حكم إعرابي خاص بها، ما حكمها؟ أولًا: ما هي التوابع؟ التوابع أربعة:

الأول: النعت.

الثاني: العطف.

الثالث: التوكيد.

الرابع: البدل.

ما حكمها الإعرابي؟ ليس لها حكم إعرابي خاص، وإنما حكمها الإعرابي يكون مثل حكم المتبوع، إن كان المتبوع حكمه الرفع، فهي حكمها الرفع، وإن كان المتبوع حكمه النصب فهي كذلك، أو الجر فهي كذلك، أو الجزم فهي كذلك، وإن كنا لن نتكلم على الجزم؛ لأن الباب هنا للمرفوعات من الأسماء، والأسماء لا يدخلها الجزم، مع أن التوابع قد تدخل على بعض الأفعال.

مثال: جاءني طالبٌ. فعل، ومفعول به، وفاعل.

وإن أردت أن تنعته أو تصفه بصفة ما، طبعًا هذه الصفة ستكون بعد الجملة، جاءني طالبٌ، فأردت أن تصفه بالاجتهاد.

مثال: جاءني طالبٌ مجتهدٌ.

فهذه خارج بناء الجملة، تسمى فضلة، فمجتهدٌ: نعت، لكن لو قلت: أكرمت طالبٌ. اكتملت الجملة أو ما اكتملت؟ اكتملت، فعل وفاعل ومفعول به، لو وصفناه بالاجتهاد.

مثال: أكرمت طالبًا مجتهدًا.

قبل قليل مجتهدٌ، والآن مجتهدًا.

مثال: سلمت على طالبٍ. سلمت: فعل وفاعل، وعلى طالب: جار ومجرور، ولو وصفناه بالاجتهاد.

مثال: سلمت على طالبٍ مجتهدٍ.

فمجتهد كلمة واحدة، لكن مرة جاءت بالرفع، ومرة بالنصب، ومرة بالجر؛ لأنها هنا نعت، والنعت من التوابع، والتوابع تتبع ما قبلها في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا.

هذا معنى التوابع.

إذن: التوابع في اللغة العربية هي حصرًا النعت والعطف والتوكيد والبدل.

س: لما سميت توابع؟.

ج: لأنها لا تختص بحكم إعرابي خاص مستقل بها، و لكنها تتبع متبوعها في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا وجزمًا.

سنبدأ واحدًا واحدًا كما بدأ الشيخ خالد، نبدأ بالنعت.

الأول: النعت.

*** المتن ***

الباب السابع: باب تابع المرفوع، والمراد به النعت والعطف والتوكيد والبدل، فالأول ا لنعت، وهو التابع المشتق بالفعل أو بالقوة، الموضح لمتبوعه أو المخصص له نحو جاءني زيدٌ العالمُ، ونحو جاءني زيدٌ الدمشقي.

*** الشرح ***

قوله: النعت، وهو التابع المشتق بالفعل أو بالقوة، الموضح لمتبوعه أو المخصص له: هذه تعريف النعت، فالتعريف فيه ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: هو التابع.

الجزء الثاني: المشتق بالفعل أو بالقوة.

الجزء الثالث: الموضح لمتبوعه أو المخصص له.

وقوله: هو التابع: فهذا يشمل كل التوابع، فكل التوابع تُسمى تابعًا، فالتابع كما عرفنا من قبل هو الذي يتبع المتبوع في إعرابه، ليس له إعراب خاص به.

وقوله: المشتق: هنا أبرز ما يختص به النعت عن بقية التوابع، وهو الاشتقاق، النعت إنما يكون بالمشتق، وبقية التوابع تكون بالجوامد، ما تكون بالمشتقات.

س: ما معنى المشتق؟.

ج: المشتق بمعنى المشقوق، مشقوق من ماذا؟ مشتق من الفعل؛ لأن الأسماء في اللغة العربية نوعان:

الأول: أسماء قد شقت من أفعالها. أي أخذت من أفعالها، فهي حينئذٍ بمعنى هذا الفعل المشقوق منه.

الثاني: أسماء لم تشق من أفعالها. إما لأنها ليس لها فعل.

مثال: الجدار، وأرض، ونحو ذلك.

أو أنها ليست بمعنى الفعل، أي عندما تستعملها لا تكون بمعنى الفعل.

إذن: فالاسم المشتق هو الاسم المأخوذ من فعله، و يقوم بمعناه.

مثال: جاءني محمدٌ المكرم أباه.

فالمكرم هذا اسم، مأخوذ من الفعل أكرم يكرم، وهو بمعناه، جاءني محمدٌ الذي يكرم أباه، والمكرم نسميه مشتق، أي مشقوق من الفعل.

مثال: هذا الكتاب المفتوح.

هذا: اسم إشارة ليس مشتقًا، والكتاب: مأخوذ من كتب يكتب، لكن هل هنا بمعنى كتب يكتب؟ لا، هنا جامد ليس مشتق؛ لأنه ليس بمعنى فعله، والمفتوح: مشتق، أي هذا الكتاب الذي فتح.

فقولنا: المشتق. أي الذي أخذ من فعله ويقوم بمعناه، و النعت لا يكون إلا بالمشتق.

قوله: بالفعل أو بالقوة: ما معنى قوله: بالفعل أو بالقوة؟. هو قولهم: حقيقة أو تأويلًا. المشتق بالفعل أي المشتق حقيقة.

مثال: القائم، الضارب، المكرم، المفتوح، المضروب.

هذه أسماء مشتقة حقيقة؛ لأنها بمعنى أفعالها، مأخوذة من أفعالها.

وأو بالقوة أي بالتأويل، هي ليست أسماء مشتقة، لكن المعنى المراد منها في هذه الجملة معنى المشتق، مثل: الأسماء المنسوبة.

مثال: جاءني زيدٌ الدمشقي. جاء: فعل ماضٍ، وزيدٌ: فاعل، والدمشقي: ليست مشقوقة من فعل، فهي اسم، وهي المنسوب إلى دمشق، وهكذا المكي، والدمشقي ليس مشتقًا، ولكنه بمعنى المنسوب إلى دمشق، والمنسوب إلى دمشق هذا دمشق، فنقول: الدمشقي: هذا مشتق بالقوة، أو مشتق بالتأويل. لأنه يؤول بالمشتق، معناه معنى المشتق.

قوله: الموضح لمتبوعه أو المخصص له: هذه فائدة النعت، لماذا يذكر النعت؟ يذكر النعت إما للتوضيح، وإما للتخصيص، والتوضيح أي تبين الشيء وتوضحه، فيتحدد ويتبين ويعرف.

مثال: جاءني زيدٌ.

فزيدٌ علم، لكنه بسبب كثرة الأشخاص وقلة الأعلام شاع، فهذا سميَ زيد، ثم في بيت ثانٍ فيه زيد آخر، فالمسمون بزيد كثيرون، فإذا قولت: جاءني زيدٌ. زيدٌ قد يتطرق إليه الاحتمال، من زيد؟ ربما أعني زيد من خالد، وأنتم الزيد من عبد الله، فنريد أن نوضحه، فنقول: جاءني زيدٌ العالم، أو جاءني زيدٌ الجزار، أو جاءني زيدٌ المكي. لماذا تذكر هذه النعوت؟ لأن ما قبلها غير واضح؟ هو فيه وضوح؛ لأنه علم، والعلم معرفة، ففيه وضوح كثير، لكن هذا الوضح قد يصيبه الاحتمال بأن هناك أكثر من شخص يسمى بزيد، فأنت تأتي حينئذٍ بالنعت لتدفع هذا الاحتمال، أنت تريد شخص، والآخر يريد شخص آخر، فتزيل الاحتمال بالنعت، قلنا: إن فائدة النعت المذكورة في التعريف التوضيح والتخصيص. أما التوضيح فتكلمنا عليه من قبل، والتخصيص، ما المراد بالتخصيص؟ هذا مصطلح يأتي في عدة أبواب نحوية، فالتخصيص غير التوضيح، التوضيح أن تبين المراد، فيتعين ويتحدد ويتبين، أما التخصيص فأنه يكون مع النكرة.

مثال: جاءني رجلٌ.

الجملة اكتملت الآن، فعل، ومفعول به، وفاعل، ثم قلت: جاءني رجلٌ فاضلٌ أو جاءني رجلٌ دمشقي. ما تعين هذا الرجل، أي رجل من الرجال؟ فلان بن فلان، ما تعين، وما تحدد، فما تعرف من الذي جاءني، أقول: جاءني رجلٌ فاضلٌ، أو جاءني رجلٌ دمشقي. هل تعرف هذا الشخص بعينه الذي جاءني؟ ما تعرفه، ما فائدة قولي: فاضلٌ، أو دمشقي؟. ليس للتوضيح، ما توضح عندك، أي ما تعين وتحدد، ولكن للتخصيص، ما معنى التخصيص؟ أي تضييق دائرة التنكير لا إزالتها، فالتنكير دائرة واسعة، يقول: النكرة اسم شائع في الجنس. كل الجنس، أي فرد من أفراد الجنس، وهم كثيرون يمكن أن يسمى بالنكرة.

مثال: رجل.

فأي إنسان يتصف بصفة الرجولة يسمى رجل، وهم ما شاء الله كثيرون جدًا، لكن إذا قلت: جاءني محمد. وأنت تعرف من محمد هذا الذي أريده، جاءني محمد بن عبد الله، أو جاءني محمد العالم، أو جاءني محمد

أخوك، فمحمد رجل داخل في الدائرة، لكن دائرة التنكير ضاقت عندما قلت: محمد. ضاقت حتى زالت، أم أنها ضاقت لكن ما زالت تحتوي أُناس كثيرين؟ ضاقت حتى زالت، زالت بالتعيين، بالتحديد، يسمى هذا التعريف المعرفة، المعرفة إزالة دائرة التنكير بحيث يكون المراد معينًا محددًا واحدًا، لكن إذا قلت: جاءني رجل دمشقي. دائرة التنكير ضاقت، خرج عنها الرجال غير الدمشقيين، لكن ما زالت؛ لأن الرجال الدمشقيون كثيرون، فأنت لم تعرف أي دمشقي جاءني، لكن تعرف أنه رجل دمشقي ضمن هذه الدائرة الضيقة، وهي فيها رجال كثيرون، هذا يسمى تخصيص، فالتخصيص هو تضييق دائرة التنكير لا إزالتها، فإذا أزيلت هذا هو التعريف.

ففائدة نعت النكرة تضييق دائرة النكير، يسمى التخصيص، أما المعرفة ففائدة نعت المعرفة التوضيح والتبيين.

*** المتن ***

والمراد بالإيضاح رفع الاحتمال في المعارف، وبالتخصيص تقليل الاشتراك في النكرات، نحو جاءني رجلٌ فاضلٌ، ومررت بقاعٍ عرفجٍ.

*** الشرح ***

هذا الذي شرحناه قبل قليل، ذكره الآن الشيخ خالد.

قوله: جاءني رجلٌ فاضلٌ: جاء: فعل، والنون: نون الوقاية، حرف لا محل له من الإعراب، والياء: مفعول به، وجلٌ: فاعل، وفاضلٌ: نعت.

قوله: مررت بقاعٍ عرفجٍ: مررت: فعل، والتاء: فاعل، وبقاعٍ: الباء: حرف، وقاعٍ: اسم مجرور، أي انتهت الجملة الآن، فعل وفاعل وانتهينا، وعرفج: منعوت موصوف بأنه خشن، كلمة عرفج من المشتقات؟ ليست من المشتقات، المشتقات معروفة، اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، والعرفج في الأساس نبات موجود الآن في البر، يكبر ويزهر في الربيع، الآن ما شاء الله العرفج يملأ البراري، فالعرفج هو نبات، لكن أكثر ما يكون في الأماكن الخشنة، فلهذا كل مكان خشن يكون عرفج، هذا عرفج، يريد خشن،

لكن في الأصل هو نبت، مشتق ولا جامد؟ جامد، لكن عندما أرادوا به معنى الخشن، خشن مأخوذ من خشن يخشن، إذن فقولنا: عرفج. هذا مشتق بالقوة أو بالفعل؟ حقيقة أو تأويلًا؟ تأويلًا، فلهذا صح أن أرنب، تعرفون أرنب، مشتق ولا جامد؟ جامد، هذا اسم، اسم ذات، وكل أسماء الذوات هذه جامدة، فالأسماء التي تطلق على ذوات هذه كلها أسماء جامدة.

مثال: قلم، كتاب تريد به ذات، ما تريد به فعل، وكرسي، ونحو ذلك.

لكن أرنب، أرنب هذا جامد، فإذا قلنا: مررت برجل أرنبٍ، أو هذا رجلٌ أرنبٌ. ما تريد؟ جبان، فعند العرب ما يكنون بالأرنب عن السريع، يكنون به عن الجبان، المهم أنه برجل جبان، جبان هذا مشتق، وأرنب جامد، لكن في هذا الأسلوب، مررت برجل أرنبٍ، يكون مشتق بالتأويل، أو كما يقول الشيخ: بالقوة.

*** المتن ***

ثم النعت قسمان: حقيقي، وسببي.

*** الشرح ***

وهذا من أهم ما في هذا الباب، باب النعت، فالنعت إما نعت حقيقي، وإما نعت سببي، وهذه اصطلاحات نحوية.

دعونا نشرح قبل أن نقرأ كلام الشيخ خالد؛ لأن المسألة أسهل بكثير مما يقوله الشيخ خالد، فالنعت إما سببي وإما حقيقي، وقد قلنا من قبل: إن النعت لا يكون إلا بالأسماء المشتقة من أفعالها. فدائمًا يكون في بالك أن النعت بمعنى؛ لأنه لا يكون إلا بالمشتق، والمشتق من الفعل، فالنعت دائمًا يكون بمعنى الفعل، فأنت تعامله معاملة الفعل، فالنعت الحقيقي: كأنت تقول: مررت برجل قائم، أو هذا رجل قائمٌ. مررت: فعل، وفاعل، وبرجل: جار، ومجرور، وقائم: نعت، نعت لماذا؟ للرجل، تقول: هذا نعت حقيقي؛ لأنه لا يصرف إلا لرجل، لا يصرف إلا لما قبله، لا ينصرف إلى شيء آخر. فهو نعت تابع تبعية كاملة لرجل، لكن لو قلنا مثلًا: مررت برجلٍ قائمٍ أبوه. من حيث الصناعة النحوية، برجل: جار ومجرور، وقائمٍ: نعت لرجل، هذا من حيث الصناعة النحوية، لكن من حيث المعنى القيام هنا للرجل أم لأبيه؟ هذا للأب، إذن فقولنا: قائم. تنازعه ما قبله، وما بعده. فهذا يسموه نعت سببي، السبب هو الرابط، تقول: بيني وبينك سبب. أي أمر يربط بيننا، ولا شك

أن الرجل والأب بينهما علاقة، تقول: سبب. لأن النعت في المعنى نعت للأب، والأب بينه وبين الرجل سبب، يسمونه نعت سببي.

مثال: قريش قبيلة. قريش: مبتدأ، وقبيلة: خبر، لكن إذا قلنا: قريش قبيلة كريمة. ما إعراب كريمة؟ صفة أو نعت، نعت حقيقي أو سببي؟ هذا نعت حقيقي، طيب قريش قبيلة كريمة أحسابها، صار نعت سببيًا.

مثال: المسلم إنسان صادق. المسلم: مبتدأ، وإنسان: خبر، وصادق: نعت حقيقي.

مثال: المسلم إنسان صادق إيمانه. صادق: صار هنا نعتًا سببيًا؛ لأنه في الصناعة النحوية نعت لما قبله، وفي المعنى نعت لما بعده.

مثال: المسلمة امرأة طاهرة. المسلمة: مبتدأ، وامرأة: خبر، وطاهرة: نعت حقيقي.

مثال: المسلمة امرأة طاهر قلبها. طاهر: صار نعت سببي.

أي هناك علاقة قوية بين النعت السببي والنعت الحقيقي.

هذا النعت السببي والنعت الحقيقي.

وأحكامهما النحوية، أما النعت الحقيقي فلا مشكلة فيه؛ لأنه لا يتنازعه شيئًا، النعت الحقيقي هو يدفع ما قبله في اللفظ، وفي المعنى، ما في إشكال عليه، فلهذا هو تابعٌ تبعية كاملة لما قبله في كل شيء، في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا، وفي التعريف والتنكير.

مثال: مررت برجلٍ كريمٍ، مررت بالرجلِ الكريمِ.

وفي التذكير والتأنيث.

مثال: مررت برجلٍ كريمٍ، مررت بامرأة كريمة.

وفي الإفراد والتثنية والجمع.

مثال: مررت برجلٍ كريم، ومررت برجلين كريمين، وبرجال كرام.

يدفع في كل شيء، كم المعاني التي ذكرتها الآن؟ أربع إجمالًا، وعشر تفصيلًا، الرفع، والنصب، والجر، هذه ثلاث تفصيلًا، وواحدة إجمالًا يعني الإعراب، والتعريف والتنكير شيئان، وهو جهة واحدة، ثم التذكير والتأنيث جهة واحدة، ثم الإفراد والتثنية والجمع، جهة واحدة، فهو من الإجمال أربع جهات أو أربعة معاني،

ومن حيث التفصيل عشرة، النعت الحقيقي تابع تبعية كاملة لما قبله في كل العشرة، وإن شئت قلت: كل الأربعة.

أما النعت السببي يتنازعه أمران: ما قبله يطلبه من الناحية اللفظية، النحويون يقولون: نعت لما قبله. ومن حيث المعنى تابع لما بعده، فلهذا أعطوا ما قبله بعض الأحكام، وأعطوا ما بعده بعض الأحكام، وأصلحوا بذلك بينهما، فهو يتبع ما قبله في الإعراب، في الإعراب لا بد أن يتبع ما قبله، فلهذا تسمى توابع، هذا اتفقنا عليه، سميت توابع لأنها ليس لها حكم إعرابي خاص مستقل بها، وإنما تتبع ما قبلها بالإعراب، فكل التوابع هكذا، تتبع ما قبلها في الإعراب، ولذا سميت تابعًا، فهي تتبع ما قبلها في الإعراب، وفي التعريف والتنكير، فهذه خمسة من عشرة، كم بقيَ من المعاني؟ خمسة، الخمسة الأخرى هذه يعامل النعت السببي حينئذٍ معاملة الفعل، وهو في الحقيقة كل النعت الحقيقي والسببي في كل معاني العشرة هو يعامل معاملة الفعل، فإذا طبقنا ذلك نخرج بهذه النتيجة التفصيلية، فهو في الإعراب والتعريف والتنكير يتبع ما قبله، وفي ما سوى ذلك يعامل معاملة الفعل.

مثال: مررت برجلٍ قائمٍ أبوه. أي قام أبوه.

مثال: مررت برجلٍ قائمةٍ أمه. لماذا قلت: قائمةٍ؟. لأنها بمعنى قامت، تعامل معاملة الفعل، فرجلٍ: هذا مجرور، وقائمةٍ: مجرور، تبع في الإعراب الذي قبله أو الذي بعده؟ الذي قبله، وفي التعريف والتنكير؟ رجلٍ نكرة، وقائمة نكرة، وأمه معرفة، ما تبع في التعريف والتنكير؟ ما قبله.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،

فقد ذكرنا من قبل أن النعت نوعان:

النوع الأول: النعت الحقيقي.

مثال: جاءني طالبٌ مجتهدٌ، جاءني طالبٌ كريمٌ، جاءني رجلٌ فاضلٌ.

سميَ حقيقًا؛ لأنه يتبع ما قبله في اللفظ والمعنى، أي يتبع ما قبله تبعية كاملة.

النوع الثاني: النعت السببي.

مثال: جاءني رجلٌ كريمٌ أبوه، جاءتني امرأة كريمٌ أبوها.

وهو يتبع ما قبله في اللفظ فقط، ويتبع ما بعده في المعنى، أي أن النعت السببي يتنازعه ما قبله وما بعده.

وتطبيق ذلك على النعت الحقيقي والنعت السببي يخرج لنا النتيجة التي أشرنا إليها قبل الصلاة، وهي أن النعت الحقيقي يتبع متبوعه في الأمور العشرة كلها، في الإعراب، أي الرفع والنصب والجر، وفي التعريف وضده -أي التعريف والتنكير-، وفي التذكير وضده -أي التذكير والتأنيث-، وفي الإفراد وضده -أي الإفراد والتثنية والجمع-.

أما النعت السببي فأن تطبيق ذلك عليه يؤدي إلى أنه يتبع ما قبله في خمسة أمور فقط، يتبعه في اللفظ، في الأمور اللفظية، يتبعه في خمسة أمور: يتبعه في الإعراب -الرفع والنصب والجر-، ويتبعه في التعريف -أي التعريف والتنكير-، والأمور الخمسة الباقية وهو التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، يعامل معاملة الفعل حينئذٍ، ما قلنا: يتبع ما بعده.

الآن نطبق كل ذلك في أمثلة سريعة.

أما في النعت الحقيقي، فأمره واضح.

مثال: جاءني رجلٌ كريم وامرأة كريمة، وجاءني رجلان كريمان وامرأتان كريمتان، وجاءني رجال كرام ونساء كرام أو كريمات.

هذا في التنكير، وفي التعريف.

مثال: جاءني محمدٌ الكريم وهند الكريمة، وجاءني المحمدان الكريمان، والهندان الكريمتان، وجاءني محمدٌ الكرام، والهندات الكرام أو الكريمات.

هذا النعت الحقيقي عما قبله في كل شيء، وأمثلته واضحة لا تحتاج إلى توقف.

والنعت السببي.

مثال: جاءني رجلٌ كريمٌ أبوه، و جاءني رجلٌ كريمة أمه.

فالنعت كريم، يتبع ما قبله في اللفظ، وما بعده في المعنى، معنى ذلك أنه يتبع ما قبله في الإعراب والتعريف، وفي الخمسة الباقية يعامل معاملة الفعل، فنقول: جاءني رجلٌ كريمٌ أبوه. مثل كرم أبوه، وجاءني رجلٌ كريمة أمه، مثل جاءني رجلٌ كرمت أمه، فيعامل معاملة الفعل الخمسة الباقية، أما في الإعراب والتعريف يتبع ما قبله.

مثال: جاءني رجلٌ كريمٌ، أو جاءني رجلٌ كريمة.

وفي التعريف والتنكير يتبع أيضًا ما قبله.

مثال: جاءني رجلٌ كريم أبوه. كريم: النعت، ورجل: نكرة، قبله، وأبوه: معرفة، بعده، فهنا يتبع ما قبله، إذن ننكر.

هذا رجل، نأخذ امرأة.

مثال: جاءتني امرأة كريم أبوها، وجاءتني امرأة كريمة أمها.

هذا في التنكير، نأخذ التعريف.

مثال: جاءني محمدٌ الكريم أبوه، وجاءني محمدٌ الكريمة أمه.

ننتقل إلى الإفراد والتثنية والجمع.

مثال: جاءني رجلٌ كريمٌ إخوانه، أو مررت برجلٍ كريمٍ إخوانه.

والمثنى.

مثال: جاءني رجلٌ كريمٌ أخواه. فهنا بمعنى جاءني رجلٌ كرم أخواه.

مثال: جاءني رجلٌ كريمة أختاه. لأن النعت السببي هنا بمعنى جاءني رجلٌ كرمت أختاه.

نريد الآن أن نقرأ كلام الشيخ خالد، بعد أن شرحنا ما أحببنا أن نقدمه بين كلامه.

*** المتن ***

فالنعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة، واحد من الرفع والنصب والجر، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من التعريف والتنكير، تقول: جاء زيدٌ

الفاضلُ. فزيدٌ فاعل، والفاضل نعته، وسميَ هذا النعت حقيقيًا لجريانه على المنعوت لفظًا ومعنى، والنعت السببي يتبع منعوته في اثنين من خمسة، واحد من الرفع والنصب والجر، وواحد من التعريف والتنكير نحو مررت برجل قائمة أمه، فقائمة تابعة لرجل في الجر، وهو واحد من ثلاثة، وفي التنكير وهو واحد من اثنين، ولا يلزم في السببي أن يتبعه في الخمسة الباقية، وهي الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، وسميَ سببيًا لكونه قائمًا في المعنى بالسببي وهو المضاف، وهو المضاف إلى ضمير المنعوت.

*** الشرح ***

قوله: أربعة من عشرة: أربعة: هذا العدد الإجمالي، وعشرة: العدد التفصيلي.

قوله: ولا يلزم في السببي أن يتبعه في الخمسة الباقية: أي لا يلزم في السببي أن يتبع ما قبله في الخمسة الباقية، هل يلزم أن يتبع ما بعده في الخمسة الباقية؟ الشيخ خالد قال ذلك؟ فالشيخ خالد قال: لا يلزم أن يتبع ما قبله في الخمسة الباقية. كلامه دقيق، ولم يقل: ويلزم أن يتبع ما بعده. فالخمسة لا يتبع ما قبله، ولا يتبع ما بعده، وإنما يعامل معاملة الفعل، فالخمسة الأولى الإعراب والتعريف –الأمور اللفظية– يتبع ما قبله، والخمسة الباقية يعامل معاملة الفعل، لا يتبع لا ما قبله، ولا ما بعده، هل سيطبق ذلك عليه، يعامل معاملة الفعل؟ ربما يوافق ما قبله، وربما يخالفه، فقال: لا يلزم.

قوله: سميَ سببيًا: قلنا: لأنه في الحقيقة نعت لما بعده.

مثال: جاءني رجلٌ قائمٌ أبوه.

من القائم في الحقيقة الرجل أم أبوه؟ في الحقيقة هو نعت لأبوه، فأبوه هذا فيه ضمير يعود إلى الرجل، تقول: أبوه هذا يسمى سببي. تقول: هذا سببي الرجل. ما معنى سببي الرجل؟ أي مرتبط بالرجل بالضمير، هذا يسمى السببي، فيسمى نعت سببي، بيان للاسم.

نريد الآن أن نأخذ أمثلة على النعت الحقيقي والنعت السببي، وهذا الباب باب النعت من الأبواب التي تحتاج إلى تمثيل كثير، سنمثل بما نستطيع، لكن ينبغي على الطالب أيضًا أن يمثل عليه تمثيلًا كثيرًا؛ لأنه من

الأمور التي تحتاج إلى فهم، ليس كالفاعل أو المبتدأ والخبر، فهذه أركان الجملة، فالجملة ما اكتملت تعرف أين الفاعل، أين المبتدأ، أين الخبر، أشياء واضحة؛ لأنها أركان للجملة، أما النعت هذا شيء زائد على أركان الجملة، فضلة، فيحتاج إلى فهم أعمق وأكثر، فالبيت مثلًا، تعرف أن هذا عمود وهذا باب، وتعرف أشياء، الكل يعرف هذه الأشياء الواضحة، لكن هناك أشياء دقيقة كماليات، بعض الناس ما يعرف كل الكماليات، فهذا يعرف كماليات معينة، وهذا يعرف كماليات معينة، والكماليات تختلف من وقت إلى وقت، فالكماليات ما يعرفها كل إنسان، فضلات تحتاج إلى مزيد فهم، ليست كالأركان، أركان الجملة كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، فهذه واضحة جدًا، بقليل من الفهم والتركيز والنظر في الجملة تستطيع أن تعرف أركان الجملة، فالتوابع، والإضافة، فبعض الأبواب النحوية تحتاج إلى مزيد من الفهم، والإكثار من التمثيل.

المثال الأول: {إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً} [الإنسان: ١٠]. {نَخَافُ}: فعل، والفاعل: مستتر، تقديره نحن، و {يَوْماً}: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو منعوت، و {عَبُوساً}: نعت أول، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، و {قَمْطَرِيراً}: نعت ثانٍ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقد يتعدد النعت كما يتعدد الخبر.

فائدة: النعت ما يأتي إلا بعد كمال الجملة، إذا كانت اسمية لازم ينتهي المبتدأ والخبر، ثم يأتي النعت، وإن كانت فعلية لازم ينتهي الفعل والفاعل والمفعول به، والمفعول به ليس عمدة ولا فضلة، يسمونه شبيه بالعمدة.

المثال الثاني: {إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} [الأنعام: ١٥]. {يَوْمٍ}: مضاف إليه، وهو منعوت، و {عَظِيمٍ}: نعت لليوم، مجرور، وعلامة جره الكسرة.

المثال الثالث: {ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ}: [هود: ١٠٣]. {مَّجْمُوعٌ}: نعت سببي، فالناس هم المجموعون، و {النَّاسُ}: نائب فاعل، أي ذلك يومٌ يجمع الناس له، فمجموع اسم مفعول، وقلنا في نائب الفاعل: إن اسم المفعول مثل الفعل المبني للمجهول. و {يَوْمٌ}: خبر، وهو منعوت، و {مَّشْهُودٌ}: نعت.

المثال الرابع: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى} [الأعلى: ١]. {سَبِّحِ}: فعل أمر، والفاعل: أنت، و {رَبِّكَ}: مضاف إليه، والرب هو المنعوت، ليس الكاف، و {الأَعْلَى}: نعت للمضاف، مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وقد يكون النعت في أسلوب آخر للمضاف إليه حسب المعنى، لكن هنا نعت للمضاف.

المثال الخامس: {قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ} [البقرة: ٦٩]. {صَفْرَاءُ}: نعت حقيقي، فتعود إلى المتقدم، فيكون النعت حقيقي، وقد تعود إلى المتأخر فيكون نعتًا سببيًا، فالصفراء هي البقرة، فالنعت حقيقي، و {فَاقِعٌ}: نعت ثانٍ لبقرة، وهو نعت سببي؛ لأنه يتبع البقرة في الإعراب، ويتبع في المعنى للون؛ لأن الفاتح هو اللون، و {لَّوْنُهَا}: فاعل، كأنه قيل في التركيب النحوي: بقرة فقع لونها. فاسم الفاعل يعمل عمل الفعل.

المثال السادس: {فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ} [الرحمن: ٦٦]. {فِيهِمَا}: خبر مقدم، وقلنا: هذا أسلوب مشهور عند العرب، أنهم يقدمون الخبر إذا كان شبه جملة، و {عَيْنَانِ}: مبتدأ مؤخر، و {نَضَّاخَتَانِ}: صفة لعينان، يقال: صفة أو نعت. صفة هذا مصطلح البصريين، ونعت هذا مصطلح شائع عند الكوفيين وقد يستعمله بعض البصريين، ولكنهما بمعنى واحد.

المثال السابع: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ} [النور: ٢٣]. {يَرْمُونَ}: فعل، والفاعل: واو الجماعة، و {الْمُحْصَنَاتِ}: مفعول به، و {الْغَافِلاتِ}: نعت، و {الْمُؤْمِنَاتِ}: نعت ثانٍ.

المثال الثامن: {وَمَثلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ} [إبراهيم: ٢٦]. {وَمَثلُ}: مبتدأ، و {كَلِمَةٍ}: مضاف إليه، و {خَبِيثَةٍ}: نعت حقيقي؛ لأن الخبيثة هي الكلمة، و {كَشَجَرَةٍ}: خبر، و {خَبِيثَةٍ}: نعت حقيقي آخر.

المثال التاسع: {وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} [الأحزاب: ٧١]. {يُطِعْ}: فعل، والفاعل: مستتر تقديره هو، و {فَوْزاً}: مفعول مطلق، وهو المصدر بعد فعله، و {عَظِيماً}: نعت.

المثال العاشر: {يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ} [يس: ١، ٢]. {وَ}: واو القسم، أي وأقسم بالقرآن الحكيم، فالواو حرف قسم، وهو من حروف الجر، و {الْقُرْآنِ}: اسم مجرور بالواو، وعلامة جره الكسرة، و {الْحَكِيمِ}: نعت للقرآن، وهو نعت حقيقي.

المثال الحادي عشر: {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا} [النساء: ٧٥]. {مِنْ}: حرف جر، و {هَذِهِ}: اسم في محل جر، و {الْقَرْيَةِ}: عطف بيان، أو بدل كل من كل، و {الظَّالِمِ}: نعت سببي؛ لأنه يتبع ما قبله في اللفظ، وما بعده في المعنى؛ لأن الظلم صفة الأهل، و {أَهْلُهَا}: فاعل.

المثال الثاني عشر: {يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ} [النحل: ٦٩]. {يَخْرُجُ}: فعل، و {شَرَابٌ}: فاعل، و {مُّخْتَلِفٌ}: صفة لشراب، وهو نعت سببي؛ لأن الاختلاف من صفة الألوان، و {أَلْوَانُهُ}: فاعل.

المثال الثالث عشر: صدق الله العلي العظيم. صدق: فعل، والله: فاعل، والعلي: نعت، والعظيم: نعت ثانٍ، والعلي والعظيم من أسماء الله عز وجل، ونحن قلنا قبل قليل: إن أسماء الذوات جوامد. أي محمد جامد أو مشتق؟ هذا جامد حينئذٍ، إذا كان علم على إنسان هذا جامد، أما أسماء الله عز وجل أعلام متضمنة لما فيها من صفات، فلهذا هي أعلام وصفات في نفس الوقت، ولهذا يصح أن تقول: العلي صفة. وما يحتج على ذلك وتقول: العلم جامد، وينعت بالمشتق. نقول: لا، أسماء الله عز وجل أعلام متضمنة لما فيها من الصفات. فلهذا عندما تقرؤون في بعض كتب المذاهب الأخرى يقولون: أسماء الله أعلام لا صفات. هذا مذهب، فهذا مذهب المعتزلة، يقولون: اسم لكن ما يدل على أي معنى. مثل واحد اسمه صالح، وما هو بصالح، تسميه صالح، لكن هو صالح؟ قد يكون صالح وقد يكون لا، ما في علاقة بين العلم وبين الاسم والمعنى، فلهذا إذا أرادوا أن يعربوا نحو ذلك ما يقولون: نعت. فيعاملونه معاملة الجامد، ما يعاملونه معاملة المشتق، أي ما يقولون: نعت. يقولون: عطف بيان أو بدل. ويظهر ذلك في إعراب البسملة، بسم الله الرحمن الرحيم، بسم: الباء: حرف، وسم: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والله: مضاف إليه، مجرور، وعلامة جره الكسرة، والرحمن: نعت أول، والرحيم: نعت ثانٍ، لكن تجد بعضهم يقول: لا يصح أن يعربان نعتًا، وإنما هما عطف بيان أو بدل. تجد ذلك في التفسير وكتب الإعراب، وكتب النحو، أما أهل السنة والجماعة فأنهما يعربونهما نعتين.

المثال الرابع عشر: {يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ} [النور: ٣٥]. {مِن}: حرف جر، و {شَجَرَةٍ}: اسم مجرور، وهو منعوت، و {مُّبَارَكَةٍ}: نعت، و {زَيْتُونِةٍ}: نعت ثانٍ، و {لاَّ شَرْقِيَّةٍ}: نعت ثالث، مجور، وعلامة جره الكسرة، لكنه نعت منفي، ما في إشكال قد ينفى، عرفنا أن لا من قبل أنها حرف نفي، لكن حرف هامل، لا يؤثر في الإعراب وإنما يؤثر في المعنى، و {وَلا غَرْبِيَّةٍ}: معطوف على النعت الثالث.

المثال الخامس عشر: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ} [الحاقة: ١٣]. {نُفِخَ}: فعل مبني للمجهول، و {نَفْخَةٌ}: نائب فاعل، و {وَاحِدَةٌ}: نعت.

الأسئلة:

س:...

ج: يعامل في الخمسة البواقي.

س:...

ج: الفعل عند جمهور العرب لا يثنى ولا يجمع، بناء على هذه القاعدة يكون مفردًا دائمًا، عندما نشرح -إن شاء الله تعالى- في ألفية ابن مالك سيأتي أن في النعت السببي عند الجمع الأفصح فيه أن تستعمل معه جمع التكسير عند الجمع.

مثال: مررت برجلٍ كرام آبائه. ويجوز كريم آبائه، يجوز الوجهان، ولكن الأفصح كرام، هذا خاص فقط بهذه الحالة، لكن لسنا الآن في مرحلة التوسع.

س:....

ج: {وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ} [إبراهيم: ٢٦]. {وَمَثَلُ}: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و {كَلِمَةٍ}: مضاف إليه، مجرور، وعلامة جره الكسرة، و {خَبِيثَةٍ}: نعت لكلمة مجرور، وعلامة جره الكسرة،، و {كَ}: حرف جر، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، و {شَجَرَةٍ}: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدر بالكون العام، أي مثل كلمة خبيثة مستقر أو كائن أو حاصل أو ثابت كشجرة خبيثة، و {خَبِيثَةٍ}: نعت لشجرة.

س:...

ج: هذا شرحناه في باب المبتدأ والخبر، الجار والمجرور، وظرف الزمان والمكان المسميان بشبه الجملة، شبه الجملة لا بد لها من متعلق، و قد تتعلق بالكون العام، فحينئذٍ يجب حذف المتعلق، وقد تتعلق بالكون الخاص فحينئذٍ يجب ذكر المتعلق، وسيأتي في آخر باب الأزهرية باب خاص لأحكام الجمل، وباب خاص لأحكام شبه الجمل، وهذا مما تميزت به الأزهرية.

س:...

ج: الرحمن عند أهل السنة والجماعة أنه مشتق من الرحمة.... والله مشتق، مأخوذ من الألوهية، يقال: أله الرجل يأله. أي يتعبد، فالله من الألوهية، وأصله إله، ثم حذفت الهمزة فصارت له، إلى، حذفت الهمزة، صارت الى، ثم لزمت معًا صارت الله بعد تضخيم الألف، فهو مشتق، وكل أسماء الله عز وجل مشتقة.

س:...

ج: هذا سؤال خارج المنهج، سنعود إليه، .... إن: حرف شرط، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون، وشفاه: فعل الشرط، وهو فعل ماضٍ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والله: لفظ الجلالة فاعل، وجواب الشرط: حينئذٍ يكون محذوفًا مفهومًا من الكلام، كأن تقول مثلًا: هل تأتي إلي؟. أقول: إن شاء الله. أي إن شاء آتيك، مثلًا: هل ستسافر؟ تقول: إن شاء الله. أي إن شاء أسافر، فجواب الشرط حينئذٍ محذوف لأنه مفهوم.

والله أعلم.

المجلس: ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم في هذه الليلة المباركة، ليلة الثلاثاء الخامس عشر، من شهر ربيعٍ الأول، من سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ونحن في درس الثالث عشر من شروح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري –رحمه الله تعالى–.

في الدرس الماضي كنا تكلمنا على بقية النواسخ، وبدأنا في المرفوع السابع وهو التابع للمرفوع –أي التوابع–، وعرفنا أن التوابع في النحو أربعة:

الأول: النعت.

الثاني: التوكيد.

الثالث: العطف.

الرابع: البدل.

وأخذنا منها تابع واحد وهو النعت، انتهينا من الكلام عليه، عرفناه، و ذكرنا قسميه: النعت الحقيقي، والنعت السببي، و شيئًا من الأمثلة والشواهد عليه.

اليوم –إن شاء الله تعالى– لعلنا ننتهي من موضعين:

الأول: المعارف.

الثاني: التوكيد. وهو التابع الثاني من التوابع الأربعة.

فسنبدأ بالموضوع الأول وهو المعارف.

س: لماذا تكلم الشيخ خالد على المعارفِ هنا؟ أي وضع الكلام على المعارف بين الكلام على التوابع، قال: التوابع أربعة: النعت، والتوكيد، والعطف، والبدل. النعت درسناه، وسندرس التوكيد، وبينهما ذكر الكلام على المعارف، فلماذا فعل ذلك؟.

ج: للمناسبة؛ لأنه ذكر في النعت أن النعت يتابع المنعوت في التعريف والتنكير مطلقًا، سواء كان حقيقيًا أم كان سببيًا، فناسب أن يتكلم على المعارف، وقد تكلم عليها بسرعة، لم يفصل فيها، وستجدون أنه ربط الكلام على المعارف بالنعت.

*** المتن ***

والمعارف ستة: المضمر نحو أنا وأنت وهو وفروعهن، والعلم كزيد وهند، واسم الإشارة كهذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء، والموصول كالذي والتي واللذان واللتان والألى والذين واللاتي واللائي، والمعرف بالألف واللام كالرجل والمرأة، والمضاف إلى واحدٍ من هذه الخمسة كغلامي وغلام زيد وغلام هذا وغلام الذي قام وغلام الرجل.

*** الشرح ***

ذكر –رحمه الله تعالى– أن المعارف ستة، ثم ذكرها عدًا وحصرًا، والتعريف، تعريف الشيء قد يكون بطرق، أشهر هذه الطرق التعريف بالماهية أو الحد، ومن أنواع التعاريف التعريف بالحصر، يحصر لك المعرف، يقول: المعرف أفراده كذا وكذا. ويعد الأفراد عدًا، هذا يسمى التعريف بالحصر، وهو من أنواع التعريف المشهورة، فنجد أن الشيخ خالد في المعارف اكتفى بالحصر، أما النكرة فأنه عرفها بطريقين: بالحصر وبالحد.

قوله: والمعارف ستة: ذكر عددها.

قوله: المضمر: أي الضمير، وهو النوع الأول من المعارف، ويقال: المضمر، والضمير. ويقصد بهما في النحو شيء واحد، نحو أنا وأنت وهو وفروعهن، وكل الضمائر معارف، سواء كانت ضمائر متصلة، أم ضمائر منفصلة، وسواء كانت ضمائر رفع أو ضمائر نصب أو ضمائر جر، وسواء كانت بارز أم كانت مستترة، فكل الضمائر معارف، والضمائر لها باب، وهي محصورة بالعد، ولعلها مشهورة أيضًا.

قوله: العلم: هذا النوع الثاني من المعارف، ومثَّل للعلم بمثالين: زيد، وهند، فزيد علم على مذكر، وهند علم على مؤنث.

وليس المراد هنا التعريف بكل نوع، وإنما المراد ذكر المعارف إجمالًا لربطها فيما بعد بالموضوع السابق وهو النعت.

س: ما المراد بالعلم؟.

ج: العلم أسماء الأشياء، العلم الذي يختص به مسمى فهو علمه، سواء كان حيًا أو كان جامدًا، سواء كان إنسانًا أو كان حيوانًا أو كان مكانًا، أو كان غير ذلك، إذا اختص مسمى باسمٍ فهو علمه، بحيث إذا ذكر هذا الاسم عرف المقصود من ورائه، يقول: عرف مسماه. فهو اسمه، فلهذا يعرفون العلم بأنه هو الاسم الذي يعنين مسماه تعيينًا مطلقًا، أي إذا ذكر الاسم عرف المراد منه مباشرة بدون أي قرائن خارجية، إذا قيل: محمد. عرف المراد بالمحمد، أي عرف مسماه، أي الذات المسماة بمحمد، محمد، معروف محمد بالذات والتعيين والتحديد، هذا الشخص محمد، وإذا قيل: هند. كذلك، وإذا قيل: مكة. يتعين في ذهنك شيء معين أم ما يتعين؟ يتعين، تعيين مكان، علم على هذا المكان، سواء كان إنسان أو كان حيوان أو كان مكان أو كان جبل، لو قلت: أحد. ألا يتعين في ذهنك شيء معين؟ بلى، وهو ذاك الجبل، إذن فأحد علم على ذاك الجبل، بخلاف قولنا: جبل. هل يتعين في ذهنك شيئًا معين، أو يشيع في كل جبل؟ هذا ليس بعلم، هذا نكرة، إذا شاع في أفراد جنسه، كل جبل يسمى جبل، هذا نكرة، لكن إذا قلت: أحد. تعين في ذهنك شيء معين محدد، هذا علمه، لو قلنا مثلًا: الرياض. هذا علم أم ليس بعلم؟ هل تحدد وتعين في ذهنك شيء معين؟ نعم، وهي هذه البقعة المسماة بالرياض، إذن فالرياض علم على هذه المدينة، ولو أردنا بالرياض جمع روضة، فروضة وروضة ورضة رياض، ثم عرفناها بأل، نقول: هذه الرياض جميلة. روضة سعد، ورضة عمر، فقولنا: الرياض. نقصد بها جمع روضة، علم أو معرف بأل؟ إذا قيل: الرياض. عرف المراد به، وهي هذه المدينة، أو هذا المكان، ومثل ذلك كعبة، علم على هذه البنية، وكذلك المدينة، إذا أردنا المدينة النبوية، فقولنا: المدينة. علم على تلك المدينة، لكن لو أردنا غير المدينة النبوية، لو قلنا مثلًا: أيها أكبر، القرية أم المدينة؟. المدينة هنا معرفة أو معرف بأل؟ المدينة معرف بأل، تحدد في ذهنك مدينة معينة؟ لا، إذن ليس علم، لكن لو قلنا: النبي صلى الله عليه وسلم مدفون في المدينة. تعين في ذهنك شيء معين؟ نعم، إذن علم.

فالعلم هو الاسم الذي يطلق على مسمى معين، بحيث إذا ذكر الاسم مباشرة أشار إلى ذلك المسمى، فإن قال قائل: محمد، هل يشير إلى معين، هل يحدد مسماه؟. لا، بما أنه معرفة، المعرفة هي التي تشير إلى نقطة معينة في الدائرة، والنكرة تشير إلى كل نقطة من نقط الدائرة، كل نقطة يمكن أن نسميها، فكلمة رجل هذه نكرة، فهي تشمل جنس الرجال، فدائرة جنس الرجال، كل نقطة في هذه الدائرة يمكن أن تسميها رجل، إذن رجل نكرة؛ لأن كل نقطة تسمى رجل، لكن عندما نقول: محمد. مباشرة ستنصرف إلى نقطة معينة، هذه المعرفة؛ لأنها معينة محددة، حددت المراد، عرفته صار معروفًا، فمحمد هل تحدد المراد؟ أسماء الناس الأصل فيها، بل هي معارف، إلا أن الحاجة اضطرت الناس إلى تكريرها؛ لقلة الأسماء، وكثرة المسميات، فاضطروا إلى أن يكرروا هذه الأسماء، فلهذا يقول النحويون: العلم معرفة في أصل وضعه. أي عندما وضع، إنما وضع لكي يميز مسماه عن أشباهه، كما تقول مثلًا: مكة. تريد أن تميز مكة عن البشر، ولا تميز مكة عن بقية البقاع، عن الأشباه؟ إذا قلنا: أحد. نميز ذلك الجبل عن بقية الجبال، عندما نقول: محمد. نريد أن نميز محمدًا عن بقية أشباهه، ما أشباهه؟ آل البشر كلهم؟ لا، يكون في أصل الوضع، أي لماذا أنت سميت هذا محمد؟ لماذا أبوك سماك محمدًا؟ لكي يميزك عن ابن عمك محمد، أم لكي يميزك عن بقية أخوتك؟ عن بقية أخوتك، أي في أصل الوضع، إنما سميت محمد لكي تتميز عن أشباهك، وأشباهك إخوتك، ولهذا الإخوان في العادة ما يسمون باسم واحد؛ لكي يتميزوا، لكن العوائل الأخرى أي نفس الأمر، فيميزون الذكور بأعلام لهم، والأعلام هناك قد تتوافق مع الأعلام هنا، لكن الغرض هناك غير الغرض هنا، الغرض هنا تمييزك عن إخوتك، والغرض هناك تمييزه عن إخوته، ولهذا العلم هو معرفة في أصل وضعه، إنما وضع لكي يميز المسمى عن أشباهه، عن أفراد جنسه، وأشباهه هنا إخوته.

ثم بعد ذلك الاستعمال هو الذي أدى إلى انتشاره، فلهذا لا يكون العلم علمًا إلا إذا كان معروف بين المخاطب والمتكلم، جاء محمد، أنت تعرف من محمد، وأنا أعرف من محمد، هذا يكون علمًا فيما بيننا. هذا المراد بالعلم.

قوله: واسم الإشارة: هذا النوع الثالث من المعارف، واسم الإشارة أيضًا اكتفى من تعريفه بالحصر، هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء، هذه أسماء إشارة، وهناك أسماء إشارة أخرى، وهي الإشارة إلى المكان.

قوله: هذا: اسم إشارة معرفة، لو قلت لكم: هذا. تعرفون من أريد؟ أي المراد محدد، أم مبهم؟ من أريد بهذا؟ من المشار إليه؟ اسم الإشارة معرفة، لكن ما الذي يكسبه التعريف؟ يكسبه التعريف معنى الإشارة، أي معرفة المشار إليه، النحويون يقولون: هذا معرفة. هذه مهمتهم، ما معنى معرفة؟ أي عند الاستعمال إنما يستعمل معروفًا، أنت عندما تقول: هذا الكتاب. معنى ذلك إن المشار إليه معروف، وإلا لم تستعمل الإشارة، لكن في الكلام المبهم، لو قلت: هذا. ما تعرف هذا، ما يستعمل هكذا، وإنما يستعمل عندما يكون المشار إليه معروفًا، تقول: هذا باب، هذا مسجد، هذا كتاب، ونحو ذلك.

إذن: فاسم الإشارة إنما يكتفي بالتعريف من الإشارة، أي من معرفة المشار إليه، لا من لفظه، لفظه لا يكسبه التعريف، إذا قلت: هذا. ما تعرف من المراد بهذا، حتى تعرف المشار إليه، تعرف الإشارة، بخلاف العلم، العلم عندما أقول: مكة. تعرف من المسمى مباشرة، فلهذا العلم هو المعرفة الوحيدة التي تدل على مسماها بلفظها، أي لفظها كافٍ في معرفة مسماها، يقول: العلم هو الاسم الذي يعين مسماه تعيينًا مطلقًا. ما معنى مطلقًا؟ أي دون قرينة خارجية، محمد، تعرف محمد، مكة تعرف مكة، لكن عندما أقول: هذا. ما تعرف حتى تعرف المشار إليه.

قوله: والضمير: هذا النوع الثالث من أنواع المعارف، عندما أقول: أنا. الضمير يكتفي بالتعريف من لفظه أو من خارج؟ من خارج، كل واحد منا يمكن أن يقول: أنا. أو عندما تقرأ مثلًا: أنا مسلم. من هذا الأنا؟ ما تعرفه، حتى تعرف مرجع الضمير، الضمير هذا يعود إلى ماذا؟.

إذن: فالضمير معرفة، لكن ما الذي يكسبه التعريف؟ مرجعه، أي الذي يعود إليه الضمير هو الذي يكسبه التعريف، إذن فتعريف الضمير أيضًا معرفة، لكن يكتفي بالتعريف من الخارج، لا من لفظه.

قوله: والموصول كالذي والتي واللذان واللتان والألى والذين واللاتي واللائي: هو النوع الرابع من المعارف، والأسماء الموصولة هي الذي وإخوانه.

وقوله: الذي: إذا قلت لكم: الذي. تعرفون محددًا معينًا؟ ما تعرفون، فكيف نقول: معرفة؟. هو معرفة؛ لأنه في استعماله لا يستعمل إلا معرفة، أما اكتسابه التعريف فمن خارج، يكتسب التعريف من

خارج، من أين اكتسب التعريف؟ الاسم الموصول يكتسب التعريف من الصلة، من صلته، جاء الذي، ما تعرف، حتى تقول: جاء الذي أحبه، أو جاء الذي يؤذن، أو جاء الذي يشرح الدرس. الذي ما تستعمل في اللغة إلا معرفة، لكن تعريفها لا من لفظها كالعلم، وإنما تعريفها من خارج، من صلتها.

قوله: والمعرف بالألف واللام: وهذا من أوضح المعارف، الاسم إذا اقترن بالألف واللام فأن الأكثر فيه أن يكون معرفة، كالرجل والمرأة والقلم والبيت والسيارة ونحو ذلك، فإذا قلت لكم: القلم. معرفة أم نكرة؟ تقول: معرفة. لكن أي قلم تريد؟ مكة تعرفون المكان الذي أريد، لكن القلم، أي قلم أريد؟ ما تعرفون من اللفظ؛ لأن المعرف بأل لا يكتسب التعريف من لفظه كالعلم، وإنما يكتسب التعريف من خارج، من أين اكتسب التعريف؟ من أل، اكتسب التعريف من لفظ أل، أو معنى أل؟ من معنى أل؛ لأن أل إما أن تكون عهدية، أي يراد بها شيء معهود بين المتكلم والمخاطب، أو تكون جنسية، أي يراد بها جنس كامل، فحينئذٍ تمثل كل الجنس، فدائرة الجنس معروفة، ما تريد فرد معين أو أفراد معينين، بل تريد كل الجنس، والجنس كله معين، فإذا قلت مثلًا: اشتريت سيارة، ثم بعت السيارة. تعرف أنه يريد بقوله: السيارة. السيارة المذكورة، هذا أل العهدية، وعهدها ذكري؛ لأنها مذكورة من قبل، مباشرة عرفتها؛ لأنها مذكورة من قبل، تسمى العهدية الذكرية؛ لأنها مذكورة، {كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً} [المزمل: ١٥]: أي الرسول المذكور قبلًا، أو تقول مثلًا: عهدية ذهنية علمية. أي معروفة في ذهني وذهنك، فعندما تجلسون مثلًا في مكان أو في القاعة، ويخرج طالب ويأتي ويقول: جاء الأستاذ. كل أستاذ عندكم يسمى الأستاذ، لكن هذا الطالب عندما دخل وأنتم مثلًا في المحاضرة الثانية وعندكم نحو، ثم دخل وقال: جاء الأستاذ. من يعني؟ لا شك أنه يعني الأستاذ المعهود، فالمعهود في ذهني وذهنكم وهو أستاذ هذه المادة التي عندنا، الأستاذ الذي ننتظره، أي الأستاذ هنا معرفة؛ لأنكم تريدون به الأستاذ المعروف المعين الذي تنتظرونه الآن، هذا يسمى العهدية الذهنية.

ولو قلت لك مثلًا: يا أخي: ادخل القلم. تريد قلم صاحبك؟ هذا القلم الذي بين يديك، إذن فهو معين محدود، لكن التعريف حدث بماذا؟ ما حدث باللفظ، هذا يسمى القلم، وهذا القلم، لكن حدث بالحضور، القلم الحاضر بيننا الآن، وهكذا.

إذن: فالمعرف بأل، نعم هو في استعماله اللغوي معرفة؛ لأنه يراد به معين محدد، لكن هل تعريف المعرف بأل يأتي من لفظه، أم يأتي من الخارج؟ يأتي من خارج، يأتي من أل، يأتي من لفظ أل، أم من معناها؟ من معناها، معناها إما عهدي وإما جنسي.

قوله: والمضاف إلى واحدٍ من هذه الخمسة: أي نكرة تضاف إلى معرفة، فأنها تكتسب التعريف من طريق الإضافة، تضيفه إلى ضمير.

مثال: قلم. نكرة، لو أضيفت إلى ضمير صارت قلمي، قلمك، قلمها فصارت معرفة، تحدد به قلم معين.

أو أضيفت إلى علم.

مثال: قلم محمد، مفتاح الكعبة.

أو أضيفت إلى اسم الإشارة.

مثال: كتاب هذا.

أو مضاف إلى اسم موصول.

مثال: كتاب الذي نحبه.

أو مضاف إلى ما فيه أل.

مثال: كتاب الطالب، أو مفتاح المسجد.

الخلاصة: أن المعارف في النحو ستة، وقلنا: إن المراد بالمعرفة هو الاسم الذي يدل على معين محدد. كل ما يدل على معين أو محدد بين المتكلم والمخاطب فيسمى في النحو معرفة.

يبقى وراء ذلك ما يسمى بالنكرة المقصودة.

مثال: يا طالب: انتبه.

رأيت طالب غير منتبه، فقلت له: يا طالب: انتبه. أنا أعني بكلامي هذا معينًا أو أي طالب؟ معينًا، إذن بحسب التعريف قولي: طالب. هنا معرفة أم نكرة؟ بحسب التعريف المعرفة هي التي يراد بها معين، طيب عندما أقول: يا طالب: انتبه. أعني هذا الطالب الذي لم ينتبه، أقصد به معينًا أم أي طالب؟ معين، إذن فعرفنا

بالتعريف معرفة أم نكرة؟ معرفة، وهذا باتفاق النحويين، النكرة المقصودة من المعارف؛ لأنه يراد بها معين إلا أن كثير من النحويين لا يذكرونها مع أن بعضهم ينص عليها، وعدم ذكرهم إياها لا يدل على أنهم لا يرون أنها معرفة، سيبويه إمام النحويين عندما عد المعارف ما ذكرها، وذكر في مواضع أخرى في كتابه ونص على أن النكرة المقصودة معرفة، لأنها معرفة، عندما تقول: يا حاج: تفضل. رأيت حاجًا متعبًا، تقول: يا حاج: تفضل، أو يا حاج: اشرب. تريد أي حاج، أم تريد حاجًا معينًا؟ معينًا، إذن فهذه معرفة.

إذن: فالمعارف على التحقيق سبعة، وإن كان بعضهم يكتفي بستة.

والمعرفة لو أنكر بعضهم التعريف لا يضر ذلك في كونه معرفة، كما قلنا قبل قليل مثلًا في أسماء الناس، هي معرفة، لكن قد يصيبها الشيوع بسبب آخر غير التعريف والتنكير، لو أتى إنسان مثلًا وأنكر أن هذا الإنسان معروف، وهو معروف عند الناس، يكون معروفًا أم غير معروف؟ يكون معروفًا، ولا يضره أن بعض الناس لا يعرفه، إذن فقولنا مثلًا: محمد. هذا معرفة، وإن أصابها شيء من الشيوع بسبب الاستعمال والحاجة إلى تعدد الأسماء.

بعد أن ذكر هذه المعارف بسرعة، عاد فربط الكلام على المعارف بالنعت، الذي ذكرناه في الدرس الماضي.

*** المتن ***

وهي على ثلاثة أقسام: ما لا ينعت، ولا ينعت به، وهو الضمير، وما ينعت ولا ينعت به، وهو العلم، وما ينعت وينعت به، وهو الباقي.

*** الشرح ***

ضبط الآن بين الكلام على المعارف والنعت، قال: هذه المعارف من حيث النعت بها على ثلاثة أقسام:

قوله: ما لا ينعت، ولا ينعت به: هذا القسم الأول، أي لا يقع نعتًا ولا يقع منعوتًا.

قوله: وهو الضمير: الضمير لا يقع نعتًا؛ لأننا ذكرنا في النعت أن النعت لا يكون إلا بمشتق، والضمير لا شك أنه ليس من المشتقات، بل هو من أشهر الجوامد، فلهذا لا يمكن أن يقع نعتًا.

مثال: جاء محمدٌ هو.

ما يأتي جاء محمدٌ هو، ولو جاء ذلك في استعمال لم يكن نعتًا، قد يكون توكيدًا أو بدلًا لكن لا يقع نعتًا.

وقوله: ولا ينعت: أي ما ينعت؛ لأن الضمير كما رأيتم الآن وضعه في البداية؛ لأنهم يرون أن الضمير هو الأعرف، هو أعرف المعارف من حيث الأنواع، عدد الأنواع الآن ستة أنواع أو سبعة كما قلنا، ما أعرفها من حيث النوع؟ الضمير، وأعرفها من حيث اللفظ كلمة الله، لفظ الجلالة الله هو أعرف المعارف بإجماع النحويين كما ذكر السيوطي في همع الهوامع، وأول من نص على ذلك سيبويه في كتابه، قال: الله أعرف المعارف. أي لفظ الله لا شك أنه أعرف المعارف، فعندما تقول: الله. مباشرة يعرف المقصود، فهو أعرف المعارف، هذا من حيث اللفظ، لكن من حيث النوع الضمائر هو أعرف المعارف، فلهذا لا يحتاج إلى النعت.

قوله: ما ينعت، ولا ينعت به: هذا النوع الثاني، وهو العلم، فالعلم في الدرجة الثانية، ولهذا يمكن أن ينعت.

مثال: جاء محمد الكريم، رأيت محمدًا الشجاع، سلمت على محمدٍ البطل. ونحو ذلك، وهذا سبق في النعت، النعت قد يكون لمعرفة، ففائدته حينئذٍ التوضيح، وقد يكون النعت نكرة، ففائدته حينئذٍ التخصيص، أي تضييق دائرة التنكير، ولا ينعت به.

قوله: ما ينعت، وينعت به، وهو الباقي: هذا النوع الثالث، فالباقي يمكن أن يقع نعتًا ويمكن أن يقع منعوتًا، المعرف بأل مثلًا.

مثال: جاء محمد المجتهد.

وقع نعتًا المجتهد.

مثال: جاء الطالب المجتهد.

المنعوت بأل والنعت بأل، فالمعرف بأل يقع نعتًا ويقع منعوتًا.

*** المتن ***

والنكرات ما سوى ذلك، وهو ما شاع في جنس موجود في الخارج كرجل أو في جنس مقدر كشمس، فجميع أسماء الأجناس النكرات الجامدة كرجل تنعت ولا ينعت بها فهي كالأعلام.

*** الشرح ***

بعدما انتهى من الكلام على المعرفة انتقل إلى الكلام على ضدها، و هي النكرة، النكرة كما قلنا من قبل: عرفها بطريقين: طريق الحصر، وطريق الحد. بطريق الحصر فقال: النكرات ما سوى ذلك. لأنه حصر المعارف من قبل قال: ما سواها نكرات. هذا تعريف، لكن تعريف بالحصر، وعرفها بالحد، فحدها بقوله: وهي ما شاع في جنس. هذا تعريف النكرة، النكرة كل اسم شاع في جنس.

مثال: رجل.

جنس الرجال في رجال كثيرون، وكل رجل في هذا الجنس يسمى رجلًا، لكن ما يسمى محمدًا، إذن فرجل نكرة؛ لأنها تشيع، وهكذا قلم؛ لأن جنس الأقلام فيه أفراد كثيرة، وكل فرد يسمى قلمًا، فهو جنس.

قوله: جنس موجود في الخارج كرجل أو في جنس مقدر كشمس: هذه المعلومة لا تفيدنا كثيرًا، لكن نشرحها بسرعة، يقول: هذا الجنس –أي كلمة رجل– تشيع في جنس الرجال. طيب جنس الرجال فيه أفراد، أفراد متعددون وموجودون في الخارج، أي الآن كم عدد الرجال؟ بالملايين، فهذا التعدد موجود في الخارج، أي موجود في الواقع، يقول: أو جنس مقدر مثل كلمة شمس أو كلمة قمر. يقول: كلمة شمس هذا نكرة. لأن كل شمس تسمى شمسًا، لكن في الخارج، هل الشموس متعددة، في شموس كثيرة، وكل شمس تسمى شمسًا؟ الشمس واحدة، لكن لو فرض أن هناك شموس أخرى فأنها تسمى شمسًا، هذا جنس مقدر، وطبعًا هذا كلام قديم، الآن صار الكون كما يقول علماء الفلك: فيه آلاف أو ملايين الشموس. فكل مجرة عندها شمس، والكون فيه آلاف أو ملايين المجرات، وبالنسبة للقمر فمجرتنا فيها أقمار كثيرة جدًا، فسبحان من علم الإنسان ما لم يعلم.

هذا ما يتعلق بالنكرة.

الخلاصة: أن التنكير والتعريف صفتان خاصتان بالاسم، أما الفعل والحرف فلا يوصفان بتنكير ولا بتعريف، الفعل ما يقال عنه: معرفة أو نكرة. والحرف لا يقال عنه: معرفة أو نكرة. لأن التنكير والتعريف خاصان بالاسم، والاسم متى يكون الاسم معرفة ومتى يكون نكرة؟ إن شئت بالحد، وإن شئت بالحصر، إن شئت بالحد فتقول: المعرفة كل اسم دل على معين، والنكرة كل اسم شاع في جنسه. وإن شئت بالحصر تقول: المعارف سبعة وهي الضمائر، والعلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمعرف بأل، والنكرة المقصودة، وما أضيف إلى معرفة. والنكرة ما سوى ذلك، وأظن أن التعريف والتنكير من الموضوعات السهلة في النحو؛ لأنه واضح من طريق الحصر.

بعد ذلك تحدث على موضوع لا أحب أن نقرأه؛ لأنه ليس بالمهم، أيضًا عن نعت المعارف، أي العلم ينعت بماذا؟ ينعت بالمعرف بأل، وينعت باسم الإشارة، واسم الإشارة تنعت بماذا؟ أي تفصيل، هو وصف للواقع اللغوي، وليس فيه أحكام نحوية جديدة، اقرؤوه تستفيدوا من الأمثلة التي فيه، لكن نريد أن ننتقل الآن إلى الموضوع التالي وهو التوكيد، وقبل أنتقل إليه يمكن أن نفتح المجال للأسئلة في موضوع المعرفة والنكرة.

الأسئلة:

س:...

ج: يقول: الضمير لا يقع نعتًا.... لا ينعت أي لا يقع منعوتًا.

مثال: جاء محمد الكريم.

النعت: الكريم، والمنعوت: محمد، نقول: الضمير لا يقع منعوتًا، ولا يقع نعتًا، لا ينعت ولا ينعت به.

س:....

ج: ليس شائعًا في الجنس، هل كل رجل يسمى محمدًا؟ ما جنس محمدًا؟ النكرة كل اسم شاع في جنسه، ما جنس محمد؟ ليس المحمدون، جنس نقول مثلًا: رجل أو ذكر أو نحو ذلك. هذا الجنس، لكن نحن نقول: عين العلم تعريفه يكون بأصل وضعه. أي لماذا يستعمل العلم، الواضع الذي وضع العلم، لماذا وضعه؟ عندما سميت مكة مكة، لماذا سميت مكة؟ من أجل أن تميز عن غيرها من أشبا هها، أي لكي تميز عن أفراد جنسها، طيب محمد، لماذا سميَ محمدًا؟ لكي يميز عن بقية أفراد جنسه، من الذي وضع محمدًا؟ هو المسمي مثل

أبوك، فأبوك هو الذي سماك محمدًا لكي يميزك عن بقية أفراد جنسك، من أفراد جنسك حينئذٍ؟ هل تميزت بمحمد عن بقية أفراد جنسك؟ هذا علم، لكن وضع آخر، إنسان عنده ولد آخرون، هذا وضع آخر، أيضًا عنده أولاد ميز أحدهم بمحمد، ووضع ثالث أيضًا ميز أحدهم بمحمد، الآن التعدد الذي حدث، أو الإبهام الذي حدث لمحمد، هل حدث في أصل وضع، أم حدث بسبب الشيوع الحاصل من الحاجة؟ الشيوع الحاصل، ولا شك أن محمد شاع، ما نقول: شائع. نقول: شاع بسبب الحاجة. أي شاع في أفراد معينين، في أكثر من فرد، لكن ما ننظر لذلك، نحن ننظر إلى أصل الوضع، الواضع الذي وضعه في الأصل لما وضعه؟ لكي يميزه عن أفراد جنسه، حتى أسماء المدن، في عدة مدن تسمى باسمٍ واحد، حلب موجودة في الشام وموجودة في الأندلس، والإسكندرية موجودة في مصر، والآن سمعنا عن مدينة في العراق اسمها الإسكندرية، فالإسكندرية عندما وضعها الواضع لماذا وضعها؟ لكي يميزها عن بقية أفراد جنسها الذين يعرفهم هم، ومن يخاطبهم، قد يكون في واضع آخر أيضًا وضع العلم نفسه لغاية أخرى، فالتعدد حدث نعم، لكن ما حدث بسبب أصل وضع، وإنما حدث لحاجة أخرى.

س:...

ج: الذي ينعت ولا ينعت به، يعني ينعت يقع منعوتًا، ولا ينعت به، لا يقع نعتًا.

مثال: محمد.

والاستعمال اللغوي كيف يكون؟ هل يمكن أن يقع منعوتًا؟ يمكن أن تصفه بصفة؟ نعم، جاء محمد المجتهد، محمد هنا نعت أم منعوت؟ وقع منعوتًا، لكن هل يقع في استعمال آخر نعتًا؟ يقول: ما يقع. فإذا قلت مثلًا: جاء أخي محمدٌ. محمد هنا نعت؟ هل يصح أن تقول: نعت؟. يقول: لا. هذه القاعدة، هذه القاعدة مفيدة، يقول: لا، محمد ما يقع نعت. طبعًا هو بالحصر حصرها لك حصرًا، لكن حتى بالتعريف عندما عرفنا النعت، قلنا: النعت لا يكون إلا بمشتق. طيب هل محمد مشتق؟ عندما يكون علمًا على مسمى ليس بالمشتق، وفي الأصل نقول مثلًا: هذا مذموم، وهذا محمدٌ. أي هذا مذموم وهذا ممدوح يعني، هذا مشتق، لكن إذا جعلته علمًا، فالأعلام ليست مشتقة، إذا أردت أنها علم على هذا الشيء، ولهذا قد تسمي إنسان صالح، وهو ليس بصالح، الاسم مأخوذ من الصلاح، وإنما هو علم على هذا الشيء، فلهذا أهل السنة والجماعة ينصون على أن

أسماء الله أعلام مشتقة من أوصافها، أو متضمنة لأوصافها، أسماء وصفات في الوقت نفسه، لكن أعلام الناس هل هي مشتقة؟ لا، فصالح يعني أنه صالح، ومحمد يعني أنه محمود؟ لا، قد تسميه صالح وهو فاسد؛ لأنه مجرد علم عليه فقط لكي يميزه عن إخوانه، هذا معنى قولهم: علم جامد. فلهذا ما يبقى نعتًا، ولو قلت: هذا أخي محمد. لم يعرب محمدًا نعتًا، وإنما سيأتي إن إعرابه حينئذٍ إما بدل وإما عطف بياني.

س:...

ج:... إذا أردت الجنس وأدخلت عليه أل، فيكون معرف بأل الجنسية، هذا هو أل الجنسية الذي ذكرناه في المعرف بأل، فلو قلنا: تفاح، أو تفاحة. هذه نكرة، لكن لو قلت: التفاح لذيذ. التفاح هنا معرفة، معرف بأل، معرف بأل ليس من لفظه، من خارج من أل، من معنى أل، ما معناها هنا؟ هذا للجنس، أي جنسه، جنس التفاح معروف ولا غير معروف؟ تستطيع أن تميز التفاح عن غيره، ولا ما تميز التفاح عن غيره؟ خاص بالمعرفة، بما أنه تميز عن غيره فتقول: معرفة. خلاف ما لو قلت: تفاحة لذيذة. تفاحة هنا تميزت عن غيرها؟ ما تميزت عن غيرها، فالتفاح هذا جنس، فيقابل حينئذٍ بالأجناس الأخرى، جنس التفاح يتميز عن جنس البرتقال، أو ما يتميز؟ يتميز، إذن صار معرفة؛ لأنك تريد الجنس كله.... ماذا تريد بالنوع؟... تفاحة، لا تتلاعب بالألفاظ، جنس تريد جنس التفاح، أي جميع التفاحات، تفاح مقابل البرتقال، هكذا.

مثال: التفاح لذيذ.

أي تريد الجنس كله، والجنس مميز عن الليمون وعن الأغذية الأخرى، هذا معرفة؛ لأنه تميز عن غيره، عن بقية الأجناس، لكن قلت: تفاحة. تفاحة تقابلها بماذا؟ بجنسها، ما جنسها؟ بقية التفاحات، ما تتميز عن بقية التفاحات، لكن التفاح، ما الأشياء التي تقابل التفاح؟ برتقال، ليمون، إلى آخره، طيب التفاح يتميز عن التفاح والليمون؟ تميز، لكن تفاحة ما جنسها؟ تفاحة أخرى، وتفاحة ثالثة، وتفاحة رابعة، هل تتميز هذه التفاحة عن بقية التفاحات؟ ما تتميز، هذه أل الجنسية.

س:...

ج: ما ذكرناه أل في اللغة ثلاثة أنواع:

النوع الأول: أل المعرفة. وهي التي ذكرناها، وتعرف بأنها التي إذا أسقطت من الاسم صار نكرة، وإذا أدخلتها صار الاسم معرفة، هذا أل المعرفة.

النوع الثاني: أل الزائدة. أي وجودها وعدما سواء، فلهذا ما لا تفسد تعريفًا؛ لأن الكلمة بأل كالكلمة بلا أل، هذه أل زائدة تسمى، مثل أل في لفظ الجلالة الله، الله معرفة، سواء فيه أل ولا من دون أل، وهذه أل لازمة، لكن هل التعريف الله حدث من أل؟ ما حدث من أل، حدث من اللفظ الله، عندما أقول لكم: الله. تعرفون المراد بأل ولا تعرفون من اللفظ؟ من اللفظ، والمعرفة التي تكتسب التعريف لفظها ماذا تكون؟ تكون علم، إذن فالله هذا علم، وأل فيه زائدة، والكعبة أل فيه زائدة؛ لأن الكعبة نعرف المراد منها من لفظها لا من أل، كذلك التي في الأسماء الموصولة، الذين، تكتسب التعريف من الصلة التي بعدها، وأل زائدة.

النوع الثالث: أل الموصولة. التي بمعنى الذي، وهذه محصورة في أسماء الفعل وأسماء المفعول، أي إذا دخلت أل على أسماء الفاعل أو المفعول فهي اسم موصول بمعنى الذي.

ننتقل الآن إلى الموضوع التالي وهو التوكيد.

التوكيد علاقته فيما سبق واضحة؛ لأن الكلام في الأصل على النوع السابع من الأسماء المرفوعة، وهي ذكرها الشيخ خالد من قبل، وهي الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ، وخبر المبتدأ، واسم كان وأخواتها، و خبر إن وأخواتها، هذه ستة مرفوعات، ثم ذكر التوابع، والتوابع قال: النعت، والتوكيد، و العطف، والبدل. النعت انتهينا منه، الآن التابع الثاني وهو التوكيد.

*** المتن ***

والتوكيد وهو لفظي ومعنوي.

*** الشرح ***

قوله: والتوكيد وهو لفظي ومعنوي: وكان من الأفضل أن يقول -رحمه الله تعالى-: والثاني التوكيد وهو لفظي ومعنوي. وهذه ملحوظة لفظية؛ لأنه قال من قبل: وهي النعت والتوكيد والعطف والبدل، فالأول النعت وهو كذا وكذا. ثم الآن سيصل إلى الثاني، كان ينبغي أن يربط، فيقول: والثاني التوكيد، وهو لفظي ومعنوي. هذه ملحوظة لفظية ليست مهمة كثيرًا، فهو ذكر أن التوكيد نوعين: لفظي ومعنوي.

وقوله: التوكيد: التوكيد: تقوية الشيء، تحقيق الشيء، ترسيخ المعنى، ما معنى التوكيد؟ اللغة إنما توضع للمعاني، اللغة الموضوعة لإيصال المعاني من المتكلم إلى المستمع، وهذه المعاني على نوعين، انظر في كل المعاني على نوعين: إما معاني مؤسسة جديدة ما تعرف إلا باللفظ، إذا قلت: اللفظ. تعرف المعنى الذي أريده، وهذا أغلب اللغة، أغلب اللغة معانيها مؤسسة جديدة، ما تعرف المعنى الذي أريد حتى أقول هذه الكلمة، فإذا قلت: هذه الكلمة. تعرف هذا المعنى الجديد الذي أريده، أو تكون المعاني معاني غير جديدة، وإنما هي فقط تأكيد للمعنى المعروف، المعنى أنت تعرفه، ثم أوكد المعنى الذي تعرفه، وإنما أوكد المعنى الذي تعرفه، فإذا قلت لك مثلًا: محمد. هل تعرف إني سأقول: محمد. قبل أن أقول: محمد؟. ما تعرف، طيب محمد ماذا؟ ما تعرف، حتى أقول: محمدٌ قراءٌ. ما تعرف أني أريد قارئ حتى أقول قارئ، هذه معاني جديدة مؤسسة، فإذا قلت: إن محمدًا قارئٌ. ما تعرف معنى محمد حتى أقول: محمد. حتى في أن محمدًا قارئٌ، وقارئ كذلك، لكن إن ما المعنى الذي أكسبتك إياه؟ ما فيها معنى جديد، ليس فيها معنى جديد.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، نقول في نحو إن محمدًا شجاعٌ: محمد كلمة مؤسسة، أي مؤسسة لمعنى جديد، وشجاع أيضًا مؤسسة لمعنى جديد، وإن نسميها مؤكدة، لفظ مؤكد، وهو له معنى التوكيد، فالمعاني إما مؤسسة أو مؤكدة، فمحمد يكون مؤسس بمعنى جديد، وشجاع لفظ مؤسس بمعنى جديد، وإن لفظ مؤكد، هذا معناه، معناه التأكيد، أي تقوية معنى معروف.

مثال: محمدٌ شجاعٌ، لمحمدٌ شجاعٌ.

هي نسبة الشجاعة إلى محمد، واللام معناها التأكيد، لفظ مؤكد، ففائدته معناه التأكيد، وهذا يكون في أبواب كثيرة في النحو.

مثال: جاء محمدٌ مسرعًا.

فأنتم لا تعرفون أنه جاء مسرعًا إلا بعد أن قلت: مسرعًا. إذن فمسرعًا هذا لفظ مؤسس، مؤسس لمعنى جديد.

مثال: تبسم محمدٌ ضاحكًا.

ضاحكًا: حال، وهو لم يؤكد معنى جديدًا، بل أكد تبسم، فهذا لفظ مؤكد، معناه التأكيد، فالحال كذلك إما مؤسسة، تؤسس معنى جديدًا، أو مؤكدة، تؤكد المعنى المعروف من قبل، التمييز كذلك، التمييز يكون مؤسسًا لمعنى جديد، أو مؤكدًا لمعنى معروف من قبل.

مثال: عندي ثلاثون ريالًا أو رجلًا أو كتابًا.

فأنتم ما تعرفون حتى أقول: ريالًا أو رجلًا. إذن قول: ريالًا أو رجلًا أو كتابًا. هذا لفظ مؤسس لمعنى جديد.

مثال: أيام الشهر ثلاثون يومًا.

يومًا: تمييز، والتمييز مؤكد، تقول: لا فائدة له لغو. نقول: لا، هو معناه التأكيد، والتأكيد معنى معتبر في اللغة قد تدعو إليه دواعٍ.

إذن: فاللفظ قد يكون مؤسسًا لمعنى جديد، وقد يكون مؤكدًا لمعنى سابق.

مثال: جاء محمدٌ نفسه. جاء: المجيء، ومحمدٌ: الذات المسماة بمحمد، فأسندنا المجيء إلى محمد، ونفسه: أكدت المعنى السابق فقط، ما أتت بمعنى جديد.

مثال: جاء الجيش كله.

هو نسبة المجيء إلى الجيش، أما كله: فلفظ مؤكد، وليس مؤسسًا.

هذا الباب المذكور في التوابع الآن، هذا يسمى التوكيد، أو الذي يذكره المعربون توكيدٌ، هذا الباب معقود لنوع معين من التوكيد، وهو التوكيد بالعين والنفس وكلا وكلتا وكل وأجمع، هذا التوكيد الصناعي في الصناعة النحوية، هذا الباب معقود للتوكيد بهذه الألفاظ، أو للتأكيد اللفظي، أي تكرار الكلمة.

مثال: جاء محمدٌ محمدٌ.

هذا الذي يدخل في هذا الباب، وما سوى ذلك من التأكيد لا يسمى في الصناعة النحوية تأكيدًا، ونشرنا أمثلة كثيرة مثل: إنَّ تأكيد، ولام الابتداء، والحال أيضًا قد يكون مؤكدًا، والتمييز، وغير ذلك أشياء كثيرة، هذه مؤكدات لكن تسمى تأكيد لغوي، هذا في اللغة، في اللغة العرب هي مؤكدات، تأكيدًا لغويًا، لكن في الصناعة النحوية لا تسمى تأكيدًا.

مثال: إن محمدًا كريمٌ. إن: ما تقول: تأكيد. تقول: حرف ناسخ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. أما الذي يعرب تأكيدًا فهو المعقود له هذا الباب، وهو التوكيد اللفظي بتكرار الكلمة، أو التأكيد المعنوي وهو المحصور بالنفس والعين وكلا وكلتا وكل وأجمع.

*** المتن ***

وهو التوكيد وهو لفظي ومعنوي، فاللفظي إعادة الأول بلفظه، كجاء زيدٌ زيدٌ، أو بمرادفه كجاء ليث أسدٌ.

*** الشرح ***

التوكيد اللفظي هذا واضح؛ لأنه إعادة الأول بلفظه، إعادة المؤكد بلفظه لغرض من الأغراض.

مثال: جاء محمد، نجح محمد.

هذا المعنى الذي تريد، والأسلوب قد يبين التوكيد، عندما تكتب ربما ما يتبين له التأكيد، حتى في استعمال الناس الآن إذا أرادوا التوكيد ليسوا كما لو أرادوا معنى معتادًا، حتى في طريقة اللفظ، جاء محمد محد، تأكيد، يريد أن يؤكد أنه محمد ليس شيئًا آخر، نجح نجح محمد، هذا التوكيد اللفظي.

وقد يكون بتكرار مرادفه.

مثال: رأيت ليثًا أسدًا.

إذا أردت التأكيد، قد تقول: ما هو بليث، يمكن شفت قطًا أو كذا. تقول: لا، ليثًا أو غضنفرًا. تريد أن تؤكده، هذا معنى التأكيد.

*** المتن ***

إنما جيءَ به لقصد التقرير أو خوف النسيان، أو عدم الإصغاء أو الاعتناء.

*** الشرح ***

في هذه الفقرة يبين فائدة التأكيد اللفظي، في الفقرة السابقة تعريف التوكيد اللفظي، في هذه الفقرة فائدة التوكيد اللفظي، ذكر له أربعة فوائد:

الأولى: إما قصد التقرير. أي التقوية.

الثانية: خوف النسيان. يعني تؤكد عليه، اشترِ قلمًا قلمًا، لكي ما ينسى تؤكد عليه الكلمة.

الثالثة: عدم الإصغاء. ما كان مصغيًا فتكررها له مرة أخرى.

الرابعة: الاعتناء. لأنك معتنًا بهذه الكلمة، مهتم بها، تكررها لكي ينتبه لها وتسمع.

*** المتن ***

والمعنوي هو التابع الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع، أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم.

*** الشرح ***

الشيخ خالد -رحمه الله تعالى- لعله ينوع من أجل تنبيه القارئ، هو في التوكيد اللفظي ذكر في البداية التعريف، ثم ذكر الفائدة كما رأينا، عرفه، تكرير اللفظ الأول، ثم ذكر الفائدة، في التوكيد المعنوي عكس، ذكر في البداية الفائدة، ثم سيذكر فيما بعد التعريف، ولو لم يفعل لكان أفضل، التوكيد المعنوي هو التوكيد بألفاظ معينة، وهي النفس والعين وكلا، وكلتا، و كل، وأجمع، هذه هي ألفاظ التوكيد المعنوي.

مثال: جاء محمد نفسه، جاء الأمير عينه، جاء الجيش كله، نجح الطالبان كلاهما، جاء الناس أجمعون.

هذا التوكيد المعنوي، ألفاظه محصورة، فبهذا شأنه واضح، لكن ما فائدته؟ لما يستعمل؟ ما غرضه؟ ذكر الشيخ خالد له فائدتين.

قوله: الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع: هذه الفائدة الأولى، أي المراد ظاهر الكلام وليس المراد تقدير مضاف محذوف، فإذا قيل: جاء الأمير أو جاء الملك. أي هناك ما يأتون بكثرة، قد يظن أن الذي جاء مثلًا الوزير، أو المرسوم الذي أرسله الرسول، أو أمره مثلًا، أو نحو ذلك، فتريد أن تؤكد أنه جاء بنفسه، تقول: جاء الملك نفسه. ليس هناك تقدير، جاء رسول الملك، أو جاء أمر الملك، لا، هو جاء بنفسه، فهذا لدفع احتمال تقدير الإضافة، فالفائدة الأولى: دفع احتمال تقدير الإضافة، وتكون بالعين والنفس.

قوله: أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم: هذه الفائدة الثانية، أي أن يدفع بالتوكيد إرادة الخصوص لما ظاهره العموم، تذكر كلمة فيها عموم، ولكي تؤكد أنك تريد هذا العموم، لا تريد أكثره، تريده بالفعل كله،

فتؤكده بألفاظ كل، وكلا، وكلتا، وأجمع، وهذا لا يسمى بالمبالغة، قد تبالغ فتقول: نجح الطلاب. يعني لو نجح أكثر الطلاب، قد يقول: نجح الطلاب، أو يقول: هذا الأمر يطالب به الطلاب. ما هم كل الطلاب، يعني أكثر الطلاب، ومع ذلك لو قال: هذا الأمر يطالب به الطلاب. هذا قد تقول: جاء هذا الأمر يطالب به الطلاب. وأنت تريد أكثر الطلاب؛ لأن الحكم للأكثرية أو أغلب الطلاب، لكن إذا أردت بالفعل حقيقة اللفظ، تريد العموم، لا احتمال الخصوص، فكل الطلاب ما في واحد متخلف، هنا تأتي بلفظ التوكيد، تقول: هذا الذي يريده الطلاب. وتأتي بلفظ من ألفاظ التوكيد المعنوي، يريده الطلاب كلهم، أو يريده الطلاب أجمعون، إذا قلت: كلهم أو أجمعون. حينئذٍ ما يحتمل أكثرهم أو أغلبهم، أو المتفوقون منهم، أو الحاضرون منهم، لا، الطلاب على عمومها، الطلاب جميعًا.

ويمكن أن نجمع الفائدتين في فائدة واحدة، فنقول: إن فائدة التوكيد المعنوي إرادة معنى الكلام الظاهر. فكلام العرب فيه مثلًا توسع، ومجاز، وقد تريد الأكثر وتعبر بالعموم مثلًا، وفيه توسعات كثيرة في كلام العرب، إذا أردت ظاهر الكلام من دون أي توسع فتأتي بالتوكيد؛ لدفع أي احتمال توسع.

فائدة سريعة لا تتعلق بالدرس: هي قصة مشهورة، لكن ننبه على خطأ في نسبتها، وهي أن علي بن الحسين -رحمه الله تعالى- كان مشهورًا وذا إمامة، وكان يطوف بالبيت، فكان الناس إذا أراد أن يستلم الحجر ابتعدوا عنه حتى يستلمه، وكان موجودًا أحد أبناء الخلفاء ابن عبد الملك عندما كان وليًا للعهد، وكان إذا أراد أن يستلم الحجر تعب في ذلك، وازدحم الناس عليه، فقال: من هذا الرجل؟. لا يعرفه، أو يدعي أنه لا يعرفه، فرد عليه شاعر وقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرمُ

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... وهذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا

وليس قولك: من هذا؟. ... العرب تعرف من أنكرت والعجم

بضائره

ما قال: لا قط. إلا في تشهده لولا التشهد لكانت لاءه نعم

يغضى حياء ويغضى من مهابته فلا يُكلم إلا حين يبتسم

الشاهد من القصة أمران:

الأول: أنها تنسب إلى الفرزدق. والصواب أنها لعمرو بن عبيد الملقب بالحزين الكناني، وليست للفرزدق.

الثانية: أن هذا الأمير عندما أنكر علي بن الحسين، لم يجعل علي ابن الحسين نكرة، وإنما بقي معرفة. فهذا قولنا من قبل: إن المعرفة قد يصيبها شيء من الشيوع لسبب من الأسباب فتبقى معرفة، ولو أصابها شيء من الشيوع.

القسم الثالث:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم: علمنا ما ينفعا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علمًا إنك على كل شيء قدير، الكلام موصول على التوكيد المعنوي، وذكر –رحمه الله تعالى– أن الغرض الأول –الفائدة الأولى– للتوكيد المعنوي وهي رفع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع إنما تكون بالنفس والعين.

مثال: جاء زيدٌ نفسه، جاء المدير عينه.

تريد بذلك التأكيد على أن الكلام على ظاهره، أن الذي جاء هو المدير وليس شيئًا آخر، لا رسوله، ولا أمره، ولا توجيهه، ولا نحو ذلك، أي رفع الاحتمال عن الكلام.

*** المتن ***

ولفظ النفس والعين في توكيد المؤنث كلفظهما في توكيد المذكر، تقول: جاءت هند نفسها أو عينها.

*** الشرح ***

يريد أن يقول: إن النفس والعين يستعملان بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث، مع المذكر نفس وعين، ومع المؤنث أيضًا نفس وعين، ما تقول: نفسة، وعينة.

مثال: جاء محمد نفسه، جاء هند نفسها.

فكلاهما نفس، والضمير في نفسه للمذكر، والضمير في نفسها للمؤنث، لكن كلمة نفس وعين واحدة، نفس، نفس، وعين، عين، مع المذكر والمؤنث، هذا الذي أراده بهذه الفقرة.

*** المتن ***

وفي المثنى والجمع تجمع النفس والعين على أفعل، تقول: جاء الزيدان أنفسهما، أو أعينهما، وجاء الزيدون أنفسهم أو أعينهم، وجاءت الهندات أنفسهن أو أعينهن.

*** الشرح ***

وهذا سماع عن العرب، أن العين والنفس في التأكيد تجمع على أفعل، سواء كان المؤكد جمعًا، أم كان مثنًا.

مثال: نجح الطالبان أنفسهما.

فالطالبان مثنى، وأنفس جمع، هذا السماع عن العرب، نقول: النفس والعين مع المثنى والجمع إنما يجمعان على أنفس، على أفعل، أنفس، أعين.

مثال: نجح الطلاب أنفسهم.

أي ما تقول: نجح الطلاب نفوسهم. تجمع النفس على نفوس، مع أنه يجوز لك في غير هذا الباب أن تجمع النفس على أنفس –جمع قلة–، وعلى نفوس –جمع كثرة–، لكن في باب التأكيد، لا، إذا أردت التأكيد فأنك تجمع النفس والعين على أفعل، على أنفس وأعين، أما مع الجمع فواضح.

مثال: جاء الطلاب أنفسهم، رأيت الطلاب أعينهم.

ومع ذلك فيجوز في لغة ليست بالقوية أن تؤكد المثنى بغير أفعل، فتؤكدها بالمفرد.

مثال: جاء الطالبان نفسهما، والطالبان عينهما.

ولك أن تؤكد المثنى بالمثنى.

مثال: جاء الطالبان نفساهما، وجاء الطالبان عيناهما.

فاللغة الفصيحة العليا أن تؤكد المثنى بأفعل.

مثال: جاء الطالبان أنفسهما.

طبعًا لا بد من ثنية الضمير، الضمير لا بد أن يطابق، الكلام على لفظة التأكيد نفس.

إذن: فاللغة الفصحى والعليا أن يكون المثنى مؤكدًا بأفعل، واللغة الثانية من حيث القوة الإفراد.

مثال: جاء الطالبان نفسهما.

واللغة الثالثة والأخيرة، وهي أضعف اللغات، أن تؤكد المثنى بالمثنى.

مثال: جاء الطالبان نفساهما.

كل ذلك سماعًا عن العرب.

*** المتن ***

ويجيء في الغرض الثاني.

*** الشرح ***

أي في الفائدة الثانية المذكورة من قبل، وهي رفع احتمال إرادة الخصوص فيما ظاهره العموم، يقول: هذا الغرض، هذه الفائدة إنما تكون بألفاظ معينة. ما هي الألفاظ؟ سيأتي.

*** المتن ***

في توكيد المثنى المذكر بكلا، والمؤنث بكلتا مضافين إلى ضمير المؤكد نحو جاء الزيدان كلاهما، والمرآتان كلتاهما، وبكل مضافة إلى ضمير المؤكد تقول: جاء الجيش كله، والقبيلة كلها، والقوم كلهم، والنساء كلهن. فترفع بذكر الكل وكلا وكلتا احتمال كون الجائي بعض المذكورين، إما لأنك لم تعتد بالمتخلف، أو لأنك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على أنهم في حكم شخصًا واحد، ويخلف كلًا أجمع وجمعاء وأجمعون وجمع، تقول: جاء الجيش أجمع، والقبيلة جمعاء، والقوم أجمعون، والنساء جمع. قال الله تعالى: {لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} [الحجر: ٣٩].

*** الشرح ***

إذن فهذا الغرض، هذه الفائدة دفع إرادة الخصوص فيما ظاهره العموم يكون بهذه الألفاظ المذكورة، وهي كلا، وكلتا، وكل، وأجمع، هذه أربعة ألفاظ لهذا الغرض، ومن قبل ذكر النفس والعين في الغرض الأول، فيكون مجموع الألفاظ سنة ألفاظ، اثنتان للغرض الأول، وستة ألفاظ للغرض الثاني.

قوله: جاء الجيش كله: جاء: فعل ماضٍ، الجيش: فاعل، كله: نقول: كل: توكيد معنوي، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه، على القاعدة المشهورة أن الضمير إذا اتصل باسم فهو مضاف إليه، ومعنى جاء الجيش كله أن الكلام على ظاهره، لا يراد الخصوص بعض الجيش، جاء الجيش، لا، جاء الجيش يعني جاء الجيش كله، دفع إرادة الخصوص، أي ليس أكثر الجيش، أو الأبطال من الجيش، لا، جاء الجيش، كل الجيش جاء، فإذا قلت: كله. أي كله، بخلاف ما لو قلت: جاء الجيش. هذا محتمل، جاء الجيش، محتمل للمعنى الظاهر، أي كل الجيش، ولمعانٍ أخرى كالمبالغة، أي جاء الأبطال كذا، هم الجيش، والبقية تبع، أو جاء الجيش، أي أكثره، إذا جاء أكثر الجيش، قلنا: جاء الجيش. أو نحو ذلك.

قوله: والقبيلة كلها: كل: توكيد معنوي، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وها: مضاف إليه.

قوله: أجمع: هي بمعنى كل، كل وأجمع في المعنى سواء.

مثال: جاء الناس كلهم، أو جاء الناس أجمعون.

فهما بمعنى واحد، وأجمع غير جميع، أجمع بمعنى كل.

مثال: جاء الناس كلهم، أو جاء الناس أجمعون.

وجميع بمعنى مجتمع، فهذه كلمة أخرى.

مثال: أكرمت الناس جميعًا.

أي أكرمتهم حالة كونهم مجتمعين، لكن إذا أردت التأكيد تقول: أكرمت الناس أجمعين، أو جاء الناس أجمعون، أو سلم على الناس أجمعين. وهي تتصرف فمع المفرد المذكر أجمع، ومع المفرد المؤنث جمعاء، ومع

جمع المذكرين أجمعين، ومع جمع المؤنثات جمع على وزن فعل، ذكر في ذلك أمثلة: جاء الجيش أجمع، والقبيلة جمعاء، والقوم أجمعون، والنساء جمع، وقال سبحانه وتعالى: {لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} [الحجر: ٣٩]: {لأُغْوِيَنَّهُمْ}: أغوي: فعل مضارع، في محل رفع، مبني على الفتح، وهنا تجرد؛ لأن اللام هنا لام القسم، ولام القسم ليست من الناصبات ولا من الجازمات، فيكون محله الرفع، والنون: حرف توكيد، لا محل له من الإعراب، وهم: مفعول به، في محل نصب، والفاعل: مستتر تقديره أنا، و {أَجْمَعِينَ}: توكيد للضمير هم، كأنه قال –والله أعلم-: لأغوينهم كلهم. إذن هذا توكيد؛ لأنه بمعنى كل، نقول: توكيد معنوي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

*** المتن ***

وإن شئت جمعت بين كل وأجمع بشرط تقدم كل على أجمع، فتقول: جاء الجيش كله أجمع، وكذا الباقي قال الله تعالى: {فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} [ص: ٧].

*** الشرح ***

كثيرًا ما يقرن بين كل وأجمع، حتى قيل: إن التوكيد بأجمع دون قل قليل. لكن إذا جمع بينهما فأن كل هي المقدمة حينئذٍ في الكلام، لكن لك أن تأتي بكل أو لا تأتي بكل، فإذا أتيت بهما كما في قوله تعالى: {فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ}، كيف نعرب؟ {سَجَدَ}: فعل ماضٍ، و {الْمَلائِكَةُ}: فاعل، مرفوع، و {كُلُّهُمْ}: كل: توكيد معنوي أول، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وهم: مضاف إليه، و {أَجْمَعُونَ}: توكيد معنوي ثانٍ، مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

مثال: صليت على الملائكة كلهم أجمعين.

هذا ما يتعلق بالتوكيد.

الخلاصة: التوكيد اللغوي هو كل كلمة أكدت المعنى السابق ولم تأت بمعنى جديد، والذي يعقد له باب في النحو هو التوكيد اللفظي والمعنوي، أما التوكيد اللفظي فيكون بتكرير اللفظ الأول، وأما التوكيد المعنوي فيكون بهذه الألفاظ الستة: العين، والنفس، وكلا، وكلتا، وكل، وأجمع، وما سوى ذلك يسمى توكيدًا لغويًا، لا توكيدًا نحويًا، هذا الباب يسمى توكيد نحوي، ما سواه يسمى توكيد، لكنه من باب التوكيد اللفظي.

الأسئلة:

س:....

ج: المتبوع يعني المؤكد، لو قلت: جاء الأمير نفسه. أين التوكيد؟ نفسه، والمؤكد؟ الأمير، طيب التأكيد من باب التوابع، أين التابع؟ التوكيد نفسه، والمتبوع الأمير، هل المراد هنا الأمير نفسه حقيقة، أم في كلمة مضاف محذوف، أي جاء رسول الأمير، أو جاء أمره، أو جاء توجيهه؟ قولنا: نفسه. يرفع احتمال وجود مضاف إلى المتبوع، أي إلى المؤكد، فالكلام هنا على ظاهره.

س:...

ج: لا، التوكيد ليس التوكيد اللغوي، التوكيد اللغوي ما سوى هذا الباب، مثل التوكيد بأن، والتوكيد بالقسم، والتوكيد بلام الابتداء، هذا التوكيد اللغوي، أما التوكيد النحوي فهو التوكيد اللفظي والمعنوي، اللفظي بتكرير الكلمة الأولى، والمعنوي بالألفاظ الستة.

س:...

ج: جميع غالبًا تأتي حال.

مثال: جئنا جميعًا.

أي جئنا حالة كوننا مجتمعين.

س:...

ج:.... لكن المعنى التفصيلي قد يختلف،.... معناه الجمع، لكن المعنى التفصيلي قد يختلف، كلمات كثيرة تعود في الأصل إلى شيء واحد، مثل: الكتاب، والكتيبة، تعود إلى معنى واحد وهو الكتب، وهو الجمع، لكن الكتاب شيء، والكتيبة شيء آخر، هذا في العلم، وهذا في القتال، فالأصل اللغوي يدل فقط على المعنى الإجمالي، لكن المعنى التفصيلي قد يختلف.

س:...

ج: جميع، جميعون، ما أدري، لا يحضرني جواب في ذلك، تعالوا جمعين، لا يحضرني الجواب في ذلك، المشهور في استعمالها، استعمالها مفردًا، لكن لا أدري هل تجمع أو لا تجمع.

وباب التوكيد كما رأيتم ليس بالصعب؛ لأنه يكاد يكون محصورًا، اللفظي بالتكرار، والمعنوي بهذه الألفاظ، نأخذ شواهد سريعة، وهذه الشواهد ليست فقط متوقفة على التأكيد، فيها إعراب وفيها أشياء أخرى، فلهذا احرص على كثرة الشواهد حتى ولو كان الدرس واضحًا.

الشواهد والأمثلة:

المثال الأول: قال الشاعر:

أن أن الكريم يحلم ما لم يرين من أجاره قد ضيم

أن: توكيد لفظي، وهي أن الثانية، وأن الأولى: حرف توكيد، ولا يحسن أن نقول: حرف توكيد ونصب. فأن شئت أن تقول: ونصب. لا بد أن تقول: حرف توكيد، ينصب الاسم، ويرفع الخبر. لأن لو قلت: حرف توكيد ونصب. ووقفت، أي أنها لا تعمل إلا النصب، وهي تنصب الاسم وترفع الخبر، الكريم: اسم أن، ويحلم: خبر أن، هذه أن الأولى، وأن الثانية هي مجرد لفظ لتأكيد المعنى السابق، لا تزيد على ذلك، فلذلك ما تطلب اسمًا ولا خبرًا.

المثال الثاني:

عليك عليك معتمدي وإني إليك إليك قد وجهت وجهي

عليك: توكيد لفظي، وهي عليك الثانية، وإليك: توكيد لفظي، وهي الثانية، وإن من تأكيد الحرف، وإليك إليك، وعليك عليك من تأكيد شبه الجملة، كل شيء يمكن أن تؤكده، حتى الجملة يمكن أن تأكدها.

المثال الثالث: {كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً} [الفجر: ٢١، ٢٢]. {دَكّاً}: مفعول مطلق، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، و {دَكّاً}: توكيد لفظي، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهي الثانية، و {صَفّاً}: حال، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أي تبين حالة الملك وقت المجيء، هنا آتية من المعطوف دون المعطوف عليه، وهذا قد يكون في اللغة، و {صَفّاً}: توكيد لفظي.

المثال الرابع:

أخوك أخوك من يدنو وترجو مودته، وإن دعيَ استجابا

أخوك الأولى: مبتدأ، وأخوك الثانية: توكيد لفظي، مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه، و من يدنو: الخبر، ومن هنا موصول بمعنى الذي.

المثال الخامس: {هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ} [المؤمنون: ٣٦]. {هَيْهَاتَ}: اسم فاعل، وأسماء الأفعال في إعرابها ثلاثة مذاهب للنحويين:

المذهب الأول: أنه مفعول مطلق لفعل من معناه. مذهب الجمهور، سيبويه وغيره.

المذهب الثاني: أنه مبتدأ، وفاعله سد مسد الخبر.

المذهب الثالث: أنه لا محل له من الإعراب حملًا على فعله.

والقول المرجح: قول الجمهور: إنه مفعول مطلق لفعل من معناه.

و {هَيْهَاتَ}: توكيد لفظي، في محل نصب، مبني على الفتح.

المثال السادس: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً} [الشرح: ٥، ٦]. {إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً}: توكيد لفظي للجملة الأولى، وهذا من توكيد الجمل.

المثال السابع: {كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ} [النبأ: ٤، ٥]. هذا عطف، هذا صحيح تابع، لكن من باب العطف، ليس من باب التوكيد اللفظي، نقول: الجملة الثانية معطوفة على الجملة الأولى ولا نقول: إنها تبع.

المثال السابع: أحسن الشاعران كلاهما. كلاهما: توكيد معنوي، مرفوع؛ لأن الشاعران فاعل.

المثال الثامن: {عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا} [البقرة: ٣١]. {كُلَّهَا}: توكيد معنوي، و {عَلَّمَ}: فعل ماضٍ، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح، والفاعل: مستتر تقديره الله، و {آدَمَ}: مفعول به أول، و {الأَسْمَاءَ}: مفعول به ثانٍ.

المثال التاسع: {وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه} [الأنفال: ٣٩]. {وَيَكُونَ}: فعل مضارع، منصوب، و {الدِّينُ}: اسم يكون مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و {كُلُّهُ}: توكيد معنوي، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء: مضاف إليه، في محل جر، مبني على الضمة، و {لِلّه}: جار ومجرور، متعلقان بخبر يكون المحذوف، أي ويكون الدين كله مستقرًا لله.

المثال العاشر: {وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ} [الأحزاب: ٥١]. {وَيَرْضَيْنَ}: فعل مضارع، مبني على السكون؛ لاتصاله بنون الإناث في محل رفع، والنون: فاعل، في محل رفع، مبني على الفتح، و {بِمَا}: الباء: حرف جر، وما: اسم موصول بمعنى الذي، و {آتَيْتَهُنَّ}: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، مبني على الفتح، في محل رفع، وهن: مفعول به، في محل نصب، مبني على الفتح، و {كُلُّهُنَّ}: توكيد معنوي، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وهن: مضاف إليه، والمؤكد: نون الإناث في يرضين، وليس الضمير في أتيتهن؛ لأن أتيتهن: مفعول به، في محل نصب، فلو كان تأكيدًا له لكان يقال: كُلّهن.

المثال الحادي عشر: {وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ} [يوسف: ٩٣]. {بِأَهْلِكُمْ}: الباء: حرف جر، وأهل: اسم مجرور بالباء، وكم: مضاف إليه، و {أَجْمَعِينَ}: تأكيد لأهل، مجرور، وعلامة جره الياء.

المثال الثاني عشر: {فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ} [الأنبياء: ٧٧]، [الزخرف: ٥٥]. {أَجْمَعِينَ}: توكيد معنوي، منصوب، وعلامة نصبه الياء، والمؤكد: هم في، {فَأَغْرَقْنَاهُمْ}.

المثال الثالث عشر: {إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ} [الدخان: ٤٠]. {أَجْمَعِينَ}: توكيد معنوي لهم، مجرور، وعلامة جره الياء، والمؤكد: هم في، {مِيقَاتُهُمْ}، وهو ضمير يعود إلى الثقلين، إلى الخلق، إن يوم الفصل ميقات الخلق كلهم، وهم: مضاف إليه، في محل جر.

المثال الرابع عشر: قال عليه الصلاة والسلام: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين). (أجمعين): توكيد معنوي، مجرور، وعلامة جره الياء، والمؤكد: الناس، وهي معطوف مجرور، وعلامة جره الكسرة.

المثال الخامس عشر: قال عليه الصلاة والسلام: (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون). (أجمعون): توكيد لفظي، مرفوع، والمؤكد: واو الجماعة في، (آمنوا)، وهي فاعل، في محل رفع.

والله أعلم.

المجلس: ١٤

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله في هذه الليلة، ليلة الثلاثاء، التاسع والعشرين، من شهر ربيعٍ الأول من سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة وألف، من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ونحن في الدرس الرابع عشر من دروس شرح المقدمة الأزهرية للشيخ خالد الأزهري -رحمه الله-، كنا قد ذكرنا في الدرس الماضي الكلام على أول التوابع، استكمالًا لكلامه -رحمه الله- على المرفوعات، إذ ذكر أن الأسماء المرفوعة، ذكر منها الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، ثم ذكر التوابع، التابع للمرفوع آخر التوابع، ثم ذكر هذه التوابع واحدًا واحدًا، ذكر النعت، وذكر التوكيد، وتكلمنا عليهما في الدرس الماضي، بقيَ أن نتكلم في هذه الليلة -إن شاء الله- على بقية التوابع، وهي عطف البيان، وعطف النسق، والبدل.

*** المتن ***

والعطف وهو عطف بيان، وعطف نسق، فعطف البيان هو التابع الجامد الذي جيءَ به لإيضاح متبوعه، كأقسم بالله أبو حفص عمر، أو لتخصيصه نحو قوله تعالى: {مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ} [إبراهيم: ١٦]، وعطف النسق هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف.

*** الشرح ***

ذكر أن العطف نوعان: عطف بيان، وعطف نسق، وهذا تقسيم اصطلاحي عن النحويين، كذا سموهما، أما عطف البيان فعلى اسمه، بيان، تبيين يبين متبوعه، إما أن يوضحه إن كان معرفة، وإما أن يخصصه إن كان نكرة، وهذه المصطلحات ليست غريبة علينا، كنا قد شرحنا من قبل المراد بالتوضيح، والمراد بالتخصيص، وشرحنا ذلك في النعت؛ لأن النعت فائدته التوضيح إن كان المنعوت معرفة، والتخصيص إن

كان المنعوت نكرة، كذلك عطف البيان، يوافق النعت في الفائدة، في الغرض، ففائدتهما واحدة، وهي إيضاح المتبوع إن كان المتبوع معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة، وقلنا: المراد بالتخصيص، تضييق دائرة التنكير دون إلغائها.

مثال: جاء محمدٌ أبو خالد. محمد: اسم الرجل، وكنية الرجل نفسه: أبو خالد، جاء: فعل ماضٍ، ومحمد: فاعل، أردت أن تبين محمدًا هذا؟ من هو؟ كأنه ظهر لك أن في محمد غموض، أو يحتمل عند المستمع أكثر من شخص اسمه محمد، فأردت أن تبينه، أن تزيل ما فيه من احتمال، فقلت: أبو خالد. أبو خالد عطف بياني على محمد، وأُتِيَ به هنا للتوضيح كما قال المؤلف، لتوضيحه، والمراد بالتوضيح رفع الاحتمال، شرحنا ذلك في النعت، فإذا قلت: جاء محمد أبو خالد. فأنت إذا قلت: أبو خالد. الفائدة التي أردتها، الغرض الذي من أجله قلت: أبو خالد. أن تدفع الاحتمال غير المراد بمحمد، جاء محمد، أبو خالد، أي المراد أبو خالد، ليس محمدًا آخر.

هذا في المعرفة، والبيان في النكرة قليل، وأنكره البصريون، وأثبته الكوفيون، وعلى قوله الكوفيين أدلة تسنده، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: {وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ} [إبراهيم: ١٦]: {مَّاءٍ}: يحتمل، فالماء أنواع كثرة، فقال: {مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ}: {صَدِيدٍ}: ليس نعتًا، بل هو عطف بيان، والمراد بالصديد هو الماء الذي يخرج من الجروح، إذن صديد هذا ذات، اسم جامد، أم أنه وصف؟ هذا جامد، هذا اسم جامد يراد به ذات، إذن فهنا ليس نعتًا، بل هو عطف بيان؛ لأننا سبق لنا في النعت، أن النعت لا يكون إلا بالمشتق، وهذا الفرق بين النعت، وبين عطف البيان، هذا هو الفرق الوحيد، أن النعت لا يكون إلا بمشتق، أي فيه معنى الفعل، قلنا: المشتق: الذي يشتق من الفعل. ففيه معنى الفعل، والبيان لا يكون إلا باسمٍ جامدٍ، وهما -النعت والبيان- في الفائدة والغرض متساويان، كلاهما فائدتهما واحدة، غرضهما واحد، وهو إيضاح المتبوع إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة، {مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ}، ما تبين لك المقصود بالماء إلا بقولك: {صَدِيدٍ}، فهو أيضًا بيان، أي مبين للماء المراد، فهو عطف بيان وليس نعتًا.

وبالنسبة لعطف البيان الكلام فيه قليل، وأمثلته ليست كثيرة، كما رأيتم هو يشابه النعت كثيرًا، ويتفق معه في الغرض والفائدة، ولكنه يختلف معه في كون النعت مشتقًا، وفي كون عطف البيان جامدًا، أما

في بقية الأحكام يتفقان، حتى في التعريف والتنكير لا بد أن يطابقا المتبوع تعريفًا وتنكيرًا، وفي بقية الأحكام، ويختلفان فقط في هذه النقطة التي ذكرناها، أن عطف البيان اسم جامد، وأن النعت مشتق، سيأتي في هذه الليلة الكلام على البدل أيضًا وسنجد أن هناك مشابهة بين عطف البيان ونوع من أنواع البدل، وهو بدل كل من كل، أو البدل المطابق، سنتكلم حينئذٍ عن الفرق بينهما.

ولهذا الأمر، أقصد قلة شواهد عطف البيان، وشبهه من النعت من جهة، وبالبدل من جهة، أنكر بعض النحويين عطف البيان أن يوجد، أو على الأقل قالوا: ما يستحق أن يكون له باب في النحو. ولكن الجمهور على إثبات عطف البيان، قالوا: لأنه وإن كان يشابه النعت ويشابه البدل إلا أنه يخالفهما. يخالف النعت كما قلنا قبل قليل في كونه جامد غير قابل للتأويل بالمشتق، جاء محمد أبو خالد، أبو خالد: ما يمكن أن تأولها بمشتق، ما يمكن تأولها بفعل.

مثال: جاء محمدٌ الضاحك.

أي جاء محمد الذي يضحك، تأول بفعل مشتق، أي ما تتأول بمشتق أبدًا عطف البيان، فهي تفارق النعت من هذه الجهة، وبمشابهتها بالبدل سيأتي التفريق بينهما عندما نتكلم عن البدل، ونعرف أن الفرق بينهما من مقاصد البلغاء، أي المعاني التي يقصد إليها المتكلم.

هذا ما يتعلق بعطف البيان، المؤلف تكلم بعد ذلك على عطف النسق، لكن أريد أن أتركه وأقدم عليه البدل، ثم نعود إلى عطف النسق، فننتقل الآن إلى البدل، والكلام فيه ليس بطويل، ثم نعود بعد ذلك إلى عطف النسق.

*** المتن ***

والبدل وهو التابع المقصود بالنسبة بغير واسطة، وهو أربعة أقسام: بدل كل من كل، نحو قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} [الفاتحة: ٦]، وبدل بعض من كل، نحو قوله تعالى: {وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً} [آل عمران: ٩٧]، وبدل اشتمال، نحو قوله: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} [البقرة: ٢١٧]، وبدل الغلط نحو

رأيت زيدًا الفرس، أردت أن تقول: الفرس. فلغطت، فذكرت زيدًا عوضًا عن الفرس، ثم أبدلت الفرس منه.

*** الشرح ***

قوله: هو التابع المقصود بالنسبة بغير واسطة: عرَّف لنا التابع.

وقوله: التابع: أي أنه يتبع المتبوع في الإعراب، رفعًا ونصبًا وجرًا وجزمًا.

وقوله: المقصود بالنسبة: يريد بالنسبة الحكم، أي أن الحكم المراد من الكلام إنما يتعلق بالبدل، لا بالمبدل منه.

مثال: أكلت الرغيف نصفه.

الفعل الموجود عندنا الأكل، والأكل الآن وقع على ماذا؟ في الصناعة النحوية، نقول: أكلت. أكل: فعل، والتاء: فاعل، والرغيف: مفعول به، منصوب، والمفعول به هو الواقع عليه الفعل، أي أن الأكل قد وقع على الرغيف، هذا في الصناعة النحوية، لكن في الحقيقة الأكل يعني الحكم، أو كما يقول الشيخ خالد: النسبة. وهي واقعة على الرغيف، أم واقعة على نصف الرغيف؟ على النصف، فلهذا يقول: التابع المقصود بالنسبة. أي المقصود بالحكم.

وقوله: بغير واسطة: هذه ذكرها فقط لإخراج عطف النسق، المنسوق.

مثال: جاء محمدٌ وخالدٌ.

فالمجيء وقع من خالد ووقع من محمد، فمحمد مقصود أيضًا بالمجيء، لكن هنا في واسطة، فلهذا أراد أن يخرج عطف النسق بقوله: بغير واسطة. هنا الفعل مثلًا في هذا المثال، يتجه ويراد به ويقصد منه وقوعه على البدل، لا المبدل منه، المبدل منه الرغيف، أكلت الرغيفَ، البدل نصفه، لماذا يذكر البدل؟ أراد أن يبهم ثم يوضح، وهذه من مقاصد البلغاء.

مثال: ضربت الطلاب المهمل منهم.

لكن عمومًا هو يذكر للتمهيد للبدل، والبدل هو المقصود بالكلام، فهو لا شك أنه أسلوب من أساليب العرب البلاغية التي يقصد منها جذب الانتباه، تنبيه المستمع والمخاطب قبل ذكر المقصود.

فهذا هو البدل، إذن فالبدل الذي يميزه عن غيره في حقيقته أنه هو المقصود وليس ..... ١٩.٢٦، أما التابع فهو الجزء الثاني، البدل، وأما المتبوع فهو الجزء الأول، المبدل منه، المقصود في باب البدل هو التابع، البدل، بخلاف بقية الأبواب في النعت، تقول: جاء محمدٌ الضاحك. من الذي جاء؟ الفعل الحكم النسبة التي عندنا المجيء، جاء، فالذي جاء محمد، أردت أن تنسب أو تسند المجيء إلى محمد، أما الضاحك فقط توضيح لمحمد، وكذلك في التوكيد.

مثال: جاء محمدٌ نفسه.

فالمجيء منسوب إلى محمد، أما نفسه فقط للتوكيد، أن الذي جاء هو لا غيره، إلا في البدل، وأنا أركز على هذه المسألة لكي نستفيد منها عندما نفرق بين البدل وبين عطف البيان، الذي يشبهه في بعض صوره.

قوله: وهو أربعة أقسام: أي البدل أربعة أقسام.

قوله: بدل كل من كل: هذا القسم الأول، ويسميه بعض النحويين كابن مالك البدل المطابق، وربما سماه بعض النحويين بدل الكل من الكل، أما تسميتهم إياه بدل الكل من الكل فليست بمستحسنة؛ لأن جمهور أهل اللغة والنحو لا يرون دخول أل على كلمة كل، وكذلك بعض، وكذلك غير، هذه الكلمات الثلاثة يرون أنها ملازمة للإضافة في المعنى، فلهذا لا يجيزون إدخال أل عليها، فلهذا يقول بعضهم: بدل كلٍ من كلٍ. وهو بنفس المعنى، وهذا يدل بالفعل على أن كل ملازمة للإضافة، وأفضل من هذا وذاك اصطلاح ابن مالك، البدل المطابق.

س: لماذا اصطلاح ابن مالك هو الأفضل؟.

جـ: قالوا: لأن هذا البدل قد يقع في أسماء الله سبحانه وتعالى. وإذا وقع في أسماء الله سبحانه وتعالى، قالوا: إن الكلية والجزئية. فتقول عن الشيء: إنه كل. إذا كان يقبل التجزيء، إذا كان له أجزاء،

فاجتمعت هذه الأجزاء، قيل عنه: إنه كل. أما قولنا: المطابق. أن التابع مطابق للمتبوع، فلا يدل على شيء من ذلك، وسيأتي كل ذلك في التمثيل.

قوله: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}: {اهْدِ}: فعل أمر، لا محل له من الإعراب، مبني على حذف حرف العلة، {نَا}: مفعول به، في محل نصب؛ لأنهم المهديون، والفاعل: مستتر، تقديره أنت، يعود إلى الله سبحانه وتعالى، {الصِّرَاطَ}: مفعول ثانٍ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، {الْمُسْتَقِيمَ}: نعت مشتق، فمستقيم، اسم فاعل، استقام، يستقيم فهو مستقيم، فهو نعت تابع، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، {صِرَاطَ}: بدل مطابق؛ لأن الصراط المستقيم هو صراط المنعم عليهم، والصراط الأولى معرفة، معرف بأل، والصراط الثانية معرف بالإضافة إلى معرفة –الاسم الموصول–.

مثال: {إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) اللَّهِ} [إبراهيم: ١، ٢]. {إِلَى}: حرف جر، {صِرَاطِ}: اسم مجرور، {الْعَزِيزِ}: مصاف إليه، {الْحَمِيدِ}: نعت، {اللَّهِ}: بدل مطابق، ولا نقول: نعت. لأن الله هو العلم على المعبود بحق سبحانه وتعالى، هو علمه لأنه أخص الأسماء به سبحانه وتعالى، فهو أشدها تعريفًا، كما قال سيبويه: الله أعرف المعارف. فإذا كان أعرف المعارف فأنه بعد ذلك لا يقع نعتًا لغيره، فقد بلغ القمة في التعريف، فلهذا يجعلون ما بعده نعتًا له، والنعت حينئذٍ لا يكون نعتًا للتوضيح، وإنما يكون نعتًا للمدح، وإذا أتى هو بعد شيء من أسماء الله سبحانه وتعالى جعلوه بدلًا.

وهذا مثال على ما ذكرنا من وقوع البدل في أسماء الله سبحانه وتعالى.

قوله: وبدل بعض من كل: هو النوع الثاني من أنواع البدل.

مثال: أكلت الرغيف نصفه.

فالعلاقة بين الرغيف ونصف الرغيف الجزئية أو التبعيض، أي نصف الرغيف جزء من الرغيف، جزء حقيقي.

مثال: أكرمت الطلاب المجتهد منهم. المجتهد: بدل بعض من كل، ولا يمكن أن يكون نعت، بخلاف ما لو قلت: أكرمت الطلاب المجتهدين. المجتهدين: نعت، لكن أكرمت الطلاب المجتهد منهم، ما يصح أن يكون نعتًا حينئذٍ، وإنما هو بدل بعض من كل.

قوله: نحو قوله تعالى: {وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً}: {النَّاسِ}: المبدل منه، و {مَنِ}: البدل، وهو اسم موصول بمعنى الذي، ومعنى الآية على ذلك –والله أعلم– ولله على الناس الذي يستطيع حج البيت، أو المستطيع منهم حج البيت، قلنا: الأصل: ولله على الناس الذي يستطيع حج البيت. فالذي يستطيع أي مستطيع، فالمستطيع هذا مشتق، أي الذي يستطيع، هما في المعنى سواء، فيكون معنى الآية على ذلك يحول إلى، ولله على الناس المستطيع حج البيت، وفي الآية إعراب آخر، وعلى هذين الإعرابين ستقوم خلافات فقهية كثيرة في الحج، ولم نذكر هذه الخلافات الفقهية، تذكر في كتاب الحج، وتذكر كثيرًا في كتب أصول الفقه في باب التقييد، بعضهم يقول: {مَنِ}، هنا ليس بدلًا من الناس، وإنما هي فاعل لحج. فكلمة حج، هذا مصدر، حج، يحج، حجًا، حجٍ، والمصدر قد يعمل عمل فعله، ومعنى الآية على هذا الإعراب، إذا جعلنا، {مَنِ}، الذي، فاعل لحج، أي ولله على الناس أن يحج الذي يستطيع، أن يحج المستطيع، ومعنى الآية على الإعرابين يختلف، لكن الذي عليه الجمهور أن مَنِ هنا بدل، وهو المشهور في إعرابها، نأتي إلى الإعراب المشهور في الآية، ومن أجله ذكرها الشيخ خالد، {لِلّهِ}: جار ومجرور، خبر مقدم، و {عَلَى النَّاسِ}: جار ومجرور، و {حِجُّ الْبَيْتِ}: مبتدأ مؤخر، لله حج البيت، مثلها في الترتيب النحوي: للمسجد بابٌ، لمحمدٍ مالٌ، للعلم فائدة، هذا الترتيب ذكرناه من قبل، وذكرنا عليه أمثلة وشواهد كثيرة عندما شرحنا باب المبتدأ والخبر، فأصلها حج البيت لله، فحج البيت حق ثابت لله سبحانه وتعالى على الناس، ثم حدث تقديم وتأخير، قدم الخبر، وأُخر المبتدأ، وعرفنا أن الخبر إذا كانت شبه جملة، فأنه يتقدم كثيرًا، أسلوب عربي فصيح مشهور، وكثير في الشواهد، {وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ}، الآن انتهت الجملة، مبتدأ وخبر، فلله سبحانه وتعالى على الناس أن يحجوا بيته، و {مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً}: هذه ليست مبتدأ ولا خبر؛ لأن الجملة انتهت، فيكون إعراب: {مَنِ}: بدل من الناس، على المعنى الذي قلناه: ولله حج البيت على الناس المستطيعين. فالحج الآن على المستطيع؛ لأنه قلنا: إن البدل هو المقصود بالحكم.

قوله: وبدل اشتمال: هذا النوع الثالث من أنواع البدل.

قوله: نحو قوله: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ}: ذكر المؤلف هذا المثال على بدل الاشتمال، و {عَنِ}: حرف جر، و {الشَّهْرِ}: اسم مجرور بعن، وهو المبدل منه، معرف بأل، و {الْحَرَامِ}: نعت، و {قِتَالٍ}: بدل اشتمال من الشهر، مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة، وهو نكرة، ولذلك لا يشترط في البدل الموافقة في التعريف والتنكير، وهذا مما يتميز به البدل، البدل لا يشترط فيه ذلك، قد يكون بين معرفتين أو بين نكرتين، أو بين معرفة ونكرة، أو نكرة ومعرفة، و {فِيهِ}: جار ومجرور.

مثال: يعجبني محمدٌ كلامه، يعجبني محمدٌ أدبه، يعجبني محمدٌ خطابته.

فالعلاقة بين محمد والأشياء المذكورة، وكذلك العلاقة بين الشهر وقتال، في قوله: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ}، علاقة اشتمال، فبينهم علاقة ليست علاقة كلية، ولا علاقة بعضية، هذا يسمى اشتمال، الاشتمال أن يكون بين البدل والمبدل منه ملابسة، ليست ملابسة كلية، ولا ملابسة بعضية، فيسمونها بدل اشتمال؛ لأن المبدل منه يشتمل في المعنى على البدل.

مثال: أعجبني محمدٌ أدبه.

فمحمد يشتمل على الأدب اشتمال ليس حقيقيًا، فلو كان حقيقيًا لصار بدل بعض من كل، ولهذا أمثلة كثيرة جدًا.

مثال: {وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ} [الهمزة: ١، ٢]. {وَيْلٌ}: مبتدأ، و {لِّكُلِّ}: شبه جملة، خبر، فاللام حرف جر، وكل: اسم مجرور، و {هُمَزَةٍ}: مضاف إليه، و {لُّمَزَةٍ}: نعت، و {الَّذِي}: بدل، ولا نقول: نعت. لأن الهمزة نكرة، والذي معرفة، فنقول: بدل.

قوله: وبدل الغلط: هذا النوع الرابع من أنواع البدل، وهذا كثير جدًا في كلام الناس، أن يغلط فيما يريد، ثم يصحح بعد ذلك.

مثال: رأيت زيدًا ا لفرس.

تريد أن تقول: رأيت الفرس. لكن ذل لسانك، فهي ذلة لسان لكن أوقعت الناس في مشكلة في النحو، نقول: هذا إعرابه بدل، الأول: مبدل منه، والثاني: بدل. لكن هل الفرس هو زيد، بدل مطابق؟ لا، هل الفرس بعض زيد، بدل بعض؟ لا، هل بينهما علاقة أو ملابسة، يشتركان في شيء معين؟ لا، ما في،

ليس بدل اشتمال، إذن فهو بدل غلط، وبدل الغلط له أسباب، قد يكون ذلة لسان، أردت أن تقول: اشترِ كتابًا. فقلت: اشترِ قلمًا. ثم صححت، فقلت: اشترِ قلمًا كتابًا. هذه ذلة لسان، وقد يكون السبب النسيان، ساهي أو غافل، فليست ذلة لسان، وإنما أنت سهيت عن الذي تريد، فبسبب النسيان قلت: اشترِ قلمًا. ثم تذكرت فصححت، وربما تغير رأيك، أنت تريد تقول: اشترِ قلمًا. ثم تغير رأيك، ما تريد قلم، فبدل ما تقول جملة جديدة، مباشرة تقول: اشترِ قلمًا كتابًا. فنقول: هذا بدل غلط. فبدل الغلط قد يكون بسبب اللسان، ذلة لسان، أو القلب، نسيان، أو تغير الرأي، وكل ذلك يسمى ببدل الغلط.

نعود إلى البدل المطابق، لو قلنا في المثال السابق: جاء محمدٌ أبو خالدٍ. قلنا: أبو خالد: عطف بيان. فهل يصح أن يعرب بدل مطابق لمحمدٍ، أم لا يصح؟ هل أبو خالد يطابق محمد أم لا يطابقه؟ يصح من حيث الصناعة النحوية، يصح أن يكون بدلًا مطابقًا، وأن يكون عطف بيان، وهذا الذي قلناه قبل قليل من تشابه عطف البيان من البدل، فلهذا يقول: كل بدلٍ مطابق يصح أن يعرب عطف بيان. إلا في ثلاث مسائل نادرة قليلة ذكرها، لا نتوقف عندها الآن، ليس هذا غرضي، لكن عمومًا: كل بدل مطابق يصح أن يكون عطف بيان، كما في الآية، {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} [الفاتحة: ٦]، بين الصراط المستقيم بأنه صراط الذين أنعم الله عليهم، فيصح أن يكون عطف بيان، ما الفرق بينهما؟ أو لماذا لا نقول كما قال بعض النحويين: نلغي عطف البيان، ونكتفي بالبدل؟. فنقول: إن بينهما فرقًا في المعنى، وإن كانت الصناعة النحوية تجيز لك أن تعرب كل بدل مطابق عطف بيان. من حيث الصناعة النحوية عندما تتعامل مع أمور جامدة، أي كتاب عندك مكتوب، ما تعرف المعنى الذي يريده المتكلم تحديدًا، مكتوب فقط عندك أعرب، تقول: يصح كذا ويصح كذا. وهذا كثير جدًا في إعراب القرآن، في كتب الإعراب، عندما تعود إلى كتب الإعراب للقرآن تجد يكتب لك إعرابين أو ثلاثة أو أربعة، يصح كذا، ويجوز، ويجوز، هذا من حيث الجواز النحوي، أي في الصناعة النحوية هذه الأوجه جائزة، ولكن المراد منها؟ هذا يعود إلى أهل التفسير، ما المعنى المقصود للآية؟ ربما أن الآية تحتمل كل هذه المعاني على حدٍ سواء، فالإعرابات حينئذٍ جائزة على حدٍ سواء، وربما لا، بعض هذه المعاني باطلة أو ضعيفة أو بعيدة، فتضعف

هذه الإعرابات بضعف هذه المعاني، وربما لا يصح إلا هذا المعنى، فلا يصح إلا هذا الإعراب، وهكذا، ونقول: هذا الكلام أيضًا في هذه المسألة. في الفرق بين عطف البيان وبين البدل.

مثال: جاء محمدٌ أبو خالدًا.

أنت المتكلم ماذا تقصد، ماذا تريد؟ هل تريد جاء محمد؟ تريد أن تقول: جاء محمد؟. ثم ظهر لك أو خشيت أن في محمدٍ غموضًا؟ أي عندما تكلمت مع فلان، جاء محمد، أي خشيت أنه لم يعرف من محمد هذا، فأردت أن توضحه له فقلت: أبو خالد، جاء محمدٌ أبو خالد. لماذا قلت: أبو خالد؟. لتوضح محمدًا، حينئذٍ هذا عطف بيان؛ لأن الغرض منه توضيح محمد، أم أن مرادك بالكلام، جاء محمد أبو خالد، أنت تريد أن تقول: أبو خالد. أنت تريد أن تقول: جاء أبو خالد. لكنك ذكرت محمدًا فقط تمهيدًا، وإلا فأنك لا تقصده في الأصل، فحينئذٍ نقول: أبو خالد: بدل. لأن هو المقصود بالكلام.

مثال: جاء أبو حفصٍ عمر.

ربما لو قال قائل: جاء عمر وأبو حفص. أو تقول مثلًا: أحب عمر. أنا أقول لكم: أنا أحب عمر. ربما تعرفون من عمر هذا الذي أريد، ابني عمر، أو صديقي عمر، أو من عمر؟ أقول لكم: أحب عرم أبو حفص. أبو حفص هنا ما فائدتها في الكلام لكم؟ بينت عمر هذا، من هو، إذن ما إعراب أبا حفص؟ عطف بيان، يجب أن يكون عطف بيان، ولا يجوز أن يكون بدلًا، مع أنه لو كتبت أمامكم، وقلت: أعرب هذه الجملة. أنت تقول: في الصناعة يجوز فيها وجهان. لكن عندما عرفت المعنى الآن تقول: لا، ما يجوز إلا عطف بيان.

مثال: أحب عمر أبا حفص.

أنا أريد أن أقول: أبا حفص. أصلًا، لكن قلت: عمر. فقط كتمهيد، لكي أقول: أبا حفص. فحينئذٍ نقول: هذا بدل. وربما يتضح ذلك في الأمثلة الأوضح من ذلك، ولهذا لعلنا نبدأ الآن بالشواهد الأخرى على عطف البيان وعلى البدل، مع إننا قلنا: إن عطف البيان أمثلته قليلة.

.... نعم، الذي يفرق بينهما القصد والمعنى الذي يريده المتكلم، هو الذي يفرق بينهما، عند الإعراب كما قلت لك، تقول: عطف بيان أو بدل. وإذا ما عرفت، مكتوب مثال، تقول: يجوز أن يكون عطف بيان وأن يكون بدل. أي يجوز في الصناعة النحوية.

مثال: أعجبت بعليٍ الخطيب. الخطيب: نعت؛ لأنه مشتق لعلي الذي يخطب.

مثال: أعجب بالخطيب عليٍ. عليٍ: عطف بيان أو بدلًا؛ لأن الخطيب هنا هو علي، فهو مطابق، فيجوز أن يكون عطف بيان، ويجوز أن يكون بدلًا والمعنى هو الذي يفرق بينهما.

مثال: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ} [البقرة: ١٨٤]. {وَعَلَى الَّذِينَ}: جار ومجرور، و {الَّذِينَ}: اسم موصول، لا بد له من صلة، وصلته: {يُطِيقُونَهُ}: صلة الموصول، و {فِدْيَةٌ}: مبتدأ مؤخر، و {طَعَامُ}: بدل مطابق، تابع لفدية؛ لأن المعنى، وعلى الَّذين يطيقونه طعام مسكين، عليهم طعام مسكين، ويصح أن يكون عطف بيان؛ لأن كل بدل مطابق يصح أن يكون عطف بيان إلا إذا تبين المعنى المراد.

مثال: قال الشاعر، وهو شوقي يمدح النبي عليه الصلاة والسلام:

أخوك عيسى دعا ميتًا، فقام له ... وأنت أحييت أجيالًا من الرممِ

أخوك: مبتدأ، ودعا ميتًا، فقام له: الخبر، وعيسى: عطف بيان أو بدل مطابق، يجوز الوجهان.

مثال: {وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ} [البقرة: ١٢٦]. {مَنْ}: بدل بعض من أهله.

مثال: قال الشاعر:

إن الذنوب عظيمة لكنما ... بالله رحمته الرجاء معلقُ

رحمته: بدل اشتمال، بدل من لفظ الجلالة الله.

مثال: {وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (٥٥) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ} [ص: ٥٥، ٥٦]. {إِنَّ}: تنصب اسمها، وترفع خبرها، و {شَرَّ}: اسم إن منصوب، إن شر مآب للطاغين، و {جَهَنَّمَ}: بدل، تابع لشر مآب، والمعنى –والله أعلم-: هذا وإن للطاغين جهنم، إذن جهنم تابعة لشر مآب.

مثال: {وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً} [مريم: ٥٣]. يصح هنا الوجهان.

مثال: {فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى} [القيامة: ٣٩]. {الذَّكَرَ}: تابع للزوجين، ليست بنعت؛ لأنها ليست مشتقة، وليست توكيدًا؛ لأن التوكيد ألفاظه محددة، بدل تفصيل، الزوجين الذكر والأنثى، وهذا أمثلته كثيرة.

.... في الإعراب الصناعي، دائمًا نقول: يكون في فرق بين الإعراب الصناعي، وبين المعنى، وقد يتطابقان وقد يختلفان. في الإعراب الصناعي نقول: الذكر: هذا ..... والأنثى: معطوف على الذكر، لكن من حيث المعنى الذكر والأنثى هما البدل من الزوجان، ولهذا ما يكون عن بدل مطابق، تكون بدل تفصيلي؛ لأن البدل المطابق .... في الإعراب الصناعي تقول: بدل من الزوجين. فنوعه بدل تفصيلي، ... في الإعراب الصناعي نقول: الذكر: بدل من الزوجين، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والواو: حرف عطف، والأنثى: معطوف على الذكر. لكن من حيث المعنى المعطوف والمعطوف عليه كلاهما بدل من الزوجين.

نعود إلى عطف النسق، وهو آخر التوابع في هذا الباب، .... غالبًا إذا ذكر العطف أطلق، وهذا الباب عرفه الشيخ كما ترون، ويعرفه النحويون ....

[هناك تقطيع صوتي خاصة بعد الدقيقة: ٥٠ إلى الدقيقة: ٦٨]

فنقول: إن العطف، عطف النسق يمكن أن يضبط بالحصر، بحصر حروفه. وسيأتي حصره، لكن نتوقف عند التعريف الذي ذكره الشيخ خالد.

*** المتن ***

وعطف النسق هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف.

*** الشرح ***

قوله: هو التابع: أي أنه يطابق المتبوع في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا وجزمًا، وهذا يشمل كل التوابع.

قوله: المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف: هذا يميزه عن بقية التوابع؛ لأن بقية التوابع لا يقع بين التابع والمتبوع فيها فاصل، لا يقع حرف عطف بينهما، فلهذا فأن تمييز عطف النسق يتضح بمعرفه هذه الحروف العاطفة.

*** المتن ***

وحروف العطف على الأصح تسعة حروف.

*** الشرح ***

قوله: على الأصح: إشارة إلى خلاف، فهناك خلاف لبعض النحويين في عد بعض الحروف من حروف العطف، والشيخ خالد هنا تابع للجمهور، الذين لا يعدون تلك الحروف من حروف العطف، ويحصرون حروف العطف في هذه الأحرف التسعة التي ذكرها الشيخ خالد، وممن اكتفى بهذه الأحرف التسعة ابن مالك في الألفية، فقال الألفية:

فَالْعَطْفُ مُطْلَقاً بِوَاوٍ ثُمَّ فَا	حَتَّى أَمَ أَوْ كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا
وأتبعت لفظا فحسب، بل، ولا	لكن، كلم يبد امرؤ لكن طلا

فهي تسعة أحرف، كلها تتفق في العمل، يعني في الحكم الصناعي، كلها تجعل ما بعدها في حكم ما قبلها في الحكم الإعرابي، رفعًا ونصبًا وجرًا وجزمًا، يسمونه الحكم اللفظي، هذا الإعراب تجعل ما بعدها كما قبلها في الإعراب، هذا يسمونه الحكم اللفظي، أما في الحكم المعنوي فتختلف، بعضها تجعل ما بعدها كما قبلها في المعنى أيضًا، تجعل ما بعدها كما قبلها في اللفظ وفي المعنى، وبعضها بالعكس، تجعل ما بعدها على خلاف ما قبلها في المعنى، وهذا سيتضح بذكرها واحدًا واحدًا.

*** المتن ***

الواو لمطلق الجمع نحو جاء زيد وعمرو قبله أو معه أو بعده.

*** الشرح ***

فالحرف الأول الواو، وهو أشهر هذه الحروف، وأمثلته واضحة، جاء محمد وخالد، وحفظت القصيدة والخطبة، ونحو.

قوله: لمطلق الجمع: أي أن الحكم أو كما قال: النسبة. متوجهة للمعطوف وللمعطوف عليه على حدٍ سواء، ما في دلالة على ترتيب، أن الذي قبلها قبل الذي بعدها أو الذي بعدها قبل الذي قبلها، ما تدل على شيء، تدل فقط على مطلق الجمع في الحكم، فإذا قلت: جاء محمد وخالدٌ. معنى ذلك أنك أسندت المجيء إلى محمد وإلى خالد، لكن من الذي جاء أولًا، محمد أو خالد؟ قولك هذا لا يدل على ترتيب، ربما يكون خالد الذي جاء أولًا، أو محمد الذي جاء أولًا، أو أنهما جاءا معًا، يدل على ذلك أنك تقول: جاء محمدٌ وخالدٌ قبله، أو جاء محمدٌ وخالدٌ معه، أو جاء محمدٌ وخالدٌ بعده.

إذن: فالوا ليس فيها دلالة على الترتيب، هذا قول جمهور أهل اللغة والنحو، أن الواو لا تدل على ترتيب، وقال بعض الكوفيين: إن الواو تدل على الترتيب. هذا قول ينسب إلى بعض الكوفيين، وقد رده الجمهور بأدلة كثرة، من ذلك قوله سبحانه وتعالى: {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ} [الجاثية: ٢٤]، هؤلاء الذين ينكرون البعث، يقولون: الموت ليس بعده حياة. فالمعنى –والله أعلم– بمراده، وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نحيا ونموت، لكن الواو ما تدل على الترتيب، لهذا يمكن أن تقول: نموت ونحيا أو نحيا ونموت. بخلاف ما لو جئت بالفاء أو ثم، هذه الحروف تدل على الترتيب، وأدلة أخرى، كما قلنا قبل قليل، جاء محمدٌ وزيد خلفه، ومن ذلك الحديث المشهور عندنا، أتى الصحابة إلى الصفا والمروة، وقالوا: بما نبدأ يا رسول الله؟. مع أنهم يعرفون الآية، {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللَّهِ} [البقرة: ١٥٨]، والصحابة أكثرهم عرب خلص، فلو كان العطف بالواو يدل على الترتيب لفهموا من الآية أن الصفا قبل المروة، فسؤالهم عن ذلك يدل على أن الواو لا تدل على الترتيب، مع أنها لا تنافي الترتيب، بل هذا هو الأكثر في الكلام، الأكثر في الكلام أن المتكلم يأتي بالأول أولًا، وبالثاني ثانيًا مع الواو، فلو جاء محمد وخالد، فالمتبادر والأكثر في اللغة أن الأول يقدم قبل الواو، والثاني يؤخر بعد الواو، جاء محمد وخالد، وإنما البحث في دلالتها، هل هذه دلالة ملازمة لها، أم ليست ملازمة لها؟ نقول: ليست ملازمة لها، مع أنها لأكثر اللغة. ويدخل تحت هذا البحث عدة مسائل اختلف فيها العلماء، في الفقه، وفي أبواب أخرى، بعضهم الذي قال: إنها لو تدل على الترتيب، استدل بآيات فيها الواو، وهذا بالترتيب. وبعضهم يقول: لا تدل على الترتيب. فلم يرَ أن هذا الدليل دالًا على الترتيب، وابن مالك يقول في الألفية:

فاعطف بواو لاحقًا أو سابقًا في الحكم أو مصاحبًا موافقًا

قال: اعطف، سواء كان المعطوف عليه قبل أو بعد أو مصاحب.

مثال: جاء محمد وخالد.

محمد سواء كان قبل خالد أو بعده أو معه، كل ذلك جائز مع الواو خاصة.

الحرف الثاني من حروف العطف الفاء.

*** المتن ***

والفاء للترتيب والتعقيب بحسب الحال نحو جاء زيدٌ فعمرو، وزوج زيدٌ فولد له.

*** الشرح ***

قوله: للترتيب: أي أن الذي قبلها قبل الذي بعدها.

مثال: جاء محمدٌ فخالدٌ.

الذي جاء أولًا محمد، والثاني خالد.

قوله: والتعقيب: أي أنه ليس بينهما مهلة طويلة.

قوله: بحسب الحال: أي ليس بينهما مهلة طويلة في العرف.

مثال: جاء محمدٌ فخالدٌ.

أي ما بينهما دقيقة أو دقيقتين.

لكن لو قلت مثلًا: زوج محمدٌ فولد له.

فينهما المهلة المعروفة عرفًا بينهما.

مثال: دخل محمدٌ الرياض فالمجمعة.

أي دخل الرياض، فبقيَ فيها وقت ليس بالطويل في العرف، ثم ذهب إلى المجمعة.

*** المتن ***

وثم للترتيب والتراخي، نحو جاء زيدٌ ثم عمروٌ.

*** الشرح ***

ثم هذا الحرف الثالث، ومعناه الترتيب والتراخي.

قوله: للترتيب: قلنا: إن الذي قبله قبل الذي بعده.

قوله: والتراخي: أي أن بينهما مدة طويلة في العرف.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كنا توقنا قبل الصلاة عند الكلام على حروف العطف، وتكلمنا على ثلاثة منها وهي الواو والفاء وثم، ونكمل الآن مستعينين بالله متوكلين عليه.

*** المتن ***

وحتى للتدريج والغاية بحسب القوة والضعف أو بحسب الشرف والخسة، ومثال الأول: مات الناس حتى الأنبياء، ومثال الثاني: استغنى الناس حتى الحجَّامون.

*** الشرح ***

هذا الحرف الرابع من حروف العطف، ومعناه التدريج والغاية بحسب القوة والضعف أو بحسب الشرف والخسة، وكثير من النحويين يطلق في معنى حتى معنى الغاية، يقول: حتى تدل على الغاية. غاية الشيء، أي آخره، كقولهم: جاء الحجاج حتى المشاة. جاء: فعل ماضٍ، والحجاج: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وحتى: حرف عطف، والمشاة: معطوف على الحجاج، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمشاة من الحجاج، ولكنهم آخرهم من حيث المجيء، فلهذا صاروا كالغاية لهم، فصح عطفهم بحتى؛ لأنهم غاية، آخر من يأتي من الحجاج في العادة المشاة؛ لأن أبطأ الحجاج.

قوله: بحسب القوة والضعف أو بحسب الشرف والخسة: أي أن الغاية قد تكون بأكثر من وجه، قد تكون بحسب القوة والضعف، أو تجعل الغاية الأقوى، أو الغاية الأضعف، أو الغاية الأشرف، أو الغاية الأخس، أي تجعل الغاية تعطفها بحتى.

قوله: مات الناس حتى الأنبياء: مات: فعل ماضٍ، والناس: فاعل، مرفوع، وحتى: حرف عطف، والأنبياء: معطوف على الناس، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والعلاقة بين الناس والأنبياء أن الأنبياء هم الغاية في الشرف، إذن فهم غاية، وربما تكون غاية في الخسة.

قوله: استغنى الناس حتى الحجَّامون: استغنى: فعل ماضٍ، والناس: فاعل، وحتى: حرف، والحجَّامون: معطوف على الناس، مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وهذا غاية في الخسة.

وقد يكون الغاية مثلًا الأقوى حسب المعنى.

مثال: هزمناكم حتى أقوياءكم.

فصارت الغاية هنا بحسب القوة، ونحو ذلك.

هذا ما يتعلق بحتى، إذن فحتى أيضًا تأتي من حروف العطف، ومعناها الغاية، الغاية في القوة أو في الضعف، أو في الشرف، أو في الخسة.

قد يقول قائل: درسنا فيما سبق من معلومات أن حتى تأتي أيضًا حرف جر. نعم حتى أيضًا تأتي حرف جر، {حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: ٥]، ما الفرق بين كونها عاطفة، وبين كونها جارة؟ طبعًا الفرق الأول من حيث العمل، فالجارة تجر ما بعدها دائمًا، وأما العاطفة فأنها تجعل ما بعدها مثل ما قبلها في الإعراب.

مثال: جاء الحجاج حتى المشاة، مات الناس حتى الأنبياء.

لكن الجارة في هذه الأمثلة يصح أن تقول: حتى جارة.

مثال: مات الناس حتى الأنبياءِ، وجاء الحجاج حتى المشاةِ.

والمعنى يختلف بينهما اختلافًا دقيقًا، ويمثلون بالمثال المشهور: أكلت السمكة حتى رأسَها، وحتى رأسِها. هذه الغاية، حتى غائية هنا، أكل: فعل، والتاء: فاعل، والسمكة: مفعول به، حتى رأسَها: عاطفة، والحرف العاطف يجعل المعطوف مثل المعطوف عليه، أي أن السمكة مأكولة، ورأس السمكة مأكول، وأكلت السمكة حتى رأسِها، هنا جارة، وحتى الجارة مثل إلى الجارة الغائية، فيها خلاف، هل الغاية تدخل في المغيا، ولا ما تدخل في المغيا؟ لو قلت مثلًا: لك هذا البيت إلى المكان الفلاني، أو لك هذه المزرعة إلى النخلة الخامسة. النخلة الخامسة داخلة أو غير داخلة في المعطى؟ هذا يمسى الغاية، الغاية النخلة الخامسة، هل تدخل في المغيا، أو ما تدخل؟.

مثال: {وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ} [المائدة: ٦].

الأيدي مغسولة، لكن المرافق الغاية، هل تدخل أو ما تدخل؟ هناك خلاف كبير بين اللغوين، أهل اللغة والنحو والفقه، هل الغاية تدخل في المغيا، ولا ما تدخل؟ هذا خلاف لغوي، ربما نقول: المرفق يدخل في المغسول لأدلة شرعية أخرى. لكن من حيث اللغة عمومًا، كلما قيل هذا الأسلوب، هل يدخل الغاية ولا ما تدخل الغاية؟ أي أن حتى إذا كانت حرف جر، أكلت السمكة حتى رأسِها، تدخل، أم لا تدخل؟ على هذا الخلاف، وإن كان الأكثرون على أنه ما يدخل، إلا بقرينة، إن كان في قرينة يدخل، وإن كان ليس هناك قرينة ما يدخل، وبعضم يقول: إذا كانت الغاية من جنس المغيا تدخل، وإن كانت ليست من جنس المغيا ما تدخل. وبعضهم قال: تدخل مطلقًا. فكل الأقوال قيلت، وبعضهم قال: لا تدخل. وبعضهم قال: لا تدخل. وبعضهم فصل، وكل ذلك إذا لم يكن هناك قرينة، أما إذا كانت هناك قرينة فلا شك أن الحكم حينئذٍ للقرينة، ولعل كثيرين يرجحون أن الغاية إذا كانت من جنس المغيا تدخل، وإذا كانت ليست من جنس المغيا ما تدخل.

مثال: لك هذا النخل إلى النخلة العاشرة.

فالنخلة العاشرة حينئذٍ على هذا القول تدخل؛ لأنها من جنس المغيا، لكن لو قلنا لك: لك هذا النخل إلى الساق الفلاني. فالساق الفلاني ما يدخل، يعني أن حتى العاطفة يكون ما بعدها مثل ما قبلها، وأن حتى الجارة تدخل في الخلاف، هل الغاية تدخل في المغيا أو ما تدخل؟.

هذا ما يتعلق بحرف العطف الرابع وهو حتى، ننتقل إلى حرف العطف الخامس وهو أم.

*** المتن ***

وأم لطلب التعيين، نحو أعندك زيدٌ أم عمرو؟، إذا كنت عالمًا بأن أحدهما عنده، ولكن شككت في عينه، أو بعد همزة التسوية، نحو سواء عليَّ أقام زيدٌ أم عمرو.

*** الشرح ***

قوله: طلب التعيين: أي أن عندك شيئين، وتريد أن تعين أحدهما، وتجعل بينهما أم، فأم حينئذٍ تدل على أن هناك شيئين يطلب تعيين أحدهما.

مثال: أجاء محمد أم زيد؟.

عندك أمران تريد أن تعين أحدهما، وأم هي التي دلت على طلب التعيين هنا، أجاء محمد: استفهام، وأم: حرف عطف، ودلت على أنك تطلب حينئذٍ التعيين، ما الذي جاء، الأول أو الثاني؟ المعطوف أم المعطوف عليه؟ إذن فأم كما يقول: لطلب التعيين.

قوله: أعندك زيدٌ أم عمرو؟ إذا كنت عالمًا بأن أحدهما عنده، ولكن شككت في عينه: أي تعرف أن عنده أحد، لكن ما تعرف من هذا الذي عنده، هو زيد أو عمرو، فلهذا تطلب حينئذٍ التعيين، من الذي عنده، هل زيد أم عمرو؟ أي هل السؤال هنا عن العندية، أم عن الذي عنده؟ نقول: يا شيخ خالد: إذا كان هذا هو المعنى المراد، فإن أهل اللغة والنحو يقولون: إن الأفضل حينئذٍ أن يكون المسؤول عنه بعد الهمزة. فهو الآن يسأل عن زيد وعمرو، ولا يسأل عن العندية، يعرف أن أحدًا عنده، فعلى ذلك كان من الأفضل أن يقال، ومن الأفصح أن يقال: أزيدٌ عندك، أم عمرو؟. دائمًا تجعل المسؤول هو المقارن للاستفهام، لكن لو كان السؤال عن العندية لكان الأفضل أن يقول: أعندك زيدٌ أم عندك عمرو؟. فيجعل الاستفهام مقارن للمسؤول عنه، وإن كان الآخر جائز ولكنه أقل.

قوله: أو بعد همزة التسوية، نحو سواء عليَّ أقام زيدٌ أم عمرو: الهمزة في أقام همزة، لكن ليست همزة استفهام، ما يستفهم، يسمونها همزة تسوية، أي أن هذين الأمرين مستويان عندي، أي قيام زيد وقيام عمرو مستويان عندي.

هذا ما يتعلق بأم، ومعناها كما قال الشيخ خالد: طلب التعيين.

ننتقل إلى الحرف السادس من حروف العطف وهو أو.

*** المتن ***

وأو لأحد الشيئين نحو قوله تعالى: {لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ} [الكهف: ١٩]، أو الأشياء نحو، {فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ} [المائدة: ٨٩]، الآية.

*** الشرح ***

أو يأتي للأشياء، إما لشيئين أو لأكثر، معلومة جيدة، لشيئين كأن تقول: كل تفاحة أو برتقالة، ادرس النحو أو الفقه، كقوله سبحانه وتعالى: {لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ} [الكهف: ١٩].

أو الأشياء مثل أن تقول: كل تفاحة أو برتقالة أو موزة، وقوله تعالى: {فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ} [المائدة: ٨٩].

وأهم من ذلك أن نعلم أن أو إما أن تأتي بعد طلب، وإما أن تأتي بعد خبر، وإما أن تأتي بعد طلب، أي أسلوب يطلب به شيء، كالأمر.

مثال: أكرم زيدًا.

أو نهي.

مثال: لا تكرم زيدًا.

أو تأتي بعد خبر، يعني جملة فيها إخبار للمستمع.

مثال: جاء زيد، محمدٌ ناجحٌ.

ومعناها بعد الخبر يختلف عن معناها بعد الطلب، فإن كانت بعد طلب فهي تدل على تخيير أو إباحة.

مثال: أكرم زيدًا أو عمرًا، كل تفاحة أو برتقالة، لا تهن زيدًا أو عمرًا.

هل يوجد فرق بين الإباحة والتخيير؟ يعني لو قلنا مثلًا: كل تفاحة أو برتقالة. هذا إباحة أو تخيير؟ إباحة، أي كل التفاحة وكل البرتقالة الذي تريد، كل هذا أو كل هذا كلهما، هذه إباحة.

مثال: ادرس النحو أو الفقه.

هذه إباحة، ادرس هذا أو هذا أو ادرسهما.

لكن لو قلنا مثلًا: تزوج هندًا أو أختها.

هذا تخيير، ما لك إلا واحد، إما هذا أو هذا فقط، ما تجمع بينهما.

مثال: اسكن الرياض أو القصيم.

هذا تخيير؛ لأنه لا يمكن أن تفعلهما، تفعل الأول أو الثاني.

هذا بعد الطلب، إذن فأو بعد الطلب إما إباحة، وإما تخيير، والفرق بينهما وضاح، إن أمكن الجمع بينهما فإباحة، وإن لم يمكن الجمع بينهما فتخيير، وإن وقعت أو بعد الخبر؟.

مثال: جاء زيدٌ أو ما قام زيدٌ.

فقط تدل على الشك أو الإبهام.

مثال: جاء محمد أو خالد.

هذا قد يكون شكًا وقد يكون إبهام، بحسب مقصد المتكلم، إن كان المتكلم لا يعلم من الجائي على اليقين، هل هو محمد أو خالد؟ فهو شاك، لكن إذا كان يعلم من الجائي، لكنه قصد أن يبهم عليك الأمر، وهذا قد يحدث في الاستعمال، هو يعرف من الجائي، لكن لا يريد أن يخبرك لسبب من الأسباب، إما أن يخاف على الجائي أو لا يريد أن تعلم، أو لأسباب كثيرة، فنقول: هذا إبهام. أي هو قصد أن يبهم.

قوله: {لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ} [الكهف: ١٩]: هذا شك، وليس إبهام.

مثال: {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ} [سبأ: ٢٤]. هذا إخبار طبعًا، لكن هو شك أو إبهام؟ هذا إبهام، فالنبي عليه الصلاة والسلام يعرف الجواب، ويعرف الحق، لكن أبهم لغرض من الأغراض.

هذا الحرف السادس وهو أو، ننتقل إلى السابع لكن.

*** المتن ***

ولكن للاستدراك، نحو ما مررت بصالح لكن طالح.

*** الشرح ***

لكن بتخفيف النون، وهي غير لكنَّ المشددة النون، فلكنَّ حرف ناسخ من أخوات إن، وليست من حروف العطف، وإنما المراد هنا المراد لكن، ولكن غير ولكن.

مثال: ما جاء محمد لكن عمرو.

ويمكن أن تقول: ما جاء محمد ولكن عمرو. نحن نريد لكن المخففة النون، لكنَّ من الحروف الناسخة، ولكن أيضًا لا نريدها؛ لأنك إذا قلت: ولكن. فالعاطف الواو، ولكن حينئذٍ يكون معناها خالص الاستدراك، ولا تدل حينئذٍ على العطف، إما إذا قلت لكن فقط، كأن تقول: ما جاء محمد لكن عمرو. حينئذٍ تدل على العطف والاستدراك، تكون حرف عطف للاستدراك، حرف عطف أي تجعل الذي بعدها كالذي قبلها في الإعراب، واستدراك، أي معناها الاستدراك، أي استدركت على المعنى السابق بقولك: لكن عمرو. أي ما جاء محمد لكن عمرو. أي لكن عمرو جاء.

إذن: هذا المراد بلكن المخففة النون، فإذا سبقت بالواو لا تكون عاطفة، العاطف الواو وهي تكون خالصة للاستدراك.

الحرف الثامن بل.

*** المتن ***

وبل للإضراب نحو قام زيدٌ بل عمرو.

*** الشرح ***

قوله: للإضراب: هو معنى بل، والأَضراب أي الإضراب على المعنى السابق.

مثال: ما جاء محمد بل عمرو.

بل تجعلك تضرب عن المعنى السابق، أي تلغيه، أي تجعله في حكم المسكوت عنه، ما تعكس معناه، لكن تلغيه، ما جاء محمدٌ بل عمرو، من الذي جاء؟ عمرو، ومحمد؟ مسكوت عنه، ما نقول: إنه ما جاء. نقول: هذا أضرب عنه. هنا ما يريد أن يتكلم عن محمد أصلًا، ما يهتم بمحمد جاء أو ما جاء، ما له علاقة بمحمد، فأثبت الحكم لعمرو، وأضرب عن المعنى السابق، ومعنى أضرب، أي سكت عنه، فهو في حكم المسكوت عنه.

والحرف التاسع والأخير من حروف العطف لا.

*** المتن ***

ولا للنفي نحو جاء زيدٌ لا عمرو.

*** الشرح ***

ومعنى لا النفي.

قوله: جاء زيدٌ لا عمروٌ: جاء: فعل ماضٍ، وزيدٌ: فاعل، ولا: حرف عطف، يدل على النفي، وعمروٌ: معطوف على زيد، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وواضح أن معناه إثبات المعنى لما قبلها، ونفيه عن ما بعدها.

هذه الأحرف التسعة الآن عرفنا معانيها، أو لمطلق الجمع، والفاء للترتيب والتعقيب، وثم للترتيب والتراخي، وحتى للغاية، وأم لطلب التعيين، وأو بعد الطلب للتخيير والإباحة، وبعد الخبر للشك والإبهام، ولكن للاستدراك، وبل للإضراب، ولا للنفي، هذه معانيها، لكن ما عملها اللفظي؟ هذه معانيها، عملها المعنوي، لكن ما عملها اللفظي؟ نقول: عملها اللفظي هو الذي نقوله منذ الدرس الماضي، أنها تعطف ما بعدها على ما قبلها، تجعل ما بعدها مثل الذي قبلها في الحكم الإعرابي، رفعًا، ونصبًا، وجرًا، وجزمًا، لكن الشيخ خالد أبى إلا أن يؤكد على هذا المعنى.

*** المتن ***

فأن عطفت بهذه الأحرف على مرفوعٍ رفعته، وإن عطفت بها على منصوب نصبته، أو على مخفوض خفضته، أو على مجزوم جزمته، تقول: قام زيدٌ وعمروٌ، ورأيت زيدًا وعمرًا، ومررت بزيدٍ وعمروٍ، ويقوم ويقعد زيدٌ، ولن يقوم ويقعد زيد، ولم يقم ويقعد زيد.

*** الشرح ***

قوله: رفعته: أي رفعت المعطوف.

قوله: على مخفوض خفضته: أي على مجرور جررته.

قوله: قام زيدٌ وعمروٌ: الواو هنا عطفت مرفوعًا على مرفوع؛ لأن زيدٌ: فاعل.

قوله: رأيت زيدًا وعمرًا: الواو عطفت منصوبًا على منصوب؛ لأن زيدًا هنا مفعول به، منصوب.

قوله: مررت بزيدٍ وعمروٍ: الواو عطفت مجرورًا على مجرور؛ لأن زيدٍ هنا اسم مجرور بالباء.

قوله: يقوم ويقعد زيدٌ: هنا مثَّل بفعل مضارع، وكل كلامه السابق كان عن الأسماء المرفوعة، لكن هنا أدخل الكلام على الفعل المضارع استكمالًا للكلام على العطف، وإلا فأن الكلام على الأسماء المرفوعة، يقوم: فعل مضارع، مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة، والواو: حرف عطف، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح، ويقعد: فعل مضارع معطوف على يقوم، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وزيدٌ: الفاعل.

قوله: لن يقومَ ويقعدَ زيدٌ: لن: حرف نصب ونفي، ويقومَ: فعل مضارع، منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة، والواو: حرف عطف، ويقعدَ: فعل مضارع معطوف على يقوم، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وزيدٌ: الفاعل.

قوله: لم يقم ويقعد زيد: هذا مثال الجزم، لم: حرف جزم ونفي، ويقم: فعل مضارع، مجزوم بلم، والواو: حرف عطف، ويقعد: فعل مضارع معطوف على يقم، مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

هذا ما يتعلق بأحرف العطف.

ملحوظة هامة: الشيخ خالد هنا إنما مثَّل بالمضارع، في الرفع، وفي النصب، وفي الجزم، لكن ما مثَّل بالماضي ولا مثَّل بالأمر، لماذا؟ لأن المضارع هو المعرب، المضارع هو الذي يمكن أن يأتي معربًا، رفعًا ونصبًا وجزمًا، أما الماضي والأمر فمبنيان دائمًا ولا يدخلهما شيء من الأحكام الإعرابية، لا رفع، ولا نصب، ولا جر، ولا جزم، ولهذا ما يتصور أن يمثل بهما.

مثال: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا} [إبراهيم: ١٣].

{أَوْ}: هنا تخيير.

مثال:

وقال أصيحابي: الفرار أو الردى؟. فقلت: هما أمران أحلاهما مر

هنا تخيير.

مثال: جالس العلماء أو الصالحين. هنا إباحة.

مثال:

وقد علمت أمي بأن منيتي بحد سنانٍ أو بحد قضيب

هذا شك؛ لأنها ما تعرف.

والله أعلم.

المجلس: ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم في الدرس الخامس عشر، من دروس شرح الأزهرية، بهذا المسجد المبارك، جامع الراجحي بحي الجزيرة، في ليلة الثَلاثاء بفتح التاء، ويقال: الثُلاثاء. بضمها وكلاهما فصيحتان، من سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة وألف، من شهر ربيعٍ الأول.

كنا انتهينا في الدروس الماضية من الكلام على مرفوعات الأسماء، قال: إنها سبعة. وانتهينا منها جميع بحمد الله تعالى، في هذه الليلة المباركة سنبدأ بالمنصوبات.

*** المتن ***

المنصوبات ستة عشر: المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول من أجله، والمفعول فيه، والمفعول معه، وخبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، والحال، والتمييز، والمستثنى، واسم لا، والمنادى المضاف وشبهه، وخبر كاد وأخواتها، وخبر ما الحجازية وأخواتها، والتابع للمنصوب، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء، ولها أبواب.

*** الشرح ***

ذكر –رحمه الله– أن المنصوبات ستة عشر، ثم ذكرها، وأول ما يلحظ عليه أنه لم يخص المنصوبات هنا بالأسماء، كما خص المرفوعات، المرفوعات، قال: المرفوعات من الأسماء سبعة. ثم ذكرها وشرحها، ولم يتعرض للمرفوع من الفعل المضارع، ما ذكر الفعل المضارع المرفوع فيما سبق، عندما نصل إلى المنصوبات هنا، قال: المنصوبات ستة عشر. ذكر خمسة عشر اسمًا، والمنصوب السادس عشر كما قال الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب، أي أنه ذكر المنصوبات من الأسماء ومن الفعل المضارع، وهذا مما يلحظ عليه، أنه أهمل ذكر الفعل المضارع المرفوع.

*** المتن ***

الأول: المفعول به، وهو الاسم الذي وقع عليه فعل الفاعل حقيقة، كأنزل الله الغيث، أو مجازًا كأنبت الربيع البقل ويصح نفيه عنه، وهو على قسمين: ظاهر ومضمر، فالظاهر نحو ضربت زيدًا، وما ضربت زيدًا، والمضمر قسمان: متصل ومنفصل، فالمتصل ما لا يتقدم على عامله، ولا يلي إلا في الاختيار، والمنفصل بخلافه، وكل منهما اثنا عشر، المتصل أكرمني، أكرمنا، أكرمك، أكرمكِ، أكرمكما، أكرمكم، أكرمكن، أكرمه، أكرمها، أكرمهما، أكرمهم، أكرمهن، والمنفصل إياي، إيانا، إياك، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، إياها، إياهما، إياهن.

*** الشرح ***

بدأ المؤلف بذكر المنصوبات، وبدأها بالمفاعيل الخمسة: المفعول به، والمفعول فيه، والمفعول له، والمفعول معه، المفعول المطلق، وسمعنا كلامه في المفعول به.

نريد أن نشرح هذه المفاعيل الخمسة معًا؛ لأنها متشابهة، وكلها كما ترون يسميها النحويون مفاعيل، جمع مفعول، هذه المفاعيل الخمسة فائدتها واحدة من حيث الإجمال، وهي أنها قيود على الفعل، لماذا يأتي العربي بهذه المفاعيل أو بعضها؟ هي قيود على الفعل، لو أراد لأتى بالفعل مطلقًا، جاء محمدٌ، نسب المجيء إلى محمد، لكن ربما يريد أن يقيد هذا الفعل بقيد ما، والقيود تختلف بحسب قصد المتكلم والمعنى الذي يرمي إليه، ربما جاء محمدٌ، نسب المجيء إلى محمد، ربما يريد أن يقيد هذا الفعل وهو المجيء عندنا، ربما يريد أن يقيده بذكر زمانه، متى حدث المجيء؟ أو بذكر مكانه، في أي مكان حدث المجيء؟ أو ربما يريد أن يقيد هذا الفعل ببيان سببه، لماذا جاء؟ ونحو ذلك، والقيود كثيرة، فالمفاعيل الخمسة كلها قيود على الفعل، وعندما يأتي الحال نقول: إن الحال أيضًا قيدٌ على الفعل. ونترك الكلام على الحال الآن.

إذن: فالمفاعيل كلها قيود على الفعل، وكل قيد له فائدة خاصة، الفائدة العامة لها جميعًا عرفنا أنها مجرد قيود على الفعل، قيود أي تخص شيئًا معينًا في الفعل، تبينه، لكن المعاني الخاصة تختلف، فالمفعول به ماذا يبين في الفعل؟ هو مفعول، والمفعول فيه، ماذا يبين في الفعل؟ هو مفعول، كونه مفعول، نعم هو

مفعول، ما معنى مفعول؟ هذا الكتاب، رفعت الكتاب، فالكتاب مرفوع، شربت الماء، فالماء مشروب، مشروب على وزن مفعول، فعلت الشيء، فعلت المجيء، فالمجيء مفعول، مفعول يعني أنه تأثر بالفعل، أي أمر يؤثر الفعل فيه فهو مفعول له.

مثال: رفعت الكتاب.

فالفعل عندنا هنا الرفع، وعلاقته بالتاء في رفعت أنا المتكلم فاعله، إذن فالتاء فاعل، والفاعل حقيقة متكلم، والفاعل في الصناعة النحوية التاء؛ لأننا قلنا أكثر من مرة: النحويون يتعاملون مع الكلمات، ما يتعاملون مع الذوات. فلهذا قلنا في البداية: أول أمر يدرس في النحو: تعريف الكلام والكلمة. ويبدأ النحويون بتعريف الكلام لكي يبينوا موضوع النحو، أي الشيء الذي يبحث فيه النحو، النحو يبحث بالكلمات، ما له علاقة بالذوات، فلهذا إذا أردوا أن يعرفوا الفاعل، يقولون: اسم يدل على من فعل الفعل. ما يقولون: الفاعل هو الذي فعل الفعل. هذا التعريف اللغوي، التعريف اللغوي الحقيقي للفاعل، هو الذي فعل الفعل، لا، التعريف في النحو، هو الاسم الذي يدل على من فعل الفعل، فإذا قلت: جاء محمدٌ. فمحمد: فاعل، فالفاعل ليس الميم والحاء والدال في محمد، لكن هي هذه الذات بلحمها وشحمها ودمها وعظمها، فالفاعل الذات، لكن ما لنا علاقة بالذات، نحن نتعامل مع الميم والحاء والميم والدال، هذه الكلمة، نقول: إن هذه الكلمة فاعل. فلهذا تجد النحويون يتحرجون بسبب هذا المعنى عندما يعربون لفظ الجلالة، { خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ} [العنكبوت: ٤٤، وغيرها]: { اللَّهُ}: فاعل، لكن يتحرجون فيقولون: لفظ الجلالة فاعل. لأنهم يتعاملون مع الألفاظ، يتعاملون مع الكلمات، فالله فاعل، أي اسم يدل على من فعل الخلق؛ لأن الله علم على المعبود بحق سبحانه وتعالى، حتى محمد، لو أردنا الدقة لكنا نقول: محمدٌ. ما نقول: فاعل. نقول: لفظ محمد يدل على الفاعل، أو لفظ محمد فاعل. لكن من فقط من باب الأدب والاحترام مع لفظ الجلالة يقولون ذلك، فإذا عرفنا ذلك، إذا قلنا: رفعت الكتاب. عرفنا الآن العلاقة بين الرفع وبين المتكلم التاء، والعلاقة بين الرفع والكتاب في رفعت الكتاب، هل الرفع أثر في الكتاب ولا ما أثر في الكتاب؟ أثر في الكتاب، ما نوع هذا التأثير؟ الفعل الذي عندنا الرفع، طيب فُعل الرفع، الرفع هنا فُعل، ولا لا؟ إذن فهو مفعول؛ لأن الفاعل فعل الرفع، فهو مفعول، لكن ما علاقة هذا المرفوعة بالكتاب؟ فُعل الرفع بالكتاب،

أو فُعل الرفع في الكتاب، أو فُعل الرفع مع وجود الكتاب، أو فعل الرفع بسبب الكتاب؟ هذه العلاقة هي التي تبين الإعراب، فُعل الرفع بالكتاب، إذن مفعول به، فإذا قلت: رفعت الكتاب اليوم. ما علاقة اليوم بالرفع؟ الرفع رفع، فُعل، نقول: فُعل الرفع في اليوم. أي في زمان اليوم، ما إعراب اليوم؟ هو مفعول؛ لأنه تأثر بالرفع، الرفع أثر، له أثر، لكن ما نوع هذا الأثر؟ مفعول الرفع فيه، مفعول الرفع في زمانه، إذن إعراب اليوم: مفعول فيه، أي مفعول الرفع في زمانه، هكذا المتقدمون كانوا يقولون في أول النحو قبل أن تستقر المصطلحات، يقولون: اليوم: مفعول الرفع في زمانه. اختصروا ذلك فقالوا: مفعول فيه. واستقر الاصطلاح على ذلك، مفعول فيه يعني مفعول الفعل في زمانه، وهكذا، فبيان هذه العلاقة هي التي تبين نوع المفعول به، أريد أن نبدأ بمثال مصنوع، قبل أن نبدأ بالتفاصيل والأمثلة الأخرى.

مثال: أكرم الطالب الأستاذ اليوم أمام المسجد احترامًا له إكرامًا شديدًا.

أكرم: الفعل، والفعل كما قلنا من قبل: في الجملة الفعلية هو ملكها، هو العامل. يسميه النحويون العامل، العامل أي المتحكم فيها، يرفع مرفوعاتها وينصب منصوباتها، وكل إعراب الجملة الفعلية يتبين ببيان علاقتها بهذا الفعل، فالإعراب يتبين بمعرفة العلاقة، علاقة هذه الأسماء في الجملة الاسمية بالعامل، عندنا الإكرام، الفعل الإكرام، أكرم، ما علاقة الإكرام بالطالب؟ فاعله، هو الذي فعل، فهو فاعله، سبق شرح الفاعل من قبل، أكرم الطالب الأستاذ، ما علاقة الإكرام بالأستاذ؟ مفعول الإكرام بالأستاذ، إذن مفعول به، إذا قلت: مفعول الإكرام بالأستاذ. صحيح، لكن في الإعراب الصناعي تأخذ بهذه الاصطلاحات التي اتفق عليها، مفعول به، أي مفعول الإكرام به، وعلاقة اليوم بالإكرام، اليوم مفعول الإكرام في زمانه، إذن مفعول فيه، وأمام المسجد علاقتها بالإكرام، مفعول الإكرام في هذا المكان، هذا المكان الذي أمام المسجد علاقته بالإكرام، أن الإكرام فُعل في هذا المكان، فقولنا: أما المسجد. بين مكان الإكرام، مفعول الإكرام في مكانه، مفعول فيه، والنحويون يخصون المفعول فيه إذا دل على الزمان بقولهم: ظرف زمان. والمفعول فيه إذا دل على المكان بقولهم: ظرف مكان. الكوفيون يقولون: مفعول فيه. والبصريون يقولون: مفعول فيه، لكن يخصون ويقولون: ظرف زمان وظرف مكان. فالذي يعرب ظرف زمان وظرف مكان هم البصريون، فلهذا في الكتب المتوسعة يقولون: المفعول فيه، وهو المسمى عند البصريون ظرفًا. واحترامًا: الاحترام ما علاقته بالفعل الإكرام؟

نقول: الاحترام: مفعول الإكرام لأجله أو من أجله أو له. ونختصر ونقول: مفعول من أجله، أو مفعول لأجله، أو مفعول له. وإكرامًا: هل هناك علاقة بين إكرامًا وأكرم، أو ما في علاقة؟ هناك علاقة، ما نوع هذه العلاقة؟ الإكرام مفعول الإكرام به؟ لا، مفعول الإكرام فيه؟ لا، مفعول الإكرام من أجله؟ لا، مفعول الإكرام معه؟ لا، ما في علاقة معينة، مقيدة بحرف جر، به، معه، فيه، لكن هناك مجرد علاقة، مطلق علاقة، بينهما مطلق علاقة، علاقة مطلقة، ليست علاقة مقيدة بحرف جر، لماذا بينهما مطلق علاقة؟ لأن الإكرام مصدر أكرم، فبينهما علاقة، لكن ما نوع هذه العلاق؟ ليس نوعًا معينًا مخصصًا، أي مقيدًا بحرف جر، فلهذا يقولون: مفعول مطلق. أي بينه وبين الفعل مطلق علاقة، هذا المفعول المطلق، والمفعول المطلق هو المصدر بعد فعله، وشديدًا: نعت، وسبق شرحه من قبل.

إذن: كما ترون، هذه المفاعيل الخمسة كلها قيود على الفعل لبيان شيء معين فيه، فالمفعول به يبين في الفعل من فُعل الفعل به، أو يقولون: من وقع الفعل عليه. المفعول به هو جواب هذا السؤال، من فُعل الإكرام به؟ الجواب هو المفعول به، وهنا المفعول به الأستاذ، رفعت الكتاب، ما الذي فُعل الإكرام به؟ الكتاب، مفعول به، شربت الماء، ما الذي فُعل الشرب به؟ الماء، مفعول به، فتحت الباب، ما الذي فُعل الفتح به؟ الباب، مفعول به، وهكذا.

هذا المفعول به.

والمفعول فيه يبين زمان الفعل أو مكانه؟ يعني أن المفعول فيه هو جواب هذا السؤال، متى فُعل الفعل، أو أين فُعل الفعل، اسأل في المثال السابق، أكرم الطاب الأستاذ اليوم أمام المسجد، متى وقع الإكرام؟ اليوم: مفعول فيه، ظرف زمان، أين فُعل الإكرام؟ نقول: فُعل. لكي يكون مفعول، والمفعول مأخوذ من الفعل المبني للمجهول فُعل، أين فُعل الإكرام؟ أمام المسجد، إذن: مفعول فيه، ظرف مكان.

هذا المفعول فيه.

والمفعل من أجله، أو المفعول له يبين سبب الفعل، يبين علة الفعل، الأمر الذي من أجله فُعل الفعل، أي أن المفعول له جواب هذا السؤال: لماذا فُعل الفعل؟ لماذا فُعل الإكرام؟ احترامًا للأستاذ، إذن: مفعول لأجله.

هذا المفعول من أجله أو المفعول له.

والمفعول المطلق ما يحتاج إلى شرح، ولا يحتاج إلى سؤال؛ لأنه واضح جدًا، هو المصدر بعد فعله، فإذا وجدت مصدر بعد فعله، فهو مفعول مطلق، أكرمته إكرامًا، أكلته أكلًا، جاهدته جاهدًا، إلى آخره.

بقيَّ المفعول معه، ما ذكرناه في الأمثلة، مع أنه كبقية المفاعيل، هو مفعول، مفعول معه، يبين الشيء الذي فُعل الفعل معه، فُعل الفعل مع مصاحبته، هو كان موجود والفاعل يفعل الفعل.

مثال: مشيت والصحراء.

فالذي فعل المشي المتكلم، التاء العائدة إلى المتكلم، مشى: فعل، والتاء: فاعل، والصحراء: اسم منصوب، ماذا بينت في المشي؟ نقول: الصحراء مفعول المشي مع مصاحبتها. أي الفاعل فعل المشي، والصحراء موجودة في أثناء الفعل، قيد قد يريده بعض المتكلمين، فيبينه بهذه الطريقة، يريد أن يبين الشيء الذي كان موجود عندما كان الفاعل يفعل هذا الفعل، تريد أن تبين أن الطالب استذكر، تقول: استذكر الطالب. استذكر: فعل، والطالب: فاعل، ولو أردت أن تبين شيئًا كان موجودًا عندما كان الطالب يفعل الاستذكار، فتقول: استذكر الطالب والمصباح. هل تريد أن تقول: إن الطالب والمصباح فعل الاستذكار؟. لا تريد أن تقول ذلك، تريد أن تقول: إن الطالب هو الذي فعل الاستذكار. والمصباح بين الشيء الذي كان موجودًا عندما كان الطالب يفعل الاستذكار، أو تقول: سريت والقمر. أي عندما كنت أفعل السرى أو المشي كان القمر موجودًا بمصاحبتي، والمصاحبة تكون حقيقة أو مجازية، أو كما يقول: سرت والنيل. أنا فعلت السير والنيل كان موجودًا بمصاحبتي، ليست مصاحبة حقيقية، كان موجودًا في أثناء الفعل.

مثال: تنزهت وشاطئ الخليج.

فأنا تنزهت بمصاحبة الشاطئ، أي وأنا أفعل التنزه كان الشاطئ موجودًا في أثناء فعلي للفعل.

على ذلك يتبين أن المفعول معه المقصد الأساس فيه أن تبين الفاعل، ثم تبين شيئًا كان موجودًا مع الفاعل، والفاعل يفعل الفعل، وهذا الشيء يفعل الفعل مع الفاعل، أو ما يفعل الفعل مع الفاعل؟ ما له علاقة بهذه المسألة، أنت اهتم أن الفاعل فعل هذا الفعل، فهذا الشيء ربما يفعل أيضًا نفس الفعل، أو ربما لا يفعل الفعل، ما لك علاقة بذلك، أنت تركز على أن الفاعل فعل الفعل، وهذا الشيء كان موجودًا معه.

مثال: جاء محمد والكتاب.

أي جاء محمد مع مصاحبة الكتاب.

مثال: جاء محمدٌ وزيدًا.

أي جاء محمد بمصاحبة زيد، أي جاء محمد وهو في مجيئه كان معه زيد، وزيد فعل المجيء ولا ما فعل؟ هو فعل، لكن أنت ما تريد هذا المعنى، أنت تريد تركيزك على الفاعل، أن محمد فعل المجيء، وتريد أن تبين أن زيد معه، ما تركز على زيد، ما لك علاقة بزيد، ويمكن أن نقول في هذا المثال: جاء محمدٌ وزيدٌ. إذا أردت أن تخبر أنهما فعل المجيء، تريد أن تبين هذا فعل المجيء، وهذا فعل المجيء، تقول: جاء محمدٌ وزيدٌ. فتجعل الواو حينئذٍ عاطفة، لكن ربما بعض المتكلمين ما يقصد هذا الأمر، أنت قصدك في محمد، سؤالنا عن محمد، تقول: محمد جاء وزيدًا. أي جاء بمصاحبة زيد، لكن لو قلت مثلًا: أين محمد وزيد؟. تقول: جاء محمدٌ وزيدٌ. تريد أن تنسب المجيء إليهما معًا، هذه المعاني يقصدها المتكلمون، وتختلف باختلاف المعنى والقصد.

مثال: جاء الأمير والجيش.

أي الأمير جاء وكان في صحبته الجيش، الواو هنا حينئذٍ تسميها معية، واو المعية يكون الاسم بعدها منتصبًا على المفعول معه، ولو أردت أن تبين أن الأمير جاء وأن الجيش جاء، ماذا تقول؟ جاء الأميرُ والجيشُ، فالواو هنا عاطفة، تريد أن تثبت المجيء للأمير وللجيش، ليس واو معية.

إذن: الخلاصة أن المفاعيل الخمسة قيود على الفعل، فالمفعول به جواب لقولنا: بما فُعل الفعل. والمفعول فيه جواب لقولنا: متى فُعل الفعل، أو أين فُعل الفعل؟. والمفعول له جواب لقولنا: لماذا فُعل الفعل؟. والمفعول معه، جواب لقولنا: مع ماذا فُعل الفعل؟. والمفعول المطلق هو المصدر بعد فعله.

قوله: هو الاسم: فالمفعول به أغلب ما يكون اسمًا، وقد يكون جملة في مواضع قليلة جدًا، لقلة هذه المواضع التي يأتي فيها المفعول به جملة صار بعضهم ما يعتبرها، ويقول: إن المفعول به اسم.

قوله: وقع عليه فعل الفاعل حقيقة: وقع عليه، لماذا ما سميناه المفعول عليه؟ هو قال: عليه. لأنه قال: وقع. وقع تتعدى بعلى، وقع عليه، وقع عليه، لكن النحويون ما كانوا يعبرون بهذه الطريقة، وإنما كانوا يعبرون

بالفعل، يقولون: مفعول. أكرمت زيدًا، فأنا فاعل الإكرام، وزيدًا مفعول الإكرام به، ومن هنا أخذوا الاصطلاح، مفعول به، فالمتأخرون يقولون: وقع الإكرام عليه. من باب التوضيح، كأنه أوضح.

قوله: كأنزل الله الغيث: أنزل: فعل ماضٍ، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح، والله: لفظ الجلالة، فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والغيث: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، فالغيث مفعول الإنزال به، فالله عز وجل هو الذي أنزل الغيث إنزالًا حقيقيًا.

قوله: أو مجازًا: أي غير حقيقيًا.

قوله: كأنبت الربيع البقل: أنبت: فعل ماضٍ، والربيع: فاعل، في الصناعة فاعل؛ لأن الإنبات أسند إليه، والبقل: مفعول الإنبات به، مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والربيع لم ينبت النبت حقيقة، يقولون: هذا مجاز. هذه أمور واضحة، لكن يمكن أن ننبه عليها.

وقوله: البقل: أي البقول.

قوله: ويصح نفيه عنه: فالمجاز يصح أن ينفى، فيقال: ما أنبت الربيع البقل، بل أنبته الله.

قوله: وهو على قسمين: ظاهر ومضمر: وهذا من باب التوضيح، كثرة التمثيل في الباب من باب التوضيح، فعل ذلك أيضًا في الفاعل، وفعله في نائب الفاعل، قال: الفاعل ونائب الفاعل والمفعول به هنا يأتي اسمًا ظاهرًا ويأتي اسمًا مضمرًا. ومعنى مضمر أي ضمير، والاسم الظاهر هو ما سوى الضمير، الضمائر تسمى أسماء مضمرة، ضمائر، وما سواها من الأسماء محمد، وباب، وهذا، والذي، هذه تسمى أسماء ظاهرة.

قوله: فالظاهر نحو ضربت زيدًا، وما ضربت زيدًا: مثَّل هنا للاسم الظاهر، ضرب: فعل، والتاء: فاعل، وزيدًا: مفعول به، زيدًا فعل الضرب به، مفعول به، وما: حرف نفي، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون، وضرب: فعل، والتاء: فاعل، وهو في المعنى ما فعل الفعل، لكن في الصناعة لا، العرب الذين فعلوا ذلك، العرب يقولون: ما ضربت زيدًا، ما ضرب محمدٌ زيدًا. العرب يرفعون محمد وينصوب زيدًا، والنحويون يسيرون معهم في الصناعة، لأنهم يقولون: أصل الجملة: ضربت زيدًا، ثم بعد ذلك دخل النفي.

فالنفي داخل بعد تركيب الجملة، ضربت زيدًا، فعل وفاعل ومفعول به، ثم دخل النفي، ما ضربت زيدًا، فأبقت العرب الجملة على ما كانت عليه قبل النفي.

قوله: والمضمر قسمان: أي يريد أن يقول: إن الضمائر التي تقع مفعول به قسمان. لأن الضمائر لها تقسيمات كثيرة أخرى، لكن هل كل الضمائر تقع مفعول به؟ لا، في ضمائر خاصة بالرفع، تقع مبتدأ، تقع خبر، تقع فاعل، تقع نائب فاعل، تقع اسم إن، تقع اسم كان وأخواتها، تأتي منها الرفع، على تفصيل، بعضها قد يأتي مبتدأ، وبعضها ما يأتي مبتدأ.

هذه ذكرها في باب الفاعل، وفي نائب الفاعل، وفي باب المبتدأ، في باب المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل، ذكر هناك ضمائر الرفع، لكن هنا الآن في المفعول به سيذكر ضمائر، لكن ضمائر النصب، فلهذا قال: والضمائر التي تقع مفعول به قسمان.

قوله: متصل ومنفصل: أي الضمائر التي تقع مفعول به قسمان: متصل ومنفصل.

قوله: فالمتصل ما لا يتقدم على عامله، ولا يلي إلا في الاختيار: الضمائر المتصلة أسهل وأوضح من أن تعرف، الضمير المتصل هو الذي يتصل بما قبله، مثل واو الجماعة، ذهبوا، يذهبون، ولا يلي إلا في الاختيار، إلا الاستثنائية معروفة، ولاختيار يقصد به النثر، ليخرج ضرورة الشعر، ففي ضرورة الشعر يمكن أن يقع الضمير المتصل بعد إلا، فتقول: إلاك، إلاه، إلايَ، هذا قد يكون في ضرورة الشعر، لكن في النثر لا يكون؛ لأن الضمير المتصل بعد إلا، ما تقول: إيلاي، إيلاه، إيلاك.

قوله: والمنفصل بخلافه: أي يمكن أن يقع في أول الجملة، تقدمه على العامل فيقع في أول الجملة.

مثال: أنت مؤمن.

هذا منفصل، وقع في أول الجملة.

مثال: أنا مسلم، هو مجتهد.

قوله: وكل منهما اثنا عشر: أي المتصل اثنا عشر ضميرًا، والمنفصل اثنا عشر ضميرًا.

قوله: المتصل أكرمني، أكرمنا: هذا للمتكلم، فأكرمني ياء المتكلم، وأكرمنا ناء المتكلمين.

قوله: أكرمك، أكرمكِ، أكرمكما، أكرمكم، أكرمكن: هذه كاف الخطاب، ما نقول: كاف المخاطب. يصح أن تقول: كاف المخاطب. لكن كاف الخطاب ليعم، فأكرمك، هذا كاف خطاب للمخاطب، وأكرمكِ، كاف خطاب للمخاطبة، وأكرمكما، كاف خطاب للمخاطبين وللمخاطبتين، وأكرمكم، كاف خطاب للمخاطبين، وأكرمكن، كاف خطاب للمخاطبات.

وعلى ذلك يتبين أن الضمير في أكرمك، وأكرمكِ، وأكرمكما، وأكرمكم، وأكرمكن، الكاف، وما يزاد على الكاف ليس من الضمير، وإنما هو حرف يبين المعنى المتجه إليه الضمير، أكرمكما، فالكاف الضمير، كاف الخطاب، وما: يكون حرف تثنية، أي أن الخطاب هنا متوجه إلى تثنية، وكذلك أكرمكم، فالكاف حرف خطاب، والميم حرف جمع، أي حرف يدل على أن المخاطب جمع مذكر، وأكرمكن كذلك.

قوله: أكرمه، أكرمها، أكرمهما، أكرمهم، أكرمهن: يريد هاء الغيبة، وهي أفضل من الغائب؛ لتشمل الغائب، والغائبة، والغائبين، والغائبتين، والغائبين، والغائبات، فأكرمه للغائب، وأكرمها للغائبة، وأكرمهما للغائبين وللغائبتين، قلنا: العرب ما فصلت، دمجت المذكر مع المؤنث. والضمير في أكرمهما هو هاء الغيبة، وما: حرف تثنية، وأكرمهم: الضمير هاء الغيبة، والميم: حرف جمع للمذكر، وأكرمهن: الضمير الهاء، والنون: حرف جمع للمؤنث، ولو أنك تجوزت كما يفعل كثيرون فقلت: كم، الضمير، كن، الضمير، كما، الضمير. فهذا مستعمل بكثرة عند المعربين، وهذا المذهب ينسب أصلًا للكوفيين، ينسب إلى الكوفيين أنهم يرون أن الضمير مجموع كما، مجموع كم، مجموع كن، يقولون: الضمير هو كما، كم، وكن. كل المجموع، يأخذون بالظاهر، أما البصريون يقولون: لا، يقفون عند التحقيق، يقولون: الضمير الكاف، وما يزاد عن الكاف حرف؛ لبيان المخاطب، أو بيان الغائب.

هذا المتصل، وكل الضمائر المتصلة هنا مفعول به.

مثال: أكرمني زيدٌ. أكرم: فعل ماضٍ، والياء: ياء المتكلم مفعول به، في محل نصب، مبني على السكون، وزيدٌ: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والنون: حرف وقاية، لا محل له من الإعراب، مبني على الكسر، ويقال هذا الإعراب في البقية.

قوله: والمنفصل: وهو أيضًا اثنا عشر ضميرًا، وسيعدها.

قوله: إياي، إيانا: ضمائر للمتكلم.

قوله: إياك، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن: هذه ضمائر للمخاطب.

قوله: إياها، إياهما، إياهن: هذه ضمائر الغائب.

س: أين الضمير فيها؟.

ج: في خلاف بين النحويين على ثلاثة مذاهب، لكن مذهب الجمهور أن الضمير إيا، فالشيخ يقول: المنفصل اثنا عشر. وعند الجمهور واحد، هو إيا، ويتصل به ما يدل على المعنى المقصود، من تكلم أو خطاب أو غيبة.

مثال: إيايَ.

فالضمير إيا، والياء: حرف تكلم، عند الجمهور.

مثال: إياك.

فالضمير إيا، والكاف: حرف، يجعلونه حرف خطاب، ليس ضميرًا ولا اسمًا، والكاف قد تأتي حرف خطاب، مثل: ذلك، هذا حرف خطاب، ما في إشكال هناك، قالوا: إياك مثل ذلك. اسم الإشارة: ذ، واللام: للبعد، والكاف: حرف خطاب، وإياك: الضير: إيا، الكاف: للخطاب، وهكذا يقال في بقية الضمائر، وقلنا: في المسألة ثلاثة مذاهب. وبعضهم عكس وقال: إن الضمير هو الياء في إياي، والكاف في إياك، والهاء في إياه، وإيا هذه صلة. أي زادتها العرب لكي تقلب الضمير من ضمير متصل إلى ضمير منفصل، ومذهب ثالث أن الضمير كله على بعضه، الضمير إياك، إياه، إياي.

وقلنا: إن مذهب الجمهور هو الأول المترجح، أن الضمير إيا، وما يتصل به حرف يبين المتكلم والمخاطب والغائب.

وهذه الضمائر الآن متى ما رأيت منها ضميرًا، إياك، إياه، وإياي، وما يتفرع عن ذلك، يقولون: هذا مفعول به.

مثال: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥]. { إِيَّاكَ}: مفعول به، في محل نصب، أليس إياك اسمًا؟ نعم، اسم وقع في ابتداء الجملة، لماذا لا نقول: إنه مبتدأ؟. لأن المبتدأ لا يكون إلا مرفوعًا، وهو لفظ نصب، خصته العرب بالنصب، كأنك قلت في مثال آخر: محمدًا أكرمت. محمد اسم، وقع في ابتداء الجملة، هل نقول: مبتدأ؟. لا يصح أن نقول: مبتدأ. لماذا؟ لأنه منصوب، والمبتدأ لا يكون إلا مرفوعًا، محمدًا مثل إياكَ، لكن إياك ضمير، ومحمدًا اسم ظاهر، كيف كان، { إِيَّاكَ}، مفعول به، وهو متقدم؟ قال: لأن أصله التأخير. أصل الآية لغويًا –والله أعلم– نعبدك ونستعينك، نعبد: فعل ماضٍ، والكاف: مفعول به، والفاعل: مستتر تقديره نحن، قدَّم المفعول به، ومن أغراض تقديم المفعول به الحصر، تقدم المفعول به على الفعل؛ لحصر الفعل فيه، كأنه قيل: لا نعبد إلا إياك. لو قدمنا المفعول به –وهو الكاف– على الفعل نعبد، سنقول: كنعبد. هل الضمير المتصل يستقل بنفسه، أو يقوم بنفسه؟ ما يقوم بنفسه، الآن قدمناه، ماذا نفعل به؟ لا بد أن نقلبه إلى ضمير منفصل لكي يقوم بنفسه، ولو قلبنا الكاف إلى ضمير منفصل، يقابله إياك، فلهذا قلبت الكاف إلى إياك؛ لكي تستقل بنفسها، فالصحيح، { إِيَّاكَ}: مفعول به مقدم، وكذلك يقال في: {إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}.

هذا ما يتعلق بالمفعول به، نأخذ عليه بعض الأمثلة والشواهد قبل أن ننتقل إلى المفعول الثاني.

المثال الأول: { فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ} [البقرة: ٢١٣]. { النَّبِيِّينَ}: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الياء.

المثال الثاني: { الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ} [المائدة: ٥٥، وغيرها]. { الصَّلَاةَ}: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، و { الزَّكَاةَ}: مفعول به.

المثال الثالث: {إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا} [يس: ١٤]. { اثْنَيْنِ}: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الياء، والضمير هما في، { فَكَذَّبُوهُمَا}: مفعول به، كما عند الكوفيين، وعند البصريون الهاء.

المثال الثالث: { كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ} [الشعراء: ١٠٥]. { الْمُرْسَلِينَ}: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الياء.

المثال الرابع: { وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ} [الأعراف: ١٥٧]. { الطَّيِّبَاتِ}: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

المثال الخامس: (انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا). (أخاك): مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الألف.

المثال السادس: { خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ} [العنكبوت: ٤٤]، [الجاثية: ٢٢]. { السَّمَوَاتِ}: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، و { وَ}: حرف عطف، و {الأَرْضَ}: معطوف على السموات، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المثال السابع: { وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ} [القمر: ٤١]. { آلَ}: مفعول به مقدم، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، و { فِرْعَوْنَ}: مضاف إليه، مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

المثال الثامن: { فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً} [الأحزاب: ٢٦]. { فَرِيقاً}: مفعول به مقدم، و { فَرِيقاً}: مفعول به مؤخر، ولو عدنا إلى التفسير سنعرف السر في ذلك، مع أنه في أماكن أخرى قدم المفعولين، كما في قوله تعالى: { فَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ} [البقرة: ٨٧}، هذا التصرف في الكلام الذي يطابق مقتضى الحال.

المثال التاسع: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر: ٢٨]. { اللَّهَ}: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

نعود الآن إلى المفعول الثاني، وهو المفعول المطلق.

*** المتن ***

الثاني: المفعول المطلق، وهو المصدر المؤكد لعامله، أو المبين لنوعه، أو لعدده، فالمؤكد لعامله نحو ضربت ضربًا، وأنا ضارب ضربًا، وعجبت من ضربك زيدًا ضربًا، والمبين لنوعه نحو

ضربت ضربًا شديدًا، أو ضربت ضرب الأمير، أو ضربت ذلك الضرب، أو ضربت الضرب، والمبين لعدده نحو ضربت ضربة، أو ضربتين، أو ضربات.

*** الشرح ***

قلنا من قبل: إن المفعول المطلق هو المصدر بعد فعله. إذا جاء المصدر منتصبًا بعد فعله فيقال: إنه مفعول مطلق. هذا إعرابه، لكن ما فائدته؟ له فائدة أو ليس له فائدة؟ أنت إذا قلت مثلًا: أكرمت زيدًا. معناها فعلت الإكرام لزيد، هذا المعنى وصل الآن، ولو أضفت إكرامًا، في معنى جديد؟ المعنى الأصلي ما زاد، أكرمت زيدًا، أو أكرمت زيدًا إكرامًا، أي فعلت الإكرام بزيد، فالمفعول المطلق فائدته أحدى ثلاث فوائد:

الأولى: أن يكون مؤكدًا. أي التأكيد.

الثانية: يبين نوع العامل السابق.

الثالثة: بيان العدد. أي هذا الفعل وقع كم مرة.

قوله: فالمؤكد لعامله نحو ضربت ضربًا: يريد ضربت زيدًا ضربًا، فضربًا: فائدتها التأكيد، كأنك قلت: ضربت زيدًا، ضربت زيدًا. هل ضربت زيدًا ضربت زيدًا، مثل: ضربت زيدًا؟ المعنى الإجمالي واحد، لكن المعنى التفصيلي، فضربت زيدًا، ضربت زيدًا، أقوى، وبدل من ذلك تقول: ضربت زيدًا ضربًا. تؤكد بالمصدر، المصدر يدل على التقوية، والتقوية يعني تكرار العامل، وتقويته.

قوله: وأنا ضارب ضربًا: أي أنا ضارب زيدًا ضربًا، ما الفرق بين ضربت زيدًا ضربًا، وأنا ضارب زيدًا ضربًا؟ العامل الذي نفذ المفعول المطلق هنا في ضربت زيدًا ضربًا، ضرب، ضرب: فعل، والناصب للمفعول المطلق في أنا ضارب زيدًا ضربًا، ضارب، اسم فاعل.

قوله: وعجبت من ضربك زيدًا ضربًا: ضربي نصب زيدًا، ما نوع الضرب؟ مصدر، يقول: إن العامل قد يكون فعلًا، أو اسم فاعل، أو مصدر.

هذه الفائدة الأولى للمفعول المطلق، وهي التأكيد.

قوله: والمبين لنوعه: هذه الفائدة الثانية للمفعول المطلق، وهي بيان النوع، نوع الفعل.

قوله: نحو ضربت ضربًا شديدًا: أي أردت أن تبين نوع الضرب، خفيف، شديد، قليل، كثير، فقلت: ضربت زيدًا ضربًا شديدًا. والذي بين نوع الضرب صفة المصدر، لكن من طريق المصدر؛ لأن الشديد هو المصدر، فالمجموع –ضربًا شديدًا– يبين النوع.

قوله: أو ضربت ضرب الأمير: فضرب: مفعول مطلق، وهو مضاف، والأمير: مضاف إليه، كأنك قلت: ضربت زيدًا مثل ضرب الأمير. أي مثل ما يضرب الأمير، إذن بين هذا نوع الضرب.

قوله: أو ضربت ذلك الضرب: أي ذلك الضرب المعروف.

قوله: أو ضربت الضرب: أي ضربته الضرب المعهود.

فكل ذلك يبين النوع، وواضح أن تبيين النوع يكون إذا وصف المفعول المطلق، أي إذا نعت بنعت أو أضيف.

مثال: أكلت الطعام أكلًا.

فائدة المفعول المطلق هنا التأكيد.

مثال: أكلت الطعام أكل الجائع.

فائدة المفعول المطلق هنا بيان النوع، نوع الأكل أنه مثل أكل الجائع.

قوله: والمبين لعدده: هذه الفائدة الثالثة للمفعول المطلق، وهي بيان العدد.

قوله: نحو ضربت ضربة، أو ضربتين، أو ضربات: ضربة: مفعول مطلق، وضربتين: مفعول مطلق، وضربات: مفعول مطلق، بين العدد.

مثال: ضربت زيدًا ثلاث ضربات.

في الإعراب الصناعي: ثلاث: مفعول مطلق، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضربات: مضاف إليه، هنا المضاف إليه ضربات أكسب المضاف هذا المعنى؛ لأن الإضافة هنا أكسبت فائدة العدد والمصدر.

هذا ما يتعلق بالمفعول المطلق.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، شرحنا قبل الصلاة المفعول المطلق، نريد أن ننظر الآن في شيء من أمثلته، قلنا: المفعول المطلق واضح. لأنه المصدر بعد فعله، فمتى ما جاء مصدر بعد فعله فهو مفعول مطلق، لكن المفعول المطلق مع الإعراب نتبين الفائدة، أي الغرض.

المثال الأول: { وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً} [المزمل: ٤]. { تَرْتِيلاً}: مفعول مطلق، وفائدته: التوكيد، فالتوكيد إذا جاء المصدر فقط.

المثال الثاني: { وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً} [الإسراء: ٧٠]. { تَفْضِيلاً}: مفعول مطلق، وفائدته: التأكيد.

المثال الثالث: { فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً} [الإسراء: ٩١]. { تَفْجِيراً}: مفعول مطلق، وفائدته: التأكيد.

المثال الرابع: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً} [الأحزاب: ٧٠]. { قَوْلاً}: مفعول مطلق، وفائدته: بيان النوع؛ لأنه موصوف.

المثال الخامس: { فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} [الأحزاب: ٧١]. { فَوْزاً}: مفعول مطلق، وفائدته: بيان النوع.

المثال السادس: { وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى} [الأحزاب: ٣٣]. { تَبَرُّجَ}: مفعول مطلق، وفائدته: بيان النوع بالإضافة.

المثال السابع:

أيها النائم نوم الغافلين ... إنما دنياك وهم وسراب

نوم: المفعول المطلق، وفائدته: بيان للنوع بالإضافة.

المثال الثامن: { فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً} [الإسراء: ٦٣]. { جَزَاءً}: مفعول مطلق، وفائدته: مبين للنوع.

المثال التاسع: إذا أتى إنسان بعد الحج وقلت له: حجًا مبرورًا. حجًا: مفعول مطلق لفعل منصوب، وأكثر الأسماء المنصوبة الذي تأتي وحدها غالبًا مفعول مطلق، منصوبة بفعل محذوف، يدل عليها بالمصدر، مثل: حجًا مبرورًا، وسعيًا مشكورًا، أو يقدم أحد إليك خدمة، فتقول له: شكرًا. شكرًا: مفعول مطلق، أي أشكرك شكرًا.

المثال العاشر: أكسلًا وقد جد قرناؤك؟. كسلًا: مفعول مطلق، والتقدير: أتكسل كسلًا وقد جد قرناؤك، فهو مفعول مطلق لفعل محذوف، يدل عليه المصدر، وتقول: أقعودًا وقد قام الناس للصلاة؟. أي أتقعد قعودًا، وقال الشاعر في الأبيات المشهورة:

أشوقًا ولما يمض لغير ليلة فكيف إذا خبى بنا المطي بنا شهرًا؟

في أبيات جميلة قالها بعدما انصرف من الحج، وبعدما تجاوزوا مكة بقليل، قال أبيات تشوق فيها إلى مكة، يقول: صار الشوق وأنا الآن قريب، فكيف إذا سارت بنا الركاب شهر كامل؟!.

شوقًا: مفعول مطلق، منصوب بفعل محذوف من جنسه، أي أتشتاق شوقًا.

المثال الحادي عشر: { فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} [النور: ٤]. { ثَمَانِينَ}: مفعول مطلق، و { جَلْدَةً}: تمييز.

المثال الثاني عشر: قال الشاعر أبو فراس:

دع العبارات تنهمر انهمارًا ونار الوجد تستعر استعارًا

انهمارًا: مفعول مطلق، واستعارًا: مفعول مطلق.

ملحوظة: هناك فوائد وجزئيات في المفعول المطلق ما ذكرناها؛ لأن الناظم ما ذكرها، فهناك أشياء قد تنوب عن المصدر، وفي ١٢٠٠ عن المفعول المطلق، منها أن يكون الناصب فعلًا بمعناه، فعل بالمعنى، أي بمعنى المصدر، فإذا قلت: جلست جلوسًا. فجلوسًا: مفعول مطلق، لكن، قعدت جلوسًا، تقول أيضًا: مفعول مطلق، وناصبه فعل من معناه.

مثال: { وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً} [الأحقاف: ١٥]. التوصية فيها معنى الإحسان، { إِحْسَاناً}: مفعول مطلق.

المفعول التالي هو المفعول لأجله.

*** المتن ***

الثالث: هو المفعول لأجله، وهو المصدر المذكور علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل نحو قمت إجلالًا للشيخ، وضربت ابني التأديب، وقصدتك ابتغاء معروفك.

*** الشرح ***

هذا المفعول لأجله، وكنا شرحناه قبل الصلاة.

قوله: هو المصدر: فالمصدر اسم، ولم يقل: اسم .كما قال قبل قليل في المفعول به؛ لأنه لا يريد كل الأسماء، أو كأنه يريد أن يقول: ليست كل الأسماء تقع مفعولًا لأجله كما أن كل الأسماء تقع مفعولًا به. لا، ما يقع من الأسماء مفعول لأجله إلا المصدر.

قوله: المذكور علة: علة: أي المعلل الذي يبين السبب، المذكور علة لماذا؟ سيأتي.

قوله: لحدث: أي المذكور علة لحدث، والحدث هو الفعل، فالمفعول لأجله هو المصدر الذي يبين علة الفعل السابق، لماذا فعل هذا الفعل؟ من أجل ماذا؟ هذا المفعول لأجله.

قوله: شاركه في الزمان: المفعول لأجله يبين علة فعل حدث، والحدث من زمان، يقول: لا بد أن يكون زمان هذا الفعل، وزمان المفعول لأجله واحد.

مثال: أكرمتك احترامًا لك.

أكرمتك: الفعل، وهو الإكرام، واحترامًا: المفعول لأجله، أي الاحترام، أي لابد أن يكون الإكرام والاحترام واقعين في زمن احد، ما يكون واحد في زمن، والآخر في زمن آخر، هذا ماضٍ وهذا مضارع، أو واحد ماضٍ وواحد مستقبل، لا بد أن يكونا في زمن واحد، فالاحترام موجود في أثناء الإكرام، إذن فزمانهم واحد.

قوله: والفاعل: أي وأيضًا يشتركان في الفاعل.

مثال: أكرمتك احترامًا.

فالمكرم هنا المتكلم، والمحترم الذي فعل الاحترام أيضًا المتكلم، فلا بد أن يكون فاعل الفعل، وفاعل المفعول لأجله يكون واحد.

فلا بد أن يتفقا في الزمان، يكونان في زمان واحد، وفي الفاعل يكون فاعلهما واحد، لا مختلفًا.

قوله: نحو قمت إجلالًا للشيخ: قمت: فعل، لماذا قمت؟ الجواب: إجلالًا، إذن فإجلالًا جواب للمفعول لأجله، والإجلال كان موجود في أثناء القيام، فاتفقا في الزمان، والذي قام أنت، والذي يجل الشيخ أنت.

إذن: اتفقا في الزمان واتفقا في الفاعل.

قوله: وضربت ابني التأديب: يريد ضربت ابني تأديبًا، التأديب: مفعول لأجله، وعرفه بأل هنا؛ لأنه يريد أن يقول: إن المفعول لأجله يكون نكرة كما ذكر في المثال السابق، ويكون معرف بأل.

قوله: وقصدتك ابتغاء معروفك: لماذا قصدته؟ ابتغاء معروفه، فابتغاء: مفعول لأجله، وابتغاء هنا معرفة، معرف بالإضافة، يريد أن يقول: إن المفعول لأجله يقع نكرة، وهذا هو الأكثر، ويقعد معرفًا بالإضافة، وهذا كثير، ويقع معرفًا بأل، وهذا قليل. فهو يقع على الأوجه الثلاثة.

الأمثلة:

المثال الأول: { يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وطَمَعاً} [السجدة: ١٦]. { خَوْفاً}: مفعول لأجله؛ لأن الخوف مفعول الدعاء من أجله، و {وَطَمَعاً}: معطوف.

المثال الثاني: { وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ} [الأنفال: ٤٧]. { بَطَراً}: مفعول لأجله، وهو نكرة.

المثال الثالث: { وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ} [الإسراء: ٢٤]. { مِنَ الرَّحْمَةِ}: جار ومجرور، لكنا لو قلنا: اخفض لهما جناح الذل رحمة. رحمة: مفعول لأجله.

المثال الرابع: { وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [التوبة: ١٠٧]. { ضِرَاراً}: مفعول لأجله؛ لأنهم جواب على السؤال: لماذا اتخذوا هذا المسجد؟.

المثال الخامس: إكرامًا لك حضرت، وإلا ما حضرت. إكرامًا: مفعول لأجله مقدم.

إذن: المفعول لأجله قد يتقدم كغيره من المفاعيل، وإن كان حقه التأخير، لكن قد يتقدم لأسباب بلاغية.

المثال السادس: { وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعاً لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ} [النازعات: ٣٢، ٣٣]. { مَتَاعاً}: مفعول لأجله، ففعل سبحانه وتعالى ما سبق من أجل أن تتمتعوا بها.

المثال السابع:

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر، فالذي فعل الفقر

مخافة فقر: مفعول لأجله، ونوعه: مضاف، فهو مضاف إلى نكرة، وهي تفيد التخصيص، لا تفيد التعريف.

المثال الثامن:

يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم إلا حين يبتسم

هذه قيلت في علي بن الحسين –زين العابدين–، وهذا البيت من قصيدة مشهورة، وذكرناها من قبل، وهذه الأبيات لا تنسب إلى الفرزدق كما قلنا، وتنسب إلى عمرو بن عبيدة الكناني.

حياء: مفعول لأجله، يغضي من أجل الحياء.

ننتقل إلى المفعول التالي.

*** المتن ***

الرابع: المفعول فيه، وهو المسمى ظرفًا عند البصريين، وهو ما مضمن معنى في من اسم زمان مطلقًا، أو اسم مكان مبهم، نحو صمت يومًا، أو يومًا طويلًا، أو يوم الخميس، أو اليوم، أو أسبوعًا، والمكان المبهم نحو جلست خلف زيد أو فوقه أو تحته، وما أشبه ذلك من أسماء الجهات والمقادير، كسرت ميلًا، وما صيغ من الفعل كرميت مرمى زيدٍ.

*** الشرح ***

شرحنا المفعول فيه قبل الصلاة، وقلنا: إن المفعول فيه جواب: متى وأين فعل الفعل؟. متى فُعل الفعل؟ جواب ظرف الزما، أين فُعل الفعل؟ جواب ظرف المكان.

قوله: هو ما ضمن معنى في: فلهذا يسمى المفعول فيه.

مثال: جئت يوم الخميس.

المعنى جئت في يوم الخميس.

مثال: جلست أمام المدرس.

المعنى جلست في هذا المكان.

فالمفعول فيه مضمن معنى فيه، أما إذا ظهرت في.

مثال: جئت في يوم الخميس.

هذا جار ومجرور.

قوله: من اسم زمان مطلقًا: أي كل أسماء الزمان يجوز أن تقع مفعولًا فيه، يجوز أن تقع ظرف زمان.

مثال: سنة، عام، دقيقة، مدة، حين، إلى آخره.

قوله: أو اسم مكان: فاسم المكان كل اسم يدل على مكان.

مثال: أمام، وراء، يمين، يسار، تحت، فوق، قبل، بعد، إلى آخره. وما في معانيها.

كل هذه أسماء مكان، وكذلك مسجد، جامع، قاعة، غرفة، كل هذه أسماء مكان.

قوله: مبهم: أي غير محدد الأطراف، ما له أطراف محددة معينة، فالمسجد اسم مكان معين محدد، ما يقع ظرف مكان، ما تقول: صليت المسجد. تقول: صليت في المسجد. ما تقول مثلًا: نمت البيت. تقول: نمت في البيت. لأن البيت هذا اسم مكان، لكنه محدد، يجب أن يكون مبهم، مثل: أمام، فليس لأمام أطراف، وكذلك خلف أو يمين أو يسار أو شمال أو جنوب، فهذه كلها مبهمة، فالذي ينتصب على

الظرفية هو اسم المكان المبهم، وأسماء الزمان كلها تنتصب على الظرفية سواء كانت مبهمة أو محددة، مبهمة مثل: مدة أو زمن أو وقت، ومحددة مثل: عام أو سنة أو يوم.

قوله: نحو صمت يومًا: صمت: فعل وفاعل، ويومًا: مفعول فيه، والأفضل أن نقول: ظرف زمان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قوله: أو يومًا طويلًا، أو يوم الخميس، أو اليوم، أو أسبوعًا: أيضًا كلها مفعول مطلق، والأفضل أن نقول: ظرف زمان.

قوله: والمكان المبهم نحو جلست خلف زيد: أو فوقه أو تحته: جلس: فعل، والتاء: فاعل، وخلف: ظرف مكان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وزيدٍ: مضاف إليه.

قوله وما أشبه ذلك من أسماء الجهات: قلنا: أسماء الجهات سواء كانت الجهات الأصلية أو الفرعية، أو الجهات النسبية. الجهات الأصلية: الشمال والجنوب والشرق والغرف، والفرعية معروفة، أو الجهات النسبية، أي أمام وخلف ويمين ويسار وفوق وتحت، كل ذلك أسماء الجهات، وتنتصب على الظرفية المكانية.

قوله: والمقادير كسرت ميلًا: المقادير مثل: متر، وميل، وشبر، كلها أيضًا تدل على المكان، وتنتصب على الظرفية المكانية.

مثال: سرت ميلًا، أو سرت مترًا ، أو سرت شبرًا.

كلها ظرف مكان.

قوله: وما صيغ من الفعل : يسمونه في الصرف اسم مكان، تأخذ من الفعل، وتصيغه على وزن مفعل، يسمونه اسم مكان، أي المكان الذي يجلس فيه، نأخذ من الجلوس اسم على مفَعل أو مفِعل بحسب المضارع، لتبين هذا المكان.

مثال: مجلس، مذهب.

فنأخذ من الفعل اسم مكان على مفعَل أو مفعِل لإطلاقه على المكان الذي يقع فيه هذا الفعل، يقول: حتى هذا ينتصب ظرفًا.

مثال: ذهبت مذهب زيدٍ. مذهب: اسم مكان، أي المكان الذي يذهب منه زيد، أنا أيضًا ذهبت فيه.

قوله: كرميت مرمى زيدٍ: مرمى: اسم مكان، أي رميت في المكان الذي يرمي فيه زيد، لكن مفعل، هذه كثيرة التصرف في اللغة، قد تكون اسم مكان، وقد تكون اسم زمان، وقد تكون أشياء أخرى، قد تكون مصدرًا، يسمونه مصدر ميمي.

مثال: ذهب مذهب زيد. أي ذهبت ذهاب زيد.

هذا ما يتعلق بظرف الزمان والمكان.

الأمثلة:

المثال الأول: { وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ} [يوسف: ١٦]. { عِشَاءً}: ظرف زمان؛ لأن عشاء بينت زمن المجيء.

المثال الثاني: { وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا} [الكهف: ٨٢]. { تَحْتَهُ}: ظرف كان، وهي شبه جملة، خبر كان، و { كَنزٌ}: اسم كان، وقلنا في المبتدأ والخبر: إذا وقع الخبر شبه جملة، فأن الخبر في الحقيقة كون عام محذوف، يقدر بمستقر ونحو ذلك. أي وكان كنز مستقرًا تحته.

المثال الثالث: { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى} [الإسراء: ١]. { لَيْلاً}: ظرف زمان؛ لأنه بين زمن الإسراء.

المثال الرابع: { وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ} [الزخرف: ٣٢]. { فَوْقَ}: ظرف مكان.

المثال الخامس: يوم الجمعة يوم مبارك فيه. يوم: مبتدأ، والجمعة: مضاف إليه، يوم: خبر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ومبارك: نعت، وفيه: جار ومجرور، ما في ظرف، فالظرف ما يدل على زمان الفعل أو مكانه، فإن لم يدل يعرب كبقية الأسماء.

المثال الخامس: المسجد بيت الله. المسجد: مبتدأ، وبيت: خبر، وهو مضاف، والله: مضاف إليه، وبالتالي لا يوجد ظرف.

المثال السادس: { قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} [الكهف: ١٩]، [المؤمنون: ١١٣]. { يَوْماً}: ظرف زمان.

المثال السابع: { إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} [الفتح: ١٨]. { تَحْتَ}: ظرف مكان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والظروف عمومًا وظروف المكان خصوصًا الأغلب فيها أنها تكون مضافة، أي بعدما تنتهي منها، تقول: وهو مضاف، وما بعدها مضاف إليه.

المثال الثامن: أعجبني خطابك يوم التخرج أمام الحاضرين. يوم: ظرف زمان، وأمام: ظرف مكان.

المثال التاسع: الرحمة فوق العدل. الرحمة: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفوق: ظرف مكان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، العدل: مضاف إليه، مجرور، وعلامة جره الكسرة، والخبر محذوف مقدر بكون عام، أي الرحمة مستقرة، أو حاصلة، كائنة.

المثال العاشر: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} [المائدة: ٣]. { الْيَوْمَ}: ظرف زمان مقدم.

المثال الحادي عشر: { إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ} [التوبة: ٤٠]. { إِذْ}: ظرف زمان، في محل نصب، مبني على الفتح، وكذلك { إِذْ}، الثانية والثالثة.

المثال الثاني عشر: { وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً} [الإنسان: ٢٠]. { ثَمَّ}: ظرف مكان، في محل نصب؛ لأنه اسم إشارة للمكان، وكل أسماء الإشارة مبنية.

المثال الثالث عشر: { وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا} [البقرة: ٣٥]. { حَيْثُ}: ظرف مكان، مبني على الضم، في محل نصب؛ لأنها مبنية.

المثال الرابع عشر: { وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً} [الإنسان: ٢٥]. { بُكْرَةً}: ظرف، و { وَأَصِيلاً}: معطوف.

المثال الخامس عشر: { فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ} [النساء: ٨٩]. { حَيْثُ}: ظرف مكان، في محل نصب، مبني على الضم.

*** المتن ***

الخامس: المفعول معه، وهو الاسم الفضلة الواقع بعد واو المصاحبة المسبوقة بفعل، نحو جاء الأمير والجيش، أو باسم فيه معنى الفعل وحروفه، نحو أنا سائر والنيل.

*** الشرح ***

قوله: وهو الاسم: ما قال: المصدر. لأنه يكون من أسماء مختلفة.

قوله: الفضلة: الفضلة يقابلها في النحو العمدة، والعمدة في النحو ما لا تتكون الجملة إلا بوجودها، فالعمدة في الجملة الاسمية المبتدأ والخبر، والعمدة في الجملة الفعلية الفعل والفاعل، وما سواهما يسمى في النحو فضلات.

قوله: الواقع بعد واو المصاحبة: أي المفعول معه لا يقع إلا بعد واو، والواوات في النحو كثيرة، هناك واو العطف -أشهرها-، وهناك واو الحال، وواو القسم، وواو الاستئناف، وواو المعية، أي بعد الواو التي بمعنى مع، وليست الواو العاطفة.

قوله المسبوقة بالفعل: أي لا بد أن تسبق حينئذٍ إما بالفعل أو باسم يعمل عمل الفعل.

قوله: نحو جاء الأمير والجيش: مثَّل هنا للمسبوقة بالفعل، جاء: فعل ماضٍ، والأمير: فاعل، والواو: بمعنى مع، والجيش: مفعول معه، أي جاء الأمير بصحبة الجيش، فالكلام منصب على الأمير.

وقد نقول: جاء الأمير والجيشُ. لكن يكون بمعنى آخر، أي أن المجيء منسوب إليهما.

قوله: أو باسم فيه معنى الفعل وحروفه: يريد اسم الفاعل والمفعول، والأسماء المشتقة العاملة عمل أفعالها، تكلمنا عليها من قبل، المفعول معه لا بد أن يسبق إما بفعل، وإما بفعل يعمل عمل الفعل.

قوله: نحو أنا سائر والنيل: أي أنا أفعل السير بمصاحبة النيل، أي بوجوده، فهو موجود وأنا أفعل السير، فهذا معنى يقصده بعض المتكلمين ليدل على من كان موجودًا مع الفاعل عندما كان الفاعل يفعل هذا الفعل، وهذا الموجود مع الفاعل قد يكون فاعلًا للفعل.

مثال: جاء الأمير والجيش.

أو لا يعمل الفعل أصلًا.

مثال: جاء محمدٌ والكتاب، أو استذكرت والمصباح، أو سرت والنيل، ونحو ذلك.

الأمثلة:

المثال الأول: { فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ} [يونس: ٧١]. { أَجْمِعُواْ}: فعل، وواو الجماعة: فاعل، و { أَمْرَكُمْ}: مفعول به، و { وَشُرَكَاءكُمْ}: مفعول معه، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والواو هنا واو المعية، وليست واو العطف، والواو هنا لا تكون عاطفة؛ لأن الشركاء مَجمعون لا مُجمعون، لأن الشركاء تقول معهم: أَجمعوا شركاءكم. ما تقول: أَجمعوا شركاءكم. فلهذا كانت مفعول معه.

المثال الثاني: قال الشاعر:

سهرت والليل أرجو خالقي فرجًا وعدت والفجر في أمنٍ من الحزن

والليل: مفعول معه، أي سهرت مع الليل، والفجر: مفعول معه كذلك.

المثال الثالث: قال الشاعر في مدح النبي عليه الصلاة والسلام:

أتيت للغار والصديقَ في حشمٍ من الملائكة نحو الغار تستبق

الكلام كان موجه للنبي عليه الصلاة والسلام، يقول: أتيت وأتى الصديق. أم يقول: أتيت مع الصديق؟. كلاهما جائز في المعنى، لكن يريد الشاعر أن يقول: أتيت مع الصديق. أي كان الصديق في معيتك، في مصاحبتك عندما أتيت، فلهذا قال: أتيت للغار والصديقَ. ولو قال: والصديقُ. لصح، لكن على معنى آخر.

المثال الرابع: قال الشاعر:

كن أنت والجار في ودٍ ومرحمة فالجار للجار معوان وإن جار

والجار: مفعول معه، أي كن أنت مع الجار.

والله أعلم.

المجلس: ١٦

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نحن الآن في الدرس السادس عشر من دروس شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري –رحمه الله تعالى-، في ليلة الثلاثاء، السادس عشر من شهر ربيع الثاني، سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة وألف، ولا زال الكلام متصلًا على المنصوبات، وقد تكلمنا في الدرس الماضي على خمس منصوبات، وهي المفاعيل الخمسة، المفعول به، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول المطلق، في هذه الليلة –إن شاء الله- نكمل الكلام على بقية المنصوبات مستعينين بالله متوكلين عليه.

*** المتن ***

السادس: خبر كان وأخواتها، نحو كان زيدٌ قائمًا، السابع: اسم إنَّ وأخواتها، نحو إن زيدًا قائمٌ، وتقدم في المرفوعات.

*** الشرح ***

الكلام على كان وأخواتها، وإنَّ وأخواتها وعملهما تقدم في الكلام على المرفوعات بالتفصيل فلم يعيده، ولم نعده نحن أيضًا، وإنما سننتقل إلى المنصوب الثامن وهو الحال.

*** المتن ***

الثامن: الحل، وهو الوصف الفضلة المبين لهيئة صاحبه فاعلًا كان نحو جاء زيدٌ راكبًا، أو مفعولًا نحو ركبت الفرس مسرجًا، أو مجرورًا بالحرف نحو مررت بهندٍ جالسة، أو مجرورًا بالمضاف نحو، {إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً} [يونس: ٤].

*** الشرح ***

بدأ –رحمه الله– الكلام على الحال بذكر تعريفه، والحال من المنصوبات، بل هو من أشهر المنصوبات، وقد كنا ذكرنا في المفاعيل الخمسة أنها في حقيقتها قيود على الفعل، شرحنا ذلك من قبل، ما معنى كونها قيودًا على الفعل؟ الحال أيضًا من قيود الفعل، بل هو من أشهر قيود الفعل، كيف يكون الحال قيدًا على الفعل؟ الفعل ربما تريد أن تذكره وتثبته لصاحبه إثباتًا مطلقًا.

مثال: جاء محمدًا.

أثبت المجيء لمحمد، أسندت المجيء لمحمد في الزمن الماضي، لكن ربما تريد أن تبين هيئة محمد وقت الفعل، وقت المجيء.

مثال: جاء محمدٌ ضاحكًا.

ضاحكًا: اسم منصوب، فلهذا ذكرها في المنصوبات، وبين هذا الاسم المنصوب هيئة محمد، بين حالة محمد حالة مجيئه، أي وقت الفعل، فهو قيد على الفعل من هذه الحيثية، بين هيئة محمد في أثناء الفعل، في أثناء مجيئه كان ضاحكًا، لكن قبل المجيء ما في بيان لهيئة محمد، وبعد الفعل ما في بيان لهيئة محمد.

إذن: فهذا بيان لهيئة محمد وحالته في أثناء الفعل، حدث الفعل مصحوبًا بالضحك، حدث المجيء مصحوبًا بالضحك، لكن المنصوب هنا جاء مبينًا للحالة، فسميَ حالًا، جاء محمدٌ ضاحكًا، جاء محمدٌ في حالة الضحك، فلهذا يسميه النحويون حالًا، ولهذا تجد كثير من النحويين إذا أرادوا أن يبينوا الحال يقدرونه بقولهم: إنه في معنى في حالة كذا. يقولون: الحال: هو الذي تقدره بقولك: في حالة كذا. يقول ابن مالك في ألفيته:

الحال وصف فضلة منتصب مفهم في حالِ كفردًا أذهب

فالحال اسم فضلة منتصب، سيأتي شرح ذلك في التعريف، ومفهم في حالِ: أي تستطيع أن تجعل قبله قولك: في حال كذا. سواء في اللفظ أو في المعنى، جاء محمدٌ ضاحكًا، أي جاء محمدٌ في حالة الضحك.

مثال: {وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ} [البقرة: ٢٣٨]. {قُومُواْ}: فعل أمر، مبني على حذف النون، والواو: واو الجماعة فاعل، و {لِلّهِ}: جار ومجرور، و {قَانِتِينَ}: حال من الواو، والضمير لا ينعت، سبق أن ذكرنا

ذلك في النعت، الضمائر لأنها أقوى المعارف لا تنعت، فلهذا إذا جاء ضمير، فأنه وصفه ينتصب على الحالية، لم يأمر سبحانه و تعالى بمجرد القيام أن نقوم فقط، وإنما في الأمر في الآية أن نقوم في حالة القنوت، قوموا لله حالة كونكم قانتين، أي في حالة القنوت، فالحال دائمًا يقدر ب (في حالة كذا)، فالحال بمعنى في حالة، ليس في مطلقًا، في حالة؛ لأن المفعول فيه –ظرف الزمان والمكان- يقدر بفي، جئت يوم الخميس، أي جئت في يوم الخميس، أو جلست أمام زيد، أي جلت في هذا المكان الذي هو أمام زيد، لكن في ظرف الزمان والمكان المفعول فيه تقدر في تقديرًا حقيقيًا، أي الظرفية هناك مرادة في الفعل، جئت يوم الخميس، أي جئت في، المجيء وقع في زمانه، جلست أمام زيد، الجلوس وقع في هذا المكان حقيقة، لكن جئت ضاحكًا، أنت جئت في حالة الضحك.

فهذا مما يوضح الحال ويكشفه، ومما يوضح الحال ويكشفه أيضًا، فأنت تستطيع أن تفهم الحال بأكثر من طريقة، أنت إذا فهمت الحال واستطعت أن تستخرجه، وتستعمله استعمالًا صحيحًا، افهمه بأي طريقة تكون، قد تكشفه بهذه الطريقة، أو بهذه الطريقة، أو بطريقة ثالثة، المهم تعرف مباشرة الحال، قد يكشف الحال بطريقة أخرى، سبق أن ذكرتها من قبل في شرح الآجرومية، فالحال غالبًا نعت، وسبق أن شرحنا النعت من قبل، إلا أنه يخالف النعت في كونه خالف متبوعه في التعريف والتنكير، النعت عرفناه وعرفنا فائدته إما التوضيح وإما التخصيص، ولكن يشترط في النعت أن يوافق المنعوت، أن يوافق المتبوع في التعريف والتنكير.

مثال: قام المؤمنون القانتون. قام: فعل، والمؤمنون: فاعل، والقانتون: نعت؛ لأنها وافقت الصفة الموصوف في التعريف والتنكير.

مثال: قام المؤمنون قانتين. قانتين: حال؛ لأن الوصف خالف الموصوف في التعريف والتنكير، فالقنوت من صفة المؤمنون في هذا المثال أيضًا، فالحال أيضًا وصف، والنعت وصف، والخبر وصف، فالوصف واسع، قد يكون خبرًا، قد يكون نعتًا، قد يكون حالًا.

مثال: حفظت الدرس السهل: حفظ: فعل، والتاء: فاعل، والدرس: مفعول به، والسهل: نعت؛ لأنه وافق الموصوف في التعريف والتنكير.

مثال: حفظت الدرس سهلًا. سهلًا: حال، مع أن المعنى متقارب، ليس متطابق، فالسهولة في المثالين من صفة الدرس.

مثال: أكلت البسر الأحمر. أكلت: فعل وفاعل، والبسر: مفعول به، منصوب؛ لأنه المأكول، والأحمر: نعت.

مثال: أكلت البسر أحمر. أحمر: حال، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأن الأحمر من صفة البسر، لكن هذا الوصف خالف الموصوف في التعريف والتنكير فنصب، وبعضهم يقول: إن الحال نعت، خالف منعوته في التعريف والتنكير، فعوقب بالنصب.

س: لماذا نقول: أكلت البسر أحمر. ولا نقول: أكلت البسر أحمرًا؟.

ج: لأن أحمر ممنوع من الصرف، أي علم أو صفة على وزن أفعل فهما من الممنوع من الصرف.

س: هل نقول: صفار البيض أصفرٌ، أم أصفرًا؟.

ج: لا أصفرٌ ولا أصفرًا، وإنما هو أصفرُ؛ لأنه ممنوع من الصرف.

نعود الآن إلى كلام الشيخ خالد في التعريف.

قوله: وهو الوصف الفضلة المبين لهيئة صاحبه: في هذا التعريف ثلاثة أجزاء، الجزء الأول: قال: هو الصوف. يراد بالوصف في النحو كل ما دل على فعل وصاحبه، فإذا قلنا: ضاحك. فهذا وصف؛ لأن ضاحك يدل على الفعل، وهو الضحك، ويدل أيضًا على ما قام بالضحك. فإذا قلنا: محمدٌ ضاحك. فضاحك: يدل على الضحك حدث، أن الضحك وقع، وهذا الضاحك فاعل، لو قلنا مثلًا: مشروب. أيضًا وصف؛ لأن قولنا: مشروب. مباشرة تفهم أن الشرب حدث، وأن هذا الشيء المشروب قد وقع عليه الشرب، دل على الشرب –على الفعل–، وعلى صاحبه، وصاحبه قد يكون فاعله، وقد يكون مفعوله، هذا هو الوصف، يشمل اسم الفاعل، ويشمل الصفة المشبهة باسم الفاعل، ويشمل اسم المفعول، ويشمل اسم التفضيل، هذه هي الأوصاف، وتسمى الأسماء المشتقة العاملة عمل فعلها، معنى ذلك أنه لا يقع حالًا أصالة إلا الوصف، فالوصف أي الاسم المشتق، أي كل ما دل على فعل وصاحبه، هو الذي يقع حالًا.

فهذا تعريف الوصف، الوصف: ما دل على فعل، وعلى صاحب الفعل، وصاحبه قد يكون فاعله، وقد يكون مفعوله، وبالحصر حصرناها في أربعة: اسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة، وسام التفضيل، ولو قلنا: الوصف: ما دل على فعلٍ وصاحبه. ما الشيء الذي نجده في النحو وهو يدل على الفعل وزمنه؟ الفعل، فالفعل في النحو هو الذي يدل على الحدث وزمانه، والذي يدل على الفعل –أي الحدث- وصاحبه يسمى وصف، والوصف غير الصفة، والكلمة التي تدل على الفعل فقط، تدل على الحدث فقط، ما تدل على صاحب الحدث، ولا تدل على زمان الحدث، هذا يسمى مصدر.

مثال: الضرب.

نفهم منه أن الحدث هو الضرب، فالضرب قائم، لكن متى؟ ما في دلالة على الزمان، هل في دلالة على صاحب الضرب؟ لا، فالضرب هذا مجرد حدث، فهذا مصدر، لكن لو قلنا: ضرب. فالفعل حدث، وبين زمانه.

وقوله: الفضلة: الحال لا يقع إلا فضلة، لا يقع عمدة، وقد أشرنا للعمدة والفضلة من قبل، فالفضلة والعمدة في النحو لا علاقة لهما بالمعنى، لكن لها علاقة بالصناعة النحوية، بأركان الجملة، فالجملة في اللغة العربية نوعان: اسمية وفعلية، وأركان الجملة الاسمية: المبتدأ والخبر، وأركان الجملة الفعلية: الفعل والفاعل، هذه الأركان في الجمل في اللغة العربية –العمد-، ما سوى ذلك يسمى في الصناعة النحوية فضلات، عندما نقول: فضلة. أي أن المعنى لا يحتاج إليها؟ لا، ما في علاقة، نحن نتكلم عن الصناعة النحوية، فلو مثلنا ذلك بالبيت، فأركان البيت كالقواعد والأعمدة، وما سوى ذلك مثل الجدران والماء والكهرباء ليست أركان، لكن لا يمكن للبيت أن يستغني عنها، فنحن عندما نقول: فضلة أو عمدة. لا يرتبط الأمر بالمعنى، وإنما يرتبط الأمر بالصناعة النحوية، فالعمد أركان الجمل، فأركان الجملة الاسمية المبتدأ والخبر، والفعلية الفعل والفاعل، هذه العمد، وما سوى هذه الأركان أو العمد يسمى في النحو فضلات، كالمفاعيل، والحال، التمييز، والجار والمجرور، فكل ذلك فضلات، فلهذا يقول: إن الحال لا يقع عمدة. فأن وقع عمدة فاعرف أنه ليس بحال، فالحال لا يقع حتى تنتهي أركان الجملة، فإذا وجدت فعل وفاعل فابحث عن الحال، فبعدهما قد يأتي الحال، لكن لا يمكن أن تجد جملة فعل وحال، أو فاعل وحال، ما يقع، لا بد أن يكون مع

الحال فعل وفاعل، وأن يكون مع الحال مبتدأ وخبر، وهو بعد يكون فضلة، قد يتقدم أو يتأخر، لكن ما يمكن أن يكون الحال جملة.

وقوله: المبين لهيئة صاحبه: هذا الذي يبين الحال عن أشباهه، فالحال وظيفته أنه يبين الهيئة، يبين حالة صاحبه وقت الفعل، أي أن الحال لا يبين زمان الفعل، ولا يبين مكان الفعل، ولا يبين من وقع عليه الفعل، ولا يبين سبب الفعل، ولا يرفع الإبهام عن الفعل، ولكن وظيفته أنه يبين هيئة صاحبه، حالة صاحبه وقت الفعل، هذا الذي يسميه النحويون حالًا.

قوله: فاعلًا: فصاحب الحال الذي تأتي الحال مبينة لهيئته وحالته يختلف، قد يكون فاعل.

مثال: جاء محمدٌ ضاحكًا، أو جئت ضاحكًا.

بينت حالة الفاعل وقت المجيء.

قوله: أو مفعولًا: أي يمكن أن يكون صاحب الحال مفعولًا.

مثال: رأيت محمدًا ضاحكًا، أو رأيت الفرس مسرعًا.

فالفرس: مفعول به، فجاءت الحال من مفعول به.

قوله: أو مجرورًا بالحرف: أي يمكن أن يكون صاحب الحال مجرور بالحرف.

مثال: مررت بالفرس مسرعًا، أو مسرجًا.

لأن مسرعًا قد يكون للفرس، وقد يكون للمتكلم، فسرجًا: حال، وبالفرس: جار ومجرور.

قوله: مررت بهندٍ جالسة: أي مررت بها حالة كونها جالسة، فأنا مررت بهند، وحالة هند وقت مروري بها أنها جالسة، عندما مررت بها كانت جالسة.

إذن: فالحال تبين هيئة هند وقت المرور.

قوله: أو مجرورًا بالإضافة: أي يمكن أن يكون صاحب الحال مجرور بالمضاف.

قوله: نحو، {إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً} [يونس: ٤]: أي جميعكم ترجعون إلى الله سبحانه وتعالى، {إِلَيْهِ}: جار ومجرور، خبر مقدم، وقلنا من قبل أكثر مرة: إذا وقع شبه الجملة خبرًا، فمعنى ذلك أنه متعلق

بالخبر المحذوف المقدر بالكون العام. أي مرجعكم كائن إليه، أو حاصل إليه، أو مستقر إليه، و {مَرْجِعُكُمْ}: مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وكم: مضاف إليه، في محل جر، فهو ضمير متصل باسم، وكل ضمير متصل باسم فهو مضاف إليه في محل جر.

و قلنا هذه القاعدة أكثر من مرة: إذا وقع الخبر شبه جلة فأن تقديمه على المبتدأ كثير جدًا في اللغة.

مثال: عندي مال، لي أخٌ، في البيت أهلي، في المسجد بابٌ، إلى آخره.

نبهنا على هذا أكثر مرة؛ لكثرة هذا الأسلوب، ولكون كثير من الطلاب يلتبس عليهم، مع أنه فيما أرى ليس غامضًا لهذه الدرجة.

و {جَمِيعاً}: حال من المخاطبين، أي كأنه قال: إليه مرجع الخلق جميعًا. فجميعًا: حال من المضاف إليه و مجيء الحال من المضاف إليه قليل.

هذا ما يتعلق بالتعريف، وستأتي أمثلة كثيرة تبين ذلك.

*** المتن ***

وتنقسم الحال إلى منتقلة كما مثلنا، وإلى لازمة نحو دعوت الله سميعًا، وإلى موطئة وهي الجامدة الموصوفة بمشتق نحو، {فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً} [مريم: ١٧]، وإلى مقارنة في الزمان نحو، {هَذَا بَعْلِي شَيْخاً} [هود: ٧٢]، وإلى مقدرة وهي المستقبلة نحو، {ادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} [الزمر: ٧٣]، وإلى محكية نحو جاء زيدٌ أمس راكبًا.

*** الشرح ***

بعد أن عرف –رحمه الله تعالى- الحال بدأ بذكر تقسيمات لها، الحال لها عدة تقسيمات باعتبارات مختلفة، وهذه التقسيمات تضفي على الطالب فهمًا أعمق للحال، فالحال وظيفته واحدة، وذكرناها من قبل في شرح التعريف، ولكن أيضًا الحال يأتي على أوجه مختلفة، وهذه التقسيمات تبين شيئًا من صوره المختلفة، وإن كانت الوظيفة واحدة، ذكر في البداية تقسيم الحال من حيث النظر إلى وصفها، أي يكون الحال من

حيث النظر إلى وصفها قد تكون منتقلة، أي نفس الحال قد تكون منتقلة غير ثابتة، وقد تكون لازمة، أي ثابتة، غير منتقلة، وإلى موطئة.

قوله: وتنقسم الحال إلى منتقلة كما مثلنا: أي ليست لازمة لموصوفها.

مثال: جاء زيدٌ ضاحكًا.

فالضحك ليس ملازم لزيد، بل يحصل له حينًا، وينتقل عنه أحيانًا، فهو في حين يكون ضاحًا، وفي أحيان لا يكون ضاحكًا، فالضحك منتقل، وهذا هو الأغلب في الحال، فالأغلب في الحال أن تكون منتقلة، أو يكون منتقلة؛ لأن الحال يجوز تذكيرها وتأنيثها في اللغة، تقول: هذه حال حسنة، وهذا حال حسن.

فالحال الأغلب فيها، حتى أن بعض العلماء اشترط ذلك فيها اشتراطًا، وجعل ما سواه شاذًا، لكننا نسير على كلام الشيخ خالد، فالأغلب في الحال أنها وصف منتقل، ليس وصفًا لازمًا ثابتًا.

مثال: جئت مسرعًا.

فالآن مسرع، لكن في أوقات أخرى لا أكون مسرعًا.

مثال: أكلت الفاكهة ناضجة.

فالفاكهة تكون أحيانًا ناضجة، وأحيانًا غير ناضجة، فهو وصف ليس لازمًا لها، بل هو وصف منتقل، وكل الأمثلة السابقة التي ذكرناها قبل قليل منتقلة؛ لأننا قلنا: إن الغالب في الحال إن تكون وصفًا منتقلًا.

قوله: وإلى لازمة: وهذا قليل في الحال، قد تكون وصفًا لازمًا ثابتًا في صاحبها.

قوله: نحو دعوت الله سميعًا: دعوت: فعل وفاعل، والله: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ولفظ الجلالة بعضهم يتأدب معه ويقول: منصوب على التعظيم. إذا كان مفعول به، ما يقول: مفعول به. فهي لفظة فيها من غير المعنى، وبخاصة عندما نتكلم مع غير المتعلمين، وهذا حدث عندي، فأن بعض الجماعة غير متعلمين، فلو قلت له: منصوب. فأتى إلي متعجبًا مستنكرًا، وأعطاني مثال، يقول: أعرب الله في هذا المثال. قلت: لفظ الجلالة، مفعول به. فكبر ذلك في نفسه، ولذلك يجب للإنسان أن يحدث الناس بما يعقلون، وينتبه لذلك وينبهم عليه، فلهذا من الأدب أن تنتبه لهذه الأمور وبخاصة مع غير

المتخصصين، فلهذا بعض النحويين يقول مع لفظ الجلالة ومع أسماء الله عز وجل إذا وقت مفعول به: منصوب على التعظيم. أي مفعول به، وفي ذلك يقول شعبان الآثاري، وهو عالم نحوي مشهور، له ألفية بعد ابن مالك، سماها: كفاية الغلام في علم الكلام، وآخر فصل في الألفية سماه: فصل في الأدب، وذكر بعض الآداب التي ينبغي أن يلتزم بها طالب النحو واللغة، ومما قال في هذا الفص:

وفي سألت الله في التعليم تقول: منصوب على التعظيم

وكثير من مشايخ نجد قديمًا كانوا يستسيغون ذلك.

نعود إلى المثال: سميعًا: حال من الله، نطبق تعريف الحال، فالحال هو الذي يبين حالة صاحبه وقت الفعل، معنى ذلك أن السمع من وصف الله سبحانه وتعالى وقت الدعاء، وهذا ليس منطبقًا هنا؛ لأن السمع وصف ثابت لله سبحانه وتعالى غير منتقل في أثناء دعائه وفي غير ذلك، فسميعًا: وصف ثابت لازم، وهذا من كلام العرب، فهذا من الحال اللازمة، وهي كما قلنا: قليلة. وفي ذلك يقول ابن مالك في الألفية عن الحال:

وكونه منتقلًا مشتقًا يلغب لكن ليس مستحقًا

أي كون الحال وصف منتقل، ومشتق، أي وصف كما قلنا قبل قليل، يقول: هذان الوصفان في الحال أمور غالبة. صح مقر بذلك، أي أغلب ما جاء من الحال على هذه الأوصاف، منتقلة وغالبة، لكن ليس هذا حقًا لها، لا تخرج عنه، قد تخرج عنه، وذكر ماذا تخرج عنه.

فهذا القسم الثاني.

قوله: وإلى موطئة: هذا القسم الثالث من الحال، قد تكون منتقلة، وقد تكون لازمة، وقد تكون موطئة.

قوله: وهي الجامدة الموصوفة بمشتق: عرفها هنا الشيخ خالد.

وقوله: الجامدة: أي ليس وصفًا؛ لأن الوصف هو الذي يدل على فعل وصاحب الفعل، فالجامد ليس له فعل، فالجامد لا يشتق من فعل، فكيف يقع الجامد حالًا، ونحن قلنا: الحال وصف؟. يقول: الجامدة الموصوفة بمشتق.

قوله: نحو، {فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً} [مريم: ١٧]: عند جبريل عليه السلام مع مريم، ومعنى سويًا في اللغة مستويًا، والمعنى: فتمثل لها مستويًا، أي بشر مستوي، ليس خلقة غريبة عنها، فتمثل لها بهيئة البشر المستوية المعروفة، {فَتَمَثَّلَ}: فعل، والفاعل: هو، يعود إلى جبريل، و {لَهَا}، و {بَشَراً}: اسم جامد ذكر موطئًا للحال، حال موطئة؛ لأن الحال في الحقيقة مستويًا أو سويًا، فنقول: حال. في الإعراب، لكنها في الحقيقة حال موطئة للحال الحقيقة، في الإعراب نقول: حال، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. و {سَوِيّاً}: حال، فحالته وقت التمثل أنه كان مستويًا، أي هيئة مستوية، ليست هيئة غريبة، نعت، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، فبشرًا حال وطئت للحال الحقيقية، والحال الحقيقية جاءت بعدها نعتًا.

مثال: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً} [يوسف: ٢]. {قُرْآناً}: حال، لكنها حال موطئة للحال الحقيقية وهي، {عَرَبِيّاً}، لكن في الإعراب الصناعي نقول: {قُرْآناً}: حال موطئة، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهي اسم جامد؛ لأنه مصدر، قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنًا، فالقرآن في أصله مصدر، قرأ، يقرأ، قراءة وقرآنًا، ثم سميَ به كلام الله سبحانه وتعالى، والمصدر من الجوامد؛ لأن المصدر أصل الفعل، فليس هو المأخوذ، الفعل مأخوذ منه، فليس مشتق من الفعل، بل هو أصله، إذن هذا جامد، يعد من الجوامد، و {عَرَبِيّاً}: نعت، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى والله أعلم أنه أنزله حالة كونه عربيًا.

فهذا التقسيم الأول للحال بالنظر إلى وصفها، وصفها في ذاتها، قد تكون هذه، قد يكون هذا الوصف منتقلًا عن صاحبه، وقد يكون ملازمًا لصاحبه، وقد يكون هذا الوصف جامدًا، ولكنه موصوف بمشتق.

هذا التقسيم الأول، التقسيم الثاني للحال: أي نجمع كل الأحوال، ثم نقسمها باعتبار آخر، باعتبار زمان الحال، فعندك الحال، وعندك صاحب الحال، وعندك الفعل.

مثال: جاء محمدٌ ضاحكًا.

فالحال: ضاحكًا، ومحمد: صاحب الحال، وجاء: الفعل، والمجيء في الماضي، والضحك: وقع في الماضي.

إذن: فالحال هنا وصفت الفعل في المضي، فهذا الذي نريده الآن، زمان الحال، قد تكون في الماضي، وقد تكون في المستقبل، وقد توافق، وقد تخالف، الآن الشيخ خالد يذكر لنا أقسام الحال من حيث زمانها.

قوله: وإلى مقارنة في الزمان: هذا القسم الأول، أي أن زمان الحال، وزمان الفعل وصاحب الحال واحد، كل ذلك زمانه واحد.

قوله: نحو، {هَذَا بَعْلِي شَيْخاً} [هود: ٧٢]: قول زوج إبراهيم عليه السلام، تقول: هذا زوجي حالة كونه شيخًا. أي كبير في السن، و {هَذَا}: مبتدأ، و {بَعْلِي}: خبر، و {شَيْخاً}: حال، هي متى تقول؟ في أثناء كلامها، وكون إبراهيم شيخًا في زمن واحد، فزمان قولها، وزمان قول إبراهيم بعلها، وزمان كونه شيخًا واحدًا، كل ذلك في زمن واحد، في أثناء التكلم، فهي تتكلم، وإبراهيم بعلها، وإبراهيم شيخ كبير، كل ذلك في زمان واحد، فالحال مقارنة للفعل، ولصاحب الفعل في الزمان، كل ذلك في زمانٍ واحد.

قوله: وإلى مقدرة وهي المستقبلة نحو، {ادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} [الزمر: ٧٣]: فالدخول في المستقبل، وقول الله سبحانه وتعالى: {ادْخُلُوهَا}، قبل الدخول، فزمن الدخول مخالف لزمن القول، و {خَالِدِينَ}: حال، أي ادخلوها حالة كونكم خالدين، والخلود بعد الكلام، يسمونه حال مستقبلة، حال مقدرة؛ لأنها ما وقعت، لكن وقوعها مقدر ومستقبل.

مثال: سآتيك سريعًا.

أنت الآن تتكلم في هذه اللحظة، والسرعة ما حدثت، مقدرة، أي أقدر أنها ستقع، يسمونها حال مقدرة، هذه أشياء واضحة ومفهومة، لكن ذكرها مفيد.

قوله: وإلى محكية نحو جاء زيدٌ أمس راكبًا: فلو قلت لكم: جاء زيدٌ أمس راكبًا. أنا أقول لكم في هذه اللحظة، وركوب زيد قبل الكلام، إذن هذا حدث، لكن أحكيه حكاية، يسمونه محكي، أي الشيء الذي حدث في الماضي، ثم أقوله الآن، هذا يسمونه حكاية، فأنت تحكي ما حدث، فيسمونها حال محكية،

فالحال المحكية هي الحال التي قبل زمن التكلم، والحال المقدرة هي الحال التي بعد زمن التكلم، والحال المقارنة هي الحال الموافقة لزمن التكلم، أشياء واضحة، لكن نشرحها؛ لأن الشيخ خالد ذكرها.

هذان تقسيمان شرحناهما، بقيَ تقسيم ثالث، نسمعه ونشرحه.

*** المتن ***

ومفردة كما تقدم، ومتعددة لمتعدد نحو لقيته مصعدًا منحدرًا، ويقدر الأول وهو مسعدًا بالثاني من الاسمين وهو الهاء وبالعكس، ومتعددة لواحد مع الترادف، أو التداخل نحو جاء زيدٌ راكبًا متبسمًا.

*** الشرح ***

هذا تقسيم آخر للحال، كل الأحوال نجمعها أيضًا ثم نقسمها باعتبار الإفراد والتعدد، ربما تريد أن تبين حالة واحدة من حالات الموصوف، أو تريد أن تبين أكثر من حالة، قد تكون الحال مفردة، وقد تكون متعددة، فإذا قلت: جاء محمدٌ ضاحكًا. هذه حال مفردة، وإذا قلت: جاء محمدٌ مسرعًا ضاحكًا. فهذه حال متعددة.

قوله: ومفردة كما تقدم: أي تكون مفردة كجميع الأمثلة السابقة، مثل قولنا: جاء محمدٌ ضاحكًا.

قوله: ومتعددة: قد يحدث تعدد الحال بأن يكون صاحب الحال مفردًا، والحال متعددة، وهذا هو الأشهر في الاستعمال، صاحب الحال واحد، جاء محمدٌ، والحال متعددة، وهذا هو الأشهر في الاستعمال، صاحب الحال واحد، جاء محمدٌ، والحال متعددة، مسرعًا ضاحكًا، فصاحب الحال محمد، والحال: مسرعًا ضاحكًا، ذكرت له حالين، أو حالتين.

إذن: فالحال تعددت، وصاحب الحال واحد، حال متعددة لمفرد.

قوله: لمتعدد: أي يمكن أن تتعدد الحال لمتعدد.

مثال: أكرم محمدٌ خالدًا.

فعندك محمد وعندك خالد، ثم تريد أن تذكر حالين، واحدة لمحمد، وواحدة لخالد، فتقول: أكرم محمدٌ خالدًا ضاحكًا باكيًا. أو نقول: أكرم محمدٌ خالدًا باكيًا ضاحكًا. فباكيًا: الحال الأولى، وضاحكًا: الحال الثانية، هاتان حالان، وعندك قبل ذلك متعدد، محمد وخالد، هاتان الحال لمن؟ هل هما لمحمد؟ أم هما لخالد؟ أم واحدة لمحمد، وواحدة لخالد؟ فالجواب على ذلك: إن كانت هناك قرينة فالحكم للقرينة، وهذا يقال في كل إلباس وإبهام، إن كانت هناك قرينة، فضلًا عن دليل، فالحكم للقرينة، وإن لم يكن هناك قرينة فنعود إلى الأصل.

مثال لوجود القرينة: أكرم محمدٌ هندًا باكية ضاحكًا. باكية: حال من هند، وضاحكًا: حال من محمد، أو نقول: أكرم محمدٌ هندًا ضاحكًا باكية. فضاحكًا: حال لمحمد، وباكية: حال لهند، ما لنا علاقة، تقدمت أو تأخرت، موجود قرينة تبين صاحب الحال.

وإن لم يكن هناك قرينة نعود إلى الأصل، والأصل في مثل هذا الأسلوب أن القريبة للقريب، والبعيدة للبعيد.

مثال: أكرم محمدًا خالدًا باكيًا ضاحكًا. باكيًا: الحال الأولى، والقريب منها خالد، إذن فهي حال خالد، وضاحكًا: الحال الثانية، وهي بعيد، إذن فهي حال محمد، وإن شئت تقول: الحال الأولى للثاني، والحال الثانية للأول. كلاهما بمعنى واحد، هذا الأصل، إذا لم يدل دليل أو قرينة على خلاف ذلك، وإنما قيل: يسلم به في نحو أكرم محمدٌ خالدًا باكيًا ضاحكًا. لأن البكاء والضحك لا يجتمعان في واحد، وفي نحو لقيت محمدًا منحدرًا مصعدًا، واحد منحدر وواحد مصعد، فلا يمكن أن تكون الصفتان لواحد.

مثال: سلمت على محمدٍ قلقًا مطمئنًا.

فالقلق لواحد، و المطمئن لواحد، القريب للقريب، والبعيد للبعيد، ونحو ذلك.

مثال: لقيت محمدًا مسرعًا ضاحكًا.

فمسرعًا ضاحكًا: حالان متعددان، هل نقول: إنهما لواحد مفرد، أم لمتعدد؟. يمكن للاثنين؛ لأنهما يمكن أن يجتمعا في واحد، ويمكن أن يتفرقا، لكن المعنى الذي نفهمه هنا، يقال: إن كانت هناك قرينة فالحكم للقرينة. كأن تقول: لقيت هندًا مسرعة ضاحكًا، أو لقيت هندًا مسرعًا ضاحكة. وإن لم يكن ثمَّة

قرينة فالأصل، والأصل أن الحال لواحد، وأن الكلام يرتبط بما قرب منه، فلهذا يقولون أيضًا في قواعد أخرى: القاعدة في الضمير أنه يعود إلى أقرب مذكور. هذه القاعدة، أي هذا الأصل، لكن ليس هذا الواجب، فإن كان ثمَّة قرينة، قرينة لفظية أو معنوية، قد يخرج الكلام عن هذا الأصل، ما في إشكال، فيعود الضمير إلى غير القريب، أو أن الحال تكون لمتعدد، أو للبعيد، إذا كان ثمة قرينة، كأن تقول مثلًا: لقيت هندًا مسرعًا ضاحكًا. فالحال للبعيد، هذا للبعيد المتكلم الفاعل، لكن لقيت هندًا ضاحكة مسرعة، هذا للقريب ما في إشكال، أو تقول: لقيت هندًا مسرعة ضاحكة. الحالان لمتعدد، فإن كان ثمة قرينة فالحكم للقرينة وإلا فالأصل.

وعندما تذكر هذه المسائل في كتب النحو، هم يذكرونها من حيث الأصل، كما قال الشيخ خالد هنا، يقول: والمتعدد نحو لقيته مصعدًا منحدرًا، ويقدر الأول وهو مصعدًا للثاني من الاثنين، وهو الهاء وبالعكس. أي القريب للقريب، والبعيد للبعيد، هذا الأصل، لكن ما ذكر أن إذا كان هناك ثمة قرينة فالحكم للقرينة، لكن لم تكن هناك قرائن، ما الأصل؟ يخبرك الآن هو بالأصل.

قوله: ومتعددة لواحد: نحو جاء زيدٌ راكبًا مبتسمًا، جاء: فعل ماضٍ، وزيد: فاعل، وراكبًا: حال، ومبتسمًا: حال، إذن فراكبًا مبتسمًا: حالان من زيد، متعدد لواحد، لكن الشيخ خالد قال عبارة ستشكل عليكم.

قوله: مع الترادف، أو التداخل نحو جاء زيدٌ راكبًا متبسمًا: يشير إلى خلاف بين النحويين في نحو هذا المثال، إذا تعددت الحال لواحد، جاء زيدٌ راكبًا مبتسمًا، راكبًا: حال من زيد، هذا ما في إشكال، متفق عليه، ومبتسمًا: حال، حال من ماذا؟ هنا خلاف، فبعضهم قال: حال ثانية لزيد، كما أن الخبر يتعدد، وكذلك النعت. وهذا قولهم: على الترادف. أي أنها أحوال مترادفة متعددة، وقول آخر للنحويين: يمنعون التعدد مع الخبر ومع النعت ومع الحال. فيجعلون مبتسمًا حال، لكن ليس من زيد، وإنما من ضمير زيد الذي في راكبًا، تقول: جاء زيدٌ راكبًا هو. راكبًا: اسم فاعل، واسم الفاعل وصف، أي اسم مشتق، والاسم المشتق مشقوق من فعله، أي يعمل عمل فعله، فكما أن يركب، أي يركب هو، فراكبًا، أي راكبًا

هو، فقولنا: جاء زيدٌ راكبًا. أي جاء زيدٌ راكبًا هو، فمبتسمًا: حال من هو، وهذا معنى قول الشيخ خالد: أو التداخل. وهذه حال متداخلة.

ولو لم يذكر هذا الخلاف لكان أفضل؛ لأنه خلاف ليس بالقوي؛ لأن الجمهور على أن الوصف قد يتعدد، أي الخبر يتعدد، والنعت يتعدد، والحال تتعدد أيضًا، فلهذا يقال في الإعراب على قول الجمهور: راكبًا: حال أول، ومبتسمًا: حال ثانية.

*** المتن ***

وقد تأتي الحال مؤكدة لعاملها، {فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً} [النمل: ١٩]، ومؤكدة لصاحبها نحو، {لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً} [يونس: ٩٩]، ومؤكدة لمضمون جملة قبلها نحو زيدٌ أبوك عطوفًا.

*** الشرح ***

هذا التقسيم الأخير للحال، يقول: الحال قد تأتي مؤسسة وقد تأتي مؤكدة. والتأسيس والتأكيد ذكرناهما أكثر من مرة من قبل، فمعنى التأسيس: أن الكلمة تأتي بمعنى جديد، لا يعرف إلا بذكرها، هذا التأسيس، كلمة تدل على معنى مؤسس، أي لا يعرف إلا بذكرها، وهذا الأصل في الكلمات، جاء محمدٌ، ما تعرف أني أريد أن أقول: ضاحكًا. حتى أقول: ضاحكًا. إذن جاء محمدٌ ضاحكًا، ضاحكًا: حال مؤسسة تدل على معنى جديد لا يعرف إلا باللفظ، حتى أقول: ضاحكًا. وإلا حال مؤكدة، حال مؤكدة أي ما تأتي بمعنى جديد لا يعرف إلا بها، وإنما تؤكد معنى معروف قبلها، معنى معروف من قبل، هي تأتي تؤكده وتقويه، كقوله تعالى: {فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا} [النمل: ١٩]، {تَبَسَّمَ}: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، يعود إلى سليمان عليه السلام، و {ضَاحِكاً}: حال لم تأته معنى جديد، لكن لها معنى وهو التأكيد والتقوية، فهذا معنى يطلبه المتكلم، فهذه حال مؤكدة، وأكدت التبسم، والتبسم فهم من قوله: {تَبَسَّمَ}، وهو فعل، والعلاقة بين تبسم وضاحكًا، أن تبسم هو الفعل الذي نصب الحال، فالحال جاءت مؤكدة لعاملها، لنصابها، مؤكدة للتبسم، والتبسم مفهوم من تبسم، وتبسم هو العامل.

إذن: الحال هنا جاءت مؤكدة لعاملها، أي لناصبها.

قوله: ومؤكدة لصاحبها: أي للمعنى المفهوم من صاحبها.

قوله: نحو، {لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً} [يونس: ٩٩]: {آمَنَ}: فعل ماضٍ، و {مَن}: اسم موصول بمعنى الذين، أي لآمن الذين في الأرض كلهم جميعًا، والاسم الموصول يدل على العموم إلا إذا كان هناك قرينة، وإعرابه: فاعل، و {فِي الأَرْضِ}: جار ومجرور، و {كُلُّهُمْ}: هذا لفظ توكيد معنوي، وقلنا من قبل: إن ألفاظ التوكيد ما تأتي بمعنى جديد مؤسس، وإنما تؤكد المعنى السابق. و {جَمِيعاً}: حال من، {مَن}، فجميعًا بمعنى كلهم، مجتمعين، وقولنا: {جَمِيعاً}، لم يأتِ بمعنى جديد، فقوله: {مَن فِي الأَرْضِ}، يدل على أنهم آمنوا كلهم، فجميعًا جاءت حال مؤكدة لمن، ومنَ هو الصاحب الذي جاءت الحال مبينة لحالته وهيئة.

إذن: فالحال هنا جاءت مؤكدة لصاحبها.

قوله: ومؤكدة لمضمون جملة قبلها: أي قد تأتي الحال مؤكدة لمضمون جملة، لا للعامل فقط، ولا لصاحبها فقط، ولكن لمضمون جملة، جملة كاملة، مضمونها –معناها المتكامل- تأتي الحال مؤكدة له، وهذا أكثر ما يكون بعد الجمل الاسمية، مبتدأ، خبر، ثم تأتي الحال.

قوله: نحو زيدٌ أبوك عطوفًا: عطوفًا: ليست توكيد لزيد، وما تؤكد الأب، ولكن تؤكد أبوة زيد، ما تؤكد زيد ولا تؤكد الأب، فالأب هو زيد نفسه، وإنما تؤكد أبوة زيد، أي تؤكد نسبة الأبوة إلى زيد، زيدٌ أبوك حالة كونه عطوفًا، والأصل في الأبوة أن تصحب العطف، فما نحتاج أن نقول: عطوفًا. لأن الآباء هذا الأصل فيهم، ومع ذلك تقول العرب: زيدٌ أبوك عطوفًا. فتقول: عطوفًا. لا لتأكيد معنى جديد، وإنما لتؤكد المعنى المفهوم من مضمون الجملة، هذه من المعاني التي يقصد إليها العرب.

الأمثلة:

المثال الأول: {فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً} [مريم: ٦٨]. {جِثِيّاً}: حال، وصاحب الحال: هم في، {لَنُحْضِرَنَّهُمْ}، أي ثم لنحضرنهم في هذه الحالة، ثم لنحضرنهم حول جنهم حالة كونهم جاثين، وهذا من شدة الإهانة لهم.

المثال الثاني: {وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً} [الفرقان: ٦٤]. {سُجَّداً}: حال من فاعل، {يَبِيتُونَ}، أي من واو الجماعة، و {وَقِيَاماً}: ليست حالًا، هذا من باب العطف.

المثال الثالث: {فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً} [النمل: ١٠]. {مُدْبِراً}: حال مؤكدة؛ لأنه الأصل في المولي أنه ما يرجع القهقراء، وإنما يوليك وظهره إليك، وصاحب الحال: فاعل، {وَلَّى}.

المثال الرابع: {إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً} [المعارج: ١٩]. {هَلُوعاً}: حال من نائب الفاعل في، {خُلِقَ}، أي خلق هو حالة كونه هلوعًا.

المثال الخامس: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً} [الأحزاب: ٤٥]، [الفتح: ٨]. {شَاهِداً}: حال من الكاف في أرسلناك، العائدة إلى محمد عليه الصلاة والسلام.

المثال السادس: {فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ} [البقرة: ٢١٣]. {مُبَشِّرِينَ}: حال من النبيين.

المثال السابع: {وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ} [الصافات: ١١٢]. {نَبِيّاً}: حال مقدرة؛ لأن زمن التكلم.

المثال الثامن: {أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [الملك: ٢٢]. {مُكِبّاً}: حال، و {سَوِيّاً}: حال، بمعنى مستويًا، وعلى هذا قول الناس: جئنا سويًا. هذا خطأ، وإنما الصواب أن يقولوا في هذا المعنى يريدونه: جئنا معًا. فهي تدل على المصحابة، بينما سويًا بمعنى مستويًا، أي جئنا مستويين، وهذا ليس المعنى الذي يريدون.

المثال التاسع: {إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ} [الممتحنة: ١٠]. {مُهَاجِرَاتٍ}: حال، وصاحب الحال: {الْمُؤْمِنَاتُ}، أي إذا جاءت المؤمنات في هذه الحالة، حالة كونهن مهاجرات.

المثال العاشر: {ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً} [الفجر: ٢٨]. {رَاضِيَةً}: حال، وصاحب الحال: ياء المخاطبة في، {ارْجِعِي}، والحال هنا متعددة لمفرد.

المثال الحادي عشر: {وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ} [البقرة: ٦٠، وغيرها]. {مُفْسِدِينَ}: حال مؤكدة، وصاحب الحال: فاعل تعثوا، ومعناها لا تفسدوا.

المثال الثاني عشر: {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً} [النساء: ٧٩]. {رَسُولاً}: حال مؤكدة، وصاحب الحال: الكاف.

المثال الثالث عشر: {فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً} [طه: ٨٦]. {غَضْبَانَ أَسِفاً}: حال متعددة لمفرد، وصاحب الحال موسى، والعامل الناصب: رجع.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، انتهينا من الكلام على الحال، لكني أنبه على مسألة لعلي ما أكدت عليها، مع أني ذكرتها؛ لكي لا يلتبس الحال بالنعت، الحال والنعت لا يلتبسان؛ لأنهما يختلفان اختلافًا كبيرًا من حيث التعريف والتنكير، فالنعت لا بد أن يتوافق مع المنعوت في التعريف أو في التنكير.

مثال: مررت بالأطفال الباكين.

فالأطفال معرفة، والباكين معرفة، إذن فالباكين: نعت.

مثال: مررت بالأطفال باكين.

فالأطفال معرفة، وباكين نكرة، فباكين: حال.

مثال: مررت بأطفال باكين.

فأطفال نكرة، وباكين نكرة، فباكين: نعت.

إذا اتفقا في التعريف أو التنكير فنعت، وإذا اختلفا فحال، ويختلفان بأن يكون الحال نكرة، وأن يكون صاحب الحال معرفة، فصاحب الحال يشترط فيه التعريف، يجب أن يكون معرفة، والحال يجب أن تكون نكرة، بينما النعت يتبع المنعوت، فهذا ما يجب التنبيه إليه في موضوع الحال.

ننتقل إلى المنصوب التالي وهو التمييز.

*** المتن ***

التاسع: التمييز، وهو اسم نكرة بمعنى من، مبين لإبهام اسم أو إجمال نسبة، فالأول في أربعة مواضع.

*** الشرح ***

هذا تعريف التمييز.

قوله: التمييز: أي تميز شيء مبهم، فالشيء الواضح ما تميزه عن غيره، لكن الأمر إذا التبس بغيره، فأبهم أمره، فيحتاج إلى شيء يميزه عن أشباهه، دائمًا اصطلاحات النحويين قريبة جدًا من المعاني اللغوية؛ لأنهم أهل لغة، فلهذا اصطلاحاتهم قريبة جدًا من المعاني اللغوية، والتمييز إنما يؤتى به إذا حدث إبهام قبله، فتأتي العرب بالتمييز لكي ترفع هذا الإبهام وتزيله.

هذا المعنى العام، وهناك ضوابط عامة يمكن أن تبين التمييز عن غيره.

قوله: اسم: أي التمييز ما يكون إلا اسمًا، ما قال: وصف. كما قال في الحال، ففي الحال قال: وصف. لأنه يريد الاسم المشتق من الفعل، أما هنا قال: التمييز اسم. والأغلب فيها أنه لا يكون مشتقًا، قد يكون مشتقًا على قلة، ولكن الأغلب أنه جامد، أنه اسم جامد، وهذا مما يميز التمييز عن الحال، فالحال وصف، أي اسم مشتق، اسم فاعل، ومفعول، وصفة مشبهة، واسم تفضيل، والتمييز اسم جامد، أي ليس مشتق من فعل.

قوله: نكرة: أي التمييز لا يكون إلا نكرة، مثل الحال.

قوله: بمعنى من: أي يمكن أن تجعل قبل التمييز كلمة من لفظًا أو معنًا، والحال بمعنى في، أي في حال كذا، لكن التمييز بمعنى من.

مثال: جاءني عشرون. جاء: فعل، وعشرون: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وعشرون مبهم؛ لأن له أنواع كثيرة، ليس مثل محمد، فكلمة محمد تدل على ذات مسماه، وكذلك كلمة باب تدل على هذه الآلة، وقلم تدل على آلة الكتابة، فهذه أسماء لها معاني محددة، ليست مبهمة، لكن عشرون، فألفاظ العقود مبهمة؛ لأن لها أنواع، وتبيين النوع المطلوب هو التمييز الذي يرفع هذا الإبهام.

مثال: جاءني عشرون رجلًا. رجلًا: تمييز، اسم منصوب، والاسم المنصوب بمعنى من؛ لأن المعنى هنا جاءني عشرون من الرجال، فرجلًا: اسم منصوب بمعنى من، أي أن المعنى على من، أي عندي عشرون من الرجال.

مثال: اشتريت كيلًا تفاحًا.

فكيلًا مبهم؛ لأن له أنواع، قد يكون من التفاح، من البرتقال، ومن الرز، أشياء كثيرة، ترفع إبهامه بالتمييز، فتفاحًا: تمييز؛ لأنه اسم منصوب على معنى من، أي مكن أن تقدر معنى قبله من إما لفظًا، كأن تقول: اشتريت كيلًا من التفاح. أو معنى كما سيأتي.

مثال: طاب محمدٌ نفسًا. طاب: فعل ماضٍ، ومحمدٌ: فاعلن ونفسًا: اسم منصوب، فالإبهام في نسبة الطيبة إلى محمد، فنسبنا الطيبة إلى محمد من جهة نفسه، فجاء التمييز يرفع هذا الإبهام ويبين النوع المراد، وهو على تقدير من، فتقول: طاب محمدٌ خلقًا. أي طاب من جهة الخلق، أو طاب محمدٌ نسبًا، أي من جهة النسب، طاب محمدٌ أدبًا، أي من جهة الأدب.

إذن: فهو اسم منصوب معنى من، وهو يرفع الإبهام السابق، والإبهام إنما يحصل بسبب أن الكلمة لها أنواع، وما تعرف النوع المراد، فجاءت التمييز ليبين هذا المراد، وهو على معنى من.

مثال: تصبب زيدٌ عرقًا. عرقًا: تمييز، أي تصبب من جهة العرق.

مثال: تصبب زيدٌ علمًا. علمًا: تمييز، أي أنه امتلأ من العلم حتى تصبب منه، وهكذا تصبب زيدٌ خبثًا، وهكذا، فهذا هو التمييز.

قوله: مبين لإبهام اسم أو إجمال نسبة: هذه العبارة يبين فيها الشيخ خالد نوعي التمييز، فالتمييز نوعين؛ لأن الإبهام الذي يرفعه إما أن يكون في اسم مفرد، نفس هذا الاسم فيه إبهام، يأتي التمييز رافعًا لإبهامه، أو أن يكون الإبهام ليس في اسمٍ واحد، وإنما في إجمال نسبة، أي في نسبة شيء إلى شيء، فالأول كأن نقول: جاءني عشرون رجلًا. الإبهام في عشرون، عشرون لها أنواع، لكن رجلًا ميز النوع المراد.

مثال: طاب زيدٌ نفسًا.

فالإبهام هنا ليس في زيد ولا في الطيبة، وإنما في نسبة الطيبة إلى زيد، فالأول يسمى تمييز اسم، أو تمييز مفرد، أو تمييز ذات، والثاني يسمى تمييز نسبة، أو تمييز إجمال، أو تمييز جملة.

إذن: فالأول تمييز مفرد، والثاني تمييز نسبة.

هذا تعريف التمييز، هناك ضوابط لفظية أيضًا توضح لنا الحال، وتضبطه شيئًا ما، وهناك أساليب في العربية يكثر في التمييز أو يلتزم فيها التمييز، كل ذلك مما يساعد على ضبط الباب، فأنت إذا عرفت هذه الضوابط اللفظية، وعرفت أيضًا الأساليب تستخدم فيه، هذا الأسلوب الاسم المنصوب فيه تمييز، أو هذا الأسلوب الأغلب في الاسم المنصوب أنه تمييز، فهذا أيضًا يساعدك على ضبك الباب، فهذه تسمى ضوابط، مما يعين طالب العلم على ضبط العلم، فلهذا النحويون يذكرون شيئًا من هذه الضوابط، وربما يفصلونها، وربما يستقصونها بما يسمى بالأنواع، فلهذا قال الشيخ خالد: التمييز إما تمييز اسم أو تمييز نسبة أو جملة أو إجمال.

قوله: فالأول في أربعة مواضع: أي تمييز المفرد يكون في أربعة مواضع، فكلما رأيت اسمًا منصوبًا في أحد هذه المواضع فاعلم أنه تمييز.

الموضع الأول: يقول: بعد العدد المركب. وإن شئت قلت: بعد العدد. إذا وجدت اسمًا منصوبًا، اسم نكرة منصوب بعد عدد، فهو تمييز، هو يقول: بعد العدد المركب. هو بعد العدد المركب، وبعد ألفاظ العقود، عشرون، ثلاثون إلى تسعين، وبعد الأعداد المتعاطفة، واحد وعشرون، وخمسة وخمسون، وتسعة وتسعون، فإذا وجدت اسمًا نكرة منصوبًا بعد عدد فهو تمييز.

مثال: جاءني أحد عشر رجلًا، اشتريت أحدى وعشرين سيارة، قرأت خمسة وعشرين كتابًا، جاءني عشرون رجلًا، {فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} [النور: ٤]. {جَلْدَةً}: تمييز، فالاسم المنصوب بعد العدد يكون تمييز.

مثال: جاءني خمسة رجالٍ. رجالٍ: مضاف إليه، ليس تمييز، وإن كان يعد في المعنى تمييز، لكنه تمييز مجرور، لكن ما نقول: تمييز. في الإعراب الصناعي، نقول: مضاف إليه، مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فلهذا نقول: إذا رأيت اسمًا منصوبًا بعد عدد فهو تمييز. هذا موضع ثابت.

الموضع الثاني: يقول: ما دل على مساحة. إذا رأيت اسمًا منصوبًا بعد ما يدل على مساحة، يكون تمييز مفرد.

الموضع الثالث: الوزن. اسم منصوب بعد اسم يدل على وزن.

الموضع الرابع: الكيل. اسم منصوب بعد ما يدل على كيل.

فجعل المساحة والوزن والكيل ثلاثة، يمكن أن تقول: مقادير، إذا رأيت اسمًا منصوبًا بعد ما يدل على مقدار، فهذا الاسم المنصوب تمييز؛ لأن المقادير لها أنواع، فالمقادير توضع لأنواع، فالتمييز يبين نوع المقدار المراد، والمقادير أنواع، ونقدر الشيء إما بمساحته، أي الطول أو العرض، هذا يسمى مساحة، وإما أن تقدر بالثقل، أي ثقيل أو خفيف، فهذا يسمى وزن، وإما أن تقدره بالحجم، أي كبير أو صغير، فهذا يسمى كيل، والجميع يسمى مقادير.

مثال: زكاة الفطر صاعٌ برًا. صاعٌ: هذا المقدار، مقدار كيل، وبرًا: تمييز.

مثال: هذا مترٌ قماشًا. مترٌ: مقدار، مقدار مساحة، وقماشًا: تمييز.

فالمساحة مثل: ميل، وبريد، ووزن مثل: طن، وكيل إذا أردنا به ما يسمى الآن بالكيلو، وهو يعرب إلى كيل، ونحو ذلك، والكيل مثل: صاع، ومد، وأردب، ونحو ذلك.

مثال: اشتريت شبرًا أرضًا. اشتريت: فعل وفاعل، وشبرًا: مفعول به، وأرضًا: تمييز.

مثال: عندي رطلٌ زيتًا. عندي: خبر، ورطلٌ: مبتدأ، وزيتًا: تمييز.

مثال: تصدق بأردبٍ قمحًا. أردب: هذا المقدار، وقمحًا: تمييز.

إذن: تمييز المفرد إما أن يكون بعد عدد، وإما أن يكون بعد مقدار، والمقدار إما وزن أو مساحة أو كيل، ونضيف أو ما يشبه المقدار، حتى لو رأيت اسمًا منصوبًا بعد ما يشبه المقدار، فالمقدار هو المقدر بشيء ثابت، مثل: متر، فمعروف كم المتر، وهذا معروف، وكذلك الطن، والأشياء التي تشبه التقدير كذلك أيضًا، أي ليست أشياء واضحة جدًا محددة بدايتها ونهايتها.

مثال: {مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَباً} [آل عمران: ٩١]. {ذَهَباً}: تمييز منصوب.

فهذه فيها تقدير، لكن ليس تقدير ثابت، يسمونه شبه تقدير.

مثال: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ} [الزلزلة: ٧، ٨].

{خَيْراً}: تمييز، و {شَرّاً}: تمييز.

مثال: قول العرب: ما في السماء قدر كفٍ سحابًا. سحابًا: تمييز.

هذا ما يتعلق بتمييز الاسم، أو تمييز المفرد، أو تمييز الذات.

النوع الثاني من أنواع التمييز: قلنا: تمييز الجملة، أو تمييز النسبة أو تمييز الإجمال. قال أيضًا: تمييز النسبة في أربعة مواضع:

الموضع الأول: التمييز المنقول عن الفاعل. أي أن أصله فاعل، ثم نقلناه من كونه فاعلًا إلى كونه تمييزًا.

مثال: {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً} [مريم: ٤].

يشبه الشيب في الرأس بالنار في العشب، فهو تشبيه واضح، والمعنى والله أعلم: اشتعل شيب الرأس، فالذي اشتعل المشبه بالنار، والذي يشبه النار الشيب، فالشيب هو الذي اشتعل، كأنه انتشر، انتشر الشيب في الرأس، اشتعل شيب الرأس، هذا الأصل في اللغة، اشتعل: فعل، وشيب: فاعل، والرأس: مضاف إليه، فنقلنا الشيب من كونه فاعلًا وأخرناه، يكون تمييز، وبعد أن نقلنا الشيب يكون بعد الشيب الرأس، صار فاعل مكانه، اشتعل الراس شيبًا.

مثال: طاب زيدٌ نفسًا.

فالذي طاب نفس زيد، فالأصل: طابت نفس زيدٍ، ثم نأخذ الفاعل ونؤخره فينتصب على التمييز، فنقول: طاب زيدٌ نفسًا، طاب زيدٌ خلقًا.

هذا النوع الأول من تمييز النسبة، وهو التمييز المنقول عن الفاعل.

النوع الثاني: التمييز المنقول عن المفعول. كان مفعولًا به، ثم نقلناه فصار تمييزًا منصوبًا.

مقال: {وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً} [القمر: ١٢]. {فَجَّرْ}: فعل، و {نَا}: فاعل، و {الأَرْضَ}: مفعول به، و {عُيُوناً}: تمييز، فتفجير الأرض قد يكون بالعيون، وقد يكون بالبراكين، وقد يكون بالزلازل، وقد يكون بالرياح، وقد يكون بالتشققات، أشياء كثيرة، والأصل اللغوي والله أعلم: فجرنا عيون الأرض،

فجرنا: فعل وفاعل، وعيون: مفعول به، والأرض: مضاف إليه، نأخذ المفعول ونؤخره، ستتقدم الأرض، فجرنا الأرض عيونًا، فعيونًا: تمييز منقول أو محول من المفعول به.

النوع الثالث: المنقول عن المبتدأ. كان مبتدأ فأخرناه فانتصب على التمييز.

مثال: {أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً} [الكهف: ٣٤]. {أَنَا}: مبتدأ، و {أَكْثَرُ}: خبر مرفوع، و {مِنكَ}: جار ومجرور، و {مَالاً}: تمييز، وأصل الجملة لغويًا والله أعلم: مالي أكثر من مالك، مالي: مبتدأ، نقلنا المبتدأ وأخرناه، نأخذ مال، بقيَ من مالي الياء الضمير العائد إليَّ، والياء ضمير متصل، عندما أخذنا مال، ما يستقل بنفسه، لا بد أن تقلبه إلى ضمير متصل، فقلت: أنا أكثر منك. ثم تأتي بالمبتدأ، وتؤخر، فينتصب على التمييز، {أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً}.

وهذا التمييز المنقول من المبتدأ يكثر بعد أفعل التفضيل، فلهذا يمكن أن نقول: كل اسم منصوب بعد أفعل التفضيل هو تمييز. كلما رأيت اسم منصوبًا بعد أفعل التفضيل فهو تمييز، وغالبًا سيكون منقولًا أو محولًا من المبتدأ.

مثال: محمدٌ أحسن من زيدٍ وجهًا. وجهًا: تمييز، أي وجه محمد أحسن من وجه زيد.

مثال: محمدٌ أكثر من زيدٍ إخوة، وأحسن أساسًا، وأكثر رجالًا، وأعز ناصرًا، إلى آخره.

كل اسم منصوب بعد أفعل التفضيل فهو تمييز، هذا الضابط.

النوع الرابع: غير المنقول عن شيء.

مثال: زيدٌ أكرم الناس رجلًا، زيدٌ أكثر الناس مالًا، زيدٌ أكثر الناس علمًا، وأشرفهم نسبًا، إلى آخره.

فهذا ليس منقول عن شيء، وهذا الموضع أيضًا داخل فيما قلناه قبل قليل، من أن كل اسم منصوب بعد أفعل التفضيل فهو تمييز.

ضابط يفيد في التمييز: أن كل اسم منصوب بعدما يدل على تعجب فهو تمييز أيضًا، أنت تعجبت من هذا الشيء، لكن تعجبت منه من أي جهة؟ قد يعجبك مثلًا لونه أو حجمه أو أشياء مختلفة، فلهذا يأتي التمييز مبينًا لجهة التعجب، فإذا رأيت اسمًا منصوب بعد ما يدل على تعجب فهو تمييز.

مثال: لله دره فارسًا، لله دره رجلًا، لله دره عالمًا. رجلًا: تمييز، وهذا جامد، وعالمًا: تمييز، مع أنه مشتق؛ لأنه وقع بعد ما يدل على تعجب.

مثال: لله در الرافعي كاتبًا. كاتبًا: تمييز.

مثال: يعجبني الرافعي كاتبًا. كاتبًا: حال.

مثال: يعجبني الرافعي الكاتب. الكاتب: نعت.

حتى المعاني الدقيقة تختلف من النعت إلى الحال إلى التمييز.

هذا ما يتعلق بالتمييز.

الأمثلة:

المثال الأول: قال تاجر: عندي مد البصر أرضًا. أرضًا: تمييز مفرد، فالمفرد إما بعد عدد، وإما بعد مقدار، وهذا بعد مقدار، وهو هنا شبه مقدار.

المثال الثاني: {وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً} [الكهف: ٤٦]. {ثَوَاباً}، و {أَمَلاً}: تمييزان لنسبة، وهما نسبة عن مبتدأ، وقلنا: إن النسبة عن المبتدأ تكون بعد أفعل التفضيل. وهي هنا خير، فخير وشر أفعل تفضيل، فهما حذفا منهما الهمز لتخفيفهما، فالأصل أخير وأشر، لكن العرب حذفت الهمزة من خير وشر.

المثال الثالث: كفى بالموت واعظًا. كفى: فعل ماضٍ، والباء: حرف جر زائد، والباء تزاد لمن في فاعل كفى، كفى الموت، فالموت يكفي، يكفي الموت واعظًا، والموت: فاعل، مجرور لفظًا، مرفوع محلًا، وواعظًا: تمييز؛ لأنه بين النسبة المجهولة، نسبة الكفاية إلى الموت.

المثال الرابع: زرعت الحديقة شجرًا. شجرًا: تمييز نسبة، منقول من مفعول.

المثال الخامس: ملئت الإناء ماءً. ماءً: تمييز نسبة، أي ملئت الإناء من جهة الماء.

المثال السادس: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءاً وَأَقْوَمُ قِيلاً} [المزمل: ٦]. {وَطْءاً}: تمييز من أشد، و {قِيلاً}: تمييز من أقوم، وكلاهما تمييز نسبة.

المثال السابع: {صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً} [البقرة: ١٣٨]. {صِبْغَةً}: تمييز نسبة، جاء بعد أفعل التفضيل، وهو هنا منقول عن مبتدأ.

المثال الثامن: {فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً} [مريم: ٢٦]. {عَيْناً}: تمييز نسبة، منقول عن فاعل.

المثال التاسع: {وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً} [النساء: ٤٥]. {وَلِيّاً}، و {نَصِيراً}: تمييزا نسبة، منقول عن فاعل.

المثال العاشر: {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً} [هود: ٧٧]. {ذَرْعاً}: تمييز نسبة، منقول عن فاعل.

المثال الحادي عشر: قال طرفة:

وظلم ذوي القربة أشد مضاضة   على المرء من وقع الحسام المهند

مضاضة: تمييز بعد أفعل.

المثال الثاني عشر: وقال شوقي في صفة العلماء:

كانوا أجل من الملوك جلالة   وأعز سلطانًا وأفخم مظهرًا

جلالة: تمييز، بعد أجل، وسلطانًا: تمييز بعد أعز، ومظهرًا: تمييز، بعد أفخم، وكل ذلك منقول عن مبتدأ، وإن شئت قلت: عما أصله المبتدأ. أي جلالتهم أجل من الملوك، وسلطانهم أعز، ومظهرهم أفخم.

والله أعلم.

المجلس: ١٧

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم، ونحن في الدرس السابع عشر في دروس شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري -رحمه الله تعالى-، يعقد في هذه الليلة المباركة، ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة وألف.

كنا تكلمنا في الدرس الماضي على اسمين منصوبين، وهما الحال والتمييز، وسنحاول الليلة -إن شاء الله تعالى- أن ننتهي من الأسماء المنصوبة، إذ بقيَ من الأسماء المنصوبة المستثنى، واسم لا النافية للجنس، والمنادى، وخبر كاد وأخواتها، وخبر ما الحجازية، والتابع للمنصوب، فنستعين بالله ونتوكل عليه، ونبدأ بالمنصوب العاشر وهو المستثنى.

والمستثنى عده من الأسماء المنصوبة؛ لأن المستثنى لا يكون إلا اسمًا، وحكمه في الغالب النصب، فلهذا قال: فالمستثنى في بعض أحواله. ولو قال: في أكثر أحواله. لكان أفضل، وسنعرف أن أغلب المستثنى يجوز نصبه، بل يمكن أن نقول: إن الطالب الذي لم يتقن أحكام المستثنى فعليه أن يضع عليه نصب، فإن كلامه سيكون غالبًا على الصواب. سنعرف تفصيلات ذلك وأن النصب جائز في أغلبها، إما أن يكون هو الراجح، أو الواجب، أو الضعيف، لكن زائد فيها.

*** المتن ***

العاشر: المستثنى في بعض أحواله، وأدوات الاستثناء ثمانية: إلا، وغيرٌ، وسوى بلغاتها، وليس، ولا يكون، وخلا، وعدا وحاشا.

*** الشرح ***

بدأ الكلام على المستثنى ببيان أدواته.

قوله: أدوات الاستثناء: لم يقل: أسماء الاستثناء أو حروف الاستثناء أو أفعال الاستثناء. وإنما قصد التعبير بالأداة؛ لأنها تعم ذلك كله، فأدوات الاستثناء بعضها حروف، وبعضها أسماء، وبعضها أفعال، ذكر هنا ثمانية.

قوله: إلا: حرف.

قوله: وغير، وسوى: اسمان.

قوله: وليس، ولا يكون: فعلان.

قوله: خلا وعدا وحاشا: هذه الثلاثة تكون حرفًا حينًا وفعلًا حينًا آخر، وسيأتي الكلام على ذلك، متى تكون حروفًا، ومتى تكون أفعالًا؟.

وقوله: سوى بلغاتها: فأن سوى إذا وقعت في الاستثناء فيها أربعة لغات:

الأولى: سِوى، بكسر السين وقصر الألف.

الثاني: سُوى، بضم السين وقصر الألف.

الثالث: سَواء، بفتح السين والمد.

الرابع: سِواء، بكسر السين والمد.

وكلها بمعنٍى واحد، وأشهرها سوى.

الآن سيذكر المصنف -رحمه الله تعالى- أحكام المستثنى، قبل أن نقرأ كلامه أحب أن نلخص هذه الأحكام، فإذا لخصتها وأتقنتموها بإذن الله نقرأ كلامه وننزله على ما شرحناه من قبل، فنقول: الاستثناء له ثلاثة أنواع:

الأول: التام الموجب. فالتام: أي أركان الاستثناء فيه تامة، وأركان الاستثناء: المستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى.

مثال: جاء الطلابُ إلا محمدًا. المستثنى: محمد، وأداة الاستثناء: إلا، والمستثنى منه: الطلاب.

هذا استثناء تام الأركان.

والموجب: أي لم يسبق بما يدل على نفي، مثل: ما النافية، أو لا النافية، أو شبه نفي، وهو النهي.

مثال: لا تفعل.

والاستفهام.

إذن: فالموجب هو الذي لم يسبق بنفيٍ، ولا نهيٍ، ولا استفهام، هذا النوع الأول.

مثال: جاء الطلاب إلا محمدًا.

مثال: أكرمت زملائي إلا خالدًا.

مثال: بعت السياراتِ إلا سيارتك.

مثال: قرأت الكتبَ إلا كتاب النحو.

فكل هذه الأمثلة هي استثناء تام الأركان، وموجب، أي لم تسبق بنهي ولا نفي ولا استفهام.

س: ما حكم المستثنى في هذا النوع؟.

ج: المستثنى في هذا النوع واجب النصب بلا خلاف عند كل العرب، فهو واجب النصب أيًا كان؛ لأنه سيأتي في أقسام أخرى أننا سنفصل، في هذا الاستثناء ما في تفصيل، الاستثناء التام الموجب يجب فيه نصب المستثنى أيًا كان.

مثال: جاء المسافرون إلا بكرًا. هذا تام موجب.

مثال: جاء المسافرون إلا سيارةً. استثناء منقطع؛ لأن المستثنى سيارة ليس من جنس المستثنى منه المسافرون، لكن في الاستثناءات السابقة استثناء متصل؛ لأن المستثنى من جنس المستثنى منه، أي المستثنى في هذا النوع واجب النصب أيًا كان.

الثاني: التام غير الموجب. التام: أي تام الأركان، وغير الموجب: أي مسبوق بنفي.

مثال: ما جاء الطلاب إلا محمد. فهو تام، فيه المستثنى وأداة الاستثناء، والمستثنى منه، وغير موجب؛ لأنه مسبوق بنفي.

أو مسبوق بنهي.

مثال: لا تذهبوا إلا زيدٌ، لا يذهب الطلاب إلا زيد. فأركانه تامة، وغير موجب؛ لأنه مسبوق بنهي.

أو مسبوق باستفهام.

مثال: هل نجح الطلاب إلا زيد؟. فهذا تام؛ لأن أركانه تامة، وغير موجب؛ لأنه مسبوق باستفهام، وبعضهم يتوسع ويقول: تام منفي. لأن أكثر الأمثلة على هذا النوع مسبوقة بالنفي، لكن النفي والنهي والاستفهام كلها حكمها واحد في هذا الباب.

س: ما حكم المستثنى في هذا النوع؟.

ج: يجوز لك في المستثنى هنا وجهان:

الوجه الأول: الاتباع. تجعله من التوابع، يتبع المستثنى منه في إعرابه رفعًا ونصبًا وجرًا، على أنه بدل عند البصريين، وعطف بيان عند الكوفيين.

مثال: ما جاء الطلابُ إلا محمدٌ. ما: حرف نفي، وجاء: فعل ماضٍ، والطلابُ: فاعل مرفوع، وإلا: أداة استثناء، ومحمدٌ: بدل من الطلابِ مرفوع عند البصريين، وعطف بيان على الطلاب مرفوع عند الكوفيين، أي أنه تابع، والجمهور على قول البصريون أنه بدل.

مثال: ما قرأت الكتب إلا كتاب النحو.

مثال: ما أكرمت زملائي إلا خالدًا. ما: حرف نفي، وأكرمت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، وزملائي: مفعول به، منصوب، وهو مضاف، وياء المتكلم: مضاف إليه، وإلا: أداة استثناء، وخالدًا: بدل من زملائي منصوب.

مثال: ما مررت بأحدٍ إلا فهدٍ. فهدٍ: بدل من أحد.

هذا الوجه الأول الجائز، وهو الراجح والمقدم والأكثر في الاستعمال.

الوجه الثاني: النصب على الاستثناء. أن تنصب ما بعد إلا على الاستثناء.

مثال: ما جاء الطلابُ إلا محمدًا.

مثال: ما أكرمت زملائي إلا خالدً.

مثال: ما مررت بأحدٍ إلا فهدٍ.

فالمستثنى: منصوب على الاستثناء، أو مستثنًى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فهذا الوجه جائز على غير ضعف، لكن الوجه الأول أقوى؛ لأنه أكثر في الاستعمال.

وهذا النوع خاص بالاستثناء المتصل، وكما قلنا: يجوز فيها وجهان: راجح وجائز. والاستثناء المنقطع إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

مثال: ما جاء القوم إلا حمارًا. ما: حرف نفي، وجاء: فعل ماضٍ، والقوم: فاعل، وإلا: أداة استثناء، وحمارًا: مستثنى، ولكن الحمار ليس من جنس القوم، فيسمون الاستثناء هنا استثناءً منقطعًا.

مثال: ما جاء المسافرون إلا سيارة.

س: ما حكم المستثنى في الاستثناء المنقطع؟ هل هو كالمستثنى متصل يجوز فيه وجهان، أم له حكم آخر؟.

ج: اختلفت العرب هنا، فالحجازيون يوجبون النصب في المنقطع، والتميميون يعاملون المنقطع هنا كالمتصل، أي يجيزون فيه الوجهين السابقين.

مثال: ما جاء القوم إلا حمار. جاز لك في الحمار وجهان:

الأول: النصب على الاستثناء. ما جاء القومُ إلا حمارًا.

الثاني: الاتباع، بدل. ما جاء القومُ إلا حمارٌ.

مثال: ما جاء المسافرون إلا سيارةً، ما جاء المسافرون إلا سيارةٌ.

إلا أن النصب هنا هو المقدم، هم يجوزون الوجهين كالمتصل، إلا أن النصب هنا هو المقدم، والاتباع ضعيف، ليس جائزًا، بل ضعيف؛ لأنه لم يأتِ إلا في شواهد قليلة ومختلف فيها، لكن يقولون: جائز على ضعف. لكن أخذنا بالعموم، قلنا: إنهم يجوزون في المنقع هنا -أي التميميين- الوجهين إلا أنهم يجعلون النصب هو المقدم، ويجعلون الاتباع جائزًا على ضعف إلا إذا لم يصح أن تسلط ما قبل إلا على المستثنى، أي المعنى يمنع ذلك.

مثال: ما زاد المال إلا النقص. فالنقص ليس من جنس المال، إذن فهو منقطع، فحكم المنقطع هنا عند الحجازيون يوجبون النصب، ما زاد المالُ إلا النقصَ، وعند التميميون لا بد أن تنظر، فهم يجوزون الوجهين إلا إذا لم يصح أن تسلط ما قبل إلا –أي العامل– على المستثنى، فلا يصح أن تقول هنا: زاد النقص. بخلاف، ما جاء المسافرون إلا سيارة، فلو قلنا: جاءت سيارة. ما في إشكال، وكذلك، ما جاء القوم إلا حمار، تقول: جاء حمار. فما في إشكال، فإذا ما صح ليس لك إلا النصب.

فالنوع الثاني من أنواع الاستثناء: التام غير الموجب، فإن كان المستثنى متصلًا فيجوز فيه وجهان:

الأول: الاتباع. وهو الراجح.

الثاني: النصب على الاستثناء. وهو جائز.

وأما إذا كان المستثنى منقطعًا فالحجازيون يوجبون النصب، والتميميون يجوزون الوجهين، أي يعاملونه كمعاملة المتصل إلا إذا لم يصح تسليط العامل على المستثنى فيوجبون النصب.

والحجازيون هنا يوجبون النصب هنا على كل حال، وفي النوع الأول حكم المستثنى واجب النصب سواء كان متصلًا أو منقطعًا، فلهذا تعلم أن تعلم أن الحجازيون يوجبون النصب في الاستثناء المنقطع دائمًا؛ لأنه في التام الموجب واجب النصب على كل حال، وفي التام غير الموجب، الحجازيون يوجبون النصب، والتميميون على ما قلناه قبل قليل، إذن: فالحجازيون الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم يوجبون النصب في المنقطع دائمصا.

وقبل أن نتجاوز ذلك نقول: إذا قيل في النحو: الحجازيون والتميميون. فالمراد تقسيم العرب قسمين تفرق بينهم جبال السروات، أو سلسلة جبال الحجاز، فمن عليها وغربها الحجازيون، ومن في شرقها التميميون على اختلاف القبائل هنا وهناك، ما يريدون بالحجازيون قريش، وبالتميميون قبيلة تميم، لا، هم يريدون بالحجازيون كل ما كانوا غرب الجبال، وبالتميميون كل من كانوا شرق الجبال، فلهذا يدخل عندهم عندما نقول: حجازيون وتميميون. قبيلة بني تميم، وأسد، وعبد القيس، وغيرها من القبائل، كل هذه شرق جبال السروات، فكل هذه القبائل تدخل في التميميين، أما إذا اختلفت العرب أكثر من ذلك، فمن صنع القبيلة، هذه لغة قبيلة عقيل، ولغة هوازن، ولغة طيء، وهكذا، فهذه فائدة تستفيدون منها.

الثالث: غير التام وغير الموجب. غير التام: أي أركان الاستثناء غير تامة، وما يتصور أن ينقص منها إلا المستثنى منه.

مثال: ما جاء إلا محمد. محمد: مستثنى، وإلا: أداة استثناء، والمستثنى منه: غير موجود، فهو استثناء ناقص؛ لأن بعض أركانه نقصت، وبعضهم يسميه مفرغًا؛ لأن هذا الاستثناء فُرِّغَ من المستثنى منه.

وغير موجب؛ لأنه لا بد حينئذٍ أن يسبق بنفي أو شبهه.

مثال: ما قام إلا محمد.

مثال: ما رأيت إلا محمدًا.

مثال: ما مررت إلا بمحمد.

فهذا استثناء ناقص أو مفرغ؛ لعدم وجود المستثنى منه، وحكم المستثنى في هذا النوع أنه يسلط عليه العامل السابق بإلا، أي يعرب المستثنى بحسب العوامل قبل إلا، أي نلغي إلا، فلهذا يقولون في هذا الاستثناء: إلا مفرغة، أو أداة استثناء مفرغ، أو غلا ملغاة. أي كأنها غير موجودة.

مثال: ما جاء إلا محمد.

نعرب كما نعرب، جاء محمد، نلغي إلا، وإذا ألغيتها ستلغي معها أداة النفي، فجاء محمدٌ، فعل وفاعل، ثم تدخل ما وإلا فتقول: ما جاء إلا محمد.

مثال: ما رأيت إلا محمد.

فنلغي إلا، وحرف النفي، فتكون: رأيت محمدًا، رأيت: فعل وفاعل، ومحمدًا: مفعول به، فإعراب محمد هنا ما نقول: مستثنًى منصوب. بل نقول: مفعول به.

مثال: ما أتيت إلى الدرس إلا طلبًا للعلم. طلبًا: مفعول لأجله؛ لأنها تعرب كإعراب أتيت إلى الدرس طلبًا للعلم.

مثال: ما جئت إلا مسرعًا. مسرعًا: حال؛ لأنها تعرب كإعراب جئت مسرعًا.

إذن: فالنوع الثالث من الاستثناء يعرب فيه المستثنى بحسب ما قبل إلا.

هذه الخلاصة في أحكام الاستثناء قبل أن نقرأ كلام شيخنا خالد -رحمه الله تعالى-.

*** المتن ***

فالمستثنى بإلا ينصب إذا كان ما قبل إلا كلامًا تامًا موجبًا نحو قام إلا زيدًا.

*** الشرح ***

هذا وضحناه، إذا كان ما قبل إلا كلامًا تامًا موجبًا، فالتام الموجب ينصب المستثنى بإلا.

*** المتن ***

والمراد بالكلام التام أن يكون المستثنى منه مذكورًا فيه قبلها، والمراد بالإيجاب أن لا يتقدمه نفي ولا شبهه سواء كان استثناء متصلًا أم منقطعًا، والمراد بالمتصل أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه، والمنقطع بخلاف.

*** الشرح ***

في الاستثناء التام الموجب حكم المستثنى واجب النصب.

قوله: سواء كان الاستثناء متصلًا أم منقطعًا: قلنا: المستثنى في التام الموجب واجب النصب أيًا كان.

*** المتن ***

وإن كان ما قبل إلا كلامًا تامًا غير موجبًا.

*** الشرح ***

هذا النوع الثاني من أنواع الاستثناء، التام غير الموجب.

*** المتن ***

فإن كان الاستثناء متصلًا، فجاز فيه الإثبات وجاز فيه النصب اتفاقًا، نحو ما قام القوم إلا زيدٌ بالرفع، وإلا زيدًا بالنصب، وإن كان الاستثناء منقطعًا، فأن لم يمكن تسليط العامل وجب النصب اتفاقًا، نحو ما زاد هذا المال إلا النقصَ، وأن أمكن تطبيق العامل على المستثنى ففيه خلاف، فالحجازيون يوجبون نصب المستثنى والتميميون يجيزون فيه الاتباع نحو ما قام القوم إلا حمارًا، ما لم يتقدم المستثنى على المستثنى منه فيهما.

*** الشرح ***

واضح الآن أنه سيفرق بين الاستثناء المتصل والمنقطع في هذا النوع، التام غير الموجب.

قوله: اتفاقًا: أي بين العرب.

قوله: ما قام القوم إلا زيدٌ بالرفع: ما: حرف نفي، وقام: فعل ماضٍ، والقوم: فاعلٌ، وإلا: أداة استثناء، وزيدٌ: بدل عند البصريين، وعطف بيان عند الكوفيين.

قوله: وإلا زيدًا بالنصب: زيدًا: مستثنى منصوب، أو منصوب على الاستثناء.

وبين الناظم هنا حكم الاستثناء التام غير الموجب، قال: إن كان الاستثناء متصلًا ففيه وجهان، وإن كان منقطعًا فالحجازيون يوجبون النصب، والتميميون يجيزون الوجهين ما لم يمنع تسلط العامل على المستثنى. إذا ما أمكن أن تسلط العامل على المستثنى فيجب فيه النصب، وإن كان الشيخ خالد رتب الخلاف ترتيبًا آخر، لكن الهدف واحد.

قوله: ما لم يتقدم المستثنى على المستثنى منه فيهما: هذه مسألة أخرى، كان ينبغي أن لا يدخلها هنا وليؤخرها إلى ما بعد النوع الثالث من أنواع الاستثناء، لكنه قدمها فنقدمها أيضًا في الشرح، أي يقصد هنا الاستثناء المتصل والاستثناء المنقطع، ففي المنقطع.

مثال: ما قام القوم إلا زيدٌ. في الاتباع.

مثال: ما قام القوم إلا زيدًا. في النصب.

لو قدمنا المستثنى على المستثنى منه.

مثال: ما قام إلا زيدًا القوم.

هنا تقدم المستثنى على المستثنى منه، وهذا تقوله العرب، لكن حكم المستثنى حينئذٍ ما يجوز فيه إلا وجه واحد وهو النصب.

مثال: ما قام إلا حمارًا أحدٌ.

فالأصل: ما قام أحدٌ إلا حمارًا.

إذن: فإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه يكون حكمه وجوب النصب، ما في خلاف هنا، هذا على رأي الشيخ خالد، وهو رأي الجمهور، وبعض النحويين يجيز في المتقدم ما أجازه في المتأخر، لكن الذي عليه الجمهور ما ذكره الشيخ؛ لأن عليه أكثر الشواهد المسموعة.

بهذا ينتهي كلامه على النوع الثاني الاستثناء التام غير الموجب، الآن يتكلم عن النوع الثالث وهو الاستثناء الناقص أو المفرغ، أي الاستثناء غير التام وغير الموجب.

*** المتن ***

وإن كان ما قبل إلا غير تام وغير موجب، كان ما بعد إلا على حسب ما قبلها، فإن كان ما قبل إلا يحتاج إلى مرفوع رفعنا ما بعد إلا، وإن كان ما قبل إلا يحتاج إلى منصوب نصبنا ما بعد إلا، وإن كان يحتاج إلى مخفوض خفضنا ما بعد إلا.

*** الشرح ***

أيًا كان هذا المرفوع، فاعلًا، نائب فاعل، أيًا كان هذا المنصوب، مفعول به، حالًا، مفعول لأجله، فلهذا قال: مرفوع، منصوب، مخفوض. لكي يعمم، ونحن قبل قليل مثلنا عدة أمثلة على ذلك.

بهذا ينتهي كلامه على أحكام المستثنى بإلا، وخلاصته أن الاستثناء بإلا ثلاثة أنواع: تام موجب، ويجب فيه نصب المستثنى، وتامٌ غير موجب، فإن كان متصلًا فيجوز فيه الإثبات، ويجوز فيه النصب، وإن كان منقطعًا، فالحجازيون يوجبون نصبه، والتميميون يجيزون فيه الوجهين إلا إذا لم يمكن تسليط العامل على المستثنى فيجب فيه النصب عندهم أيضًا، والنوع الثالث غير التام وغير الموجب، وهو المسمى بالناقص أو المفرغ فهذا يعرب فيه ما بعد إلا بحسب ما قبل إلا.

س: القسم العقلية كانت تقتضي أربعة أقسام: تام موجب، تام نغير موجب، غير تام وغير موجب، غير تام موجب. لماذا لا نقسمهم هكذا؟.

ج: لا يوجد في اللغة غير تام موجب؛ لأنه لو وجد لكنا نقول: قام إلا زيد. هذا غير تام، المستثنى منه غير موجود، وموجب لم بنفي أو نهي أو استفهام، لكن هذا لا يوجد في اللغة، ولهذا ما ذكر.

فعلى ذلك: القسمة العقلية أربعة أقسام، ولكن الموجود في واقع اللغة ثلاثة أقسام، هل هذه الأقسام كلها داخلة في الاستثناء حقيقة؟ فالتام الموجب، نجح الطلاب إلا زيدًا، استثناء، ما في إشكال، والتام غير الموجب، ما نجح الطلاب إلا محمدٌ، هذا استثناء، ما في إشكال، والنوع الثالث المفرغ أو الناقص، ما نجح إلا محمدٌ، هل هذا استثناء حقيقة؟ طبعًا هو مذكور في كتب النحو من الاستثناء، لكنه في حقيقته وإن شئت قلت: في ظاهره. ليس باستثناء، وإنما يبقى تفصيلًا لهذه الأقسام غالبًا في كتب النحو، وإلا فأنه عند النحويين يسمى حصرًا، و عند البلاغيين يسمى قصرًا، إلا في هذا النوع، ما نجح إلا محمد، ما أكرمت إلا محمدًا، ما سلمت إلا على محمدٍ، تسمى أداة حصر عند النحويين أنفسهم، وعند البلاغيون يسمونها أداة قصر، وليس من الاستثناء في شيء، ما جاء إلا محمد، أين الاستثناء؟ ما في استثناء، فيمكن أن يعترض ذلك بأن يقال: نعم، هو في ظاهره ليس من الاستثناء، هو حصر أو قصر. فالحصر والقصر شيء واحد، إلا أن النحويين يقولون: حصر. والبلاغيون يقولون: قصر. قد يعترض ذلك فيقال: هو في حقيقته استثناء؛ لأن قولك: ما نجح إلا محمد. هو بمعنى ما نجح أحدٌ إلا محمد، ثم حذف المستثنى منه لعمومه، وهذا العموم سيقدر في كل هذا النوع.

مثال: ما أكرمت إلا محمدًا. أي ما أكرمت أحدًا إلا محمدًا.

مثال: ما مررت إلا بمحمد. أي ما مررت بأحدٍ إلا بمحمد.

وعلى كل حال الخلاف في هذه المسألة، خلاف ليس فيه ٤٨٠١٩ عمل؛ لأن الأحكام ما تختلف، عند الجميع المستثنى يعرب بحسب ما قبل إلا، فإن قلنا: هو استثناء، أو ليس باستثناء. سميناه حصرًا، سميناه حصرًا، سميناه استثناء، فالمستثنى ما بعد إلا يعرب بحسب ما قبل إلا.

ننتقل الآن إلى بقية أدوات الاستثناء، فهي ثمانية كما ذكرنا، انتهينا من واحدة فقط، بقيَ سبعة، ننتقل إليها وهي أسهل من إلا، المستثنى بغير وسوى.

*** المتن ***

وأما المستثنى بغيرٍ وسوى فهو مجرور دائمًا، ويحكم لغيرٍ وسوى بما حكمنا به للاسم الواقع بعد إلا، كوجوب النصب مع التام والإيجاب، ومن جواز الوجهين مع النفي والتمام، ومن الإجراء على حسب العوامل مع النفي وعدم التمام.

*** الشرح ***

غير وسوى أول ما تفارقان فيه إلا، أن إلا حرف، وغيرٌ وسوى اسمان، وهذا الذي يغير كل الأحكام بينهما.

مثال: ما نجح الطلاب إلا محمدًا، ما نجح الطلاب غير محمدٍ، نجح الطلاب إلا محمدًا، نجح الطلاب غير محمدٍ.

نجح الطلاب: فعل وفاعل، وغير محمدٍ: الآن محمد هذا له علاقة بالنجاح إثباتًا أو نفيًا، أي تأثر بالنجاح وهو العامل والفعل هنا، فالنجاح وقع على الطلاب، ووقع على محمد، فالنجاح وقع على الطلاب، فالطلاب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ثم وقع على ما بعد الطلاب، وما بعد الطلاب هنا، (غيرَ)، وغير هذا اسم، والاسم يتحمل الإعراب.

مثال: نجح الطلاب إلا محمدًا. الطلاب: فاعل مرفوع، تحمل الإعراب، وإلا: وقع على عليها النجاح أيضًا، النجاح له تأثير بها، هو وقع على إلا، لكن إلا ما يتحمل الإعراب؛ لأنه حرف، قلنا: الحروف هذه ما تعرب، ما يقع عليها إعراب. أي يبقى الإعراب إلا على الاسم والمضارع، فإلا الآن أتاها الإعراب، قالت: ما أقبل الإعراب؛ لأني حرف. فانتقل إلى ما بعد إلا، ذهب إلى المستثنى الذي بعد إلا ووقع عليه، فلهذا كل الإعرابات واقعة على ما بعد إلا؛ لأن إلا حرف ما تحملت الإعراب، فوقع الإعراب على ما بعدها، فإذا أتينا إلى غير وسوى.

مثال: ما نجح الطلاب غير محمد. الطلاب: فاعل، وغير: متأثرة بالنجاح، ووقع عليها النجاح، فتتحمل الإعراب؛ لأنها اسم، فكل الذي قلناه قبل قليل لما بعد إلا في المستثنى نوقعه على غير، فالإعراب في الأصل له، لا لما بعده، فالأصل في الإعراب أن يقع على إلا، على هذا الاستثناء، لكن إلا حرف، ما تقبل الإعراب، فانتقل الإعراب إلى ما بعدها، وفي غير وسوى أتى الإعراب ووقع عليها، فتنصب أحيانًا، ويجوز

فيهما الوجهان أحيانًا، وتعرب بحسب العوامل السابقة أحيانًا، فهي تتحمل الإعراب، والذي بعدهما، وهو الذي كان مستثنًى بعد إلا.

مثال: نجح الطلاب غير محمدٍ.

الذي بعدهما يلزم الجر على الإضافة؛ لأن غير اسم، ومحمد اسم، فيضاف أحدهما إلى الآخر، فنجح: فعل ماضٍ، والطلاب: فاعل، وغيرَ: واجب النصب؛ لأن الاستثناء تام موجب، وهو المضاف، ومحمدٍ: مضاف إليه.

مثال: ما نجح الطلاب غيرُ محمدٍ. ما: حرف نفي، ونجح: فعل ماضٍ، والطلاب: فاعل، وغيرُ: يجوز فيه وجهان: الرفع على البدلية، وهذا الراجح، والوجه الثاني: النصب وهو جائز، وهو مضاف، ومحمدٍ: مضاف إليه.

مثال: ما نجح غيرُ محمدٍ. ما: حرف نفي، ونجح: فعل، وغيرُ: فاعل، وهو مضاف، ومحمدٍ: مضاف إليه.

وكذلك سوى، فهي نفس الإعراب نفسه، إلا أن الإعراب على غيرٍ ظاهر -حركات ظاهرة-، والإعراب على سوى يكون بحركات مقدرة للتعذر، لكن السؤال: غير وسوى إذا أعربتا تابعتين لما قبلهما، ما جاء الطلاب غيرُ محمدٍ، على التبعية، فهي إما بدل عند البصريين، وإما عطف بيان عند الكوفيين، ما في إشكال، لكن إذا نصبتا، ما نجح الطلاب غير محمد، كيف نعربهما؟ فأنهما يأخذان حكم ما بعد إلا، فيكون إعرابهما حالان، أي جاء الطلاب مغايرين لزيد، وغير هنا إذا نصبت تكون منصوبة على الحال، وإذا اتبعت تبعت على البدلية أو عطف بيان، على الخلاف بين البصريين والكوفيين.

*** المتن ***

وأما المستثنى بليس ولا يكون فهو واجب النصب نحو قاموا ليت زيدًا، ولا يكون زيدًا.

*** الشرح ***

هذا الاستثناء بليس ولا يكون، أما ليس ولا يكون أنفسهما فذكرنا من قبل أنهما فعلان، إذن لا بد أن تعاملهما على أنهما فعلان، أما ليت ففعلًا ماضٍ، وأما يكون في لا يكون ففعل مضارع، وقد عرفتم من

قبل أن ليس ويكون من الأفعال الناقصة الناسخة الرافعة لاسمها، الناصبة لخبرها، وهي كذلك هنا، هي ليس التي تعرفونها هناك، ويكون التي تعرفونها هناك، ولكنهما أضفيَ عليهما معنى الاستثناء.

قوله: قام الطلاب ليس زيدًا: هي ليس نفسها في إعرابها السابق، تحتاج إلى اسم مرفوع وخبر منصوب، إلا أنه دخلها مع ذلك معنى الاستثناء، فقام الطلاب ليس زيدًا، استثناء؛ لأنها في المعنى هي معنى قام الطلاب إلا زيدًا، فهي في المعنى استثناء؛ لأنها بمعنى إلا، لكن في الإعراب نعربها الإعراب الذي تعرفونه من قبل، قام: فعل ماضٍ، والطلاب: فاعل، وليس: فعل ناقص فيه معنى الاستثناء، واسمها: نقدره من المعنى، بعضهم يقدره ببعضهم، نقول: قام الطلاب ليس بعضهم زيدًا. وبعضهم أخذه من الطلاب، وبعضهم أخذه من العامل، من قام، فقال التقدير: قام الطلاب ليس القائم زيدًا. المهم أنك تجعل اسمها مقدرًا من المعنى، إما بعضهم، وإما اسم فاعل مأخوذ من العامل، وزيدًا: خبر ليت المنصوب، وهو المستثنى في المعنى.

قوله: ولا يكون زيدًا: كأن تقول: قام الطلاب لا يكون زيدًا، أي قام الطلاب لا يكون بعضهم زيدًا، أو لا يكون القائم زيدًا، لا: حرف نفي، ويكون: فعل مضارع، مرفوع، وهو فعل ناقص، وزيدًا: خبرها المنصوب، وأما اسمها: فمقدر من المعنى، إما تقدره ببعضهم، وإما تقدره باسم فاعل من الفعل السابق.

هذا ما يتعلق بليت ولا يكون.

*** المتن ***

وأما المستثنى بخلا وعدا وحاشا فيجوز نصبه على المفعولية أن قدرتها أفعالها، وجره إن قدرتها حروفًا، نحو قام القوم خلا زيدًا وزيدٍ، وعدا زيدًا وزيدٍ، وحاشا زيدًا وزيدٍ، بنصب زيد وجره، ما لم تتقدم ما المصدرية على خلا وعدا، فأن تقدمت عليهما وجب النصب ما لم يحكم بزيادة ما.

*** الشرح ***

بقيَ الاستثناء بخلا وعدا وحاشا، وقلنا من قبل: إنها تكون أفعالًا، وتكون حروفًا. يجوز أن تجعلها حروفًا، حروف جر، فتجر ما بعدها، ويجوز أن تجعلها أفعالًا، أفعالًا ماضية، فتحتاج حينئذٍ إلى فاعل مرفوع، ومفعول به منصوب، فتنصب ما بعدها.

مثال: جاء الطلاب خلا زيدًا، جاء الطلاب خلا زيدٍ.

يجوز الوجهان، فإن قلت: جاء الطلاب خلا زيدٍ. جاء: فعل ماضٍ، والطلاب: فاعل، وخلا: حرف جر، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح، وزيدٍ: اسم مجرور بخلا، وعلامة جره الكسرة، فخلا حينئذٍ حرف جر لكن تضمنت معنى الاستثناء، وكذا يقال في البواقي، وإذا قلنا: جاء الطلاب خلا زيدًا. جاء: فعل ماضٍ، والطلاب: فاعل، وخلا: فعل ماضٍ، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح المقدر، وزيدًا: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله: مقدر من المعنى كما قلنا في ليت ولا يكون، أي نقدر ببعضهم أو باسم فاعل من الفعل السابق، نقول: جاء الطلاب خلا بعضهم زيدًا، أو جاء الطلاب خلا الجائي زيدًا. فالفاعل يقدر بمثل ما تقدر به مع ليس ولا يكون، والمنصوب يكون المفعول.

إذن: فهذه الثلاثة خلا وعدا وحاشا يجوز أن تكون حروف جر، ويجوز أن تكون أفعالًا، إن كانت حروف جر جرت ما بعدها، وإن كانت أفعالًا، نصبت ما بعدها، وهي –حروف جر أو أفعال– دالة على الاستثناء تضمنًا، جرف جر يتضمن الاستثناء، أو فعل ماضٍ يتضمن الاستثناء، كل ذلك إذا لم تسبق هذه الثلاثة بما المصدرية.

مثال: جاء الطلاب ما عدا زيدًا.

فإن جاءت ما قبلها، ما عدا، ما خلا، فيجب أن تكون حينئذٍ أفعالًا، فإن كانت أفعالًا فيجب أن تنصب ما بعدها على أنه مفعول به؛ لأن ما المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال.

فإن قلت: عندي ملحوظة على كلام الشيخ، وهو أنه قال: ما لم تتقدم ما المصدرية على خلا وعدا. وأهمل حاشا هنا، لماذا ما ذكرها هنا؟. قلنا: لأن دخول ما المصرية على حاشا فيه خلاف بين النحويين، فبعضهم لا يثبته، يقول: لأنه لم يسمع. وآخرون يثبتونه ويقولون: إنه المسموع ويروون في ذلك بعض الشواهد القليلة، وهي شواهد صحيحة. فحينئذٍ يقال: المثبت مقدم على النافي. لأن شواهدهم صحيحة، فلهذا نقول: إن الحكم ينطبق على الجميع، خلا وعدا وحاشا، إن لم تسبق بما جاز فيها الوجهان، وإن سبق بما فليس لك فيها إلا أن تكون أفعالًا.

مثال: جاء القوم ما عدا زيدًا، وما خلا زيدًا، وما حاشا زيدًا.

خلا في الأخير جملة، ما لم يحكم بزيادة ما، في قولنا: جاء القوم ما عدا زيدًا. ما، قال: هذه المصدرية. فإن كانت مصدرية، فإن كانت مصدرية فما المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال، فما بعدها فعل، قال: يمكن أن نقول: إن ما هذه زائدة. فإن كانت زائدة فليست مصدرية، والزائد وجوده كعدمه، إذن فيجوز حينئذٍ في خلا وعدا وحاشا المسبوقة بما الزائدة الوجهان، وهذا قول ضعيف، ما قال به إلا قلة من النحويين، فكان ينبغي على الشيخ خالد أن ينزه كتابه عنه؛ لأن جماهير النحويين لا يجوزون هنا الزيادة، جماهير النحويين يتشددون جدًا في الحكم بالزيادة؛ لأن خلاف الأصل، إذا لم يجدوا أي مخرج قالوا: زائد. أما إذا وجدوا له مخرج، وهو الظاهر من الكلام، أن ما مصدرية، فكيف تقول: لا، يجوز في القياس أن تجعلها زائدة، وحينئذٍ نجوّز الوجهين. لو جاء السماع بنحو ذلك، قلنا: إن العرب جعلتها زائدة. لكن ما جاء، فكيف نخرج على هذه الوجه الضعيف؟ ثم أنه في الأصل لم يذكر هذا القول إلا قلة من النحويين، أما الجماهير فأنكروه، لعل هذا رأي الشيخ –رحمه الله تعالى–.

هذا ما يتعلق بالاستثناء.

الأمثلة:

المثال الأول: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين). (المجاهرين): مستثنى منصوب؛ لأن الاستثناء تام موجب، فيجب في المستثنى النصب.

المثال الثاني:

يفزع الناس في القيامة إلا رجلًا قد أتى بقلبٍ سليم

رجلًا: مستثنى منصوب؛ لأن الاستثناء تام موجب، فيجب النصب.

المثال الثالث: {فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٧٠) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ} [الشعراء: ١٧٠، ١٧١].

{عَجُوزًا}: مستثنى منصوب؛ لأن الاستثناء تام موجب، يجب فيه النصب.

مثال:

قد يكون العمر إلا ساعة وتكون الأرض إلا موضعًا

نوع الاستثناء: تام موجب، وجب فيه النصب.

مثال:

تعلوا جباه الخانعين لظا لِمٍ إلا فؤاد الواثق المستيقنِ

نوع الاستثناء: تام موجب، والمستثنى: فؤاد، والمستثنى منه: جباه، فهو استثناء منقطع، فيكون حكمه وجوب النصب؛ لأنه تام، والمستثنى في التام الموجب واجب النصب أيًا كان، متصلًا أم منقطعًا.

مثال: {مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} [النساء: ٦٦]. هذا تام غير موجب، المستثنى منه: واو الجماعة في فعلوه، و {قَلِيلٌ}: المستثنى، ويجوز فيه الوجهان، والمقدم الاتباع.

مثال: هل تفوق أحدٌ إلا عبد الله؟. نوع الاستثناء: تام غير موجب، فيجوز فيه البدلية والنصب على الاستثناء، فعلى البدلية نقول: إلا عبدُ الله. وهذا الراجح، وإلا عبدَ الله، هذا الجائز.

مثال: {وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} [العنكبوت: ٤٣]. نوع الاستثناء: غير تام ناقص، أو مفرغ، و {الْعَالِمُونَ}: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

مثال: {لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ} [يونس: ٤٥]. نوع الاستثناء: ناقص أو مفرغ، و {سَاعَةً}: ظرف زمان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: {فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [الذاريات: ٣٦]. نوع الاستثناء: غير تام، و {غَيْرَ}: مفعول به.

مثال: يغفر الله لعباده سيئاتهم ما عدا الشرك. أداة الاستثناء: عدا، يجوز فيها الوجهان ما لم تسبق بما، وهنا سبقت، فنوعها: فعل، فالشرك: مفعول به، منصوب، والفاعل: مقدر.

مثال:

رأيت الناس ما حاشا قريشًا فأننا نحن أفضلهم فعالًا

المستثنى: قريشًا، نقول: مستثنى في المعنى. لكن في الإعراب الصناعي: مفعول به، وحاشا: فعل، بدليل أن ما قبلها.

مثال:

ذبحنا حيهم قتلًا وأسرًا عدا الشمطاءِ والطفل الغير ما قتلناهم

أداة الاستثناء: عدا، وهي هنا حرف جر؛ لأن الشاعر جر ما بعدها، عدا: حرف، والشمطاء: اسم مجرور بعدا، ويجوز أن نجعل عدا فعل، فنقول: عدا الشمطاءَ والطفلَ الصغيرَ. لأنها لم تسبق بشيء.

مثال: {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ} [ص: ٧٣، ٧٤]. {إِلَّا}: أداة الاستثناء، و {إِبْلِيسَ}: المستثنى، مستثنى منصوب، وهل هو متصل أم منقطع؟ هذا خلاف عند المفسرين، أما في النحو يجب نصبه؛ لأنه استثناء تام متصل، و {الْمَلَائِكَةُ}: المستثنى منه.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، انتهينا من الكلام على المستثنى، وننتقل الآن إلى المنصوب الحادي عشر وهو اسم لا النافية للجنس.

*** المتن ***

الباب الحادي عشر: اسم لا النافية للجنس، إذا كان مضافًا نحو لا غلام سفر حاضر، أو شبيهًا بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، مرفوعًا كان، نحو لا قبيحا فعله حاضر، أو منصوبًا، نحو لا طالع الجبل مقيمٌ أو مخفوضًا بخافض متعلق به، نحو لا مارًا بزيدٍ عندنا.

*** الشرح ***

هو يريد أن يقول: الحادي عشر: اسم لا النافية للجنس. متى يدخل في الأسماء المنصوبة؟ يقول: يدخل في الأسماء المنصوبة إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف، إلى آخر كلامه.

قوله: إذا كان مضافًا: وهذا إلى ظرف متعلق بما قبله، والإضافة باب كامل في النحو، والإضافة باب كامل في النحو، والإضافة كما تعرفون لا تقع إلا بين اسمين، لا تقع بين فعلين ولا حرفين، ولا بين اسم وفعل أو اسم وحرف، إنما تقع بين اسمين، أن يكون مضافًا.

قوله: نحو لا غلام سفرٍ حاضرٌ: لا: حرف نفي، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون، وغلامَ: اسم لا النافية للجنس، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وسفرٍ: مضاف إليه، وحاضرٌ: خبر لا النافية للجنس، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وواضح أن لا النافية للجنس تعمل عمل إنَّ.

مثال: لا طالبَ علمٍ مذموم. لا: حرف نفي، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون، طالبَ: اسم لا النافية للجنس، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وعلمٍ: مضاف إليه، مجرور، وعلامة جره الكسرة، ومذموم: خبر لا النافية للجنس، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مثال: لا قائل حقٍ ملوم.

قوله: أو شبيهًا بالمضاف: أي اسم لا نافية يكون مضافًا أو شبيهًا بالمضاف، والشبيه بالمضاف لا هو مضاف، ولا غير مضاف، بل هو شبيه بالمضاف، وبعض النحويون يسميه الاسم المطول، فالشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه، عندك اسم ثم يتصل به شيء آخر يتم معناه.

مثال: لا طالعًا جبلًا حاضرٌ. طالعًا: اسم فاعل من طلع، يعمل مثل فعله، وجبلًا: مفعوله به، فجبلًا من تمام طالعًا؛ لأنه مفعوله.

مثال: لا أكلًا ربًا ممدوحٌ. أنت الآن تنفي المدح عن آكل الربا، فأنت تنفي المدح عن آكل الربا لا عن الآكل فقط، إذن فالربا متعلقة بالآكل، وتعلقت بأن وقع عمله عليها، لا: نافية للجنس، وآكلًا: اسم فاعل من أكل، وهو اسم لا النافية للجنس، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وآكل اسم فاعل من الفعل أكل، يأكل، فاسم الفاعل يعمل عمل فعله؛ لأنه اسم مشتق من الفعل، فلهذا يعمل عمله، فآكل يعمل مثل يأكل، ويأكل يرفع فاعل وينصب مفعولًا، وكذلك آكل، لا آكلًا ربًا، فعلاقة ربًا بآكل أنه مفعوله، والفاعل مقدر، لا آكلًا هو ربًا.

إذن: ربًا من تمام معنى آكلًا؛ لأنه مفعوله.

مثال: لا ممدوحًا خلقه مذمومٌ. لا: نافية للجنس، وممدوحًا: اسمها، منصوب، وخلقه: نائب فاعل، لأن ممدوح مثل يُمدح.

مثال: لا جميلًا فعله مذمومٌ. جميلًا: مشتق من جمل، يجمل، وفعله: فاعل.

مثال: لا ظالمًا للشعب مذمومًا. فالمذموم ظالم الشعب، فللشعب: جار ومجرور، لكنه متعلق بالظالم للشعب، فالشعب طوله؛ لأنه شيءٌ من تمام معناه.

كل ذلك يسمى الشبيه بالمضاف، بخلاف ما لو قلت: لا رجلَ في البت، لا عالمَ يقول بهذا، لا مسجدَ في حينا، لا كتابَ في مكتبتي، لا سيارةَ في المعرضِ. هذه الكلمات ليست مضافة ولا شبيهة بالمضاف.

لكن لو قلت مثلًا: لا كتابَ نحوٍ في المكتبة. أو قلت: لا سيارةَ شحنٍ في المعرض. هذا المضاف، يقول الشيخ خالد: إذا كان الاسم مضافًا أو شبيهًا بالمضاف فأنه ينصب بلا النافية للجنس. ينصب، أي تضع عليه علامة النصب الفتحة كما قلنا قبل قليل.

*** المتن ***

فإن كان اسم لا مفردًا فأنه يبنى على ما ينصب به لو كان معربًا.

*** الشرح ***

قوله: مفردًا: المفرد في النحو مصطلح يستعمل على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن يراد به خلاف المثنى والجمع. وهو الاستعمال الأول والأشهر.

مثال: محمد مفرد، ومحمدان ومحمدون ليس بمفرد. لأن محمدان مثنى، ومحمدون جمع.

الوجه الثاني: أن يراد بالمفرد خلاف الجملة. أي خلاف المركب.

مثال: قام، محمد. كلاهما مفرد، لكن قام محمدٌ، ليس بمفرد؛ لأنه مركب جملة.

الوجه الثالث: أن يراد به خلاف المضاف، وشبه المضاف.

مثال: محمد، رجل. مفرد.

مثال: رجل علمٍ. ليس مفرد، مضاف.

مثال: ضاربٌ زيدٍ. ليس مفردًا، شبيهًا بالمضاف.

مثال: محمدان. مفرد على هذا الوجه؛ لأنه ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، وكذلك محمدون، ومسلمون، وعلماء، ورجال، ومساجد، هذه كلها على هذا الاصطلاح مفرد؛ لأنها ليست مضاف ولا شبيهة بالمضاف.

هذا الاستعمال الثالث، أن يراد بالمفرد خلاف المضاف والشبيه بالمضاف أكثر ما يستعمل في النحو في بابين:

الأول: باب لا النافية للجنس.

الثاني: باب المنادى.

إذن: فيريد الشيخ خالد هنا بقوله: فإن كان اسم لا مفردًا. أي غير مضافٍ ولا شبيهٍ بالمضاف.

قوله: فأنه يُبنى على ما ينصب به لو كان معربًا: أي يخرج من دائرة الإعراب، ويدخل في المبنيات، أما الرسم الأول: إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف، فهو معرب ومنصوب مباشرة، تعربه إعراب المنصوبات.

مثال: لا طالب علمٍ مذموم. لا: حرف نفي، وطالب: اسم لا النافية للجنس منصوب؛ لأنه معرب، فمعرب نقول: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم. فهنا نقول: منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: لا طالبًا زيدًا منصور. هذا شبيه بالمضاف، وطالبًا: اسم لا النافية للجنس منصوب.

لكن إذا كان مفردًا.

مثال: لا رجلَ في الدارِ، لا كتابَ في المكتبة. لا: نافية للجنس، ورجلَ: اسم لا النافية للجنس، وحكمه الإعرابي النصب؛ لأننا قلنا: إن لا النافية للجنس تعمل عمل إن، تنصب اسمها وترفع خبرها. إلا أن اسمها قد يكون معربًا فنقول فيه: منصوب. إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف، وقد يكون مبنيًا إذا كان مفردًا، فتكون في محل نصب.

إذن: رجل: اسم لا النافية للجنس، في محل نصب، مبني على الفتح؛ لأنه قال: مبني على ما ينصب به لو كان معربًا.

وكذلك محمدان مفرد، وكذلك كتابان.

مثال: لا كتابين في مكتبة زيد. لا: نافية للجنس، وكتابين: اسم لا النافية للجنس، في محل نصب، مبني على الياء، يُبنى على ما ينصب به.

مثال: لا بنين لزيدٍ. لا: نافية للجنس، وبنين: اسمها، وهو مفرد، فيكون مبني، فنقول: اسم لا النافية للجنس، في محل نصب، مبني على الياء.

مثال: لا مجتهدين في هذه القاعة. لا: نافية للجنس، ومجتهدين: اسم، مفرد، مبني على الياء، في محل نصب.

الخلاصة: اسم لا النافية للجنس له ثلاثة أحوال: يعرب في حالتين، ويُبنى في حالة، فأن كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف فهو معرب، وإن كان معربًا فهو مبني، ولا النافية للجنس تعمل عمل إنَّ، حكم اسمها النصب، وحكم خبرها الرفع.

فإن قال قائل منكم: لا زالنا نذكر من الآجرومية أنه جعل اسم النافية للجنس منصوبًا، ولم يفرق هذا التفريق الذي ذكره الشيخ خالد، وشرحنا عليه من أن اسمها يكون منصوبًا في حالتين –أي معربًا–، وحكمه النصب، ومبنيًا في حالة، جعله منصوبًا في كل الأحوال، أي معربًا في كل الأحوال، فالمضاف والشبيه بالمضاف فمعرب كما قال هنا، وإن كان مفرد مثل: لا رجل في الدار، أو لا رجلين في الدار، أو لا غافلين في القاعة، فالآجرومي جعله أيضًا منصوبًا. وشرحنا عليها حينئذٍ وقلنا: إن اسمها منصوب، وأعربناها كلها نصبًا. وهذا قول للنحويين، يجعلون اسم لا النافية للجنس حتى ولو كان مفردًا في نحو لا رجل في الدار، أو لا كتاب في المكتبةِ، أو لا رجلين عند زيدٍ، أو لا غافلين في القاعة، يجعلون كل ذلك مثل إنَّ، إنَّ تنصب اسمها وترفع وخبرها، فاسمها معرب دائمًا.

مثال: لا طالبَ علمٍ، لا ضارب زيدٌ. منصوب كإعرابنا السابق.

مثال: لا نائمين في القاعة. نائمين: اسم لا النافية للجنس، منصوب، وعلامة نصبه الياء عند هؤلاء.

مثال: لا كتابين في القاعة. كتابين: اسم لا النافية للجنس، منصوب، وعلامة نصبه الياء.

ما في إشكال هنا، إلا في، لا رجلَ في الدار، فإذا قلت: لا رجلَ، لا كتابَ، لا سيارةَ. هنا الإشكال الذي جعل الفريق الأول يزعم أن اسم لا النافية للجنس هنا مبني، العرب تقول: لا رجلَ في الدارِ. رجلَ: اسم لا النافية حكمه النصب، وعلامة النصب الفتحة، ورجل مصروف، تقول: رجلٌ، وجلًا، وجلٍ. إذن هنا لماذا منع من الصرف؟ هذا الذي سبب خلاف بين النحويين، فبعضهم قال: إنما فعلوا ذلك لأنه مبنيًا عندهم، مبني على ما ينصب عليه. فقالوا: إذا كان مفردًا فهو مبني، وهذا الإعراب المشهور، وعليه أكثر النحويين. وقال فريق آخر وهم ليسوا قليلين، ولهم أدلة معتبرة: بل هو معرب كذلك، فإن قيل نحو: لا رجلَ في الدار. فأن التنوين هنا حذف تخفيفًا. وانتهت المسألة حذف تخفيفًا وانتهى، وهذا أسهل من أن نزعم أنه مبني، وعلى ذلك صار صاحب الآجرومية، أما الشيخ خالد فصار على ما ذهب عليه أكثر النحويين.

هذا ما يتعلق باسم لا النافية للجنس، ليس فيها أشياء غامضة، لكن نريد أن توقف بسرعة عند إعراب لفظ الشهادة، وهناك عدة إعرابات للفظ الشهادة، وخلاف بين النحويين والعلماء عمومًا، لكن نريد الإعراب المشهور، إعراب الجمهور للفظ الشاهدة.

لفظ الشهادة: لا إله إلا الله. لا: حرف نفي، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون، إلهَ: اسم لا النافية للجنس، على قول الجمهور: مبني على الفتح. وعلى القول الآخر: منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين تخفيفًا. وإلا: أداة استثناء، والمستثنى منه: محذوف، تقديره لا إله معبودٌ بحقٍ إلا الله، وبعضهم يقدره بموجودٌ، والإعراب واحد، لكن الاختلاف بينهما من حيث المعنى، فنعرب على التقدير الصحيح، لا إله معبودٌ بحقٍ إلا الله، لا: نافية للجنس، وإله: اسمها، ومعبودٌ: على زون مفعول، اسم مشتق يعمل عمل فعله، فيتحمل ضميره مثل الفعل، أي معبود هو، فهو نائب الفاعل لمعبودٌ، والله: لفظ الجلالة بدلٌ من هذا الضمير في الخبر، فأنت نفيت هذا المعبود بحق، أنت تقول: لا يوجد معبود بحق إلا الله. فلفظ الجلالة مستثنى من هذا المنفي، وهذا المنفي هو الضمير الذي في معبود، لا إله معبودٌ هو إلا اللهُ، فالله: بدل من الضمير الذي في الخبر، والاستثناء غير الموجب يجوز فيه الوجهان، الاتباع وهو الراجح، والنصب وهو جائز، وقد جاء لفظ الجلالة على الراجح، فهل الجائز جائز في لفظ الشهادة؟ أي هل يجوز أن تنصب الله في لا إله إلا اللهَ، أم لا يجوز؟ من حيث القياس النحوي يجوز؛ لأن الاستثناء التام المنفي يجوز لك في المستثنى

فيه الوجهان، لكن من حيث السماع لم يرد ذلك، وأنت يمكن أن تقول: بما أن القياس جائز، لماذا تقول: إن السماع لم يأتِ فيه؟. نقول: لا، النحويون متفقون على أن السماع مقدم، والقاعدة جاء فيها شواهد كثيرة على الوجه الأول والوجه الثاني، هذا كلام صحيح، لكن لفظ الشهادة لا إله إلا الله، هذا اللفظ قد ورد في اللغة كثيرًا، في القرآن في مواضع كثيرة، في قراءاته المختلفة المتواترة، والآحاد، وفي كلام النبي عليه الصلاة والسلام، وفي كلام الصحابة وفي كلام العرب، وفي شواهد كثيرة جدًا بالآلف، كل هذه الشواهد على كثرتها اتفقت على رفع لفظ الجلالة، لا إلهَ إلا اللهُ، كل ذلك يدلنا على أن العرب قصدت ترك النصب، هو جائز، لكن قصدت العرب تركه، ونحن نتبع العرب؛ لأن اللغة في الأصل سماع واتباع، فإذا كنا نعرف أن هذا جائز في اللغة فعلناه، وإذا كنا نعرف أن هذا غير جائز في اللغة تركناه، وإذا كنا نعرف أن العرب تركت هذا الأمر قصدًا، الأصل أننا ما ندري، فحينئذٍ نلجأ للقياس، نقيس على الأشياء الأخرى، لكن إذا عرفنا بالقرائن قصدت ترك هذا الأمر، وإن كان جائزًا في نظائره، فينبغي علينا أن نتبعها في هذا القص ونتركه، فلهذا الجمهور لا يجوزون لا إله إلا اللهَ، وإن كان جائزًا في القياس النحوي؛ لأننا عرفنا أن العرب قصدت تركه فنتركه.

هذا ما يتعلق بلا النافية للجنس.

الأسئلة:

س: ما إعراب لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

ج: هذه من أحكام لا النافية للجنس، التي لم يذكرها الشيخ خالد، وتذكرها الكتب المتوسعة، يعاملونها بحكم لا النافية للجنس إذا تكررت.

مثال: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، لا كتابَ ولا قلمَ عندي، لا ولدَ ولا بنتَ لزيد.

إذا تكررت لا النافية للجنس ما حكمها من حيث الإعمال والإهمال؟ قالوا: يجوز فيها خمسة أوجه كلها جاءت في السماع:

الوجه الأول: يجوز لك أن تعمل الأولى والثانية إعمال لا النافية للجنس.

فكما تقول: لا رجلَ في الدار. تقول: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله. هذا إذا تكررت.

الوجه الثاني: أن تهملهما، أو بعبارة أدق، أن ترفع الاسم بعدهما.

تقول: لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله.

إما أن تهمل لا، وإما أن تعملها عمل ليس، لأنهم يذكرون أن لا قد تعمل عمل ليس.

الوجه الثالث: أن تعمل الأولى دون الثانية.

تقول: لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله.

الوجه الرابع: أن تهمل الأولى وتعمل الثانية.

تقول: لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله.

الوجه الخامس: أن تعمل الأولى وتنصب الثانية.

تقول: لا حولَ ولا قوةً إلا بالله.

وكل هذه الأوجه عليها أدلة من السماع من القرآن وكلام العرب، فكل هذه الأوجه جائزة، الأول والثاني والثالث والرابع، هذه جائزة بقوة، والخامس جائز بقلة.

س: ما المستثنى منه في لفظ الشهادة؟.

ج: المستثنى منه في لفظ الشهادة هو الضمير المستتر في الخبر المحذوف، فالخبر المحذوف استتر فيه ضمير، أي لا إله معبودٌ بحقٍ إلا الله، معبود هذا مفعول، أي معبود هو، هذا الضمير الذي استتر فيه هو الذي أبدلنا منه.

وهناك إعراب آخر للشهادة، لكن لا أعرف أن أحدًا قال به إلا أبي القاسم الزمخشري صاحب الكشاف، وهو إمام نحوي كبير، وله كتاب عظيم في النحو اسمه ٣٨.٠٠ في العربية، قال: الله: خبر لا النافية للجنس، وإله: اسمها منصوب، وإلا: أداة حصر. قال: كما تقول: ما محمدٌ إلا رسولٌ. ما: نافية، ومحمدٌ: مبتدأ، وإلا: أداة حصر، ورسولٌ: خبر، هذا الإعراب عند الجميع، ولا إله إلا الله، قال: الأصل: الإله الله، وما محمدٌ إلا رسول، محمدٌ رسولٌ. فهذا الأصل، فلا النافية للجنس ما تدخل إلا على نكرة، فلهذا نكرنا الإله، فقلنا: لا إله. وإلا: أداة حصر أو قصر، والله: خبر، هذا إعرابه هو..... ما في إشكال كبير؛ لأن الإشكال الذي يورد عليه سيرده بأن يقول: إله هنا أصلها الإله، الإله الله، وأل في الإله هذه أل الكمالية التي

يراد بها الكمال في الصفات، أي الإله المستحق للألوهية الله، كما تقول في مثال آخر: الرجل زيد. أي الرجل المتصف بصفات الرجولة زيد، فأل هنا الجنسية الدالة على كمال الصفات.... لكن إعرابه كما قلت: ما أعرف أحد قال به، ولا يميل إليه الجمهور. .... من حيث السهولة أسهل. ... هذا كلام الجماهير المسلمين قديمًا وحديثًا على إن لا إله إلا الله نفي وإثبات.... ربما أنه أحكم؛ لأن المعنى في النهاية يصب في معنى واحد، الإله المستحق للعبادة الله، حتى لا إله إلا الله، هو معناها الإله المستحق للعبادة الله، لا إله معبود بحق إلا الله.

س: ...

ج: ... المستثنى موجود سواء لفظ به أم لم يلفظ به؛ لأن المقدر في النحو في حكم الملفوظ به، هذه الثمرة رددناها كثيرًا، أن المقدر في الجملة كالملفوظ به، في كونهما موجدين في الجملة.

مثال: قم.

هذه الجملة مكونة من كلمتين: من فعل الأمر الظاهر، ومن الفاعل المستتر، هذا الفاعل المستتر موجود في الجملة، فالمقدر ليس معدومًا، فرق بين المقدر، قلنا: مقدر، أو مستتر، أو محذوف. هذا كله معناه أنه موجود في الجملة، لكن غير ظاهر، لكنه موجود، لكن المعدوم، هذا معدوم غير موجود أصلًا في الكلام، فالمستثنى منه في لا إله إلا الله موجود إلا أنه غير بارز، لكنه موجود.

س: ....

ج: ... هم يرجعون إلى المعنى، لا معبود حق، أي لا إله حق، أي لا إله معبود بحق، والمعنى واحد، لكن لا يرون أن تقدر، لا إله موجود، فأن الذين قدروها بهذا التقدير جعلوا الإله بمعنى الرب، وليس المراد بالإله في لفظ الشهادة الرب؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال لقريش: (قولوا: لا إله إلا الله.)، رفضوا، ولو كان المعنى لا إله إلا الله، لا رب إلا الله، ما رفضوا، لأنهم مقرون بأن الله هو الرب، {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} [الزمر: ٣٨]، هم يقرون بالربوبية، لكن المشكلة في الألوهية، فالمراد بالألوهية هنا العبادة الحقة، لا إله معبود بحق، وليس المراد لا إله موجود، فلو كان المعنى على

ما يقولون، لكان لا يوجد في الدنيا إلا إله واحد، مع أنه يوجد آلهة كثيرة عبدها المسلمون والكفار، كالهواء والأصنام، وغير ذلك، فلهذا لا بد أن يكون التقدير من جنس العبادة، لا معبود بحق.

س: ...

ج: هو الوارد في النصوص لا حولَ ولا قوَ إلا بالله، لكن يجوز لك الأوجه الخمسة التي ذكرتها من قبل.

س: ...

ج: ... يشبه، ولكنه ليس هو هو، فأنه يشبه، فيجوز أن تعرب كل بدل عطف بيان ما لم تعرف المعنى المقصود، ....وهذا من .... الكوفيين لا أعرف أن أحدًا تبعهم على ذلك، البصريون والجمهور من بعدهم يقولون بقولهم، أي من باب البدلية، وأظهر من ذلك لو قلت: ما نجح الطلاب إلا زيدٌ. هنا البدلية واضحة.

والله أعلم.

المجلس: ١٨

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم وبياكم في ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر، من سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وألف، نحن الآن في الدرس الثامن عشر، ونرجو أن يكون الدرس قبل الأخير في دروس شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري -رحمه الله تعالى-.

في هذا الدرس نستكمل بقية المنصوبات، ففي الدرس الماضي تكلمنا على بعض المنصوبات أيضًا، تكلمنا على المستثنى، وعلى اسم لا النافية للجنس، الليلة نبدأ بالمنادى، المنادى أيضًا من الأسماء المنصوبة، والنداء لا يقع إلا على اسمٍ، فالأسماء هي التي تنادى؛ لأن الأسماء تطلق على مسمياتها، والمسميات هي التي يتصور عقلًا أن تنادى، أما الأفعال والحروف فلا تنادى، فلهذا سبق في درس من الدروس الأولى أن النداء من العلامات المميزة للاسم، كل شيء يقع عليه النداء فهو اسم.

*** المتن ***

الثاني عشر: المنادى، إذا كان مضافًا نحو يا عبد الله، أو شبيهًا بالمضاف، وهو ما عمل فيما بعده الرفع، نحو يا حسنًا وجهه، أو النصب نحو يا طالعًا جبلًا، أو الجر يا رفيقًا بالعبادِ، أو نكرةً غير مقصودة، نحو قول الواعظ: يا غافلًا والموت يطلبه. فإن كان المنادى مفردًا فأنه يبنى على ما يرفع به لو كان معربًا، فيبنى على الضم في نحو يا زيدُ، وعلى الألف في نحون يا زيدان، وعلى الواو في نحو يا زيدون، وإن كان نكرة مقصودة فأنها تبنى على الضم من غير تنوين، نحو يا رجلُ ما لم توصف، فإن وصفت ترجح نصبها على ضمها، نحو يا عظيمًا يرجى لكل عظيم.

*** الشرح ***

خلاصة كلامه -رحمه الله تعالى- أنه ذكر للمنادى خمسة أحوال:

الحال الأول: أن يكون مضافًا.

الحال الثاني: أن يكون شبيهًا بالمضاف.

الحال الثالث: أن يكون نكرة غير مقصودة.

الحال الرابع: أن يكون مفردًا.

الحال الخامس: أن يكون نكرة مقصودة.

هذه الحالات الخمس قبل أن نشرحها نقول: إنها تعود إلى حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون اسم المنادى مفردًا معينًا.

مثال: يا زيد، يا زيدان، يا زيدون، يا مسلمون، يا طالبان، يا رجل انتبه، يا طالب ضع القلم، يا حاج تفضل اشرب معًا.

فكل هذه الأسماء هي مفردة معينة، وقلنا من قبل: إن المفرد في النحو يأتي على ثلاثة اصطلاحات:

الأول: أن يكون خلاف المثنى والجمع. وهو المشهور، فمحمد مفرد، ومحمدان ومحمدون ليست مفرد.

الثاني: أن يكون المفرد خلاف الجملة. أي المركب، فمحمد مفرد، وقام مفرد، وقام محمد، ليس مفردًا، مركب، جملة.

الثالث: أن يكون المفرد خلاف المضاف والشبيه بالمضاف. أي كلمة مفردة، ليست مضافة إلى ما بعدها، أو شبيهة بالمضاف، أي عاملة فيما بعدها، فمحمد ومحمدان ومحمدون، أسماء مفردة لم تضف إلى ما بعدها، وعبد الله، وعبد الرحمن، وصاحب علم، وذو فضل، وحسن وجهه، وضارب زيدًا، ورفيقًا بالعباد، هذه ليست مفردة، أما عبد الله مضاف، وطالب علم مضاف، وذو فضل مضاف، وضارب زيدًا شبيه بالمضاف؛ لأن الأول عمل في الثاني النصب، وحسن وجهه شبيه بالمضاف؛ لأن الأول عمل في الثاني الرفع أو النصب، وكذلك يا رفيقًا بالعباد، يا رحيمًا بأهله، فهذا شبيهًا بالمضاف؛ لأن الأول تعلق به الثاني.

إذن: فالمراد بالمفرد هنا ما هو خلاف المضاف والشبيه بالمضاف، أي أن المفرد في باب النداء يراد به ما يراد بالمفرد في باب لا النافية للجنس السابق؛ لأن لا النافية للجنس والنداء المفرد فيهما يراد بهما ما هو خلاف المضاف والشبيه بالمضاف.

هذا هو المفرد.

والمعين خلاف غير المعين، والمعين أن تقصد مسمى بعينه.

مثال: محمد. المسمى بمحمد معروف، معين ومحدد.

مثال: محمدان، محمدون. كل ذلك معين.

مثال: يا طالب ضع القلم. طالب: مفرد، وهو هنا معين؛ لأني أقصد الطالب الذي يعبث بقلمه، ويسمونها نكرة مقصودة، أي نكرة يقصد بها معين.

مثال: يا رجل اتقِ الله ودع هذا العمل. أقصد معينًا هنا.

مثال: يا طالبان اجتهدا، يا طلاب اجتهدوا. طلاب: معين.

مثال: يا مسلمون اتحدوا. مسلمون: معين، أي هذه الجماعة المتصفة بالإسلام.

مثال: يا مسلمًا لا تكذب. مسلمًا: أي شخص متصف بهذه الصفة، فليس معينًا هنا.

هذه الحالة الأولى للنداء أن تريد بها مفردًا معينًا، حينئذٍ يبنى على ما يرفع به، يبنى على علامة رفعه لو كان معربًا.

مثال: يا محمدُ اقدم، يا م حمدُ انتبه، يا نوحُ، يا يوسفُ، يا طالبُ انتبه، يا رجلُ اتقِ الله، يا مسلمون اتحدوا، يا كفارُ لن ترهبونا، يا كفارون لن ترهبونا.

كل هذه معين مفرد.

الحالة الثانية: بخلاف ذلك. فقولنا: مفرد. يخالفها المضاف والشبيه بالمضاف، والمعين خلافه النكرة غير المعينة، النكرة غير المقصودة، فخلاف ذلك تشمل المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة، فهذه تنصب، وقولنا: تنصب. أي أنها معربة، وحكمها الإعرابي النصب؛ لأن النصب مصطلح إعراب، ما يطلق إلا على المعربات.

مثال: يا عبدَ اللهِ تعال، يا عبدَ العزيزِ تعال، يا طالبَ اعمل بعلمك، يا صاحبَ المالِ تصدق من مالك.

كل ذلك مضاف.

والشبيه بالمضاف هو ما يتعلق به شيء من تمام معناه، أي بعده كلمة تتعلق بمعناه، ما يتم المعنى إلا بالكلمة التالية.

مثال: يا حسنًا فعله أنت محبوب، يا متبرعًا لماله نرجو لك الأجر. لماله: متعلقة بمتبرعًا، وقلنا في لا النافية للجنس: ١٣.٤٥ الاسم المطول. لأنه طال بالكلمة التالية، فصار مثل المضاف، المضاف طال بالمضاف إليه، يا طالب العلم، فالشبيه بالمضاف كذلك يطول بما بعده.

مثال: يا متبرعًا بماله، يا مربيًا أهله على الأخلاق سيبرك أبناؤك. يا مربيًا أهله: شبيه بالمضاف.

مثال: يا ضاربًا زيدًا سنضربك، يا قراءً الكتاب بتأمل ستستفيد، يا رحيمًا بالعباد ارحمنا.

أو نكرة غير مقصودة، نكرة لا يراد بها شخص معين.

مثال: يا طالبًا ابحث هذه المسألة. أعني أي طالب منكم هنا.

مثال: يا غافلًا اذكر الله، يا لاهيًا اذكر الموت، يا رجلًا خذ بيدي.

فهذه نكرة غير مقصودة فتنتصب.

مثال: يا واقعًا في المعاصي ارتدع. واقعًا: منصوب، شبيه بالمضاف.

مثال: يا عاصيًا ارتدع. عاصيًا: نكرة غير مقصودة، وحكمها النصب.

الآن نعود إلى كلام المصنف.

قوله: المنادى إذا كان مضافًا نحو يا عبد الله، أو شبيهًا بالمضاف، وهو ما عمل فيما بعده الرفع، نحو يا حسنًا وجهه: فالمنادى من المنصوبات، ويكون منصوبًا إذا كان مضافًا أو شبيه بالمضاف.

وقوله: يا حسنًا وجهه: يا: حرف نداء، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون، وحسنًا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ووجهه: فاعل؛ لأن حسن صفة مشبهة، والصفة المشبهة تعمل عمل فعلها، أي يا من حسن وجهه، إذن: وجهه: فاعل، وجه: فاعل، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه.

قوله: أو النصب نحو يا طالعًا جبلًا: يا: حرف نداء، وطالعًا: منادٍ منصوب، وجبلًا: مفعول به؛ لأن طالع اسم فاعل، واسم الفاعل يعمل عمل فعله.

قوله: أو الجر يا رفيقًا بالعبادِ: يا: حرف نداء، ورفيقًا: منادٍ منصوب، وبالعباد: جر ومجرور متعلق برفيقًا.

قوله: أو نكرةً غير مقصودة، نحو قول الواعظ: يا غافلًا والموت يطلبه: فيكون منصوبًا إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف أو نكرة غير مقصودة.

قوله: فإن كان المنادى مفردًا: المراد بالمفرد هنا خلاف المضاف والشبيه بالمضاف.

قوله: فأنه يبنى على ما يرفع به لو كان معربًا، فيبنى على الضم في نحو يا زيدُ، وعلى الألف في نحون يا زيدان، وعلى الواو في نحو يا زيدون: كل ذلك في النكرة غير المقصودة.

قوله: وإن كان نكرة مقصودة فأنها تبنى على الضم من غير تنوين، نحو يا رجلُ: ما في داعٍ يقول: من غير تنوين. لكن قالها من باب التبيين، فلهذا ما قالها قبل قليل في المفرد.

قوله: ما لم توصف: انتبهوا لهذا القيد اللطيف، يقول: النكرة المقصودة إذا كنت تقصد بهذه النكرة معينًا مثل: يا طالب، يا رجل، يا مسلم، يقول: ما لم توصف. أي ما لم يأتِ بعدها وصف، نعت.

قوله: فإن وصفت: أي جاء بعدها نعتًا لها.

قوله: ترجح نصبها على ضمها: ما قال: على رفعها. ونصبها: أي تكون معربة، وإعرابها النصب، وعلى ضمها: أي على أن تكون مبنية، مبنية على الضم.

قوله: نحو يا عظيمًا يرجى لكل عظيم: يا عظيمًا: هذا المرجح المقدم، بالنصب، أو تقول: يا عظيمُ. هو جائز هنا، فالضم على أنه نكرة منصوبة، وأما النصب فأنه يشبه الشبيه بالمضاف.

مثال: يا حليمًا لا يعجل. لا يعجل: نعت، صار يشبه الشبيه بالمضاف؛ لأن الشبيه بالمضاف قد طال، لكن طال بمعموله، إما بمرفوعه أو بمنصوبه أو بمجروره، هنا طال لكن طال بالنعت، فالعرب راعت ذلك ونصبته، وبعضهم لم يراع ذلك يقولون: ليس شبيهًا بالمضاف؛ لأنه نعت. فيبقوه على الأصل ويضموه.

هذا ما يتعلق بالمنادى.

مثال: {يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ} [سبأ: ١٠]. هنا بنا على الضم؛ لأنه مفرد معين، وهذه نكرة مقصودة، والجمع؛ لأنه يميز هذه المجموعة عن غيرها.

مثال: {يَا نُوحُ} [هود: ٣٢، وغيرها]. مفرد ومعين.

مثال: {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا} [يوسف: ٢٩]. المنادى: {يُوسُفُ}، وأداة النداء: محذوفة جوازًا، وهناك عدة أدوات للنداء، يا، والهمزة، وأيا، وهيا، لكن إذا حذفت أداة النداء فلا تقدر إلا الأم، وهي يا؛ لأنها التي تتصرف بالحذف، وهكذا يقال في كل الأبواب، إذا حذفت الأداة فإن ما نقدر أم الباب.

مثال: {رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا} [آل عمران: ١٩٣]. المنادى: رب، وهو منصوب؛ لأنه مضاف، وهو مضاف، ونا: مضاف إليه.

مثال: {يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ} [يوسف: ٣٩]. الأصل اللغوي: يا صاحبان، يبني على الألف، لكن هو قال: {يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ}، نصب، وعلامة النصب الياء؛ لأنه مضاف.

مثال: يا مسلمون. مبني على الواو.

مثال: يا مسلمي العالم. لأنها مضاف.

هذا ما يتعلق بالمنادى، ثم أنتقل المصنف إلى كاد وأخواتها.

كاد وأخواتها هي من الأفعال الناسخة، أي أنها تدخل على الجملة الاسمية، فتنسخ العامل السابق الذي كان يتحكم في الجملة الاسمية وهو الابتداء، ومن ثمَّ تتحكم هي في المبتدأ والخبر، وتعمل مثلما تعمل كان في المبتدأ والخبر، كاد وأخواتها جيران كان وأخواتها، يعملان العمل نفسه، أي أن كاد وأخواتها ترفعان المبتدأ اسمًا لهن، وتنصب الخبر خبرًا لهن، فكاد وأخواتها مثل كان وأخواتها في العمل، ومع ذلك يفرق

النحويون بينهما، يجعلون كلًا منهما في باب؛ لأنه يشترط في خبر كاد ما لا يشترط في خبر كان، يشترط في خبر كاد وأخواتها أن يكون جملة فعلية، فعلها مضارع.

مثال: كاد محمدٌ يذهب، كاد محمدٌ يرسب، عسى محمدٌ أن يذهب.

فالخبر هنا جملة فعلية فعلها مضارع، ما يجوز أن تقول: كاد محمدٌ ذاهبًا، كاد محمدٌ راسبًا، عسى محمدٌ ذاهبًا. ما يجوز، لكن كان الأمر فيها واسع، يكون خبرها على جميع الأصناف التي تأتي في الخبر الأصلي، يكون مفردًا.

مثال: كان محمدٌ ذاهبًا.

ويكون جملة فعلية، واسمية، وشبه جملة كما سبق بيان كل ذلك بالتفصيل، أما كاد وأخواتها فلا، لا يكون خبرها إلا جملة فعلية، أي ما يكون مفردًا ولا جملة اسمية، وما تكون جملة فعلية فعلها ماضٍ أو أمر، بسبب هذا الشرط المقيد، جعلوا كاد وأخواتها في باب مستقل.

مثال: {وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} [البقرة: ٧١]. أي ما كاد اليهود يفعلون، كاد: فعل ماضٍ ناسخ، واليهود: اسمها مرفوع، ويفعلون: فعل مضارع، مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، واو الجماعة: فاعل، في محل رفع، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل: خبر كاد، في محل نصب، واسم كاد: واو الجماعة، في محل رفع؛ لأنه مبني.

وإنما ذكر الشيخ خالد كاد وأخواتها هنا من أجل أن يبين أقسامها، لا من أجل إعرابها؛ لأن إعرابها كإعراب كان وأخواتها، لكن أراد أن يبين أنواع كاد وأخواتها.

*** المتن ***

المنصوب الثالث عشر: خبر كاد وأخواتها، وهي ثلاثة أقسام: ما وضع للدلالة على قرب الخبر، وهي ثلاثة: كاد، وكرب، وأوشك، وما وضع للدلالة على رجائه وهو ثلاثة أيضًا: حرى وأخلولق وعسى، وما وضع للدلالة على الشروع فيه، وهو كثير ومنه أنشأ وطفق وعلق وجعل وأخذ وقام وهلهل

وهب، تقول: كاد زيدٌ يقرأ. فكاد: فعل ماضٍ ناقص، وزيدٌ: اسمها، وجملة يقرأ: في موضع نصب خبر كاد، وهكذا الباقي.

*** الشرح ***

أراد أن يقول -رحمه الله تعالى-: إن كاد وأخواتها كلها تعمل عملًا واحدًا، ترفع اسمها وتنصب خبرها، ولكنها من حيث المعنى على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يدل على قرب الخبر. أن الخبر وقوعه قريب، وهذا يشمل ثلاثة أفعال: كاد وكرب وأوشك.

مثال: كاد محمدٌ ينجح. أي أن نجاحه كان قريبًا.

مثال: أوشك المطر أن ينزل. أي أن نزوله قريب.

القسم الثاني: ما وضع للدلالة على رجائه. أي أن الخبر مرجوٌ وقوعه، المتكلم يرجو أن يقع الخبر، وأفعال هذا القسم ثلاثة: حرى وأخلولق وعسى.

مثال: عسى الله أن يرحمنا. نرجو رحمة الله.

مثال: عسى محمدٌ أن ينجح. نرجو نجاح محمد.

مثال: أخلولقت السماء أن تمطر. أي أنهم يرجون المطر، وهذا من كلام العرب.

القسم الثالث: ما وضع للدلالة على الشروع فيه. أي يدل على أن صاحبه شرع في الخبر، أي بدأ في فعل الخبر، وهذا القسم فيه أفعال كثيرة، ذكر أشهرها، مثل: أنشأ، وطفق، وعلق، وجعل، وأخذ، وقام، وهلهل، وهب.

مثال: أنشأ محمدٌ يكتبُ. أي بدأ يكتب، وشرع في الكتابة، أنشأ: فعل ماضٍ ناقص، ومحمدٌ: اسم أنشأ، مرفوع، ويكتبُ: فعل مضارع، وفاعله: هو، يعود إلى محمد، والجملة الفعلية: خبر أنشأ، ما نقول: حال. كأن تقول: ذهب محمدٌ يركد. فهناك فرق بينهما في المعنى، فذهب محمد، أخبرت أن محمدًا ذهب، انتهت الجملة، ويركد: فضلة، زيادة، جاءت لتبين حالة محمد، والحال فضلة، لكن أنشأ محمدٌ، الجملة ناقصة الآن، حتى تقول: يكتب. فالمعنى الأصلي للجملة محمدٌ يكتب.

مثال: طفقا آدم وحواء يخطفان. طفق: فعل ماضٍ ناقص ناسخ، وألف الاثنين: اسم طفق، ويخطفان: فعل مضارع، مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين: الفاعل، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل: خبر طفق.

وكذلك علق، وجعل، وأخذ.

مثال: أخذ محمدٌ يبني البيت.

وكذلك قام.

مثال: قام محمدٌ يضرب زيدًا.

أو هلهل، أو هبَّ.

مثال: هبَّ محمدٌ ينفض ثوبه.

ونحو ذلك، ثم أعرب لكم مثالًا على ذلك، فلذلك قد يقول قائل: عرفنا الآن أن كاد وأخواتها تدل على قرب الخبر ورجائه والشروع فيه، ومع ذلك يسميها بعض النحويين أفعال المقاربة، كلها على بعض يسميها بعضهم أفعال المقاربة، مع أن الذي يدل منها على المقاربة ثلاثة فقط!. نقول: هذا من باب التغليب، ولهذا بعض النحويين كالشيخ خالد ما سماها أفعال المقاربة، وإنما سماها كاد وأخواتها.

هذا ما يتعلق بالمنصوب الثالث عشر، ننتقل إلى المنصوب الرابع عشر.

*** المتن ***

الرابع عشر: خبر ما الحجازية نحو، {مَا هَذَا بَشَرًا} [يوسف: ٣١].

*** الشرح ***

اختصر الشيخ خالد -رحمه الله تعالى- الكلام على ما الحجازية اختصارًا شديدًا، وما الحجازية هي ما النافية، هي حرف النفي المشهور، وحرف النفي كما تعرفون يدخل على الأسماء.

مثال: ما محمدٌ بخيل.

ويدخل على الأفعال.

مثال: ما قام محمد، ما يهمل محمد.

يدخل على الأسماء، ويدخل على الأفعال، أي أنه حرف غير مختص، والقياس في الحروف غير المختصة أن لا تعمل، أن تكون مهملة هاملة، ليس لها عمل، مثل: هل الاستفهامية، تدخل على اسم.

مثال: هل محمدٌ قائم؟.

وعلى فعل.

مثال: هل قام محمد؟.

ولهذا هل حرف هامل ليس له عمل، الحروف المختصة بالأسماء أو المختصة بالأفعال قياسها أن تعمل، يكون لها عمل، إما الجر، إما النصب، إما الجزم، إلى آخره.

وعلى ذلك فالقياس في ما النافية أنها لا تعمل، أي تبقى الجملة بعدها على ما كانت عليه قبل دخولها.

مثال: محمدٌ كريمٌ. محمد: مبتدأ، وكريمٌ: خبر، ندخل ما على هذه الجملة نقول: ما محمدٌ كريمٌ. ما: حرف نفي، ومحمدٌ: مبتدأ، وكريمٌ: خبر، هذا القياس، وعلى ذلك جاءت لغة أكثر العرب، وتسمى ما التميمية، وقلنا من قبل: إذا قيل: الحجازيون والتميميون فيقصد بهم العرب، والفرق بينهما جبال السروات أو جبال الحجاز، فمن في غربها الحجازيون، ومن على شرقها التميميون. فالتميميون على ذلك إذا قوبلوا بالحجازيين، فالتميميون يشمل بني تميم وغيرهم ممن هم شرق جبال الحجاز.

أكثر العرب أو التميميون يهملون ما، وهذا هو القياس في ما.

مثال: ما محمدٌ قائمٌ.

والحجازيون الذين نزل أكثر القرآن على لغتهم، يعملون ما النافية عمل ليس، وليس تعمل عمل كان، وكان ترفع المبتدأ اسمًا لها، وتنصب الخبر خبرًا لها.

مثال: كان محمدٌ كريمًا، ما محمدٌ كريمًا. ما: ما الحجازية، حرف نفي، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون، ومحمدٌ: اسم ما الحجازية، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وكريمًا: خبر ما الحجازية، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وعلى ذلك جاء القرآن الكريم، في قوله سبحانه وتعالى: {مَا هَذَا بَشَرًا} [يوسف:

٣١]، {مَا}: ما الحجازية، و {هَذَا}: اسم ما الحجازية، في محل رفع، مبني على السكون، و {بَشَرًا}: خبر ما الحجازية، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ووردت ما الحجازية معملة إعمال ليس في القرآن في موضعين باتفاق، وفي موضع ثالث على خلاف بين المعربين.

الموضع الثاني: {مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ} [المجادلة: ٢].

هذا ما يتعلق بما الحجازية.

إذن: فالحجازيون هم الذين يعملون ما عمل ليس، فإذا أعملوها عمل ليس فأن خبرها حينئذٍ سيكون من الأسماء المنصوبة، فلهذا ذكرها في الأسماء المنصوبة.

س: نقول: ما الحجازية هي عاملة عمل ليس، وليس عاملة عمل كان؛ لأن كان هي أم الباب، لماذا ما اختصرنا الطريق وقلنا مباشرة: ما الحجازية تعمل عمل كان؟.

ج: لأن ما الحجازية توافق ليس في العمل والمعنى وهو النفي، أما كان فتوافقها في العمل، وإن قيل: العاملة عمل كان. ما في إشكال، وإنما شبهوها بليس لكي يكون التشبيه أدق؛ لأن الحجازيون إنما أعملوها بسبب المشابهة في النفي.

على ذلك العربي الآن مخير، إن أراد أن يعمل ما عمل ليس، فهذه لغة الحجازيين.

مثال: ما المسجدُ واسعًا، ما الجهل نافعًا.

وإن شاء يهملها، فتبقى بعدها الجملة بعدها جملة اسمية، مبتدأ مرفوع، وخبر مرفوع.

مثال: ما المسجدُ واسعٌ، ما الجهلُ نافعٌ.

وإن أراد أن يلتزم بلغة قومه، إن كان مثلًا من الحجازيين يلتزم بلغتهم، وإن كان من خلافهم يلتزم بلغتهم، فهذا أفضل، لكن لا يجب على العربي الآن أن يلتزم بلغة قبائلهم القديمة.

*** المتن ***

الخامس عشر: التابع لمنصوب، وهو أربعة: النعت، نحو رأيت زيدًا العاقلَ، والعطف نحو رأيت زيدًا وعمرًا، والتوكيد نحو رأيت زيدًا نفسه، والبدل نحو رأيت زيدًا أخاك.

*** الشرح ***

التابع للمنصوب، التوابع شرحناها من قبل بالتفصيل، وقلنا: التابع يتميز عن غيره من الأحكام النحوية بميزة، فجميع الأحكام النحوية الأخرى لها حكم نحوي ثابت خاص بها ما يتغير، فالفاعل حكمه الرفع، والمبتدأ والخبر حكمهما الرفع، واسم كان حكمه الرفع، والتمييز والحال حكمهما النصب، وخبر كان حكمه النصب، هكذا حكم ثابت لهم، والتوابع لها حكم إعرابي، لكنه ليس ثابتًا، بل هي تتبع متبوعها في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا وجزمًا، إن كان المتبوع مرفوعًا رفعت، فلهذا تذكر في المرفوعات، وإن كان المرفوع منصوبًا نصبت، فلهذا تذكر في المنصوبات، وإن كان المتبوع مجرورًا جرت، وستأتي في المجرورات، وإن كان المتبوع مجزومًا جزمت، ولم يذكرها الشيخ خالد في المجزومات.

سنقف عند الأمثلة التي ذكرها الشيخ خالد ونعربها، وإلا فأن شرح التوابع قد سبق من قبل.

قوله: رأيت زيدًا العاقلَ: رأيت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، في محل رفع، وزيدًا: مفعول به، منصوب، والعاقل: نعت، منصوب، ولا يكون حال؛ لأن الحال لا يكون إلا نكرة، ولا يكون تمييز؛ لأن التمييز لا يكون إلا نكرة وجامدًا، وهذا معرف ومشتق؛ لأنه فعل يعقل.

قوله: والعطف نحو رأيت زيدًا وعمرًا: رأيت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، في محل رفع، وزيدًا: مفعول به، منصوب، والواو: حرف عطف، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح، وعمرًا: معطوف على زيد، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قوله: والتوكيد نحو رأيت زيدًا نفسه: رأيت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، في محل رفع، وزيدًا: مفعول به، منصوب، ونفسه: توكيد معنوي.

قوله: والبدل نحو رأيت زيدًا أخاك: رأيت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، في محل رفع، وزيدًا: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وأخاك: بدل، منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه، في محل جر.

هذا ما يتعلق بالأسماء المنصوبة، يبقى لنا من المنصوبات الفعل المضارع المنصوب.

الفعل المضارع عرفنا من قبل أنه الفعل الوحيد الذي يتصور فيه الإعراب؛ لأن الفعل الماضي وفعل الأمر لا يدخل عليهما شيء من الأحكام النحوية، لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم، فلهذا يقال في إعرابهما دائمًا: لا محل له من الإعراب. أي ليس له حكم إعرابي، لا رفع، ولا نصب، ولا جر، ولا جزم، أما الفعل المضارع فهو الوحيد الذي لا بد أن يدخله حكم إعرابي، إما رفع، وإما نصب، وإما جزم، ويكون حكمه الرفع مع المرفوعات، وكان يجب على الشيخ خالد أن يذكره في المرفوعات، وإذا كان حكمه النصب فهو في المنصوبات وقد ذكره، وإن كان حكمه الجزم فهو من المجزومات وقد ذكره وسيأتي، ويكون حكمه النصب إذا سبق بناصب، ويكون حكمه الجزم إن سبق بجازم، ويكون حكمه الرفع إن تجرد من الناصب والجازم، يكون حكمه النصب إن سبق بناصب، ونواصب الفعل المضارع: أن، ولن، وإذن، وكي، هذه النواصب للمضارع، إذا دخلت عليه ينتصب ويكون حكمه النصب، ويجزم إذا سبق بجازم، وجوازمه قسمان:

الأول: جوازم تجزم فعلًا مضارعًا واحدًا. وهي لم، ولما، ولا الناهية، ولام الأمر.

الثاني: جوازم تجزم فعلين مضارعين. وهي أدوات الشرط، سواء كن حروفًا أو أسماءً.

هذه مقدمة بين يدي كلامه على نصب المضارع وجزمه.

*** المتن ***

السادس عشر: الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء.

*** الشرح ***

قوله: الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيءٌ: أي الفعل المضارع يكون منصوبًا إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيءٌ، أي شيءٌ يسبب بناؤه، والأشياء التي تسبب بناء المضارع إذا اتصلت بآخره شيئان: نون التوكيد، ونون النسوة.

مثال: يذهبن، يذهبنَّ.

وإذا كان المضارع متصل بنون التوكيد.

مثال: هل تذهبنَّ.

أو نون النسوة.

مثال: النسوة يذهبن.

يكون في محل نصب، ما يكون منصوبًا، فهو يريد أن يميز لك بين المعرب الذي تقول عنه: منصوب. وبين المضارع إذا كان مبنيًا فلا تقول عنه: منصوب. تقول: في محل نصب.

*** المتن ***

ونواصبه أربعة: أن ولن وإذن وكي.

*** الشرح ***

النواصب المتفق عليها بين النحويين هذه الأربعة:

الأول: أن المصدرية.

الثاني: لن النافية.

الثالث: إذن الجوابية.

الرابع: كي المصدرية.

عندما نقول: المتفق عليها بين النحويين. لأن هناك خلاف في نواصب المضارع بين النحويين، فالبصريون قالوا: إن نواصب المضارع أربعة. وهي هذه، أن ولن وإذن وكي، والكوفيون زادوا في النواصب كل ما ينتصب المضارع بعده، فجعلوه من نواصب المضارع، وسيأتي بيان ذلك -إن شاء الله تعالى- بعد قليل.

*** المتن ***

نحو أن تقول نفسٌ، {لَنْ نَبْرَحَ} [طه: ٩١]، وإذن أكرمكّ جوابًا لمن قال: أريد أن أزورك. و {لِكَيْلَا تَأْسَوْا} [الحديد: ٢٣].

*** الشرح ***

هذه شواهد على نواصب الفعل المضارع.

قوله: أن تقول نفسٌ: أن: حرف نصب مصدري، وتقول: فعل مضارع، منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة، ونفسٌ: فاعل مرفوع.

قوله: {لَنْ نَبْرَحَ} [طه: ٩١]: {لَنْ}: حرف نصب ونفي، والنصب بيان للعمل، والنفي بيان للمعنى، لذلك ينبغي أن تذكر العمل والمعنى عندما تعرب الحرف، و {نَبْرَحَ}: فعل مضارع، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قوله: وإذن أكرمكّ جوابًا لمن قال: أريد أن أزورك.: إذن: حرف نصب وجواب؛ لأن إذن تستعمل في الجواب، وأكرمك: فعل مضارع، منصوب بإذن، وعلامة نصبه الفتحة، والكاف: مفعول به، في محل نصب، فكاف الخطاب وياء المتكلم وهاء الغيبة متى ما اتصلت بفعل فهي مفعول به.

قوله: {لِكَيْلَا تَأْسَوْا} [الحديد: ٢٣]: {لِ}: حرف جر وتعليل، و {كَيْ}: حرف مصدري ناصب، و {لَا}: حرف نفي، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون، فهي ثلاثة كلمات: اللام الجارة، وكي الناصبة المصدرية، ولا النافية، و {تَأْسَوْا}: فعل مضارع، منصوب بكي، وعلامة نصبه حذف النون، والواو: فاعل، في محل رفع.

واللام في لكيلا، حرف جر، ما يجر إلا اسم، أين الاسم الذي جرته اللام الجارة؟ المصدر المؤول من كي وما دخلت عليه؛ لأننا نقول: كي: حرف مصدري ناصب. وناصب أي ينصب المضارع الذي بعده، ومصدري أي ينسبك منه ومما بعده مصدر.

وهناك أفعال مضارعة كثيرة منصوبة، ولم تسبق بشيءٍ من هذه الأربعة.

مثال: جئت لأتعلمَ عند زيد، جئت حتى أتعلمَ عند زيد.

أتعلم: فعل مضارع منصوب، ولم يسبق بالأدوات الأربعة السابقة، فنقول هنا: إن أن الناصبة؛ لأنها أم الباب ولقوتها تعمل ظاهرة ومحذوفة، ظاهرة ومضمرة في مواضع. سيبينها الآن الشيخ خالد.

*** المتن ***

وتضمر أن بعد أربعة من حروف الجر وثلاثة من حروف العطف.

*** الشرح ***

س: لماذا لم تضمر إلا أن؟ لماذا لم تضمر كي ولن وإذن؟.

ج: لأنها أم الباب، وإذا حذف الناصب فأن ما يقدر الأصل في النواصب، كما لو حذف حرف النداء فيقدر الأصل الأم في ذلك.

فهي تقدر بعد أربعة من حروف الجر وثلاثة من حروف العطف، فالمجموع سبعة.

*** المتن ***

أما حروف الجر فلام التعليل نحو، {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ} [النحل: ٤٤].

*** الشرح ***

لام التعليل هي اللام الجارة، لها معانٍ، من معانيها التعليل.

مثال: جئت لأتعلمَ، {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ} [النحل: ٤٤]. لأتعلم: اللام: حرف جر وتعليل، وأتعلمَ: فعل مضارع، منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع في محل جر للام، فكما قلنا من قبل: الاسم إما أن يكون صريحًا، مثل: محمد، علي، صالح، باب، سيارة، وإما أن يكون اسمًا مؤولًا، والاسم المؤول يكون من حرف مصدري وما بعده. والحروف المصدرية معروفة ومحددة، أن، وأنَّ، وكي، ولو، وما، هذه من أشهر الحروف المصدرية، منها أن، يعني أن وما بعدها اسم، لكنه مؤول، فأن وحدها حرف، وأن وما بعدها اسم مؤول، فلهذا صح دخول حرف الجر على ذلك.

قوله: {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ} [النحل: ٤٤]: {لِ}: حرف جر وتعليل، و {تُبَيِّنَ}: فعل مضارع، منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، والاسم المؤول من أن والفعل: في محل جر باللام الجارة، هذا قول البصريين، واتبعهم على ذلك الجماهير قديمًا وحديثًا، وخالف في ذلك الكوفيين فقالوا: إن الفعل المضارع في نحو ذلك منصوب بهذه اللام نفسها، فاللام حرف نصب من نواصب المضارع، وتبين فعل مضارع منصوب بهذه اللام، وعلى قاعدتهم التي تأخذ بواهر اللغة، وهم من حيث الظاهر أسهل، وإن كان سيكثر علينا عدد المنصوبات، فهم سيجعلون المنصوبات كثيرة، كل هذه المواضع السبعة سيدخلونها في النواصب.

سؤال هام: ما الذي دعا البصريين إلى تقدير أن هنا؟ لماذا لم يأخذ بقول الكوفيين وتنتهي المسألة؟.

الجواب: الذي دعاهم إلى ذلك أن اللام حرف جر باتفاق عند البصريين والكوفيين.

مثال: الكتاب لزيدٍ.

وحروف الجر عاملة، وتكون الحروف عاملة إذا كانت مختصة، على قول الكوفيين حرف اللام يكون حرف غير مختص، بل وأكثر من ذلك أنهم يقولون: إذا دخل على الاسم فله عمل وهو الجر، وإذا دخل على الفعل المضارع فله عمل آخر وهو النصب. وهذا لا نظير له في اللغة، ما في شيء آخر في اللغة هكذا، يدخل على شيئين، فإن دخل على كذا عمل كذا، وإن دخل على كذا عمل شيء آخر، هذا لا نظير له في الحروف، ما في حرف له عملان، ومن القواعد المقررة في أصول النحو الأخذ بالنظير، الأشياء تقاس بنظائرها، وهذا موجود حتى في أصول الفقه، ومن الأمور التي تضعف فيها الأقوال عدم النظير، إذا أتى الإنسان بقول، هذا القول لا نظير له في بقية العلم، يضعف قوله بعدم النظير، فلهذا ضعَّفوا قول الكوفيين هنا؛ لعدم النظير، أما قول البصريين قالوا: لا، اللام: حرف جر على باب المتفق عليه. فرد عليهم، ماذا تفعلون في نحو، {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ} [النحل: ٤٤]، أو جئت لأتعلم؟ دخلت على مضارع هنا، وحرف الجر ما يدخل إلا على فعل، قالوا: لا، نضمر أن. أي نقدر أن محذوفة بين اللام وبين الفعل المضارع، وأن مع الفعل المضارع اسم مؤول، فلهذا دخلت اللام، واستقامت كل الأحكام النحوية على ذلك.

وكما قلت: الجماهير يتابعونهم في ذلك قديمًا وحديثًا.

هذا حرف الجر الأول الذي تقدر أو تضمر أن بعده.

*** المتن ***

ولام الجحود نحو، {مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ} [آل عمران: ١٧٩]، و {لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ} [النساء: ١٣٧].

*** الشرح ***

لام الجحود هي أيضًا اللام المعروفة المشهورة، ولكن يخصونها مثل لام الجحود لأنها لا تكون كذلك إلا في أسلوب عربي معين مخصص، إذا سبقت بلم يكن، أو ما كان، أي سبقت بكون منفي، إذا سبقت بمكان أو لم يكن، فتسمى هذه اللام لام الجحود؛ لأنها تدل حينئذٍ على الجحود.

مثال: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ} [آل عمران: ١٧٩]، و {لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ} [النساء: ١٣٧]، ما كان محمدٌ ليرسب، ما كان المسلم ليكذب.

فهذه تسمى لام الجحود، إذا وقعت بعد ما كان أو لم يكن، وهي حرف الجر المعروف.

قوله: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ} [آل عمران: ١٧٩]: {مَا}: حرف نفي، و {كَانَ}: فعل ماضٍ، و {اللَّهُ}: فاعل مرفوع، و {لِيُطْلِعَكُمْ}: اللام: حرف جر، وتسمى في الاصطلاح بلام الجحود، ويطلع: فعل مضارع، منصوب بأن مضمرة محذوفة بعد لام الجحود؛ واضطررنا لتقديرها لكي تدخل لام الجر على الاسم المؤول حينئذٍ، مؤول من أن والفعل المضارع.

قوله: {لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ} [النساء: ١٣٧]: {لِيَغْفِرَ}: اللام: لام الجحود، ويغفر: فعل مضارع، منصوب بأن مضمرة، واللام داخلة على اسم مؤول.

*** المتن ***

وحتى نحو، {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ} [التوبة: ٤٣].

*** الشرح ***

وكذلك حتى.

مثال: حتى يتبين لك، جئت إلى المسجد حتى أصليَ، جئت إلى محمدٍ حتى أتعلمَ منه.

المضارع ينتصب بعد حتى، وهذا مشهور في اللغة، والبصريون بقوا على قاعدتهم، قالوا: المعروف في حتى أنها حرف.

مثال: {حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: ٥]، سهرت حتى آخر الليل.

فهي حرف جر، تنصب الاسم، فإذا دخلت على فعل مضارع، قالوا: هي حرف الجر المعروف، والفعل المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة، وأن المضمرة والفعل حينئذٍ يكونان اسمًا مؤولًا في محل جر بحتى.

قوله: {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ} [التوبة: ٤٣]: {حَتَّى}: حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، و {يَتَبَيَّنَ}: فعل مضارع، منصوب بأن مضمرة، والاسم المؤول من أن والفعل المضارع: في محل جر بحتى الجارة.

والكوفيون ظلوا على مذهبهم، قالوا: حتى إن دخلت على اسم فهي حرف جر، تجره، وإن دخلت على المضارع فهي حرف نصب تنصبه.

*** المتن ***

وكي التعليلية نحو، {كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا} [طه: ٤٠]، إذا لم تنوَ قبلها لام التعليل.

*** الشرح ***

قد تقولون: كي ذكرت قبل قليل في نواصب المضارع. لذلك الشيخ خالد قال: كي التعليلية إذا لم تنوَ قبلها لام التعليل.

مثال: جئت كي أتعلمَ. كي: حرف، وأتعلمَ: فعل مضارع منصوب.

وكي يحتمل فيها أكثر من احتمال، يحتمل أن قبلها حرف الجر اللام.

مثال: جئت لكي أتعلم.

ثم حذفت اللام هذه اختصارًا، والدليل على ذلك أن تظهر كثيرًا في اللغة، تقول: جئت لكي أتعلم، وجئت كي أتعلم. وفي الآية السابقة، {لِكَيْلَا تَأْسَوْا} [الحديد: ٢٣]، ظهرت اللام قبل كي، فإذا ظهرت فاللام: حرف جر، وكي: هي الناصبة، واللام داخلة على حرف مصدري، والفعل المضارع على اسم مؤول، ما في إشكال.

قوله: إذا لم تنوَ قبلها لام التعليل: في هذه الحالة ستكون كي هنا حرف جر وتعليل، حرف جر يدل على التعليل، وإذا دخلت في حروف الجر فالمضارع المنتصب بعدها لا يكون منتصبًا منها، وإنما يكون منتصبًا بأن مضمرة، وأن المضمرة مع المضارع اسم مؤول في محل نصب لكي.

وعلى ذلك تعرفون أننا إذا قلنا: جئت لكي أتعلم. فكي حينئذٍ لا تكون إلا حرفًا مصدريًا ناصبًا، وإذا قلت: جئت كي أتعلم. فيجوز في كي وجهان: أن تقدر قبلها اللام، فتكون حرف مصدري، أو لا تقدر قبلها اللام، فتكون حرف جر وبعدها أن.

هذه الحروف الجارة الأربعة التي تقدر بعدها أن.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فبعد أن ذكر الشيخ أن نواصب الفعل المضارع أربعة، وهي أن ولن وكي إذن، ذكر -رحمه الله تعالى- أن إذن تعمل النصب في المضارع ظاهرة ومضمرة -أي محذوفة-، أما إعمالها ظاهرة فواضح، وأما إعمالها مضمرة، فذكر أنها تضمر بعد أربعة أحرف جر، وثلاثة أحرف عطف، وقد قرأنا أحرف الجر، وسنقرأ الآن أحرف العطف الثلاثة.

*** المتن ***

وأما حروف العطف فأو نحو لأقتلن الكافر أو يسلم.

*** الشرح ***

حرف العطف الأول الذي تقدر بعده أل هو أو، نحو لأقتلن الكافر أو يسلمَ، وأو تأتي في العربية على معانٍ، ومن معانيها أن تأتي بمعنى إلا، وأن تأتي بمعنى إلى، وهذان المعنيان هما المقصودان هنا لها، إذا كانت أو بمعنى إلا أو بمعنى إلى فأن المضارع بعدها ينتصب بأن مضمرة.

قوله: لأقتلن الكافر أو يسلم: أو هنا بمعنى إلا، أي لأقتلن الكافر إلا أن يسلم، فيسلم: فعل مضارع، منصوب بأن مضمرة بعد أو التي بمعنى إلا.

وقد تكون بمعنى إلى.

مثال: لألزمنك أو تقضيني حقي، لأكلمنك أو تحضر، لأتصلن بك أو تحضر.

فأو هنا ليس معناها التخيير، وهو المعنى المشهور لأو، بل معنها هنا إلى، أي لأتصلن بك إلى أن تحضر، فتحضر: فعل مضارع، منصوب بأن مضمرة بعد أو التي بمعنى إلا.

مثال:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابرِ

أي لأستسهلن الصعب إلى أن أدرك المنى، وأدرك: فعل مضارع، منصوب بأل مضمرة.

مثال: لأجتهدن أو أنجح.

أي لأجتهدن إلى أن أنجحَ.

فأو لو كانت للتخيير فهي عاطفة، تجعل ما بعدها كما قبلها في الإعراب، إنما لو كانت بمعنى إلا أو إلى فهذه ينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة.

فأو التي ينتصب بعدها المضارع أو التي بمعنى إلا أو بمعنى إلى.

*** المتن ***

وفاء السببية واو المعية في الأجوبة الثمانية.

*** الشرح ***

قوله: فاء السببية: هي الفاء التي تدل على أن ما قبلها سبب لحدوث ما بعدها.

قوله: واو المعية: واو تدل على أن ما بعدها مصاحب في الحدوث لما قبلها.

وكلاهما من حروف العطف، لكن المضارع لا ينتصب بعدهما دائمًا مطلقًا، لا بد أن تكون الفاء هي الفاء السببية؛ لأن الفاء العاطفة قد تدل على السببية أو لا تدل، لا بد أن تكون هي فاء السببية، أي ما قبلها سبب لما بعدها، واو المعية أي أن ما قبلها حدث، وما بعدها في زمن واحد، لا بد أن تكون هي فاء السببية والمعية.

قوله: في الأجوبة الثمانية: ثم سيقول بعد الأجوبة الثمانية: وبعد النفي المحض. أي أن المضارع ما ينتصب بعد فاء السببية وواو المعية إلا إذا كان قبلهما نفي أو طلب.

مثال: تعالَ إلي فأكرمَكَ. هذا مثال للطلب، فالفاء فاء السببية، ووقع بعدها المضارع؛ لأن الإتيان سبب الإكرام، وقع قبلها طلب؛ لأن الأمر طلب، فتقول: فأكرمَكَ.

مثال: استذكر فتنجحَ.

مثال: احرص على العلمِ فتستفيدَ.

فلو لم تذكر فاء السببية هنا، تعالَ إليَّ أكرمْك، احرص على العلمِ تستفدْ، نجزم الفعل المضارع؛ لأنه وقع في جواب الطلب، فجواب الطلب مجزوم إلا إذا كان قبله فاء السببية أو واو المعية فأنه ينتصب.

والنهي أيضًا طلب.

مثال: لا تهمل تنجحْ يا محمد. هنا أتى جوابًا، فينجزم.

مثال: لا تهمل فتنجحَ يا محمد. هنا دخلت فاء السببية فتنصب الفعل المضارع.

والاستفهام أيضًا يدل على الطلب، فلهذا جوابه يأخذ هذا الحكم.

مثال: هل لمحمدٍ صديقٌ يركنْ إليه؟، هل لمحمدٍ فيركنَ إليه؟ هل لمحمدٍ صديقٌ ويركنَ إليه؟، هل تسافرُ إلى مكة تستفدْ علمًا؟، هل تسافر إلى مكة فتستفيدَ علمًا؟، هل تسافر إلى مكة وتستفيدَ علمًا؟.

كل ذلك طلب، وعندما نقول: طلب في اللغة. ماذا يشمل؟ كلمة طلب هذه تأتي في مباحث كثيرة، ويسمونه الإنشاء الطلبي، والطلب في النحو أو في البلاغة ثمانية أشياء، وبعضهم نظمها لكني لا أذكر البيت، لكن الطلب في النحو ثمانية أشياء: أمر، ونهيٌ، وتمنٍ، وترجٍ، وعرض، وتحضيض، واستفهام، ودعاء، إذا قيل: طلب. فيقصد بها هذه الثمانية.

فالأمر تأمره أن يفعل طلب، والنهي تطلب منه أن يترك طلب.

والتمني، كأن تقول: ليت لي مجتهد. فهذا ليس بخبر، هذا فيه طلب التمني، ما تتمنى الشيء إلا لأنك تطلب حدوثه، إلا أن حدوثه مستبعد، أو مستحيل.

والترجي كأن تقول: لعل محمدًا مجتهد. فالترجي جواب طلب، إلا أنه طلب المتوقع أو المحبوب.

والعرض هو الطلب بألاَ ، والتحضيض هو الطلب بحث وإزعاج.

مثال: ألاَ تجتهد. تجتهد: فعل مضارع، ما في دلالة على طلب، لكن عندما دخلت ألا على تجتهد، أصبح فيها طلب، فهذا يسمى عرض بألا.

مثال: هلاَّ تجتهد. هذا يسمى تحضيض.

وهناك الاستفهام كما شرحنا، وكذلك الدعاء، والدعاء هو الأمر، لكنه يكون من الأسفل إلى الأعلى أو من الأدنى إلى الأعلى، إذا كان الأمر من الأدنى إلى الأعلى فيسمونه دعاءً، وإذا كان الطلب من الأعلى إلى الأسفل يسمونه أمرًا، وبعضهم أيضًا يفصل أكثر من ذلك ويقول: إذا كان من الأعلى للأدنى فأمر، وإذا كان من الأدنى للأعلى فدعاء، وإذا كان من المساوي للمساوي فالتماس. لكنَّ كل ذلك في الاصطلاح النحوي المشهور يسمى أمرًا، فقول الأب لابنه: اذهب. أو قول الابن لأبيه: أعطني ريالًا. هذا ما يسمى أمر، هو يسمى أمر في الحقيقة في العرب، لكن في الاصطلاح النحوي يسمى أمر، يعرب فعل أمر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، لكن كثير من النحويين خاصة المتأخرين صاروا يفرقون بين الأمر والدعاء بخاصة إذا كان الأمر يرتبط بالله سبحانه وتعالى أو بأوامر النبي صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك، فيسمون هذا أمرًا، ويسمون الكلام الصادر من العبد لربه، أو من الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك يسمونه دعاءً، والدعاء ليس هو الدعاء الشرعي الخالص لله عز وجل، وإنما الدعاء عند النحويين هو الأمر أو الطلب من الأسفل للأعلى، حتى من الابن لأبيه أو من الخادم لسيده، أو من المأمور لآمره، أو نحو ذلك، كل ذلك يسمونه دعاءً.

الخلاصة: أن الفعل المضارع ينتصب بعد فاء السببية وواو المعية بأن مضمرة إذا كان قبلهما طلب أو نفي، والطلب قلنا: يقصد به ثمانية أشياء: الأمر والنهي، والتمني والترجي، والعرض والتحضيض، والاستفهام والدعاء. نستمع إلى أمثلة ذلك.

*** المتن ***

جواب الأمر نحو تعالَ فأحسنَ، أو وأحسنَ إليك.

*** الشرح ***

مثال: تعالَ وأعطيكَ ريالًا، اجتهد فتنجحَ.

*** المتن ***

وجواب النهي نحو لا تخاصم زيدًا فيغضب أو ويغضبَ.

*** الشرح ***

مثال: لا تضرب أخاك فأعطيكَ ريالًا، لا تهمل فتنجحَ.

*** المتن ***

وجواب التمني نحو ليت الشباب يعود فأتزوجَ أو وأتزوجَ، ونحو ليت لي مالًا فأحجَ منه أو وأحجَ منه، وجواب الترجي نحو لعلي أراجع الشيخ فيفهمني أو ويفهمني، وجواب العرض نحو ألاَ تنزل عندنا فنكرمك أو ونكرمكَ، وجواب التحضيض نحو هلاَّ أحسنت إلى زيدٍ فيشكرك أو ويشكرك، وجواب استفهام نحو هل لزيدٍ صديقٌ فيركنَ إليه أو ويركنَ إليه، وجواب الدعاء نحو ربي وفقني فأعملَ صالحًا أو وأعملَ صالحًا، وبعد النفي المحض نحو لا يُقضى على زيدٍ فيموتَ أو ويموتَ.

*** الشرح ***

فالدعاء كأن تقول: ربي وفقني فأفهمَ هذه المسألة، ربي أرشدني إلى الطريق فلا أهلكَ في الصحراء.

قوله: وبعد النفض المحض: ففاء السببية وواو المعية أما تسبق بطلب أو بنفي.

مثال: زيدٌ لا يهملُ فينجحَ أو وينجحَ. لا هنا نافية، فينتصب المضارع في جوابها.

وإن لم تأتِ بالفاء، ما يأتي؛ لأن الجواب لا يأتي إلا للشرط أو الطلب، فلا يصح أن نقول: زيدٌ لا يهمل ينجح. فهذا نفي، فما يأتي.

مثال: لا يُقضى عليهم فيموتوا.

هذا ما يتعلق بنصب الفعل المضارع، ندخل الآن على جزم الفعل المضارع، وقلنا: إن جوازم الفعل المضارع نوعين: ما يجزم فعلًا مضارعًا واحدًا، وما يجزم فعلين مضارعين. والكلام في جزم المضارع سهل،

فالجازم لا بد أن يظهر، وإذا ظهر فأن علمه أيضًا يظهر في الفعل المضارع، لكن الذي يهمنا في الجوازم الآن أن نعرف هذه الجوازم، وأن نأخذ شيئًا من الأمثلة والشواهد عليها.

*** المتن ***

وجوازم المضارع قسمان: ما يجزم فعلًا واحدًا، وما يجزم فعلين، فالذي يجزم فعلًا واحدًا، لم، ولمَّا، ولام الأمر، ولام الدعاء، ولا في النهي والدعاء.

*** الشرح ***

ذكر الناظم لم، ولما، ولام الأمر، ولام الدعاء، ولا في النهي، ولا في الدعاء، إجمالًا أربعة، وتفصيلًا ستة، لا في النفي، ولا في الدعاء، هي أربعة: لم، ولما، ولام الأمر، ولا الناهية، تجدون أنه في لام الأمر جعلها قسمين: لام الأمر ولام الدعاء، لما قلناه قبل قليل من أن كثير من المتأخرين يفرقون بين الطلب إذا كان من الأعلى إلى الأسفل فيسمونه أمرًا، وإذا كان الطلب من الأسفل إلى الأعلى فيسمونه دعاءً من باب تعظيم الله سبحانه وتعالى، وكذلك لا الناهية، فهي لا الناهية، ولكنهم يفصلون، فإن كان النهي من الأعلى إلى الأسفل فيسمونه نهيًا، وإذا كان النهي من الأسفل إلى الأعلى يسمونه دعاءً، إنما فهي أربعة في الحقيقة، وبعضهم يزيد في العدد، فيزيد في هذه الجوازم ألم، ويزيد ألمَ، كما فعل صاحب الآجرومية، وهي في الحقيقة لم، دخلت عليها أداة استفهام، ولما دخلت عليها أداة استفهام.

الخلاصة: أن جوازم المضارع التي تجزم فعلًا واحدًا أربعة: لم، ولما، ولام الأمر، وإن شئت أن تخرج من هذا الإشكال تقول: لام الطلب. ولا الناهية، وإذا أردت أن تخرج من الخلاف تقول: لا الطلب أو لا الطلبية.

*** المتن ***

فلم لنفي الفعل المضارع مطلقًا، ولمَّا لنفي الفعل الماضي المتصل بالحال نحو، {لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} [ص: ٨].

*** الشرح ***

بين -رحمه الله تعالى- في هذه العبارة معنى لم ولما، كأنه استشعر استشكالًا عند بعض الطلاب في التفريق بين لم ولما، فقال: إن العرب تفرق بينهما، أما لم فهو للنفي المطلق في الماضي.

مثال: لم يذهب. أي لم يفعل الذهاب في الماضي القريب أو البعيد، فلم لنفي الفعل في الماضي مطلقًا سواء كان في الماضي القريب أو البعيد.

أما لما فهي لنفي الفعل في الماضي القريب، أي الفعل ما حدث في الماضي القريب، لكنَّ توقع حدوثه كبير، تقول: محمد ما ذهب. هل سيذهب؟ ما تدري، ما في دلالة، كلامك فقط إنه ما ذهب، فإذا قلت: محمدٌ لما يذهب إلى المدرسة. فهو ما ذهب إلى الآن، لكنَّ ذهابه متوقع.

إذن: فالفرق إن لم للنفي المطلق، ولما للنفي إلى الحال وبعد الحال وقوع الفعل المتوقع.

مثال: محمدٌ وصل إلى الرياض ولما يدخلها. أي أنه قريب من الرياض ودخوله متوقع.

مثال: محمدٌ لم يدخل الرياض. ما ندري قريب أم بعيد، هو ما دخل فقط.

قوله: {لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} [ص: ٨]: فالمعنى -والله أعلم- أن ذوقه للعذاب قريبٌ ومتوقع.

*** المتن ***

وقد تلحق لم ولمَّا همزة الاستفهام نحو، {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} [الشرح: ١]، ولمَّا يقم زيد.

*** الشرح ***

وإذا دخلت همزة الاستفهام على لم ولما كان معنى الاستفهام حينئذٍ الاستفهام التقريري، أي ليس الاستفهام الحقيقي، ليس السؤال.

مثال: ألم أكرمك، ألم أشرح لك. ما انتظر منك أن تجيب وتقول: شرحت لي أو ما شرحت لي. لا، فهذا معناه إني أقرر إني شرحت لك، فهذا يكون استفهام تقريري.

قوله: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} [الشرح: ١]: كأنه قال سبحانه وتعالى: وقد شرحنا لك صدرك.

*** المتن ***

ولام الأمر والدعاء لطلب الفعل، ولام في النهي والدعاء لطلب الترك.

*** الشرح ***

بين المعنى، ومعناهما واضح.

*** المتن ***

والذي يجزم فعلين حرف واسمٌ.

*** الشرح ***

قوله: حرفٌ واسمٌ: يجمع بينهما أنهما من أدوات الشرط، فالذي يجزم فعلين أدوات الشرط، وأدوات الشرط إما حروف وإما أسماء، وسيفصل الكلام في هذه الأدوات، يبين ما هو اسم منها وما هو فعل، ثم سيبين معانيها التفصيلية.

*** المتن ***

فالحرف إن باتفاق، وإذما على الأصح، وهما موضوعان لمجرد الدلالة على تعليق الجواب على الشرط.

*** الشرح ***

قوله: فالحرف إن باتفاق، وإذما على الأصح: بين نوعهما، إن وإذما حرفان، أما إن باتفاق النحويين، وأما إذما فعلى خلاف، فسيبويه قال: إنها حرف. وبعض النحويين قال: إنها اسم. وشيخنا خالد اختار من المذهبين مذهب سيبويه أن إذما حرف.

قوله: وهما موضوعان لمجرد الدلالة على تعليق الجواب على الشرط: بين الناظم استعمالهما، أي أن الجواب متعلق بالشرط دون الدلالة على معنىٍ آخر غير الشرط؛ لأن أدوات الشرط القادمة تدل على الشرط وعلى معنىٍ آخر، قد تدل على الشرط وعلى الزمان، تدل على الشرط وعلى المكان، تدل على

الشرط وعلى أن صاحبها عاقل، على الشرط وعلى أن صاحبها غير عاقل، أما إن وإذما لا تدل إلا على الشرط فقط، ومعنى الشرط أن الجواب متعلق بفعل الشرط.

مثال: إن تجتهد تنجح. أي أن النجاح متعلق ومترتب على الاجتهاد.

*** المتن ***

والاسم ظرف وغير ظرف.

*** الشرح ***

والظرف في الاصطلاح النحوي كما بينا أكثر من مرة هو ما دل على زمان أو مكان، وغير الظرف الأسماء التي لا تدل على زمان أو مكان.

*** المتن ***

فغير الظرف من، وما، ومهما، وأي، وكيفما.

*** الشرح ***

هذه خمسة أسماء ليس فيها دلالة على زمانٍ أو مكان.

*** المتن ***

والظرف زماني ومكاني، فالزماني متى وأيانَ، والمكاني أين، وأنى، وحيثما.

*** الشرح ***

الظرف خمسة: اثنان يدلان على الزمان، متى وأيانَ.

مثال: متى تأتي أكرمك. فهذا شرط وزمان، متى: تدل على الشرطية، أي أن الإكرام ترتب وتعلق على الإتيان، وأيضًا فيها الدلالة على الزمان، فلهذا تعرب ظرف، في إعرابها نقول: ظرف زمان. كما سيأتي في الإعراب.

وثلاثة منها تدل على المكان، وهي أين، وأنى، وحيثما.

مثال: أين تسكن أسكن. هذا شرط وفيه دلالة على المكان، فلهذا يقال في إعراب أين: ظرف مكان.

*** المتن ***

وهي تنقسم إلى ستة أقسام.

*** الشرح ***

التقسيم هذا متضح مما قاله من قبل، لكن يريد أن يفصلها وإلا أتضح أن بعضها تدل على زمان ومكان، وبعضها ما تدل على ذلك، والذي ما يدل على زمان ومكان، سيبينه الآن بالتفصيل.

*** المتن ***

ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط، وهي إن وإذما.

*** الشرح ***

شرحنا ذلك وذكره من قبل.

*** المتن ***

وما وضع للدلالة على مجرد من يعقل، ثم ضمن معنى الشرط وهو مَنْ.

*** الشرح ***

مَنْ ما تستعمل إلا مع العاقل، واستعمالها مع العاقل إضافة إلى دلالتها على الشرط، فإذا قلت: مَنْ يجتهد يفلح. ما تقصد إلا العاقل، ما تقصد بذلك حيوانًا أو جمادًا، إنما يستعمل ذلك مع العقلاء، فمن فيها دلالة على الشرطية؛ لأن الفلاح متعلق ومترتب على الاجتهاد، وفيها دلالة على أن صاحبها عاقل؛ لأنها لا تستعمل إلا مع العاقل.

*** المتن ***

وما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو ما ومهما.

*** الشرح ***

لو أردت الشرط ولكن مع غير عاقل تأتي بما.

مثال: ما يزرع يحصد. لأن الزرع غير عاقل، لكن ما تقول مثلًا: من يزرع يحصد. فلا يصح، فلو أردت الزارع نفسه تأتي بمن، تقول: من يزرع يحصد. وإذا أردت المزروع غير العاقل تقول: ما. وهذه أشياء واضحة لنا نحن، لكن لا بد أن تكرر.

*** المتن ***

وما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو متى وأيانَ.

*** الشرح ***

هذا المهم الآن في معرفة الإعراب، نقول: متى وأيانَ هذه دالة على الزمان، ثم ضمنت معنى الشرط.

إذن: إذا أردت أن تعربها، تعربها على أنها اسم يدل على زمان، أي ظرف زمان.

*** المتن ***

وما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط وهو أين وأنى وحيثما.

*** الشرح ***

لا بد أن نعرف ما يدل على المكان، لنعربه فيما بعد ظرف مكان، وما يدل على الزمان سيعرب ظرف زمان، وما لا يدل على زمان ولا مكان، يعرب إعراب الأسماء، أي مبتدأ، مفعول به، ونحو ذلك.

*** المتن ***

وما هو متردد بين الأقسام الأربعة.

*** الشرح ***

هناك نسخ بها الأقسام الخمسة، ولكن الأربعة الأصح، أي الأقسام الأربعة التي قبله، الخامس، والرابع، والثالث، والثاني؛ لأن أيًا التي سيذكرها أي لا تقع إلا الموقع الثاني، عاقل، أو الثالث، غير عاقل، أو الرابع، زمان، أو الخامس، مكان، لكن لا تأتي في موضع الأول وهو الدلالة على مجرد الشرط.

*** المتن ***

وما هو متردد بين الأقسام الأربعة وهو أي فأنها بحسب ما تضاف إليه.

*** الشرح ***

فأي إن أضيفت إلى عاقل فهي مستعملة مع العاقل.

مثال: أيهم يقم أقم معه. مستعملة استعمال مَنْ.

مثال: أي كتاب تقرأ أقرأ. تستعمل استعمال غير العاقل كما.

مثال: أي يوم تصم أصم. زمان.

مثال: أي مكان تجلس أجلس. مكان.

إذن: استعملت مع المكان والزمان والعاقل وغير العاقل مترددة بين هذه الأقسام الأربعة بحسب ما تضاف إليه، وسيأتي الآن بشواهد.

*** المتن ***

مثال لم نحو، {لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ} [الأنعام: ١٥٨].

*** الشرح ***

قوله: {لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ} [الأنعام: ١٥٨]: {لَمْ}: حرف جزم ونفي، و {تَكُنْ}: فعل مضارع، مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، و {آمَنَتْ}: جملة من فعل وفاعل، في محل نصب خبر كان، واسمها: مستتر تقديره هي.

*** المتن ***

ومثال لمَّا نحو، {لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} [ص: ٨].

*** الشرح ***

قوله: {لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} [ص: ٨]: {لَمَّا يَذُوقُوا}: فعل مضارع، مجزوم بلما، وعلامة جذمه حذف النون، وواو الجامعة: فاعل، {عَذَابِ}: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ولكن لم يقول:

عذابًا. لأن هناك ياء متكلم محذوفة، لم يذوقوا عذابي، حذفت ياء المتكلم، بقيت الكسرة دالة عليها، ومثل ذلك قوله تعالى: {وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ} [الحجرات: ١٤].

*** المتن ***

ومثال لام الأمر نحو، {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ} [الطلاق: ٧]، ومثال لام الدعاء نحو، {لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ} [الزخرف: ٧٧]، ومثال لا في النهي نحو، {لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ} [العنكبوت: ٣٣]، ومثال لا في الدعاء نحو، {لَا تُؤَاخِذْنَا} [البقرة: ٢٨٦]، ومثال إن نحو، {إِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ} [محمد: ٣٦].

*** الشرح ***

قوله: {لِيُنْفِقْ}: اللام: لام الأمر، وينفق: فعل مضارع، مجزوم باللام، وعلامة جزمه السكون.

قوله: {لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ} [الزخرف: ٧٧]: هذا خطاب من الكفار لخزنة جهنم، فسماه دعاءً، لا أمرًا؛ لأنه من الأسفل إلى الأعلى، فقلنا: إن الدعاء عن النحويين من الأسفل إلى الأعلى، ولا يراد به الدعاء المعروف في اصطلاح أهل الشرع الذي يجب أن يخلص لله سبحانه وتعالى.

قوله: {إِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ} [محمد: ٣٦]: الآن بدأ بأدوات الشرط، ما سبق جوازم الفعل الواحد، من هنا سيبدأ بأمثلة أدوات الشرط التي تجزم فعلين، لا بد أن نعرف أداة الشرط، وأن نعرف فعل الشرط المجزوم، وأن نعرف جواب الشرط المجزوم، {إِنْ}: أداة الشرط، و {تُؤْمِنُوا}: فعل الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، واو الجماعة: فاعل، و {وَتَتَّقُوا}: معطوفة على فعل الشرط، فهي مجزوم مثله، و {يُؤْتِكُمْ}: جواب الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه حذف الياء، أصله يؤتي.

*** المتن ***

ومثال إذما نحو:

وإنك إذما تأتِ ما أنتَ أمرًا ... به تُلفِ من إياه تأمر آتيا

ومثال مَنْ نحو، {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء: ١٢٣]، ومثال ما نحو، {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ} [البقرة: ١٩٧]، ومثال مهما نحو، وأنكِ مهما تأمري القلب يفعل، ومثال أي نحو، {أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الإسراء: ١١٠].

*** الشرح ***

قوله: وإنك إذما تأتِ ما أنتَ أمرًا، به تُلفِ من إياه تأمر آتيا: يقول: الأمر الذي تأمر به، إذا رآك الناس تعمل به فأنهم سيعملون به. هذا المعنى، وإذما: أداة الشرط، وتأتِ: فعل الشرط، مجزوم، وعلامة الجزم حذف الياء، وتلفِ: جواب الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه حذف الياء.

قوله: {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء: ١٢٣]: {مَنْ}: أداة الشرط، و {يَعْمَلْ}: فعل الشرط، و {يُجْزَ}: جواب الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

قوله: {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ} [البقرة: ١٩٧]: {مَا}: أداة الشرط، و {تَفْعَلُوا}: فعل الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، و {يَعْلَمْهُ}: جواب الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

قوله: وأنكِ مهما تأمري القلب يفعل: مهما: أداة الشرط، وتأمري: فعل الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، ويفعلِ: فعل مضارع، مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وكسر للقافية.

قوله: {أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الإسراء: ١١٠]: {أَيًّا}: أداة الشرط، وهي أداة الشرط الوحيدة المعربة، كل أسماء الشرط مبينة إلا أي فأنها معربة؛ لملازمتها الإضافة، وإعرابها: مفعول به مقدم لتدعوا، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، و {تَدْعُوا}: فعل الشرط، مجزوم بأي، وهو الذي نصب أيا، وهو فعل الشرط أيضًا، و {فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}: جواب الشرط، وهو جلمة اسمية؛ لأن جواب الشرط قد يكون فعل مضارع فينجزم، وقد يكون فعل ماضي، وقد يكون جملة اسمية، وهنا جملة اسمية.

ومثال كيفما نحو، كيفما تتوجه تصادف خيرًا، فكيفما: اسم الشرط، وتتوجه: فعل الشرط مجزوم، وتصادف: جواب الشرط مجزوم.

وكيفما قلنا من قبل: إنها ليست من الظروف. وعندما ذكر الأقسام الستة ما أدخل فيها كيفما، ولهذا قال الشارح: وهذا مما يُتأمل. لأن هناك خلاف في معناها، فبعضهم يخصها بمعنى الحال، وبعضهم يجعلها من الظروف، وبعضهم يخرجها من ذلك كله ويجعلها اسمًا، فمن جعلها دالة على الحال قال هنا: إنها حال مقدمة وجوبًا.

*** المتن ***

ومثال متى نحو، متى أضع العمامة تعرفوني، ومثال أيان نحو،

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

ومثال أين نحو، {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ} [النساء: ٧٨].

*** الشرح ***

قوله: متى أضعِ العمامة تعرفوني: متى: ظرف زمان، في محل نصب، وأضع: فعل الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وكسرت في البيت؛ لالتقاء الساكنين، والعمامة: مفعول به، وتعرفوني: جواب الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: فاعل.

قوله: أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا: أي إن أمناك صرت آمنًا، وإذا لمن نؤمنك صرت خائفًا ولو أمنك كل الناس، فهو يفتخر بذلك، فأيان: اسم شرط، ظرف زمان، في محل نصب، ونؤمنك: فعل الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وتأمن: جواب الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

قوله: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ} [النساء: ٧٨]: {أَيْنَمَا}: أداة الشرط، وهي اسم، وهي ظرف مكان، في محل نصب، وما: صلة، و {تَكُونُوا}: فعل الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، و {يُدْرِكْكُمُ}: جواب الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

*** المتن ***

ومثال أنّى نحو:

فأصبحت أنّى تأتيها تستجر بها ... تجد حطبًا جزلًا ونارًا تأججت

ومثال حيثما نحو:

وحيثما تستقم يقدر لك الله ... نجاحًا في غابر الأزمان

*** الشرح ***

قوله: فأصبحت أنّى تأتيها تستجر بها، تجد حطبًا جزلًا ونارًا تأججت: أنّى: أداة الشرط، وهي اسم شرط دال على المكان، أي هذا المكان الذي تجد فيه ما ذكره، فهي ظرف مكان، في محل نصب، وتأتيها: فعل الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه حذف الياء، وتجد: جواب الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وتستجر: بدل، فالبدل قد يقع في الأسماء وقد يقع في الأفعال، فالمعنى أنّى تستجر بها تجد حطبًا جزلًا ونارًا تأججت، والبدل يعرب بإعراب المبدل منه، فهو مجزوم مثله.

قوله: وحيثما تستقم يقدر لك الله نجاحًا في غابر الأزمان: حيثما: ظرف مكان، في محل نصب، مبني على الضم، وما: صلة، وتستقم: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ويقدر: جواب الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

*** المتن ***

ويسمى الأول من الفعلين فعل الشرط، والثاني منهما جواب الشرط وجزاء الشرط.

*** الشرح ***

هذا واضح ومشهور، والمجرورات وما بعدها سنجعلها -إن شاء الله تعالى- في الدرس القادم وهو الدرس الأخير.

والله أعلم.

المجلس: ١٩

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فهذا هو الدرس التاسع عشر من دروس شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري -رحمه الله تعالى-، في هذا الجامع المبارك، جامع الراجحي بحي الجزيرة، في الليلة الخامسة، من الشهر الخامس، من سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

انتهينا في الدرس الماضي من الكلام على المنصوبات وعلى المجزومات، في هذه الليلة -إن شاء الله تعالى- سنبدأ بالكلام على المجرورات، والمجرورات أمرها سهل، والكلام فيها ليس بالطويل، ويمكن حصره في كلمات قليلة، وقد فعل ذلك الشيخ خالد، فحصر الكلام فيها في وريقات قليلة، نسمعها قبل أن نبدأ بشرحها.

*** المتن ***

المجرورات قسمان: مجرور بالحرف ومجرور بالمضاف لا بالإضافة، فالأول من يجر بمن وإلى وعن وعلى وفي وربَّ والباء والكاف واللام وحروف القسم وهي الباء والواو والتاء، والثاني ثلاثة أقسام: ما يقدر باللام نحو، غلام زيدٍ، وما يقدر بمن نحو، خاتم فضةٍ، وما يقدر بفي نحو، مكر الليل، وأما تابع المخفوض فالصحيح في غير البدل أنه مجرور بما جر متبوعه من حرف أو مضاف.

*** الشرح ***

المجرورات في العربية كما يرى الشيخ خالد قسمان، أي المجرورات المشهورة، والمجرورات المشهورة نوعان:

النوع الأول: الاسم المجرور بالحرف.

النوع الثاني: الاسم المجرور بالإضافة.

وقد سبق الكلام من قبل على أن الجر خاص بالأسماء، فلا يدخل على غيرها، إذن فلا تبحث في المجرورات إلا عن اسمٍ؛ لأنه الذي يتصور فيه أن يكون مجرورًا، هذا الاسم يجر في موضعين:

الموضع الأول: أن يكون مسبوقًا بحرف جر. ويسمى المجرور بالحرف.

الموضع الثاني: أن يكون مجرورًا بالمضاف. ويسمى المجرور للمضاف.

بدأ الشيخ خالد أولًا بالكلام على المجرور بحروف الجر، فذكر -رحمه الله تعالى- أن المجرور بحروف الجر هو ما سبق بحرف من حروف الجر، وحروف الجر هي حروف ما بعدها سماعًا، وعندما نقول: سماعًا. أي أنه لا حيلة لك معها إلا أن تحفظها، أو على الأقل أن تستظهر هذه الحروف، إذا رأيتها تعرف أنها تعمل الجر في الاسم الذي بعدها، متى ما رأيت حرفًا من هذه الحروف الجارة فلا بد أن تعرف الاسم المجرور بها، هذه الحروف ذكر الشيخ منها ما يلي، ذكر من وإلى، وعن وعلى، وفي والباء والكاف واللام، وذكر حروف القسم وهي ثلاثة: الباء والواو والتاء، هذه أشهر حروف الجر، ومن ورائها حروف جر أخرى مختلف فيها، فلهذا أعرض عنها الشيخ خالد؛ لأن كتابه هذا متوسط، و الكلام على حروف الجر المختلف فيها لا يناسبه هذا الكتاب المتوسط.

قوله: من يجر بمِنْ وإلى: من ذلك قوله سبحانه: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} [الإسراء: ١]، فهذه من وإلى، فمن جرت المسجد، والمسجد هنا اسم ظاهر، وكذلك إلى جرت المسجد و هو اسم ظاهر، ونقول: كلام منه وإليه. فمن هنا جرت اسمًا مضمرًا، وكذلك إلى كذلك جرت مضمرًا، أي أن من وإلى يجران الاسم الظاهر والمضمر.

قوله: وعن وعلى وفي: كذلك عن وكذلك على، وكذلك في، كلها تجر الاسم الظاهر والمضمر، والأمثلة على ذلك كثيرة ومشهورة.

مثال: {رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ} [الفتح: ١٨].

مثال: توكلت على الله، وأقبلت عليه.

مثال: النعيم في الجنة وفيها ما تشتهيه الأنفس.

قوله: والباء: أيضًا تجر الظاهر والمضمر.

مثال: اعتصمت بالله، واستعنت به.

قوله: واللام: أيضًا كذلك.

مثال: الأمر لله، وله الحمد.

قوله: والكاف: الكاف ما تجر المضمر، كلها أمور سماعية، ما تقول: أنا كه. كقولك: أنا له. فحروف الجر بعضها أوسع استعمالًا من بعض.

مثال: المسلم كالنخلة.

قوله: وربَّ:

مثال: ربَّ أخٍ لك لم تلده أمك. أخٍ: اسم مجرور بربَّ.

قوله: وحروف القسم وهي الباء والواو والتاء: فهي حروف معروفة، كقولك: بالله، تالله، والله.

مثال: تالله لأكيدن أصنامكم.

والواو هي أشهر حروف القسم، واستعمالها كثير جدًا.

مثال: والله، {وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ} [الضحى: ١، ٢]، {وَالْقَمَرَ} [الأنعام: ٩٦، وغيرها].

هذا ما يتعلق بالمجرور بحرف الجر، وقلنا: لا نحتاج إلى أكثر من أن نحفظ حروف الجر أو على الأقل أن نستظهرها، متى ما رأينها لا بد أن بحث عن المجرور بعدها.

مثال: عجبت من محمدٍ. من: حرف جر، ومحمدٍ: اسم مجرور.

مثال: عجبت من إهمالك. من: حرف جر، وإهمالك: اسم مجرور، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه.

مثال: عجبت من أن تهمل. من حرف جر، وأن تهمل: اسم، وبالتفصيل، حرف، وفعل، واسم، أن: حروف، وتهمل: فعل، والفاعل: أنت، اسم، لكن إذا تركب الكلام من حرف مصدري وفعل بعده، فأن تهمل كلها تكون اسمًا، وتسمى اسمًا مؤولًا، والاسم الذي جره المصدر المؤول، فلهذا في الإعراب تقول: من: حرف جر، وأن: حرف مصدري ناصب للمضارع، وتهملَ: فعل منصوب بأل، والفاعل مستتر تقديره أنت،

وأن تهمل: اسم في محل جر، ونقول ذلك للنبه إلى أن بعض الناس قد يفهم أن المجرور بحرف الجر هو المصدر الصريح الذي يقابل هذا المصدر المؤول وهو إهمال، إذا قلنا: إهمال. فهذا هو المصدر الصريح، يسمى مصدرًا صريحًا، أما أن تهمل: فهذا يسمى مصدر مؤول، والذي عندنا في الكلام المصدر المؤول، فهو الذي دخل عليه حرف الجر.

هذا ما يتعلق بالنوع الأول من المجرورات وهو المجرور بحرف الجر، والأمر فيه واضح.

والنوع الثاني من المجرورات: المجرور بالمضاف، وهذا الذي يسمى بباب الإضافة في النحو، فالإضافة استعمالها في الكلام العربي كثير جدًا، والأمثلة عليها لا تحصى، يعرفون الإضافة بقولهم: نسبة بين اسمين على معنى اللام أو في أو من. هذا التعريف العلمي، ولو أردنا أن نفهما فهمًا تعليمًا قبل أن نبدأ الكلام على ما يتعلق بها في الكتاب، الإضافة هي حاجة لغوية قد يحتاج الإنسان أن يجعل اسمين يدلان على شيء واحد، فالأصل في اللغة أن كل كلمة تدل على شيءٍ واحد، كل كلمة لها معنى مستقل تدل عليه، فإذا قلت مثلًا: كتاب. هذا اسم يدل على هذا الشيء المقروء، وإذا قلنا: محمد. تدل على ذات مسماة بمحمد، إذن كتاب ومحمد اسمان يدلان على شيآن، كتابٌ يدل على الشيء المقروء، ومحمدٌ تدل على الذات المسماة بمحمد، إذن كل كلمة لها معنى، وبالإضافة سنقول: كتاب محمدٍ. فهنا اسمان، لكنهما في الواقع يدلان في الواقع على شيء واحد، هذا كتاب محمد، واستطعنا ذلك بعملية الإضافة، لو لم نأتِ بالإضافة لكانت كل كلمة دالة على معناها الخاص المستقل بها، لكن بالإضافة استطعنا أن نجعل الاسمين يدلان في الواقع على شيءٍ واحد، لو قلنا: سيارة. الدابة التي تسير، ولو قلنا: الوزير. الوزير معروف، هذا شيء وهذا شيء، فإذا قلنا: سيارة الوزير. نريد هذا الحديد الذي يسير، أما الوزير في مكتبه ما لنا علاقة به، فقط أتينا به لغرض آخر، أما هو فليس المقصود، إذن اسمان دل في الواقع على اسم واحد بعملية الإضافة، وعملية الإضافة كما ترون لها ارتباط كبير بالمعنى، ما تفهم باللفظ، لا بد أن يدركها الطالب بالمعنى، مع الكثرة في التمرين والممارسة واستخراجها، ستسهل عليه جدًا، حتى يعرفها مباشرة، منذ أن تقع إضافة في الكلام يعرف أن هذه إضافة.

هذا ما يتعلق بالإضافة من حيث التعريف التعليمي، أما التعريف العلمي فكما يقولون: نسبة بين اسمين على معنى اللام أو من أو في. ولم يقولوا: بين كلمتين. لأن الإضافة لا تقع إلا بين الأسماء، ما تقع في

الأفعال، ولا تقع في الحروف، ولا تقع بين اسم وفعل أو بين اسم وحرف، فما تقع إلا بين اسمين، لا بد أن يكون الأول المضاف اسمًا، ويكون الثاني المضاف إليه اسمًا، لكي تقع الإضافة بينهما، والإضافة بينهما هذه النسبة لا تخلو من هذه المعاني الثلاثة، إما على معنى اللام.

قوله: ما يقدر باللام نحو، غلام زيدٍ: أي غلام لزيد، لو أردنا أن نحل هذه الإضافة نقول: غلام لزيدٍ.

مثال: كتاب محمدٍ. أي كتابٌ لمحمدٍ.

مثال: باب المسجدِ. اسمان يدلان على شيء واحد، فهي إضافة على معنى اللام، أي بابٌ للمسجد.

مثال: ربنا، ربُ الناسِ، ربُ العالمين.

فرب الناس، اسمان يدلان على شيء واحد، فهذه إضافة، على معنى اللام، ربٌ للناس.

وأكثر الإضافة على معنى اللام وهي الأصل في الإضافة.

قوله: وما يقدر بمن: أي على معنى مِنْ، والأمثلة على ذلك ليست كثيرة.

مثال: باب خشبٍ. أي بابٌ من خشبٍ.

قوله: خاتم فضةٍ: أي خاتمٌ من فضةٍ.

مثال: نافذة حديدٍ. أي نافذة من حديدٍ.

مثال: صغار الطير فريسة سهلة. أي صغار من الطير، أي الصغار من الطيور فريسة سهلة.

وعندما نقول: إن الإضافة على معنى مِنْ فمعنى ذلك أن المضاف جزء من المضاف إليه.

قوله: وما يقدر بفي: أي على معنى في.

مثال: سهر الليل مضر. فسهر الليل اسمان، لكن نريد بهما شيئًا واحدًا، فهي إضافة، سهر في الليل.

مثال: صوم رمضان واجبٌ. فهذه إضافة، أي الصوم في رمضان، على معنى في.

مثال: قيام الليل من أفضل العبادات. أي القيام في الليل.

وكل إضافة لها ضابط، والضوابط تأتي في الشرح التفصيلي، لكن تستطيع أن تعرف المعنى المراد على اللام أو من أو في بأن تطبق، فالآن هو قيام في الليل، أي قيام في زمن الليل؛ لأن القيام ليس جزء من الليل، وهكذا.

وقلنا: إن الإضافة لا بد لها من كثرة التمرين. لا بد أن تكثر من التمرين عليها، ولا يكاد يخلو كلام منها، لا يكاد تخلو صفحة من المصحف من الإضافة، أو ربما لا تكاد تخلو آية طويلة من الإضافة، الإضافة كثيرة جدًا في الكلام، في الفاتحة عدة إضافات، لو أردنا أن نحصر الإضافة في الفاتحة فقط، {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٢ - ٧]، {الْحَمْدُ}: ما في إضافة، و {لِلَّهِ}: حرف واسم، و {رَبِّ الْعَالَمِينَ}: إضافة، و {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}: شيء واحد، وهو يوم الحساب، فهذا إضافة، ويسمونه تعدد الإضافة، مالك: مضاف، ويومِ: مضاف إليه، وهو مضاف، والدين: مضاف إليه، وقد تتعدد الإضافة إلى ما تشاء، و {اهْدِنَا}: فعل واسم، ما فيها إضافة، و {الصِّرَاطَ}: مفعول به، و {الْمُسْتَقِيمَ}: نعت، و {صِرَاطَ الَّذِينَ}: هذه إضافة، مضاف ومضاف إليه، و {أَنْعَمْتَ}: فعل وفاعل، و {عَلَيْهِمْ}: جار ومجرور، و {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ}: إضافة، مضاف ومضاف إليه.

ويمكن أن نذكر في باب الإضافة بعض الضوابط اللفظية التي تعين على معرفة الإضافة واستخراجها، وهي كثيرة، سنقتصر على أ شهرها وأكثرها فائدة:

القاعدة الأولى: أن الإضافة تلزم كل اسم اتصل به ضمير. فكل اسم اتصل به ضمير فهذا الاسم مضاف، والضمير مضاف إليه، قاعدة لا تتخلف، فعندما نقول: كل اسم. انتبه اسم، فإذا اتصل الضمير بفعل أو بحرف، فلا تكون إضافة؛ لأن الإضافة لا تكون إلا بين اسمين، والضمائر كما تعرفون من الأسماء.

مثال: كتابي، كتابك، كتابها، كتابهم، كتابهن، مسجدنا، سيارتهم، نفسها، نفوسهم، عزنا.

أي اسم اتصل به ضمير، يكون مباشرة مضاف ومضاف إليه، فهذه قاعدة مطردة في باب الإضافة.

القاعدة الثانية: هناك أسماء ألزمتها العرب الإضافة، لا تستعمل إلا مضافة، تكون مضاف والذي بعدها مضاف إليه. ألزمتها العرب ذلك، ومن هذه الأسماء كلمة كل وبعض وغير وسوى وكلا وكلتا وذو وأولو وسبحان، وكلمات كثيرة، وهي موجودة في كتب النحو في باب الإضافة، فأي كتاب من كتب النحو المتوسعة كأوضح المسالك أو أي كتاب آخر في باب الإضافة، الأسماء الملازمة للإضافة، اقرأها عدة مرات ترسخ في ذهنك، متى ما رأيت هذا الاسم تعرف مباشرة أنها مضاف، والذي بعدها مضاف إليه.

مثال: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ} [الفاتحة: ٧]، السكون غير الحركة، الإيمان غير الكفر، وحب الناس سوى العاصي، كلا الطالبين، كلتا الطالبتين، كلاهما، كلتاهما، جلست عند زيدٍ.

فهذه الأسماء ما تستعمل إلا مضافة.

القاعدة الثالثة: هناك أسماء تغلب عليها الإضافة، الأغلب في استعمالها أنها مضاف وما بعدها مضاف إليه. وهذه هي الظروف، أغلب الظروف الأسماء التي تلازم الظرفية، هذه في الأغلب لا تكون إلا مضافًا، وما بعدها مضاف إليه، وهي ظروف الزمان والمكان، ولو نظرنا مثلًا في ظروف المكان، نأخذ مثلًا أسماء الجهات، أمام، خلف، يمين، يسار، فوق، تحت، وما في معناها، فهذه أغلب ما تستعمل مضافة.

مثال: جلست أمام زيد، رأيته أمام المسجد، خلف محمدٍ، وكان ورائه، وتحته، ويمن زيدٍ.

فأكثر ما تستعمل مضافة.

القاعدة الرابعة: أن الإضافة لا تجامع التنوين ولا أل. وهذه من القواعد المشهورة في النحو، فإذا رأيت تنوينًا، فاعلم أنه ليس هناك إضافة.

مثال: كتابٌ، قلمٌ، بيتٌ، زيدٌ.

ما في أضافة، وكذلك أل.

مثال: المعرفة، القلم، الغلام، البيت.

ما فيها إضافة؛ لأن الإضافة لا تجامع التنوين ولا أل المعرفة.

القاعدة الخامسة: أن المضاف لا يقع معرفة. والمعارف كما عرفنا من قبل الضمير، والعلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمعرف بأل، وكذلك المضاف إلى واحد منها، والمعرف بالنداء، هذه المعارف لا

تقع مضافًا، أي لا تقع الجزء الأول مضاف، قد تقع مضاف إليه –الجزء الثاني-، لكن ما تقع مضاف، أي زيد لا يمكن أن تضيف زيد إلى شيء، تضيف إليه.

مثال: سيارة زيد.

فزيد هنا الجزء الثاني، لكن ما يمكن أن نجعل زيد الجزء الأول، والضمير كذلك لا يمكن أن يقع مضافًا، وكذلك اسم الإشارة، والاسم الموصول، كلها قد تقع مضافًا إليه، لكن المضاف نفسه لا يقع إلا نكرة، لا يقع معرفة.

فهذه من الضوابط التي تفيد في باب الإضافة.

قوله: ومجرور بالمضاف لا بالإضافة: نحن إذا قلنا: كتابُ محمدٍ مفيدٌ. كتابُ: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ومحمدٍ: مضاف إليه، مجرور، وعلامة جره الكسرة، ومفيدٌ: خبر، مرفوع، ما العامل الذي يعمل الجر في المضاف إليه؟ هذه مسألة فيها خلاف على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن العامل الجار للمضاف إليه هو المضاف. أي أن الجزء الأول هو الذي جر الجزء الثاني، المضاف هو الذي جر المضاف إليه، وهو قول كثير من النحويين كسيبويه وغيره، وهو الذي ذكره الشيخ خالد كما ترون.

والعامل حينئذٍ يكون عامل لفظيًا.

القول الثاني: أن الذي جر المضاف إليه الإضافة. أي عملية الإضافة.

والعامل هنا يكون معنويًا.

القول الثالث: أن الجار للمضاف إليه هو حرف الجر المقدر. وينسب هذا للزجاج، فكتاب محمد، أي كتاب لمحمد، يجعل حرف الجر عامل وهو محذوف، وهذا القول هو أضعف الأقوال، ويليه في الضعف كونه الإضافة؛ لأن الإضافة عامل معنوي، ولا يرجح إلى العامل المعنوي مع وجود العامل اللفظي حتى قال رضي الدين الأستراباذي، وهو من كبار النحويين، قال عن هذا القول: ليس بشيء. مع أن هذا القول قال به كثير من كبار النحويين، لكنه من حيث القياس النحوي ضعيف، والقول الأول وهو الذي نصره سيبويه وعليه كثير من المحققين، أن الجار له المضاف نفسه.

قوله: وأما تابع المخفوض فالصحيح في غير البدل أنه مجرور بما جر متبوعه من حرفٍ أو مضاف: هذه العبارة قالها الشيخ خالد لأنه يعلم أن الطلاب سيقولون له: لماذا لم تذكر المجرور بالتبعية، وقد ذكرته في المرفوعات، المرفوع بالتبعية، وفي المنصوبات، المنصوب بالتبعية، لماذا ما ذكرت في المجرورات المجرور بالتبعية وقلت: إن المجرورات قسمان: مجرور بالحرف ومجرور بالمضاف؟. فقال الشيخ خالد: لأن الذي يترجح عندي وعند جمهور النحويين أن تابع المخفوض الصحيح فيه في غير البدل أنه لا يجر بالتبعية نفسها، بل يجر بما جر المتبوع.

مثال: سلمت على محمدٍ الكريم.

التوابع كما نعرف، النعت والعطف والتوكيد والبدل، فهذا مثال على النعت، على: حرف جر، ومحمدٍ: اسم، مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة، والكريم: نعت، مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مجرور بعلى نفسها، وليس مجرور بتبعيته لمحمد، فعلى جرت محمد وجرت ما يتبعه، فلهذا يقول: الصحيح أنه مجرور بما جر متبوعه من حرف أو مضاف.

مثال: كتابُ محمدٍ الكريمِ مفيدٌ. كتاب: مبتدأ، ومحمدٍ: مضاف إليه، مجرور بالمضاف، والكريمِ: نعت، مجرور بالمضاف الذي جر المتبوع كما يقول الشيخ خالد.

مثال: سلمت على محمدٍ وخالدٍ. على: جرت محمدٍ، والواو: حرف عطف، وخالدٍ: معطوف، مجرور بعلى، وليست التبعية، جرت محمدٍ وجرت ما تبعه.

وقوله: في غير البدل: أي الذي يجر البدل التبعية.

مثال: سلمت على الطلابِ بعضهم. سلمت: فعل وفاعل، وعلى: حرف جر، والطلابِ: اسم مجرور، وبعض: بدل، أي سلمت على بعضهم، والذي يجر البدل التبعية، وعللوا لذلك علل طويلة.

وأنتم تعرفون أن المجرور بالتبعية عند الشيخ خالد وكثير من النحويين ضعيف؛ لأن جره يكون بما جر المتبوع نفسه.

هذا ما يتعلق بالمجرورات.

الأسئلة:

س: ...

ج: هم يرون أنه مجرور بالتبعية .... هو يقبل الحرف، لكن إذا كان بدلًا كيف نعربه؟ ... إذا قلت: سلمت على بعضهم. فلا شك أن على هي الجارة، لكن إذا قلت: سلمت على الطلاب بعضهم. فيها قولان للبصريين والكوفيين، فبعضهم يقول: إن الكلام هنا على نية حذف المضاف. وبعضهم يقول: بل الكلام على نية تكرار العامل. المسالة فيها خلاف على قولين: فبعضهم قال: إن العامل الأول هو الذي جر البدل والمبدل. وبعضهم قال: بل التبعية. لكن الشيخ خالد كما رأيتم اختار في البدل وحده التبعية.

س: ...

ج: لا يكون إلا في ضرورة الشعر.

س: ...

ج: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ} [الفاتحة: ٧]، أي خلاف المغضوب عليهم، غير لهم، أي المغايرين لهم، من المغايرة.

س: ...

ج: ... التبعية عمومًا هل هي عامل أو ليست بعامل؟ التبعية أي كون الكلمة تتبع ما قبلها في الإعراب، التبعية هل هي عامل أو ليست بعامل؟ التبعية هل هي عامل لفظي أو معنوي؟ عامل معنوي، إنما أسسها الأخفش الأوسط تلميذ سيبويه، وتبعه على ذلك بعض النحويين، لكن الجمهور على أن التبعية ليست بعامل، بل أن التابع يعمل فيه ما عمل في متبوعه، فالشيخ خالد هنا نص على المجرورات، مع أن الصواب أن الخلاف في كل التوابع ليس خاص بالجر، ويمكن ملاحتك لماذا خص الكلام على المجرورات فقط؟ نعم، هذه ملحوظة قوية عليه، كذلك في المرفوعات والمنصوبات، يقال فيها الكلام نفسه.

مثال: رأيت خالدًا الكريمَ. الكريمَ: إنما نصبها الفعل على الصحيح، وليست التبعية.

مثال: {أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ} [المائدة: ١]. {بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ}: الإضافة على معنى من، أي من جنسها.

مثال: صلاة الليل مثنى مثنى. على معنى في.

مثال:

بُغاثُ الطَيرِ أَكثَرُها فِراخاً وَأُمُّ الصَقرِ مِقلاتٌ نَزورُ

بغاثُ الطير: الإضافة، على معنى مِن، وأم الصقرِ: إضافة؛ لأن الكنى ملازمة للإضافة.

مثال:

هو بدر الدجى إذا كمل البدر وهو شمس النهارِ عند الطلوعِ

بدر الدجى: الإضافة، على معنى في، وشمس النهارِ: إضافة على معنى في، وعند الطلوعِ: إضافة؛ لأن عند من الألفاظ الملازمة للإضافة.

مثال: {إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الْأَثِيمِ} [الدخان: ٤٣، ٤٤]. {شَجَرَتَ الزَّقُّومِ}: إضافة على معنى ...، لا أدري، لا بد أن نفهم معنى الآية، و {طَعَامُ الْأَثِيمِ}: إضافة على معنى اللام، أي طعام للأثيم.

مثال: بيوت الله في الأرض المساجد. بيوت الله: إضافة على معنى اللام.

مثال: {عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ} [الإنسان: ٢١]. {ثِيَابُ سُنْدُسٍ}: إضافة على معنى مِنْ.

مثال: زكاة الفطر صاع تمرٍ. زكاة الفطر: إضافة على معنى اللام، وصاع تمرٍ: إضافة على معنى مِنْ.

مثال: {رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ} [النور: ٣٧]. {ذِكْرِ اللَّهِ}: إضافة على معنى اللام، و {وَإِقَامِ الصَّلَاةِ}: إضافة على معنى اللام، و {وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ}: إضافة على معنى اللام.

هذه بعض الأمثلة السريعة على باب الإضافة، وقلنا: الأمثلة كثيرة جدًا على باب الإضافة. ولكن الوقت قصير، نريد أن ننتقل إلى خاتمة الأزهرية، الشيخ خالد بعد أن ذكر الأسماء والأفعال والحروف، ثم ذكر إعرابها رفعًا ونصبًا وجزمًا وجرًا، وهذا الذي تذكره كتب النحو الصغيرة والمتوسطة في العادة كالآجرومية وقطر الندى ونحو ذلك، هو أضاف خاتمة لا تذكرها كتب النحو الصغيرة والمتوسطة في الغالب، ذكر خاتمة عن أحكام الجمل وأشباه الجمل، سنأخذ منها ما تيسر.

بدأ الكلام بالجمل، سيذكر أن الجمل تنقسم قسمين: اسمية وفعلية، ثم يذكر أن الجمل تنقسم قسمين: كبرى وصغرى.

*** المتن ***

ذكر الجمل وأقسامها، وهي إما فعلية أو اسمية، فالاسمية هي المصدرة باسمٍ لفظًا أو تقديرًا نحو، {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة: ١٨٤]، والفعلية هي المصدرة بفعلٍ لفظًا نحو، قام زيدٌ، أو تقديرًا نحو، يا عبد الله، فأن صُدرت بحرفٍ نظرت إلى ما بعد الحرف، فإن كان اسمًا نحو، أنَّ زيدًا قائمٌ، فهي اسمية، وإن كان فعلًا نحو، ما ضربت زيدًا، فهي فعلية.

*** الشرح ***

هذا التقسيم الأول للجمل، انقسامها إلى اسمية وفعلية، وكون الجمل في العربية تنقسم هذين القسمين فقط هو قول جماهير العلماء قديمًا وحديثًا، وحاول بعضهم إلى أن يقسمها إلى أكثر من ذلك بإضافة الجمل الشرطية، والجمل الظرفية، والجمل الاستفهامية، وأنواع أخرى من الجمل التي تعود في الحقيقة إلى الجمل الاسمية والجمل الفعلية، فإذا أردت الضبط العلمي فأن الجمل لا تخرج عن هذين النوعين، إما جملة اسمية أو جملة فعلية، وكون الجمل في اللغة العربية جملتين، هذا من ثراء اللغة العربية، وسعة التصرف فيها، بحيث يستطيع العربي أن يعبر عن المعنى الواحد بجملتين اسمية وفعلية مع الانتباه إلى أن كل جملة يمكن أن تتصرف فيها أيضًا بتقديم أو تأخير، وبحذفٍ وإظهار، وغير ذلك، ونقول: هذا من سعة العربية وثرائها. لأن أغلب اللغات الأخرى لا تجد فيها إلا جملة واحدة، فأغلب اللغات الأوربية والهندية يندر فيها الجمل يندر فيها الجمل الفعلية كاللغة الإنجليزية مثلًا يندر فيها الجمل الفعلية، أي ما تستطع أن تبدأ بفعل إلا في النادر القليل، فالعربي يستطيع أن يقول: أنا أحب فلانًا، أنا أحبك. عبر عن المعنى بجملة اسمية، ويمكن أن يعبر عن المعنى نفسه بجملة فعلية فيقول: أحبك. يمكن أن يقول: أنا أشكرك. جملة اسمية، ويمكن أن يعبر عن المعنى بجملة فعلية فيقول: أشكرك. ويمكن أن يختصر الجملة الفعلية فيقول: شكرًا. أي أشكرك شكرًا، ثم ذكر المصدر والمصدر أغنى عن الفعل، هكذا يمكن أن يتصرف بأكثر من طريقة للتعبير عن المعاني، وهذه

التصرفات ليست من اللغو والزيادة، فكل جملة لها معناها الدقيق، فأنا أشكرك في معناها الدقيق غير أشكرك وغير شكرًا، لكن معناها العام واحد وهو أن يقدم الشكر لك، في اللغة الإنجليزية ما تستطيع أن تعبر عن هذه المعاني بالجمل الفعلية، ما تستطيع أن تقول في الترجمة اللفظية: أحبك. لا بد أن تقول: أنا أكون أحبك. تبدأ باسم ثم تأتي بفعل مساعد وهو الكون ومشتقاته، ثم تأتي بالفعل الذي تريد، وهكذا، فقلنا: إن هذا من سعة اللغة العربية وثرائها.

قوله: فالاسمية هي المصدرة باسمٍ لفظًا: أي تعد الجملة اسمية إذا كانت مصدرة باسمٍ لفظًا.

مثال: محمدٌ قائمٌ، الله ربنا، المسجد واسع.

قوله: أو تقديرًا: أي به الاسم المؤول.

مثال: {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة: ١٨٤]، أن تجتهد أحب إلي.

فهذه جمل اسمية؛ لأن أن تجتهد اسم، وكذلك أن تصوم.

قوله: والفعلية هي المصدرة بفعلٍ لفظًا: أي الجملة الفعلية هي المصدرة بفعل لفظًا.

مثال: قام محمد، يقوم محمد، قم.

قوله: أو تقديرًا نحو، يا عبد الله: فهذه جملة فعلية؛ لأن المعنى في يا عبد الله أدعو عبد الله، ولهذا نقول في إعراب المنادى: يا: حرف نداء، وعبدَ: منادٍ منصوب. ما الذي نصبه؟ هو مفعول به، المنادى قسم من أقسام المفعول به، فلهذا ابن هشام في أوضح المسالك عدَّ المنادى وأقسام المنادى في أقسام المفعول به؛ لأنه على معنى أو تقدير أدعو عبد الله.

قوله: فأن صُدرت بحرفٍ نظرت إلى ما بعد الحرف، فإن كان اسمًا نحو، أنَّ زيدًا قائمٌ، فهي اسمية، وإن كان فعلًا نحو، ما ضربت زيدًا، فهي فعلية: فجملة إن زيدًا قائم، اسمية، فأن هنا وقعت في صدر الجملة، وما ضربت زيدًا، ما: حرف نفي، وقد تصدر الجملة، وقع في أولها حقيقة، وبعده ضربت: فعل، فجملة فعلية.

مثال: في المسجدِ صلى محمدٌ. هذه جملة في أولها حرف، والجملة هنا مصدرة بصلى، أما في المسجد هذا مقدم من تأخير، والأصل: صلى محمدٌ في المسجد، والدليل على ذلك أنك إذا أردت أن تعيد حرف الجر إلى مكانه تقول: صلى محمدٌ في المسجد. بخلاف إنَّ محمدًا قائمٌ، هذه جملة مصدرة بحرف، وهذا مكانه الأصلي، فإذا كانت مصدرة بحرف ننظر إلى ما بعد الحرف، لكن في المسجد صلى محمدٌ، أو في المسجد محمدٌ صلى، نقول: هذه ليست من الجمل التي صدرت بحرف؛ لأن الحرف ليس في صدر الجملة، هو مقدم من تأخير. ولكي تريد أن تعرف الجملة، اعد الجملة إلى ترتيبها الأصلي، تقول: صلى محمدٌ في المسجدِ. فعلية، أو في المسجد صلى محمد، فعلية، ومحمدٌ صلى في المسجد، اسمية، أو في المسجد محمدٌ صلى، اسمية.

إذن: فقوله: إن صدرت. التصدير هنا مقصود، أي إذا كان الحرف في مكانه الأصلي وليس مقدمًا من تأخير.

بعد ذلك يذكر تفصيلًا آخر للجملة، نشرحه بسرعة ثم نسمع كلام الشيخ ونفهم معه، هذا التقسيم يقسمون الجملة إلى الجملة الكبرى والجملة الصغرى، وهذا التقسيم خاص بالجمل المبدوءة باسم، أي خاص بالجمل الاسمية، غير داخل في الجمل الفعلية، الجملة الاسمية هي المبدوءة باسم، والمبتدأ اسم، والمبتدأ كما قلنا من قبل: لا يكون إلا اسمًا. والخبر في الجملة الاسمية قد يكون مفردًا.

مثال: محمدٌ قائمٌ.

وقد يكون جملة.

مثال: محمدٌ قام، محمدٌ قام أبوه، محمدٌ أبوه قائمٌ.

فالخبر هنا إما جملة، إما اسمية وإما فعلية.

نقول: إذا كانت الجملة الاسمية خبرها جملة فنسميها جملة كبرى، ونسمي الجملة الواقعة في الخبر جملة صغرى. هذه خاصة فقط بهذه المسألة، إذا أتيت بجملة اسمية خبرها جملة، فالجملة كلها نسميها جملة صغرى، والجملة الواقعة في الخبر نسميها جملة صغرى.

مثال: محمدٌ قام أبوه.

فمحمدٌ قام أبوه، جملة كبرى، وقام أبوه، جملة صغرى.

مثال: محمدٌ أبوه قائم.

فمحمدٌ أبوه قائم، جملة كبرى، وأبوه قائم، جملة صغرى؛ لأنها واقعة خبرًا.

مثال: محمدٌ قام.

فمحمدٌ قام، جملة كبرى؛ وقام، جملة صغرى.

مثال: محمدٌ قائمٌ، قام محمد.

هذه ما تسمى كبرى ولا صغرى.

مثال: محمدٌ أبوه قام.

فمحمدٌ أبوه قام، جملة كبرى، محمدٌ: مبتدأ، وأبوه: مبتدأ ثانٍ، وقام: فعل، والفاعل: هو، وقام هو: خبر من أبوه، وأبوه قام: خبر المبتدأ الأول، فمحمدٌ أبوه قام: جملة كبرى، وقام: جملة صغرى، قام هو، وأبوه قام: صغرى من جهة، وكبرى من جهة، فصغرى؛ لأنها خبر محمد، وكبرى؛ لأنها جملة اسمية خبرها جملة.

*** المتن ***

ثم تنقسم إلى الصغرى والكبرى، فالكبرى ما كان الخبرُ فيها جملة، والصغرى ما كانت خبرًا، فجملة زيدٌ قام أبوه، من زيدٌ إلى أبوه جملة كبرى؛ لأن الخبر وقع فيها جملة، وجملة قام أبوه جملة صغرى؛ لأنها وقعت خبرٌ عن زيد، وقد تكون الجملة الواحدة الكبرى والصغرى باعتبارين نحو، زيدٌ أبوه غلامه منطلقٌ، فمن زيدٌ إلى منطلق جملة كبرى لا غير، وجملة غلامه منطلق جملة صغرى لا غير، وجملة أبوه غلامه منطلقٌ كبرى باعتبار كون الخبر فيها جملة، وصغرى باعتبار كونها خبرًا عن زيد، وقد تكون الجملة لا كبرى ولا صغرى لفقد الشرطين نحو، زيدٌ قائمٌ.

*** الشرح ***

يظهر أن كلامه لا يحتاج إلى شرح.

ثم بعد ذلك تكلم على حكمٍ آخر من أحكام الجمل وهو إعرابها، فأن بعض الجمل له إعراب، وبعض الجمل لا محل له من الإعراب، أي ليس حكمٌ إعرابي، فبعض الجمل قد يكون حكمه الرفع، أو النصب، أو الجر، وبعض الجمل قد لا يكون لها حكم إعرابي، ونقول حينئذٍ: لا محل له من الإعراب. وذكر الشيخ خالد أن الجمل التي ليس لها محل من الإعراب سبع، والجمل التي لها محل من الإعراب سبعٌ أيضًا، ولم نقرأها كلها بالتفصيل؛ لأن هذا الموضوع ما بعده أهم منه، أحب أن أشرحه قبل أن ينتهي الدرس؛ لأن هذا الدرس هو آخر درس، لكن سنشرح هذا الدرس فقط شرحًا إجماليًا، الجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي ليس لها محلًا من الإعراب، هناك لها ضابط يضبط النوعين، والضابط هو أن الجملة المؤولة بمفردٍ لها محل من الإعراب، والجملة التي لا تتأول بمفرد ليس لها محل من الإعراب، هذا هو الضابط غالبًا، أي إذا استطعت أن تحذف هذه الجملة وتضع مكانها مفردًا -مفردًا من معناها-، فإن إعرابها مثل إعراب هذا المفرد، والجمل التي لا تحتمل ذلك ليس لها محل من الإعراب.

مثال: محمدٌ يقوم. محمدٌ: مبتدأ، ويقوم: فعل مضارع، وفاعله: هو، وجملة: يقوم هو، لها محل من الإعراب وهو الخبر، والخبر حكمه الإعرابي الرفع، أي هذه الجملة لها حكم من الإعراب وهو الرفع؛ لأنها تتأول بمفرد، فمحمد يقوم على تأويل محمدٌ قائمٌ، إذن: يقوم -الجملة- حكمها مثل قائمٌ، تتأول بمفرد.

مثال: محمدٌ قائمٌ. هذه جملة اسمية من مبتدأ وخبر، ولو أولناها بمفردها وهو قيامٌ، ذهب المعنى، إذن: فمحمدٌ قائمٌ جملة لا محل لها من الإعراب، وهي جملة ابتدائية، كل الجمل الابتدائية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها لا تتأول بمفرد، لو قلنا: محمدٌ قائمٌ على معنى قيامٌ. ذهب المعنى.

مثال: جاء محمدٌ يركد. جاء: فعل ماضٍ، ومحمدٌ: فاعل، ويركد: فعل مضارع، وفاعله: هو، وهذه الجملة الفعلية يرقد هو، لها إعراب وهو الحال، والحال حكمه النصب، إذن الجمة لهنا صار لها إعراب؛ لأنها مؤولة بمفرد، والتأويل: جاء محمدٌ راكدًا، وراكدًا مثل يركد، إذن تعرب يركد كما تعرب راكدًا، وإعراب راكدًا: النصب، إذن يركد: حكمه النصب.

مثال: قلتُ حقًا. حقًا: مفعول به.

مثال: قلتُ إني صائم. تكون مفعول به؛ لأنه هو المقول.

مثال: جاء الذي يقوم. لا يصح أن تقول: جاء الذي قائم. إذن يقوم: جملة فعلية، ليس لها محل من الإعراب، ومن الجمل التي ليس لها محل من الإعراب إذا وقعت صلة للموصول.

هذا الضابط الذي ذكرناه أن الجملة إذا تأولت بمفرد صار لها إعراب مثل إعراب هذا المفرد، وإذا لم تتأول بمفرد فأنها لا محل لها من الإعراب، هذا الضابط تضبطه أنت، وقد طبقه النحويون واستخرجوا لنا أن الجمل التي لها محل من الإعراب سبع، والجمل التي ليس لها محل من الإعراب سبع، فهو موجود، ويمكن أن تعود إليه، وكما قلنا: يجب أن ننتقل لما بعدها؛ لأنه أهم. وهو حكم الجمل بعد المعارف والنكرات.

أيضًا من أحكام الجمل حكمها إذا وقعت بعد معرفة، وإذا وقعت بعد نكرة، ما حكمها من حيث الإعراب؟.

مثال: جاء محمدٌ يركد، جاء رجلٌ يركد. يركد: جملة فعلية، يرقد هو، وقعت مرة بعد معرفة وهو محمد، ووقعت مرة بعد نكرة وهو رجل، لها إعراب؛ لأن جاء محمدٌ يركد بمعنى جاء محمدٌ راكدًا، وجاء رجلٌ يركد، بمعنى جاء رجلٌ راكدٌ، إذن هي مؤولة بمفرد، لها إعراب، وإعراب كإعراب المفرد، فإذا قلت: جاء محمدٌ يركد. نؤولها بمفرد، جاء محمدٌ راكدًا، راكدًا: نكرة، ومحمدٌ: معرفة، اختلفا في التعريف والتنكير، فنعربها حال؛ لأن الحال هو النعت إذا خالف منعوته في التعريف والتنكير، وجاء رجلٌ يركد، نؤولها بمفرد، جاء رجلٌ راكد، رجلٌ: نكرة، وراكد: نكرة، فتكون نعت، هكذا الجمل، تقول: جاء محمدٌ يركد. يركد: فعل، والفاعل: هو، والجملة الفعلية يركد: حال من محمد، وجاء رجلٌ يركد، يركد: جملة فعلية نعتٌ لرجل.

نسمع كلام الشيخ، والشيخ لم يذكر هذه القاعدة، وإنما سيطبق مباشرة، ويذكر لكم نتيجة التطبيق.

*** المتن ***

حكم الجمل بعد المعارف والنكرات: إذا وقعت الجملة بعد معرفة محضة فهي حال من تلك المعرفة نحو، {وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ} [يوسف: ١٦]، وإذا وقعت بعد نكرة محضة فهي

نعت لتلك النكرة نحو، {لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ} [آل عمران: ٩]، وإذا وقعت بعد ما يحتمل التعريف والتنكير احتملت الحالية والوصفية نحو، {كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا} [الجمعة: ٥].

*** الشرح ***

قوله: {وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ} [يوسف: ١٦]: {يَبْكُونَ}: جملة فعلية، الفعل: يبكي، والفاعل: واو ا لجماعة، نؤولها بالمفرد، نقول: جاء أباهم عشاءً باكين. باكين: حال؛ لأن باكين: نكرة، وواو الجماعة في يبكون معرفة، فهذه حال، جملة وقعت بعد معرفة فهي حال.

قوله: {لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ} [آل عمران: ٩]: هنا جملة وقعت بعد نكرة، و {لَا رَيْبَ فِيهِ}: جملة، وهي مصدرة بحرف، فننظر إلى ما بعد الحرف، فهي جملة اسمية.

القسم الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فذكرنا قبل الصلاة أن الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات -أي نعوت-، ذكر الشيخ خالد ذلك في قوله سبحانه وتعالى، {وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ} [يوسف: ١٦]: {يَبْكُونَ}: حال من الواو في جاءوا، ثم مثَّل بقوله سبحانه: {لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ} [آل عمران: ٩]، على وقوع الجملة بعد نعت، أما النعت فقوله: {يَوْمٍ}، وصف هذا اليوم بأنه، {لَا رَيْبَ فِيهِ} ، {لَا رَيْبَ فِيهِ}: هذه جملة اسمية، {لَا}: نافية للجنس، و {رَيْبَ}: اسمها، وأصله مبتدأ، و {فِيهِ}: خبرها، وأصله خبر المبتدأ، وهذه الجملة الاسمية الواقعة بعد كلمة يوم إعرابها: نعت، هذه القاعدة، أن الجمل بعد النكرات نعوت.

مثال: جاءت سيارة تبهر العيون، هذا كتابٌ يقرأه طالب العالم. هذا: مبتدأ، وكتابٌ: خبر، ويقرأه طالب العلم: جملة فعلية، نعت لكتاب.

مثال: هذا رجلٌ يساعد المحتاجين. يساعد المحتاجين: جملة نعت لرجل.

قوله: وإذا وقعت بعد ما يحتمل التعريف والتنكير احتملت الحالية والوصفية نحو، {كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا} [الجمعة: ٥]: {يَحْمِلُ أَسْفَارًا}: جملة فعلية، وقعت بعد قوله: {الْحِمَارِ}، و {الْحِمَارِ}، معرفة لفظًا؛ لأنه اسمٌ معرفٌ بأل الجنسية؛ لأن أل المعرفة أنواع: أل العهدية، وهذه المعرفة القوية، وفي أل الجنسية، أي المراد بها الجنس، يراد هذا الجنس، فصار معرفة؛ لأنه عرف الجنس المراد، لكن يبقى في الجنس إبهامًا؛ لأن الجنس له أفراد، فهو من ناحية معرفة؛ لأن هذا الجنس تميز عن غيره من الأجناس، وهو معرفة، عرفنا الجنس المراد، لكن فيه إبهام من جهة تعدد أفراده، فكل المعرف بأل الجنسية تعريفه ضعيف، هو معرفة، يأخذ حكم المعارف، لكنَّ تعريفه ضعيف، فلهذا تقع الجملة بعده محتملة للحالية والنعتية، الحالية على أنه معرفة، كمثل الحمار حاملًا أسفارًا، أولناها بالحال المنصوب، أو تحتمل النعتية على أن الحمار نكرة، ويكون التقدير، كمثل حمارٍ حاملٍ أسفارًا، فيحتمل المعنى –والله أعلم-، الحمار معرف بأل الجنسية، والمعرف بأل الجنسية يشمل كل أفراده، فكل أفراده حمير، فلهذا تقول: الحمار. أو تقول: حمار. فالمعنيان متقاربان.

مثال: يعجبني الرجل يرضى بقضاء الله. الرجل: معرفة، لكن هل تريد به رجلًا معينًا؟ هذه أل الجنسية، أي يعجبني جنس الرجال الذين يرضون بقضاء الله، فيرضى بقضاء الله: جملة فعلية، وقعت بعد ما يحتمل التعريف والتنكير، فلهذا يجوز فيها الحالية على معنى، يعجبني الرجل راضيًا بقضاء الله، والتنكير على معنى، يعجبني رجلٌ راضٍ بقضاء الله.

مثال: قول الشاعر:

ولقد أمر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثمت، قلت: لا يعنيني.

اللئيم: أل جنسية، أي إذا مررت على هؤلاء اللؤماء الذين يسبون من يمر عليهم، ما اهتم بهم وأمضي، أي جنس هؤلاء اللؤماء، ما يعني شخصًا معينًا، والمعنى، ولقد أمر على لئيمٍ يسبني، فإذا أولت على التعريف صارت يسبني حال، أي ولقد أمر على اللئيم حالة كونه سابًا لي، أو يكون الجملة نعتًا على التقدير، ولقد أمر على لئيمٍ سابٍ لي، فكلاهما محتملان.

الآن انتهى من الكلام على ما يتعلق بالجمل بين انقسامها إلى اسمية وفعلية، وبين انقسامها إلى كبرى وصغرى، ثم بين إعرابها، متى يكون لها إعراب، ومتى لا يكون لها إعراب، ثم بين إعرابها بعد المعارف وبعد النكرات، ثم أخذ يتكلم على أشباه الجمل، والمراد بشبه الجملة في النحو شيآن:

الأول: الظروف. سواء كانت مكانية أو زمانية.

الثاني: الجار والمجرور.

كل ذلك يسمى شبه جملة، وبعض العلماء يطلق على أشباه الجمل ظرفًا، كل ما كان شبه جملة سماه ظرفًا، سواء كان ظرف مكان أو زمان، أو جار ومجرور يسميه ظرفًا، لكن المشهور التفصيل بين ظروف الزمان والمكان فهي ظروف، وبين الجار والمجرور.

يتكلم الناظم على أشباه الجمل في أمرين:

الأول: إعراب أشباه الجمل.

الثاني: العامل فيها. أي بما تتعلق؟.

نبدأ بالأمر الأول، وهو إعرابها.

*** المتن ***

وحكم الظروف والمجرورات كحكم الجمل الخبرية، فبعد المعارف المحضة أحوال نحو، جاء زيدٌ على الفرسِ أو فوق الناقة، وبعد النكرات المحضة صفات نحو، مررت برجلٍ في داره أو تحت السقف، وبعد ما يحتمل التعريف والتنكير يحتملان الحالية والوصفية، نحو يعجبني الثمر على أغصانه، أو فوق الشجر.

*** الشرح ***

إذن: أشباه الجمل تعرب مثل إعراب الجمل، إن وقعت بعد معرفة فحال، وإن وقعت بعد نكرة فنعت، وإن وقعت بعد ما يحتمل التعريف والتنكير فتحتمل الحالية والنعتية.

قوله: جاء زيدٌ على الفرسِ: جاء: فعل ماضٍ، وزيدٌ: فاعل، وعلى الفرس: جار ومجرور، وهي شبه جملة، وإعرابها: حال؛ لوقوعها بعد المعرفة.

س: ما معنى وقوع شبه الجملة حالًا؟.

ج: يريد أنها متعلقة بحال محذوفة، مقدرة بكونٍ عامٍ، أي جاء زيدٌ كائنًا على فرس، جاء زيدٌ حالة كونه كائنًا –موجودًا مستقرًا– على فرس، بخلاف إعراب الجمل، جاء زيدٌ يركد، زيدٌ: فاعل، ويركد: جملة فعلية، وإعرابها: حال في محل نصب، فالنصب واقع على نفس الجملة؛ لأن الإعراب قد يقع على الأسماء، وعلى الفعل المضارع، ويقع على بعض الجمل، على نفس الجملة وقع، لكن شبه ما يقع عليها الإعراب، وإنما الإعراب في الحقيقة على متعلقها، متعلَق بفتح اللام، فالإعراب يقع في الحقيقة على متعلقها، وهي تتعلق به في المعنى، سيأتي الكلام بعد قليل على هذا المتعلق.

مثال: جاء زيدٌ على الفرس. أي جاء زيدٌ كائنًا على الفرس، جاء: فعل ماضٍ، وزيدٌ: فاعل، وكائنًا: حال محذوفة وجوبًا؛ لأنها كون عام، وكل ما كان كون عام وجب حذفه، وعلى الفرس: جار ومجرور متعلق بهذا الحال، هم يقولون: على الفرس: شبه جملة حال. هكذا يتجوزن في الإعراب، لكن معنى كلامهم حال، أي متعلقة بالحال.

مثال: جاء محمدٌ على سيارته، جاء محمدٌ على قدميه، صلى محمدٌ في المسجد، ونحو وذلك.

إذا وقعت شبه الجملة بعد معرفة فهي حال، وإن وقعت بعد نكرة، يقول: فهي صفة. أي نعت.

قوله: مررت برجلٍ في داره: مررت: فعل وفاعل، وبرجل: جار ومجرور، وفي داره: جار ومجرور، وهي شبه جملة واقعة بعد نكرة، وإعرابها: نعت أو صفة، يعنون أن شبه الجملة متعلق بالنعت المحذوف المقدر بالكون العام، أي مررت برجلٍ كائنٍ في داره، أي موجود في داره، أو مستقر أو حاضر، أي كلمة تدل على مجرد الوجود.

مثال: صلى رجل في المسجد، جاء رجل على السيارة، جلس رجل على الكرسي.

إذا وقعت شبه الجملة بعد نكرة فهي نعت.

قوله: وبعد ما يحتمل التعريف والتنكير يحتملان الحالية والوصفية، نحو يعجبني الثمر على أغصانه، أو فوق الشجر: يعجبني: فعل، والياء: مفعول به، والثمر: فاعل، وهو معرف بأل الجنسية، أي يعجبني جنس الثمر –أي ثمر–، وعلى أغصانه: جار ومجرور، شبه جملة، واقع بعد الثمر، لك أن تجعله حالًا، والتقدير: يعجبني الثمر كائنًا على أغصانه، ولك أن تجعل الأغصان نعتًا، فتقدر الثمر نكرة، أي يعجبني ثمرٌ كائنٌ على أغصانه، وكذلك فوق الشجر، يعجبني الثمر كائنًا فوق الشجر، أو يعجبني الثمر الكائن فوق الشجر.

وربما يتضح الأمر أكثر عندما نتكلم على المتعلق، وبالنسبة للمتعلق، هذا الموضوع الثاني فيما يتعلق بشبه الجملة، ويريدون بالمتعلق شبه الجملة، الجار والمجرور والظروف لا بد أن تتعلق بشيء، لا تنفرد بنفسها، وهي تتعلق في الحال فيها، أي متعلق الجار والمجرور، ومتعلق الظرف، بعض الطلاب يستصعب هذا الأمر، أي ماذا يريد بالمتعلق؟ هو أمر واضح جدًا وسهل، وربما يصعب الأمر لوضوحه، حتى يظن الطالب أن العلماء يتحدثون عن أمر صعب أو أمر بعيد، وهم يتحدثون عن هذا الأمر السهل الواضح الذي أنت تعرفه، وهذا أعرفه، هو الذي نريده، لكن إنك تعرف أن هذا الشيء هو الذي تعرفه، والمتعلق الشيء الذي تتعلق به شبه الجملة، لا يكون إلا فعلًا أو اسمًا عاملًا عمل الفعل، إما فعلًا أو اسم مشتق من الفعل، وهي الأسماء التي تعمل عمل الفعل، أي بمعنى بالفعل.

مثال: نزل القرآنُ منقذًا من النار. نزل: فعل ماضٍ، والقرآنُ: فاعل، ومنقذًا: حال، ومن النار: جر ومجرور شبه جملة، والجار والمجرور متعلق بمنقذ، وليس بالفعل نزل، نقول: من النار: جار ومجرور متعلق بمنقذٍ. هذا الذي يراد أن يقال لكي تفهم المعنى، فالمتعلق قائم على المعنى.

مثال: نزل القرآنُ منقذًا من الله. من الله: متعلق بنزل، وليس منقذًا، أي يريدون الشيء الواقع في هذا الظرف، أو الواقع في الجار والمجرور، والواقع فيه هو متعلقه.

مثال: صليت في الجامع خلف الإمامِ. صليت: فعل وفاعل، وفي الجامع: جار ومجرور، والجار والمجرور متعلق بصليت، لو في فعل آخر أو شيء ما تعلق به، تعلقه بصليت؛ لأن صليت هو الواقع في

الجامع، والذي وقع خلف الإمام الصلاة، إذن تقول: خلف الإمام: متعلق بصليت. لا بد أن تبين شبه الجملة متعلقة بماذا، ما الأمر الواقع فيها؟.

مثال: وعدت محمدًا يوم الخميس أمام المسجد، لقيت محمدًا أمام المسجد فوعدته يوم الخميس. أمام المسجد: ظرف، ومتعلقه: لقيته، ويوم الخميس: ظرف، ومتعلقه: وعدته.

هذا المراد، فالأمر ليس بغامض، فلهذا كثير من المعربين يتجاوز المتعلق، ما يبين المتعلق؛ لأنه واضح، لكن يبينون المتعلق إذا كان يؤثر في المعنى، قد يحتمل أن يكون متعلق بكذا أو بكذا، فيختلف فيه المعنى، فلهذا في تفسير القرآن يهتمون كثيرًا ببيان المتعلق؛ لتعلق المعنى به، يبينون المتعلق بهذا الفعل أو بهذا الفعل أو باسم الفاعل أو باسم المفعول؛ لأن المعنى لا شك أنه ستغير بذلك.

هذا المتعلق، وهو الواقع في الجار والمجرور أو الواقع في الظرف، ما حكمه من حيث الذكر والحذف؟ يذكر أم يحذف؟ أم إن شئت ذكرته وإن شئت حذفته؟ المتعلق الذي يتعلق به شبه الجملة إما أن يكون عامًا وإما أن يكون خاصًا، إما أن يكون عامًا –كون عام– أي مطلق الوجود، والذي حدث في هذا الشيء، نحن الآن في المسجد، أي موجودون في المسجد، وكوننا موجدين في المسجد هذا كون عام، وموجدين على صفة أو أي حالة؟ جالسون أم قائمون، مصلون أم قارئون؟ هذه أحوال خاصة لا تفهم إلا بذكرها، ما تدري عن حالا حتى أقول لك: مصلون. فأنت ما تعرف، ربما ما كنا مصلين، نحن في المسجد لكن ما كنا مصلين، دارسين أو في حلقة علم أو نقرأ قرآن، ما تدري، هذه أحوال خاصة، إذن فمجرد الوجود هذا يسمى كون عام، فإذا أردت الكون العام فيجب أن تحذف.

مثال: محمدٌ في المسجد. محمد: مبتدأ، وفي: حرف، والمسجد: اسم مجرور، وفي المسجد: شبه جملة، متعلقها: وجود محمد، فمحمد موجود في المسجد، وفي المسجد متعلق بموجود عام، فيجب أن تحذفه هنا، وتقول: محمدٌ في المسجد. ما يجوز في العربية أن تقول: محمد موجود في المسجد.

وقد يقول طالب: ربما هذا قد أشرنا إليه من قبل، إلى أن ٢٤.٢٢ مناسبة، لماذا يتكلف في هذا الإعراب الطويل، ونقدر محذوفًا، لماذا لا نقول: محمد: مبتدأ، وفي المسجد: خبر، وننتهي؟. هذا لا يصح نحوًا ولا عقلًا؛ لأن المبتدأ والخبر شيء واحد، وإلا ما صح الإخبار، تقول: محمدٌ قائمٌ. فهذا صح الإخبار، ما

صح ذلك إلا لأن محمد هو القائم، فمحمد هو القائم، والقائم هو محمد، محمدٌ يركد، محمد هو الذي يركد، والذي يركد هو محمد، فالمبتدأ لا بد أن يكون هو الخبر، وإلا ما يصح الإخبار، تخبر عن الشيء بخلافه؟! لا بد أن تخبر عنه بشيء فيه نفسه، وإلا ما يصح الإخبار عقلًا، فإذا قلنا: محمدٌ في المسجد. فهل محمد هو في المسجد؟ ماذا نعني في المسجد الظرفية؟ ظرفية المسجد أي خلاؤه، هل محمد هو خلاء المسجد؛ لكي نقول: محمد هو في المسجد؟. ليس محمد في المسجد، وإنما المعنى الصحيح المعقول الذي يريده العرب عندما يقول: محمد في المسجد. أي محمد موجود في المسجد، لا يريد أن يخبر عن محمد أن هو خلاء المسجد، لكن لأن الكون عام التزمت العرب بالحذف، فإذا كان الكون خاصًا –خلاف المطلق الموجود-، تريد أن تقول لمحمد: ذلك في المسجد. هنا يجب أن تقول: محمدٌ جالسٌ في المسجد. في المسجد: شبه جملة متعلق بذلك، الذي حدث في المسجد الجلوس، إذا علق في المسجد بذلك، المتعلق هنا خاص، لا يحذف وجوبًا، ويذكر وجوبًا إلا إن دل عليه دليل، القاعدة في اللغة العربية: كل ما دل عليه دليل جاز حذفه، وإذا ما دل عليه دليل هذه ٢٧.٠٨ ما تقولي: محمد في المسجد. تقول: أعني أنه جالس. ما أفهم منه ذلك، أنا أفهم أنه موجود فقط، تريد أن تخبرني في جلوسه، يجب أن تقول: محمدٌ جالسٌ في المسجد. لأن المتعلق إذا كان خاصًا لا يجوز حذفه إلا بدليل، وإذا كان المتعلق عامًا يجب أن يحذف.

ملخص ذلك: المتعلق شبه الجملة إما أن يكون عامًا وإما أن يكون خاصًا، فإن كان عامًا –مطلق الوجوب- يجب أن يحذف، وإن كان خاصًا، وجب أن يذكر إلا أن دل عليه دليل.

مثال: جاء محمدٌ على السيارة. جاء: فعل، محمدٌ: فاعل، وعلى السيارة: شبه جملة، والأصل أن تقدر: جاء محمدٌ كائنًا على السيارة، أي حالة كونه موجودًا في السيارة، جاء محمد على السيارة، والمتعلق بها: نقول أيضًا: جاء على السيارة. وإن كان الأكثر والأصل في المسألة أنه يأتي راكبًا على السيارة، لكن ليس في ذلك دليل قاطع؛ لأن الراكب وغير الراكب يقال: جاء محمدٌ على السيارة.

مثال: نام محمدٌ فوق السطحِ. نام: فعل، ومحمد: فاعل، وفوق السطح: شبه جملة، ظرف مكان، متعلق بنام، وهذا فعل مذكور.

مثال: محمدٌ فوق السطح. فوق السطح: متعلق بكون عام، وهو وجود محمد، محمد موجودٌ فوق السطح، فإذا قلت: كون عام. تقدر أي كلمة تدل على مطلق الوجود؛ لأنه موجود، تقدر بموجود أو بمستقر، ومستقر أي موجود، ليس مستقر خلاف المضطرب، مستقر أي موجود، مستقر أو حاصل أو ثابت أو نحو ذلك.

مثال: محمدٌ نائمٌ فوق السطح. المتعلق: نائم، يذكر وجوبًا، إلا إذا كان هناك دليل، كأن تقول: أين ينام محمد؟. فأجيبك: فوق السطحِ، فوق السطح: ظرف، والمتعلق: محذوف، تقديره: ينام فوق السطح، حذفنا المتعلق، وهو متعلق خاص؛ لوجود دليل عليه.

هذا ما يتعلق بشبه الجملة، عرفنا متعلقها، أنه يكون عامًا ويكون خاصًا، وعرفنا إعرابها، إذا وقعت بعد معرفة فحال، وإذا وقعت بعد نكرة فنعت، وإذا وقعت بعد ما يحتمل التعريف والتنكير فتحتمل الحالية والنعتية، فقولنا الآن: إذا وقعت بعد معرفة فحال. ماذا نقصد بحال؟ متعلقها حال.

مثال: جاء محمدٌ على قدميه. على قدميه: جار ومجرور، ووقعت بعد محمد، ووقعت بعد معرفة –محمد–، فمعنى حال، أي متعلقة بحال، أي جاء محمدٌ كائنًا على قدميه.

هذا ما تيسر ذكره في ما يتعلق بإعراب الجمل وأشباه الجمل، وهذا بحمد الله وتوفيقه ومنته آخر ما أردنا أن نذكره في شرح هذا الكتاب المبارك الأزهرية في علم العربية للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري المتوفي سنة خمسٍ وتسعمائة، نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بما قلنا، وما سجل، وأنه يجعله خيرًا وبركة، ونصلي ونسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الأسئلة:

س: ...

ج: صح، عندما نقول: محمدٌ قائمٌ. أليس محمدٌ هو القائم، والقائم هو محمد؟ إذن المبتدأ هو الخبر، وإلا لم يصح، لو قلت: محمدٌ هو القائم. لو قلت: محمدٌ قائمٌ. وهو جالس، ما يصح الإخبار؛ لأنه ليس القائم، إذن فالمبتدأ لا بد أن يكون هو الخبر، وإلا ما يصح الإخبار، أو محمدٌ يكتب، محمدٌ هو الذي يكتب، والذي يكتب هو محمد، ولو أن محمدًا ما يكتب، ما يصح أن تقول: محمدٌ يكتب. هذا أمر عقلي.

س: ...

ج: لا، متعلق بالحال، ما متعلق بالفعل، جاء محمدٌ حالة كونه كائنًا على السيارة، وجود محمد هو الذي في السيارة، ليس مجيئه، وجوده كان في السيارة أثناء المجيء، هذا هو الحال، الحال هو الذي يبين هيئة صاحبه وقت الفعل، أي أنه مصاحب لوقت الفعل، كما لو قلت: جاء محمدٌ راكبًا. راكبًا: يبين هيئة محمد، يبين هيئة محمد وقت المجيء فقط، أما قبل المجيء وبعد المجيء ما في دلالة على شيء، لكن جاء محمد على السيارة، محمد وقت المجيء كان موجودًا على السيارة، هذا المعنى المراد.

س: ...

ج: لا، كون عام فقط، وهو وجود محمد، أن محمد كان موجودًا في السيارة وقت المجيء، فالذي كان موجودًا في السيارة هو وجود محمد، فمحمد موجود في السيارة لكن وقت الفعل.

س: ...

ج: آتي محمدًا الوسيلة والفضيلة. آتي: فعل ينصب مفعولين، والفاعل: مستتر تقديره أنت، يعود إلى الرب جل جلاله، ومحمدًا: مفعول أول، والوسيلة: مفعول ثانٍ، والفضيلة: معطوف.

س: ...

ج: طبعًا سيترتب عليها أمور أخرى، لكن تتعلق بأصول النحو والقياسات ونحو ذلك، فإذا قلت: بالإضافة. فمعنى ذلك أنك ستقوي عوامل معنوية في أبواب أخرى، هذا أمر، أمر آخر: لو قلت: إنه عمل الإضافة. أي أن النسبة الذي حدثت بين الاسمين هي التي جرت الثاني، والنسبة التي حدثت بين الاسمين هنا الإضافة، لو قلت هذا هنا فكان يجب عليك أن تقول: إن الذي رفع الفاعل الفاعلية. لأن النسبة بين الفعل والفاعل الفاعلية، وأن تقول: الذي نصب المفعول به المفعولية. لأن هي النسبة بين الفعل والمفعول، وهكذا، إذا كنت تقول: إن النسبة بين كلمتين هي التي فعلت. فيجب أن تطبق ذلك في الأبواب الأخرى، فلهذا ضعف أن يقال بها هنا، لكن لو قلنا: إن الذي جر المضاف إليه المضاف. فهذا منطبق مع بقية الأبواب الأخرى، فالذي رفع الفاعل الفعل، والذي نصب المفعول به الفعل، والذي جر الاسم المجرور حرف الجر، وهكذا، فهذا هو السائر على قياس النحو.

س: ...

ج: ... الأصل في كان أنها تدل على اتصاف اسمها بخبرها في الزمن الماضي، كان محمدٌ قائمًا، أي اتصاف محمد بالقيام في الزمن الماضي، هذا الأصل في معناها، ولكنها قد تتجرد من هذا المعنى وتدل على الزمن المستمر، أي اتصاف الاسم بالخبر في كل الأزمان، الماضي والحال والاستقبال، وهذا أكثر ما يكون مع الله عز وجل، كان الله سميعًا بصيرًا، أي اتصاف الله عز وجل بالسمع والبصر في الماضي والحاضر والاستقبال، وهذا كثير جدًا مع الله عز وجل.

س: ...

ج: ... إذا قدرنا الرجل معرفة، فنقول: يعجبني الرجل راضيًا. إذا قدرنا الرجل برجل، أي أل الجنسية، أي يعجبني الرجل، أي يعجبني رجل يفعل هذا الفعل، فصار نكرة، يعجبني رجلٌ راضٍ، إذن: رجلٌ راضيٌ، لكن هذا اسم مقصور، الاسم المقصور ستحذف الياء، فتقول: راضٍ.

س: ...

ج: لا أعرف لها إعرابًا، لكن الآجرومية هي التي لها إعرابات كثيرة، ... لا بد أن تعرض إعرابك على واحد متمكن، الآجرومية يمكن أن تعربها بنفسك، ثم تعود إلى الكتب إلى أعربتها، من أفضلها الكفراوي يعربها ويشرحها، لكن الأزهرية لا أعرف لها إعرابًا، لكن في آخر شرح الأزهرية بعدما انتهى من الشرح تمامًا أعرب الاستعاذة والبسملة، والفاتحة حتى الناس.

والله أعلم.

